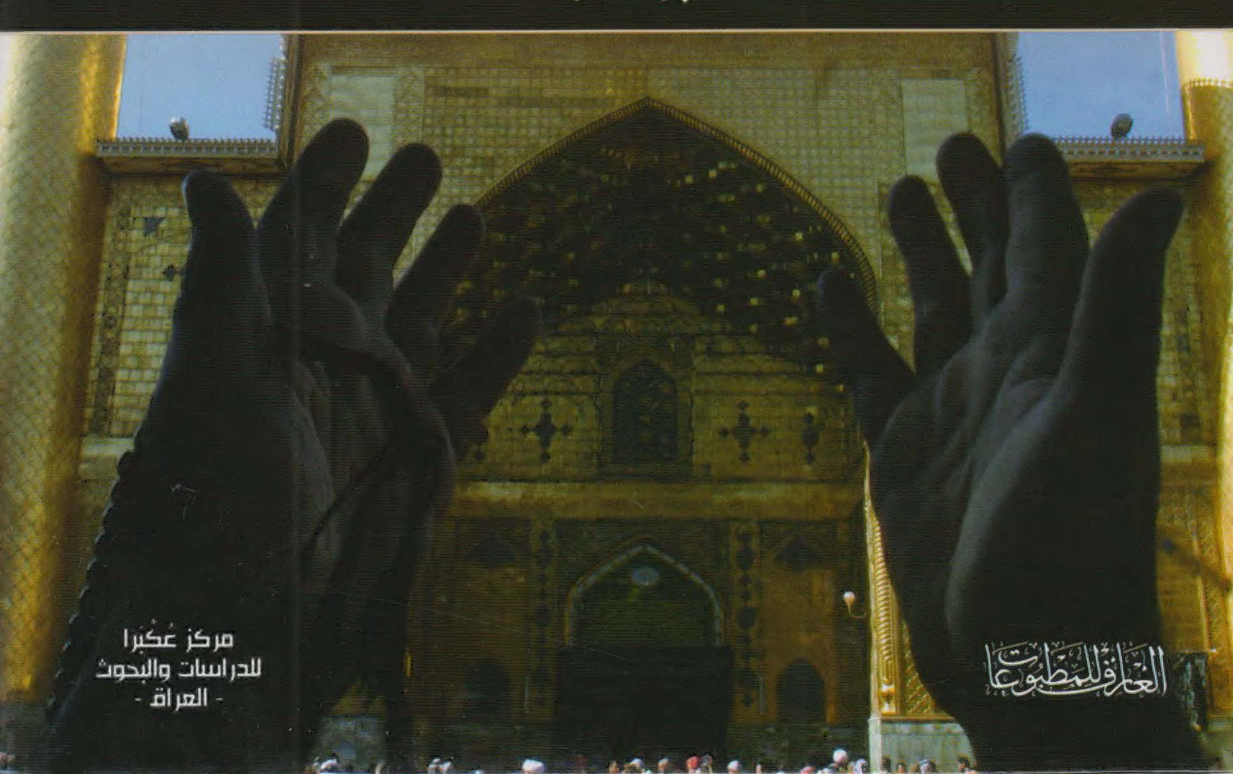
عبد الإله علي حسن البلداوي

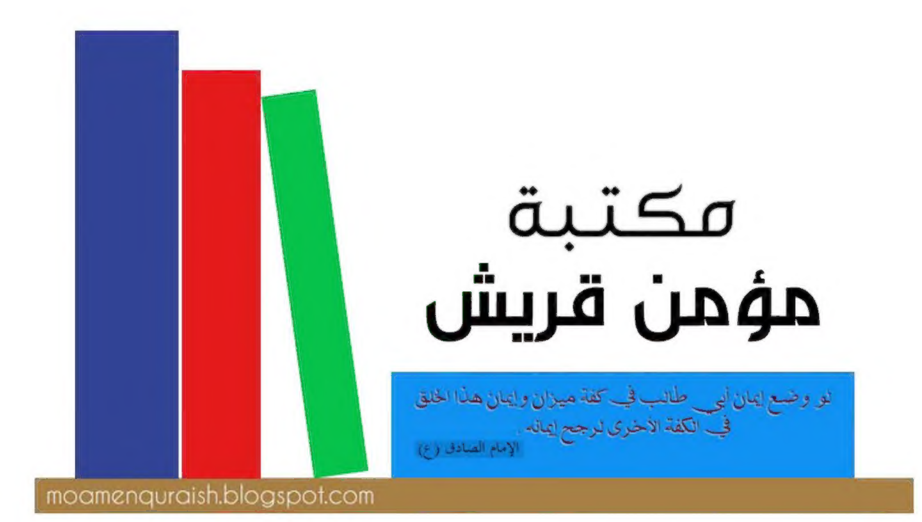
الدور الحضاري للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

(300 - 500)

(الجزء الأول)




مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

الدور الحضاري للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

(300-500هـ)

1

الدور الحضاري للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

(300-500هـ)

تأليف

عبد الإله علي حسن البلداوي

الجزء الأول

مركز عكبرا للدراسات والبحوث

العــراق

الدور الحضاري للشيعة الإمامية

عبد الإله علي حسن البلداوي

الطبعة الأولى

حزيران/يونيو 2012

القياس: 17 x 24

عدد الصفحات: 712

ISBN 978-9953-574-65-3

توزيع

شركة المعارف للأعمال ش.م.م.



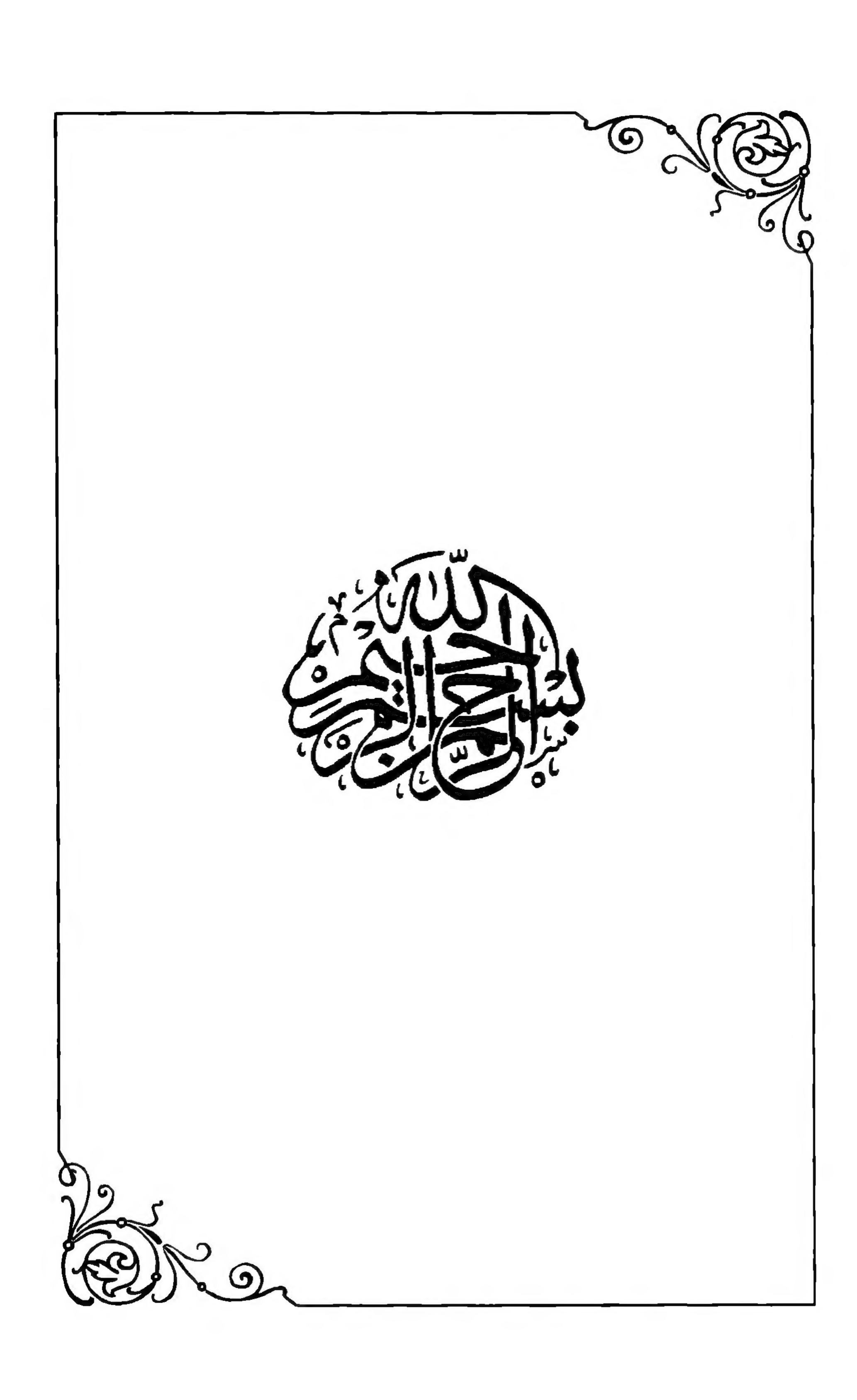
بيروت – لبنان

00961 1452077

العراق – النجف الأشرف

00964 7801327828

Trl: www.alaref.net


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى معز الأولياء ومذل الأعداء

والسبب المتصل بين الأرض والسماء

قد مسّنا وأهلنا الضر في غيبتك

وجئنا ببضاعة مزجاة

فأوف لنا الكيل من فضلك

وتصدق علينا بدعائك

لنكون من جنودك وأنصارك

سيدي أستمحيك عذراً وعفواً

من القصور أو الخلل في هذه الدراسة

حيث أخذت بالمثل الدارج:

«ما لا يُدرك كله لا يُترك جُله»

وفي المأثور:

«لا يُترك الميسور بالمعسور»

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بخالص امتناني وشكري الى جميع من قدم الدعم والتشجيع لي لإنجاز هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة الجميلة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور فاضل الحسيني الميلاني الذي لم يبخل علينا طيلة مدة البحث من تقديم التوجيه والنصح والإرشاد، سواء كان بواسطة التلفون أو من خلال اللقاء، مما جعلنا نحتفظ له بذكرى الامتنان والتقدير، فجزاه الله خيراً لخدمة العلم والدين.

كما أتوجه بالشكر والتقدير الى الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم العاتي عميد قسم الدراسات العليا في الجامعة، حيث كان خير عون في إبداء النصح والتوجية، إذ لولاهما لما ظهر هذا البحث بهذا المستوى.

كما أشكر سماحة الشيخ الكرباسي الذي فتح لي أبواب مكتبته العامرة، بالإضافة الى توجيهاته القيمة، فجزاه الله خيراً.

وأخيراً أتوجه بالدعاء الى المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، راجين منه القبول والتسديد والتوفيق، فعليه نتوكل وبه نستعين والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

عبد الإله علي حسن البلداوي

2011/1/15

أفضل ما قيل بحق الكتاب

أفضل وصف للكتاب ما ذكره ابن إدريس الحلي(ت 598هج) رضوان الله تعالى عليه في مقدمة كتابه السرائر، حيث قال: (فإنّ الكتاب نعمة الذخر والعقد، ونعم الجليس والعقدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والرحيل، ونعم الوزير والنزيل، والكتاب وعاء مليء علماً، وظرف حشي طرفاً، وإناء شحن مزاحاً وجداً، والكتاب هو الجليس الذي يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والمستميح الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا يستبطنك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، ومنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، والكتاب هو الذي يعطيك بالليل طاعته بالنهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضر، لا يعتلّ بنوم، ولا يعتريه كلال السهر).

المقدمة

تعدّ الحضارة الإسلامية من أكبر الحضارات في تاريخ الإنسان وأكثرها اهتماماً بالعلم والفلسفة والأدب والفنون، وهي الأساس الوطيد الذي قامت عليه حركة النهضة الأوروبية، ولقد وضع عشرات من العلماء موسوعات وكتباً لبيان ما قدّمته الحضارة الإسلامية من خدمات جليلة إلى المجتمع البشري في المجالات المختلفة.

ومن هنا فإنّ أيّ تعبير عن الحضارة التي سادت إبّان تلك الحقبة الزاهرة من حياة البلاد العربية وما يجاورها، فإنّ المراد به الإشارة إلى الحضارة الإسلامية بكلّ أبعادها وأسس بنيانها، والتي شارك فيها جميع المسلمين، المخلصين لرسالة السماء التي جاء بها نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ المسلمين الأوائل وبفضل جهدهم المخلص في بناء حياة الأمم والشعوب، استطاعوا أن يقيموا للإسلام حضارة عظيمة ورائعة مترامية الأطراف كانت متوازية مع خطّ انتشار الدعوة الإسلامية، فلا عَجَبَ أن ترفرف راياتها في بقاع واسعة من العالم تمتد من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً .

لقد استطاع المسلمون أن يقيموا حضارة حقيقية ترتكز على أسس أخلاقية وعقائدية سماوية، ضربت جذورها في أعماق البناء الإنساني واستطاعت أن تجعل منه وكما أراد خالقه له أن يكون خليفته في أرضه.

وقد أشار ويل دورانت في كتابه الشهير(قصّة الحضارة) إلى أنّ الحضارة تتألّف من عناصر أربعة، وهي:

1- الموارد الإقتصادية.
2- النظم السياسية.
3- التقاليد الخلقية.
4- متابعة العلوم والفنون.

وهي تبدأ حيث ينتهي الإضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف تحرّرت في نفسه دوافع التضلّع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفكّ الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها [1].

لكي نتعرف على الفكر الإسلامي لا بُدَّ أن نتلمس ذلك في تراث النبيّ الأكرم محمد(ص) وأهل بيته الأطهار، وفطاحل تلاميذهم، فقد جاء رسول الله (ص) بسنن وقوانين دفعت البشرية إلى مكارم الأخلاق كما دفعتهم إلى متابعة العلوم والفنون، واستغلال الموارد الطبيعية، وتكوين مجتمع تسود فيه النظم الاجتماعية المستقيمة. ولا يشكّ في ذلك من قرأ تاريخ الإسلام، وتاريخ النبيّ الأكرم محمد(ص)، خصوصاً إذا قارن بين حياة البشرية بعد بزوغ شمس الإسلام بما قبلها.

ثمّ إنّ المسلمين شيّدوا أركان الحضارة الإسلامية في ظل الخطوط التي رسمها النبيّ محمد(ص) من خلال القرآن والسنّة المطهرة، فأصبحت لهم قوّة اقتصادية، ونظم سياسية، وتقاليد دينية وخلقية، وأعطوا العلوم المختلفة جلّ اهتمامهم، فبرز منهم العديد من العلماء المتفوّقين والبارعين في شتّى مناحي العلم، ورفدوا حركة تطوّر الحضارة البشرية بجهودهم المخلصة، ونياتهم الصادقة، والتي تعكسها مصنفاتهم القيّمة والتي لا زالت حتّى يومنا هذا مثار إعجاب الجميع، بل إنّهم عمدوا إلى ترجمة كتب العلم المختلفة لدى غيرهم من الأمم، مثل الفرس واليونانيين والهنود وغيرهم، فأغنوا المكتبة العربية والإسلامية بسيل وافر من المصنفات القيّمة والمهمة.

لقد شملت الحضارة الإسلامية كلّ ميادين الحياة المختلفة، فلم تلق كل جهدها في جانب واحد من جوانب الرقيّ الحضاري دون غيره، بل شمل اهتمامها كلّ جوانب الحياة، وتلك حقيقة لا يمكن لأحد تجاهلها، فإذا كانت كلّ حضارة من الحضارات المعروفة قد تميّزت برقيّ في جانب واحد من الجوانب الحياتية، سواء

---

[1] ويل دورانت: قصة الحضارة 1: 3.

الاقتصادي كان أو العسكري، فإنّ الحضارة الإسلامية تتمتّع بمجموع هذه المميزات، فلم تترك ميزة دون أخرى.

ولعلّ من ميّزات الحضارة الإسلامية، أنها على الرغم من ارتكازها على أسس ثابتة، قد أخذت من الحضارات الأخرى أحسن ما فيها، ممّا لا يتعارض مع تلك الأسس، و((الحكمة ضالّة المؤمن))[1] كما قالها الإمام علي عليه السلام، يأخذها حيثما وجدها. ولذا فهي تحمل سمات عالمية واسعة متعددة المنابع، ويصدق من يقول عنها أنها ترتكز على منظومة من القيم الروحية والفكرية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية التي تشكل في مجموعها مذهباً خاصاً في الحياة، إذ أنها تكرّم الإنسان، وتقوم أسسها على الشورى والعدل في الحكم، وعلى الحرية والمساواة والسماحة الفكرية والاجتماعية والمسؤولية في العمل، كما أنها تقوم من الناحية الاجتماعية على احترام الأسرة وايثار المروءة والتكامل الاجتماعي، والعدل الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية العامة، ومن الناحية الإقتصادية على تقديس العمل والانتاج والاستثمار الانتاجي ومنع الاكتناز والاحتكار، ومسؤولية الدولة عن النفع العام، وملكية الأمة للثروات العامة. وهي تقوم من الناحية الفكرية الثقافية على رفض الأميّة وتكريم العلم طلباً وحملاً تراثياً، وعلى الدعوة الى الأبداع والتفكير في آلاء الله وفي الطبيعة وأسرارها، وفي الذات الإنسانية خلقاً وسلوكاً، وعلى البحث عن المعرفة والحكمة حيثما وُجدتا.

وهذه الثقافة، أو الحضارة قومية إنسانية في آن واحد، فهي وسيلة وحدة الأمة، ووسيلة تأكيد الذات والتمايز عن الآخرين، ووسيلة اطمئنان لأفراد الأمة الواحدة، ووسيلة دفاع وحصن أمان، وهي ثقافة أو حضارة عريقة من أعرق ثقافات العالم وحضارته، وقد قامت على الإسلام، وكانت ذات إبداع وإضافة وعطاء وصبغة إنسانية شاملة[2].

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 2: 99 رقم 57، كتاب العلم، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2 مصححة، 1403هج.

[2] Hamilton gib: Studies in the Civilisation of islam, page 176.

والذي يطيب لنا هنا ذكر مشاركة الشيعة الإمامية في بناء هذه الحضارة، خصوصاً فيما يتعلّق بالركن الرابع وهو متابعة العلوم والفنون، وأمّا الأركان الثلاثة الباقية فغير مطلوبة لنا في هذا المقام، وذلك لأنّ الموارد الاقتصادية شارك فيها المسلمون انطلاقاً من دوافع الحاجة الانسانية من خلال الاهتمام بالأمور التالية:

1- التنمية الزراعية بجوانبها المختلفة.

2- استخراج وصناعة المعادن المختلفة، مثل الذهب والفضة والأحجار الكريمة بأنواعها النفيسة المختلفة.

3- إحداث القنوات المائية وبناء السدود.

4- الإهتمام بتطوير الثروة الحيوانية وتوسيعها.

5- صناعة الألبسة والأقمشة وغيرها.

6- صناعة الورق وكتابة الكتب ونشرها في العالم.

7- إيجاد المواصلات البريّة والبحريّة، وتنظيم حركة الملاحة، ومحاربة قطّاع الطرق واللصوص في البرّ والبحر.

8- العناية الفائقة بالتجارة، وعقد الاتّفاقيات التجارية مع البلدان المجاورة.

إلى غير ذلك ممّا يوجب ازدهار الوضع الاقتصادي، فلا يصح إبعاد قوم عن تلك الساحة وتخصيص الازدهار الاقتصادي بطائفة دون أُخرى، فإنّ الإنسان بحسب الفطرة والدافع الغريزي ينساق إلى ذلك.

وأمّا النظم السياسية، فإنّ الدول الإسلامية المختلفة قد ساهمت في إرساء دعائمها وتثبيت أركانها خلال سني حكمها، ولا فرق في ذلك بين دول الشيعة منها كالحمدانيين والبويهيين والفاطميين وبين غيرهم كالسامبين والسلاجقة وغيرهم.

وأمّا التقاليد الخلقية فقد كانت منبثقة من صميم الإسلام، ومأخوذة من الكتاب والسنّة، كما أنّ التقاليد القومية للشعوب المختلفة، والتي لم تكن معارضة لمباديء الشريعة الإسلامية السمحاء فقد فسح لها الإسلام المجال ولم ينه عنها.

فلأجل ذلك نركّز على الركن الرابع من هذه الأركان الأربعة للحضارة، وهو متابعة العلوم والفنون، فهي الطابع الأساس للحضارة الإسلامية، وبها تتميّز عمّا تقدّم عليها وما تأخّر، أما دور الشيعة الإمامية في بناء هذا الركن، فكانوا في الطليعة، وكان لهم الدور الأساس في ازدهارها. ولمّا كانت الحضارة الإسلامية تستمدّ أسباب وجودها من الكتاب والسنّة، فكلّ من قدّم خدمة للقرآن والسنّة لفظاً ومعنى، صورة ومادة، فقد شارك في بناء الحضارة الإسلامية.

ان تراث الأمة الإسلامية من أعظم جوانب إحياء مجدها، وإبقاء إثرها، فهو وجدانها، وتجربتها عبر التاريخ على انحاء شتى من المعرفة الانسانية، فالتراث يعتبر الركيزة التي تقدم الغذاء الأصيل للنفس الانسانية الصافية والمنطلقة نحو إيجاد ما يرفع وجدانها ومكانتها في الفكر العالمي المزدحم بأطر متنوعة من القيم والحضارات.

كما تتجلى حضارية زعامة المرجعية الشيعية بحضارية الفكر الذي ترجع اليه، والممارسة العملية اليومية المرتكزة على ذلك الفكر والمنهجية المنبثقة منه، ثم إن حضارية الموقف عند الأزمة أية أزمة واجهت الأمة والمجتمع مرهون بحضارية الاعتقاد وارتكاز الفكر السليم عليها وبها.

من هنا لا بُدَّ للباحث الموضوعي من أن يضع الأمور مواضعها ويسمي المفردات بمسمياتها، ذلك الباحث النّزيه الذي لا يداهن عند ظهور الحقيقة ولا يتلعثم حين جلاء الحق، فلا يغالط ولا يساوم ولا يتردد أو ينافق، لأنه أمام قضية سيحاكمه الله والتاريخ والأجيال عند اتخاذه موقفاً يتساهل فيه عن الحق ولو بقيد أنملة.

ولذا وجب الإذعان إلى تلك الحقيقة التي قد لا تروق لبعض الناس ولكني سوف أرفدها ببيان لا يمكن أن يلتبس الحق بعده على ذي لب وبصيرة ومحب للحق والحقيقة.

الحقيقة تقول: أن الذي يميز زعامة الشيعة الإمامية على طول التاريخ هو حضارية الفكر والممارسة والموقف، إذ ليس في فكر التشيع لأهل بيت رسول الله عليهم

السلام ما يدعو إلى إبادة الإنسان وإقصائه، لانتهاجهم النهج الحضاري السليم لأهل البيت عليهم السلام .

كما لم تجد على طول التاريخ ما يشير إلى أن الشيعة قد انتهجت مناهج الذبح وانتهاك الحرمات وتأجيج الفتن وإثارة النعرات وكل ما يدور مدار الجهل والجاهلية والتعامل بوحشية مع الإنسان الآخر على الإطلاق .

ثم إن حضارية الموقف عادة ما تتجلى في الفكر النابع من صميم الاعتقاد الذي يتميز بانتهاج منهج خدمة الإنسانية الذي يتجلى في سيرة الرسول محمد(ص) والمستنّة بسنّته التي أبرز معالمها أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. من هنا فإن الزعامة الشيعية الربانية تتميز بمعالجة الأمور بدقة وحزم متناهيين إلى الدرجة التي تتكشف حضارية الموقف عندها في إصابتها كبد الحقيقة دون الذهاب بعيداً عن جوهر الأمور ولبابها .

ثم إن إصابة الحقيقة تُعرف بالمواقف الحضارية الشاملة من خلال الإحاطة بكل لوازم القضية بالشكل الذي لا يفوت عليها شيء من ملحقات القضية وتوابعها، فأن المرجعية لا تعادي الصديق ولا تصاحب العدو، كما لا تتآخى مع الظالم ولا تظلم الأخ ولا تتساهل مع الغاشم ولا تتوانى في الدماء، بل تضع كلا موضعه الذي وضع به نفسه.

وأن كل معالجة لا تصيب الحقيقة في معالجة الكوارث التي تصيب الإنسانية لهي معالجة تكون أبعد ما يمكن عن الحضارية لأنها معالجة تنبع من رؤية الجاهل بالحقيقة وغير العارف بما تلتبس به الأمور لأن ((العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس))[1] كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

والحق ان البحث واسع يحتاج منا الغور في مختلف العلوم، بل الغور في كل ما تحمله كلمة الحضارة من معانٍ، وكذلك دراسة تراجم علماء الشيعة الإمامية لكي نتعرف على إسهاماتهم الحضارية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 75: 269 رقم 109– ف، كتاب الروضة. واللوابس: أي لا تدخل عليه الشبهات.

أما المنهج الذي سُرتُ عليه في هذا البحث فهو المنهج النقلي التحليلي، الذي يقوم باختيار النصوص وتحليلها تحليلاً علمياً موضوعياً، لا يقتصر على المظهر السطحي للنص فحَسْب بل يغور إلى أعماق الكلمات، وما يمكن أن توحيه هذه الكلمات من معان فكرية وأدبية وفنية مبتعداً عن النص المتحيز، إلا ما كان له دلالة فكرية وأدبية أو حضارية مهمة.

وفي هذا البحث أذهب الى ما قاله حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) من أن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي:

1- إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه.

2- أو شيء ناقص يتممه.

3- أو شيء مغلق يشرحه.

4- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.

5- أو شيء متفرق يجمعه.

6- أو شيء مختلط يرتبه.

7- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سُبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد:

1- استنباط شيء كان معضلاً.

2- أو جمعه إن كان مفرقاً.

3- أو شرحه إن كان غامضاً.

4- أو حسن نظم وتأليف.

5- أو إسقاط حشو وتطويل [1].

وبناءاً على ذلك قسمت البحث بعد المقدمة والمدخل الى ثلاثة أبواب وخاتمة وقسمت الباب الأول الى فصلين والبابين الآخرين كلاً منهما الى ثلاثة فصول:

---

[1] حاجي خليفة: كشف الظنون 1: 35، دار الفكر، بيروت، 1402هج.

الباب الأول: المراكز العلمية والتعليمية للشيعة الإمامية خلال القرنين. ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: دور المراكز العلمية الشيعية خلال القرنين.

الفصل الثاني: دور مؤسسات التعليم الشيعية خلال القرنين.

الباب الثاني: الاسهامات الفكرية للشيعة الإمامية خلال القرنين. ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العلوم الإسلامية.

الفصل الثاني: العلوم العقلية.

الفصل الثالث: العلوم الطبيعية.

الباب الثالث: الاسهامات الأدبية. ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الشعر وفنونه.

الفصل الثاني: في النثر وما يلحق به.

الفصل الثالث: في علوم البلاغة.

4- خاتمة البحث.

5- المصادر والمراجع.

6- فهرس المحتويات.

وأخيراً أحب أن أنوه الى ان سبب اختياري للبحث، أني لم أجد من بحث في هذا الباب بالتفصيل، وسأقوم بعرض ما انجزته الشيعة الإمامية للإنسانية وإيجاد الحلول للإشكالات المطروحة، وبيان سبب اهتمام الشيعة الإمامية ودولها بالعلم وطلابه، ولبيان بعض المؤلفين من مؤرخين وشعراء بأنهم من الشيعة الإمامية .

عبد الإله علي حسن البلداوي

15 / 1 / 2011

المدخل

أ- تعريف الحضارة لغةً وإصطلاحاً:

أولاً- الحضارة لغةً:

(1) يقول الفراهيدي الحَضَرُ: خلافُ البَدْو، والحاضِرَة خلاف البادية، لأنَّ أهل الحاضرة حضروا الأمصار والديار، والباديةُ يُشبِهُ أنْ يكون إشتقاق إسمه من بدا يبدو أي بَرَزَ وظَهَرَ، ولكنه اسمٌ لَزِمَ ذلك الموضع خاصةً دون ماسواه [1].

(2) ويقول ابن فارس الحَضَرُ: خلاف البَدْو، وسكون الحَضَر الحِضارة، قال القطامي:

فمن تكُن الحَضَارَةُ أعجبَتْهُ   فأيَّ رجالِ باديةٍ ترانا

قالها أبو زيدٍ بالكسر، وقال الأصمعي هي الحَضَارة بالفتح [2].

(3) ويقول الزمخشري: بأن الحَضارة من الحضور والمشاهدة، ويقول حاضَرْتُه يعني شاهدته، وحَضْرَةُ الماء قربُها [3].

(4) ويقول الرازي الحَضَر: خلاف البَدْو، والحاضِرة ضد البَادِية وهي المدن والقرى والريف والباديةُ ضدّها، يقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية وفلان حضري وفلان بدوي، وفلان حاضر بموضع كذا أي مقيم به. والحِضَارة بالكسر: الإقامة في الحَضَر عن أبي زيد، وقال الأصمعي: هو بالفتح [4].

(5) ويقول ابن منظور الحَضَرُ: خلاف البَدْو، والحاضر خلاف البادي، وفي الحديث: لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ، الحاضر: المقيم في المدن والقرى، والبادي: المقيم

---

[1] الفراهيدي: كتاب العين 1: 394 حرف الحاء، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، انتشارات اسوة، قم ط1، 1414هج، 3 مجلدات، مرتبة حسب الحروف الأبجدية.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص251، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هج/ 2001م.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، ص130، تحقيق عبد الرحيم، دار المعرفة، بيروت، 1402هج/ 1982م.

[4] الرازي: مختار الصحاح، ص141، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هج/ 1981م.

بالبادية. والحِضارةُ: الإقامة في الحضر عن أبي زيد، وكان الأصمعي يقول الحَضَارة بالفتح[1].

(6) ويقول الفيومي الحَضَرُ: خلاف البدو والنسبة اليه (حَضَرِيٌّ) [2].

(7) ويقول الفيروزآبادي الحِضَارَةُ: خِلَافُ البادِيةِ، والحَضارَةُ: الإقامةُ في الحَضَرِ[3].

(8) ويقول الزبيدي الحِضارة: تعني الإقامة في الحضر، والحاضرة والحَضرةُ والحَضر تعني المدن والقرى والريف، سميت كذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار، التي يكون لهم فيها قرار[4].

(9) ويذكر أحمد رضا: أن كلمة حضارة بمعناها الحديث المساوي لكلمة Civilisation هي من المعاني التي أقرها مجمع اللغة العربية بمصر، وأضاف الشيخ ان اسم التحضر والتمدن قد أطلق على المعنى المساوي لكلمة Urbanisation أي فن تنظيم المدن[5]. وتردد المعاجم الحديثة: بأن التحضر هو التمدن، والحاضرة هي المدينة الكبيرة، وغيرها من المعاني التي تعتبر الحضارة الاستمرار في الحضور والمداومة على الإقامة في المساكن والأرياف[6]. والواقع أن الدوام هو الأساس في التبادل والرقي وتوسع الحياة ضمن الجماعة ومن خلالها.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 3: 214 حرف الحاء، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ، بيروت، ط1 ملونة، 1416هج / 1996م.

[2] الفيومي: المصباح المنير 1: 140، دار الهجرة، قم، ط1، 1405هج، دت.

[3] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص339 مادة: حضر، دار الفكر، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، 1420هج/ 1990م.

[4] الزبيدي: تاج العروس 11: 41، الناشر دار ليبيا، بنغازي، طبع على مطابع دار صادر، بيروت، 1386هج.

[5] أحمد رضا: معجم متن اللغة 1: 11 و 2: 109-111.

[6] المنجد، ص138، دار المشرق، بيروت، ط22، 1973م.

خلاصة التعاريف من الناحية اللغوية: تلتقي كل المعاجم حول معنى مشترك لكلمة الحضارة وهو عكس البداوة، غير ان كل معجم يمتاز عن المعجم الآخر بإضافة معانٍ أخرى وكلها مستمدة من مصادر هذه الكلمة ومشتقاتها.

ثانياً- الحضارة إصطلاحاً:

لم يتفق الباحثون في التاريخ، ولا علماء الاجتماع ،على تعريف معين للحضارة، فكل باحث ذهب باتجاه معين منطلقاً من خلفيته الثقافية والمحيط الذي يعيش فيه، ولكني سأقدم عرضاً موجزاً للتعريفات وباتجاهاتها المختلفة:

(1) مفهوم الحضارة عند ابن خلدون: (يقول ابن خلدون ان الحضارة غايةٌ للبداوة، وان العمران كله من بداوةٍ وحضارةٍ وملكٍ وسوقةٍ له عمر محسوس، كما ان للشخص الواحد من اشخاص المكونات عمراً محسوساً. ويقول: متى كان العمران أكثر كانت الحضارةُ أكمَلَ، ويقول أيضاً: ان الحضارة هي أحوالٌ عاديةٌ زائدةٌ على الضَروري من أحوال العمران زيادةً تتفاوت بتفاوت الرُّفْهِ وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر)[1].

(2) الحضارة عند أبي الأعلى المودودي: (هي تصور سليم للحياة الدنيا وغايتها في نظام إجتماعي، يقود الأنسان إلى الرقي والإخاء والأمان)[2].

(3) الحضارة عند مالك بن نبي: ينبني مفهوم الحضارة عند ابن نبي على إعتقاده الراسخ بأن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية، ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الأنسانية، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها.

وانطلاقاً من هذا الاعتقاد الراسخ بأهمية الحضارة وضرورة فقه حركتها منذ انطلاقتها الأولى إلى أفولها يحاول بن نبي إعطاء تعريف واسع للحضارة، يتحدد

---

[1] مقدمة ابن خلدون، ص341-345، تحقيق د. درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1420هج.

[2] أبو الأعلى المودودي: الحضارة الإسلامية، ص4.

عنده في ضرورة (توفر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقسم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه).

وعلى هذا فكل ما يوفره المجتمع لابنائه من وسائل تثقيفية وضمانات أمنية، وحقوق ضرورية تمثل جميعها أشكالاً مختلفة للمساعدة التي يريد ويقدر المجتمع المتحضر على تقديمها للفرد الذي ينتمي إليه.

ويتبين من خلال هذا أن مفهوم الحضارة عند بن نبي شديد الارتباط بحركة المجتمع وفاعلية أبنائه، سواء في صعوده في مدارج الرقي والازدهار، أو في انحطاطه وتخلفه.

والعناصر الضرورية التي تتشكل منها كل الحضارات (حسب رأي مالك) هي ثلاثة: (الأنسان ، التراب ، الوقت) [1].

(4) الحضارة عند سيد قطب: (هي ما تعطيه للبشرية من تصورات ومفاهيم ومباديء وقيم تصلح لقيادة البشرية، وتسمح لها بالنمو والترقي الحقيقيين، النمو والترقي للعنصر الأنساني وللقيم الأنسانية وللحياة الأنسانية) [2].

(5) الشيخ أحمد رضا: جمع الشيخ في معجم متن اللغة خلاصة أقوال السابقين والمعاصرين وما استجد على الحضارة من معانٍ مستحدثة، حيث يقول: (ان كلمة حضارة بمعناها الحديث يساوي لكلمة Civilisation الفرنسية، وان اسم التحضر والتمدن قد اطلق على المعنى المساوي لكلمة Urbanisation أي فن تنظيم المدن)[3].

---

[1] ابن نبي: شروط النهضة، ص33.

[2] سيد قطب: المستقبل لهذا الدين، ص56.

[3] أحمد رضا: معجم متن اللغة 1: 11 و 2: 109-111.

(6) تذكر المعاجم الحديثة ومنها (المنجد) الحضارة: (هي الاستمرار في الحضور والمداومة على الإقامة في المدن والقرى والأرياف، والحاضرة هي المدينة الكبيرة، والتحضر هو التمدن)[1].

(7) الحضارة عند الدكتور محمد محمد حسين: (بأنها كل ما ينشئه الأنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه، عقلاً وخلقاً، مادةً وروحاً، دنياً وديناً)[2].

(8) الحضارة عند الدكتور أحمد شلبي: (بأنها الإنجازات التي تُحقق للبشرية أو حققتها البشرية من خلق وسلوك ومعارف)[3].

(9) الحضارة عند الدكتور حسين مؤنس: (هي ثمرة كل جهد يقوم به الأنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول الى تلك الثمرة مقصوداً، أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية) [4].

(10) وفي المعجم الفلسفي: الحضارة: (هي جملة مظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي التي تنقل من جيل الى جيل في مجتمع، أو مجتمعات متشابهة) [5].

(11) وتعرف الحضارة: (كل عمل تتمثل فيه الخصائص الأنسانية: الفكرية، والوجدانية، والسلوكية) [6].

ب- الحضارة في القرآن الكريم:

ورد فعل حَضَرَ ومشتقاته في 25 آية في القرآن الكريم.

---

[1] المنجد، ص138-139.

[2] محمد محمد حسين: الإسلام والحضارة الغربية، ص4.

[3] أحمد شلبي: موسوعة الحضارة الإسلامية 1: 20.

[4] حسين مؤنس: الحضارة، ص13.

[5] جيل صليبا: المعجم الفلسفي، ص73.

[6] الدين والتدافع الحضاري، ص83 نقلاً من كتاب الدين والحضارة الإنسانية للدكتور محمد البهي.

حيث وردت كلمة حاضرة في سورة الأعراف ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ.....﴾ (الأعراف: 163)، أي اسأل بني إسرائيل عن حال أهل القرية، أي قريبة منه مشرفة عليه من حضر الأمر إذا أشرف عليه وشهده، وهي قرية أيلة كما يقال كانت بين مصر والمدينة على شاطئ البحر[1].

ولكن معاني كلمة حضارة جاءت في القرآن الكريم بشكل واضح ودقيق ضمن كلمة العمران والعَمارة والعُمْر والتَعمير، وذلك في الآيات التالية:

- ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ البقرة: 158، والعُمرة من الزيارة، أخذ من العمارَة، لأن الزائر يَعْمِرُ المكان بزيارته[2]، والأعتمار الزيارة وأصله العمارة لأن الديار تعمر بالزيارة[3].

- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ التوبة: 18، وقد اشترط سبحانه في ثبوت حق العمارة وجوازها ان يتصف العامر بالإيمان بالله واليوم الآخر، وبذلك يختص حق العمارة وجوازها بأهل الدين السماوي من المؤمنين[4].

- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ التوبة: 19 ، وعمارة المسجد هنا رمُها وكنسها وفرشها والإسراج فيها وزيارتها وشغلها بالعبادة والذكر[5].

- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ

---

[1] الطباطبائي: الميزان 8: 299-303، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، تحقيق حسين الأعلمي، ط1، 1417هج/1997م.

[2] الطبرسي: مجمع البيان 1: 239، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين المختصين، ط1، 1415هج/1995م.

[3] الطباطبائي: الميزان 1: 382 .

[4] الطباطبائي: الميزان 9: 207 .

[5] شبر: تفسير شبر، ص201، تقديم السيد محمد بحر العلوم، مكتبة الألفين، الكويت، ط1، 1407هج.

﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الروم: 9 ، ان هذ الآية تلفت الناس كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم من الأمم فهلكوا وبادوا، وكانوا أكثر أموالاً وأطول أعماراً وأكثر أعداداً وأكثر حضارة وتقدماً من العرب في الزراعة والعمران، ولما ظلموا أنفسهم بكفرهم وتكذيبهم الرسل أخذهم الله بالعذاب والهلاك وكانوا أثاروا الأرض أي قلبوها وحرثوها بعمارتها وكانوا غرسوا الأشجار وبنوا الدور، وشيدوا القصور، ثم تركوها وساروا الى القبور.....[1].

- ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا......﴾ هود: 61. قال الراغب الإنشاء إيجاد الشيء وتربيته وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان، وقال: العمارة ضد الخراب يقال: عمر أرضه يعمرها عمارة، ويقال: عمرته فعمر فهو معمور، وأعمرته الأرض واستعمرته إذا فوضت اليه العمارة، فالعمارة تحويل الأرض الى حال تصلح بها ان ينتفع من فوائدها المترقبة منها كعمارة الدار للسكنى والمسجد للعبادة والزرع للحرث والحديقة لأجتناء فاكهتها والتنزه فيها والاستعمار هو طلب العمارة بأن يطلب من الأنسان ان يجعل الأرض عامرة تصلح لأن ينتفع بما يطلب من فوائدها [2].

أي جعلكم عُمَّارها وسكانها، والعمارة والبيت المعمور أي المخدوم، والعمارة الحي العظيم الذي يقوم بنفسه، وهناك القول دارٌ معمورة [3].

ت- الحضارة عند الغربيين:

(1) غوستاف لوبون الذي يرى: (أن الحضارة تشمل العقائد كما تشمل المنجزات العلمية والمادية)[4].

---

[1] الطبرسي: مجمع البيان 7: 297.

[2] الطباطبائي: الميزان 10: 298

[3] الزمخشري: اساس البلاغة، ص435/ شبر: تفسير شبر، ص233.

[4] غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، طبع دار إحياء الكتب العربية سنة 1954م .

(2) المستشرق الإنجليزي أرنولد الذي يرى: (أن مفهوم الحضارة بمعناها المتخصص مقتصر على وجهة نظر الأنسان عن الحياة)[1].

(3) الحضارة: (هي أرفع تجمّع ثقافي للبشر وهي أشمل مستوى للهوية الثقافية لا يفوقه من حيث تحديده للهوية الثقافية إلا الذي يميّز الأنسان عن غيره من الأنواع الأخرى، ويمكن تحديدها أو تعريفها بكل العناصر الموضوعية مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات والتمايز الذاتي للبشر)[2].

(4) الحضارة: (هي الدرجة العليا من تباين الوجود الأنساني، وهي ذلك الشيء القادر على إلغاء التناقضات القائمة ما بين المجموعات البشرية ذات الانتماء العرقي والثقافي المختلف، وكذلك بين الشعوب المتطورة وغير المتطورة وبين ماهية السلطة والحاجة إلى نظام عام وهي تتضمن في داخلها الأبعاد التاريخية للواقع وهي التي تعالج قضية الاستخلاف والتعاقب)[3] .

(5) ونختم هذه التعاريف بتعريف (وول ديورانت) صاحب (قصة الحضارة): (الحضارة: نظام إجتماعي يعين الأنسان على الزيادة من انتاجه الثقافي وتتكون من عناصر أربعة هي: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، والعلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الأنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الابداع والانشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها)[4].

(6) تقابل كلمة حضارة في اللغات الأجنبية لفظتان: Culture، Civilisation ولكل منهما أصل لغوي، وتاريخ من المعاني المتطورة.

---

[1] حسين مؤنس: الحضارة، ص370.

[2] صموئيل هانتيغتون: الإسلام والغرب (آفاق الصدام)، ترجمة: مجدي شرشر.

[3] الكسي مالاشينكو: الإسلام الثابت الحضاري والمتغيرات السياسية، ترجمة: د.ممتاز الشيخ.

[4] ول ديورانت: قصة الحضارة 1: 3. ترجمة د. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، لاط، 1988م.

فكلمة Civilisation بالفرنسية أو Civilization بالانكليزية مشتقة من اللغة اللاتينية Civis، أي المواطن المقيم في المدينة أو المدني.

وقد استعملت هذه الكلمة للدلالة على خصائص اللطف والكياسة واللياقة التي يكتسبها سكان المدن، أو على حالة الرقي والتقدم عند الأفراد والمجتمعات الذين يَحيَوْنَ في المدن، وقد استعمل الفعل المشتق منها لا المصدر أي[1] Civiliser ، Civilize للدلالة على العملية ذاتها لا على النتيجة الحاصلة منها. وهي في الفرنسية أقدم استعمالاً منها في الانكليزية.

حيث يقول Boswell صديق اللغوي الانكليزي Samuel Johnson وكاتب سيرته أن هذا اللغوي قد رفض إدخال كلمة Civilization في معجمه عام 1773م، مفضلاً استعمال كلمة Civility المتضمنة معنى الكياسة وحسن الأدب[2].

أما كلمة Culture فهي مأخوذة من اللاتينية أيضاً من فعل Cultura و Colere، أي حرثَ ونمّى لأن دلالة الأصل اللاتيني في العصور القديمة والوسيطة كانت مقصورة على تنمية الأرض ومحاصيلها، ومن هنا كلمات Cultiver، Cultuvateur ، Agriculture ، زراعة، مزارع، زرع و Horticulture البستنة وزراعة الجنائن.

وقد استعمل شيشرون (106-43 ق.م) المفكر الروماني كلمة Culture استعمالاً مجازياً بمعنى حراثة العقل وتنميته Cultura Mentis [3].

---

[1] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص23، نقلاً عن مصادر أجنبية، دار الزهراء، بيروت، ط1، 1410هج/1990م.

[2] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص23، نقلاً عن قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، ص34-35 و منير بعلبكي: المورد، ص181.

[3] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص24، نقلاً عن قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، ص33، و حسين مؤنس: الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، ص369.

واستعملت في الأدب اللاتيني المسيحي بمعنى تهذيب الروح Culture animi ، أو التهذيب الرباني.

وفي عصر النهضة الأوروبية كان استعمال لفظة Culture للدلالة على الفنون والآداب الجميلة، واستعملها جون لوك Locke (1704م) بمعنى تهذيب العقل والأنسان [1].

وفي القرن الثامن عشر استعملها Voltaire (1778م) الفرنسي ومعاصروه من الكتاب للدلالة على تنمية العقل والذوق، ثم انتقلت الى الدلالة على نتائج هذه العملية، في المكتسبات العقلية والأدبية والفنية الذوقية التي تشملها كلمة الثقافة بالعربية.

في أواخر القرن الثامن عشر انتقلت هذه اللفظة من اللغة الفرنسية الى اللغة الألمانية بشكل Culture ثم Kultur وبالمعنى التالي: الإنماء العقلي والأدبي ونتيجة هذا الإنماء.

ث- الدين والحضارة:

ان العلاقة بين الدين والحضارة وثيقة الصلة، ويقول ألبرت أشيفستر صاحب كتاب فلسفة الحضارة ان الحضارة: (هي التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماهير على السواء) [2].

يتضح لنا من التعريف ان للحضارة بعدين:

البعد الأول: البعد الروحي، أي سيادة العقل في مواجهة النفس، حيث يتحكم في مسيرة الأنسان نفسه ويهدف الى جعل إرادة الأفراد والناس موجهة للخير.

---

[1] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص24، نقلاً عن حسين مؤنس: الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، ص369-370.

[2] مصطفى الحاج علي: المقوم الجوهري للحضارة (بحث منشور في مجلة المنطلق البيروتية، ص14، العدد 62 لسنة 1990) نقلاً عن ألبرت اشيفتسر: فلسفة الحضارة، ترجمة عبد الرحمن بدوي.

والبعد الثاني: البعد المادي، أي ما يحققه الأنسان من نجاح في مسيرته الحياتية في مواجهة الطبيعة واكتشاف كوامنها وقوانينها وما أودعه الله من سنن طبيعية في الكون، أي ان هذا البعد يمثل التقدم والتطور والتفوق العلمي والتقني.

فالعلاقة المشتركة بين الدين والحضارة هو الأخلاق وجوهر الأخلاق هو المباديء والقيم التي يؤمن بها الأنسان وتؤثر عليه وتمده بأسباب السمو والرفعة وتترك بصماتها على سلوكه وتصرفاته بشكل مباشر، وهذا ما قاله رسول الله (ص): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

ج- الحضارة والثقافة:

إن للفعل الثلاثي العربي (ثقف يثقَف) ما يربو على العشرة معان ذات دلالات مختلفة تتفاوت معانيها تقارباً وبعداً عن مدلول كلمة ثقافة المتداولة في الوقت الحاضر[1].

المعنى الأول: وجود الشيء أو مصادفته، والشاهد على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[2]، والضمير(هم) يعود على مشركي مكة، ومعنى الآية اقتلوا مشركي مكة أينما وجدتموهم، أو صادفتموهم في طريقكم، ويؤكد هذا المعنى الآية الشريفة ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾[3]، أي أينما وجدوا .

ويثبت نفس المعنى الشاعر حسان بن ثابت بقوله:

فأما تثقفن بنو لؤي جذيمة إن قتلهم شفاءُ[4]

---

[1] الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية: الحضارة الانسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية، الجزء الأول، عن مقال منشور فيه للدكتور أحمد بن نعمان: الحضارة والثقافة، ص181.

[2] البقرة: 191.

[3] آل عمران: 112.

[4] ديوان حسان بن ثابت، قافية الألف.

المعنى الثاني: الظفر بالشيء وأخذه على وجه الغلبة، والشاهد على ذلك قوله تعالى ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾[1]، ومعناه إن يغلبوكم يكونوا لكم أعداء من حيث القتل. ويدعم هذا المعنى قول الشاعر العربي:

فإما تثقفوني فاقتلوني   وإن أثقف فسوف ترون بالي[2]

ومعناها أن تظفروا بي وتأخذوني غلبة فأقتلوني وإن أنا أظفر بكم فسوف ترون ما أنا بكم فاعل.

المعنى الثالث: العمل بالسيف، تقول فلان من أهل المثاقفة أي حسن الثقافة بالسيف، و(الثقّاف) والثقافة بكسر الثاء في كليهما، العمل بالسيف[3].

المعنى الرابع: الخصام، تقول: وقع بين القوم الثقف(بفتح القاف وكسرها) إذا حدث فيهم خصام[4].

المعنى الخامس: شدّة حموضة الشيء، تقول: ثقف الخل يثقف ثقفاً وثقافة، إذا اشتدّت حموضته وأصبح طعمه لاذعاً فهو ثقف وثقيف[5].

المعنى السادس: تقويم إعوجاج الشيء، تقول: ثقفت الرمح أو القوس أو أي شيء معوج إذا قوّمت إعوجاجه فيغدو مثقفاً أي مقوماً.

ومن هذه المعنى استعيرت لفظة (مثقف) للدلالة على ما هو مستقيم صلب، فقد استعارها أبو العلاء المعرّي للرمح عند قوله:

إذا حنّ وقتي فالمثقف طاعني   بغير معين، والمهنّد ضاربي[6]

---

[1] الممتحنة: 2.

[2] ابن منظور: لسان العرب 2: 111-112، مادة: ثقف. دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1 ملونة، 1416هج.

[3] ابن منظور: لسان العرب 2: 111-112، مادة: ثقف/الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص715، باب الفاء، فصل الثاء، مادة: ث ق ف.

[4] ابن منظور: لسان العرب 2: 111-112، مادة: ثقف.

[5] محمد بن عبد الكريم: الثقافة ومآسي رجالها، ص10، مطبعة ب.م، باريس، 1980م.

[6] أبو العلاء المعري: اللزوميات.

واستعارها أيضاً أبو الحسن البغدادي للدلالة على القلم عند قوله:

أعد من الأقلام كل مثقفٍ   صلبٍ يصوغ صناعة التحبير[1]

وقد تستعار لفظة الثقاف لتدل على معنى التقويم، كما جاء في رسالة لعبد الحميد الكاتب التي بعث فيها الى كتّاب عصره: (فتنافسوا يا معشر الكتاب في صفوف الأدب وتفقّهوا في الدين وابدأوا بعلم كتاب الله عزّوجل والفرائض ثم العربية فانها (ثقاف) ألسنتكم) [2].

وجاء على سبيل المجاز أيضاً قولهم ثقف الولد، إذا أدّبه وهذّب أخلاقه، قال الحريري في المقامات (صحبني غلام قد ربّيته الى أن بلغ أشدّه وثقفته حتى أكمل رشده)، وقال الشريشي في شرح المقامات (ثقفته: قوّمته وحذقته)[3].

المعنى السابع: سرعة حضور الشيء في الأذهان، ومن ذلك قولهم: فلان (ثقِف لقِف) أي حاضر البديهة سريح الإيجاد للكلمات التي يعبّر بها عن أفكاره في كل حين.

المعنى الثامن: الحبس الأسد والقيد، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[4] ، وفي شرح ذلك يقول ابن العربي (وهو الثقف) عندي بمعنى الحبس[5]، وتأييداً لهذا المعنى يقول الدكتور محمد عبد الكريم: وهذا المعنى نفسه أصبح جارياً على ألسنة العوام في أقطار المغرب العربي لا سيما القطر الجزائري، إذ يقولون القاضي يثقف أملاك فلان إذا جمدها ولم يسمح لصاحبها بالتصرف فيها حتى يقضي فيها بمقتضى الشرع أو العرف أو القانون الوضعي[6].

---

[1] محمد بن عبد الكريم: الثقافة ومآسي رجالها، ص11.

[2] محمد بن عبد الكريم: الثقافة ومآسي رجالها، ص11.

[3] الشريشي: شرح مقامات الحريري الكاملة 3: 178، مطبعة المنيرة، 1952م.

[4] الأنفال: 57.

[5] محمد بن العربي: أحكام القرآن، القسم الثاني، ص86، تحقيق محمد الجاوي، مطبعة البابي الحلبي، 1957م.

[6] محمد بن عبد الكريم: الثقافة ومآسي رجالها، ص12.

المعنى التاسع: الحذق والمهارة في إتقان الشيء، وفي ذلك يقول ابن منظور: ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً، وثقوفة: حذقه، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً فطناً[1].

المعنى العاشر: الفهم والذكاء، قال ابن منظور في حديث الهجرة (وهو غلامٌ لقن ثقف) أي ذو فطنة وذكاء. وفي ذلك أيضاً يقول الدكتور محمد بن عبد الكريم: وقد أرجع الراغب في مفرداته جميع معاني الثقافة الى معنى واحد وهو الإدارك على وجه الإطلاق، سواء كان هذا الإدراك بالنظر والتدبير أو بغيرهما[2].

أما معنى كلمة الثقافة عند الغربين فأخذ يتطور مع الفلاسفة ومع علماء الاجتماع والمؤرخين من دلالات الإنماء والتطور على صعيد الأفراد الى الإنماء والتطور على صعيد الجماعات والأقوام، وقد ظهر هذا التطور في أواسط القرن التاسع عشر مع العالم الاجتماعي الألماني Gustave Klemm (1854م) ومؤسس علم الأنتربولوجيا الحديث لتعني لفظة Culture مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع معين، وليتقل هذا المعنى من Klemm الى Tylore العالم الانتروبولوجي الانكليزي الذي أثبته في كتابه الشهير Primitive Culture سنة 1871م، ومنه تسرّب هذا المعنى الى المجتمعات الأنكلوسكونية، ثم انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما لم يجد هذا المعنى في إنكلترا وفرنسا رواجاً مماثلاً، فلم تُنفَ عن كلمة Culture في فرنسا وإنكلترا معانيها السابقة أي الثقافة الفردية، والثقافة بوجه عام، بل رجع إليها استعمالها القديم بمعنى إنماء الأشياء المادية، بالزرع في المجالات الطبية والمختبرية[3]. ومنذ نصف قرن استقرت آراء الباحثين الغربيين على إعتبار الثقافة جَمَاع المعارف الأنسانية، وذهب جون ديوي

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 2: 111-112، مادة: ثقف.

[2] محمد بن عبد الكريم: الثقافة ومآسي رجالها، ص13.

[3] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص23، نقلاً عن قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، ص34.

الى اعتبارها ثمرة التفاعل بين الأنسان وبيئته[1]، وهذا هو المعنى الذي أعطاه أرنولد توينبي للحضارة كلها.

وهكذا تتداخل مدلولات الحضارة والثقافة عند الغربيين مع محاولات للتمييز، فذهب بعضهم -وخاصة أهل اللغة الألمانية- الى إطلاق كلمة Culture على المظاهر المادية للحضارة، وكلمة Civilisation على المظاهر العقلية والأدبية والفنية. وفسرها بعض العلماء عكس ذلك، فذهب Spengler في كتابه (انحطاط الغرب) الى إطلاق لفظة Culture على دور الفتوة والازدهار والعطاء الروحي الذي تمر به الحضارة وهو الدور الأول في تاريخها، أما الدور الثاني وهو دور الهرم والركود والانتاج المادي فقد أطلق عليه لفظة Civilization معتبراً أن هذا الدور الأخير هو الذي يسبق مرحلة انحلال الحضارة وزوالها [2].

ومن خلال فحص العديد من التعاريف الموضوعة للثقافة بالمعنى المتداول علمياً وعالمياً تبيّن أن أولى الصياغات العلمية لتعريف الثقافة قد أوردها الأنثربولوجي تايلور (Tailor) الآنف الذكر، ثم أتى من بعده العشرات من العلماء الذين عرفوا الثقافة بعناصرها ومظاهرها، فبدلوا وعدلوا وحذفوا وأضافوا الى التعريف التايلوري المذكور عناصر جديدة، ومن أبرز هؤلاء العلماء[3]:

- بواز (Boas): الذي يرى أن الثقافة: (تشتمل على كل مظاهر العادات الاجتماعية في مجتمع، ورد فعل الفرد في تأثره بعادات الجماعة التي يحيا فيها، ونتاج الأنشطة البشرية كما تحددها هذه العادات)[4].

---

[1] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص24، نقلاً عن حسين مؤنس: الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، ص370.

[2] محمد كاظم مكي: المدخل الى حضارة العصر العباسي، ص26، نقلاً عن:
Oswald Spengler: The Declin of the west (New York, 1946), T.1, P31 – 34,104.

[3] الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية: الحضارة الانسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية، الجزء الأول، عن مقال منشور فيه للدكتور أحمد بن نعمان: الحضارة والثقافة، ص183-184.

[4] أيكة هو لتكر أنس: قاموس الأنثروبولوجية والفلكور، ص145، ترجمة د. محمد الجوهري و حسن الشامي، دار المعارف، مصر، 1973م.

- رالف لينتون (Linton.R): يعرّف الثقافة بأنها: (التشكيل الخاص بالسلوك المكتسب ونتائج السلوك الذي يشرك جميع أفراد مجتمع معّين في عناصره المكوّنة ويتناقلونها)[1].

- هوايت(White.L): يقول بأن الثقافة هي: (تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار، والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز)[2].

- رادكليف براون (Radkliff-Brawn): الذي يرى بأن الثقافة هي: (العملية التي يكتسب الفرد بواسطتها المعرفة والمهارة والأفكار والمعتقدات والأذواق والعواطف، وذلك عن طريق الاتصال بأفراد آخرين أو من خلال أشياء أخرى كما يكتسب الأعمال الفنية)[3].

- كروبر (Krober): الذي يعرّف الثقافة بأنها: (مجموعة ردود الفعل الحركية المكتسبة والمتناقلة والعادات والتقنيات والأفكار والقيم والسلوك الذي يؤدي إليه)[4].

- كلوكهون وكيلي (Kluckhohn & Kelly): يعرفان الثقافة بأنها: (كل تلك المخططات المعيشية التي وضعت على مدى التاريخ، الظاهرة منها والضمنية والعاقلة وغير العاقلة والتي توجد في أي زمان معين لتوجيه سلوك الناس) [5].

- قراهام والاس (Graham-Wallas): أن الثقافة هي: (هي تراكم الأفكار والقيم والأشياء، أي أنها هي التراث الذي يكسبه أفراد المجتمع عبر الأجيال

---

[1] **Linton R. Le fondement culturel de la personalite, traduit par Andre Lyotard. Dunod. Paris. 1968. page 44.**

[2] **فارس خليل: التطور الثقافي، ص44، مكتبة القاهرة الحديثة، 1960م.**

[3] **أيكة هو لتكر أنس: قاموس الأنثروبولوجية والفلكور، ص148.**

[4] **أيكة هو لتكر أنس: قاموس الأنثروبولوجية والفلكور، ص145.**

[5] **أيكة هو لتكر أنس: قاموس الأنثروبولوجية والفلكور، ص148.**

المتعاقبة عن طريق التعليم والاكتساب، ومن ثمة فالثقافة بهذا المعنى تتميّز عن التراث البيولوجي الذي ينتقل إلينا آلياً عن طريق الجينات أو الموروثات)[1].

- دوروبرتي (E.V de Roberty): يعرف الثقافة بأنها: (هي حصيلة الفكر والمعرفة في المجالين النظري والعلمي على السواء، وعلى هذا الأساس فأنها تعتبر خاصة من خصائص الأنسان دون غيره من الكائنات) [2].

اذن ليس هناك تعريف محدد للثقافة وإنما هناك عدة تعاريف لها، أوجد خلطاً في الأستعمال بين كلمة ثقافة وكلمة حضارة، ويقول الدكتور أحمد كمال: (يكثر استخدام كلمة Culture بمعنى الحضارة أو الثقافة، وقد ذهب بعض المفكرين الى أن كلمة حضارة هي ترجمة لكلمة Civilisation، وكلمة ثقافة هي ترجمة لكلمة Culture، حيث ان الثقافة تؤكد على العناصر المعنوية كالآراء والمعتقدات، على حين تؤكد الحضارة على العناصر المادية وهكذا تكون كلمة الثقافة دالة على الجانب الفكري، والحضارة دالة على الجانب المادي)[3].

ولكن القاسم المشترك لكل التعاريف التي عُرفت بها الثقافة، هي:

أ- الثقافة شيء مكتسب ولا تمت بصلة الى المسائل الغريزية أو الفطرية في الأنسان.

ب- الثقافة متبادلة التأثير مع الأنسان، وتؤثر بصفة خاصة على السلوك الفردي والجماعي.

ولكن آخر تعريف للثقافة صدر عن المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية (المنعقد تحت إشراف اليونسكو) بمكسيكو في عام 1982م، ما نصه: (ان الثقافة بمعناها الواسع، يمكن ان ينظر اليها اليوم على أنها مجموع السمات الروحية

---

[1] Malinovaki. B. Une theorie Scientifque de la culture, traduit par Pierre Clinquat. F.Maspero. 1971. page 35.

[2] Wallace A. Culture and personality, Raundum Hose N. Y. 1961, page 25.

[3] الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية: الحضارة الانسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية، الجزء الأول، عن مقال منشور فيه للدكتور أحمد بن نعمان: الحضارة والثقافة، ص178.

والمادية والفكرية والعاطفية التي تُميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، وأن الثقافة هي التي تمنح الأنسان قدرته على التفكير في ذاته، والتي تجعل منا كائنات تتميّز بالأنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها نهتدي الى القيم ونمارس الخيار، وهي وسيلة الأنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل، والى إعادة النظر في إنجازاته والبحث دون توانٍ عن مدلولات جديدة وإبداع أعمال يتفوّق فيها على نفسه)[1].

ويذكر الدكتور حسين مؤنس عن أسباب اللبس في الاستعمال بين الثقافة والحضارة، فيقول: (ويبدو أن السبب في هذه التفرقة يرجع الى اللبس والغموض اللغوي، فكلمة ثقافة تستعمل استعمالاً دارجاً للتعبير عن الدراسات الأدبية والنظرية والعقلية والفلسفية، أي أنها تنطوي على كل الأمور المعنوية والروحية، وكلمة حضارة تستعمل بصفة للدلالة على الوسائل التي بفضلها وصلت الأنسانية الى التحضُّر. فالتنظيمات الاجتماعية والأجهزة ووسائل الكشف العلمي والمخترعات وما إليها من الأمور التي إبتدعها الأنسان في تطوّره وفي ارتقائه مدارج الحضارة كلّها مظاهر حضارية، ولذلك ارتبطت الثقافة بالناحية المعنوية والروحية، وارتبطت الحضارة بالمسائل المادية التي أدّت الى الاستقرار والرفاهية العامة [2].

---

[1] الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية: الحضارة الانسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية، الجزء الأول، عن مقال منشور فيه للدكتور أحمد بن نعمان: الحضارة والثقافة، ص185.

[2] أحمد كمال وآخرون: دراسات في علم الإجتماع، ص27، دار الجيل، 1974م/ مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع، ص94-95، مكتبة الأنجلو المصرية، 1927م/ وكذلك كهوهن في:

G.Kluckhohn & W.H.Kelly the concept of culture the science of man in world crisis, R linton, ed New york, 1945, pp. 378-105.

ح- الحضارة والمدنية:

هناك خلط كبير في التعريفات بين الحضارة والمدنية، مما أدى إلى اضطراب في الفهم، وشاع التعميم وتداخل المصطلحان بعضهما ببعض، حتى استعملت كلمتا الحضارة والمدنية لمعنى واحد، بالرغم من ان المصادر الحديثة تشير الى ان المدنية تدل على مرحلة أكثر تطوراً في النشوء الحضاري.

(فالمدنية هي من المدينة تدل على مرتبة سامية وتطور راقٍ، ففي المدن تتجمع ظواهر وخصائص وكفاءات لا توجد أو قل أن توجد في غيرها في حياة الحضر، وفيها تبدو مظاهر التقدم العلمي والفني والفكري والأدبي والتقني والمالي وغيرها. وكلمة الحضارة التي نستخدمها في بحوثنا عن تاريخ الحضارة تشمل كل ما يتعلق بحياة الحضر من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية وفنية)[1].

الخلاصة ان الحضارة: هي ثمرة التفاعل بين الأنسان والكون والحياة، أي ثمرة الجهود المبذولة من قبل الفكر الأنساني للاستفادة من الأجهزة الكونية المتناثرة حوله. أي بمعنى ان للحضارة جانبين: مادي ومعنوي، أما المادي فيتمثل في التطور العلمي والعملي في إستثمار الطبيعة وإعداد لوازم الرفاه البشري، وأما الجانب المعنوي فيتمثل في الدين والقيم والأخلاق التي تنظم ارتباط الأنسان بنفسه وبربه وبالطبيعة، ولو فقدت الحضارة جانبها المعنوي لم تعد حضارة وسميت حينئذٍ (مدنية).

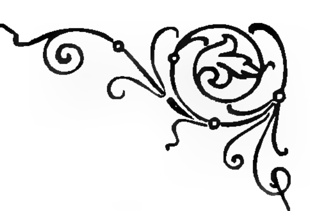
---

[1] نور الدين حاطوم، نبيه عاقل، أحمد طربين، صلاح مدني: موجز تاريخ الحضارة 1: 5-6، دمشق، مطبعة الكمال، 1965م.

الباب الأول

المراكز العلمية والتعليمية للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين



الفصل الأول

دور المراكز العلمية للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين



تمهيد:

ابتدأت الغيبة الكبرى بوفاة آخر سفراء الإمام المهدي(عج)، وهو الشيخ علي ابن محمد السمري سنة 329هج، وبإعلان ذلك من قبل الإمام المهدي(عج)، بعد أن أناط مسؤولية رعاية شؤون الشيعة الإمامية فكراً وعملاً، وبخاصة في مجال التشريع بفقهاء مذهب أهل البيت عليهم السلام.

اندفع فقهاء الشيعة الإمامية واستعدوا للقيام بهذه المهمة الشريفة، وذلك بتهيئة الوسائل العلمية التي يحتاج اليها الفقيه في استخدامه للاجتهاد، وقيامه بعملية استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها المشروعة.

وهذا يعني بذل جهود كبيرة في كتابة الكتب الفقهية والحديثية ووضع فهارس لمؤلفات الشيعة وإنشاء مراكز علمية للدراسة والبحث وتكوين مرجعية للشيعة الإمامية وجهاز يدير أمور المرجعية.

وفي هذا العصر نشأت المرجعية الدينية عند الشيعة الإمامية لتقوم بدور النيابة العامة عن الإمام المهدي(عج)، وتمثلت بالفقيه الزعيم والمرجع الديني الأعلى للطائفة، وابتدأت بالشيخ المفيد فالسيد المرتضى فالشيخ الطوسي (قدس الله أرواحهم).

وكانت مهام المرجع العلمية والإدارية تتمثل بالتالي[1]:

1- إدارة شؤون التعليم الديني في مركزه الرئيس وفي المراكز الفرعية.

2- قيامه بنفسه بالتعليم العالي بإلقاء المحاضرات وعقد المجالس للمناظرات والإملاءات.

3- تشييد المدارس لسكن ودراسة الطلاب.

4- إجراء المشاهرات المالية لمعيشة الأساتذة والطلبة.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص325، منشورات الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن، ط1، 1413هج/ 1992م.

5- تعيين القضاة والخلفاء في الأمصار.

6- الفتيا والرد على الأسئلة والاستفسارات.

ويمكن إضافة بعض الأمور اليها، مثل: إنشاء المكتبات ودور العلم واستخلاف الوكلاء في المناطق البعيدة عن المركز، والرد على الأسئلة التي تأتي من خارج المركز.

ولا ننسى العامل السياسي في ذلك الوقت الذي له الدور الكبير في النهضة الشيعية الإمامية العلمية، حيث كانت هذه النهضة أيام حكم آل بويه (الممتد من سنة 334هج-447هج).

وآل بويه كانوا من الشيعة وعملوا بكل طاقاتهم على نشر فكر ومذهب أهل البيت عليهم في كل مكان، من خلال تشجيع ومساعدة العلماء وطلبة العلم ومدارسهم وحلقات درسهم، مما أدى الى انطلاق النهضة العلمية في بغداد وفي غيرها، التي قاد زمامها الشيخ المفيد وتلامذته (قدس الله أرواحهم الزكية).

ولأن عضد الدولة كان من تلامذة الشيخ المفيد، حيث كان يعظم أستاذه ومرجعه، فله الدور الكبير في تعضيد هذه النهضة العلمية، ولم يقتصر الدور على ملوك وأمراء آل بويه وإنما كان لوزرائهم دور مؤازر أيضاً من أمثال الصاحب بن عباد حيث كان وزير مؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة.

1- بغداد

تعد مدينة بغداد حاضرة من حواضر الإسلام وفي طليعة المدن العربية والإسلامية التي رفدت الحضارة الانسانية في مختلف مجالات الحياة فكانت بؤرة للإشعاع الحضاري منذ تأسيسها عام 145هج وحتى سيطرة المغول عليها عام 656هج، فهي مدينة الحب والجمال، عظيمة وعريقة في التاريخ، مزدهرة بعمرانها واقتصادها، كتب عنها رجال الفكر، يؤمها العلماء من كل حدب وصوب، وكانوا يفضلون الإقامة الدائمية فيها.

فهي تعتبر بحق رائعة من روائع الفكر العربي والإسلامي إصالة وإبداعاً، فكانت عاصمة الدولة العباسية، حيث لم تحظَ أية مدينة باهتمام وعناية المؤرخين والجغرافيين والأدباء والشعراء والآثاريين، مثلما حظيت بها مدينة بغداد، فقد عنى الباحثون من مسلمين وغيرهم قديماً وحديثاً بوصفها والكتابة عن معالمها العمرانية والحضارية وخططها.

تبوأت بغداد مركزاً متميزاً في تاريخ الحضارة الإسلامية، تتجلى في سعة مساحتها وعدد نفوسها، وما زخرت به من نشاط في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وازدهار في حركتها العلمية والفكرية.

والفضل في عظمة بغداد وازدهار حضارتها، يرجع الى نشاط أهلها وثقتهم بذاتهم ونظرتهم الأنسانية العالمية وكل هذا يتجلى في إسهاماتهم الثرة في مختلف ميادين الفكر والعلم والفنون والثقافة.

وعلى الرغم مما احتلته بغداد عاصمة الدولة العباسية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من المكانة المرموقة في السياسة والاقتصاد والثقافة وشتى نواحي الحياة، فان العناية بدراسة تاريخها لا زالت قليلة لا تتناسب وذلك المركز العظيم، ومع ان العلماء العرب والمسلمين ألفوا الكتب التي تناولت تاريخ مدينة السلام ورجالاتها من الخلفاء والأمراء والوزراء والساسة والفقهاء والمحدثين والقضاة وغيرهم، ممن له أدنى مساهمة ظاهرة في الحياة البغدادية، فأن معظم هذه

الكتب والاسفار لا زال مخطوطاً مبعثراً في خزائن الكتب لا يعرفه إلا بعض المتخصصين ينتظر من يرفع عنه الغطاء ويزيل النقاب ويخرجه ويجلي نصوصه لتعم به الفائدة.

احتلت المدينة العربية والإسلامية مكانة مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية وحضارتها، ذلك كونها من أبرز المنجزات الحضارية للعقلية العربية والمسلمة في مجال الهندسة والبناء، فبقدرتهم شُيدت المدن مثل البصرة والكوفة وغيرها، إلا أن بغداد فاقت الجميع شهرةً ومجداً وعزاً منذ تأسيسها.

ورغم انتقال مركز الحكم السياسي للدولة العباسية الى سامراء فإن بغداد لم تفقد دورها الثقافي والفكري والاقتصادي اذ سرعان ما نقل المعتمد الإدارة العباسية من سامراء لبغداد وبهذا استعادت بغداد دورها كمركز لصنع القرار السياسي.

لا شك في أن الحالة الفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية في عاصمة الدولة العباسية بغداد وخصوصاً خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين كانت نموذجاً فذاً يحتذى به لحياة متطورة تطوراً كبيراً تختلف عن تلك التي كانت تسود الأمم والشعوب الأخرى، وقد دفع هذه الشعوب والأمم للتحرك صوب مركز الحضارة الإسلامية بغداد التي تربى ونشأ فيها عددٌ كبيرٌ من العلماء والأدباء والفلاسفة.

أصبحت بغداد في العصر العباسي حاضرة الخلافة ومقر الحكم، أقبل الناس على سكناها، وامتد إليها العمران، فغدت في سنوات قليلة واسعة الأرجاء، جميلة البناء، زاهرة بقصورها ومساجدها وحدائقها ومرافقها، وجذبت إليها أهل العلم والفضل وذوي الأدب والمعرفة، يلقون في كنفها كل تقدير وإجلال، ويجدون من خلفائها ووزرائها وعلمائها وأعيانها كل عون وتشجيع، خصوصاً من ينسجم مع خط الدولة، فامتلأت المساجد بحلقات الفقه والحديث واللغة والأدب وعلم الكلام، وازدهرت حلقات الجدل والمناظرة، واحتشد ببغداد أئمة العلم، ونوابغ الأدب، وجهابذة الفقه، وأعلام الحديث، وكبار الشعراء، وعباقرة الموسيقى والغناء، وتحولت بغداد إلى جامعة كبرى تظل هؤلاء جميعاً.

ما قاله العلماء بحقها:

لقد أثنى الكثير من العلماء والمؤرخين والأدباء والفقهاء على بغداد عاصمة الدولة العباسية، فأثنى عليها:

- **اليعقوبي**: قال فيها: (بغداد وسط العراق، وهي المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعةً وكبراً وعمارة وكثرة مياه وصحة هواء ولأنه سكنها من أصناف الناس وأهل الأمصار والكور وانتقل اليها من جميع البلدان القاصية والدانية وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم، فأجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا، كأنما سيقت إليها خيرات الأرض وجمعت فيها ذخائر الدنيا وتكاملت بها بركات العالم، لها الاسم المشهور والذكر الذائع، حسنت اخلاق أهلها ونضرت وجوههم وانفتقت اذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة وأحكام كل مهنة واتقان كل صناعة، فليس عالم أعلم من عالمهم ولا أروى من روايتهم ولا أجدل من متكلمهم ولا أعرب من نحويهم ولا أصح من قارئهم ولا أمهر من متطببهم ولا أحذق من مغنيهم ولا ألطف من صانعهم ولا أكتب من كاتبهم ولا أبين من منطيقهم ولا أعبد من عابدهم ولا أروع من زاهدهم ولا أفقه من حاكمهم ولا أخطب من خطيبهم ولا أشعر من شاعرهم)[1].

- **المقدسي**: قال فيها: (بغداد مصر الإسلام، وبها مدينة السلام، وهي أشهر من أن توصف وأحسن من أن تنعت وأعلى من ان تمدح. ووصف أهلها وقال: ولهم الخصائص والظرافة والقرائح واللطافة، هواء رقيق وعلم دقيق، كل جيد فيها، وكل حسن فيها، وكل حاذق منها، وكل ظرف لها، وكل قلب اليها)[2].

---

[1] اليعقوبي: البلدان، ص233-235.

[2] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص 119، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هج/ 1991م.

- الخطيب البغدادي: قال فيها: (وأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتثبت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به)[1].

- الهمداني: قال فيها: (وأهلها فضلاء فيهم الجمال ولباسهم الكمال)[2].

- ويروي الهمداني نقلاً عن بعض الأدباء في الثناء عليها ومدحها، قوله (هي محل الخلفاء، ومسكن الوزراء، الواسعة الدور، الكثيرة القصور، الغزيرة الأنهار، المريه العيون، صحيحة البناء، رحبة الفناء نزهة الهواء، رفيقة الغرباء، مؤاتية لكل من أتاها، مغيثة لمن استغاثها، قد الصحبة طيبة التربة، جنة من جنات الدنيا، مواكبها قائمة ومنائرها عالية، مكان الرياسة، ومقبس السياسة، فهي جنة مونقة، وحديقة مشرقة، وعروس في ظاهرة الوسامة، دمثة التراب، مربعة الجناب، غدقة الشارع، وطيبة المضاجع، تروق عيون الناظرين، وتسر قلوب المتأملين، شامخة البناء، عريضة الفناء، فياحة السطوح، نزهة البساتين، كثيرة الأشجار والرياحين، مفزع كل ملهوف، ومعدن كل تاجر معروف وحسبت ببلدة قد جمع الله فيها ما فرقه في غيرها من البلدان)[3].

- الإمام الشافعي: قال فيها: (ما دخلت بلداً قط إلا عددته سفراً، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطناً)[4].

- وسأل يوماً يونس بن عبد الأعلى قائلاً له: (يا يونس دخلت بغداد ؟ قال: لا، قال: يا يونس ما رأيت الدنيا، ولا رأيت الناس)[5].

- أبو بكر بن عياش: قال فيها: (من لم ير بغداد لم ير الدنيا)[6].

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 43، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

[2] الهمداني: بغداد مدينة السلام، ص62، وزارة الاعلام العراقية، بغداد، ط1، لات.

[3] الهمداني: بغداد مدينة السلام، ص60-61.

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 46/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص30.

[5] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 45/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص32.

[6] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 47.

- وروى أحمد بن أبي طاهر أنه قال: (قيل لرجل كيف رأيت بغداد ؟ قال: الأرض كلها بادية، وبغداد حاضرتها)[1].

- أبو القاسم، بزياش بن الحسن: قال فيها: (سافرت الآفاق، ودخلت البلدان، من حد سمرقند الى القيروان، ومن سرنديب الى بلد الروم، فما وجدت بلداً أفضل ولا أطيب من بغداد)[2].

- الجاحظ: قال فيها: (رأيت المدن العظام بالشام والروم وغيرها، فلم أر مدينة قط، أرفع سمكاً، ولا أجود إستدارة، ولا أوسع أبواباً ولا أجود فصلاً من مدينة أبي جعفر، كأنما صبت في قالب، وكأنما أفرغت إفراغاً)[3].

- أبو اسحاق الزجاج: قال فيها: فيما نقله ياقوت: (بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية)[4].

- الصاحب بن عباد: حيث جعلها في غاية الفضل بقوله لابن العميد عندما سأله عنها: (بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد)[5].

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 45/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص30/ الهمداني: بغداد مدينة السلام، ص42 و ص60.

[2] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 49/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص32.

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 77/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص31.

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 461. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

[5] نفس المصدر.

الحوزة العلمية للشيعة الإمامية في بغداد
خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

يقول الدكتور الفضلي[1]: كان في الوسط الفكري الإمامي [في ذلك العصر] إتجاهان: مثّل أحدهما الصدوقان: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت329هج) وإبنه محمد بن علي بن بابويه القمي الشهير بالصدوق (381هج).

ومثّل الأتجاه الآخر القديمان: الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء (معاصر ابن بابويه الأب)، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الاسكافي البغدادي (ت 381هج) – معاصر ابن بابويه الابن.

وكان الأتجاه الأول (إتجاه الصدوقين) ينحو منحى مدرسة أهل الحديث عند أهل السنة. والأتجاه الثاني (إتجاه القديمين) ينحو منحى مدرسة أهل الرأي عند أهل السنة.

فقد عرف عن الصدوقين إلتزامهما بلفظ الحديث وصيغته، فألّف لتحقيق هذا المنحى الشيخ علي بن بابويه رسالته إلى إبنه محمد الصدوق في الفتوى، والمعروفة بـ (الرسالة) وبـ (الشرائع)، ملتزماً فيها متن الحديث بلفظه، ومع إسقاطه للسند. وعلى هذا المنوال ألّف إبنه الشيخ الصدوق كتابيه (المقنع) و(الهداية)، حتى ذكر أن الأقدمين من الفقهاء إذا أعوزتهم النصوص الشرعية رجعوا إلى هذه الكتب).

ففي مستدرك الوسائل[2]وفي مجموعة الشهيد: ذكر الشيخ أبو علي بن شيخنا الطوسي (قدس سرهما) أن أول من إبتكر طرح الأسانيد، وجمع بين النظائر، وأتى الخبر مع قرينه علي بن بابويه في رسالته إلى ابنه.

قال: ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقته فيها ويعول عليه في مسائل لا يوجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من العلم والدين.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص238.

[2] النوري: مستدرك الوسائل 3: 528-529، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط1، 1408 هج/ 1987م.

وقال في (الذكرى): إن الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة علي ابن بابويه إذا أعوزهم النص، ثقةً (به) واعتماداً عليه.

وأشار ابن بابويه نفسه إلى هذا في أول رسالته حيث قال: (إن ما فيه مأخوذ عن أئمة الهدى، فكل ما فيه خبر مرسل عنهم)[1].

وألّف الشيخ الصدوق في الاستدلال كتابه الذي وسمه بـ (من لا يحضره الفقيه) والذي يعتبر ثاني الكتب الأربعة الأصول بعد كتاب (الكافي)، وضمّنه من مروياته في الحديث (ما يفتي به ويحكم بصحته، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه) فقد قال في مقدمته له: (وصنفت... هذا الكتاب بحذف الأسانيد لِئلاً تكثر طرقه وإن كثرت فوائده، ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع مارووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به... وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل، وإليها المرجع).

والصدوقان بهذا الاتجاه المذكور كانا يسيران وفق منهج الفقهاء الرواة مع فارق حذف الأسانيد في كتب الفتيا، وتبويبها التبويب الفقهي المعروف في الأوساط العلمية آنذاك.

وكذلك الشأن في كتاب حديث الفقه وهو كتاب (من لايحضره الفقيه) مع فارق ما قام به الشيخ الصدوق من اختصار الأسانيد بحذف أوائلها اعتماداً على ماوضعه من (المشيخة) في آخر الكتاب، ليعرف من خلالها طريقه في الرواية فيتعرف على رجال أسانيده.

وسمى الدكتور الفضلي هذا الأتجاه في كتابه (دروس في فقه الإمامية) بـ (مدرسة المحدثين) للفارق المذكور بينها وبين (مدرسة الفقهاء الرواة)، وإن كان خطهما في المسير وفي النتيجة واحداً.

والصدوق الأب، كما يترجمه النجاشي في رجاله هو: (علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم،

---

[1] اقا بزرك: الذريعة 13: 46، دار الأضواء، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م.

وثقتهم، كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح (رحمه الله) وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك، على يد علي بن جعفر الأسود، يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب(ع) ويسأله فيها الولد، فكتب إليه (قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين) فولد له: أبو جعفر[1] وأبو عبد الله [2] من أم ولد)[3] .

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك.

وترجم الشيخ النجاشي في رجاله الشيخ الصدوق الابن فقال هو: (محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا وفقيهنا، ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة، وهو حدث السن، وله كتب كثيرة، ومات رضي الله عنه بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة للهجرة)[4] .

وكان مركز مدرسة الفقهاء المحدثين مدينة قم فقد جاء في (اللوامع) للمجلسي الأول ص149: أن في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كان في قم من المحدثين مائتا ألف رجل[5].

وعرف عن القديم الأول (ابن أبي عقيل) أنه (أول من هذّب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع، في ابتداء الغيبة الكبرى[6].

---

1 هو محمد بن علي بن بابويه (الصدوق).

2 هو الحسين بن علي بن بابويه (أخو الصدوق).

3 رجال النجاشي 2: 89 رقم 682، مكتبة الداوري، قم، دت.

4 رجال النجاشي 2: 311 رقم 1050.

5 البحراني: لؤلؤة البحرين، ص373 هامش 50، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1406هج/ 1986م.

6 عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 199، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403 هج/ 1983م.

وعرف عن القديم الثاني(ابن الجنيد): (أنه كان يرى القول بالقياس، فتركت لذلك كتبه، ولم يعوّل عليها)[1].

وعن السيد بحر العلوم أنه قال:(وهذا الشيخ على جلالته في الطائفة، والرئاسة، وعظم محله، قد حكى عنه القول بالقياس واختلفوا في كتبه، فمنهم من أسقطها، ومنهم من أعتبرها)[2].

وقال النجاشي في رجاله: (سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه: أنه كان يقول بالقياس) [3] وله كتب قد تشير إلى هذا، هي:

- كتاب كشف التمويه والإلباس على أغمار الشيعة في أمر القياس.

- كتاب إظهار ما ستره أهل العناد من الرواية على أئمة العترة في أمر الاجتهاد.

وترجم القمي في (الكنى والألقاب) لابن أبي عقيل، فقال: (شيخ، فقيه، متكلم، جليل). وقال صاحب السرائر في حقه: (وجه من وجوه أصحابنا، ثقة، فقيه، متكلم، كان يثني عليه الشيخ المفيد، أي كتاب (المتمسك بحبل آل الرسول)، كتاب حسن كبير، وهو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست، وأثنى عليه).

وعن العلامة الطباطبائي: (أن حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه، أظهر من أن يحتاج إلى بيان، وللأصحاب مزيد إعتناء بنقل أقواله، وضبط فتاواه، خصوصاً الفاضلين[4] ومن تأخر عنهما، وهو أول من هذّب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في إبتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابقة، وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة، فإن ابن الجنيد من مشايخ المفيد، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي) [5] .

---

[1] الطوسي: الفهرست، ص164، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط3، 1403هج/ 1983م.

[2] عباس القمي: الكنى والألقاب 2: 26.

[3] رجال النجاشي: 2: 310 رقم 1048.

[4] هما المحقق الحلي والعلامة الحلي.

[5] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 199.

وقد صب هذان الاتجاهان أو هاتان المدرستان في محيط الشيخ المفيد، فقد كان (قدس سره) أبرز تلامذة الشيخ الصدوق، وأبرز تلامذة الشيخ ابن الجنيد.

وبسبب ما كان يتمتع به الشيخ المفيد من شخصية علمية عالية، ومنزلة قيادية مرموقة، واهتمام كبير بأمر التشيع، وعناية فائقة بحركة الفكر التشريعي الإسلامي، في إطار مذهب أهل البيت عليهم السلام، والعمل بإحتياط واعٍ، على تهيئة الجو العلمي النظيف الذي يوفر له أصالته وجديته، ويفتح الطريق أمامه لعطاء مثمر مفيد.

وبسبب ما رآه من بوادر لإنشقاق الصف الشيعي الإمامي العلمي إلى هذين الأتجاهين بما يحمل أولهما من جمود قد يعوق مسيرة التطور الفكري التشريعي، وما يحمل ثانيهما من إنطلاق تجاوز حدود الدائرة المذهبية. لهذا وذاك رأى أن يسلك الطريق الوسط، فلا جمود ولا إنطلاق، ولكن أمر بين الأمرين، يحفظ للتشريع أصالته، ويعطيه المجال للتطور داخل إطار تلكم الأصالة.

فجمع أمره وحشد كلٍ ما يملك من طاقات فكرية وقيادية للقيام بالمهمة، وتجسد عمله بالآتي:

1- ألف رسالته الفتوائية المعروفة بـ(المقنعة) في أصول الدين وفروعه، ولم يلتزم في كتابتها وعرضها متون الأحاديث. وأقام فتواه فيها على ما ذكره من مصادر للتشريع في كتابه (أصول الفقه)، وهي:

- الكتاب.
- السنة.
- أقوال الأئمة من أهل البيت (ع).

فيكون بهذا قد رفض القياس، ولم يجمد على حرفية التعبير بمتون الأحاديث.

2- ألف رسالته المختصرة في (أصول الفقه)، التي رواها عنه تلميذه الشيخ أبو الفتح الكراجكي، وأدرجها ضمن كتابه الموسوم بـ (كنز الفوائد).

وحصر فيها مصادر التشريع بما ذكرته أعلاه، قال: (إعلم أن أصول أحكام الشريعة ثلاثة أشياء: كتاب الله سبحانه، وسنة نبيه (ص)، وأقوال الأئمة الطاهرين من بعده) [1].

ويعني بأقوال الأئمة فتاواهم في أجوبة الأسئلة التي كانت ترفع إليهم، ويجيبون عنها بمضمون حديث رسول الله (ص) لا بمتنه ولفظه، ذلك أن أجوبتهم، وما أعطوه من أحكام، كانت على نوعين:

أ- ما التزموا فيها متن حديث الرسول (ص) ولفظه.

ب- ما ضمنوها معنى الحديث وعبروا عن الحكم بلفظهم لا بلفظ الحديث.

وأشار فيه إلى (دليل العقل) باعتباره الطريق الموصل إلى معرفة حجية القرآن ودلائل الأخبار، قال في الصفحة نفسها: (والطرق الموصلة إلى علم الشرع في هذه الأصول الثلاثة (يعني الكتاب والسنة وأقوال الأئمة):

أحدها: العقل، وهو سبيل إلى معرفة حجية القرآن ودلائل الأخبار.

والثاني: اللسان، وهو السبيل إلى المعرفة بمعاني الكلام.

وثالثها: الأخبار، وهي السبيل إلى إثبات أعيان الأصول من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة.

وهو بهذا يكون قد أكد مصدرية الكتاب والسُّنة، وأوضح أن السُّنة المقررة في مدرسة أهل البيت هي المأخوذة عن طريق أئمة أهل البيت(ع) روايةً وقولاً. ولم ينسَ أن يعطي العقل أهميته، ويقول بحجيته، ليوحد بين الأتجاهين في مصب واحد إلى إتجاه واحد.

ويبدو أن كتابه في أصول الفقه هو أول مؤلف إمامي في هذا العلم، إذ لم تكن الحاجة إليه في عهد الأئمة ماسة وذلك لإمكان الرجوع إلى الإمام ومعرفة ما يتطلبه الأمر من مقتضيات وشؤون.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص 18، مركز الدراسات والبحوث العلمية العالية، بيروت، ط1، 1408هج.

3- ذكر في قائمة مؤلفاته (قدس) ما يرتبط بموضوعنا هذا، وهي الكتب التالية:

- كتاب الكلام في الخبر المختلق بغير أثر. النجاشي 2: 329/ الذريعة 18: 110.
- كتاب مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار. النجاشي 2: 330.
- كتاب النقض على ابن الجنيد في إجتهاد الرأي. النجاشي 2: 331.
- مسألة في القياس. النجاشي 2: 330/ الذريعة 17: 221.

ومن عناوينها نتبين اهتمامه بتوحيد الاتجاهين عن طريق نقد ما رآه لا يلتقي مع خط ومنهج أهل البيت في مجال التشريع، أو يقف عائقاً أمام حركة التشريع في مجال التطورات المشروعة. وليصنع الجو العلمي المعطاء لحركة التشريع بتهيئة الوسائل المطلوبة دفع تلامذته للمشاركة معه في القيام بهذه المهمة، فتحركوا في مجالين مترابطين، هما:

1- التكامل بعملهم مع أعمال من سبقهم بهذه المهمة.

2- التأسيس فيما لم يسبقوا إليه.

تسلم الشيخ المفيد (قدس) زعامة الشيعة الإمامية:

يعتبر القرن الرابع الهجري في التاريخ الإسلامي قرناً حيوياً فعالاً نشطاً، إذ بدأت في هذا القرن مرحلة سطوع العلم وانتشاره باستقرار الدولة البويهية في بغداد، فظهر نوابغ المفكرين، وتكاملت العلوم المتنوعة، وصنّفت الكتب الجامعة في مختلف الحقول، وحفزت على نشر العلوم بعض السلطات التي كانت حاكمة آنذاك، كالبويهية في إيران والعراق، والسامانية في تركستان وخراسان، والزيارية في طبرستان، والحمدانية في حلب والموصل، والفاطمية في مصر، وأضحت بغداد مركزاً للعلم في العالم الإسلامي، وبرز في معظم المدن الإسلامية من تركستان في الشرق إلى الأندلس في الغرب فلاسفة وأطباء ومتكلمون وفقهاء وأدباء وعلماء في النجوم والرياضيات.

وتمتاز هذه البرهة الزمنية في تاريخ التشيع بأهمية خاصة، ذلك أن الشيعة حصلوا على حرية نسبية في إبراز معتقداتهم بعد تشكيل حكومات شيعية مستقلة، كالحمدانيين في حلب والموصل وآل بويه في إيران والعراق.

في تلك الأثناء نهض مصلح كبير وعقل مفكر رافعاً مشعل الهداية ألا وهو إمام المتكلمين والفقهاء الشيعة الإمامية محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد شيخ الطائفة وزعيم المذهب، المجاهد الذي لم يغب لحظة عن ميدان الدفاع عن الحق ولم يخرج منه مرّة إلاّ منتصراً فاتحاً.

انتهت زعامة الطائفة الإمامية إلى الشيخ المفيد، حيث حمل على عاتقه وهو في الأربعين رئاسة الشيعة في الفقه والكلام والحديث[1]، وفي عصر شديد الاضطرابات إزدهر فيه العلم والثقافة ونضجت فيه مختلف أصنافه، بما فيه علم

---

[1] ابن النديم: الفهرست ص246، شرح وتعليق وتقديم د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هج/الطوسي: الفهرست، رقم 694.

الكلام الذي تطور إلى حد كبير، وقد شاعت البحوث والمناظرات الكلامية لأن علماء كل فرقة نهضوا للدفاع عن عقائدهم[1].

وفي تلك الفترة هّب الشيخ المفيد للدفاع عن الدين الحق، وانصرف إلى التأليف والتصنيف والمناظرة وتربية التلاميذ لهداية الناس في ظل علوم أئمة أهل البيت(ع)، وقيل أنه ماترك للمخالفين كتاباً إلا حفظه لكي يستطيع أن يرد على شبهاتهم[2]، وكان يقام في دار الشيخ المفيد مجلسٌ يشارك فيه جميع علماء المذاهب المختلفة فيخوض المفيد معهم في المناظرة والبحث[3]، كما كان مقدماً في العلم وصناعة الكلام حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب[4]، طيب اللسان صبوراً في مناظراته الأمر الذي منحه القدرة على مناظرة علماء مختلف الفرق من المعتزلة والمجبرة والزيدية والإسماعيلية وغيرها[5].

لقد كانت رئاسة الطائفة الشيعية في ذلك العصر المتلاطم أمراً في غاية الصعوبة فحملها الشيخ المفيد على عاتقه، اذ كان عصراً هجمت عليه اللوابس والفتن من جميع الجوانب، ولم يأمن من نارها الشيخ المفيد نفسه حتى نُفي عن بغداد ثلاث مرات في الأعوام 392 أو 393[6] و398 و409هج ولا تُعرف تحديداً الأسباب الرئيسة وراء هذا النفي.

فالحادثة التي وقعت عام 398هج وإنتهت بنفي المفيد بدأت من إهانة بعض السُنّة للمفيد والتعرض له، وبعد شهرين من الفتن وجّه عميد الجيوش نائب الأمراء

---

1 تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان 1: 529-543 .

2 الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344. تقديم د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هج.

3 ابن الجوزي: المنتظم 8: 11، تحقيق وتقديم د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1415هج/ 1995م.

4 ابن النديم: الفهرست ص246/ الطوسي: الفهرست رقم 694/ أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة 1: 141.

5 الطوسي: مقدمة التهذيب، ص17 و19.

6 ابن الجوزي: المنتظم عام 392هج، 7: 220/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، عام 393، 9: 178 ويظهر لمن تأمّل في نّص ابن الأثير هذا، وفي أحداث السنة الماضية(392هج) أنّ الحادثة واحدة، والاختلاف في سنة وقوعها.

البويهيين كتاباً إلى الشيخ المفيد لمغادرة بغداد، فغادرها في ليلة الأحد 23 شهر رمضان، ولكنه عاد إليها بوساطة والي واسط علي بن مزيد (ت 408هج)[1].

يقول إبن الأثير في وقائع السنة 409هج بأنه بلغ إلى إبن سهلان نبأ اشتداد الفتنة في بغداد، فسار إليها، فدخلها أواخر شهر ربيع الآخر، فهرب منه العيارون، ونفى جماعة من العباسيين وغيرهم، ونفى أبا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة.

فاذا كانت سنة النفي صحيحة، فإن مدته لم تكن طويلة، لأنه كان قد بدأ منذ إبتداء شهر رمضان لهذه السنة مجلس إملائه للحديث في مسجده كالسنوات السابقة، ولعل التاريخ الصحيح للنفي كان في عام 408هج لأنه عقد في هذا العام مجلسين فقط بعد الثاني والعشرين من شهر رمضان[2].

ورغم ذاك، نال الشيخ المفيد منزلة رفيعة عند الخلفاء[3] ويمكن اكتشاف مدى تأثيره في مجتمعه من خلال شتم بعض أصحاب التراجم السنّة له وبخاصة الخطيب البغدادي[4] إذ يتضح من عبارته أنّ كثيراً من الناس قد إهتدى إلى الصراط المستقيم على يد المفيد مما أثار غيظ المتعصبين ضده. وقد أشار مهيار الديلمي في قصيدة له في رثاء المفيد إلى هذا الأمر:

كم قد ضَمَمْتَ لدينِ آلِ مُحَمَّد ــــ مِنْ شاردٍ وهديْتَ قَلبَ مضلَّلِ

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم 7: 237/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 9: 208، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1405هج/ اليافعي: مرآة الجنان 2: 448، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط2، 1390هج/ الذهبي: العبر 3: 65، دار الفكر، بيروت، ط1، 1418هج/ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 381- 400هج، ص237، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هج/ ابن كثير: البداية والنهاية 11: 338، تحقيق وتدقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1408هج/ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 4: 218، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، دت/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 3: 149، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1399هج.

[2] المفيد: الأمالي، المجلس 26-33 والمجلس 24-25، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، المطبعة الإسلامية، 1403هج.

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344.

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 3: 231/ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 4: 258.

وَعَقَلْتَ مِنْ وُدٍّ عَلَيهِمْ ناشط   لَوْ لَمْ تُرضِهُ مَلاطِفاً لَمْ يَعْقِلِ

فقد كان الشيخ المفيد يمتاز بحالات معنوية خاصة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع متواضعاً كثير الصلاة والصيام خشن الملبس[1] حتى لُقّب بلقب (شيخ مشايخ الصوفية)[2].

يقول أبو يعلى الجعفري صهر المفيد: ما كان المفيد ينام من الليل إلاّ هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن[3].

أما عن شكله الظاهري فقد قيل أنه كان نحيفاً ربعةً أسمر[4].

الشيخ المفيد مدرساً ومؤلفاً:

شخصية الشيخ المفيد من كبريات الشخصيات العلمية على صعيد التاريخ العلمي في الحضارة الإسلامية، ولا يكمن سر هذه العظمة والتألّق في جانب تفسير القرآن الكريم، أو الجانب الحديثي، أو الفقاهتي، فأنه وإن كان علاّمة في تفسير القرآن الكريم وفي الحديث، وكان سيد فقهاء عصره، إلاّ أنّ المنحى الأبعد أثراً، والأعمقُ غوراً... هو تلك القدرة العليا، والقابلية التي لا تطال في المناظرات والجدل.

كان الشيخ المفيد صاحب فنون وبحوث وكلام، وكان أوحدَ في الأصول والفقه والرجال والتفسير والنحو والشعر[5]، وكان من أحرص الناس على التعليم وبذلك كثر تلامذته[6].

---

[1] الذهبي: العبر في خبر من عبر 2: 225/ الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 3: 200.

[2] الذهبي: العبر في خبر من عبر 2: 225/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 3: 200.

[3] ابن حجر: لسان الميزان 5: 368، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1390هج/ 1971م.

[4] الذهبي: العبر في خبر من عبر 2: 225/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 3: 200.

[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344/ الصفدي: الوافي بالوفيات 1: 16، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هج / 2000م.

[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344.

وكان مدركاً بأن التعليم يجب أن يبدأ منذ الصغر، فكان يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة، فيتلمح الصبي الفطن فيستأجره من أبويه[1].

وتكمن في هذا الأسلوب عدة مباديء تعليمية منها:

- التعليم يبدأ من الطفولة.
- البحث عن الاستعدادات.
- استغلال الامكانيات المادية للتقدم بالتعليم.

وبفضل هذا الجهد تتلمذ على يديه الكثير من الطلبة، وكان يدرّس كتبه أو كتب الآخرين في الفقه والكلام، فقد درّس كتاب التنبيه لإسماعيل بن علي النوبختي، والآراء والديانات لحسن ابن موسى النوبختي، وكتاب الكر والفر لابن أبي عقيل في الإمامة من الكتب الكلامية[2]، ودرّسَ في الفقه كتاب العبيد للحسين بن علي البزوفري وبعض المؤلفات الفقهية لابن قولويه[3].

وكتب الشيخ المفيد مؤلفات كثيرة (أكثر من مائتي مصنف)، دفاعاً عن مذهب أهل بيت العصمة وإزالة لشبهات المخالفين وطرداً للأفكار الباطلة وجواباً عن الأسئلة المختلفة التي كانت تصله من قريب أو بعيد.

لقد كان لغنى آثار الشيخ المفيد ورسوخ أفكاره وتأثير آرائه في العلماء المتأخرين أنْ قيل فيه (له على كل إمام منّة)[4] ولاسيما في مسألة الإمامة اذ قيل حقاً: قلما يوجد في كتب الأصحاب.....من الأدلة والحجج على إثبات إمامة الأئمة...... مطلب لا يوجد في شيء من كتبه ورسائله[5].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] رجال النجاشي، الأرقام 68 و 100 و 148.

[3] رجال النجاشي، الأرقام 162 و 318.

[4] ابن حجر: لسان الميزان 5: 368.

[5] النوري: مستدرك الوسائل 3: 517.

حيث ترك الشيخ المفيد مؤلفات متنوعة وفي موضوعات شتى، كانت بعصره حاجةً إليها، وأكثرها في العقائد والردود والنقوض، التي كانت صدى لروح العصر الذي عاش فيه، وانعكاساً واضحاً لطبيعة تلك الحقبة الصاخبة بالجدل الديني والمناظرات المذهبية، يمثل أبرز ثورة عقائدية عرفها المسلمون. يوم كانت بغداد مسرحاً رحباً لعقائد وآراء ونزعات ومذاهب في مختلف أشكالها وألوانها، وهي في نقاش وجدل مستمرين يحتضن كل ذلك حرية واسعة، تتسع حتى للملحدين والزنادقة.

وكان على الشيخ المفيد وهو زعيم الشيعة الإمامية العلمي والفكري أن ينبري لمواجهة زعماء تلك المذاهب والنزعات، بما وهبه الله من طاقة علمية حية وفكر واع رحب ومن هنا كانت مؤلفاته (في الأكثر) ذات طابع متميز عن مؤلفات سواه، يظهر عليها روح الجدل والمناظرة، أو روح الدفاع العقائدي أو التقرير.

وكان الشيخ (قدس) خصب الانتاج، مؤلفاته أكثر من مائتي مصنف بين كبير وصغير، كما قال مترجموه، وأهمها في الموضوعات الآتية:

- في الحديث: منها: كتاب الأمالي، مناسك المزار، المزار الصغير.

- في التاريخ: منها: كتاب الإرشاد، الجَمل، التواريخ الشرعية، المعراج.

- في أصول الفقه: منها: كتاب في الاجماع، في اجتهاد الرأي، في القياس وإبطاله، أصول الفقه، النكت في مقدّمات الأصول.

- في أصول الدين وعقائده: منها: كتاب تصحيح الاعتقاد، الحكايات، عدم سهو النبي (ص)، الغَيْبة، النكت الاعتقادية.

- في موضوعات كلامية خاصة: منها: كتاب أقسام المولى في اللسان.

- في الإمامة ومايتفرع منها: كتاب الإفصاح في الإمامة، مسألة في النص الجلي، الرد على ابن الإخشيد في الإمامة، الإيضاح في الإمامة، العمدة في الإمامة.

- في الرد على المخالفين في باب الإمامة: منها: كتاب تفضيل أمير المؤمنين(ع) على سائر الصحابة.

- في الرد على جماعة من المتكلمين في مسائل كلامية مختلفة: منها: كتاب الرسالة العددية، معنى المولى، الكلام في المعدوم والرد على الجبائي، الرد على المعتزلة في الوعيد.

- في الرد على جملة من كتب الجاحظ والنقض عليها: منها: الرد على الجاحظ في العثمانية، النقض على الجاحظ في فضيلة المعتزلة.

- في المقالات والمذاهب: منها: كتاب أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مسألة الفرق بين الشيعة والمعتزلة.

- في الفقه ومسائله الخاصة وما يتفرع منها: منها: كتاب المقنعة، أحكام النساء، الإشراف في عامة فرائض أهل الاسلام، أربع رسائل في المتعة، رسالة في نكاح الكتابيات، تحريم ذبائح أهل الكتاب، تحريم الفقاع، المسح على الرجلين، الإعلام، العويص في الأحكام.

- في علوم القرآن: منها: الكلام في وجوه إعجاز القرآن، البيان في تأليف القرآن، الكلام في دلائل القرآن، الكلام في حدوث القرآن.

- في المناظرات: منها: الفصول المختارة من العيون والمحاسن، المسائل الجارودية، إيمان أبي طالب.

تلامذة الشيخ المفيد (قدس):

العلم نور وضياء، والعلماء هم مصابيح ذلك النور وزجاجات الضياء التي توقد من شجرة مباركة، هي روح العالم الذي تحمله فيضيئه ويستضيءُ به غيره.

فالعلماء الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله وجاهدوا في مرضاته حق جهاده، هم حفظة أحكام الدين ونواميسه وحرّاس ثغور الشرع وحدوده، وألسنته الناطقة،

وسيوفه القاطعة، ينفون من الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[1].

كانت حياة الشيخ المفيد حياة علم وعمل وجدّ وجهد وإستفادة وإفادة حتى اجتمعت فيه خلال الفضل والكمال، وأخذ العلم عن الشيخ المفيد خلق كثير من أشهرهم الشريفان الجليلان، السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت 436هج)، وأخوه السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت 406هج)، والشيخ أبو العباس النجاشي (ت 450هج)، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هج)، وسلاّر (سالار) الديلمي (ت 448هج)، وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت 439هج)، وأبو يعلى محمد بن الحسن بن الحمزة الجعفري (ت 463 أو 465هج)، وجعفر بن محمد الدوريسي أبو عبد الله (كان حياً عام 473هج)، وأحمد بن علي بن قدامة القاضي أبو المعالي (ت 486هج)، وغيرهم.

وأشار إبن أبي طي إلى كثرة تلامذة الشيخ المفيد[2] ولكن لم تذكر كتب التراجم إلا أسماء عدد قليل منهم، ورغم قلة ما ذكر، تُلاحظ بينهم ألمع الوجوه العلمية.

يقول الشهيد الأول: حضر الشيخ المفيد مجلس السيد المرتضى يوماً فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه إذا تكلم[3]. ولتتلمذ السيد المرتضى وشقيقه السيد الرضي على يد الشيخ المفيد قصة نقلها إبن أبي الحديد عن فخار بن معد الموسوي ومفادها أن الشيخ المفيد رأى في منامه كأن فاطمة بنت رسول الله (ص) دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما

---

1 مقدمة أوائل المقالات في المذاهب للشيخ المفيد: لشيخ الإسلام الزنجاني، المطبعة الحيدرية، النجف، سنة 1393هج.

2 الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 344.

3 الأصبهاني: رياض العلماء 4: 23، تحقيق أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، 1401هج.

إليه وقالت له علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك. فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين. فقام إليها وسلم، فقالت أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه، فبكى أبو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما[1].

- ازدهار الحركة العلمية في بغداد:

أسهمت الشيعة الإمامية إسهاماً عظيماً في بناء الحضارة الأنسانية، وكان دورها خلاقاً وفاعلاً في النهضة العلمية والتعليمية في بغداد، حيث كانت بإسهاماتهم العالية والكثيرة في مختلف حقول العلم بغداد قبلة العلماء ومقصد طلاب العلم من كل حدب وصوب من العالم الاسلامي.

كانت الحركة العلمية التي ظهرت في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريين لها جذورها وخلفياتها، بدءاً من اهتمام الدين الإسلامي بالعلم والتعلم، وبعناية العلماء والمسؤولين بشؤون الآداب والعلوم الإسلامية ورعاية طلاب العلم، وتأثير المساجد ببغداد في نشر العلوم الدينية والأدبية، وبظهور حركة الترجمة التي كان لها الأثر في معرفة طلاب العلم والعلماء بنتاج الأمم المختلفة، وانتشار مجالس العلم ودور الحكمة ببغداد، كل تلك العوامل ساعدت على نشر الثقافة العربية والإسلامية ليس فقط في بغداد بل في جميع انحاء العالم.

كما اشتهرت بغداد بكثرة المدارس والمجالس والمدرسين والعلماء، وكانت المدارس الإسلامية تفتح أبوابها طيلة أيام السنة ولا تعطل الدراسة فيها حتى في شهر رمضان، والمدرسون كانوا يكلفون طلابهم بإعداد البحوث كلاً ضمن تخصصه، ويعلق المدرس على البحث بعد مطالعته، كما تضم كل مدرسة مكتبة تضم شتى أنواع المعرفة من العلوم والآداب.

---

[1] ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 1: 41، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1 المصححة، 1419هج.

تعتبر الحقبة الزمنية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين بحق عصر ازدهار الحضارة الإسلامية لكونها نالت اهتمام العلماء والمفكرين والأدباء بالعلم ومجالسه، كما نالت أيضاً حظوة أو دعماً من بعض الأمراء ومسؤولي الدولة للعلماء ومجالسهم وحلقات الدرس وطلاب العلم، من خلال حرص الخلفاء والأمراء على تعليم أبنائهم مختلف العلوم.

ومن العوامل التي كان لها الأثر الكبير في نشر مختلف العلوم وخصوصاً العلوم الإسلامية في بغداد هو عقد المجالس العلمية في المساجد وفي بيوت العلماء، حيث كان طلاب العلم يتسارعون الى سماع هذه المجالس لا سيما إذا كان أصحابها من كبار العلماء، وخصوصاً مجالس المناظرات لما لها من دور كبير في توعية الناس وحثهم على البحث والتحقيق والتدقيق في المسائل الخلافية.

والحقيقة ان المجالس العلمية التي كان يعقدها كبار العلماء كان يسودها الاحترام المتبادل والخشوع واتفاقهم على آراء محددة، وكان لذلك أثره في نشاط الحركة العلمية والفكرية في بغداد. حيث كان العلماء يلقون دروسهم في الأماكن التالية:

1- الكتاتيب.
2- المساجد الخاصة والعامة.
3- بيوت العلماء.
4- أماكن متفرقة.

طريقة التدريس:

كان العلماء يلقون العلوم الإسلامية على طلابهم في الأماكن المخصصة لهم للتدريس، وطلاب العلم يجتمعون حولهم على شكل دائرة لأخذ العلوم الملقاة عليهم من قبل العلماء. وهناك أوقات مخصصة لكل عالم للتدريس، ولكل موضوع له وقته الخاص به وبعالمه. فقسم من العلماء يلقي دروسه يومياً وقسم آخر يُدرس بعض أيام في الأسبوع، وقسم آخر يُدرس موضوعين أو ثلاثة في اليوم، وأما مجالس المناظرة فأنها تعقد أغلب الأحيان عصراً أو في الليل.

أما طريقة إلقاء الدروس، فلم تكن على شاكلة واحدة، فبعض العلماء يرجع دروسه بواسطة كتاب مكتوب، والبعض الآخر يعتمد على كتاب كتب به المعلومات التي أخذها عن شيوخه وهو بدوره يمليها على طلابه، وبعض العلماء لا يعتمد على كتاب خاص بل يعتمد على عدة كتب، والبعض الآخر يعتمد في تدريسه على حفظه الخاص وعلى علميته. ومن الواضح ان طلبة بغداد كانوا يميزون بين العلماء ولا يأخذون العلم عن كائن من كان.

وفي المجالس العلمية التي تعقد هناك الحرية الكاملة لطلبة العلم لتوجيه الأسئلة أو التعليق على كلمة أو رأي أو ما شاكل ذلك [1].

توجه علماء الشيعة اليها للتدريس فيها:

كانت بغداد خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين مركزاً لبث علوم أهل البيت عليهم السلام وتعليمها وتعلمها. وموطناً أو محلاً لتردد علماء الشيعة الإمامية من أمثال الكليني (ت 329هج)، والشيخ المفيد (ت 413هج)، والشريف المرتضى (ت 436هج)، والشريف الرضي(ت 406هج)، والشيخ الطوسي(ت 460هج)، ومئات العلماء والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الّذين هم بمستوى الأساتذة أو الطلاب، أو المعاصرين لأولئك العلماء.

توجه محمّد بن يعقوب الكليني من الري إلى بغداد سنة 327هج. فقام هناك بتدريس كتابه الكافي حيث حدث علماء بغداد به، توفي الكليني في بغداد، ولا زال مزاره قريباً من جسر بغداد يحظى باحترام الناس وتكريمهم من أتباع المذاهب الإسلامية.

يعتبر الكافي أول كتاب من كتب الشيعة الأربعة، وقد صدر في بغداد. وكان جميع رواته عن الكليني يعيشون في بغداد نفسها. وفيها أيضاً ألف الشيخ الطوسي كتابيه: تهذيب الأحكام، والاستبصار وهما من الكتب الأربعة في أحاديث الإمامية. ويبدو من ملاحظة تاريخ مؤلفات الشيخ الطوسي أنه ألف أكثر آثاره في

---

[1] موقع حوزة النجف الأشرف، سمات حوزة النجف الأشرف.

الفقه والأصول والتفسير والحديث في بغداد. ولا نعلم شيئاً عن كتبه التي ألفها في النجف بعد هجرته إليها عام (448هج) سوى كتابه (الأمالي) في الحديث.

والكتاب الوحيد من هذه الكتب الأربعة هو(من لا يحضره الفقيه) للشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381هج)، حيث ألفه الشيخ في الري أو في بلخ وكانت إقامته هناك كما يبدو من مقدمة كتابه هذا. وعاش النواب الأربعة[1] للإمام المهدي(عج) في بغداد خلال الغيبة الصغرى التي استغرقت 69 سنة (260- 329هج)، وكانوا مراجع الشيعة وحلقات الوصل بينهم وبين الإمام(ع)، ولازالت قبورهم موجودة حتّى عصرنا هذا في مناطق بغداد القديمة.

- ازدهار التأليف والنسخ في بغداد:

أكدت الحضارة الإسلامية على أهمية العلم والمعرفة، ويتجلى هذا الشيء في مستهل التنزيل بقوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الأنسان مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الأنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق: 1-5. حيث دعا الإسلام الإنسان الى إستعمال العقل والفكر لدراسة البشر والتمعن في مظاهر الكون والتفكر في خلقه، مما حمل العلماء والأدباء على بذل الجهود المحمودة للتأليف في شتى ضروب المعرفة الأنسانية، واعتمدوا في تأليفهم ومصنفاتهم على قدراتهم الذاتية، وكانت عدتهم في ذلك أدوات بسيطة قوامها القلم والورق والدواة، وقد خلفوا لنا بفضل هممهم وطموحهم تراثاً كتبياً ضخماً.

ان التراث الحضاري لمدينة بغداد الذي تتضح صورته في الكتب والمصنفات وضروب التأليف، تعطينا هذه الصورة انطباعاً كبيراً عن ازدهار عملية تدوين

---

[1] وهم: أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عمرو العمري (ت قبل عام 267هج) وأبو جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد العمري (ت 305هج) وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت 326هج) وأبو الحسن علي بن محمّد السمري (ت 329هج).

المؤلفات على أيدي النساخين ومن شاركهم في حرفتهم من العلماء والأدباء والمفسرين والنحاة واللغويين والكتاب.

ان حرفة النسخ باتت رائجة وسوقها نشطة ببغداد خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وكثرة المؤلفين والمترجمين في جميع نواحي العلم والمعرفة.

وتتضح لنا صورة النشاط العلمي على نطاق أوسع عندما هبَّ العلماء والأدباء والمفكرون في بغداد في التأليف والنسخ، فكانت غزارة في التأليف والكتب، ويكمن وراء جهود المؤلفين، جهود كبيرة بذلها النساخون لتدوينها، وان كثيراً من المؤلفين قد نسخوا كتبهم بأيديهم.

نهض النساخون بمهمتهم خير نهوض، فنسخوا من الكتب ما يجلّ عن الحصر والإحصاء، وبفضل هممهم صار المتعلم يجد الكتاب في كل مكان، بعد ان تحركت الهمم لطلب العلم، ولا ريب ان النساخين قضوا ردحاً من سني حياتهم في العمل الدؤوب والجهد الشاق فواصلوا الليل بالنهار مستخدمين الأوراق والأقلام والمحابر، ويخرجون كتباً تسر القراء.

ومما ساعد على ازدهار حرفة النسخ في القرنين الرابع والخامس الهجريين:

أ- صناعة الورق في العصر العباسي ومانتج عن ذلك سهولة تداوله[1].

ب- شغف الناس بالقراءة وإقبالهم على شراء الكتب، وقد رافق هذا ظهور أسواق الوراقين ببغداد[2].

ت- ظهور المكتبات الخاصة بالمسؤولين في الدولة العباسية أو المكتبات الخاصة بالعلماء والأدباء وغيرهم من الناس[3].

---

[1] القلقشندي: صبح الأعشى 2: 475، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هج/ 1987م.

[2] اليعقوبي: البلدان، ص245/ ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص26/ حمدان عبد المجيد الكبيسي: اسواق بغداد حتى العصر البويهي، ص89، 103.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 3: 216، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

ث- ظهور مجالس الإملاء وحلقات التدريس في المساجد والبيوتات والمدارس ممّا زاد في الاقبال على شراء الكتب.

ج- ان العلماء والأدباء والتجار الذين زاروا بغداد خلال القرنين، حرصوا عند رجوعهم الى أوطانهم على أخذ بعض الكتب معهم.

هناك شروط يجب توافرها في الناسخ، أهمها الدقة والأمانة، وإذا نسخ الناسخ كتاباً يتعلق بعلم الشريعة، أن يكون على طهارة، ومستقبل القبلة، وأن يبتدي منسوخه بالبسملة، وينتهي بالحمد والصلاة على الرسول محمد (ص)[1].

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نكبر ونبجل العلماء والأدباء أرباب الأقلام الذين شقوا الحروف حتى التقت حواجبهم بعيونهم، فحفظوا ما ألف السلف الصالح في كتب أخرجوها ففرّحوا بها القراء والناظرين، وبفضلهم غصّت المكتبات في بغداد بنفائس الكتب المخطوطة.

- ازدهار الخدمات الطبية في بغداد:

الدليل على انتشار الخدمات الطبية وتقديم الخدمات الصحية في بغداد هو انتشار البيمارستانات(كلمة فارسية، معناها: المستشفيات، مفردها: بيمارستان)، مثل: بيمارستان السيدة عام 306هج وبيمارستان المقتدري عام 306هج وبيمارستان العضدي عام 372هج، ويضاف الى ذلك ما قدمه الوزراء ورجال الدولة العباسية من البويهيين وغيرهم من منشآت طبية واستقدموا إليه الأطباء البارعين[2].

- ازدهار النشاط التجاري في بغداد:

ظهر النشاط التجاري في بغداد من خلال التعامل بالنقود على إختلاف أنواعها وباستعمال الصك واستخدام السفتجة(كلمة فارسية الأصل، تعني الكمبيالة أو

---

[1] فرانتز روزنتال: مناهج العلماء والمسلمين في البحث العلمي، ص62/ بدر الدين إبراهيم: تذكر السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، ص173.

[2] ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء 1: 221، تحقيق د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت.

السند الادنى في العصر الحديث)، وإنتشر الصرافون في بغداد عبر تعاملهم بالقرض والتسليف وتبديل العملة، وكان عملهم أشبه بعمل المصارف والبنوك في وقتنا الحاضر[1].

وتطورت المعاملات المصرفية لحد التفكير بإنشاء مصرف حكومي[2].

- الازدهار الاقتصادي في بغداد:

انتشرت الأسواق في بغداد حيث برز فيها تجار كبار بلغت مدخولاتهم آلاف الدنانير في اليوم، ويروى أن احمد بن أبي عوف حصل على عشرة الآف دينار في يومين، وكذلك الحال بالنسبة للتاجر إبن الجصاص الذي كان يسلف الوزراء[3].

وكدليل على الازدهار الاقتصادي أن أموال الدولة من المصادرات بلغت ما بين عشرين مليون دينار وستة ملايين دينار[4].

- التشييد العمراني في بغداد:

قام البويهيون في بناء منشآت عمرانية لمؤسسات حكمهم، ففي سنة 350هج شيد معز الدولة قصراً كبيراً عند باب الشماسية وجعل أمامه ميداناً فسيحاً وبنى له رصيف ميناء لرسو المراكب وغرس له البساتين[5].

استمرت الحركة العمرانية فيها فجددت الأسواق وأعيدَ بناء بعض مساجدها وإصلاح القنوات لتفادي كارثة الفيضانات. حيث كان الجانب الشرقي منها أكثر

---

[1] الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص288/ حمدان عبد الجيد الكبيسي: اسواق بغداد حتى العصر البويهي، ص270/ الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص38/ الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص545/ حسن الباشا: النقود الإسلامية 2: 704/ الدوري: تاريخ العراق الأقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص158.

[2] التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة 8: 26. تحقيق عبود الشالجي، بيروت، دت.

[3] حمدان عبد الجيد الكبيسي: اسواق بغداد حتى العصر البويهي، ص325.

[4] ابن كثير: البداية والنهاية 11: 122/ حمدان عبد الجيد الكبيسي: اسواق بغداد حتى العصر البويهي، ص 338/ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب 2: 238/ الدوري: تاريخ العراق الأقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص259.

[5] الدوري: مقال بغداد، دائرة المعارف الإسلامية 7: 402.

ازدهاراً وكان أعيان بغداد وأغنياؤها يقيمون فيه مثل باب الطاق حيث تقع السوق الكبرى ودار الإمارة في المخرم وقصور الخليفة في الطرف الجنوبي[1].

ويعدد إبن حوقل كشاهد عيان أربعة من المساجد الكلية في بغداد وهي مسجد المنصور والرصافة ومسجد براثا ومسجد دار السلطان، ثم تطور مسجدي القطيفة والحربية عام 379هج واصبحا مسجدين جامعين[2].

لم تبقَ بغداد على حالها الذي تأسست عليه بل أنها توسعت في عمرانها لكي تشمل حي الكرخ ببناء الأسواق فيه، ثم بتشييد عسكر المهدي في الجانب الشرقي من بغداد وقد أطلق عليه إسم مدينة الرصافة، وأخذت بغداد في الإتساع العمراني وخاصة في عهد الرشيد والمأمون.

الخلاصة: ان مركز الحركة الفكرية التي تزعمها الشيخ المفيد كان في بغداد، وتركز الشيعة وانتشار مؤسساتهم العلمية والدينية كانت في جانب الكرخ. وقد استقطبت بغداد بسبب وجود الزعامة العلمية والدينية للإمامية فيها العلماء والطلاب من مختلف الأمصار والأقطار التي كان الشيعة يقطنونها، فكانوا يفدون اليها زرافات ووحداناً للنهل من معينها الفكري والاتصال بالقيادة الدينية المتمثلة وقتئذ بالمرجع الأعلى الشيخ المفيد (قدس).

وبانتهاء حكم بني بويه في بغداد على أيدي بني سلجوق إنتقل مركز المرجعية الى النجف الأشرف بقيادة المرجع الشيخ الطوسي رحمه الله.

---

[1] التنوخي: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة 1: 66.

[2] ابن حوقل: صورة الأرض، ص240، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م.

2- النجف الأشرف

في عام 448 هج نزح إلى مدينة النجف الأشرف من بغداد كبيرُ علماء الشيعة في ذلك العهد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(قدس سره)، أثر فتنة طائفية أثارها السلجوقيون في مفتتح حكمهم في العراق، وكان من آثارها الهجوم على دار الشيخ الطوسي، ونهب كتبه وإحراق كرسيِّه الذي كان يجلس عليه للتدريس، وإحراق مكتبات أخرى في بغداد [1] .

فكان إرتحال مرجع الشيعة الشيخ الطوسي إلى النجف، بداية عهد جديد في حياة هذه المدينة التي أخذت منذ ذلك العهد تتحول من مدينة ومزار إلى جامعة علمية كبرى.

حيث كان للنجف قبل حلول الشيخ الطوسي فيها شأن علمي، وكان يقصدها الناس للدراسة على علمائها، فمنذ أوائل القرن الثالث للهجرة نرى أسماء علمية بارزة تُنسب إلى النجف، مثل : شرف الدين بن علي النجفي، وأحمد بن عبد الله الغروي، وابن شهريار، كما أن هناك إجازات علمية تحمل اسم النجف .

من البديهي، أن تكون النجف بعد ابتداء شأنها كمدينة، قد ابتدأت في نفس الوقت تَرِث الكوفة علمياً ودراسياً، فكونُها ضاحيةً من ضواحي الكوفة، وكونها أضحت مهوى قلوب المؤمنين لوجود قبر أمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام، وموضع هجرتهم، وكونُ الكوفة صاحبة ذاك الشأن العلمي الرفيع، كل ذلك أهّل النجفَ لوراثة تدريجية لتصبح النجف مركزاً علمياً تهوى إليه العلماء وطلاب العلم من كل حدب وصوب.

لذلك كان من الطبيعي أن يكون للنجف شأن علمي دراسي، قبل رحيل الشيخ الطوسي إليها، ولكن الشأن تبلور بوصول الشيخ اليها.

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم 9: 385، حوادث سنة 448هج/ابن كثير: البداية والنهاية 12: 73، حوادث سنة 448هج.

علماً أن الشيخ لم يهاجر الى النجف وحده، فمن المعلوم أنه كان له في بغداد حلقة تتلقى العلم عليه، تتلوها حلقات تتلقى العلم على تلاميذه .
ومن المؤكد أن جُلّ هؤلاء العلماء إن لم يكونوا كلّهم، قد انتقلوا بانتقال الشيخ، ونظّموا أمر الدرس تنظيماً دقيقاً، دخلت فيه النجف في طور جديد، من أهمّ أطوارها.
روى السيد ابن طاووس في كتابه (فرحة الغري): أن عضد الدولة البويهي زار النجف الأشرف سنة 371هج، وقام أثناء زيارته هذه بتوزيع المال على الفقهاء[1].
وهذا يعني وجود حركة علمية دينية شيعية في النجف، منذ أوائل القرن الرابع الهجري على أقل تقدير.

ولعل هذه أحد الأسباب التي دعت الشيخ الطوسي لأن يختار النجف دار هجرته بعد خروجه من بغداد أثر حوادث السلاجقة في تتبع الشيعة فيها بالتنكيل والتقتيل.

والسبب الثاني هو وجود مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف، للتزود الروحي من فيوضات وقدسية وروحانية المرقد الطاهر.
بما ان الشيخ الطوسي كان مرجع الشيعة العام في بغداد بعد وفاة إستاذه الشريف المرتضى، إنتقل مركز المرجعية معه من بغداد الى النجف، وحلَّ أرض النجف المقدسة طلابه ومريدو فضله، وإلتف حوله من فيها من الفقهاء والطلاب، ووفد إليها آخرون من حواليها وأطرافها، والبقاع القريبة منها والنائية عنها.
فألف الشيخ الطوسي من هؤلاء المركز العلمي الرئيس للشيعة الإمامية، وراح يُعد تلامذته إعداداً تربوياً خاصاً ليعوض عما فقدته الشيعة من عدوان السلاجقة عليهم، فقد ذكر أن عدد الفقهاء المجتهدين الذين تخرجوا في مجلس درسه تجاوز الثلاثمائة مجتهد.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص39.

ولعمق أثر حب وإحترام الشيخ الطوسي في نفوس تلامذته فرض تقديسه عليهم بصفته عالماً فرضاً، وبخاصة في مجالات الفقه والحديث، بلغ حد عدم الجرأة على مخالفة طريقته وآرائه فقد قيل: ان كتبه المعروفة في الفقه والحديث لعظم مكانتها خدرت العقول، وسدرت عليها منافذ التفكير في نقدها قرابة قرن. وقيل: أنهم لقبوا بالمقلدين نظراً لالتزامهم منهج الشيخ الطوسي وعدم خروجهم على آرائه[1].

الشيخ الطوسي[2] مرجعاً وزعيماً لـحوزة النجف:

ولد (قدس سره) في طوس من مـدن خراسان عام (385هج) وهـاجر إلى بغداد سنة (408هج) بغية الدراسة، وكانت يومه من أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي لما تتمتع به من مركز سياسي كان العامل الأهم في تكوين وسعة الحياة العلمية والدراسية فيها، وبخاصة أيام حكم البويهيين الذين عاصرهم الشيخ الطوسي مدة إقامته في بغداد.

ولازم الشيخ المفيد المرجع الأعلى للشيعة ومتكلمهم الأكبر آنذاك، يتلمذ على يده، ويحضر مجلس درسه، حتى توفي سنة (413هج) فلازم تلميذه والقائم بمسؤولية المرجعية والزعامة العلمية والدينية مقامه السيد المرتضى علم الهدى يحضر تحت كرسي درسه ويتلمذ عليه، إلى أن توفي عام (436هج).

فاستقل الشيخ الطوسي بمهمة الزعامة وبأعباء المرجعية العليا فكان له كرسي الدرس وهو شارة الزعامة المطلقة حينذاك.

ومن ملازمة وتلمذة الشيخ الطوسي على هذين العلمين الشيخ المفيد والسيد المرتضى نستطيع أن نتعرف أنها العامل الأهم في تكوين وصياغة شخصيته العلمية، وفي إعطائه أو حصوله على منصب المرجعية العليا، ورتبة الزعامة العلمية المطلقة.. يضاف إلى ذلك مواهبه التي أهلته ودفعته إلى تسنم هذا المقام.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص132.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

وكان ينزل جانب الكرخ من بغداد إذ كانت منزل الشيعة وملتقى علمائهم ومثقفيهم، وفيها (المكتبة) التي أنشأها أبو نصر (سابور بن أردشير) وزير بهاء الدولة البويهي، التي كانت من مهمات دور العلم يومذاك، يقول ياقوت الحموي: لم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة. وربما كانت بالإضافة إلى كونها مرجعاً للتأليف والدراسة مدرسة مهمة لبث ونشر الفكرة الإسلامية المستمدة من منبعها الأصيل (مذهب أهل البيت عليهم السلام).

وبقي رحمه الله تعالى في بغداد حتى هجوم السلاجقة عليها بقيادة (طغرل بيك) عام (447هج) حيث أحرقوا ونهبوا المنازل والمؤسسات في جانب الكرخ، وكان من بينها أن أحرقت المكتبة (المارة الذكر) فأفقدوا الأمة الإسلامية تراثاً ثقافياً ذا أهمية كبرى، كما أحرقت مكتبته وكرسي تدريسه، ونهبت داره، وضيق الخناق عليه، مما دفعه إلى أن يهرب بأفكاره إلى (النجف) عام (449هج)[1].

وربما كان اختياره النجف مهجراً لضمان حريته الفكرية، ولوجود نواة للحركة العلمية فيها، ولأنها من العتبات المقدسة باحتوائها مرقد الإمام أمير المؤمنين(ع) ولأنه يستطيع أن يجعل منها مركزاً للحركة العلمية، ومنطلقاً لأفكاره وآرائه، فيستعيد بذلك مكانة الشيعة الثقافية والاجتماعية التي فقدوها في بغداد على أيدي السلاجقة، فكان أن تأسست جامعة النجف بفضل جهوده.

فقد كان رحمه الله تعالى انطلاقة الحياة العلمية فيها، في حركتها وروحانيتها، وفي أصالتها وعمقها، وفي بعدها وشمولها وكان الكلمة الأولى في اندفاعتها الرسالية، وضع حجر الأساس في مختلف بنياتها الثقافية والاجتماعية.

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم 9: 385، حوادث سنة 448هج، تحقيق وتقديم د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1415هج/ ابن كثير: البداية والنهاية 12: 73، حوادث سنة 448هج/ السبكي: طبقات الشافعية 3: 52، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هج.

وربما كانت هذه نتائج خبرته التي أفادها من معاصرته لزعامة شيخه المفيد وزعامة سيده المرتضى (قدس سرهما) ومن تجارب زعامته في بغداد.

وقد تميز إلى جانب تزعمه حركة الدراسة في جامعة النجف وإدارة شؤونها منذ بدء تأسيسها بأعمال ضمنت لها الاستمرار والتقدم وأهمها ما يأتي:

1- تطويره مناهج وطرائق البحث والدراسة في العلوم المتعارف دراستها في الجامعة، وفي إبداع الآراء في مختلف مجالات الدراسة العالية، أمثال:

أ- علم الفقه: فقد ذكر السيد بحر العلوم في فوائده الرجالية: (وأما الفقه فهو خرّيت هذه الصناعة، والملقى إليه زمام الإنقياد والطاعة، وكل من تأخر عنه من الفقهاء الأعيان، فقد تفقه على كتبه واستفاد منه نهاية أربه ومنتهى طلبه)[1] .

وله في هذا العلم، أهمها:

أولاً: كتاب النهاية: وهو أول مؤلفاته في الفقه: (الذي ضمنه متون الأخبار)[2] . و(الذي يعد من أجل كتب الفقه، نستجلي ذلك في اتخاذه محور البحث والتدريس والشرح حتى ألف (المحقق الحلي) كتابه (شرائع الإسلام)، فحل محله)[3] .

ثانياً: كتاب المبسوط: وهو آخر ما ألفه في الفقه: (الذي وسع فيه التفاريع، وأودعه دقائق الأنظار)[4]. و(نرى ذلك في سعته وشموله لأبواب الفقه، وفي أصالة وعمق إستدلاله، وهو أهم كتاب يمثل التطور الذي وصل إليه الفقه زمن الشيخ الطوسي في تنقيحه من حيث الموضوعات والمسائل، فإن كل مسألة تذكر فيها الفتوى أولاً ثم يعقبها دليلها،....)[5].

---

[1] محمد المهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 229-230. منشورات مكتبة الصادق، طهران، ط1، دت.

[2] محمد المهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 230.

[3] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص286.

[4] محمد المهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 230.

[5] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص287.

ثالثاً: كتاب الخلاف: الذي ناظر فيه المخالفين، وذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدين. ألفه بعد كتابيه: التهذيب والاستبصار)[1].

و(نلاحظ ذلك في ذكره المسائل الخلافية بين المذاهب الإسلامية، وبيان قيمة الرأي في المسألة في ضوء ما يتوصل اليه من نقد الأدلة نقداً علمياً، وربما كان (الخلاف) أول كتاب خلافي عند الإمامية)[2].

رابعاً: أما كتاب الجمل والعقود والإقتصاد: أنه إقتصر لهم فن العبادات من الفقه في هذه الكتب[3]. كما أنه أوضح لمن بعده طريقة النظر والاستنباط والتدخل في النقد في كتابيه (المبسوط والخلاف)، وإن كان ألف لهم الفقه على طريقة القدماء بذكر ألفاظ الحديث بدلاً عن الفتيا في كتابه (النهاية)[4].

ب- علم أصول الفقه: له كتاب العدة: (فهو أبسط ما ألف في هذا الفن عند القدماء، حيث أفاض فيه القول في تنقيح مباني الفقه بما لايزيد عليه في ذلك العصر. ويذكر أحد تلامذته الحسن بن المهدي السليقي: (أن من مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست كتاب شرح الشرح في الأصول، وهو كتاب مبسوط أملى علينا منه شيئاً صالحاً ومات رحمه الله ولم يتمه ولم يصنف مثله)، وله أيضاً رسالة في العمل بخبر الواحد وبيان حجيته)[5].

و(الذي ساهم فيه بمهمة تطوير أصول الفقه من دور اعتماد قواعده في استنباط الأحكام بشكلها الأبتدائي الآخذ بالتكامل الى دور البحث والتأليف الذي ابتدأ بشيخه المفيد)[6].

---

[1] محمد المهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 229-230.

[2] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص286- 287.

[3] محمد صادق بحر العلوم: مقدمة كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، ص7.

[4] محمد صادق بحر العلوم: مقدمة كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، ص6.

[5] محمد صادق بحر العلوم: مقدمة كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، ص7/ محمد المهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 233.

[6] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص286.

ويقول السيد بحر العلوم في تقييم كتاب(عدة الأصول) مقارناً إياه بما سبقه من كتب: (وهو أحسن كتاب صنف في الأصول)[1] .

ت- علم التفسير: في كتابه (التبيان الجامع لعلوم القرآن) دليل على تقدمه ونبوغه في علم التفسير، ذلك الكتاب القيم الذي أكمله في عشرين مجلداً. ولقد عكف علماء التفسير على علومه وفوائده منذ أشرق عليهم نوره، حيث ذكر الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه(مجمع البيان لعلوم القرآن): (أنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ويلوح عليه رواء الصدق، قد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها، ولا تنسيقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستضيء بأنواره واطأ مواقع آثاره)[2]. و(هو أول تفسير جمع فيه مؤلفه أنواع علوم القرآن، وقد أشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله:(لم يعمل مثله))[3].

ث- علم الرجال: للشيخ ثلاثة كتب مهمة في هذا الفن، وهي:

أولاً: كتاب اختيار رجال أبي عمرو الكشي الذي هو أحد أصول الفن المعتمدة.

ثانياً: كتاب الأبواب المرتب على الطبقات من أصحاب النبي محمد(ص) الى العلماء الذين لم يدركوا أحد الأئمة عليهم السلام المعروف برجال الشيخ الطوسي، وهو أحد الأصول الرجالية التي يعتمد عليها علماؤنا حتى العصر الحاضر.

ثالثاً: كتاب الفهرست: وهو الكتاب الثمين الذي اعتمد عليه علماء الإمامية عن بكرة أبيهم في علم الرجال، حاول الشيخ ذكر المؤلفين الذين اتصل اليهم اسناده مع الإيعاز الى مكانتهم من الثقة والاعتماد احياناً والأكتفاء بذكر مؤلفاتهم اطراداً، إذ الغاية المقصودة له هو سرد المؤلفات والاسناد إليها.

---

[1] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 231.

[2] الطبرسي: مجمع البيان لعلوم القرآن 1: 10.

[3] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص285.

ويستوضح الشيخ الفضلي في كتابه رجال الشيخ: (تطويره في هذا العلم – الذي يصنف فيه عادة الرجال الى طبقات – في تفصيله بين من يروي عن الأئمة من أهل البيت(ع) وبين من لم يرو عنهم، بخلاف كتب الرجال التي سبقته فأنها لم تصنف الرواة هذا التصنيف.....وهو شيء له أهمية في مجال تقييم أسانيد الأخبار، بالإضافة الى جوانب أخر تذكر في مظانها من مقدمات كتب الرجال. ويستوضح أيضاً في كتابه المعروف الفهرست، في: (عقده لكل أسم مشترك أو مختلف باباً من أوله الى آخره، وهو شيء له أهميته أيضاً في معرفة وتقييم رواة الحديث)[1].

ج- في علم الحديث: (وأما الحديث، فإليه تشدّ الرحال، وبه تبلغ رجاله غاية الآمال، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، وأكثرها منفعة: كتاب التهذيب وكتاب الاستبصار، ولهما المزية الظاهرة باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الأخبار، خصوصاً: التهذيب، فإنه كان للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغنياً عما سواه في الغالب، ولا يغني عنه غيره في هذا المرام، مضافاً الى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال والتنبيه على الأصول والرجال، والتوفيق بين الأخبار، والجمع بينها يشاهد النقل أو الاعتبار)[2] .

ح- علم الكلام: فله عدة كتب منها:

أولاً: كتاب تلخيص الشافي في الإمامة. وهو ملخص كتاب الشافي في الإمامة للسيد المرتضى رحمه الله.

ثانياً: كتاب المفصح في الإمامة.

ثالثاً: كتاب ما لا يسع المكلف الأخلال به.

رابعاً: كتاب ما يعلل وما لا يعلل.

خامساً: كتاب شرح جمل العلم والعمل الموسوم بتمهيد الأصول.

---

[1] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص286.

[2] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 229.

وقال العلاّمة الحلي في الخلاصة: (هو المهذب للعقائد في الأصول والفروع الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل).

2- تربيته تلامذته تربية أهلتهم للمهمة التي كان يعدهم لها وهي القيام بمسؤولية استمرار الجامعة وتقدم الحركة الدراسية فيها. ونلمس أثر تربيته في تلامذته، فيما تمتع به من عناية تربوية فهو عندما يحاضر لايكتفي بإلقاء الموضوع أو عرضه فقط، وإنما كان يهيىء من تلامذته مشاركين يحاولونه ميدان التفكير والتحقيق مما جعله يفرض احترامه (بصفته عالماً) فرضاً، وبخاصة في مجالات الفقه والحديث، الذي أضفى عليه هالة من تقديسٍ تلامذته لمنهجه الفقهي ولطريقته في الحديث والرجال ولآرائه تقديساً بلغ حد عدم الجرأة على مخالفة طريقته وآرائه فقد قيل: (إن كتبه المعروفة في الفقه والحديث لعظم مكانتها خدرت العقول وسدت عليها منافذ التفكير في نقدها قرابة قرن).. وقيل أنهم لقبوا بـ (المقلدين) نظراً لالتزامهم منهج الشيخ الطوسي وعدم خروجهم عن آرائه[1].

خلف الشيخ الطوسي مؤلفات كثيرة، بسبب ظروفه الخاصة التي هيأت له المراجع الأصلية والوافية لمختلف العلوم التي ألّف ودوّن فيها، فقد كانت مكتبة أستاذه (علم الهدى) في متناوله، وهي من أهم خزائن الكتب في بغداد آنذاك حيث كانت تضم (ثمانين ألف) كتاب، وكانت مكتبة (سابور) (المتقدمة الذكر) في متناوله أيضاً، ورأينا أنها (كانت تحتضن الكتب القديمة الصحيحة التي هي بخطوط مؤلفيها أو بلاغاتهم).

يضاف إليه: مركزه في الزعامة الذي يوفر (عادة) لأمثاله الإمكانيات الكافية للحصول على وسائل التأليف والتدوين المتطلبة.

مصنفاته: وللطوسي تصانيف كثيرة، وهي:

- كتاب تهذيب الأحكام، وهو كتاب كبير، وهو أحد الكتب الأربعة المعتبرة والمصادر الأولى للحديث عند الإمامية. كتاب الاستبصار فيما اختلف من

---

[1] الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص287-288.

الأخبار. وهو أحد الكتب الأربعة المعتبرة والمصادر الأولى للحديث عند الإمامية. كتاب النهاية في الفقه. كتاب المفصح في الإمامة. كتاب ما لا يسع المكلف الاخلال به. في علم الكلام. كتاب العدّة في أصول الفقه وفي أصول الدين. كتاب الرجال (رجال الطوسي) ويسمى أيضاً (الأبواب)، ممن روى عن النبي والائمة عليهم الصلاة والسلام. كتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين[1]. كتاب المبسوط في فروع الفقه كلها ويشتمل على ثمانين كتاباً. كتاب رياضة العقول (مقدمة في المدخل الى علم الكلام). كتاب الإيجاز في الفرائض. كتاب مسألة في العمل بخبر الواحد. كتاب ما يعلل وما لا يعلل. في علم الكلام. كتاب الجمل والعقود(في العبادات). كتاب تلخيص الشافي في الإمامة. كتاب مقدمة في المدخل الى علم الكلام. كتاب مسألة في الأحوال. كتاب التبيان في تفسير القرآن، وهو لا يزال مفخرة علماء الإمامية[2]. كتاب الإيجاز في الفرائض. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 332.

[1] ذكر فيه أصحاب الكتب والأصول، وأنهى اليهم واليها اسانيده عن مشايخه، وهو من الآثار الثمينة الخالدة، وقد اعتمد عليه علماء الإمامية على بكرة أبيهم في علم الرجال، وقد شرحه الشيخ سليمان الماحوزي(ت 1121هج) وسماه (معراج الكمال الى معرفة الرجال) ورتبه على طريقة الرجال كل من الشيخ علي المقشاعي الاصبغي البحراني(ت 1127هج) والمولى عناية الله القهبائي النجفي(ت بعد 1126هج) وغيرهما. أعيان الشيعة 9: 166.

[2] وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه انواع علوم القرآن، وقد اشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله: (لم يعمل مثله)، واعترف بذلك إمام المفسرين أمين الاسلام الطبرسي في مقدمة كتابه الجليل (مجمع البيان في تفسير القرآن) فقال: أنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وقد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنسيقها دون تحقيقها، وهو القدوة استضيء بأنواره، واطأ مواقع آثاره. ويقف الشيخ محمد بن ادريس العجلي(ت 598هج) عند كتاب التبيان، ويعترف للشيخ الطوسي بعظم الشأن واستحكام البنيان.

- كتاب اختيار الرجال. وهو كتاب رجال الكشي الموسوم بـ (معرفة الناقلين). كتاب الخلاف في الأحكام ويسمى(مسائل الخلاف)[1]. كتاب شرح الشرح في الأصول. كتاب تمهيد الأصول. وهو شرح كتاب جمل العلم والعمل للسيد المرتضى. كتاب أصول العقائد. كتاب الإقتصاد الهادي الى طريق الرشاد. (أصول العقائد والعبادات الشرعية). كتاب الأمالي(في الحديث). كتاب أنس الوحيد. كتاب الغيبة. كتاب مختصر أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي. كتاب مختصر المصباح(مصباح المتهجد). في الأدعية والعبادات. كتاب مصباح المتهجد. في الأدعية والأعمال. كتاب مسألة في تحريم الفقاع. كتاب مسألة في وجوب الجزية على اليهود والمنتمين الى الجبابرة. كتاب الفرق بين النبي والإمام. في علم الكلام. كتاب مقتل الحسين عليه السلام. كتاب مناسك الحج. كتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار. كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد. في الأدعية والعبادات. مسائل ابن البرّاج. المسائل الالياسية. المسائل الجنبلائية. في الفقه. المسائل الحلبية في الفقه. المسائل الرجبية(في تفسير آي من القرآن). المسائل القمية. المسائل الرازية(في الوعيد). المسائل الدمشقية(في تفسير القرآن). المسائل الحائرية(في الفقه). ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي (طاب ثراه) في النجف الأشرف يوم (22) من شهر محرم الحرام عام (460هج)، ودفن في داره حسب وصيته ثم حولت مسجداً وفق وصيته أيضاً. ولا يزال المسجد يعرف باسمه الشريف، وهو يضم مرقده المطهر.

وعندما توفي الشيخ الطوسي سنة 460هج تولى المرجعية وزعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف من بعده ولده أبو علي الحسن بن محمد الطوسي الملقب بـ (المفيد الثاني)، والمتوفى بعد سنة 515 هج.

---

[1] قال في أول كتابه هذا: سألتم أيدكم الله إملاء مسائل الخلاف بيننا وبين من خالفنا من جميع الفقهاء من تقدّم منهم ومن تأخّر، وذكر مذهب كل مخالف على التعيين، وبيان الصحيح منه، وما ينبغي أن يعتقد وأن أقرن كل مسألة بدليل نحتج به على من خالفنا موجب للعلم من ظاهر القرآن، أو سنة مقطوع بها، أو إجماع ، . ....

الحركة الأدبية في النجف الأشرف:

يقول الدكتور الفضلي: (من الظواهر المعروفة في تاريخ المراكز العلمية الإسلامية في العالم إنبثاق الأدب من واقع الحركة العلمية ونشأته، نمواً وتطوراً، في أحضانها. وفي الغالب يزدهر بازدهارها ويضمر بضمورها. والنجف الأشرف، باعتباره مركزاً من المراكز العلمية الإسلامية، لم يختلف عن بقية المراكز العلمية الإسلامية الأخرى في وجود هذه الظاهرة التي تمثل العلاقة بين العلم والأدب، في إنبثاق الثاني من الأول، ونشأته في احضانه، وفي أجواء بيئته الطبيعية والثقافية. ومن المعروف، تاريخياً أن بدايات وجود الدرس العلمي الديني في النجف الأشرف كانت في القرن الرابع الهجري. إلاّ أن تلكم البدايات لم ترتفع إلى المستوى المساعد على إنبثاق الأدب فيها، لأنها كانت بدايات صغيرة ومحدودة، وسبب هذا هو بطء حركة الهجرة إلى النجف والسكن فيها آنذاك.

وعندما انتقلت المرجعية الدينية من بغداد إلى النجف الأشرف في القرن الخامس الهجري، متمثلة بالشيخ الطوسي (ت 460هج)، المرجع الديني للشيعة الإمامية آنذاك ، حيث هاجر من بغداد إلى النجف الأشرف، وهاجر مع طلابه وأصحابه ومريديه من رجالات الشيعة الإمامية، ازدهرت الحركة العلمية، ولكن لم يقدّر لها أن تتمخض عن حركة أدبية ملازمة لها، لإنشغال الشيخ الطوسي ومن معه بإرساء وتثبيت دعائم الحركة العلمية وتنظيم أوضاعها، وترتيب أحوال أساتذتها وطلابه.

اقترن ظهور الحوزات الشيعية بمجاورة قبور الأئمة عليهم السلام، حيث تقام الحوزة بجوار تلك القبور، على اختلاف في السبب الدافع لذلك، ولعل السبب الأبرز هو ما يصاحب وجود هذه الأماكن من زيارات الناس، وترددهم عليها، وحبس الأوقاف على المراقد والمحتاجين المجاورين لها، مما يعني وجود مورد مالي يدعم وجود وإستمرارية هذه الحوزة أو تلك، ويؤمّن لطلابها وأساتذتها مورداً كافياً من العيش يساعدهم على التفرغ لطلب العلم)[1] .

---

[1] عبد الهادي الفضلي: موقع السيد محمد حسين فضل الله، جريدة بينات/ اضاءات، العدد 237.

منهجيّة التدريس في الحـوزة العلمية[1] :

إن الحوزة تحمل في عنقها أمانة سماوية، وإن الله عزَّ وجّل قد أقامها حارساً ومناصراً ومدافعاً عن هذه الأمانة وهي الدين وشريعة سيد المرسلين، فمن دخل الحوزة العلمية يجب أن يدخلها بهذا القصد وبهذه النية ومن تخرج منها يجب أن يعمل ويتجه إلى هذا القصد، وليعلم ان هذا الكلام ليس مختصاً بمدرسة دون أخرى بل هو عامٌ شاملٌ الحوزة العلمية بكل مؤسساتها وإلاّ كان تاجراً لا عالماً. ولعل من عاش قريباً من جو الحوزة العلمية يدرك أن العديد من طلبة وأساتذة المدارس الدينية في النجف الأشرف وفي غيرها في الماضي والحاضر كانوا وما زالوا مثالاً للزهد والقناعة والمنعة بصورة من الصعب بمكان أن تجد لهم مثيلاً في كافة أنحاء المعمورة، فنجد كثيراً من المقربين لهؤلاء، سواء كانوا من ذويهم أو ممن يشاركهم الدرس والتدريس، لا يعرفون شيئاً عن فقرهم وحاجتهم، حتى كأنهم هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: 273).

طريقة التدريس في الحوزة [2]:

إن الكيفية المتبعة في التدريس في الحوزة العلمية بصورة عامة هي واحدة في جميع مراكز الشيعة الإمامية، وإن اختلفت بعض الشيء في زماننا الحالي، وليس هي على شاكلة الطرق المتبعة في الأنظمة التربوية التي نألفها هذه الأيام.

فهي دراسة لا تعتمد على أساس نظام الصفوف وهي فردية تتم على شكل حلقات تمارس اليوم كما بدأت منذ عهد الشيخ الطوسي، وليس هناك نظام للامتحانات أو لمنح الشهادات كما هو متعارف عليه اليوم في الكثير من المدارس الحديثة، وإنما يترك للطالب اختيار الكتاب الذي يريد دراسته، والأستاذ الذي

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص64-74/ علي البهادلي: الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الاصلاحية(1920-1980)، ص 121، 275.

[2] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص64-74/ علي البهادلي: الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الاصلاحية(1920-1980)، ص 123، 267.

يتلقى من علومه، وحتى مكان الدرس وزمانه فأنه يتم الاتفاق عليه بين التلميذ والأستاذ.

استقلال الحوزة الشيعية الإمامية [1]:

تميزت الحوزات العلمية للشيعة الإمامية منذ نشأتها حتى اليوم بالاستقلال عن السلطات السياسية المتعاقبة على الحكم في العراق.
ويشمل هذا الاستقلال كافة مكونات الحوزة من فقيه مرجع مجتهد، وأساتذة وعلماء وطلاب، ومناهج دراسية وأنظمة مالية، وهو ما جعلها حرة في حركتها، متحررة من أي وصاية قد تؤدي إلى مسلكية معينة تحرف الحكم الشرعي عن طريقه الذي تطالب به الشيعة الإمامية.

ويتم اختيار المناهج الدراسية للحوزة العلمية في النجف من قبل اساتذة متخصصين، وقد يتم اختيارها من قبل طلاب الحوزة أنفسهم، فليس في الحوزة العلمية إلزام لهذا الاستاذ بوجوب اعتماد الكتاب الفلاني لهذه المادة أو تلك، كما ليس هناك إلزام للطالب بدراسة هذا الكتاب أو ذاك، وهذا الاستقلال العلمي يشكل دعامة أساسية من دعائم استقلالية الحوزة العلمية في النجف.

كما يتميز طالب الحوزة بالاستقلال عن السلطة السياسية، وحين يصل الطالب إلى مرحلة الاجتهاد فإن العرف الحوزوي يقتضي أن يمنح الإجازة، وهي تعني الشهادة في العرف الجامعي الحديث، ولا يمنح تلك الشهادة إلا المجتهدون الكبار من مراجع الحوزة العلمية، وبعد إقتناع تام من قبل مانح الإجازة وثقته بعلم طالب الإجازة. وهذه الإجازة، قد تكون بنقل فتوى أو تدريس كتاب، أو تجاوز مرحلة علمية وإجازات الاجتهاد لأصحاب الاستعداد الكامل على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأساسية وهي الكتاب والسنة.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص64-74/ علي البهادلي: الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الاصلاحية(1920-1980)، ص 119-137.

والأستاذ في الحوزة العلمية لا يرتبط بأي جهة، سياسياً ومالياً، حيث أن الأستاذ شأنه شأن الطالب يتسلم الحقوق الشرعية من مركز المرجعية الدينية ليس باسم الأجر على التدريس، وإنما باعتباره مستحقاً، حيث يتكلفه بيت المال كما يتكلف غيره من المستحقين.

الموارد المالية للحوزة [1]:

كان أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين تتشيع لهم الحوزة العلمية في النجف بمراجعها وعلمائها وطلابها يتسلمون ما يصلهم من حقوق شرعية كالخمس والزكاة ممن يدفع من الشيعة الإمامية، وقد نهج مراجع الشيعة وفقهاؤهم نهج أئمتهم، وكانوا ينفقون من الخمس والزكاة على التعليم.

ولا تقتصر الموارد المالية على الخمس والزكاة، بل كان عدد من أسلاف الشيعة الإمامية يوصون بأموالهم كلها أو بجزء منها للحوزة، كما كانوا يوقفون عليها، ما يشكل مورداً مهما وكبيراً وثابتاً ودائماً يتيح للمرجعية العليا الإنفاق على شؤون الحوزة وتأكيد استقلاليتها عن السلطات الحاكمة.

حوزة النجف في الواقع جامعة إسلامية، وحسب التسلسل التاريخي فإن أول جامعة إسلامية أنشأت في التاريخ الإسلامي هي (جامعة القرويين) في المغرب، والجامعة الثانية هي (جامعة الزيتونة) في تونس، أما الثالثة فهي (جامعة الأزهر) في مصر، والجامعة الرابعة هي (جامعة النجف) في العراق.

جامعة النجف قامت بداية على أساس الدراسات الفكرية والأصولية في العلوم الإسلامية والفلسفية وجميع الجوانب التي تتعلق بفهم الكتاب والسنّة لأنهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دليل النجف الأشرف، ص64-74/ علي البهادلي: الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الاصلاحية(1920-1980)، ص 133-138.

وهناك ميزة عند الشيعة أن المرجع الديني لا يشترط فيه أن يكون عربياً وإنما يشترط أن تتوافر فيه صفات الاجتهاد مثل الأعلمية واللغة العربية والتقوى والعقل والإيمان.

وفي عصرنا الحاضر نجد أن المراجع المشهورين في النجف الأشرف ينتمون الى جنسيات مختلفة، فالسيد السيستاني إيراني، والشيخ الفياض أفغاني، والسيد محمد سعيد الحكيم عراقي، والشيخ بشير النجفي باكستاني.

3- قم والري

يقول الشيخ الآصفي في مقدمة كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية): (انتقلت الحركة العلمية لدى الشيعة الى ايران، وقد بدأت هذه الحركة في مطلع القرن الرابع الى النصف من القرن الخامس للهجرة، وفي هذه الفترة انتقلت حركة التدريس والكتابة والبحث الى مدينتي قم والري، وظهر في هذه الفترة شيوخ كبار من أساتذة الفقه الشيعي، في مدينتي قم والري كان لهم أكبر الأثر في تطوير الفقه الشيعي، فقد كانت قم منذ أيام أئمة الشيعة بلدة شيعية ومدينة كبيرة من أمهات المدن الشيعية، وكان الري في هذا التاريخ بلدة عامرة بالدرس والمكاتب وحافلة بالعلماء والفقهاء والمحدثين، وكان أحد أسباب انتقال مدرسة أهل البيت من العراق الى إيران هو الضغط الشديد الذي كان يلاقيه فقهاء الشيعة وعلماؤهم من العباسيين، فقد كانوا يطاردون من يظهر باسم الشيعة بمختلف ألوان الأذى والتهم، فالتجأ فقهاء الشيعة وعلماؤهم الى قم والري ووجدوا في هاتين البلدتين ركناً آمناً يطمئنون إليه لنشر فقه أهل البيت عليهم السلام وحديثهم)[1].

وهنا يمكن الرد على كلام الشيخ عندما يقول: (انتقلت الحركة العلمية لدى الشيعة الى إيران، وقد بدأت هذه الحركة في مطلع القرن الرابع الى النصف من القرن الخامس للهجرة)، فأن زعامة الشيعة الإمامية وحوزتها كانت موجودة في بغداد بقيادة الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي ثم انتقل الى النجف وهو مرجع الشيعة الإمامية وقائد حوزتها ثم جاء من بعده إبنه أبو علي الطوسي ليتولى زعامة الطائفة الى أن توفى في سنة 515هج، فإذن زعامة الشيعة كانت موجودة في بغداد والنجف ولم تنتقل خلال القرنين الى أي مكان آخر).
وكانت قم والري تحت حكومة سلاطين آل بويه[2].

---

[1] الأصفي: مقدمة كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) 1: 42-43.

[2] علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص450/أحمد أمين: ظهر الإسلام 1: 217/أحمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص22.

وقد عرف آل بويه في التاريخ بنزعتهم الشيعية وولائهم لأهل البيت[عليهم السلام]، على أن مدرسة قم كانت في هذ الفترة من أوسع المدارس الشيعية في الفقه والحديث وأضخمها، وكانت تضم مئات المدارس والمساجد والمكاتب وندوات البحث والمناقشة ومجالس الدرس والمذاكرة [1].

ومهما يكن من أمر فقد حفلت قم والري في القرن الرابع الهجري بشيوخ كبار في الفقه والحديث: أمثال الشيخ الكليني (ت 328هج).

يقول ابن الأثير في حوادث سنة 328هج: (وقتل محمد بن علي أبو جعفر الكليني وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم) [2].

وابن بابويه والد الشيخ الصدوق (ت 329هج)، وابن قولويه أستاذ الشيخ المفيد(ت 369هج)، وابن الجنيد(ت 381هج)، وغيرهم من كبار مشايخ الشيعة في الفقه والحديث كالشيخ الصدوق(ت 381هج)، ولهذا نشطت في هذه الفترة حركة التأليف والبحث الفقهي وتدوين المجاميع الحديثية الموسعة: كالكافي، ومن لا يحضره الفقيه، وغيرهما من المجاميع والكتب الفقهية [3].

يقول أحمد أمين: (إن دولة بني بويه كانت دولة شيعية تتظاهر بشعار الشيعة جهاراً وتحتفل بالأعياد الشيعية، وكان أهم أمرائهم وألمعهم عضد الدولة، وقد كان يقيم في شيراز ولكن لم يمنعه ذلك من إصلاح بغداد وإنشاء عدد كبير فيها من المساجد والمستشفيات، وقد كان يرعى العلم والأدب) [4]. ولهذا نبغ في عهده جماعة من الفلكيين وعلماء الطبيعة والرياضة، منهم: الكوهي وأبو الوفاء، أما الكوهي فدرس حركات الكواكب السيارة، وألف فيها وأضافت اكتشافاته بشأن الإنقلاب الصيفي والإعتدال الخريفي جديداً الى المعرفة البشرية [5].

---

[1] الأصفي: مقدمة كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) 1: 44.

[2] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 6: 274.

[3] الأصفي: مقدمة كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) 1: 45.

[4] احمد امين: ظهر الاسلام 4: 43.

[5] السيد أمير علي: روح الاسلام 2: 262.

بالإضافة الى أن عضد الدولة نفسه كان عالماً ورياضياً، ولهذا أكرم العلماء الذين وفدوا على بغداد من كل مكان، كما ساهم في مجالسهم العلمية [1].
وكان يشاركهم في علومهم، كما شارك الشعراء في شعرهم وأدبهم [2].

وقد اشتهر آل بويه بالعلم والأدب، فكان عز الدولة بن المعز شاعراً، وكان عضد الدولة وإبنه تاج الدولة أديبين، وكذلك كان أبو العباس بن ركن الدولة، على أن عضد الدولة كان نابغاً في عدة علوم، لذلك ظهر ميلهم في اختيارهم وزرائهم والمقربين إليهم، فكان أكثر وزرائهم كتاباً أو شعراء أو علماء، فمعز الدولة إستوزر الحسن المهلبي، وركن الدولة إستوزر ابن العميد، ومؤيد الدولة وأخوه إستوزرا الصاحب بن عباد، وصمصام الدولة إستوزر ابن سعدان، وهو صاحب المجلس الذي كان يضم كثيراً من الأدباء والعلماء مثل أبي حيان وابن مسكويه وابن زرعة، وكان نشاطهم في تشجيع العلماء والأدباء محموداً، وكان هؤلاء يغمرون العلماء والأدباء بعطاياهم، وكان مجلس عضد الدولة يزخر بالمباحثات والمناقشات وقد ألف له أبو علي الفارسي كتاب (الإيضاح والتكملة في النحو)، وألف له أبو إسحاق الصابي كتاب (التاجي) في تاريخ آل بويه [3].

وكان فناخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة أحد العلماء بالعربية والأدب، وكان كامل العقل غزير الفضل، حسن السياسة، شديد الهيبة بعيد الهمة، ذا رأي ثاقب، محباً للفضائل، تاركاً للرذائل، باذلاً في أماكن العطاء، ممسكاً أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة، ويقول الشعر الجيد [4].

أما وزراؤهم فقد استنوا سنتهم، وعنوا بالعلم والعلماء، وكان على رأسهم ابن العميد، والصاحب بن عباد، والوزير المهلبي، وابن سعدان، وقد كان الكل عظيم

---

[1] السيد أمير علي: روح الاسلام 2: 261.

[2] أحمد أمين: ظهر الاسلام 4: 142.

[3] أحمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص28-29.

[4] السيوطي: بغية الوعاة 2: 247.

الجاه، يقصد إليه الأدباء والعلماء، وكان لكل واحد منهم ميزة، فكان الصاحب ابن عباد ميزته الأدب والبحث، وهو في مجالسه يعلم الأدباء بالنقد، ويقترح عليهم نظم الشعر في موضوعات معينة أو إجازة بعض الأبيات، وميزة ابن العميد العلم والأدب، وقد ضم إليه طائفة من المتخصصين في هذا، وابن سعدان كان يعنى بالفلسفة وبمجالس الفلاسفة، أمثال أبي حيان التوحيدي، ويثير في مجالسه مسائل فلسفية، أما الوزير المهلبي، فكان يعنى بالأدب الصرف وفي التأليف، ومن الآثار الأدبية التي كان يعنى بها أشعار الشريف الرضي وما في ديوانه مما يتعلق بالتشيع كثير، وكان يدور في فلكه مهيار الديلمي، فيقول الأشعار والقصائد الشيعية المتعددة[1].

يقول كارل بروكلمان: (الصاحب بن عباد: كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس، الصاحب، ولد سنة 324هج وكان أبوه كاتب ركن الدولة وعضد الدولة بن بويه، كما كان يشتغل بالأدب ويؤلف التأليف، ويميل الى مذهب الشيعة غير الغلاة)[2].

وقد ذكر أقا بزرك الطهراني بعض مصنفاته في كتابه الذريعة الى تصانيف الشيعة منها: الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن والعقل لكافي الكفاة الصاحب بن عباد (ت 385هج)، أوله: الحمد لله الواحد القديم العدل الكريم الرؤوف الرحيم.... الى قوله: هذا مختصر في الإبانة عن مذهب العدل[3].

وفي ذلك يقول الصاحب بن عباد:

تعرفت بالعدل في مذهبي ... ودان بحسن جدالي العراق[4]

---

[1] احمد امين: ظهر الاسلام 4: 142.

[2] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 2: 268.

[3] أقا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة 1: 56-57، دار الأضواء، بيروت، ط3، 1403هج/ 1983م.

[4] أبو البركات الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص327، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، دت.

وقد اجتمع عند الصاحب بن عباد من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند غيره، وكان حسن الأجوبة، وقد صنف في اللغة كتاباً سماه (المحيط)، وهو في سبعة مجلدات، وكتاب (الكافي) في الرسائل، وكتاب (الأعياد وفضائل النيروز)، وكتاب (الإمامة) يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب [1].

وكان شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين فيها، كالهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمنطق والعدد [2].

وكان الناس على ثقة في علمه وأدبه، ولذا تزاحموا على درسه، وكانت فواضله تغمر من في بغداد ومكة والمدينة من أهل الشرق والكتاب والشعراء وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء [3].

أما ابن العميد فهو: أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين الكاتب، كان وزيراً لركن الدولة أبي علي بن بويه الديلمي(320- 366 هج)، وكان يتشيع على مذهب الإمامية [4].

وقد وصفه ابن الأثير في قوله: وكان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من التدبير، وسياسة الملك والكتابة التي أتى فيها بكل بديع، وكان عالماً في عدة فنون منها الأدب فأنه كان من العلماء به، ومنها حفظ أشعار العرب، فأنه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله، ومنها علوم الأوائل، فأنه كان ماهراً فيها مع سلامة اعتقاد الى غير ذلك من الفضائل ومع حسن خلق، وبه تخرج عضد الدولة، ومنه تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء[5].

---

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 207-208.

[2] أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة 1: 54.

[3] أحمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص93.

[4] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 2: 119.

[5] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 7: 38.

وكان كامل الرياسة، جليل القدر، من بعض أتباعه الصاحب بن عباد، وكان له في الرسائل اليد البيضاء حتى قيل بدأت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد[1].

وهكذا انجبت بلاد فارس في عهد الدولة البويهية، بتشجيع عضد الدولة البويهي والصاحب بن عباد وابن العميد وأمثالهم، نوابغ من العلماء والأدباء ففي الفلسفة كان على رأسهم أبو بكر بن محمد بن زكريا الرازي، ثم ابن العميد وابن عباد، كما أوجد هؤلاء في هذا الأقليم حركة أدبية رائعة.

يقول أحمد أمين: (كان ابن العميد مولعاً بالأدب، وله مذهب في الكتابة أخذ عنه وقلد فيه، ولهذه العظمة المزدوجة قالوا: بدأت الكتابة بعبد الحميد، والناس بعد قد قلدوا هذا الأسلوب، وعدوه المثل الذي يحتذى)[2].

وهكذا كان هؤلاء الأعلام الثلاثة عضد الدولة وابن العميد وابن عباد، مصدر الحركة العلمية في هذا القسم من بلاد فارس، إذ كان كل منهم على إمارته أو وزارته عالماً أديباً يرى أنه ما يجب عليه أن يزين بلاطه ومجلسه بالعلماء والأدباء[3].

ولهذا كان لابن العميد والصاحب بن عباد أثر عظيم في تشجيع الأدباء، وازدهار الشعر والنثر، لأنهما جمعاً الى جاه الوزارة الأدب والشغف به والتأليف فيه، فكان ابن العميد يكرم العلماء والأدباء، ويغدق عليهم ويعقد مسابقات بينهم، وأنشأ مكتبة كبيرة، عَيَّنَ ابن مسكويه مديراً لها، وسار على نهجه الصاحب بن عباد [4].

يقول أحمد أمين: (وابن العميد تفوق في علوم كثيرة منها الهندسة والمنطق وعلوم الفلسفة والإلهيات والطبيعة والتصوير، وكان أديباً واسع الرواية لأشعار العرب،

---

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان 4: 189.

[2] أحمد أمين: ظهر الإسلام 1: 252/ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي 3: 333.

[3] أحمد أمين: ظهر الإسلام 1: 247.

[4] أحمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص39-40.

كان هذا الرجل (ابن العميد) أكتب أهل عصره وأجمعهم لآلات الكتابة حفظاً للغة والغريب، وتوسعاً في النحو والعروض، وإهتداء الى الأشتقاق والأستعارات، وحفظاً للدواوين من شعراء الجاهلية فالإسلام، فأما تأويل القرآن وحفظ مشكله وتشابهه، والمعرفة باختلاف فقهاء الأمصار، فكان منه أرفع درجة، وأعلى رتبة، ثم إذا ترك هذه العلوم وأخذ في الهندسة والتعاليم لم يكن يدانيه فيها أحد، فأما المنطق وعلوم الفلسفة والإلهيات فيها خاصة، فما جسر أحد في زمانه أن يدعيها بحضرته، ثم كان يختص بغرائب من العلوم الغامضة كعلوم الحيل (الميكانيكا) التي يحتاج إليها في أواخر علوم الهندسة والطبيعة والحركات الغريبة، وجر الأثقال، وعمل آلات غريبة لفتح القلاع)[1].

ويعزو مصطفى جواد التقدم الشامل في العهد البويهي الى الحرية التي كان العلماء يتمتعون بها في ذلك العهد قائلاً: (أخذت العلوم تزدهر ازدهاراً سريعاً، حتى صارت أيامها من أزهر العصور العلمية الإسلامية، وذلك لتوفر الحرية الفكرية، والحرية العلمية، وكانت هذه الحريات قبلهم مزمومة مكتومة وقد عوقب عليها قبلهم بالموت) [2]. والذي مكن البويهيين من بعث الاستقرار والأمن في البلاد، سياستهم الحكيمة المتسامحة تجاه جميع السكان [3].

وكان من نتائج هذه السياسة أن هدأت الأحوال، واستقرت الأمور في أغلب الأوقات، وانصرف الناس الى العمل من أجل ترقية الحياة المادية والروحية، وعادت بغداد كعبة العلم والثقافة على النحو الذي كانت عليه في العصر العباسي الأول (132-232هج) [4].

وهذا هو السر في كثرة من نبغ في العلوم وَالآداب في تلك الفترة من مختلف المذاهب الإسلامية أمثال الكليني، وابن قولويه، والصدوق، والشيخ المفيد،

---

[1] احمد أمين: ظهر الاسلام 1: 248.

[2] حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص34- 35.

[3] Matizullah, Kabir: The Buwayhid Dynasty of Baghdad, Calcutta, 1964, p212.

[4] William, Muir: The Caliphatt, its rise decline and fall, Beirut, 1963, p 504.

والشريف الرضي، والشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، والكثير من علماء المذاهب الإسلامية، والفرق الكلامية أمثال: الماوردي، والشيرازي الفيروزآبادي، والجويني إمام الحرمين، والباقلاني، والبصري، وابن الصباغ، والدامغاني، والبغدادي، وغيرهم من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين إزدهر بهم القرن الخامس الهجري، وإن رجال الفكر والعلم كان الكثير منهم في عهد الدولة البويهية في مأمن من الفوضى والإضطراب [1].

وعلى الجملة فقد خدمت الدولة البويهية العلم والأدب خدمة كبرى، ومع أنهم فرس الأصل وأكثر وزرائهم كابن العميد وابن عباد من الفرس، فقد كانوا يتعصبون في العلم والأدب للسان العربي، وكل من هؤلاء كان عماداً عظيماً للأدب والأدباء والعلماء، وكانت لهم مجالس تموج بالعلم والأدب [2].

واستمروا على ذلك الى سنة 447هج، وامتد سلطانهم على جزء كبير من الوطن الإسلامي في فارس وأهواز وكرمان وبغداد وغيرها، وقد خدم البويهيون التشيع أيام حكمهم ونشروا المذهب في ايران والعراق، وخلفوا تراثاً فكرياً قيّماً من بعدهم[3].

---

[1] حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص35-37.

[2] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 255.

[3] الآصفي: مقدمة اللمعة 1: 123.

4- عُكْبَرا

عُكْبَرا مدينة قديمة معروفة مشهورة، أقدم من بغداد عاصمة الدولة العباسية، وأخبارها ضافية في كتب البلدان والتواريخ والسير والأدب، خرَّجت عدداً كبيراً من رجال العلم والأدب، فيهم الفطاحل من الفقهاء والأدباء وأئمة المذاهب.

كانت حاضرة من حواضر الإسلام، ولكنها (إندثرت في نهاية القرن السادس الهجري)[1] بسبب تحول مجرى نهر دجلة عنها، ولا تزال أطلال عكبرا قائمة تعرف باسمها القديم وتقع شمال العاصمة بغداد وتبعد عنها بـ (48كم)، وبالتحديد جنوب مدينة بلد وشرق مدينة الدجيل (بالنسبة للطريق العام بين بغداد والموصل) وبالضبط تقع بين مقام شيخ جميل ومقام الشيخ محمد أبو الحسن، وهي الآن مندثرة، تحولت أراضيها الى بساتين لزراعة النخيل والحمضيات والفواكه، وللأسف الشديد فأن الحكومات المتعاقبة على العراق لم تهتم بها، ولم تسيجها بسياج يمنع الناس من التجاوز عليها، وبعض مناطقها تبدو للناظر على شكل تلال صغيرة وركام من قطع الآجر والحجارة.

وليس من السهل تحديد سعة هذه المدينة وإمتدادها بتتبع تلك الآثار المتناثرة فإن إتصال القرى بعضها ببعض (يومذاك) يجعل من الصعب تمييزها عما جاورها، وإن أشار بعض الأفاضل من الباحثين الى أنها تمتد الى مسافة خمسة كيلومترات على محاذاة الضفة الشرقية من مجرى دجلة القديم (الشطيطة).

وكان فيها تل يسمى (تل عكبرا) والبيوت المحيطة به تعتبر محلة من محلات عكبرا والنسبة اليه تلعكبري ويعرف عدد من العلماء والمحدثين بهذه النسبة كأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري الذي قال عنه أصحاب التراجم والسير أنه روى جميع الأصول والمصنفات، وإبنه أبي الحسين محمد بن هارون الذي كان النجاشي صاحب كتاب الرجال يروي عنه عن أبيه.

---

[1] محمد رضا الشبيبي : مؤرخ العراق ابن الفوطي 2: 273.

وينتسب الى عكبرا من الشيعة الإمامية قوم من أهل العلم والحديث منهم: الشيخ المفيد وهارون بن موسى التلعكبري أستاذ الشيخ المفيد وابنه أبو حسين محمد ابن هارون أستاذ الشيخ النجاشي وحفيده الحسين بن محمد بن هارون الذي يأتي بمنزلة الشيخ الطوسي كما يذكر أصحاب السير والتراجم وكذلك القاضي الأديب أبو منصور العكبري محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهم.

أما أهلها فعرب يرجعون الى عشائر عربية معروفة مثل: الخزرج وشيبان وعجل والحارث وتميم وبني أسد.

هذه المدينة خرّجت الكثير من العلماء والأدباء الذين رفدوا الحركة الفكرية والثقافية في العصر العباسي وخصوصاً في القرنين الرابع والخامس الهجريين سواء بتأليفهم الكتب في العلوم الإسلامية والأدبية أو في مجال التدريس أو كخطاطين ووراقين وكتبة.

- خرابها:

إن الخراب الذي ألم بعكبرا جاء نتيجة سببين رئيسين:

الأول: من جراء التعسف وثقل الخراج أيام البويهيين، فقال فيها الشاعر عبد الصمد بن بابك أبياتاً تصور ضعف الدولة وطغيان الترك وتغلب الديلم عليها وأولها:

صكوا على مال عكبرا صكوا ... فليس في اليأس منكم شك

ومنها:

فاستدركوا رايكم ورايتكم ... فما لكم هيبة ولا ملك
قد طمع الجند في دياركم ... والديلم المقطعون والترك
وانتشر الأمر والفساد كما ... أسلم نظم القلادة السلك
واقفرت عكبرا ودمنتها ... فاستوقفوا الركب عندها وابكوا
وما لكم غير عصر اعينكم ... وحكها ان شفاكم الحك

أورد ذلك العلامة محمد رضا الشبيبي في كتابه(مؤرخ العراق ابن الفوطي 2: 273) وقد كانت تلك الحوادث التي توجع لها هذا الشاعر بداية النهاية لهذه المدينة القديمة.

الثاني: إن دجلة حولت مجراها الى الشرق في أواخر القرن السادس الهجري، مما جعل هذه المجموعة الكبيرة من المدن والقرى تعاني من الجفاف حتى خربت الواحدة بعد الأخرى.

قال صفي الدين بعد ذكره تحول دجلة عن عكبرا (وخربت وانتقل أهلها الى أوانا وغيرها وصار ما في شرقيها الى دجلة من عمل دجيل، ويسمى الآن (المستنصري)، لأن الخليفة العباسي المستنصر استخرج لها نهراً يسقيه من دجيل ووقفه على آدر المضيف التي أنشأها في محال بغداد لفطور الفقراء في شهر رمضان.

ويصفها مصطفى جواد في زيارته لها، بقوله: (....فوصلت الى أنقاض عالية وطلول متبعثرة وطابوق مبثوث كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهير يمر وسط هذه البلدة فوقفنا على قمة طلل عال واستنطقنا تلك الأطلال العافية عن زمان بهجتها وألوان جمالها ونعيم حياتها وسألتها عن أنهارها المطردة المتلالئة وبساتينها المدهامة المزهرة أو المثمرة ورياضها ذات الخمائل والأزهار وأهلها المتنعمين الراكنين الى السعادة والأطمئنان والعلم والعرفان، فكأنها أجابتني اعتباراً واستعباراً، بأن أهلها تعاورهم أنواع الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجراً للذي يزدجر وقد خلف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور الظهور والأشواك الزهور.

وفي تلك الأراضي الى بغداد لا تُعد الأنهار ولا الترع لكثرتها وتقاربها ولكنها تدندن الريح بيبسها وتتداول الرمال بطونها وتتلاحم عليها حرارات الشمس وأشعتها فتفيض سراباً هو المثل الأعلى للحياة الدنيا وتلطم متونها الدوامات لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها تحوي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والآخرة فتستخف الثانية بالأولى وتكبح من جماحها

وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم أهل لأن تكون أنيسة للأنبياء ومسلية للأتقياء ورادعة للأدنياء)[1] .

الأسر العلمية الشيعية التي نزحت منها:

أما من الأسر العلمية التي نزحت من عكبرا، أسرة آل ياسين: (وهي أسرة علمية أدبية سبقت الى الفضيلة وتقدمت نحو المجد، نزحت من مقرها الأصلي(تلعكبر) الى الكاظمين وكان كبيرهم الشيخ مهدي التلعكبري الدجيلي، وفي القرن الثاني عشر هاجر حفيده الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي الى النجف الأشرف.

هذه الأسرة عربية شريفة الحسب واضحة النسب خدمت العلم والدين والمذهب خدمة جليلة تبشيراً وإرشاداً ومرجعية فقد حاز بعض أقطابها مرجعية كثير من الأقطار الشيعية ولها في هذا المضمار السبق والتقدم، وقد انتهل رجالها من مناهل العلوم الجعفرية واستقوا من ينبوع مدينة العلم النبوية فهم من خيرة رجال العلم والصلاح ولهم في ميدان الكلام السبق.

تلوح على أسارير وجوههم آثار الأبرار وتبدو على مخايلهم سمات الأخيار رزقهم الله الصباحة في الوجوه والخلوص في العمل ونقاوة الضمير وسجاحة الخلق وقد إمتزجوا مع الأسرة الجليلة العلوية الكاظمية (آل الصدر) وصاهروهم وتبودلت المصاهرة بينهما وتعددت، وقد حافظوا على مكانتهم وزعامتهم في كلا المدينتين المقدستين (النجف الأشرف) و(الكاظمين) بالمجاورة فيهما والتردد اليهما)[2].

---

[1] في مقال له في مجلة العرب ج8 جزء 5، السنة الثامنة (سنة1930م)، ص321.

[2] آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 3: 526.

المدفونون في عكبرا من أعقاب الأئمة(ع):

أولاً: من أعقاب الإمام الصادق(ع):

- أبو الحسن أحمد بن محمد المعروف بأخي البصري ابن محمد الأعرج ابن علي الجامعي ابن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق(ع) تزوج ببغداد خديجة بنت الأزرق الموسوية، فأولدها أبا الغنائم محمد نقيب عكبرا شريفاً خيراً كبير النفس وزوجته بنت أبي الفضل المحمدي العكبري [1].

ثانياً: من أعقاب الإمام الكاظم(ع):

- محمد بن عبيد الله بن الكاظم اليمامي، هذا لأم ولد، أولد ولداً وانتشر عقبه، فمنهم بالبصرة بنو البواش الذي غرق تحت العروب بعكبرا [2].

- الشريف الوجيه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن الكاظم(ع) وله ولد منتشر، يعرفون بالحائر ببني أحمد، وصاهر بعض ولده أبا القاسم ابن نعيم رئيس سقي الفرات، وانتقل من الحائر الى عكبرا صهر ابن نعيم وحده دون أهله [3].

ثالثاً: من أعقاب محمد بن الحنفية بن الإمام علي(ع):

- الشريف أبو الفضل الأحول المحمدي بعكبرا، وهو محمد بن أحمد بن الحسين ابن محمد بن علي بن اسحاق بن رأس المدري، وأمه حسينية كانت له منزلة، مات عن ثلاث بنات، هن بعكبرا حتى خربت [4].

رابعاً: من أعقاب زيد الشهيد بن علي بن الحسين(ع):

---

[1] العمري النسابة: المجدي في الأنساب، ص98. تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء، ط1، 1409هج.

[2] العمري النسابة: المجدي في الأنساب، ص114.

[3] العمري النسابة: المجدي في الأنساب، ص121.

[4] العمري النسابة: المجدي في الأنساب، ص227.

- له عقب يقال لهم بنو ناصر كانوا بعكبرا منهم عيسى بن محمد بن علي المُسِنّ، له عقب[1].

من أعلامها:

1- هارون بن موسى التلعكبري[2]
(حدود 291- 385هج)

كنيته: أبو محمد التلعكبري.

نسبه: أبو محمد، هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد[3] بن سعيد التلعكبري، من بني شيبان.

ولادته: لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته بالضبط، إلاّ أنه من أعلام القرن الرابع الهجري، حيث أنه سمع من أحمد بن إدريس الأشعري (ت 306هج) في دار ابن همام (كما في باب من لم يرو عنهم (ع) من رجال الشيخ برقم 37) فيظهر منه أنه كان في زمان الأشعري قابلاً لسماع الحديث وكان ابن 15 سنة تقريباً فتكون ولادته حدود 291هج أو بعدها بقليل .

علميته: الشيخ الفاضل العالم الكامل الفقيه الراوية الجليل المعروف بالتلعكبري المعاصر للصدوق والشيخ المفيد ونظرائهما. يروي عن الكشي والكليني وعن والد الصدوق ومحمد بن القاسم الغلابي ومحمد بن الحسن بن الوليد وحيدر ابن محمد بن نعيم السمرقندي وعن أبي علي بن همام وأضرابهم وجماعة كثيرين.

يروي عنه السيد المرتضى(قدس)، ويروي الصدوق عن التلعكبري هذا بالواسطة، كأبي الحسن علي بن الحسن بن محمد، وبالبال أنه قد يروي بلا واسطة أيضاً، ويروي عن التلعكبري أيضاً جماعة كثيرة جداً منهم: الشيخ الإمام محمد بن أحمد

---

[1] ابن عنبة الحسني: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص265 ، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1961م.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 212.

[3] في لؤلؤة البحرين (ابن سعد) بلا ياء في الأول.

ابن شاذان والشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد ابن العباس الفاخر الدوريستي والشيخ بن الغضائري والشريف أبو محمد الحسن ابن أحمد بن القاسم المحمدي المعروف بأبي محمد المحمدي.

أقوال العلماء فيه: نذكر منهم ما يلي:

1- قال النجاشي في رجاله: أنه من بني شيبان، وكان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه، له كتب منها الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه – أنتهى[1].

2- وقال الشيخ الطوسي في رجاله: هارون بن موسى التلعكبري، أبو محمد، جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير ثقة، روى جميع الأصول والمصنفات، أخبرنا جماعة عنه الأصحاب، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، لم يرو عن الأئمة – إنتهى[2].

3- ووثقه العلاّمة في الخلاصة أيضاً وأثنى عليه فقال: هارون بن موسى التلعكبري هذا من بني شيبان، جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة وجه، وأصحابنا تعتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة– أنتهى[3].

4- وقال ابن داود في رجاله: هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمد التلعكبري من بني شيبان، عالم جليل القدر كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه، عظيم المنزلة واسع الرواية، روى جميع الأصول والمصنفات، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[4] للهجرة.

---

[1] رجال النجاشي، ص439 رقم 1184.

[2] رجال الطوسي، ص516 .

[3] العلاّمة الحلي: خلاصة الأقوال، ص180.

[4] رجال ابن داود، ص365 رقم 1635.

5- وقال الشيخ آقا بزرك: الجوامع في علوم الدين: للشيخ أبي محمد هارون ابن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد (سعد) من بني شيبان التلعكبري(ت 385هج)، ذكره النجاشي وقال أنه (كان ثقةً معتمداً لا يطعن عليه كنت أحضر في داره مع إبنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه).

ومن حضوره بجلس القراءة عليه مع عدم خلوه من السماع عادة عدّه آية الله بحر العلوم في الفوائد الرجالية من مشايخ النجاشي، وتبعه شيخنا في خاتمة المستدرك، ولكن من ولادة النجاشي في (372هج) يظهر أنه كان عمره عند وفاة التلعكبري ثلاث عشرة سنة، ولذا لايروي عنه بغير واسطة كما أنه لايروي عن أبي المفضل الشيباني(ت 387هج) إلا بالواسطة، مع أن عمره يومئذ كان خمس عشرة سنة، وذلك لشدة إحتياط النجاشي واحتماله إشتراط البلوغ في حال تحمل الحديث، وإلاّ فالرواية عن مثل العلاّمة التلعكبري مما يتنافس فيه أهلها لأنه كان كثير المشايخ وله أسانيد عالية فأنه سمع الأحاديث عن الشيخ أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري (ت 306هج). فيظهر أنه كان له في هذا التاريخ صلاحيّة سماع الحديث فهو في مدّة ثمانين سنة كان يدرك المشايخ ويتحمل عنهم الحديث، وقد ألف السيد كمال الدين بن حيدر الموسوي كتاب سماه (مشيخة التلعكبري) وأنهاهم الى مائة وأربعة رجال وأمرأة واحدة استخرجهم من الرجال الكبير للاسترأبادي في (1099هج)[1].

6- ويقول السيد الخوئي في معجم رجاله[2]: بعد ذكره قول النجاشي والطوسي، روى عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل، وروى عنه جعفر بن محمد ابن قولويه، كامل الزيـارات: الباب (75) فيمن إغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام، الحديث 5.

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 5: 246 رقم 1186(الجوامع) في علوم الدين.

[2] الخوئي: معجم رجال الحديث 19: 235 رقم الترجمة 13244.

ووقع بعنوان هارون بن موسى أبي محمد في عدة من الروايات، تبلغ ثمانية وعشرين مورداً.

- روى التلعكبري إجازةً عن جمع كثير من العلماء[1] ووقع في إسناد ثلاثة وثلاثين مورداً من الروايات عن أئمّة أهل البيت - عليهم السلام.

- الرسالة الذهبية[2]: قال الصدوق: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضى الله عنه، قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل رحمة الله عليه، قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، قال حدثني أبي، وكان عالماً بأبي الحسن علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليهما، خاصاً به، ملازماً لخدمته، وكان معه حين حمل من المدينة الى المأمون الى خراسان، واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع وأربعين سنة. قال: كان المأمون بنيسابور، وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من الفلاسفة.

- وقال الصدوق أيضاً [3]: فأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام الاسكافي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمّي، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ ابن محمّد (صلوات الله عليه)، في يوم من الأيّام، فقلت: يا سيِّدي ! أنا أغيب وأشهد ، ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول مَنْ نقبل ؟ وأمر مَنْ نمتثل ؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقولُهُ، وما أدّاه إليكم فعنّي يُؤَدِّيهِ .

فلمّا مضى أبو الحسن(ع) وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن، صاحب العسكر (ع) ذات يوم، فقلت له مثل قولي لأبيه، فقال لي: (هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في الحياة والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدِّيه).

---

[1] أنهاهم البعض إلى مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة. راجع طبقات أعلام الشيعة.

[2] كتاب الرسالة الذهبية المعروفة بطب الإمام الرضا عليه السلام، ص3.

[3] من كتاب الإمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام تعريف بالسفراء الأربعة.

- في المصباح باسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين سيد العابدين(ع) يصلّي عامة الليل في شهر رمضان فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء: إلهي لا تؤدبني بعقوبتك.. وذكر الدعاء بطوله، ورواه ابن طاووس في كتاب الإقبال باسناده الى هارون بن موسى التلعكبري باسناده الى الحسن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي مثله.

أساتذته: نذكر منهم ما يلي:

1- الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني .

2- الشيخ عبد واحد بن عبد الله الموصلي .

3- الشيخ محمّد بن أبي بكر البغدادي .

4- الشيخ علي بن حبشي بن قوني .

5- الشيخ أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي .

6- الشيخ أحمد بن محمّد ، المعروف بأبي غالب الزراري .

7- الشيخ محمّد بن همام الاسكافي .

تلامذته: نذكر منهم ما يلي :

1- الشيخ محمّد بن علي الشجاعي .

2- الشيخ أحمد بن علي النجاشي .

3- الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري .

4- الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان،المعروف بالشيخ المفيد .

5- السيّد محمّد بن الحسين، المعروف بالشريف الرضي .

6- الشيخ محمّد بن أحمد القمّي ، المعروف بابن شاذان .

أولاده وأحفاده:

كان له ولد فاضل، هو الشيخ أبو الحسين محمد بن أبي محمد هارون، وبه كنى هذا الشيخ بأبي محمد، بل له أيضاً ولد آخر اسمه أبو جعفر كما يظهر من كلام النجاشي.

وأما حفيده الشيخ الحسين[1] بن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، فكان من أجلة علمائنا، وهو ووالده وجده من أكابر أصحابنا، وهو سبط التلعكبري المعروف، فهو في درجة الشيخ الطوسي وأمثاله، ويروي عن أبي الحسن خلف ابن محمد ابن خلف الماوردي وغيره.

وقد روى ابن طاووس في جمال الأسبوع بإسناده عن الحسين بن محمد بن هارون ابن موسى التلعكبري هذا دعاء السمات، وقد قال الحسين هذا، نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه إليّ الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمد ابن خلف الماوردي بسرى من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي بن محمد والإمام أبي محمد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة أربعمائة وحدث فيه نسخ هذا الحديث عن أبي علي بن عبد الله ببغداد، هكذا حدثني محمد بن علي بن الحسن ابن يحيى قال: حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمري – الخ.

مصنفاته: له تصانيف كثيرة منها الجوامع في علوم الدين في عدة مجلدات.

وفاته: أما وفاته فكانت في سنة 385هج في عكبرا.

2- محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[2]

كنيته: أبو حسين، وذكر هناك أنّ كنيته أبو جعفر فيحتمل أن يكون كنيته الأخرى أو إبنه الآخر، أو كما قال التستري في قاموسه (8 : 426): يكون أحدهما تصحيفاً أو تحريفاً. قلت: الظاهر أنه كان من مشايخه الذين سمع منهم ولم يرو عنهم.

علميته: شيخ فاضل، عالم، يروي عن أبيه، وكان يحضره النجاشي .

---

[1] الأصبهاني: رياض العلماء وحياض الفضلاء 2: 174.

[2] محسن الأمين: أعيان الشيعة 10: 82 / الخوئي: معجم رجال الحديث 21: 92 رقم 14027 و 17: 318 رقم 11943/ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين 12: 85/ الميرزا الأصبهاني: رياض العلماء 5: 433/ الأبطحي: تهذيب المقال 1: 53 رقم 13/ سند الصحيفة السجادية الجامعة، السند رقم 6، ص632.

1- قال النجاشي في ترجمة هارون (1184) والد الشيخ محمد : كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه وفي ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع الأقرع (رقم 187) قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى رحمه الله قال أبي قال أبو علي بن همام حدثنا عبد الله بن العلاء قال كان أحمد بن محمد الربيع عالماً بالرجال.

2- قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين (1087) أبو جعفر بن هارون ابن موسى التلعكبري، فاضل، يروي عن أبيه، وكان يحضره النجاشي كما تقدم.

3- يروى النجاشي صاحب الرجال عنه عن أبيه كما صرح به النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع وذكرنا في الكنى في أبو جعفر التلعكبري احتمال كنيته بأبي جعفر ويروي عنه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي كما في رياض العلماء.

4- قال السيد الخوئي في معجم رجاله: أبو الحسين، مضى في ترجمة أحمد بن محمد ابن الربيع، عن النجاشي، وترحم عليه، وروايته عن أبيه (التلعكبري).

- وقد روى الطبري الإمامي (رض) عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني زكريا ابن آدم، قال: (إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيءَ بأبي جعفر عليه السلام وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت، لم طال فكرك ؟ فقال عليه السلام: فيما صنع بأمي فاطمة عليها السلام، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفا، فاستدناه وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أنت لها، يعني الإمامة) [1].

---

[1] دلائل الإمامة : ص 499 ، ح 358.

وعلق المفكر الاسلامي السيد هاشم الموسوي حيث قال: [ان رجال السند من أجلة ثقات أصحابنا، إلا أن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري لم يرد في حقه توثيق بالخصوص، وعليه فقد يقال بعدم إمكان الحكم باعتبار الرواية، ولكن يضعف هذا القول أن التوثيق لا ينحصر بالتوثيقات الخاصة فهناك توثيقات عامة أيضاً، وعلماؤنا الأبرار وإن اختلفوا في مصاديقها ولكنهم لم يختلفوا في أصل إعتبار التوثيق العام إن ثبت بدليل، ومن التوثيقات العامة التي اختلفوا في إعتبارها كون الرجل من مشايخ الإجازة وترحم أحد الاعلام كالشيخ الصدوق والكليني والنجاشي وأضرابهم عليه، ومحمد بن هارون يعد من مشايخ الإجازة لصاحب كتاب الدلائل، كما أن النجاشي قد ترحم عليه في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع (رجال النجاشي: ص 79، ومعجم رجال الحديث: 2: 272)، واستناداً لذلك حكم العلامة المامقاني بحسنه بينما أهمله السيد الخوئي باعتبار أن ذلك لا يستلزم التوثيق. ومن التوثيقات العامة التي قبلها السيد الخوئي كون الراوي من مشايخ النجاشي كما ذكر ذلك في مقدمة موسوعته الرجالية القيمة (راجع معجم رجال الحديث: 1: 50)، وقد حصرهم السيد الخوئي بأربعة وستين رجلا (نفس المصدر: 2: 158) وقد اعتمد في التحديد بهذا العدد بمن نقل عنهم النجاشي بلفظ (أخبرنا) التي تفيد كون التحديث مباشرة، ولكن قد يقال بإمكان كون الراوي من مشايخ النجاشي وإن كان النقل بلفظ آخر مثل (قال) وكما نقله النجاشي عن محمد ابن هارون بن موسى في ترجمة أحمد بن الربيع، فإن النجاشي قد أدرك وهو في صغر سنه وقبل أن يبلغ الثالثة عشر عاماً -على نحو الجزم- هارون بن موسى التلعكبري (ت 385 هج) (نفس المصدر: 19: 235)، والد محمد بن هارون، وذلك لأن النجاشي قد ولد سنة 372 هـ، وبناء على ذلك فإن محمداً سيكون من معاصري النجاشي ومن غير البعيد أن ينقل عنه مباشرة، ومن غير الضروري أن يكون النقل عنه بلفظ (أخبرنا)، فقد نقل النجاشي عن بعض مشايخه بلفظ (أخبرنا) وبلفظ (قال) أيضا كما فعل ذلك مع أبي عبد الله ابن شاذان في ترجمة الحسن بن راشد الطفاوي وإبراهيم بن إسحاق أبي إسحاق، ومع

الحسين بن عبيد الله الرازي أو الغضائري في ترجمة سيف بن عميرة وإبراهيم ابن مهزيار وإسماعيل بن علي وإسماعيل بن أبي عبد الله، ومع أبي الفرج محمد ابن علي الكاتب القنائي في ترجمة إسماعيل بن محمد بن إسحاق، ومع أحمد بن علي ابن نوح في ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفي وأحمد بن إسحاق وثوير بن أبي فاخته وثابت بن هرمز وأبي أيوب المدني، وكذلك مع آخرين ليس هنا مجال استقصائهم، كما أنه نقل عن بعض مشايخه بلفظ (ذكر) مثل الحسين بن عبيد الله في ترجمة عمارة بن زيد، ومثل أحمد بن الحسين في ترجمة علي بن الحسن بن علي وجعفر ابن أحمد بن أيوب. وبناء على ذلك فمن المحتمل أن يكون محمد بن هارون ثقة وفقاً لرأي السيد الخوئي أيضاً بتوثيق مشايخ النجاشي، وإن لم يكن معتضداً بشواهد أخرى حيث أن النجاشي لم ينقل عنه إلا في مورد واحد من كتابه، والغرض من كل هذا هو إثارة هذا الأمر للبحث والتحقيق] .

- وأخبرني[1] أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد ابن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح[2]، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن هشام ابن الحكم، قال: دخل أبو موسى البناء على أبي عبد الله (ع) في نفر من أصحابنا، فقال لهم أبو عبد الله(ع): احتفظوا بهذا الشيخ. قال: فذهب على وجهه في طريق مكة فلم ير بعد[3].

- وأخبرني[4] أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني محمد ابن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي ابن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي

---

[1] كتاب دلائل الإمامة لأبي جعفر الصغير ص 292 رقم 243/ 79.

[2] في (ط): الصدوق.

[3] رجال الكشي: 310 ، 561/ البحراني: مدينة المعاجز: 396 ، 136.

[4] ابن جرير الطبري: دلائل الإمامة، ص31.

بن الحسين عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين قالت: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدكا.

سند الصحيفة السجادية الكاملة: لأبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري سند الصحيفة السجادية الكاملة مذكوراً في جمال الأسبوع، ص 423، قال: ورواه أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، قال: حدثنا عبد الله بن عمر ابن خطاب الزيات، قال: حدثنا خالي علي بن النعمان الأعلم، قال: حدثنا عمير ابن المتوكل بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: هذا إملاء جدي علي ابن الحسين عليهما السلام على أبي محمد بن علي عليهما السلام بمشهد مني: وكان من دعائه عليه السلام إذا فرغ من صلاة العيدين استقبل القبلة وإذا فرغ من صلاة يوم الجمعة.

مصنفاته:

- مجموع الدعوات. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 28 رقم 1794.

3- الحسين بن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[1]

نسبه: الشيخ حسين بن أبي الحسن محمد بن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد ابن سعيد بن سعيد التلعكبري، من بني شيبان.

علميته: في الرياض: كان من اجلة علمائنا، وهو وأبوه وجده من أكابر أصحابنا وهو سبط التلعكبري المعروف، فهو في درجة الشيخ الطوسي وأمثاله، يروي عن أبي الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي وغيره، وروى ابن طاووس في جمال الأسبوع باسناده عن الحسين بن محمد بن هارون موسى التلعكبري هذا دعاء السمات، وقال الحسين هذا نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه إليَّ الشيخ

---

[1] الميرزا عبد الله افندي الاصبهاني: رياض العلماء وحياض الفضلاء 2: 174/ محسن الأمين: اعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين 6: 168.

الفاضل أبو الحسين خلف الماوردي بسر من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي ابن محمد أبي محمد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة 400 هج، ووجدت في نسخة هذا الحديث عن أبي علي بن عبد الله ببغداد هكذا حدثني محمد بن علي بن الحسين بن يحيى قال حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمري الخ.

4- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري[1] المُعدَّل (382-472هج)

كنيته: أبو منصور العكبري.

ولادته: وُلِدَ يوم الأحد سابع عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: هو الشيخ العالم الأديب القاضي، أحد تلامذة السيد المرتضى علم الهدى (ذكر ذلك المحدّث النوري في المستدرك)، وهو أيضاً من مشايخ الخطيب البغدادي (ذكره في تاريخه)، وهو من المحدّثين المعروفين وكان صدوقاً (كما ذكره ابن الأثير في الكامل). ويكفيه فخراً أنه أحد رواة الصحيفة السجادية الكاملة.

ذكر الذهبي: الشيخ، العالم، الأديب، الأخباري، النديم، أبو منصور سمع أباه أبا نصر البقال، ومحمد بن عبد الله القاضي الجُعفي بالكوفة، وابن رزقويه، وهلال ابن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الطيب محمد بن أحمد بن خاقان العُكبري صاحب ابن دُريد، وهو أقدم شيخ له، وطائفة.

حدّثَ عنه: أبو محمد سبطُ الخياط، وأخوه الحسينُ بن علي، ويحيى بن الطرّاح، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً. وقال سِبطُ الخياط: كان يَتشيَّع.

وقال أبو الفضل بن خيرون: خلّط في غير شيء، وسمع لنفسه، ومات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة للهجرة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 104.

ثم قال أبو سعد السمعاني: قولُ ابن خيرون لا يقدحُ فيه، لأنَّ عُمدة قدحه فيه كونه استعار من ابن خيرون جزءاً، فنقل فيه سماعه، وردّه، ومازال الطلبةُ يفعلون ذلك. قلت: وقع لي (المُجتبى) لابن دُريد عالياً من طريقه، سمعناهُ من عمر ابن القواس.

يذكر الصفدي في الوافي: كان فاضلاً فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستحسنة والأناشيد الظريفة، من إنشاداته [الوافر] :

أطيل الفكر مني في أناسٍ — مَضَوْا عنّا وفي من خلَّفُونا

هم الأحياء بعد الموت ذكراً — ونحن من الخمول الميّتونا

لذلك قد تعاطيتُ التجافي — وإنّ خلائقي كالماء لينا

ولم أبخل بصحبتهم لأمرٍ — ولكن هاتِ قوماً يُصحَبُونا

ويقرب من هذا قول البارع من أبيات [الخفيف]:

لا لأني أنِفت مع ذا من الكُد — ية أين الكرام حتى أكدّي

وقول شاعر الحماسة [الكامل]:

خلَتِ الديارُ فسُدتُ غيرَ مُسَوَّدِ — ومن العناء تفرّدي بالسؤدَدِ

والأصل في هذا كله قول لبيد [الكامل]:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم — وبقيت في خَلَفٍ كجلد الأجرب

يقول ابن حجر فيه: تكلم فيه وأحسبه صدوقاً، كان فارسي الأصل من أولاد المحدثين، سمع بالكوفة من الجعفي وببغداد من هلال الحفار وابن بشران وغيرهما، روى عنه يحيى الكراخ وإسماعيل بن السمرقندي.

ولد سنة 382 للهجرة ومات بعد سنة 470 للهجرة.

ويذكر الأصبهاني في رياض العلماء: هو الشيخ الأجل الصدوق أبو منصور، راوي الصحيفة الكاملة .

مصنفاته: جامع الدعاء. وهو من آثاره المهمة.

وفاته: مات ببغداد في شهر رمضان سنة 372هج، عن تسعين سنة.

5- صور وجبل عامل وطرابلس

لقد كان الشيخ المفيد بعد الغيبة الكبرى بحق المؤسس الأول لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، بكل ما تحمل به كلمة المدرسة من بناء وأساتذة وطلاب وخريجين ووكلاء وحوزات ومعاهد، ولم يكن لأتباع أهل البيت قبل الشيخ المفيد مدرسة بهذا المحتوى والعلماء الذين نبغوا قبله، إنّما نبغوا بجهودهم الشخصية ومساعيهم الفردية، لذلك عظمت مشقاتهم واشتدت متاعبهم، ورحلوا من مكان إلى مكان نشداناً للعلم وسعياً وراء المعرفة.

وإذا كانت مدرسة الشيخ المفيد قد نشأت نشأتها الأولى في بغداد، وإذا كان الشيخ المفيد عميداً لتلك المدرسة يبسط عليها ظله ويحوط طلابها برعايته ويمدهم بعلمه، وإذا كان منار الهداية والإرشاد في العراق، فقد كان في الوقت نفسه يمد العالم الإسلامي كله بالدعاة إلى الخير والهداة إلى الفلاح.

يقول الأستاذ حسن الأمين[1]: (لقد كنت في أول نشأتي وأنا أتتبع شعر الشعراء المبدعين، قد قرأت لشاعر من أولئك الشعراء الذي كان يعيش في مدينة صور إحدى كبريات مدن جبل عامل هو عبد المحسن الصوري قصيدة في رثاء الشيخ المفيد يقول فيها:

يالـه طارقـاً من الحـدثان	ألحق ابن النـعمان بالنعمان
برئت ذمـة المـنون من الإ	يمان لمّا اعتدت على الإيمان
يطلـب المفيد بعدك والأسما	ء تمضي فكيف تبقى المعاني
فجعة أصبحت تبلّغ أهل الشا	م صوت العويل مـن بغدان

وقرأت له قصيدة أُخرى في رثائه يقول فيها:

تبارك من عم الأنام بفضله	وبالموت بين الخلق ساوى بعدله

---

[1] في مقال له منشور في كراس المقالات والرسالات رقم 6 ص 7 من المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد.

مضى مستقلاً بالعلوم محمد   وهيهات يأتينا الزمان بمثله

قرأت هذا الشعر للشاعر الصوري العاملي، فأثار في نفسي يوم ذاك عجباً شديداً، كيف تأتى لشاعر يعيش في صور على ساحل البحر المتوسط وفي سفوح جبل عامل أن يكون منفعلاً هذا الأنفعال بموت عالم يعيش في بغداد. والدنيا حينذاك لم تكن كما هي اليوم متقاربة الرقعة، بحيث إنّ الأنسان بقفزة واحدة ينتقل من دمشق إلى بغداد، وبلمحة خاطفة يبلغه نبأ كل صغيرة وكبيرة في أنحاء المعمور، ويجالس وهو في مجلسه وراء القفار والبحار من هم في مجالسهم في الجانب الآخر من تلك القفار والبحار.

كنت أندهش من هذا التجاوب الحزين للناس في بلاد الشام هؤلاء الناس الذين ينطق بلسانهم ويعبر عن شعورهم شاعرهم الصوري، كنت أندهش من تجاوبهم الحزين مع الذين عاشوا في العراق مع الشيخ المفيد وهم لم يروا الشيخ المفيد ولم يعاشروه ولم يتأثروا بمجلسه، كيف انفعل الشاعر الشامي العاملي عبد المحسن الصوري هذا الانفعال الذي عبر عنه بقوله (ياله طارقاً من الحدثان) وكيف إنفجر هذا الأنفجار الذي يرى فيه أنّ المنون قد إعتدت على الإيمان بإماتة الشيخ المفيد، بل كيف إهتز كيانه كلّه، وهو يحس أنّ العويل قد إمتد من بغداد إلى الشام:

فجعة أصبحت تبلغ أهل الشام   صوت العويل من بغدان

وكيف استطاعت هذه الفجعة أن تبلغ مسامع أهل الشام صوت العويل، الذي جلجل في أجواء بغداد، حتى لكأنه يتعالى في أجوائهم ويرن في منازلهم. ولماذا يصور الشاعر الشيخ المفيد بهذه الصورة الشامخة صورة من يتمثل فيه الإيمان، الإيمان كله، فيرى في إعتداء الموت عليه إعتداء على الإيمان. وكيف تجمعت خطوط هذه الصورة في ذهن الشاعر، وهو لم ير الشيخ المفيد ولم يعرفه، وما أدراه أنّ الإيمان متمثل في محمد بن النعمان؟ ونستنتج من شعر عبد المحسن الصوري إن زعامة ومرجعية الشيخ المفيد ليس لشيعة العراق حسب بل للشيعة في كل مكان).

ويقول الاستاذ حسن الأمين[1]: أمّا قصائد عبد المحسن الصوري فهي توضح لنا أنه كان للشيخ المفيد من يمثل مدرسته ويمثله هو في صور وجبل عامل كله، وهؤلاء الممثلون هم الذين كان لهم التأثير العلمي والإرشاد الإسلامي ما حمل الشاعر الصوري أن ينطق بلسانهم بما نطق به ولا نشك أن الصوري نفسه كان ممن خرجتهم دروس أولئك الممثلين، وممن تربوا على أيديهم أدباً وشعراً، كما تربى غيره علماً وفقهاً، أما هو فقد حفظه شعره، وأما غيره فقد محت أسماءهم أحداث الزمان.

أما في طرابلس فقد كان الشيخ عبد العزيز البراج قاضياً لها ووكيلاً للشيخ أبي جعفر الطوسي.

ويحتمل الشيخ السبحاني أن يكون بين أساتذة ابن البراج بالإضافة الى السيد المرتضى والشيخ الطوسي: (أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين المولود سنة 347هج والمتوفّى سنة 447هج عن عمر يناهز المائة، ثم يقول الشيخ السبحاني عن أبي الصلاح هذا: وهو خليفة الشيخ في الديار الحلبية، كما كان القاضي (ابن البراج) خليفته في ناحية طرابلس)[2] .

وعندما يعدد الشيخ السبحاني تلاميذ ابن البراج يذكر منهم كلاً من: (الحسن ابن عبد العزيز بن المحسن الجيهاني، ويصفه بأنه المعدل بالقاهرة)[3] .

وهذا يدلنا بوضوح على الأثر البعيد الذي كان لمدرسة الشيخ المفيد لا في بلاد الشام وحدها بل فيما تجاوزها وصولاً إلى مصر.

ويبدو ان وجود الدروس الشرعية في العلوم الإسلامية على مذهب أهل البيت عليهم السلام في طرابلس كان إمتداداً للدروس الشرعية في بغداد على يد الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي.

---

[1] في مقال له منشور في كراس المقالات والرسالات رقم 6 ص 7 من المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد.

[2] جعفر السبحاني: تذكرة الأعيان 1: 93-94، مؤسسة الإمام الصادق(ع)، قم، ط1، 1419هج.

[3] جعفر السبحاني: تذكرة الأعيان 1: 95.

ونقرأ في ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي أنه من تلامذة الشيخ الطوسي.

قال الشيخ منتجب الدين بن بابويه في الفهرست في ترجمة الوراق[1]: (فقيه، ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه وتصانيفه، وله تصانيف، منها:

- كتاب الزهد. كتاب النيات. كتاب الفرج. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

وأضاف إليها الشيخ ابن شهر آشوب في معالم العلماء:

- كتاب الوساطة بين النفي والإثبات. كتاب ما لا يسع المكلف اهماله. كتاب عمل اليوم والليلة. كتاب الزهرة في أحكام الحج والعمرة. كتاب الأنوار. كتاب الأصول والفصول. كتاب المسائل الصيداوية[2]. ذكرها ابن شهر آشوب: معالم العلماء برقم 906.

ونقرأ في ترجمة القاضي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن نحرير المعروف بإن البراج، أنه من طرابلس، وأنه من تلامذة الشيخ الطوسي، وأن الشيخ الطوسي عينه قاضياً في طرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة، وهو سبب تلقيبه بالقاضي[3].

قال الشيخ القمي[4] في ترجمته: (لقب بالقاضي لكونه قاضياً في طرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة، قال المحقق الكركي في بعض إجازاته في حق ابن البراج، الشيخ السعيد خليفة الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن نحرير بن البراج قدس الله روحه).

وكان لكل من الشيخين الوراق وابن البراج دورهما في تنمية وتوسيع النهضة الدينية الشيعية في طرابلس على وجه الخصوص وفي الشام بشكل عام.

---

[1] منتجب الدين بن بابويه: فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، ص155 رقم 356. تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1406هج/1986م.

[2] محسن الأمين: أعيان الشيعة 10: 91، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، 1403هج/ 1983م.

[3] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 62.

[4] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 224.

وممن عرف في طرابلس في تلك الحقبة القاضي ابن عمار[1].

(**وهو أبو طالب ابن عمار**[2] (ت 464هج)، هو الحسن[3] ، وقيل: عبد الله ابن عمار الكُتامي، أبو طالب الملقّب بأمين الدولة، وبنو عمار: أسرة وفدت على مصر من بلاد المغرب مع الخلفاء الفاطميين، ثم رحلت إلى طرابُلس الشام، فتولّت القضاء والحكم بها، وبقيت في أيديهم إلى أن أخذها منهم الفرنج في الحروب الصليبية سنة (502 هج).

وكان أبو طالب محبّاً للعلم، حريصاً على نشره، أنشأ مكتبة كبيرة بطرابلس، وجعل منها مركزاً للحركة العلمية، وكان قاضياً بها، ثم استولى عليها سنة (462هج).

قال ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه: كان ابن عمار رجلاً عاقلاً فقيهاً، سديد الرأي، وكان شيعياً من فقهائهم، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على ألف كتاب وقفاً.

ولابن عمار كتاب جراب الدولة في اقتصاديات الدولة الإسلامية وشؤونها الأخرى. وألّف له الكراجكي الفقيه الإمامي كتاب البستان في الفقه.

وكان كريماً، كثير الصدقة، عظيم المراعاة للعلويين[4].

توفي في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة).

---

[1] محسن الأمين: أعيان الشيعة 1: 206.

[2] الكراجكي: كنز الفوائد 1: 20 برقم 15 (المقدمة)/ الذهبي: تاريخ الإسلام (حوادث 461 ـ 470) 15/ النوري: مستدرك الوسائل، (الخاتمة) 3: 498/ محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 217/ آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 109، 113/ آقا بزرك: الذريعة 3: 105 برقم 341.

[3] وهو غير الحسن بن عمار، أمين الدولة، الذي ولي الأمور بمصر للحاكم الفاطمي، سنة 386 هج، وقتل سنة 390 هج، انظر ترجمته في الأعلام 2: 208.

[4] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: 5: 89 حوادث سنة (464هج)، واسم المترجم فيه: عبد الله بن محمد ابن عثمان القاضي أبو طالب أمير الدولة. أقول: لعل عثمان تصحيف عمار، فقد ورد اسمه في طبقات أعلام الشيعة: عبد الله بن محمد بن عمار القاضي الجليل أبو طالب.

وساعدهما على ذلك وجود إمارة بني عمار في طرابلس، وبنو عمار كما هو ثابت تاريخياً شيعة إماميون، عرفوا باهتمامهم بنشر فكر أهل البيت(ع)، ولأجله انشأوا مكتبتهم التي كانت تشتمل على ما يقرب من مليون كتاب.

يقول السيد الأمين عند استعراضه للبلدان الشيعية، وذكره لطرابلس الشام: (كان أهلها شيعة في عصر الشيخ الطوسي في القرن الرابع وما بعده، وتولى منهم ابن البراج قضاءها ثلاثين سنة، وكان أمراؤها بنو عامر شيعة، منهم القاضي ابن عمار، وكانت مكتبتهم تحتوي على نحو مليون كتاب، نهبت في الحروب الصليبية، ثم انقرض منها التشيع بالعداوات والضغط، ويوجد في نواحيها اليوم بعض القرى الشيعية)[1].

ونستطيع أن نستنتج أن الشيخ الطوسي ليس هو البادىء بإيفاد العلماء الى الديار الشامية ومنها جبل عامل وحلب وطرابلس، بل أنه سار في ذلك على سنّة المؤسس الأول الشيخ المفيد ومن الأدلة القوية على ذلك ما وعيناه من شعر عبد المحسن الصوري. وأما مدرسة الشيخ الطوسي فما هي إلا امتداد لمدرسة الشيخ المفيد وما الشيخ الطوسي إلا أثر من آثار تلك المدرسة.

---

[1] محسن الأمين: أعيان الشيعة 1: 206.

6- حلب والموصل

سلك السيد المرتضى(قدس سره) على خطى استاذه الشيخ المفيد في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام وتنشيط الحوزات العلمية الشيعية في العراق وخارجه، حيث بعث تلميذه المقرب إليه: (الشيخ أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي المعروف بسلار (ت 448هج) الى حلب، ليكون وكيلاً له في حلب ليقوم بدور الإفتاء والتدريس والقضاء)[1] .

كما أعاد اليها ابن حلب تلميذه الفقيه أبا الصلاح الحلبي ليكون فيها وكيلاً له في التدريس والإفتاء والقضاء.

يقول الشيخ السبحاني: (أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين المولود سنة 347هج والمتوفّى سنة 447هج عن عمر يناهز المائة، ثم يقول الشيخ السبحاني عن أبي الصلاح هذا: وهو خليفة الشيخ في الديار الحلبية)[2].

حيث التف حولهما من العلماء والطلبة، ومارس كل منهما دوره بإخلاص وجدية في بعث الحركة العلمية.

سلار الديلمي وأبو الصلاح الحلبي خليفتا السيد المرتضى في حلب:

قال العلامة الحلي في (الخلاصة – القسم الأول): شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقة وجهاً. وقال أبو داود في (رجاله): فقيه، جليل، معظم، مصنف، من تلامذة المفيد والسيد المرتضى. والشيخ منتجب الدين بن بابويه في الفهرست، قال فيه: فقيه، ثقة، عين.

وله من المصنفات:

- كتاب المراسم العلوية في الأحكام النبوية. كتاب المقنع في المذهب. كتاب التقريب في أصول الفقه. كتاب التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض. كتاب

---

[1] جعفر السبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وأدواره، ص279، نقلاً عن صاحب روضات الجنات 2: 371.

[2] جعفر السبحاني: تذكرة الأعيان 1: 93-94.

الأبواب والفصول في الفقه. كتاب الرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي، (وسبب تصنيفه هذا الكتاب أن القاضي عبد الجبار المعتزلي صنف كتاباً في إبطال مذهب الشيعة سماه المغني الكافي، ثم صنف السيد المرتضى كتاباً سماه الشافي في نقض الكافي، ثم صنف أبو الحسن البصري كتاباً في نقض الشافي، فرده سلار)[1]. كتاب المسائل السلارية التي سأل عنها الشريف المرتضى. ذكرها الأمين في أعيان الشيعة 7: 171.

وممن اشتهر من تلامذة الشيخ أبي الصلاح التالية أسماؤهم:

- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري.
- الشيخ بواب بن الحسن.
- الشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي.
- الشيخ علي بن منصور الحلبي.

كما اشتهر في حلب من تلامذة الشيخ الطوسي الشيخ كردي بن علي الفارسي[2].

ومن فقهاء وأعيان حلب خلال القرن الخامس الهجري هو أحمد بن الحسن ابن عيسى الخشّاب، أبو الفتح الحلبي الكردي[3]. سمع من: الحسين بن أحمد القطان البغدادي[4] وأبي محمد بن عبد الرحمان ابن الحسن الواعظ النيسابوري، وأبي الحسن محمد بن الحسين البصري، وأبي يعلى الجعفري.

وكان أحد فقهاء الشيعة، ومن أعيان حلب، خيّراً، ورعاً. وهو من أسرة معروفة، ولي عدد من أفرادها المراتب السنيّة، وكان جده عيسى الخشّاب مقدّماً في دولة بني حمدان.

توفّي أبو الفتح بحلب، ورثاه ابنه أبو الحسن محمد بأبيات.

---

1 عباس القمي: الكنى والألقاب 2: 238.

2 إبراهيم نصر الله: حلب والتشيع، ص94.

3 ابن العديم: بغية الطلب 2: 628 و 10: 4658.

4 كان القطان حيّاً في سنة (420 هج)، وهو من تلاميذ الشيخين: المفيد، والسيد المرتضى.

بنو حمدان في حلب والموصل:

كان الحمدانيون أول أسرة شيعية تدخلت في أمور بغداد [1].

ومهما يكن، فقد كان الحمدانيون عرباً خلصاً، وكانوا شعراء، وحسبنا أن سيف الدولة كان أمل الأدباء والعلماء في عصره، وقد زان قصره بمختلف العلماء والشعراء[2].

وحسب الدكتور حسن إبراهيم حسن فإن: (بلاد الحمدانيين في الموصل وفي حلب خاصة، فقد كانت حضرة سيف الدولة مقصد الوفود وموسم الأدباء وحلبة الشعراء ويقال أنه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر، وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الإعتزاز لما يمدح) [3].

بينما يرى الدكتور أحمد شلبي: (وانتقل تيار الأدب العربي لمدة بضع سنين الى شمالي سوريا واتخذ مقراً له مدينة حلب عاصمة الدولة الحمدانية الشيعية المذهب، وقد إستطاع سيف الدولة أن يجمع حوله في مملكته الصغيرة، جماعة قل أن تضارع، إذ كانت متعددة النواحي في العبقرية، وقد كان كرمه الفائق سبباً في أن يجذب نحوه ذوي الرياسة من أدباء العصر وعلمائه فأحاطوا اسمه بإطار من السمعة الخالدة) [4].

يقول بروكلمان: (إستطاع الأمير العربي سيف الدولة الحمداني، والذي كان يتشيع للعلويين، أن يؤسس مرة أخرى دولة عربية إسترعت الاهتمام، ونالت الإجلال والإعظام، وقد أقام سيف الدولة دولته في شمال الشام، فقد أمكنه أن

---

[1] آدم متز: الحضارة الإسلامية 1: 118، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، دت.

[2] أحمد محمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص39–40، نهضة مصر، ط2، القاهرة، دت.

[3] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص423.

[4] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص91–92.

يبعث في عاصمة ملكه نهضة عقلية، وكانت قصيرة الأجل، في دائرة مجموعة من كبار الرجال)[1].

وحين يقيّم أحمد أمين الحركة العلمية في زمن الحمدانيين، يقول: (تعتبر الحركة العلمية والعقلية التي قامت في بلاط الحمدانيين من أكبر الحركات العلمية وأعظمها، في الأدب واللغة وعلومها، حتى تخرج من المدرسة الحلبية التي أسسها سيف الدولة، أبو بكر الخوارزمي، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، مؤلف الوساطة بين المتنبي وخصومه، والذي أدى الى نهوض الحركة العلمية هذه، المميزات التي اتصف بها سيف الدولة، والتي شجعت على النهوض بالشعر والأدب والعلم الى غاية بعيدة) [2].

ثم كان في بلاط سيف الدولة الفيلسوف الشيعي الكبير الفارابي[3]. درس في بغداد ثم عاد الى دمشق وأقام بها في حضرة سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه.

يقول ابن خلكان: (ورأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فأدخل عليه وهو بزي الأتراك) [4].

وكان يعلم طلابه في الحدائق التي حول حلب، ويكتب كتبه في المنطق والإلهيات والسياسة والرياضة والكيمياء والموسيقى، وقد بقي في بلاط سيف الدولة في الشام الى أن مات سنة 339هج [5].

وكان حول سيف الدولة أطباء يعنون بالطب والفلسفة، إذ كان الطب فرعاً من فروعها، ويذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء، أن سيف الدولة يعطي عطاء

---

[1] بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 2: 81.

[2] احمد امين: ظهر الاسلام 1: 177-178.

[3] أقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 1: 33.

[4] ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 107، تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1367هج.

[5] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 186.

لكل عمل، وكان عيسى الرقي يأخذ أربعة أرزاق، رزقاً بسبب الطب، ورزقاً بسبب ترجمة الكتب من السرياني الى العربي، ورزقين بسبب علمين آخرين [1].

وهكذا كان بلاط سيف الدولة يزخر بالشعر والشعراء والمناظرات اللغوية والنحوية، ويزينه الفارابي بفلسفته، ويشع هذا النتاج في المملكة الإسلامية كلها وخاصة الشام، ومنه يستنشق أبو العلاء المعري أول عهده بالدراسة، فقد ولد سنة 363هج، بالمعرة، وأخذ علومه من بلاط الحمدانيين، ولئن كان سيف الدولة قد مات قبل ولادته بثمان سنين، إلا أن الحركة العلمية والأدبية لم تمت، فشعر الشعراء يروى، وتلاميذ ابن خالويه وابن جنى يروون علمهما باللغة والأدب والنحو والصرف، وتلاميذ الفارابي يروون فلسفته، وقد أقام أبو العلاء في حلب نحو عشر سنوات ينهل من موارد العلم، فحركة الأدب واللغة والفلسفة التي أحياها سيف الدولة لها فضل على أبي العلاء وغيره من العلماء والأدباء [2].

وهكذا كانت هذه الدولة الشيعية[3]، مركزاً من مراكز الحركة العلمية عند الشيعة حيث زخرت بالعلم والعلماء نتيجة تشجيع الشيعة وأمرائهم وعلمائهم مثال سيف الدولة، حتى بلغت القمة في الثقافة الإسلامية والمعارف الأنسانية، وأصبحت حلب مركزاً علمياً يتوافد إليه طلاب العلم والمعرفة.

---

[1] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 185-186.

[2] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 186-187.

[3] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 74-75.

7- مصر

الدولة الفاطمية في مصر:

وجد التشيع في مصر منذ الصدر الأول للإسلام، وخاصة في خلافة [الإمام] علي بن أبي طالب، وكان حال الشيعة العلوية بمصر يتقلب بين الشدة والرخاء، بتقلب أحوال الخلفاء في بغداد، فإن تولى خليفة يكره العلويين ضيق على الشيعة واضطهدهم والعكس بالعكس، فلما تولى المتوكل واضطهد الشيعة العلوية كتب إلى عامله بمصر باخراج آل أبي طالب الى العراق فأخرجهم سنة 236هج، ولما قدموا الى العراق أرسلوهم الى المدينة، واستتر من بقى منهم في مصر على رأي العلوية، لأن عمال المتوكل كانوا يبالغون في إظهار الكره للشيعة تقرباً للخليفة حتى وصلت الحالة بهم أن تتبعوا آثار العلويين، فإذا علم بأحد منهم أن له دعاة وأنصاراً قبض عليه، وأرسل الى العراق مع أهله وضرب الذين بايعوه، وإذا كان بينهم وبين أحد الناس خصومة قبل قول خصمه فيه بغير أن يطالب ببينة، فقاسى العلويون عذاباً شديداً بسبب ذلك[1].

ولما استقل أحمد بن طولون بأمرة مصر سنة 254هج إضطهد الشيعة، لأنه كان من الأتراك على رأي الخليفة العباسي، فاقتص آثار العلويين وحاربهم مراراً حتى إذا ضعف أمر بني طولون بمصر، واختلت أحوال الدولة العباسية في بغداد، وتغلب بنو بويه عليها في القرن الرابع للهجرة أخذ الشيعة يتنفسون ويقوون، فلما جاءهم جند المعز لدين الله الفاطمي سنة 358هج بقيادة جوهر الصقلي كانت الأذهان متأهبة لقبول دعوته [2].

أن الدولة الفاطمية دولة شيعية اثنا عشرية، وذلك أن مؤسس هذه الدولة كما يقول المؤرخون هو: أبو عبد الله الشيعي، وكان أبو عبد الله يعتنق أول الأمر

---

[1] جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي 4: 231.

[2] جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي 4: 232.

عقائد الاثنا عشرية، كما كان يعرف بالمعلم، لأنه كان يقوم بتعليم هذا المذهب قبل أن يعتنق مذهب الإسماعيلية [1].

أن أبا عبد الله الشيعي كان إمامياً إثني عشري، وكان يعلم هذا المذهب، فاعتناقه لمذهب الإسماعيلية يحتاج الى دليل أو سند يدل عليه، ومما يؤيد هذا القول أن قاضي القضاة النعمان، الذي كان مقدماً في الدولة الفاطمية وفي نشر المذهب الشيعي، وتدريس الفقه، قد ألف فيه كتاباً كان يقرأه في مجالس الفاطميين، كما جعل هذا الكتاب مرجع القضاة في الفتوى، كما أفتى الناس به ودرسوه في الجامع العتيق[2]. هو من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.

يقول بروكلمان في ذلك: (محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن حيان التميمي القاضي، الذي إشتهر بأبي حنيفة الشيعة التحق بالإمامية الاثني عشرية) [3].

أما نسب الفاطميين، فقد طعن فيه بعض الباحثين كما طعنوا في الأدارسة وقد ردَّ هذا الطعن كثير من الباحثين، يقول ابن خلدون: (ومن الأخبار الواهية ما يذهب اليه الكثير من المؤرخين والاثبات في العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن أهل البيت صلوات الله عليهم والطعن في نسبهم الى إسماعيل الامام ابن جعفر الصادق يعتمدون في ذلك على أحاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفاً إليهم بالقدح) [4].

يقول القلقشندي في الرد على من إدعى أن أصل الفاطميين من اليهود: (وهذه أقوال إن انصفت تبين لك أنها موضوعة، فإن بني علي بن أبي طالب(رض) قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدل وجلالة القدر عند الشيعة، فما الحامل

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص47.

[2] جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي 4: 232-233/ احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص395.

[3] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 341، ترجمة عبد الحليم النجار، منشورات جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط4، د ت.

[4] ابن خلدون: المقدمة، ص21، تحقيق د.درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1420هج / 2000م.

لشيعتهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسي أو لابن يهودي، فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية في الجهل والسخف، وإنما جاء ذلك من قبل ضعفه خلفاء بني العباس عندما غصوا بمكان الفاطميين، فأنهم كانوا قد إتصلت دولتهم نحواً من مائتي وسبعين سنة، وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام، وعجزت عساكر بني العباس عن مقاومتهم فلاذت حيئذ بتنفير الكافة عنهم باشاعة الطعن في نسبهم، وبث ذلك عنهم خلفاؤهم) [1].

يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن: (ولدينا من الحقائق التاريخية ما يؤيد قبول المذهب القائل بصحة نسب الفاطميين الى النبي، فقد ساعد إعتقاد الناس في صحة هذا النسب على نشر سلطة الفاطميين الروحية والزمنية أو كليهما، في كثير من البلاد الإسلامية الى حد أن نجح الفاطميون في الحصول على إعتراف الناس بهذه السلطة في أكثر بلاد الدولة العباسية، دون أن يجدوا معارضة في الرأي العام في ذلك الوقت)[2].

بالإضافة الى ذلك، فإن الأعمال التي قام بها الفاطميون تنبيء عن عراقة نسبهم العلوي، مع ما أوتوا من علم ومعرفة وإصلاح، فما أن إستقروا بالقاهرة واتخذوها عاصمة لدولتهم الكبيرة، جعلوا ينافسون بغداد في مظاهر الخلافة والأبهة، وفي الحفاوة بالعلماء والأدباء [3].

وهذا ما سار عليه الشيعة في مختلف العصور منذ ميلادهم مقتدين بأئمتهم من أهل البيت، الذين أذكوا الروح العلمية في نفوس الناس، ففي عهد المعز لدين الله، أذكى لهيب المنافسة في نشر العلم بين العباسيين والفاطميين. ويقول السيد أمير علي: (وفي عهد المعز وخلفائه الثلاثة الأولين أزدهرت العلوم والفنون بفضل ما

---

[1] المقريزي: خطط المقريزي 2: 19، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هج/1998م.

[2] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص68.

[3] احمد محمد الحوفي: أبو حيان التوحيدي، ص30.

أولوها من عناية خاصة، وكانت جامعة القاهرة الحرة، دار الحكمة التي أسسها المعز صورة حقيقية للمثل الأعلى الذي تخيله بيكون فيما بعد) [1].

ويصف ابن الأثير المعز لدين الله بقوله: (وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً شجاعاً جارياً على منهاج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية وستر ما يدعون إليه إلا عن الخاصة ثم أظهره وأمر الدعاة بإظهاره إلا أن لم يخرج فيه الى حد يذم به) [2].

وقد اهتم الفاطميون بنشر المذهب الشيعي اهتماماً كبيراً، وأنه لا بُدَّ للوصول الى هذا الهدف من بذل جهود كبيرة، وكان من أهم هذه الجهود إنشاء معاهد للعلم وتعيين الشيوخ ليجلسوا للناس ليعلموهم ويرشدوهم، وهكذا بكر الفاطميون بإنشاء الأزهر أقدم جامعة إسلامية، بل أقدم جامعة عالمية ذات شأن وجاء بعد الأزهر عدد من المساجد التي ضمت حلقات التعليم، وضن الحاكم بالجهود أن توزع في المساجد بين العبادة والعلم فأنشأ دار العلم حيث يخلو العلماء للطلاب، وحيث لا يأوى إلا الراغبين في الثقافة وتحصيل العلم، ثم أعد الفاطميون ووزراؤهم قصورهم لتقوم بها مجالس منتظمة للثقافة الرفيعة، وفي هذه أو تلك كان يجلس داعي الدعاة أو الوزراء للدعاية الصريحة أو المستترة للمذهب الجديد، وكان القاضي النعمان يجلس بالمسجد ليقرأ للناس، ثم كان قاضي القضاة علي ابن النعمان يجلس بالجامع الأزهر ليقرأ مختصر أبيه في فقه آل البيت [3].

يقول ابن خلكان: (وقد ذكر القاضي النعمان بن محمد الإمامي الأمير المختار المسبحي في تاريخه فقال: كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف. وقال ابن زولاق: وكان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه. وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء، واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس، مع عقل وإنصاف، وألف

---

[1] السيد أمير علي: روح الاسلام 2: 257، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1981م.

[2] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 7: 74-75.

[3] أحمد شلبي: التربية الإسلامي، ص394-395.

لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف، وله ردود على المخالفين، له رد على أبي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج، وكتاب (اختلاف الفقهاء) وينتصر فيه لأهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة) [1].

ويقول ابن زولاق أيضاً: (ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان، ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق، ووافق ذلك استحقاقاً، لما فيه من العلم والصيانة، والتحفظ، وإقامة الحق، والهيبة) [2].

هذا وقد اهتم الفاطميون اهتماماً كبيراً بالشعراء والكتاب وغيرهم من رجال الأدب لنشر المذهب الشيعي وإذاعة ما بلغته خلافتهم من أبهة وسلطان، وكان من بين هؤلاء عدد كبير من الكتاب ومن طبقة الموظفين المتعلمين بديوان سر الخليفة، أو بدار العلم، وكان الخلفاء يبذلون لهم الأموال الكثيرة، ويجودون عليهم بالخلع وعلى رأسهم صاحب الإنشاء، ثم يليه صاحب القلم الذي كان يوقع على المظالم ويجالس الخليفة في خلوته، فيذاكره بما يحتاج آية من كتاب الله أو سير الأنبياء والخلفاء وعظماء الرجال، كما كان يحدثه في مكارم الأخلاق ويعلمه تجويد الخط، وكان الكتاب يختارون عادة ممن إشتهر بسعة الإطلاع في الأدب، ويمتازون بالمقدرة في فن الإنشاء كما كانوا من كبار رجال الدولة [3].

وكانت مجالس العلماء تموج بالحركة العلمية والثقافية من أول عهد النعمان داعي الدعاة، حيث كان يجلس للدرس والمحاضرة الى عهد يعقوب ابن كلس، فقد كان يعقد درساً في بيته كل أسبوع يقرأ عليهم مؤلفاته، وخصص ديواناً من بيته لكل طائفة من الأدباء والعلماء [4].

---

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان 5: 48.

[2] ابن خلكان: وفيات الأعيان 5: 53.

[3] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص280-281.

[4] احمد أمين: ظهر الاسلام 4: 141.

بالإضافة الى ذلك، كان الجامع الأزهر أيام المعز والعزيز والحاكم، مركزاً لمجالس الحكمة الفاطمية، التي كانت تتخذ صورة الدعوة الى قراءة علوم آل البيت والتفقه فيها، وكانت الدعوة تنظم طبقاً لمستوى الطبقات والأذهان، فلا يتلقى الكافة سوى مبادئها وأصولها العامة، ويرتفع الدعاة بالخاصة والمستنيرين الى مراتبها العليا [1].

يقول السيد أمير علي: (وفي عهد الفاطميين أصبحت القاهرة مركزاً جديداً من مراكز العلم والفكر، وتألق في عهد العزيز بالله والحاكم بأمر الله علم من أعلام الفكر في عصره وهو ابن يونس الذي اخترع البندول، وقاس الزمن بذبذبته، على أن شهرته تستند الى عمله الجليل المنسوب الى مليكه ووليه وهو (الزيج الحاكمي) الذي قام مقام كتاب كلوديوس بطليموس)[2].

ولهذا كان للشيعة في زمن الفاطميين بمصر أعظم الأثر في التعليم، حيث إهتم الخلفاء الفاطميون بنشره، وأقاموا المساجد وأجزلوا العطاء للعلماء والمعلمين، كما أنشأوا مجالس الدرس في القصور الزاهرة، وأنشأ الحاكم بأمر الله دار العلم ونمى الجامع الأزهر ليكون جامعة عالمية يؤمها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها [3].

وكان ليعقوب بن كلس جانب علمي، بالإضافة الى الجانب السياسي والإداري، فشجع العلماء، ورتب المجالس، وبذل العطاء لكل فروع العلم والمعرفة وربط بين العلم والتشيع، وبين التشيع والفلسفة، وله مجالس لعامة العلماء ومجالس لخاصة من العلماء، وهؤلاء هم الذين يفلسفون هذه الأمور، ولهذا كان لابن كلس دور كبير في تأسيس الحركة العلمية، على هذا الشكل وإدماج الفلسفة فيها وتوجيهها الوجهة التي توجهتها، ولهذا كان الاشتغال بالفلسفة من شواغل الشيعة [4].

---

[1] حسن الأمين: الأزهر، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 74، دار التعارف، بيروت، ط4، 1410هج.

[2] السيد امير علي: روح الاسلام 2: 262.

[3] سعد مرسي احمد: تطور الفكر التربوي، ص210.

[4] احمد امين: ظهر الاسلام 1: 189.

كما نرى ذلك بوضوح في رسائل اخوان الصفا وهم شيعيون باطنيون – حسب رأي أحمد أمين – ولذلك كانت الفلسفة ألصق بالتشيع منها بالتسنن، نرى ذلك في العهد الفاطمي والعهد البويهي، وحتى في العصور الأخيرة كانت فارس أكثر الأقطار عناية بدراسة الفلسفة الإسلامية ونشر كتبها [(1)].

يقول جوستاف: (وعلى حين يصعب أن يقال أن الفاطميين جلبوا لمصر العصر الذهبي السعيد، فقد كان العيش في ذلك القطر أبان القرن الحادي عشر أرغد وأسعد منه في أية بلاد إسلامية بالمشرق، حتى لقد بلغ من قوة تأثير رخائه وازدهاره على السني الفارسي ناصر خسرو (ت 1088)، أن تحول الى المذهب الإسماعيلي لأعتقاده أنه الصدق والحق الذي يعود اليه الفضل المباشر فيما تنعم به مصر من رخاء) [(2)].

وكان الخلفاء الفاطميون قادرين على بلوغ أغراضهم بالسياسة، وبما اشتهروا به من مظاهر الكرم والأبهة والعظمة في كل العهد الفاطمي، من ذلك الهدايا النفيسة التي كانوا يبذلونها للشعراء والعلماء، وكذلك الإحسان الى الفقراء، وكل ذلك كان جديراً بأن يستميل كثيراً من الناس الى اعتناق مذهبهم [(3)].

ولقد أدت هذه الأعمال الى تحول كثير من المصريين الى المذهب الفاطمي، ومعنى هذا دخولهم في المذهب الشيعي [(4)].

إذن فالحركة العلمية التي أنشأها الشيعة في مصر قد تضاءلت أمامها جميع الحركات العلمية غير الشيعية، وهذه الحركة هي إمتداد للحركات العلمية التي أقامها أئمة أهل البيت .

---

[1] احمد امين: ظهر الاسلام 1: 190.

[2] جوستاف: الحضارة الإسلامية، ص251.

[3] جوستاف: الحضارة الإسلامية، ص225.

[4] جوستاف: الحضارة الإسلامية، ص224.

يقول الدكتور أحمد شلبي: (وعلى كل حال فإن مجالس الطولونيين والأخشيديين لتذبل وتتضاءل بالقياس الى صالونات الفاطميين الباهرة فلقد سار الفاطميون - كما يقول سيد أمير علي - أن يعقدوا مجالس علمية صاخبة من حين الى آخر، وقوام هذه المجالس أساتذة دار الحكمة الذين كانوا ينقسمون الى جماعات تبعاً لمواد دراستهم وتخصصهم، فكان يجتمع هنا أساتذة المنطق والجدل، وهناك الفقهاء والمحدثون، وفي مكان ثالث علماء الرياضة، ويشغل الأطباء مكاناً رابعاً، وهكذا كل واحد من هؤلاء يرتدي الخلعة الجامعية التي تشبه الروب الذي يرتديه حملة الدرجات العلمية العليا في العهد الحاضر)[1].

يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور طه أحمد في كتابهما: (المعز لدين الله): (أبلى الفاطميون بلاء حسناً في إصلاح حال رعيتهم وفي النهوض بدولتهم، ليس فقط في بلاد المغرب بل في مصر أيضاً، فقد كانوا يتوخون الإصلاح ويهدفون الى توحيد كلمة العالم الإسلامي بوجه عام وكلمة العالم العربي بوجه خاص، الأمر الذي يجعلنا نقطع بأن المعز لدين الله يعتبر من أكبر المصلحين، ومن أكبر أنصار الوحدة العربية الإسلامية، وفي الحق أن فكرة جمع العالم الإسلامي وتوحيده تحت راية العلويين فكرة متأصلة في نفوس هؤلاء منذ أيام علي بن أبي طالب نفسه. فقد إعتقد علي وأبناؤه ثم أحفاده من بعدهم وأنصارهم من الشيعيين بأن عليهم رسالة تحتم عليهم جمع كلمة المسلمين ولم شملهم تحت لواء واحد، لا سيما بعد أن بدأ التفرق يسود هذا العالم الكبير في العصر العباسي الثاني، لأنهم لو إستطاعوا توحيد العالم العربي لأمكنهم توحيد سائر العالم الإسلامي ولأعادوا للعروبة مجدها وللإسلام عزته)[2].

---

[1] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص94.

[2] حسن الأمين: الأزهر. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 62.

ولهذا أنشأ الحاكم سنة 370هج مدرسة لتعليم المذهب السني، وأهدى هذه المدرسة دار كتب، وعين أبا بكر الأنطاكي ناظراً لها، وخلع عليه وعلى مدرسي هذه المدرسة وأجلسهم في مجلسه[1].

أن التعليم في الدولة الفاطمية لم يكن مقتصراً على المذهب الشيعي، وإنما كان عاماً لجميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ولهذا رتب الحافظ لدين الله أربعة قضاة، اثنين منهم من الشيعة، أحدهما إمامي والآخر اسماعيلي، واثنين منهم من السنة، أحدهما مالكي والآخر شافعي، فحكم كل منهم بمذهبه[2].

ولهذا أخذ العرب كما يقول سيديوا يلقون أسطع الأنوار في القاهرة لا من بغداد حيث إزدهرت التجارة والصناعة والزراعة والأدب والفنون والعلوم في عهد الفاطميين بمصر، كما إزدهرت في عهد خلفاء بني العباس الأولين وكانت عاصمة الفاطميين تنافس أجمل مدن آسيا، وسلك ابن يونس المصري سبيل فلكي العراق، فكان له مرصد، ولم يقتصر الفاطميون في صنع ما ينسى الناس به بغداد، ولم يلبثوا أن صار لهم مثل دخل هارون الرشيد تقريباً [3].

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص222.

[2] المقريزي: خطط المقريزي 2: 279.

[3] محمد جواد مغنية: دول الشيعة في التاريخ، ص86.

8- المغرب والأندلس

نبذة مختصرة عن الأدارسة:

قامت دولة الأدارسة على يد المولى إدريس بن عبد الله العلوي، بعد أن نجا من مجزرة (فخ)، حيث سار الى بلاد المغرب الأقصى مع مولاه راشد بعد أن بطش العباسيون بأهل البيت العلوي في موقعة فخ، وقد إستقبلته قبيلة أوربة البربرية التي لقى منها العون والتأييد في تأسيس دولة الأدارسة التي كانت أول دولة مستقلة عملت على نشر الإسلام في ربوع هذه البلاد [1].

يقول جرجي زيدان: (قد علمت حال الشيعة في أيام بنى أمية بالشام وما قاسوه من القتل والصلب، ثم ما كان حالهم في الدولة العباسية، وخصوصاً في أيام المنصور والرشيد والمتوكل، من الإضطهاد والقتل، فحملهم ذلك على الفرار الى أطراف المملكة الإسلامية، فهاموا على وجوههم شرقاً وغرباً، وكان فيمن جاء نحو الغرب إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى) [2].

وقد حاول العباسيون القضاء على كل دعوة شيعية بمختلف الأساليب، ولكن دون جدوى، ومن هنا فقد حاولوا التوهين منهم، حتى طعنوا في نسبهم كما طعنوا في نسب الفاطميين ليبعدوا الناس عنهم.

يقول ابن خلدون في ذلك: (ولتعلم أن أكثر الطاعنين في نسبهم إنما هم الحسدة لأعقاب إدريس هذا من مُنتمٍ الى أهل البيت أو دخيل فيهم، فإن إدعاء هذا النسب الكريم دعوى شرف عريضٍ على الأمم والأجيال من أهل الآفاق، فتعرضُ التهمةُ فيه، ولما كان نسب بني إدريس هؤلاء بمواطنهم من فارس وسائر ديار المغرب قد بلغ من الشهرة والوضوح مبلغاً لا يكاد يُلحقُ ولا يَطمعُ في دَرْكِهِ) [3].

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي 2: 224.

[2] جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي 4: 230.

[3] ابن خلدون: المقدمة، ص32.

هذا وقد استطاع إدريس خلال خمس سنوات وهي مدة ولايته أن يوصل الإسلام الى الأماكن التي لم يكن قد وصل إليها، وقد أقام ملكاً وطيداً دعامته العدل وإنصاف الناس، وهكذا إزدادت الدولة تمكناً يوماً بعد يوم، واستقام أمر المغرب لأدريس الثاني وعظم سلطانه، فبنى مدينته فاس [1].

وقد قامت دولة الأدارسة بدور هام بنشر الإسلام وتعاليمه، وفي ربوع المغرب، وكان لانتسابهم الى الرسول الكريم (ص) أثر كبير في توحيد القبائل المتعادية وتأييدهم لهم بعد أن كادت الفتن التي قام بها الخوارج أن تمزق شملهم، وهكذا إستطاع المولى إدريس ولأول مرة أن يوحد بين إقليم السهول الساحلية المغرب الأقصى، وإقليم المراعي، أي بين إقليم الحضارات القديمة وإقليم البداوة، كما إستطاع الأدارسة بفضل هذه الوحدة أن يوجهوا أنظارهم الى حركة جهاد مقدس بقصد إتمام نشر الإسلام في البلاد ومحاربة العقائد الشاذة والقضاء على بقايا اليهودية والنصرانية التي كانت بين قبائل المغرب [2].

وتنافس الأدارسة في فاس وخلفاء الأندلس في نشر الفنون والعلوم ودوى صوت الفلسفة والعلم من المحيط الأطلنطي الى المحيط الهندي، بل المحيط الهادي، كذلك بفضل توجيه المسلمين وإرشادهم [3].

وقد انتجت المغرب ابن هانيء الأندلسي، المولود سنة 320هج، وقد عده بعضهم أشعر شعراء الأندلس من المتقدمين والمتأخرين، ولكن الناس غضبوا عليه لأتهامهم إياه بالفلسفة، ويظهر ذلك من مزجه الدعوة الشيعية في شعره بشيء من الفلسفة، وكانت الفلسفة في تلك الفترة مكروهة [4].

---

[1] محمد رضا الشبيبي: الأدارسة، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 4.

[2] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي 2: 226.

[3] السيد أمير علي: روح الاسلام 2: 257.

[4] أحمد أمين: ظهر الاسلام 3: 135.

والظاهر أنهم نقموا عليه دعوته الفاطمية، وهم ذو نزعة أموية، وتعدت نقمتهم عليه[1].

ومن هنا يظهر مدى حقيقة إتهامه في بعض أشعاره من الغلو، فالذين لا يتحرجون من الطعن في نسب آل الرسول، كذلك لا يتحرجون من وضع بعض الأشعار ونسبتها الى ابن هانيء.

هذا وقد وصف لنا الرحالة حالة الشيعة في المغرب وما كان يلاقونه قبل تأسيس الدولة الأدريسية حيث يقول: (وقد اذكرني حال العلويين في المغرب أيام علي وأبي بكر وعمر بن الخطاب(رض) من الصلاح والخير والبركة، يتبعون الرسوم التي حفظوها عن النبي(ص) ولا يقيمون أبهة الملك إلا ما تدعوهم إليه حاجة الخلافة، وكذلك أهل الشيعة في التزام الخير وإتباع السنن العادلة، والمحافظة على القراءة التي قرأها علي عليه السلام الا أن الأغلبي، ينقم منهم أمر الدين والدنيا، ولا ذنب لهم إلا أنهم يحرصون على الخير والصلاح، ويميلون مع أهل بيت السلالة الشريفة الطاهرة)[2].

يقول أحمد أمين في ذلك: (ويظهر أن دعاة الأمويين خافوا من دعوته الشيعية الفاطمية، وكرهوا ذلك منه فقتلوه (أي ابن هانيء) وذلك سنة 362هج) [3].

كما أنتجت المغرب أبا حنيفة النعمان المغربي قاضي القضاة: وقد ترك.. في مؤلفاته الرائعة الكثيرة ثروة ثمينة، ولا غرو فإن النعمان ضرب بسهم في جميع النشاط العلمي[4].

وأيضاً أنتجت الشريف الأدريسي واضع أقدم وأوضح خريطة جغرافية للدنيا القديمة، ولم يكن كتابه(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) إلا شرحاً لهذه الخريطة

---

[1] أحمد أمين: ظهر الاسلام 3: 135.

[2] جميل نخلة المدور: حضارة الاسلام في دار السلام، ص242.

[3] أحمد أمين: ظهر الاسلام 3: 136.

[4] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص476.

وتعليقاً عليها، وقد شرحت شروحاً كثيرة قديماً وحديثاً، يقول الأستاذ ميللر في آخر بحث أجراه لشرح الخريطة ما معناه: إن رجار الثاني والأدريسي بوصفهما لهذه الخريطة قد وضعا أهم حجر أساسي في تاريخ انتشار العلم الإنساني [1].

وهكذا كانت دولة الأدارسة في المغرب مركزاً من مراكز العلم عند الشيعة، حيث قامت بنصيب وافر في إذكاء الحركة العلمية هناك، فبهم إنتشر الإسلام حتى بلغ أقاصي البلاد، وإزدهرت العلوم والحضارة، وتحضر أهل البوادي والجبال، فلقد أنشأوا المدن الواسعة، وبنوا المساجد، وأقاموا الجامعات والكليات، وعم في عهدهم العدل والأمن والرخاء [2].

قال المستشرق سيديوا في كتاب (تاريخ العرب العام): ظل الأدارسة قابضين على ما ملكوه من سنة 803 الى سنة 949م، مقيمين في البلاد التي هي مدينة لهم بجليل الأعمال، فأسسوا مدينة فاس التي أضحى مسجدها مقدساً لدى جميع الأهالي المجاورين، ونال شهرة عظيمة في زمن قليل، واشتملت مدينة فاس على مدارس ومكتبات تساوقت هي والحركة العلمية التي حمل لواءها بنو العباس في المشرق، وغدت مستودعاً تجارياً واسعاً بين عرب أسبانيا وعرب أفريقيا [3].

---

[1] عبد الله ماضي: الأدارسة، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 32-33.

[2] محمد جواد مغنية: دول الشيعة في التاريخ، ص22، مطابع النعمان، النجف، ط2، 1965م.

[3] محمد جواد مغنية: دول الشيعة في التاريخ، ص23، نقلاً عن تاريخ العرب العام لسيديوا، ص278.

9- البصرة

البصرة: بفتح فسكون تطلق في كلام العرب على الحجارة الرخوة التي فيها بياض وتطلق أيضاً على الأرض الغليظة[1]. وقيل سميت البصرة لأن أرضها التي بين العقيق، وأعلى المربد حجارة رخوة وهو الموضع الذي يسمى الحزيز[2] .

وذكر ان المسلمين حين وافوا البصرة للنزول فيها، نظروا اليها من بعيد، وابصروا الحصى عليها، فقالوا: ان هذه أرض بصرة ، يعنون حصبة فسميت بذلك[3].

والبصرة اسم مدينة، وهما بصرتان: الأولى في العراق، والأخرى في المغرب[4]، كما يطلق على (زوزن) البصرة أي نيسابور[5]، كما يوجد في دولة ماليزيا منطقة تسمى البصرة . وموضوع بحثنا هو بصرة العراق، والتي تقع جنوب شرق بغداد.

وأما لفظة (البصرتان) فيراد بها البصرة، والكوفة، من باب التغليب[6] وفي البصرة ثلاث لغات: بفتح الباء وكسرها، وضمها، واللغة العالية، الفتح[7] وورد أيضاً بكسر الصاد مع فتح الباء كأنها صفة[8] .

وأما في النسبة الى البصرة فيقال: بَصْرِيٌّ، وبِصرِيٌّ بفتح الباء وكسرها لغتان[9].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 5: 133.

[2] البكري: معجم مااستعجم 1: 254. تحقيق وضبط مصطفى السّقا، عالم الكتب، ط3، 1403هج/ 1983م.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 430.

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 430.

[5] السمعاني: الانساب، مادة الزوزني.

[6] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 430.

[7] ابن منظور: لسان العرب 5: 133.

[8] الزبيدي: تاج العروس 3: 49.

[9] الفيومي: المصباح المنير، ص50.

نشأة البصرة :

يكاد يجمع المؤرخون ان البصرة مصرت سنة أربع عشرة للهجرة [1] واجمعوا على أن الذي اختطها هو الصحابي عتبة بن غزوان، بأمر من عمر بن الخطاب.

وذكر بعض المؤرخين أنها مصّرت سنة خمس عشرة. وقيل ست عشرة [2] وتذكر لنا كتب التاريخ قصة انشاء البصرة، فيروي ابن خلدون في تاريخه أنه بلغ عمر ابن الخطاب في سنة أربع عشرة، ان العرب تغيرت الوانهم، ورأى ذلك في وجوه وفودهم، فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا، وقيل: ان حذيفة (وكان مع جيش سعد بن أبي وقاص) كتب بذلك الى عمر، فسأل عمر سعداً، فقال وخومة البلاد غيرتهم، والعرب لا يوافقها من الأرض إلا ما وافق ابلها [3].

ويقول عبد الرزاق الحسني: (البصرة لم تكن في أيام الفرس، وإنما مصرها العرب انفسهم[4] وكانَ المسلمون قد غزوا من قبل البحرين، وتوّج، ونوبنذجان وطاسان فلما فتحوها، كتبوا الى عمر بن الخطاب: إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به، فكتب اليهم ان بيني وبينكم دجلة، لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة، ان تتخذوه مصراً [5] وقد رأى عمر بن الخطاب أنه لا بُدَّ للجيوش الغازية من إتخاذ مكان، ليكون مركز انطلاق وتجمع لها، ولا بُدَّ لهذا المكان، أن يكون ذا موقع هام، يمكن للفرق الغازية اللجوء اليه وقت يشاءون، وطلب المعونة منه عندما يحتاجون، كما

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري 3: 590/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 2: 239/ ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 430/ البلاذري: فتوح البلدان، ص425/ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون 2: 110/ الذهبي: العبر في خبر من غبر 1: 17/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 1: 27/ اليافعي: مرآة الجنان 1: 7/الذهبي: تاريخ الاسلام 2: 6/المسعودي: مروج الذهب 1: 532، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1 المحققة، 1411هج/ 1991م.

[2] المسعودي: مروج الذهب 1: 532/ حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 1: 111.

[3] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون 2: 110.

[4] عبدالرزاق الحسني: تاريخ البلدان العراقية

[5] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 430.

لا بُدَّ أن يكون الأتصال بمركز الدولة الإسلامية منه ميسوراً، وكان من شروط عمر بن الخطاب أن لا يكون بينه وبينهم بحر يفصله عنهم .

فوقع اختياره على مكان يقال له الخريبة والذي عرف فيما بعد بالبصرة، ثم وجه إليه عتبة بن غزوان، فقدم البصرة في جمع من أصحابه، فلمّا رأى منبت القصب، وسمع نقيق الضفادع، قال ان أمير المؤمنين، أمرني أن أنزل أقصى البر من أرض العرب، وأدنى أرض الريف من أرض العجم فنزل الخريبة) [1] .

وبنيت البصرة الى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس تسمى (هشتاد باد اردشير) وفي الفارسية الحديثة (بهشت اردشير) أي جنة اردشير، فخربها المثنى ابن الحارثة الشيباني بشن الغارات عليها [2] .

وأما الأبُلّة التي هي قرية من قرى البصرة وهي أقدم من البصرة، فقد كان المجتمع في البصرة قبل الفتح الإسلامي خليطاً من العشائر العربية التي كانت تستوطن قرب الأبُلة [3] .

ويقول ابن بطوطة: (كانت الأبُلة مدينة عظيمة يقصدها تجار الهند، وفارس فخربت وهي الآن قرية بها آثار وقصور وغيرها دالة على عظمها)[4] .

ما نزل عتبة بن غزوان البصرة، كان معه عدد من الصحابة والتابعين، وقد اختلفت الروايات في تحديد هذا العدد، إلاّ ان هذا الأختلاف يسير، فالعدد محصور بين مائتين وسبعين رجلاً وبين ثمانمائة .

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري 3: 593، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط4، 1403هج/ 1983م.

[2] المسعودي: مروج اللهب 2: 328/البلاذري: فتوح البلدان 2: 296، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1403هج/ 1983م .

[3] صالح أحمد العلي: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص22 .

[4] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة 1: 210، تحقيق وتقديم الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1417هج.

وسرعان ما بدا سكان البصرة بالازدياد، وبدأت جموع الناس تقصدها، وتستوطن بها، وبخاصة حين سمعوا ان الدنيا قد أقبلت على اهل البصرة يهيلون الذهب والفضة[1]، وسرعان ما أصبح عدد سكانها، يقدر بعشرات الالآف، وقد ذكر ابن قتيبة: ان عدد سكان البصرة (حسب سجلهم في الديوان) كان في زمن عليّ ستون ألفاً سوى العيال والعبدان والموالي[2] .

التطور العمراني:

من الطبيعي أن يصاحب النمو السكاني السريع الذي شهدته مدينة البصرة، تطور سريع أيضاً في البنيان والعمران، وما مضت بضع عشرات من السنين حتى كانت البصرة مدينة كبيرة ذات مساحة عظيمة . وقد بلغ من إتساع البصرة أنه كان لها اربعة عشر ضاحية، اشهرها الأبلة، ونهر الملك، وسوق المربد. وكان المجتمع في البصرة قبل الفتح الإسلامي خليطاً من العشائر العربية التي كانت تستوطن قرب الأبلة[3] .

ومما إمتازت به البصرة، كثرة الأنهار والترع، فقد ذكر أنه كان بها آلاف الأنهار والترع، وكان كل نهر ينسب الى من حفره، وقد ذكر ياقوت الحموي عدداً كبيراً من هذه الأنهار، وأسماء أصحابها وصفاتها[4].

وهنا لا بُدَّ من التعريج على مسجد البصرة الجامع، ذلك المسجد الضخم الذي ما زال يدعى مسجد الإمام علي بن أبي طالب(ع) والذي كان طوال القرون الأولى معهداً من معاهد العلم والمعرفة، ويرجع تاريخ مسجد البصرة الى وقت إنشاء البصرة نفسها .

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري 3: 295.

[2] ابن قتيبة: الامامة والسياسة 1: 147، تحقيق الأستاذ علي شيري، منشورات الشريف الرضي، قم، دت.

[3] صالح احمد العلي: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص22.

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 438-458.

وخلاصة القول: ان البصرة كانت مدينة مزدهرة، في بنيانها وفي مساجدها، وفي أنهارها وحماماتها واسواقها، وفي كل شيء، فكانت بحق جديرة بأن تكون موضع اهتمام الباحثين، لما كان لها من مكانة مرموقة وأصالة معروفة، وباع طويل في شتى أنواع العلوم والمعارف.

فضل الأُبُلّة والبصرة :

قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال لي رسول الله (ص): ((هل علمت ان بين التي تسمى البصرة، والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ، وسيكون التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور، ويقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون[1] ألفاً، شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم فداك أبي وأمي . قال: يقتلهم إخوان الجن، وهم جيل كأنهم الشياطين، سود الوانهم[2]، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم، طوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم، هم أذلة عند المتكبرين من أهل الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها، ثم هملت عيناه . يا منذر ان للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول، لا يعلمها إلاّ العلماء منها: الغريبة، ومنها: تدمر، ومنها المؤتفكة. ثم قال: يا أهل البصرة ان الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلاّ وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم.

أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على ـ كذا ـ المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارؤكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشد الناس بذلاً

---

[1] ياقوت الحمري: معجم البلدان 1: 436.

[2] يحتمل أنهم اصحاب صاحب الزنج، وهو علي بن محمد(ت 270هج)، وهم سودان ظهروا أيام المهتدي سنة 255هج.

وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الصغار، ونسائكم أقنع النساء وأحسنهن تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم))[1] .

وقال أمير المؤمنين(ع): ويلك يا كوفة، واختك البصيرة كأني بكما تمدان مد الأيم، وتعركان عراك الأديم العكاظي سلمتما بعد أو سجيتما، إني لا علم فيما علمني الله أنه لا يريد بكما جبار سوءاً إلا أتاه الله بشاغل[2] .

فضل مسجد البصرة :

قال الصدوق: إعلم أنه لا يجوز الأعتكاف إلا في خمسة مساجد: في المسجد الحرام، ومسجد الرسول (ص)، ومسجد الكوفة، ومسجد المدائن، ومسجد البصرة، والعلة في ذلك لأنه لا يعتكف إلا في مسجد جامع جمع فيه إمام عدل[3] .

وقال المفيد(قدس): جمع أمير المؤمنين(ع) في مسجد البصرة والمراد بالجمع فيما ذكرناه هنا صلاة الجمعة بالناس جماعة دون غيرها من الصلوات[4] .

أقول: وكذلك صلى الإمام الحسين بن علي(ع) في مسجد البصرة بأمر من الإمام علي(ع) أثناء عودتة من حرب الجمل ويسبب مرض الإمام علي(ع).

ويصف الشاعر الشيعي أبو عبد الله المفجع (ت 327 هج) مسجد البصرة :

ألا يـا جامع البصرة لا خرّبك الله   وسقى صحنك المزن مـن الغيث فرواه
فكم من عاشق فيك يرى ما يتمناه   وكم ظبي مـن الانس مليح فيـك مرعاه
نصبا الفخ بالعلم بـه فيك فصدناه   بقرآن قرآناه وتفسير رويناه[1]

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 32: 254.

[2] الدارقطني: المؤتلف والمختلف 2: 559.

[3] الشريف المرتضى: المقنع، ص209.

[4] المفيد: المقنعة، ص363.

وقال ابن المنادي: أُخبرت عن أبي موسى محمد بن المثنى، قال: حدّثني إبراهيم ابن صالح بن درهم، قال: سمعت أبي يقول : إنطلقنا حاجين، فلقينا رجل، فقال لنا: الى جنبكم قرية يقال لها (الأُبُلّة) ؟ قلنا نعم. فقال: من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد العشار ركعتين أو أربعاً ويقول هذه لأبي هريرة فاني سمعت رسول الله يقول: ((ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم))[2] .

وقال ابن المنادي: وإنما كتبنا هذا الحديث في مدح البصرة لأن الأبلة قرية البصرة فهي منها وقال أيضاً: حدّثنا أبو قلابه الرقاشي، قال حدثني محمد بن عباد المهلبي، قال: سمعت صالح المري ينعق به غير مرة، قال: حدثني المغيرة بن حبيب صهر مالك بن دينار (وكانت بالبصرة فتنة): لو خرجت بنا الى بعض سواحل البحر فأقمنا هناك ؟ فقال: ما كنت لأفعل ذلك بعد شيء سمعت الأحنف بن قيس يحدث به، قال: قال لي أبو ذرّ الغفاري: أين مسكنك ؟ قلت: بالبصرة، فقال: سمعت رسول الله يقول: تكون بلدة أو قرية أو مصر، يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة، يدفع الله عنهم ما يكرهون[3] .

وقال أيضاً: حدثني محمد بن حماد أبو جعفر الدباغ، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني، قال: نبأ عبد القاهر بن شعيب بن الحباب، قال: نبأ هاشم بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال تكون فتنة شديدة أعفى الناس فيها أهل البصرة [4].

---

[1] الثعالبي: يتيمة الدهر 2: 442.

[2] ابن المنادي: الملاحم، ص 175 رقم 113/ ابي داود: سنن ابي داود 4: 113 رقم 4308، وقال: هذا المسجد مما يلي النهر/ البيهقي: شعب الايمان 3: 479/ البخاري: التاريخ الكبير 1: 293 رقم 942/ ابو الطيب: عيون المعبود 11: 284/ ابن عدي: الكامل 3: 32/ العقيلي: الكبير 1: 55/ ابن حجر: تهذيب التهذيب 1: 111/ المزي: تهذيب الكامل 2: 107/ الهندي: كنز العمال 2: 285.

[3] ابن المنادي: الملاحم، ص 174 رقم 110.

[4] ابن المنادي: الملاحم، ص 174 رقم 110.

وقال أيضاً: حدثني جدي (رحمه الله)، قال: نبأنا يونس بن محمد، قال نبأنا حماد ابن سلمة، سمعت أبا هريرة يقول: مثلت الدنيا على صفة الطائر، فالبصرة، ومصر جناحان، واذا ضربتا وقع الأمر[1] .

وقال: حدثنا جدي، قال نبأنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا حازم، عن زياد المكي، قال: قال لي الضحاك بن مزاحم أخرج من هذه (يعني خرسان) فأنه كان بها فتن، قال: قلت فالجزيرة، بالموصل ؟

قال: فأن بها الملاحم، ولكن عليك بالمصرين - يعني الكوفة، والبصرة.

قال ابن المبارك: وأخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: إذا وقعت الفتنة فعليكم بالمصرين: البصرة، والكوفة[2] .

وقال السيد الأمين: قال أحمد بن أبي يعقوب صاحب كتاب المسالك والممالك أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد[3].

وأما من وصف البصرة: قال الحموي: دخل فتى من أهل المدينة، البصرة فلما إنصرف قال له أصحابه كيف وجدت البصرة قال خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناءة فلا ينفق في شهر إلا درهمين، وأما الغريب فيتزوج بشق درهم .

وكان ابن أبي ليلى يقول: ما رأيت بلداً أبكر الى ذكر الله من أهل البصرة [4].

وقال ابن شعيب بن صخر: تذاكر عند زياد البصرة، والكوفة فقال زياد: لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها .

وقال ابن أبي عيينة المهلبي يصف البصرة:

ياجنة فاقت الجنان فما يعدلها قيمة ولا ثمن

---

[1] ابن المنادي: الملاحم، ص 174 رقم 112.

[2] ابن المنادي: الملاحم، ص 155 رقم 84.

[3] محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 202.

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 436.

ألـفتها فـاتخذتها وطـناً ان فـؤادي لـمثلها وطن
زوج حياتأنها الضباب بها فـهذه كـنة وذا خنن [1]
فانظر وفكر لما نطقت به إن الأديـب المفكر الفطن
مـن سـفن كالنعام مقبلة ومـن نـعام كـأنها سفن

وقال خالد بن صفوان يصف البصرة: يغدو قانصنا فيجيء بالشبوط والشيم، ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن أكثر الناس عاجاً، وساجاً، وخزاً، وديباجاً وبرذوناً هملاجاً، وخريدة مغناجاً، بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب، وآخره القصب .

فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركة كالزيتون في الشام في منابته، هذا على أفنانه كذلك على أغصانه هذا في زمانه كذلك في أبانه من الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً وفي رواية يخرجن أسفاطاً وأقساطاً كأنما ملئت رياطاً ثم ينفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً احمر واصفر ثم تصير عسلاً في شنة من سحاء ليست بقربة ولا أناء حولها المذاب ودونها الجراب، لا يقربها الذباب، مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يستعان بها على العيال .

وأما نهرنا العجب فان الماء يقبل عنقاً فيفيض مندفقاً فيغسل غثها ويبدي مثبها يأتينا في أوان عطشنا، ويذهب في زمان رينا، فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا، فيقبل الماء وله إزدياد، وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب، ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عنا من علة .

وأما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم فرجاً في السنين والشهور تأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه في مرضاته .

---

[1] كذا في المصدر، ولعل الصحيح: ختن.

فقال مسلمة لخالد بن صفوان: ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا اليها فقال خالد: ورثناها عن الآباء ونعمرها للابناء ويدفع لنا عنها رب السماء[1].

نشأة التشيع في البصرة :

التشيع في البصرة بدأ بنزول أبي الاسود الدؤلي البصرة زمن عمر بن الخطاب، وسكنها وبنى فيها مسجداً خاصاً به، غير أن الروايات لم تذكر السنة التي نزل فيها أبو الأسود .

ونستطيع أن نقول أن التشيع في البصرة نشأ في العشرة الثانية من القرن الأول الهجري، أي بعد تمصير البصرة بقليل، وأن في الأبلة جذور تشيع سبقت البصرة وذلك بسبب وجود قبائل عبد القيس .

ويقول العلامة المظفر: كان التشيع شائعاً في قبائل البصرة، وكفى البصرة أن يكون فيهم مثل يزيد بن مسعود النهشلي صهر أمير المؤمنين وشيعته الذين لولا حيلولة القدر لنصر الحسين (ع)، وبين يديه ما يربو على عشرة آلاف مقاتل[2] .

وقال: مهما إجتهدوا في جعل العراق أموياً كانت تلك الجهود فاشلة، وكانت الروح السائدة علية هاشمية وعلوية خاصة، إلا في البصرة في عهود قليلة[3] .

ولم تمض السنون حتى تغلب حب أهل البيت في البصرة على المشايعة لبني أمية فعادت علوية شيعية، فهي اليوم ومن قبل اليوم بقرون شيعة، وبوجد في البصرة على غير مذهب أهل البيت نفر وإن قلوا في العدد إلا أنهم كثيرون بالمال والملك[4] .

ويقول ابن أبي الحديد: ذهب بعض البصريين الى أن علياً (ع) أفضل من أبي بكر كل من: أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي أخيراً، وكان من قبل من

---

[1] ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 438.

[2] المظفر: تاريخ الشيعة، ص113 ، دار الزهراء، بيروت، 1985م.

[3] المظفر: تاريخ الشيعة، ص 76 / ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص 296 رقم 337، 339.

[4] المظفر: تاريخ الشيعة، ص113.

المتوقفين، وكان يميل الى التفضيل ولا يصرح به، واذا صنف ذهب الى الوقف في مصنفاته. وقال في كثير من تصانيفه: إن صح خبر الطائر فعلي أفضل. ثم أن قاضي القضاة ذكر في شرح (المقالات) لأبي القاسم البلخي أن أبا علي ما مات حتى قال بتفضيل علي(ع)، وقال: أنه نقل ذلك عنه سماعاً: ولم يوجد في شيء من مصنفاته.

وقال أيضاً: أن أبا علي يوم مات إستدنى إبنه أبا هاشم إليه، كان قد ضعف عن رفع الصوت فالقى إليه أشياء، من جملتها القول بتفضيل علي(ع) .

وممن ذهب من البصريين الى تفضيله [علي] (ع) الشيخ أبو عبد الله الحسين ابن علي البصري (رض)، كان متحققاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنف فيه كتاباً مفرداً .

وممن ذهب الى تفضيله(ع) من البصريين قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار ابن أحمد، ذكر ابن متويه عنه في كتاب (الكفاية) في علم الكلام أنه كان من المتوقفين بين علي(ع) وأبي بكر، ثم قطع على تفضيل علي(ع) بكامل المنزلة .

ومن البصريين الذاهبين الى تفضيله(ع) أبو محمد الحسن بن متويه صاحب (التذكرة) نص في كتابه (الكفاية) على تفضيله(ع) على أبي بكر، وإحتج لذلك وأطال في الأحتجاج[1] .

وقد بايع أهل البصرة الأمام علي بن أبي طالب(ع) بعد بيعة الأشتر والزبير وطلحة، فقد قام بعدهما البصريون: وأولهم عبد الرحمن بن عديس البلوي فبايعوا، وقال عبد الرحمن :

خذها اليك واعلمن أبا الحسن   انا نمر الأمر امرار الرسن[2]

---

[1] ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 1: 11.

[2] ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 5: 130. ان هذا البيت قاله عمرو بن العاص وارسله الى الامام علي (ع).

ويقول أمين القضاة: البصرة لم تكن مسرحاً للفتنة، كما كانت الكوفة، إذ أن علي بن أبي طالب قد أتخذ الكوفة مقراً له، وبها نشأ التشيع، وإن كان قد إنتقل الى البصرة ولكنه لم يكن بالدرجة التي اشتهر بها في الكوفة .

ومع ذلك فإنا نجد بعض البصريين يضعون في فضائل علي(ع) وأحقيته بالخلافة منهم: مطر بن ميمون الاسكاف[1] وخالد بن عبيد العتكي .

فقد روى خالد بن عبيد، عن أنس، عن سلمان، عن النبي أنه قال عن علي بن أبي طالب:((هذا وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي)) [2] [3] .

الشيعة في البصرة في زمن الدولة العباسية :

كان العلويون هم الحزب الوحيد القادر على المعارضة فهم لم يستطيعوا، باطبع مسالمة العباسيين الذين تجاوزوهم وأخذ السلطة لأنفسهم، ومن الطبيعي أن يسعى العرب المستاؤون من الحكومة الى التقرب من أحفاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المباشرين هؤلاء كما أنهم بدورهم رحبوا بالإسناد الذي وجدوه من جانب العرب وفي إتخاذ هؤلاء ركيزة لهم في صراعهم ضد مغتصبي السلطة وعلى الأخص لأنهم لم يكن بامكانهم أن يعلقوا آمالهم على الفرس الذين تحولوا الى جانب السلالة الجديدة.

وقد شاركت البصرة التي أصبحت مركزاً للدعاية العلوية، العربية بشكل فعال في صراع العلويين مع العباسيين وأقدم هذا الصراع وأكثرها أحقية بالذكر الثورة التي قام بها في عام 145هج محمد وإبراهيم حفيد الحسن[بن علي بن ابي طالب(ع)].

ولقد قرر المنصور (الخليفة العباسي) أن يلقن أهالي البصرة درساً قاسياً بسبب إسنادهم لإبراهيم فأرسل الى عاصمة العراق الجنوبية المدعو سلم بن قتيبة وفوض إليه أن يعاقب بلا رحمة جميع من اشترك في الأنتفاضة من السكان، وعندما تباطأ

---

[1] اقول هذا : مطر بن ميمون المحاربي الاسكاف ابو خالد الكوفي. تهذيب التهذيب10: 154.

[2] ابن حبان: المجروحين 1: 279.

[3] مدرسة الحديث في البصرة، ص537– 538.

العامل في تنفيذ هذا الأمر القاسي إستدعى على الفور واستبدل بمحمد ابن سليمان وقد نفذ هذا تعليمات الخليفة بدقة فقد هدم ما يقارب ثلاثين الف دار ودمر أكثر من عشرين ألف نخلة يملكها أنصار إبراهيم كما أنه أعدم خمسة وخمسين شخصاً من الوجهاء المحليين وأرسل ما لا يقل عن خمسمائة آخرين مكبلين بالأغلال الى بغـداد لـكي يقتص منهم الخليفة بنفسة [1] .

أهم الحركات الشيعية التي ظهرت في البصرة:

1- حركة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

يقول أبو نعيم: فلما قتل إبراهيم هرب أهل البصرة بحراً وبراً واستخفى الناس، وخرج مع إبراهيم كل علماء البصرة من السنة والشيعة باستثناء ابن عون ويقول مطهر بن الحارث: اقبلنا مع إبراهيم[2] من مكة نريد البصرة، ونحن عشرة انفس ثم نزلنا على يحيى بن زياد حسان النبطي .

اختفى بالبصرة، فجعل يدعو الناس فيستجيبون له لشدة بغضهم للمنصور لبخله وعسفه .

وقال ابن سعد: لما ظهر محمد بن عبد الله وغلب على الحرمين وجه اخاه إبراهيم الى البصرة فدخلها في أول رمضان من سنة خمس فغلب عليها وبيض أهل البصرة ونزعوا السواد، وخرج معه من العلماء جماعة كثيرة ثم تأهب لحرب المنصور .

وقال ابن جرير وغيره: بايعه نميلة بن مرة، وعبد الله بن سفيان، وعبد الواحد ابن زياد، وعمر بن سلمة الهجيمي، وعبيد الله بن يحيى الرقاشي، وندبوا له الناس، فاجاب طائفة حتى قاربوا أربعة الآف وقد إجتمع له مضاء جعفر التغلبي والطهوي والمغيرة.

---

[1] السالنامة العثمانية الخاصة بولاية البصرة لسنة 1309هج.

[2] قال المدائني قدم محمد البصرة مختفيا في اربعين رجلا فاتى عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن هشام فقال له عبد الرحمن: اهلكتني وشهرتني فانزل عندي وفرق اصحابك فابى علية فقال: انزل في بني راسف ففعل، وقال غيره: اقام محمد يدعوا الناس سراً. اقول: يستفاد هنا ان محمد بن عبد الله قد مهد اهل البصرة لذا عند قدوم إبراهيم كانت هناك قاعدة له في البصرة.

وأما أمير البصرة أثناء خروج إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هو سفيان بن معاوية فتهاون في أمر إبراهيم مما في قلبة على المنصور .

وكان ظهور إبراهيم في أول رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، فصار الى مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارساً، فكان إبراهيم أول شيء أصحاب دواب أولئك العسكر واسلحتهم فتقوى بها، ثم صلى بالناس الصبح في الجامع، فتحصن منه سفيان بن معاوية والى البصرة في دار الإمارة، وأقبل الخلق الى إبراهيم من بين ناصر وناظر ثم نزل إليه سفيان بالآمان ودخل إبراهيم الدار، وعفا عن الجند وقيد سفيان بقيد خفيف، ووجد إبراهيم في بيت المال ستمائة ألف أو أكثر، ففرقها على أصحابه خمسين خمسين، وعن عبد الله بن جعفر المديني قال: خرجنا مع إبراهيم الى باخمرا فعسكرنا بها، فأتانا ليلة، فقال: انطلق بنا نطوف في عسكرنا، قال، فسمع أصوات طنابير وغناء، فرجع، ثم أتاني ليلة أخرى فانطلقنا فسمعنا مثل ذلك فرجع وقال: ما اطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا .

وعن داود بن جعفر بن سليمان قال: أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة الف مقاتل .

وقال آخر: بل كان معه عشرة آلاف، [وقال الذهبي هذا أشبه].

ومن أتباع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عمرو بن راشد الذي ولاه إبراهيم اذ خرج على أقليم فارس فظفر به الهيثم أمير البصرة فصلبه بالبصرة بعد قطع أربعة سنة 156هج[1] .

2- حركة عيسى بن زيد بن علي، قدم البصرة بعد مصرع النفس الزكية محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وفشلت حركته .

3- حركة أحمد بن عيسى بن زيد بن علي الحسيني: ظهر في عبادان وناحية البصرة، وبويع سراً، ثم عجز وهرب فلم يزل مستخفياً الى أن مات بعد دهر طويل سنة سبع وأربعين ومائتين بالبصرة .

---

[1] الذهبي: تاريخ الاسلام (وفيات سنة 141-160)، ص 361.

وقال الذهبي: ولا أعلم أحداً في دولة الإسلام أستقر في طول هذه المدة أبداً مستخفياً [1].

4- خروج زيد بن موسى بن جعفر وهو أخو الإمام الرضا(ع) وهو الذي يقال له :زيد النار لكثرة ما حرق من دور العباسيين بالبصرة، وكان يأتي الرجل من المسودة [2] فيحرقة بالنار.

الحكومات الشيعية في البصرة :

بعد الإضطهاد الذي تعرضت له الشيعة في البصرة منذ بداية الحكم الأموي، فقد شاركت شيعة البصرة الحركات التي قامت في البصرة ضد الحكومات الجائرة، من هذه الحكومات الشيعية التي شكلت أو حكمت البصرة هي :

1- حكومة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) فقد سيطر جيش إبراهيم على البصرة في أول رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، فقد صلى بالناس الصبح في الجامع، وسيطر على بيت المال، وبيض أهل البصرة ونزعوا السواد الذي كان شعار العباسيين.

2- الحكومة البويهية في البصرة:

في سنة 336 هج سار معز الدولة [3] ومعه المطيع الى البصرة لأخذها من أبي القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وسلكوا البرية إليها فأرسل إليه القرامطة ينكرون عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فقال للرسول: قل لهم من أنتم حتى تستأمروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم .

فلما وصل الدرهمية استأمن إليه عساكر البريدي، وهرب هو الى القرامطة، وملك معز الدولة البصرة، وبقي معز الدولة الخليفة، والصميري بالبصرة .

---

[1] الذهبي: تاريخ الاسلام (وليات سنة 191-200)، ص73.

[2] اي العباسيين، وكان لبس السواد من شعارهم.

[3] هو ابو الحسن أحمد بن ابي شجاع بويه بن فناخنسر(ت 356هج)، وهو من ولد يزدجر بن شهريار اخر ملوك الفرس. اعيان الشيعة 2: 485 .

الحالة السياسية :

كان الهدف من إنشاء البصرة عسكرياً في باديء الأمر، فقد أنشئت لتكون معسكراً للجيوش الإسلامية الفاتحة، ولكن سرعان ما تحولت الى مدينة عظيمة لعبت دوراً بارزاً في مجريات الأحداث، في القرن الأول بخاصة .

فإن تصفحنا كتب التاريخ وجدنا أن هذا البلد لم ينعم بكثير من الاستقرار السياسي، طيلة فترة ازدهاره وقوته، وذلك أن البصرة أرادت أن تكون ذات شخصية مستقلة تميزها عن غيرها من الأقطار، ليس من ناحية العلمية فحسب، بل ومن الناحبة الاقتصادية والسياسية أيضاً .

يقول الدكتور أمين القضاة [1]: فحين بويع عثمان بن عفان خليفة المسلمين، كانت البصرة أحد الأقطار الثلاثة ـ يعني الكوفة ومصر والبصرة ـ التي اشتركت في الفتنة والثورة عليه، والتي إنتهت بمقتله .

وبعد مقتل عثمان، أقبل ثوار البصرة، ومعهم ثوار الكوفة ومصر، يعرضون على عليّ الخلافة [2].

المربد ودوره في البصرة:

كان المربد ضاحية فارهة من ضواحي البصرة القديمة ويبعد عنها ما يقارب الثلاثة أميال وهو في الجهة الغربية منها مما يلي البادية، لقد كان مؤتمراً للشعر والأدب واكاديمية المتفاخر بالبيان والبلاغة والتصوير الأدبي وكان سوقاً للتجارة خصوصاً لتجارة الأبل، وهذا هو سر تسميته بالمربد، ثم عظم شأنه بعد تخطيط البصرة فصار مركزاً للدعاية والسياسة ومنبراً عالياً للنشر ثم نادياً كبيراً للأدب ثم مدرسة للغة العربية يقطنها فصحاء الجزيرة الذين هبطوا الى البصرة وأقاموا بالمربد محاضرين وإن شئت فقل متاجرين بالبضاعة الأدبية من أخبار ووقائع وقصائد ورجز

---

[1] أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة الجامعة الأردنية.

[2] د. محمد أمين القضاة: مدرسة الحديث في البصرة : 32-33.

وقصص وأمثال وحكم، كان المربد باب الجزيرة العربية ومدخلاً للبصرة، وكانت العرب تقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة.

المربد مدرسة مهدت للحضارة وآداب الحضارة على أقوى أساس وأحسن تمهيد، واذا كان لعكاظ فضل الاتجاه لتوحيد اللغة وتوحيد الاتجاه الأدبي، فللمربد الفضل في تثبيت اللغة العربية وضبطها بعد أن كثر الاختلاط بغير العرب، حتى أمكن أن يقال أن المنبر العربي في المربد كان أهم من المنبر الأدبي في عكاظ، وفي زمن المربد احتاج الناس الى مدرسة لأداب اللغة العربية تحافظ على المزايا من الضياع في ذلك العهد المخلوط بالفارسية والهندية فكان المربد المتصل بأدباء البادية يؤدي هذه المهمة[1] .

مدرسة البصرة:

لقد بلغت الحركة الفكرية في البصرة من التوسع في الانتاج العلمي ما نوه به التاريخ، فقد ذكر أن الخليفة العباسي في أوائل القرن الرابع للهجرة أمر عامله على البصرة أن يحصي علماء مدرسة البصرة والمختار من مؤلفاتهم، فكتب له عن وجود سبعمائة مدرس وعشرة الآف طالب ومائتي الف كتاب بصري، وقد شحنت كثير من الكتب بالسفن مصعدة من البصرة الى بغداد، وقد حمل أبو الفضل العباسي بن الحسين، أحد قواد الجيش خمسة عشر ألف مجلدة من نوادر الكتب التي أوقفها ابن بقا.

والبصريون كانوا قبل الكوفيين رواة اللغة وواضعي آدابها وكثيراً ما كانوا يركبون البادية ويتسقطون على أخبار العرب ويلتقطون أشعارهم ونوادرهم وواقعهم، وأخيراً صار فصحاء عرب الجزيرة يتوافدون على البصرة ومربدها تخفيفاً على الرواة ولكن الراوي البصري لا يقنعه حتى يدور الجزيرة ويغرف من المنهل[2].

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 2: 463-464.

[2] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 2: 462-463.

ان الأدب يعمر بحركتين: النظم والنثر، وأعتقد بأن الكوفة في النظم أكثر من البصرة، وأن البصرة في النثر أكثر من الكوفة[1].

كانت مدرسة البصرة من أهم الأوساط العلمية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تنوعت فيها الحركة الفكرية ووضعت مباديء الفلسفة الإسلامية والتصوف وعلم الجدل وجعلت العقل ميزاناً حتى للعلوم اللفظية كالنحو والصرف وفقه اللغة، ففي تلك القواعد والقوانين التي وضعتها لتلك العلوم اللفظية سلطة للعقل وتنظيم، وكونت لها شخصية علمية حيث قيل: هذا مذهب البصريين وهذه مقالتهم[2] .

وبقيت البصرة والكوفة شبه عاصمتين حتى أنشأ المنصور مدينة بغداد فأزالتهما عن مكانتهما ولم تبق لهما تلك القوة، وقد حاول الحجاج من قبل أن يحل محل البصرة والكوفة مدينته الجديدة واسط، ولكن واسط عجزت عن ذلك [3].

المدرسة النحوية في البصرة:

أما المدرسة النحوية البصرية فإنها تعتبر من أقدم المدارس النحوية في الإسلام.
وكان أبو الأسود أول من وضع أساس مدرسة البصرة التي تعتبر أقدم من مدرسة الكوفة واشهر منها[4].

وكان الرائد الأول في الدراسات اللغوية والنحوية باعتراف الجميع هو أبو الأسود الدؤلي[5].

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 2: 463.

[2] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 2: 459.

[3] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 2: 459.

[4] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي 2: 338.

[5] عز الدين اسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 293، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.

ولم يقتصر عمل أبي الأسود الدؤلي على تأسيس علم النحو وإنشاء مدرسته، وإنما قام بعمل آخر له من الأهمية الكبرى في تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي وهو إعراب القرآن، وذلك عن طريق تنقيطه[1].

قال المبرد: أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي ثم أخذ عن أبي الأسود عنبسة، ثم أخذه عن عنبسة ميمون الأقرن ثم أخذه عن ميمون ابن أبي إسحاق، ثم أخذه عن أبي إسحاق عيسى بن عمر، ثم أخذه عن الخليل ابن أحمد سيبويه[2].

أما نصر بن عاصم الليثي فقد قرأ القرآن أيضاً على أبي الأسود، وقرأ أبو الأسود على علي[عليه السلام]، فكان أستاذه في القراءة والنحو[3] .

وأخذت مدرسة البصرة تزدهر على أيدي الشيعة من تلاميذ أبي الأسود، ويعتبر عطاء بن أبي الأسود المكمل لمدرسة أبيه النحوية.

يقول ابن قتيبة: فولد (أي أبو الأسود) عطاء وأبا حرب، وكان عطاء ويحيى ابن يعمر العدواني بعجا العربية بعد أبي الأسود [4] .

الى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعتبر من أعظم مفكري الإسلام، والتي تنتهي إليه إمامة مدرسة البصرة، فهو الذي نقح ما وضعه أبو الأسود وتلاميذه وصنف فيه المصنفات الكثيرة.

وبمثل هذه العناية والاهتمام ضبط النثر العربي وشعره وبلغت الحالة الى أن العالم الشيعي خليل بن احمد الفراهيدي البصري ألف في اللغة كتاب العين ووضع علم العروض لمعرفة الأوزان الشعرية[5].

---

[1] علاء الدين القزويني: الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ص382، مكتبة الفقيه، الكويت، ط2، 1986م

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 16: 147.

[3] ابن الأنباري: نزهة الألباء، ص 14.

[4] ابن قتيبة: المعارف، ص434.

[5] محمد حسين الطبطبائي: القرآن في الاسلام، ص116، دار الزهراء، بيروت، 1973م.

10- الكوفة

الكوفة: بالضم، هي الأرض الرملة الحمراء المجتمعة، وقيل المستديرة، أو كل رملة تخالطها حصباء. واختلف في سبب تسميتها فقيل لاستدارتها، وقيل بسبب اجتماع الناس بها، وقيل لكونها كانت رملة حمراء تختلط بها الحصباء... ويقال تكوّف القوم إذا إجتمعوا واستداروا.

وكان يقال لها(سورستان) و(خد العذراء)، وحينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكوف (التجمع) وسميت كوفاني(المواضع المستديرة من الرمل)، وكل أرض فيها الحصباء مع الطين والرمل تسمى(كوفة) وسميت(كوفان) بمعنى(البلاء والشر) أو(ما بين الدغل والقصب والخشب) وسميت كوفة الجند(لأنها أسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند) ومهما يكن فإن اسمها اسم عربي، وقيل إن اسمها سرياني.

هي ثاني مدينة مصّرت في الإسلام بعد الفتح الإسلامي، جمجمة العرب، ورمح اللّه وكنز الإيمان، دار هجرة المسلمين، عاصمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وفيها شيعته ومحبوه وأنصاره، المركز الزاهر للعلم والحضارة الإسلامية.

تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط (شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو 10كم وغرب العاصمة بغداد بنحو 156كم.

انشأت الكوفة لتكون دار هجرة وعاصمة للمسلمين بدل المدائن أسسها سعد ابن أبي وقاص سنة 17هج/ 638 م بأمر من عمر بن الخطاب، بعد أن ثبت له أن بيئة المدائن قد أثرت في صحة جند العرب.

أهميتها التاريخية:

ما أعظم تاريخ الكوفة، وما أجلّ ما سطّرته هذه المدينة العراقية من صفحات، وما أبقته من آثار روحية وأدبية وعلمية لا تنسى.

لقد تمّ تأسيسها إبّان نهضة الإسلام الكبرى، حين كان المسلمون ينطلقون إلى الفتوحات، فاختاروها لتكون قاعدة ومقرّاً للقيادة، وكان لهم من مناخها المتميز بسماء مجلوّة وماء عذب ونسيم ساحر، ما وفرّ لهم شروط الراحة والاستقرار، فكانت كوفة الجند وهذا مبدأ تكونها التاريخي.

وقلب الكوفة هو مسجدها العظيم، مصلى الأنبياء عليهم السّلام والقطب الذي تحلقت حوله القبائل العربية، تلتمس فيه فخراً إلى فخر، لتصبح الكوفة معه كوفة القبائل أيضاً.

أعيد تأسيس الكوفة سنة 17 للهجرة، بعد إنتصار المسلمين في معارك القادسية والمدائن وجلولاء، لتكون قاعدة عسكرية ومقرّاً عاماً لقيادة جيوش المسلمين على الجبهة الشرقية، ودار هجرة لأشهر الصحابة وأعرق القبائل العربية المقاتلة، ثم تحولت هذه القاعدة إلى مدينة عظيمة في فترات قصيرة، وصارت مناراً علمياً وأدبياً، ومركزاً فكرياً وسياسياً لا نظير له، ولا سيما بعد أن جعلها الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام عاصمة للخلافة، ونمت نمواً متواصلاً فبلغت شهرتها الآفاق، وصارت ملتقى طرق عسكرية وتجارية، ومنطلقاً لحجاج بيت الله الحرام، وسوقاً تجارياً كبيراً لعرب الجزيرة.

حفل تاريخها، لا سيما في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، بأروع البطولات والتضحيات، والإنجازات في اللغة والأدب، والفقه والحديث والتشريع، وبمستويات من الحضارة والحياة الجديدة، جعلها سباقة في الفنون والعمارة، كما أصبحت أرضاً خصبة للفتن والصراعات التي اسفرت عن سقوط الحكم العباسي في العراق، وما بين ذلك ضياع حق أهل البيت عليهم السّلام الشرعي في قيادة الأمّة وولاية أمور المسلمين وتصحيح الإنحرافات.

وبتأسيس مدينة بغداد سنة 145هج، أخذت الكوفة تفقد قرناً بعد قرن كثيراً من رصيدها العلمي، وتحولت إلى قرية صغيرة تسكنها الأشباح والذكريات، وتطوقها الخرائب والآكام، وتعصف بها رياح الزمن العاتية، إلا مسجدها الكبير الذي ظلّ

صامداً يقارع العاديات ليبعثها من جديد، وقد ظلّ شاهداً على عنفوانها وعظمتها، وصار لها رصيداً روحياً، ورمزاً للتضحية والاستشهاد، واصطبغ أديمها بدماء الشهداء، ففي مسجدها إغتيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، وفي أرض الطف القريبة استشهد الإمام الحسين بن علي عليهم السّلام وأهل بيته في واقعة كربلاء المروعة، وفيها قتل وسحل مبعوثه مسلم بن عقيل وحفيده زيد بن علي بن الحسين عليهما السّلام، هذا فضلاً عن عشرات الشهداء الطالبيين وغير الطالبيين أمثال هاني بن عروة وميثم التمار ورُشَيد الهَجَرِيّ، وكميل بن زياد والمختار الثقفي وغيرهم.

وقد انجبت الكوفة عدداً كبيراً من عباقرة العلم والشعر واللغة والأدب، أمثال:

- أبي الأسود الدؤلي.
- والكميت بن زيد الأسدي.
- وجابر بن حيان.
- والأصمعي.
- والكسائي.
- والكندي.
- وأبي الطيب المتنبي، وكثيرين غيرهم.

سكان الكوفة الأوائل:

توافدت القبائل العربية على الكوفة من كل مكان، وبدأت فيها حركة الإعمار. يذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الشعبي أن مساحة مدينة الكوفة بلغت في العصر الأموي ستة عشر ميلاً مربعاً وثلث الميل، شيدت عليها خمسون ألف دار للعرب من ربيعة ومضر، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب، وستة آلاف دار لسائر المسلمين، وأخذت رقعتها تمتد في أوائل العصر العباسي غرباً بإتجاه النجف، وشمالاً بإتجاه الحيرة، وإنتشرت حولها كثير من الضياع والقرى. وكان أول الوافدين عليها بعد العرب هم الفرس والنصارى السريان ويهود نجران. وكان

عدد الفرس (كما يقول البلاذري) أربعة آلاف ممن قاتلوا في معركة القادسية وجلولاء. وكان لهم نقيب يقال له (ديلم) أو دهقان فأطلق عليها (حمراء ديلم) لأن العرب كانت تسمي العجم الحمراء.

أما السريان فقد سكنوا الكوفة، حيث كانوا يسكنون الديارات التي كانت قائمة في أطراف الحيرة والنجف، وتوثقت صلاتهم بالمجتمع الإسلامي الجديد، وتعاطوا التجارة والصيرفة، يضاف إلى ذلك هجرة جماعات من النبط سكان البطايح المجاورة فانضموا لسكانها العرب القادمين من الجزيرة، ثم توالت الهجرات.

وأصبحت الكوفة منذ تأسيسها محطاً للقبائل العربية، وسكنها أشراف العرب من قبائل اليمن وحضرموت، وقسمت عند تأسيسها إلى سبعة أحياء، خصص كل حي منها لقبيلة معينة، مثل قبيلة بني أسد، والنخع، وكندة، ومزينة، وتميم، وجهينة، وبقيت هذه الأحياء قائمة حتى حكم عثمان بن عفان، وحينما قدم الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام إليها بعد موقعة الجمل سنة 36هج، أجرى تعديلات في توزيع أحيائها، وظل هذا النظام معمولاً به حتى أوائل القرن الرابع الهجري.

وبدأت الكوفة تزدهر وتمتد تبعاً لإتساع نشاطها التجاري والاقتصادي، وصارت قبلة أنظار العرب وزعمائهم واتخذت لنفسها سمة الزعامة والقيادة في فترة عرفت من أخصب مراحل تاريخها على الإطلاق، وكان للكوفيين، فضلاً عن ذلك، تأثير في الحياة السياسية والعقلية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأخطر من ذلك كله أن الكوفة أثرت في الفتوحات الخارجية، ولعبت دوراً خطيراً في تلك الفتوحات، حدد علاقاتها بالأمصار الأخرى واتخذ لوناً خاصاً.

وفي سنة 132هج رجعت الكوفة إلى الواجهة بعدما أعلنت الحكومة العباسية فيها، ونودي بأبي العباس السفاح أول حاكم عباسي، ومع تأسيس بغداد سنة 145هج على يد المنصور أخذت الكوفة تفقد مركزها السياسي والثقافي، وكان

هذا إيذاناً بأفول نجمها وضعف شأنها، حيث بلغ هذا الضعف أشُدّه في أوائل القرن الرابع الهجري.

استعادت الكوفة مركزها السياسي والثقافي في عهد آل بويه الذين حكموا إيران والعراق، ووجهوا عناية خاصة إلى بعض المدن، لا سيما النجف والكوفة وكربلاء وسامراء والمشهد الكاظمي. وبزوال حكمهم على أيدي السلاجقة الأتراك، وتصاعد القلاقل والاضطرابات، بدأت الكوفة تفقد مركزها تدريجياً، ولا سيما بعد قيام ثلاثة مراكز شيعية علمية ودينية، هما: بغداد والنجف والحلة، وبانتشار أعمال الفوضى والإخلال بالأمن تدهورت حياتها الثقافية والعمرانية. وحينما زارها الرحالة ابن جبير الأندلسي سنة 580هج، وجدها آيلة للخراب.

وعاشت الكوفة إلى القرن الثامن للهجرة، وهنا إبتدأ التدهور فيها حتّى أصبحت خراباً، وتحولت في العهد العثماني إلى قرية صغيرة تحتضر على شاطئ الفرات.

وفي نهاية القرن الثالث عشر هجري عاد إليها العمران ثانية لتصبح في فترة أهم ميناء على الفرات الأوسط، وأحدثت فيها البساتين الكثيرة، وخططت شوارعها، وأقيمت فيها الحدائق والقصور والابنية الفخمة بعدما اتخذها الموسرون، من أهل النجف القريبة، مكان إقامتهم أو لإستجمامهم، وأخذ العمران يزحف من النجف باتجاهها حتى أوشك أن يتصل ما بين المدينتين.

والكوفة اليوم أصبحت قضاءً تابعاً لمحافظة النجف الأشرف بعدما كانت مجرد ناحية صغيرة. وقد عمل ثلة من أهل الفضل والعلم على إنشاء جامعة علمية وإسلامية كبرى فيها منذ ثلاثة عقود غير أن محاولتهم الجادة أحبطت وصودرت ممتلكاتها، ثمّ عادت مرةً أخرى بجهودٍ مشكورة.

ما ورد في مدح الكوفة وفضل مسجدها:

وردت في فضل الكوفة ومسجدها ومكانته الروحية أخبار كثيرة، أطنب في ذكرها الفقهاء وأهل السير والتواريخ، وكلها تبيّن ما لهذا المسجد من مزية على سائر المساجد ما عدا البيت الحرام ومسجد النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

يستفاد من الأحاديث المنسوبة إلى النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السّلام إن مسجد الكوفة كان موجوداً قبل أن يختطه سعد بن أبي وقاص. وهو موغل في قدمه ولا يسبقه في ذلك إلاّ المسجد الحرام، وأنه كان أكبر بكثير مما بني عليه في صدر الإسلام.

- عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين(ع) في مسجد الكوفة، إذ قال: ((يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّ وجل بما لم يحب به أحداً ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر(ع) ومصلاي وإن مسجدكم هذا أحد الأربعة المساجد التي أختارها الله عزَّ وجل لأهلها وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الأيام حتى ينصب فيه الحجر الأسود وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن و لا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حنّ قلبه إليه فلا تهجروه وتقربوا الى الله عزَّ وجل بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج))[1].

- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(ع) قال: سمعته يقول: ((نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ ومنه فار التنّور وفيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنّة وميسرته مكر، فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله مكر؟ قال: يعني منازل السلطان........))[2].

- عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر(ع): قال: ((مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه ألف نبيّ وسبعون نبياً وميمنته رحمة وميسرته مكر، فيه عصا موسى

---

[1] الصدوق: الأمالي، ص189، المجلس الأربعون، ح 8 .

[2] الكليني: الكافي 3: 492 ، كتاب الصلاة، باب فضل المسجد الأعظم، ح3.

وشجرة يقطين وخاتم سليمان، ومنه فار التنور ونجرت السفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء عليهم السلام))[1] .

- عن أبي عبد الله(ع) قال: ((جاء رجلٌ الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فردَّ عليه، فقال: جعلت فداك إني أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك، فقال له: وأي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكل زادك وصلِّ في هذا المسجد فإنَّ الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشرة ميلاً، يمينه يمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طهر للمؤمنين منه سارت سفينه نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم وقال بيده في صدره ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلاّ أجابه الله وفرَّج عنه كربته))[2] .

- عن هارون بن خارجة، قال، قال لي الصادق جعفر بن محمد(ع): ((كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة، فأخبرته فقال ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وقد صلى فيه، وان رسول الله(ص) مرَّ به ليلة أسرى به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة والنافلة فيه خمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فاتته ولو زحفاً))[3] .

وهكذا يتّضح أنّ الإمام علياً عليه السّلام وصيّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، والذي نصبه قائداً للأمة في يوم الغدير، لم يتّخذ الكوفة عاصمة لخلافته إلاّ لاعتبارات استراتيجية وعسكرية منطقيّة معقولة، ولم يكن ذلك إجراء عفوياً

---

[1] الكليني: الكافي 3: 492 ، كتاب الصلاة، باب فضل المسجد الأعظم، ح9.

[2] الكليني: الكافي 3: 492 ، كتاب الصلاة، باب فضل المسجد الأعظم، ح2.

[3] الصدوق: الأمالي، ص315، المجلس الحادي والستون، ح4 .

مرتجلاً، كما قد يتخيّل بعض من لم يُمعن النظر في مواقفه عليه السّلام، ويحاكم الظروف التي كانت قائمة آنذاك بدقّة وموضوعية وتجرّد.

- عن أمير المؤمنين علي عليه السّلام قال: ((أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة))[1] .

- ويروى عن أمير المؤمنين أنه قال: ((الكوفة كنز الإيمان وجمجمة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينصرّن الله جلّ وعزّ بأهلها في شرق الأرض وغربها كما إنتصر بالحجاز)) .

وكان عبد الله بن عمر يقول: يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي (عج).

مسجد الكوفة:

يعتبر مسجد الكوفة من المساجد التي لعبت دوراً مهماً في نشر الثقافة العربية والإسلامية، حتى تخرج منه الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء وعلماء اللغة، على إختلاف اتجاهاتهم.

وبما ان لهذا المسجد من الفضل والمكانة من بين المساجد الأخرى، ما أدى الى توافد وتزاحم العلماء والطلبة للتعليم والتعلم فيه، حتى أصبح من أهم الأماكن العلمية في تلك الفترة المبكرة من الإسلام.

ولهذا كان مسجد الكوفة أساس الدراسات الفكرية والمنطلق لتعليم سائر فروع المعرفة التي تتناسب مع مطالب الدولة الإسلامية[2].

مدرسة الكوفة:

كانت الكوفة من أهم المراكز الشيعية، فهي مجمع وموطن أهل العلم من الشيعة، وحاضرة خلافة الإمام علي عليه السلام، ومهد شيعته وشيعة أبنائه من بعده،

---

[1] الطوسي: الأمالي، الجزء الثالث عشر، ص379.

[2] أمير علي: روح الاسلام 2: 247.

ومسرحاً لعلماء الشيعة وفقهائهم، وهي الاشعاع لعلوم آل البيت عليهم السلام للمدن الإسلامية كافة.

إن أول من زرع تعاليم الإسلام والثقافة الإسلامية هو الإمام علي عليه السلام، وذلك بعد خروجه من المدينة أيام خلافته متوجهاً الى العراق، وهناك بنى عاصمته الإسلامية في الكوفة. وقام الإمام بتدريس وتعليم سائر العلوم الإسلامية وفروع المعرفة التي تحتاجها الدولة الإسلامية الفتية.

كانت الكوفة منطلق الحركات العقلية في العصر الثاني من عصور تاريخ الفقه الشيعي ومبعث هذه الحركة ومركز الإشعاع، وظلت مع ذلك من أهم مراكز الفقه الشيعي، وظلت البعثات الفقهية الشيعية تقصد هذه المدينة بالذات ولهذا إحتل فقهاء الشيعة مركز الصدارة في التدريس والبحث الفقهي رغم كل العقبات التي اصطدم بها أئمة الشيعةِ من أهل البيت وفقهاؤهم. ورواة الحديث من ضغط الجهاز الحاكم حتى كان بعضهم إذا رأى الإمام في الطريق يعرض عنه لِئلاً يتهم بالتشيع، وبعضهم يلتقي بالإمام ليلاً خوفاً من عيون الرقابة المسلطة على بيوت أئمة أهل البيت[1].

وانتقل اليها الإمام الصادق عليه السلام أيام أبي العباس السفاح، واستمر بقاء الإمام فيها مدة سنتين، إشتغل فيها في نشر المذهب الشيعي لعدم وجود معارضة سياسية قوية، فقد سقطت في هذه الحكومة الأموية وظهرت الحكومة العباسية وبين هذا السقوط وهذا الظهور اغتنم الصادق الفرصة للدعوة الى المذهب ونشر أصول هذه المدرسة فازدلفت اليه الشيعة من كل فج زرافات تستقي منه العلم وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم، وكان منزله في بني عبد القيس من الكوفة[2].

---

[1] محمد مهدي الآصفي: مقدمة اللمعة الدمشقية 1: 34-35.

[2] محمد مهدي الآصفي: مقدمة اللمعة الدمشقية 1: 32-33.

ومن البيوتات الشيعية الكوفية التي أثرت الفكر الإسلامي بمختلف المعارف، كما كان لها الفضل في نمو وازدهار المدرسة الفقهية في الكوفة، وإشتهرت بالفقه والحديث، كبيت آل أعين، وبيت آل حبان التغلبي، وبيت عطية، وبيت بني دراج، وغيرهم من البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بالتشيع[1].

فمدرسة الكوفة ظهرت من أوساط القرن الثاني الهجري(مرحلة حياة الامام الصادق عليه السلام) واستمرت الى أوائل القرن الرابع الهجري(الغيبة الكبرى).

وأخذت الكوفة تفقد مركزها السياسي والثقافي، وكان هذا إيذاناً بأفول نجمها وضعف شأنها، حيث بلغ هذا الضعف أشدّه في الربع الأول من القرن الرابع الهجري.

[1] محمد مهدي الآصفي: مقدمة اللمعة الدمشقية 1: 33-34.



الفصل الثاني

دور مؤسسات التعليم الشيعية الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين



دور مؤسسات التعليم للشيعة الإمامية
خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز:﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾البينة: 2-3.

إن القضاء على الفكر والمعرفة والحكمة وأدواتها يعد أكبر جريمة في حق الإنسانية جمعاً بل إن من يقوم بذلك يخرج عن حد الإنسانية إلى حد البهيمية والحيوانية لذلك قال أمير المؤمنين (ع): ((قيمة كل امريء ما يحسنه)).

نعم ما يحسنه من معرفة وعلوم ولهذا يمكن أن نطلق على الإسلام دين العلم والمعرفة، فلا توجد حضارة من الحضارات ولا دين من الأديان كالحضارة والدين الإسلامي في تركيزه على العلم والمعرفة والحكمة بل ولم يول الإسلام قضية من القضايا اهتماماً كما أولاها للعلم والمعرفة والحكمة فقد بجَّلَ العلم والعلماء ورفعهما إلى أعلى مستوى وهو مستوى العبادة لله بل هو عبادة، وأول سورة نزلت في القرآن هي التي تحدثت عن العلم والمعرفة قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الأنسان مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الأنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ العلق: 1-5.

إذن العلم وسيلة إلى الكمال البشري والقيمة الأنسانية وبدونه لا يحصل ذلك، والذين يخشون الله في السر والعلانية هم العلماء قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: 28.

وكما قدس الإسلام العلم والمعرفة، كذلك قدس واحترم أدوات العلم والمعرفة وما يوصل إليها وحث على إيجادها والاحتفاظ بها والمحافظة عليها. وبغض النظر عن سبب نزول الآية التي افتتحنا حديثنا بها إلا أنها بشكل عام تعطي احترام وتقديس للصحف التي يقرأها الرسول وأن هذه الصحف فيها كتب قيمة يستفيد منها المرء في آخرته ودنياه فمثلاً الكتابة التي هي وسيلة لنقل المعارف والتصورات

من ذهن إلى آخر ومن جيل متقدم إلى جيل متأخر تحفظ العلوم والمعارف التي تحصل عليها المتقدم وأتعب نفسه في تحصيلها وربما أقامت التجارب عليها ولعلها استغرقت الوقت الكثير وكذلك حفظ الحقوق والحضارات، والحقوق البشرية كلها إنما تحفظ بالكتابة وأطول آية في القرآن هي التي تتحدث عن الكتابة وأنها من الأمور الضرورية في حياة البشر والمحافظة على حضارتهم ومكاسبهم في هذه الدنيا قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ البقرة: 282.

وسميت سورة من سور القرآن بسورة القلم وهو آلة من آلات العلم قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾القلم: 1 .

اهتمت مدرسة أهل البيت عليهم السلام اهتماماً كثيراً بآلية المعرفة وبالأخص فيما يرجع إلى كتابة الحديث والعلوم الأخرى فقد جمع الإمام أمير المؤمنين(ع) القرآن الكريم وألف أكثر من كتاب وكذلك أصحابه وأولاده من بعده وإستمر شيعتهم من العلماء والمفكرين على هذا [1].

وقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على شيعتهم بكتابة العلوم والمعارف حتى تنتقل إلى الأجيال الآتية فعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ((اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا))[2] .

ورغم وجود نصوص شرعية تزهد المسلم في جمع حطام الدنيا (عقاراً كان أم نقداً) وأن لذلك تبعات عليه في آخرته ودنياه، فإن الأمر بالنسبة إلى العلم والمعرفة وأدواتها وآلياتها على العكس من ذلك، فقد أكدت النصوص الدينية أن المسلم يجب عليه أن يهتم بذلك وأن يورثها أبناءه فمن حكم الإمام أمير المؤمنين عليه

---

[1] حسين الراضي: تاريخ فقه أهل البيت وأثره في إصلاح الفرد والمجتمع، (بحث وليس كتاباً، موقع حسين الراضي) .

[2] الكليني: الكافي 1 : 52 .

السلام: (لا ميراث كالأدب)، فقد جاء فِي نَهْجِ الْبَلاغَةِ عَنْ أمير الْمُؤْمِنِينَ(ع) أنه قَالَ: ((لا غِنَى كَالْعَقْلِ وَلا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَلا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ وَلا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ))[1] .

وفيما يتعلق بالكتب والمحافظة عليها يحدثنا عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَةَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ((احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا))[2] .

ومن البديهي إن الأمة الإسلامية بأمس الحاجة إلى الكتب التي ذهبت على مر التاريخ خصوصاً فيما يرجع إلى تحديد الوظيفة العملية للمسلم .

وعَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(ع): ((اكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَانه يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلاَّ بِكُتُبِهِمْ))[3] .

في هذه الرواية دعا:

1- إلى المحافظة على العلم بتقييده وكتابته حتى لا ينساه.

2- وبثه بين المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حتى ينتفعوا به .

3- أن العالم يورث كتبه بنيه فهذا خير ميراث يتركه المرء خلفه .

حرق تراث الأمة:

في صدر الإسلام تصدت مجموعة إلى حرق الحديث وبعض العلوم الأخرى ظناً منها أن هذا هو الذي يحفظ الإسلام وهو توهم باطل. وبعد ذلك ظهرت الفتن الطائفية وغيرها أدت إلى تلف الكثير من التراث مما تحتاجه الأمة الإسلامية.

أن الهمجية والغوغائية والجهل والتعصب والحسد والفتن والحروب تقضي على العلم والثقافة والفكر فتحرق وتبيد جهود آلاف السنين وترجع بالأمة إلى الخلف مئات بل آلاف الدهور وتخسر أعز ما لديها من ثروة وميراث تفتخر به على كل

---

[1] نهج البلاغة، ص 670 حكمة رقم 54/ الحر العاملي: وسائل الشيعة 12 : 40 حديث 15586 .

[2] الكليني: الكافي 1 : 52 .

[3] الكليني: الكافي 1 : 52 .

الأمم ولا نقول إلا ما قال الله سبحانه وتعالى﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ البقرة: 156.

إن مما يقرح الفؤاد كم أحرق من مكتبات الشيعة على مرّ التأريخ ؟ آلاف الكتب النفيسة المؤلَّفة من قبل العلماء الباحثين صارت طعمةً للنار؟!

الخلاصة: ان لدى الشيعة الإمامية جهوداً كبيرة على مر العصور وخصوصاً في القرنين الرابع والخامس الهجريين من حيث التعليم والتعلم، فقد اتخذوا أماكن خاصة لتعليم علوم أهل البيت عليهم السلام، إيماناً منهم بأن هذه العلوم لا بُدَّ من تعليمها ونشرها بين الناس، ولهذا قاموا بتعليمها في كل مكان، في المساجد والمنازل والمدارس ودور العلم، كما أسسوا لهذا الغرض المكتبات الضخمة لتؤُم كثيراً من الطلاب، وإن بعض دور العلم اتخذت بما يشبه المدن الجامعية لسكنى الطلبة، بل أكثر من ذلك ان بعض هذه الأماكن التي بناها وأسسها الشيعة، لاسيما في العهد البويهي والفاطمي، كانت مباحة لكل من يرغب في التعليم والتعلم من جميع الفرق الإسلامية، شعوراً منهم بأن العلم للجميع، فلا بُدَّ أن يتعلم الجميع.

فالعملية التعليمية كانت تقوم عند جميع المسلمين عادة في الكتاتيب والمساجد ومنازل العلماء ودور العلم ودور الكتب، كما كانت تعقد مجالس خاصة للعلم والعلماء، ولما إتسعت الحركة العلمية وإزداد طلاب العلم فتحت المدارس لهذا الغرض.

1- المدارس

اشتهر لدى الباحثين أن أول تنظيم دراسي لدى المسلمين حصل على يد (نظام الملك) الذي أسس المدرسة النظامية، لكن الدكتور سعيد إسماعيل علي، بعد عرضه للأدلة المستمدة من بعض الكتابات التاريخية، استنتج ان نشأة المدارس كانت أسبق عهداً من المدرسة النظامية، وفي ذلك يقول: (ومن هنا نستطيع أن نرجع نشأة المدارس الإسلامية في الربع الأخير من القرن الرابع على أساس المؤسسة التي إختصت باسم المدرسة) [1]. ولو لاحظنا النشاط العلمي للشيعة لوجدنا أنهم بنوا المدارس قبل النظامية بمدة طويلة.

يقول دونلدسن: (وأشهر أمراء البويهيين عضد الدولة، وحكم مدة [أكثر من] 30 سنة، من 949-982م، فقد بذل أموالاً طائلة لتعمير مشاهدهم [أي مشاهد الأئمة] وبناء المساجد ورعاية المدارس الدينية)[2].

وعلى هذا فالمدارس كانت موجودة عند الشيعة قبل عضد الدولة، خصوصاً في مشاهد الأئمة عليهم السلام، وإنما قام هو برعايتها وبناء مدارس أخرى.

واذا أخذنا بنظر الاعتبار أن (آل بويه كانوا جميعاً شيعة [إمامية]، وبنوا جوامع ومدارس بعد أن مصروا النجف وعمروها)[3]، وأن (دار العلم التي أسسها سابور بن أردشير أول مدرسة وقفت على الفقهاء وكانت قبل النظامية بمدة طويلة)[4]، صح أن نستنتج (أن تأسيس دار العلم كان عام 381هج، في حين أن المدرسة النظامية افتتحت عام 459هج)[5]. بالإضافة الى وجود المدارس في مصر في العهد الفاطمي. وفي إيران وطبرستان في عهد البويهيين.

---

[1] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الاسلامي، ص138.

[2] دونلدسن: عقيدة الشيعة، ص277-278.

[3] جعفر الشيخ باقر: ماضي النجف وحاضرها، ص219، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1406هج/1986م.

[4] ابن كثير: البداية والنهاية 11: 312.

[5] ابن كثير: البداية والنهاية 11: 312.

يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن: (وفي سنة 370هج أنشأ الحاكم [الفاطمي] مدرسة لتعليم المذهب السني، وأهدى هذه المدرسة دار كتب، وعين أبا بكر الأنطاكي ناظراً لها، وخلع عليه وعلى مدرسي هذه المدرسة وأجلسهم مجلسه)[1].

ففي نهاية القرن الرابع الهجري ومطلع القرن الخامس، وقبل أن توجد المدرسة النظامية في بغداد بستين عاماً نشأت في القاهرة وعلى أيدي الشيعة مدارس لها طابع أكثر شبهاً بتلك المدرسة التي يبحث عن أصلها وتدرس نشأتها الآن[2].

قال ابن خلكان في معرض ترجمته للشريف المرتضى(قده): (كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الإختلاف والإتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها وجامع شاردها وأنسها، ممن سارت أخباره)[3].

وقال ابن شهر آشوب: (أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: أن الحسين ابن علي(ع)........ وذكر الأميني أن محمد الروياني الطبري(415-501هج) أنشأ مدرسة (بـآمل) بطبرستان)[4]. وهذا يدل على وجود المدارس العلمية عند الشيعة الإمامية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

ولكن لا ننسى أن المدارس الشيعية قد اكتنفها شيء من الفتور وخصوصاً في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، ويمكن أن نعزو ذلك الى الضعف العام الذي حل بحركة التشيع نتيجة للاضطهاد الذي أصابهم من السلاجقة.

وأما مقاومة السلاجقة للتشيع على الصعيد الفكري، فتظهر في تأييدهم وتبنيهم لسياسة الوزير نظام الملك حول إنشاء المدارس النظامية في المدن الإسلامية الكبرى، واتخاذها وسيلة لمقاومة التشيع على الصعيد الفكري [5].

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص222.

[2] خوليان ريبيرا: التربية الإسلامية في الأندلس، ص260.

[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان 3: 3، طبعة القاهرة عام 1948م.

[4] عبد الله فياض: تاريخ التربية، ص99-100.

[5] عبد الله فياض: تاريخ التربية، ص102.

2- دور العلم

كانت دور العلم التي أسسها الشيعة الإمامية مدارس ومعاهد علمية ذات صلة بالعلم والبحث والمطالعة والدرس والتدريس فيها، كما أنها كانت مستقلة عن المسجد، وقد أصبحت هذه الدور تسهم بعملية التعليم وتعتبر أصلح للتعليم عند الشيعة من المساجد العامة، لوجود الكتب ووسائل المطالعة، بالإضافة الى السكن والعيش فيها، هذا مع ان الشيعة الإمامية لم يكونوا في أغلب الأوقات يتمتعون بالحرية الكاملة في تعليم مذهبهم في المساجد.

اتسعت الحركة العلمية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين في جميع انحاء العالم الإسلامي، مما أدى الى ضيق المساجد بالطلاب ورواد العلم والمعرفة، لذا سارع الشيعة الإمامية الى إنشاء دور العلم ومعاهد للدراسة، التي تعتبر النواة الأولى للمدارس التي أنشئت بعد ذلك بفترة.

ولقد لعبت هذه المعاهد وبالخصوص دور العلم دوراً مهماً وبارزاً في إنعاش الحركة العلمية والفكرية، حيث تقوم هذه الدور بمهمة تعليمية، لا سيما أن بعض روادها يقصدونها من أماكن بعيدة ويقيمون فيها مدة طويلة، وأن القائمين على تلك الدور وما تحتويه من خزانات يسهمون بنفقات أولئك الرواد [1].
وعلى سبيل المثال سنتعرض لذكر نماذج من هذه الدور:

أ- دار علم سابور ببغداد

بنى أبو نصر سابور بن أردشير داراً للعلم ببغداد في سنة 383هج، ووقف فيها كتباً كثيرة على المسلمين المتفعين بها [2].
وقيل في وصف دار العلم هذه أنه: (كان فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد، وقد نقل اليها أبو نصر سابور كتباً كثيرة اشتراها وجمعها، وكان بها مائة نسخة من القرآن

---

[1] حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص41.

[2] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 7: 162.

الكريم بأيدي أحسن النساخ، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها كلها بخطوط الأئمة المعتبرة، وقد أناط أمر هذه الدار ومراعاتها والاحتياط عليها الى رجلين من العلويين يعاونهما أحد الفقهاء)[1].

كما كانت الدار محط الأنظار يقصدها الأدباء والشعراء والعلماء والفلاسفة من كل صوب حيث كانوا يتبارون في إيداع نسخة من أصول كتبهم في الدار[2].

وحسب ما يذكره الدكتور سعيد إسماعيل علي، فأن: (هذه المؤسسة التي انشأها سابور كانت أول مؤسسة شيعية أطلق عليها اسم دار العلم)[3].

والمتتبع لأخبار دار العلم هذه يجد أنها كانت (مركزاً ثقافياً كبيراً للبحث والدراسة والاطلاع يجتمع فيها رواد العلم للمناظرة والمحاورة والمجادلة، وكان الفيلسوف الكبير أبو العلاء المعري لا يتركها ولا ينقطع عنها إذا ذهب الى بغداد، كما كان معظم العلماء والأدباء والفلاسفة يقفون ما عندهم من النسخ والكتب التي يملكونها أو يؤلفونها لدار العلم ببغداد لتخليدها)[4].

وكانت دار علم سابور ذات موارد كبيرة لكثرة الأوقاف التي وقفت عليها، ومن المحتمل كما يرى الدكتور فياض أن قسماً من موارد هذه الأوقاف يصرف لأغراض تعليمية لأن الأصل في الوقف أن يكون لأغراض دينية وأن تعليم علوم آل البيت وتعلمها من أهم الأغراض المذكورة. بالإضافة الى ان الدار المذكورة نشأت في عصر أخذ التعليم فيه ينتقل من المساجد الى المؤسسات الجديدة مثل دور الكتب ودور العلم، فيكون إسهامها بالتعليم من الأمور المحتملة. وللأستاذ كوركيس عواد رأي يؤيد فيه وجود الوظيفة التعليمية لدار علم سابور، يقول فيه

---

[1] آدم متز: الحضارة الإسلامية 1: 311-312.

[2] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الاسلامي، ص216.

[3] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الاسلامي، ص218.

[4] محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية، ص99/ احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص188.

أن تلك الدار كانت موئلاً للعلماء والباحثين، يترددون إليها للدرس والمناظرة والمباحثة [1].

يقول الدكتور أحمد شلبي في كتابه (التربية الإسلامية): (وكانت خزانة سابور مركزاً ثقافياً ممتازاً يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والدرس)[2].

ب- دار العلم للشريف الرضي

انشأ الشريف الرضي (رض) داراً للعلم في بغداد سماه دار العلم وفتحه لطلبة العلم، وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه [3].

يقول كوركيس عواد: (انشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية أسماها دار العلم، وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص، ويلقي فيها المحاضرات العلمية، ولم تكن دار العلم مدرسة فحسب، بل كان يتبعها مخزن فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الأمور المادية. والى جانب ذلك خزانة كتب حافلة عرفت بـ (خزانة دار العلم)، وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد، منظمة تنظيماً حسناً) [4].

وكانت دار علم ودراسة، كما كانت موضعاً يسكن فيها طلبة العلوم، فالشريف الرضي أسكن طلبة العلم الملازمين له هذه الدار وعين لهم ما يحتاجون اليه، وحدث أن أحد الطلبة احتاج الى زيت للإضاءة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترض الطالب زيتاً من حانوت مجاور، فلما سمع الرضي بذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، ودفع الى كل منهم مفتاحاً ليأخذ منها ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، ومن هذا يظهر ان دار علم الشريف الرضي كانت أقرب

---

[1] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الامامية، ص92/ حسن الحكيم: الشيخ الطوسي، ص41.

[2] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص188.

[3] آدم متز: الحضارة الإسلامية 1: 312.

[4] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص213/ حسن الحكيم: الشيخ الطوسي، ص47-48.

مؤسسة الى المدرسة التي كان الطلبة عادة يدرسون ويسكنون فيها، وكان في دار علم الشريف الرضي عدد من الطلبة كانت نفقتهم على صاحب الدار[1].

عندما أهدى لهم الوزير المهلبي هدية على كره من الشريف، لم يمد أحد من طلبته يداً الى شيء منها، وهو مكتفي المئونة غني النفس صادق النية في طلب العلم[2].

كما أن الشريف الرضي مارس عملية التعليم بنفسه في هذه الدار، حيث كان يلقى دروسه ومحاضراته يومياً على طلابه في هذه المدرسة [3].

وتمتاز دار علم الشريف الرضي في أن مؤسسها وأخاه السيد المرتضى كانا يمارسان تعليم العلوم بنفسيهما، ولهذا كانا أكثر اهتماماً بأمور العلم والتعليم من الحكام الذين أسسوا كثيراً من دور العلم عند الشيعة، أمثال عضد الدولة، والوزير شاه مردان، وسابور، حيث أسس هؤلاء دوراً للعلم، ولا تخلو أن تكون هذه الدور عرضة للأبهة من قبل الحكام [4].

ت- دار الحكمة في مصر

تعتبر دار الحكمة أو دار العلم التي أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة 395هج من أعظم وأكبر دور العلم في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فقد أنشئت هذه الدار لتكون جامعة مستقلة.

وكانت تعقد قبل ذلك بالقصر وأحياناً بالأزهر، مجالس تسمى مجالس الحكمة، وينظمها قاضي القضاة، تقرأ فيها علوم آل البيت عليهم السلام ويهرع الناس الى شهودها، وتخصص فيها مجالس للخاصة ومجالس للعامة وأخرى للنساء، ولكن

---

[1] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص93-94/ حسن الحكيم: الشيخ الطوسي، ص47/ باقر القرشي: النظام التربوي في الاسلام، ص231.

[2] الشريف الرضي: حقائق التأويل في متشابه التنزيل، أنظر ترجمة الشريف الرضي فيه، لعبد الحسين العلي، دار المهاجر، بيروت، دت، 5: 85.

[3] المصدر نفسه.

[4] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص95-96.

الحاكم بأمر الله رأى أن تكون هذه المجالس أوسع مدى، وأن تنظم في سلك حلقات دينية وعلمية متصلة يجمعها معهد رسمي واحد، فأنشيء المعهد الجديد وأطلق عليه دار الحكمة أو دار العلم.

ولهذه التسمية مغزى يدل على الاتجاه الفلسفي الحر الذي أريد أن يتخذ منها، ذلك لأن دار الحكمة كانت جامعة تضم عدة حلقات وكليات دينية وعلمية وأدبية، وقسمت الى عدة أقسام أو مجالس لعلوم القرآن والفقه وعلوم اللغة والفلك والطب والرياضة والتنجيم وغيرها، وعين لها أقطاب الأساتذة في كل علم وفن، وكان التعليم فيها حراً على نفقة الدولة، ويمنح الطلاب والباحثون جميع أدوات الكتابة، ولهم أن يقرأوا وينسخوا ما شاءوا من الدروس والمحاضرات [1].

يقول المقريزي: (وفي جمادي الآخرة من هذه السنة (395هج)، فتحت دار الحكمة بالقاهرة، وجلس فيها القراء، وحملت الكتب إليها من خزائن القصور، ودخل الناس إليها، وجلس فيها القراء والفقهاء، والمنجمون والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء، وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم ير مثله مجتمعاً[2]. فكان ذلك من المحاسن المأثورة أيضاً التي لم يسمع بمثلها من اجراء الرزق السني لمن رسم له بالجلوس فيها، والخدمة لها من فقيه وغيره) [3].

وهكذا استطاعت دار الحكمة في ظل الرعاية الرسمية أن تنمو بسرعة ولم يمض سوى قليل حتى إزدهرت، وهرع إليها الطلاب من سائر الأماكن، وتبوأت مركزاً كبيراً في الدراسات العلمية والفقهية في هذا العصر وكانت تقوم بنشر علوم آل البيت الى جانب تدريس علوم اللغة والطب والرياضة والمنطق والفلسفة وغيرها، بينما لبث الأزهر محتفظاً بطابعه الديني الخالص، أما دار الحكمة فقد تغلب عليها

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 66، مادة: الأزهر/ المقريزي: الخطط 2: 334.

[2] المقريزي: الخطط 3: 276.

[3] المقريزي: الخطط 2: 218.

الصبغة الدينية والفلسفية[1]. وكانت تلك الدار معهداً دراسياً عظيماً للدراسة والتعليم والقراءة والاطلاع ونسخ الكتب، وأمر الحاكم بفتح أبوابها لكل من يشاء الانتفاع بها، والاستمتاع بما يلقي فيها من محاضرات ومناقشات علمية وأدبية ودينية، وإستمرت دار الحكمة بالقاهرة مفتوحة الأبواب حتى أوائل القرن السادس الهجري [2].

ث- دار العياشي بسمرقند

وهو أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السلمي السمرقندي المتوفى نحو سنة 320هج.

يقول فيه الزركلي: (فقيه، من كبار الإمامية، من أهل سمرقند، اشتهرت كتبه في نواحي خراسان اشتهاراً عظيماً، وهي تزيد على مائتي كتاب[3] أشهرها تفسيره المعروف بـ (تفسير العياشي).

ويقول النجاشي في دار العياشي: (أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد، بين ناسخ، أو مقابل، أو قاريء، أو معلّق، مملوءة من الناس)[4]. ويقول في ترجمة أبي عمرو محمد ابن عمر الكشي صاحب الرجال: صحب العياشي وأخذ عنه، وتخرج عليه، وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم[5].

ج- مدرسة أبي الوفاء الرازي بالري

أبو الوفاء الرازي هو: عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي، فقيه الأصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، وهو قد

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 66-67 مادة: الأزهر.

[2] محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية، ص98.

[3] الزركلي: الأعلام 7: 95.

[4] النجاشي: رجال النجاشي 2: 247-248.

[5] النجاشي: رجال النجاشي 2: 282.

قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيخين سالار وابن البراج، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه[1].

أشار الى مدرسته السيد علي بن موسى بن طاووس في كتابه مهج الدعوات في طرق رواية دعاء الجوشن حيث قال: رويناه بعدة طرق الى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي (رض)، ونقلناه من نسخة ما هذا لفظها: بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن (الحسن بن) علي الطوسي (رض) في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قرأته عليه في شهر رمضان من سنة سبع وخمسمائة.
وحدثنا أيضاً الشيخ المفيد شيخ الإسلام عز العلماء أبو الوفا عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان في سنة ثلاث وخمسمائة [2].

خ- دار العلم بطرابلس

- دار علم: الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي[3]، المعروف بالقاضي (...- كان حياً قبل 449 هج) كان أحد علماء الشيعة، خطيباً، مناظراً .

في لسان الميزان: ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة، وقال كان صاحب دار العلم بطرابلس وله خطب يضاهي بها خطب ابن نباتة، وله مناظرة مع الخطيب البغدادي، ذكرها الكراجكي [4] في رحلته، وقال حكم له على الخطيب بالتقدم في العلم. والخطيب البغدادي(ت 463هج) فهو اذاً من أهل القرن الخامس، واذا كان الكراجكي حكم له بالتقدم على الخطيب في العلم فهو في منزلة في العلم عالية، وهو في عصر القاضي ابن البراج قاضي طرابلس ودار العلم المشار إليها هي من

---

[1] منتجب الدين: فهرست/ المجلسي: بحار الأنوار 105: 242.

[2] نشرة دار البلاغة بيروت سنة 1412هج -1991م، ط2، ص335. نقلاً عن تاريخ التشريع الإسلامي للفضلي، ص324.

[3] ابن حجر: لسان الميزان 2: 275 برقم 1143/ محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 462.

[4] المتوفى 449 هج.

المؤسسات الشيعية بطرابلس الشام التي أنتجت كثيراً من عظماء العلماء والفقهاء [1].

- دار علم أبو طالب الحسن ابن عمار:

عن ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه في حوادث 688هج عند ذكر أخبار طرابلس الشام: (ثم تغلب عليها قاضيها أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار ولم يزل بها الى أن توفي سنة 464هج، وكان ابن عمار هذا رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي وكان شيعياً من فقهائهم وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفاً) [2].

وعن كتاب الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، ص557 عن القاضي كمال الدين عمر بن العديم أن أبا العلاء رحل الى دار العلم بطرابلس للنظر في كتبها، قال واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد، ولم يكن بطرابلس دار علم في أيام أبي العلاء وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار في سنة 472هج، وكان أبو العلاء قد مات قبل جلال الملك في سنة 449هج ووقف ابن عمار بها من تصانيف أبي العلاء كتاب الصاهل والساحج والسجع السلطاني والفصول والغايات والسادن واقليد الغابات ورسالة الأغريض، واعترضه الباحث المنقب الدكتور مصطفى جواد البغدادي المعاصر فيما كتبه في مجلة العرفان(2: 149 م33) بأن قوله جدد دار العلم يدل على أنها كانت، فتلفت ثم جددت فهو بقوله جدد دون أنشأ قد أجاب نفسه بنفسه، قال ورأيت في تاريخ ناصر الدين بن الفرات المصري في حوادث سنة 688هج ما يؤيد هذا حيث قال ان القاضي أبا طالب الحسن ابن عمار أمين الدولة كان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفاً. فهو صريح في ان دار العلم كانت من إنشاء أمين الدولة الحسن بن عمار

---

[1] محسن الأمين: اعيان الشيعة 5: 462.

[2] محسن الأمين: اعيان الشيعة 5: 218.

المعاصر لأبي العلاء وهو لا يعارض تجديد جلال الملك لها، فأمين الدولة أنشأها وجلال الملك جددها بمعناه (قال المؤلف) وصاحب كتاب الأنصاف والتحري لا بُدَّ أن يكون نقل قوله جدد دار العلم عن غيره وحمله على ان معناه أنشأها ولم يتفطن لأن معناه أنها كانت وهو جددها فلذلك اعترض على ابن العديم بما اعترض، وابن العديم اعرف منه بأحوال أبي العلاء، واذا كان في عصر أبي العلاء مكتبة فيها مائة ألف مجلد في بلد قريب من بلده لم يكن ليفوته النظر في كتبها والاستفادة منها [1] .

---

[1] محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 218.

3- بيوت العلماء والأمراء

سار علماء الشيعة الإمامية على خطى أئمتهم عليهم السلام في التعليم في دورهم ومنازلهم. وهذه من مميزات النظام التعليمي في الإسلام، أنه لم يتقيد بمكان معين في نشر الثقافة والتعليم، فكانت تعقد الحلقات العلمية في بيوت العلماء وقصور الخلفاء والأمراء، ويحضرها الطلاب والراغبون في العلم والتعليم والتعلم[1].

كما كانت بعض الدور تعتبر بمثابة مؤسسات علمية متخصصة يتوافد إليها طلاب العلم المتخصصون في فرع من فروع المعرفة من كل مكان[2].

اتخذ الشيعة من منازلهم أماكن للتعليم، حيث كانت هذه المنازل ذات أهمية كبيرة عند الشيعة حينذاك، لأن التعليم كان يجري في أكثر الأحيان، في بيوتهم خوفاً من رقابة الحكام الظالمين، ما عدا الفترة البويهية في العراق وايران والفاطميين في مصر. وان الشيعة لم يتخذوا دورهم مكاناً للتعليم كيفما اتفق، بل يوجد هناك موضع في الدار نفسها يتخذ للصلاة والتدريس ويسمى هذا الموضع مسجداً.

ومن بيوتات ودور العلماء:

أ- بيت الشيخ المفيد (قده):

كان منزل الشيخ المفيد ندوة عامرة بحديث الفقه والكلام والنقاش والأخذ والرد، وكان الفقهاء والمتكلمون يقصدونه من أقطار بعيدة. يقول العلامة الحلي: من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه [3].

ب- دار السيد المرتضى (قده):

كان دار السيد المرتضى دار علم ومناظرة[1]. وكان منزله داراً للضيافة، ومدرسة للتعلم والمدارسة، ينقطع فيه التلاميذ والطلاب والمريدون، ويستروح في رحاله

---

[1] محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية، ص85.

[2] عبد الغني عبود: في التربية الإسلامية، ص113.

[3] انظر مقدمة كتاب بحار الأنوار للمجلسي 1: 71.

الوافدون من شتى الجهات، بل أنه جعل للكثير من تلامذته مرتبات منظمة، وحبوساً موقوفة عليهم[2]. وما كتابه الآمالي إلا مجالس أملاها على طلابه في داره [3]. ولما فصل الفصيحي من النظامية فإن أفواجاً من المتعلمين راحوا يقصدونه في داره ليواصلوا القراءة عليه[4].

ت- دار محمد بن مسعود العياشي:

لعل أهم دار إستخدمت في التعليم عند الشيعة الإمامية هي دار محمد بن مسعود العياشي، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار، أو معلق مملوءة بالناس، ويقول ابن داود الحلي: أن محمد بن عمر الكشي من غلمان العياشي، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه في داره التي كانت شريعة للشيعة وأهل العلم[5]. وقد مارس التدريس بنفسه وتخرج عليه كثير من التلاميذ حيث كان له مجلسان للدرس، مجلس للخاص، ومجلس للعام [6].

ث- دار الشيخ الطوسي:

حيث فتح داره لتلاميذه ومريديه، وكان يتمتع بمنزلة عالية عند الشيعة وغيرهم، حتى أن الخليفة القائم بأمر الله جعل له كرسي الوفادة، ولكنه انتقل الى النجف بعد أن كبست داره وأخذت دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للتدريس [7].

ومن بيوتات ودور وقصور الأمراء والوزراء:

هناك دور وقصور للأمراء من الشيعة التي كانت تموج بالعلم والعلماء، منها:

---

[1] حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص48.

[2] محمد أبو الفضل إبراهيم: مقدمة كتاب الأمالي للشريف المرتضى، ص8.

[3] محمد أبو الفضل إبراهيم: مقدمة كتاب الأمالي للشريف المرتضى، ص20.

[4] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص70.

[5] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص77.

[6] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص77.

[7] الآصفي: مقدمة اللمعة، 1: 59-60.

أ- قصر سيف الدولة الحمداني:

هذا القصر كان يحظى بالعلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة.

ولو لم يحظ بغير المتنبي يغرد فيه لكفى لتخليده ورفع شأنه[1]. ولهذا كان بلاطه أزهى بلاط في عصره.

يقول الخوارزمي حنيناً لأيام قضاها فيه: (قد رأيت في هذه الحضرة: حضرة أبي محمد العلوي بأصبهان، أقواماً كنت شاهدتهم على باب سيف الدولة ومنهل الصفا عذب، وعود الشباب رطب، وذكرت بهم مآرب هنالك وأياماً سلبتها سلباً، ونزعت من يدي غصباً، ودهراً كأني كنت أقطعه وثبا)[2].

وقد ضم بلاط سيف الدولة أكبر علماء النحو في عصرهم، وكانوا من الشيعة[3]. وهم أشهر اللغويين والنحويين في ذلك الزمان، منهم: أبو علي الفارسي، وابن جنى، وابن خالويه. فأما أبو علي الفارسي فكان أكبر نحوي عالم بالعربية في زمنه، ويعد هو وتلميذه ابن جنى مؤسسي مدرسة في النحو والصرف. وقد رحل أبو علي الى حلب سنة 341هج، ونزل في بلاط سيف الدولة وشارك في اجتماعاته الأدبية وكان بينه وبين المتنبي مناظرات في مسائل نحوية ولغوية[4]. كما كان المتنبي يلقي شعره شادياً في قصر سيف الدولة، والظاهر أن كرم سيف الدولة ألف حوله قلوب أدباء عصره وعلمائه، فهرعوا إليه في حلب حيث إتخذها مقراً له[5].

ب- دار الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس:

تعتبر دار الوزير الفاطمي من أعظم وأشهر دور العلم في ذلك الوقت، فقد رتب في داره العلماء من الأدباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين، وأجرى لهم الأرزاق،

---

[1] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص91.

[2] احمد امين: ظهر الاسلام 1: 185.

[3] أقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 1: 185.

[4] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 185.

[5] سعد مرسي احمد: الفكر التربوي، ص193.

وألف كتاباً في الفقه، ونصب له مجلساً يجتمع فيه الفقهاء وجماعة المتكلمين وأهل الجدل، وتجري بينهم مناظرات، وكان يجلس في يوم الجمعة فيقرأ مصنفاته على الناس بنفسه، فإذا أنقضى المجلس من القراءة، قام الشعراء لإنشاد مدائحهم فيه[1].

وأنه كان يجمع الاجتماعات الكبيرة في بيته، وكان يحضر هذه المجتمعات القضاة والفقهاء وأساتذة القراءة والنحاة وعلماء الحديث وكبار رجال الدولة أصحاب المواهب الممتازة، وكان يجمع في قصره عدداً كبيراً من الموظفين. يشغل بعضهم بكتابة نسخ من القرآن، وبعضهم ينسخ شيئاً من كتب الحديث والفقه والأدب وبعض كتب العلوم حتى الطب، وجعل ابن كلس في قصره جماعة من القراء والأئمة، وعين لهم الرواتب [2]. وكان يجلس عنده في كل يوم الأطباء لينظروا في حال العلماء، ومن يحتاج منهم الى علاج أو إعطاء دواء[3].

وإذا جلس لقراءة كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز والعزيز، لا يمنع أحداً من مجلسه، فيجتمع عنده الخاص والعام [4].

ثم خطا الفاطميون في هذا المجال خطوات أوسع، وأنشأوا في قصورهم مدارس خاصة يلتحق بها أولاد علية القوم وسراتهم، ويسير المؤدبون في تثقيف هؤلاء على منهج خاص يرمي الى إعدادهم لخدمة الدولة وشغل المناصب الرئيسية فيها [5].

بالإضافة الى المهمة الأولى التي من أجلها إتخذ الفاطميون من قصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية خاصة، والحقوا بها مكتبات تحتوي على مئات الآلوف من المصنفات[6].

---

[1] المقريزي: الخطط 2: 295.

[2] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص426.

[3] المقريزي: الخطط 2: 295 .

[4] المقريزي: الخطط 2: 296.

[5] احمد مجاهد مصباح: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص217-218.

[6] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي 3: 423.

4- مجالس العلماء ومناظراتهم والأمالي

شجع أئمة أهل البيت عليهم السلام أصحابهم وتلامذتهم على الجدل والمناظرة، وأمدوهم بالحجج والبراهين وأساليب الدفاع. وبلغ من عنايتهم بهذه الناحية أنهم كانوا يعقدون مجالس للمناظرة فيما بينهم للتدريب على مناظرة الخصوم.

كان الإمام الصادق عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج البجلي: (يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإني أحبُّ أن يرى في رجال الشيعة مثلك)[1] .

ومن خصائص مجالس العلماء، أنها تقوم على السؤال والجواب في مختلف العلوم، ولم تكن مخصصة لعلم من العلوم، وإنما كان المجلس الواحد يشتمل على علوم متعددة.

ومن أهم مجالس العلماء ومناظراتهم:

أ- مجلس الشيخ المفيد(قده): وهو من المجالس المهمة لدى الشيعة في ذلك الزمان.

يقول ابن الأثير في كتابه الكامل: وكان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف[2].

ويقول الآصفي: وكان يحضر مجلس درسه آلاف الطلاب من الشيعة والسنة[3].

ب- مجلس السيد المرتضى(قده): ترأس السيد المرتضى (قدس سره) زعامة الشيعة بعد وفاة الشيخ المفيد (رحمه الله)، وكان مجلسه يمتليء بالطلاب والعلماء، عامراً بالعلم والعرفان في كل فن من فنون العلم، من فقه وحديث وكلام وأدب [4].

ت- مجلس محمد بن مسعود العياشي: وكان لمحمد بن مسعود العياشي، مجلس للخاص ومجلس للعام[5].

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 70: 405، نقلاً عن رجال الكشي، ص374.

[2] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 7: 313.

[3] الآصفي: مقدمة كتاب اللمعة، ص53-54.

[4] المجلسي: بحار الأنوار 1: 123-125، انظر ترجمة السيد المرتضى.

[5] عبد الله فياض: تاريخ التربية، ص80.

ث- مجلس أبي الفتح بن العميد: يعتبر مجلس أبي الفتح بن العميد، من أهم المجالس العلمية، قال ياقوت: (ودخل بغداد فتكلف واحتفل وعقد مجالس مختلفة للفقهاء يوماً، وللأدباء يوماً، وللمتكلفين يوماً، وللمتفلسفين يوماً، ودخل شهر رمضان فاحتشد وبالغ ووصل ووهب، فجرت في هذه المجالس غرائب العلم وبدائع الحكمة. قال أبو حيان: وحضرت المجلس يوماً آخر مع أبي سعيد وقد غص بأعلام الدنيا وببرد الآفاق، وبلغ المجلس أبا إسحاق فحضر وشكر وطوى ونشر وأورد وأصدر)[1].

ج- مجلس ابن سعدان وزير صمصام الدولة: وهو مجلس يجتمع فيه ابن زرعة الفيلسوف ومسكويه صاحب تهذيب الأخلاق، وأبو الوفاء المهندس الرياضي، وابن حجاج الشاعر، وأبو حيان التوحيدي[2]. وكان هذا الوزير يباهي بمجلسه ويفخر به على مجالس الأمراء المعاصرين له [3].

خ- مجالس أساتذة بيت الحكمة: عقدت المجالس العلمية والثقافية في أيام الفاطميين في مصر لنشر عقائد الشيعة مما ساعد على قيام مجالس لدراسة المذهب الشيعي، وقوام هذه المجالس أساتذة بيت الحكمة الذين كانوا ينقسمون الى جماعات تبعاً لتخصصهم ومواد دراستهم[4]. فكانت هذه المجالس التي عقدها الفاطميون مجالس علمية صاخبة من حين الى آخر، وكانت تتناول مختلف العلوم الإسلامية وغيرها [5].

ح- مجلس الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس: ألف كتباً في الفقه والقراءات، ونصب له مجلساً في داره يحضره في كل يوم ثلاثاء ويحضر إليه الفقهاء،

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 4: 213-214.

[2] احمد امين: ظهر الإسلام 1: 256.

[3] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص61.

[4] محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية، ص90.

[5] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص94.

والمتكلمون، وكان يجلس في يوم الجمعة أيضاً، ويقرأ مصنفاته على الناس بنفسه[1].

د- **مجلس داعي الدعاة:** كان يعقد المجالس ويقرأ على الناس مصنفاته فيحاضر الرجال في الأزهر، بل كانوا يعقدون في بعض الأحوال مجلساً خاصاً للنساء يسمى مجلس الدعوة [2].

ذ- **مجلس سيف الدولة الحمداني:** فقد كان مجلسه مجلساً ممتازاً، حيث منح ذوقاً وقدرة على فهم الأدب وإدارة الحديث في المجالس واستخراج أفضل ما عند العلماء والأدباء بالعطاء والتنافس[3].

وكان أحمد بن محمد النامي أحد شعراء الشيعة يزدان به مجلس سيف الدولة، يقول ابن خلكان: وكان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره، وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان، وكان فاضلاً أديباً بارعاً باللغة والأدب وله آمال أملاها بحلب [4].

هكذا كانت المجالس الشيعية عامرة ومزدهرة بالعلماء والطلاب وبالمادة العلمية والأدبية في مختلف العلوم الإسلامية.

---

[1] المقريزي: الخطط 2: 295-296/ سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص115.

[2] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص103.

[3] أحمد أمين: ظهر الإسلام، 1: 180.

[4] ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 107.

الأمالي

الأمالي لغةً:

استعمل هذا الأصل الثلاثي في معانٍ عدة، منها:

الإملاءُ: هو الإملالُ على الكاتب[1].

ملأ: يقول: أمللتُ الكِتَابَ على الكاتبِ إملاَلاً: ألقيتُهُ عليهِ وأمليتُهُ عليه إملاءً، وجاء الكتاب العزيز بهما: (وليُمْلِل الذي عليهِ الحَقُّ) (فهي تُملَى عليهِ بُكرةً وأصِيلاً)[2].

الأمالي إصطلاحاً:

الأمالي: هو جمع الإملاء: وهو: أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه: الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير وعلماء الشافعية يسمون مثله: (التعليق) [3].

وحسب ما يذكره الكتاني فهي: (من وظائف العلماء قديماً خصوصاً الحفاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة وهو المستحب كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ويذكر التاريخ ثم يورد المملي بأسانيده أحاديث وآثاراً ثم يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له) [4].

---

[1] الفراهيدي: كتاب العين 3: 1730 مادة: ملي.

[2] الفيومي: المصباح المنير 2: 580، مادة: مللته و الملأ.

[3] حاجي خليفة: كشف الظنون 1: 160، مادة الأمالي.

[4] الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص160.

أما أقا بزرك فيصف الأمالي بأنها: (الكتاب الذي أدرج فيه الأحاديث المسموعة من إملاء الشيخ عن ظهر قلبه وعن كتابه، والغالب عليها ترتيبه على مجالس السماع ولذا يطلق عليه المجالس أو عرض المجالس أيضاً، وهو نظير الأصل في قوة الاعتبار وقلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان ولا سيما إذا كان إملاء الشيخ عن كتابه المصحح أو عن ظهر القلب مع الوثوق والأطمينان بكونه حافظاً ضابطاً متقناً، والفرق أن مراتب الاعتبار في أفراد الأصول تتفاوت حسب أوصاف مؤلفيها وفي الأمالي تتفاوت بفضائل ممليها ولذا رتبنا الأصول كما مر على أسماء المؤلفين وترتب الأمالي على ترتيب أسماء المملين، ونتيمن أولاً بذكر أمالي سيد البشر صلى الله عليه وآله وإن لم يكن داخلاً في الموضوع) [1].

ويمكن تلخيص ما تقدم عن الإملاء بأنه يتكون من عنصرين: يتحدث المتكلم ويكتب السامع، فيقال أملى فلان على فلان إذا ذكر الأول جملة صوتية فدونها الآخر بالكتابة. أما قواعد الإملاء فتعني أن تتم كتابة الكلام الصوتي بشكل مضبوط بالشكل، من حيث الأصوات الصحيحة أو المعتلة ومدى إرتباطها ببعضها في أجزاء الكلام، من اسم أو فعل أو حرف.

أمالي الشيخ الصدوق:

المعروف بالمجالس أو عرض المجالس للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الرازي (ت 381هج) والمدفون بالري في إيران، طبع بطهران سنة 1300هج وهو في سبعة وتسعين مجلساً والحديث الأول من المجلس الأول بالإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام في فضل القول الحسن، والسند العالي الى هذا الكتاب كما رأيته في صدر نسخة السيد محمد الطباطبائي اليزدي، هكذا حدثني الشيخ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ابن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي عن جده

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 305.

محمد بن موسى عن جده جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن أحمد عن مؤلفه الشيخ الصدوق.

والشيخ عبد الله هذا ممن أدرك أوائل المائة السابعة كما في عنوان دوريست في معجم البلدان، قال (أنه توفي بعد الست مائة بيسير) فروايته عن الصدوق (ت 381هج) بثلاث وسائط سند عال كما لا يخفى، والنسخة العتيقة منه بخط الشيخ الجليل المعروف بابن السكون وهو علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون رأيتها في المشهد الرضوي عند المحدث الشيخ عباس القمي تاريخ كتابتها يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة سنة 563هج وتوجد في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي نسخة من المجلس الحادي والخمسين الى آخر الكتاب بخط الشيخ المحدث الحر العاملي 1061هج [1].

وكتاب الأمالي يعد واحداً من مصنفات الشيخ التي بلغت الثلاثمائة كتاب في شتى فنون العلم وأنواعه. ويحتوي على تفاصيل شروح وخطب لـ97 مجلساً، تتضمن أحاديث مروية عن فضائل وثواب مختلف العبادات والأعمال والطقوس الدينية من قبيل الصلاة والصوم والدعاء والاستغفار لا سيما في الأشهر والمناسبات المقدسة كشهر رجب المرجب وشعبان المعظم ورمضان المبارك وفي شهر محرم الحرام، وفي المناسبات ذات الميزة والأهمية في سجل التاريخ الإسلامي، كمناسبة البعثة النبوية الشريفة، ويوم الغدير المبارك، ويوم العاشر من المحرم (عاشوراء الإمام الحسين(ع)) ومناسبة النصف من شعبان حيث مولد الإمام الحجة المهدي(عج) وكذا سائر المناسبات التي تتصل بمواليد ووفيات أهل البيت عليهم أفضل الصلوات والسلام، والأعياد الإسلامية.

وإلى جانب ذلك يتضمن الكتاب عرض مجالس تتحدث عن مواعظ وأقوال ووصايا النبي الأكرم محمد وأهل بيته الأئمة المعصومين.بشأن مختلف الأمور التي تتصل بالدين والعقائد والإمامة والسلوك والأخلاق والقضاء والحكم، وفي أحوال

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 315 رقم 1251، الأمالي.

العديد من صحابة الرسول وعترته الطاهرة، وأيضاً قصصاً مروية عن العديد من الأنبياء والصالحين ومسائل وأحكام الشرع الإسلامي لجملة من المواضيع والشؤون.

أمالي الشيخ المفيد:

وهو كتاب أمالي الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي العكبري البغدادي (ت 413هج) مرتب على المجالس، وعبر عنه النجاشي بالأمالي المتفرقات، ولعل وجهه أنه أملاه في مجالس في سنين متفرقة أولها سنة 404هج وآخرها سنة 411هج، ومجموع مجالسه ثلاثة وأربعون مجلساً، وهو مما ينقل عنه في البحار كما ذكره في الفصل الأول منه بعنوان المجالس، وقال منه نسخة في خزانة كتب الشيخ ميرزا محمد الطهراني وهي بخط محمد هادي بن علي رضا التنكابني سنة 1101هج وهو في خمسة آلاف بيت تقريباً، أول مجالسه مجلس يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة 404هج بمدينة السلام في الزيارين في درب رياح منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي أدام الله عزه بإملائه من كتبه.

يقول الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله حراسته وتوفيقه في هذا اليوم قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى الى آخره [1].

والأمالي أهم مصنف حديثي بقي عن الشيخ المفيد.. وأهم كتب الأمالي الشيعية الإمامية المتبقية هي من تأليف الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي، وهي تعود إلى القرنين الرابع والخامس الهجريين، وأكثرها اعتماداً هو أمالي الشيخ المفيد هذا. ويمتاز بما يلي:

---

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 315-316 رقم 1252، الأمالي.

1- يتألف أمالي المفيد من 42 مجلساً، حيث يذكر عادةً في بداية كل مجلس التاريخ واليوم والمكان الذي انعقد فيه.

2- هذه المجالس عُقدت بين عام 404 هج و 411 هج للهجرة وفي أيام السبت في الغالب من شهر رمضان، كما أن بعضها عُقد في أيام الاثنين والأربعاء من شهر رجب أو شعبان.

3- الغالب على روايات هذا الكتاب (بحسب مقتضيات ذلك الزمان) هو موضوع الإمامة والأخلاق. فخلافاً لأمالي الصدوق والطوسي التي احتوت على روايات متفرقة، تكرّست أحاديث أمالي المفيد على موضوع الإمامة، وهو الموضوع الذي ركّزت عليه المؤلفات والنشاطات العلمية للشيخ المفيد.

4- رواة الأحاديث في موضوع الإمامة جاءت في العادة ممن يؤخذ بقوله لدى أهل السنة.

5- دقة الشيخ المفيد في اختيار أحاديث الأمالي تلاحظ بوضوح، حيث أن أغلب هذه الروايات يسيرة الفهم وبعيدة عن التعقيد والتأويل.

6- كان الشيخ الطوسي يحضر جلسات إملاء الشيخ المفيد وقد أورد في كتابه بعض الجلسات بعينها.

7- طبع كتاب الأمالي بتحقيق علي أكبر الغفاري وحسين أستاذ ولي من قبل مؤسسة النشر الإسلامي بمدينة قم، وترجم الى اللغة الإنجليزية وطبع من قبل الاتحاد العالمي للخوجة الاثني عشرية في لندن.

أمالي السيد المرتضى:

أمالي التفسير للسيد الشريف علم الهدى إبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 436هج، يعرف بـ (غرر الفوائد ودرر القلائد)، طبع مكرراً [1].

يُعدُّ من أشهر كتب الشريف المرتضى واغزرها مادة، وهو من المصادر المهمة في التفسير والأدب والشعر، وواحد من (الكتب التي حلقت في سماء الآداب العربية

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 312، الأمالي.

كالنجوم، وعمرت بها مجالس العلماء وسوامر الأدباء، وعُدّت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق)[1] .

ورأى فيه القدماء دلالة (على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم)[2] .

تختص أمالي الشريف المرتضى(قدس) بأن أغلب مجالسها كانت عبارة عن تفسير أو تأويل آيات القرآن الكريم (مما يدور حولها السؤال ويثار الاستشكال)[3].

فكان يبدأ بتفسير الآية الشريفة ثم يستشهد على هذا التفسير بما يناسبه من آيات القرآن الكريم أو أحاديث نبوية أو كلام العرب، شعراً كان أو نثراً. وتناول في مجالس أخر بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي يُوهم ظاهرها التعارض، أو تخالف عقيدته، وحاول أنْ يفسرها بما ينسجم مع ما يذهب إليه أو يؤيده. ووقف عند كثير من المسائل الكلامية، وعالجها معالجة خبير بصير بعلم الكلام وأصوله، مثل مسألة الجبر والاختيار أو الصفات الإلهية أو مسألة تفضيل الأنبياء على الملائكة.

وهي على ما قيل: كان السيد المرتضى يملي هذه الغرر والدرر على تلامذته في طريق الحجاز كلما نزل منزلاً، فجمعوها بالترتيب الذي سمعوا منه [4]، وقد فرغ السيد من إملائها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول سنة 413هج.

وقد اختصر أمالي السيد المرتضى عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العلائقي وسماه (غرر الغرر ودرر الدرر) وأكمله في سنة 766هج[5].

---

[1] أمالي المرتضى، مقدمة المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم 1: 18.

[2] القفطي: انباه الرواة 2: 249-250/ اليافعي: مرآة الجنان 3: 502.

[3] أمالي المرتضى، مقدمة المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم 1: 18.

[4] مقدمة كتاب (الانتصار للشريف المرتضى) للسيد محمد رضا الخرسان، ص37، نقلاً عن الرازي في الذريعة 16: 42.

[5] مقدمة كتاب (الانتصار للشريف المرتضى) للسيد محمد رضا الخرسان، ص37.

أما تكملة الغرر: (وهي طائفة من المسائل التي اختارها مما كان يعرض له في مجالسه فيما بعد وأشار بأن تضاف الى الغرر والدرر نظراً للتشابه بينهما في المنهج والمنحى، وبها يتم كتاب الأمالي)[1] .

طبعات أمالي المرتضى: طبع كتاب الأمالي عدة طبعات منها:

1- طبع الكتاب أول مرة مع تكملة الغرر بعنوان: (غرر الفوائد ودرر القلائد) سنة 1273هج في طهران.

2- طبع بعنوان (أمالي المرتضى) بمطبعة السعادة في القاهرة سنة 1325هج، من دون تكملة الغرر، في أربعة أجزاء مع شروح وتعليقات للسيد بدر الدين النعساني الحلبي.

3- طبعت الأمالي ملحقة بها التكملة في مجلدين بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، في القاهرة سنة 1373هج.

4- طبع مع التكملة بمصر بعنوان (أمالي المرتضى)، سنة 1954م، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم.

5- أعيد نشر هذه الطبعة سنة 1967م في بيروت من قبل دار الكتاب العربي.

الشروح على الأمالي:

1- شرح معاصر لأمالي المرتضى بعنوان (الفرائد الغوالي في شرح شواهد الأمالي)، للشيخ محسن بن الشيخ صاحب الجواهر النجفي(ت 1355هج)، وهو كتاب ضخم نشر في النجف الأشرف، مطبعة الآداب، 1966م، في ثمانية أجزاء.

أمالي الشيخ الطوسي:

(وهو كتاب أمالي الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت 460هج)، هذا هو المجلد الثاني منه المرتب على المجالس المطبوع مع الأجزاء الثمانية عشر التي مر أنها منسوبة الى الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي في

---

[1] مقدمة كتاب (الانتصار للشريف المرتضى) للسيد محمد رضا الخرسان، ص37.

المشهور، ومر تصريح السيد ابن طاووس بأن الشيخ الطوسي أملى تمام السبعة والعشرين جزءاً على ولده الشيخ أبي علي وكلها بخط الشيخ حسين بن رطبة وغيره كانت عند السيد وهو يرويها عن والده عن الشيخ حسين بن رطبة عن الشيخ أبي علي عن والده الشيخ الطوسي، إلا أن الثمانية عشر جزءاً منها ظهرت للناس أولاً برواية الشيخ أبي علي لها عن والده وصدرت تلك الأجزاء باسم الشيخ أبي علي والبقية الى تمام السبعة والعشرين جزءاً، رواها أيضاً الشيخ أبو علي للناس بعد الأولى بعين ما أملاه والده عليه في مجالس كل يوم، ولم يصدر المجالس باسم الشيخ أبي علي.

فظهر أن تلك المجالس المطبوعة التي تنتهي الى خمسة وأربعين مجلساً كلها من إملاء الشيخ لولده أغلبها في سنة 457هج وبعضها سنة 458هج، وفي أول كل مجلس حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي فقائله هو الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي، ثم الشيخ يروي عن مشايخه ابن الغضائري أو ابن عبدون أو ابن شاذان أو ابن الصلت وغيرهم. لكن المطبوع من المجالس هذا ليس تمام المجالس لأنه توجد في زنجان في مكتبة شيخ الإسلام الزنجاني نسخة من تلك المجالس وهي تزيد على النسخة المطبوعة بأكثر من ثلثها وهي نسخة معتبرة استكتبها سنة 1048هج المولى خليل بن الغازي القزويني- الشارح للكافي في عشرين سنة في عدة مجلدات – وكتب على ظهر النسخة بخطه شهادة أنها أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي، وهي مع ذلك ناقص الآخر، ولعله توجد نسخة أتم منها والله العالم)[1].

---

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 313-314 رقم 1248، الأمالي.

5- المكتبات

لم تكن المكتبات عند الشيعة الإمامية أقل أهمية من المساجد ودور العلم في نشر العلوم الإسلامية بين الناس، ولهذا بذل الخلفاء البويهيون والفاطميون ووزراؤهم مجهودات كبيرة في زيادة عدد الكتب التي تتناول شتى فروع العلم، كما أن علماء الشيعة فتحوا مكتبات أخرى يؤمها رواد الفكر وطالبو العلم.

ومن أهم الأمور التي اهتمت بها الشيعة الإمامية الأثنا عشرية في هذا المجال هو كيفية الحفاظ على هذا النتاج البشري بمختلف علومه وفنونه، وانتقاله للأجيال القادمة، ومن هنا صار الاهتمام بالخزائن والمكتبات للحفاظ على الكتب ولجعلها سهلة التداول بين الناس.

ان اهتمام الشريعة الإسلامية بطلب العلم والمعرفة وضرورة التدوين والكتابة، كما في الحديث الشريف عن رسول الله (ص): ((قيّدوا العلم بالكتاب))[1]. وقال الإمام الصادق(ع): ((اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا)) [2].

ان دور الكتب عبارة عن خزانات عامة للكتب يخصص أحد جوانبها للمطالعة والنسخ. كما كانت هذه الدور مؤئلاً للعلماء والباحثين يتناقشون فيها ويبحثون مختلف الموضوعات، بالاضافة الى قيامهم بمهمة التعليم في بعض الأحيان، وكان يقصدها الطلاب من أماكن بعيدة ويقيمون فيها مدة طويلة، وأن القائمين على تلك الخزانات يسهمون بنفقات أولئك الطلاب والوافدين عليها[3].

وكما اهتم الشيعة بالكتب واقتنائها، اهتموا بدور الكتب وخزائنها، وحرصوا عليها وقدروها حق قدرها، تقديراً للعلم والعلماء، وكتبوا كثيراً عن أثرها في تهذيب العقول وتنوير الأذهان.

---

[1] الحراني: تحف العقول، ص36/ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 10: 48.

[2] الكليني: الكافي 1: 52.

[3] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص87.

قال الإمام الصادق(ع): (احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها)، وقال(ع) للمفضل: (أكتب وبث علمك في اخوانك،...فأنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم) [1].

وأفضل وصف للكتاب ما ذكره ابن إدريس الحلي(ت 598هج) في مقدمة كتابه السرائر، حيث قال: (فإنّ الكتاب نعمة الذخر والعقد، ونعم الجليس والعقدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والرحيل، ونعم الوزير والنزيل، والكتاب وعاء مليء علماً، وظرف حشي طرفاً، وإناء شحن مزاحاً وجداً، والكتاب هو الجليس الذي يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والمستميح الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا يستبطنك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، ومنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، والكتاب هو الذي يعطيك بالليل طاعته بالنهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضر، لا يعتلّ بنوم، ولا يعتريه كلال السهر). ولهذا نجد ابن العميد عندما هجم جنود من خراسان على داره وسرقوا ما فيها من آثار وخزائن لم يفكر إلا في خزانة كتبه فقد كانت ثمينة، فيها من الكتب العلمية والأدبية ما تبلغ مائة حمل، فلما رأى ابن العميد ابن مسكويه خازن كتبه سأله عنها، وعندما علم بحالها وأنها لم تمسها يد، زال عنه ذلك الهم وقال لابن مسكويه: أشهد أنك ميمون النقيبة، أما سائر الخزائن فيوجد عنها عوض، وأما هذه الخزانة فهي التي لا عوض لها [2].

---

[1] الكليني: الكافي 1: 67.

[2] محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية، ص100/ سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص185.

وينقل السيوطي: (أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض إليه وزارته، فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربعمائة جمل) [1].

يظهر بوضوح أن الشيعة بانحيازهم الى العلم وحرية الرأي، وصلوا الى مكانة رفيعة خدمت الإسلام، فقد بذلوا العلم لكل الطبقات، إيماناً منهم بأن الإسلام يقوى وينتشر بالعلم، وليس العلم وحده، وإنما ببذله ونشره بين الناس، وعلى هذا كانت مكتبة سابور ببغداد ومكتبة الشيخ الطوسي ومكتبة الفاطميين في القاهرة وغيرها من المكتبات الشيعية كانت تحوي على جميع الكتب الإسلامية التي تنسب الى مختلف علماء المسلمين بمختلف فرقهم ومذاهبهم، ولكن الجهل والحقد الأعمى من البعض جعلهم يقضون على هذا التراث الضخم، مما يعكس أعلى درجات الجهل والتأخر.

ففي عام 448هج حلت فتنة كبرى في بغداد أدت إلى حرق محلة الكرخ، وقتل الآلاف من الشيعة الأبرياء، ثم سعى الحاقدون إلى قتل الشيخ الطوسي، غير أن الشيخ هاجر إلى النجف، وعلى أثر ذلك أحرق كرسيه الدراسي ومكتبته الكبرى التي تعد من أكبر المكتبات في الدنيا آنذاك، لما فيها من نفائس الأثر. وقد سبقت هذه الفتنة فتن أخرى غيرها: ففي سنة 362هج إحترق الكرخ بما فيه من المحلات السكنية والتجارية والدكاكين والأبرياء من الناس، وقد أحصى التاريخ عدد الذين إحترقوا في هذه الحادثة فكان عددهم 17000 شخصاً، و300 محلاً، و33 مسجداً. هذا ومن الواضح اهتمام الشيعة الكبير بالعلوم والكتابة للحفاظ على آثار أهل البيت (عليهم السلام) فمثلاً ورد عن محمد بن مسعود العياشي أنه أنفق على تدوين العلم ثلاثمائة ألف دينار، وأن داره كانت تعج بالناس وهم بين ناسخ وقاريء ومقارن، ولو كتب البقاء لمؤلفات الشيعة في القرنين الثاني والثالث، لكانت دور الكتب أغنى ما تكون بالآثار الشيعية، ولكن الظروف التي أحاطت

---

[1] السيوطي: بغية الوعاة 1: 451.

بهم، والحروب الدامية التي كانت في الغالب تستهدف دماءهم وآثارهم كل ذلك قد ساهم في تبديد تلك الثروة الغنية بالكنوز والنفائس، وليس أدل على ذلك من إقدام الحكام والغزاة وبخاصة الأيوبيين منهم على حرق المكتبات الشيعية مباشرة، كمكتبة الطوسي، والوزير (نصر سابور بن اردشير) وزير بهاء الدولة، ومكتبة الأزهر التي أسسها الفاطميون في مصر وحشدوا فيها مئات الألوف من المجلدات في مختلف موضوعات وبقيت أكثر من قرنين من الزمن منهلاً كريماً لرواد العلم من مختلف الأقطار، إلى أن جاء صد الأيوبيين الذي استهدف الشيعة وآثارهم وأكثر من أي شيء آخر ذلك العهد الذي مثل فيه صلاح الدين وأبناؤه الجريمة بأقبح صورها وأشكالها إلى غير ذلك من دور الكتاب التي كانت أكثر محتوياتها من كتب الشيعة وآثارهم، وقد أحرق صلاح الدين الأيوبي مكتبات الشيعة، فإن الشيعة (كما هو معروف) كانوا مضطهدين في كل الحقب الإسلامية إلا قليلاً، وإن الحوادث التي لقيها شيعة أهل البيت عليهم السلام من أعداء أهل البيت، والحرائق والبوائق التي منيت بها مكتبات الشيعة في مختلف العصور والقرون، حيث لعبت بهم أيدي الحدثان، وعبثت بآثارهم ومآثرهم الأهواء والأغراض، أملا في القضاء على سنة الرسول(ص) التي تمثلت في أهل بيته، وفي شيعتهم من بعدهم، وبغية القضاء على علومهم ومعالمهم، ولكن ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ**﴾ سورة التوبة: 32، وبالرغم من كل الكوارث والفواجع وحملات الإبادة نجد شيعة أهل البيت عليهم السلام في كل صقع من أصقاع العالم، وفي كل بقعة من بقاع المعمورة، ونرى آثارهم وعلومهم ملأ السمع والبصر فإن ما كان لله ينمو، وحسبنا أن نشير الى حادثة واحدة مما يخص المؤلفات والمكتبات، فإن طغرل بك أول ملوك السلاجقة لما ورد بغداد في سنة 447هج وشن حملته المشهورة على الشيعة أمر باحراق مكتبتهم التي أسسها أبو نصر سابور ابن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي في محلة (بين السورين) في كرخ بغداد سنة 381هج.

وقد كانت من دور العلم المهمة في بغداد بناها هذا الوزير الجليل والأديب الفاضل وقد جمع فيها ما تفرق من كتب فارس والعراق، واستكتب تأليف أهل الصين والروم ونافت كتبها على عشرة آلاف، من جلائل الآثار ومهام الأسفار، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين، قال ياقوت الحموي: (وبها كانت خزانة الكتب التى أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة . .).

وكان من جملتها مائة مصحف بخط ابن مقلة على ما ذكره ابن الأثير. تلك حادثة واحدة مما تعرضت لـه آثار الشيعة من ضياع وتلف، وقد ذهبت ضحيتها ألوف الآثار، وقد سبقتها ولحقتها حوادث مروعة يشيب لها الأطفال، وفضائح مخزية يندى منها جبين الأنسان، غير أن عناية الله تعالى شأنه قد حفظت أصول المذهب الجعفري وفروعه من العبث وصانتها من الدنس[1].

الخلاصة:

1- نستنج مما تقدم أن دور الكتب اتخذت مكاناً للدرس والتعليم والبحث عند الشيعة، الى جانب كونها خزائن للكتب، فقد كانت هذه المكتبات مجتمعات ثقافية يلتقي فيها العلماء للمناقشة والمجادلة في المسائل العلمية[2]، كما كانت مرتبة ترتيباً حسناً، وفهارسها منظمة تنظيماً دقيقاً، كي يسهل الحصول على الكتب التي يحتاجها القاريء من غير مشقة، وكان في كل مكتبة أمين خاص بها يقوم على شئونها، ويبدو أن بعضها كان مكاناً لسكن الطلاب الوافدين من أماكن بعيدة[3].

---

1 الذهبي: سير أعلام النبلاء 18: 335/ ابن حجر: لسان الميزان 5: 153/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 8: 81/ ابن كثير: البداية والنهاية 12: 97/ ابن الجوزي: المنتظم 8: 16 .

2 محمد فوزي العنتيل: التربية عند العرب، ص18.

3 محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص105.

وقد تعرضت المكتبات ودور العلم الشيعية الى حرق ونهب ما فيها من كتب قيمة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، مما أدى الى ضياع وفقدان أكبر ثروة علمية عند المسلمين.

2- لا أظن أن هناك مدرسة أو مسجداً أو معهداً من معاهد العلم الشيعية الإمامية تخلو من مكتبة كتب، بل أكثر من هذا فإن أغلب علمائهم وأدبائهم يمتلكون مكتبة خاصة في دورهم.

3- ان الكتاب لايُحفظ ولا يمكن تعميم الاستفادة منه مدة طويلة إلاّ بالمكتبات، ومن هنا تظهر أهمية المكتبات والخزائن ودورها في النهوض الثقافي والمعرفي، وفي تطوير واقع النشاط العلمي والارتقاء بالمشهد الثقافي وهذا يتطلب النهوض الأمثل بالمكتبات وتهيئة كافة مستلزماتها.

والآن نذكر بعض المكتبات والخزائن المهمة للشيعة الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين:

أ- مكتبة سابور ببغداد

فقد أنشأها سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة البويهي ببغداد سنة 383هج، في محلة بين السورين في الكرخ، وجمع فيها ما تفرق من كتب فارس والعراق، واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم، وقد كان هذا الوزير من أهل الفضل والأدب فأخذ العلماء يهدون إليه مؤلفاتهم فأصبحت مكتبته من أغنى دور الكتب ببغداد[1].

وكانت تحتوي على عشرة آلاف وأربعمائة مجلد في العلوم المختلفة [2].

كما كانت مركزاً ثقافياً ممتازاً يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والدرس، وطالما عقدت فيها المناظرات والمناقشات [3].

---

1 حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 1: 22.

2 محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية، ص99.

3 احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص188.

قال عنها الأستاذ كوركيس عواد في كتابه خزائن الكتب القديمة في العراق تحت عنوان (دار العلم ببغداد = خزانة سابور)، قال: كانت هذه الخزانة مفخرة أدبية رائعة، ومأثرة أسداها إلى عشاق البحث، رجل جمع بين الأدب والسياسة، فخلد التاريخ ذكره بها. ذلك الرجل، هو أبو نصر سابور بن أردشير المتوفى سنة 416هج، وهو الذي وزر لبهاء الدولة البويهي ثلاث مرات، ووزر أيضاً أشرف الدولة.

وكان سابور كاتباً سديداً، عفيفاً عن الأموال، كثير الخير، غير أن أشهر ما إشتهر به كان خزانة الكتب التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ سنة 381هـج، ووقف عليها الوقوف. فأنه في هذه السنة (ابتاع داراً في الكرخ، بين السورين، وعمرها وبيّضها وسماها دار العلم، ووقفها على أهله ونقل إليها كتباً كثيرة ابتاعها وجمعها، وعمل لها فهرسةً. وردّ النظر في أمورها ومراعاتها والاحتياط عليها، إلى الشريفين أبي الحسين محمد بن أبي شيبة، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني، والقاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي، وكلف الشيخ أبا بكر محمد ابن موسى الخوازرمي فضل عناية بها)[1] .

وأشار بعض المؤرخين، إلى أن عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة، كان أكثر من عشرة آلاف مجلد[2] ، بل كان عددها بوجه التدقيق (عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم، منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة)[3].

---

[1] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 140-141، نقلاً عن ابن الجوزي: المنتظم 7: 172/ وراجع خبر انشائها في ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع، ص252 الحاشية 2 طبعة امدروز/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 9: 71/ ابن كثير: البداية والنهاية 11: 312 و 12: 19/ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص273، طبعة القاهرة سنة 1351هج/ ابن العماد: شذرات الذهب 3: 104.

[2] ابن الجوزي: المنتظم 8: 12/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 9: 246.

[3] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 10: 5/ ياقوت الحموي: معجم البلدان 2: 242/ عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص319.

وكانت هذه الدار موئلاً للعلماء والباحثين، يترددون اليها للدرس والمناظرة والمباحثة، ومن أشهر روادها، الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري[1] (ت 449هج/ 1057م)، فطالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها[2]، وآثر الإقامة بها[3] يوم كان ببغداد .

وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة، يؤيد ذلك ما ذكره ياقوت في ترجمة ولي الدولة أحمد بن علي بن خيران الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بمصر، المتوفى سنة 431هـج، أنه سلم الى بعضهم (جزءين من شعره ورسائله، واستصحبهما الى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد، ويستشير في تخليدهما دار العلم، لينفذ بقية الديوان والرسائل إن علم أن ما أنفذه أرتضي وأستجيد)[4].

وذكر ابن أبي أصيبعة، أن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع(ت 396هـج)، تمم كتابه الكبير في الطب خمسة مجلدات، وسماه بـ (الكافي)، بلقب الصاحب ابن عباد[5]، لمحبته له، (ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد)[6]. وقد ضمت هذه الخزانة نوادر الكتب واعلامها، من ذلك نسخة من ديوان عدي بن زيد[7].

---

[1] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 141، نقلاً عن أبو العلاء وما اليه: لعبد العزيز الميمني الراجكوتي، ص113-130، طبعة القاهرة سنة 1344هج/ ومقدمة مرجليوث(بالانكليزية) على رسائل أبي العلاء، ص24.

[2] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 141، نقلاً عن رسالة الغفران للمعري، ص73 و 184 بتحقيق الشيخ إبراهيم اليازجي، طبعة القاهرة سنة 1903م/ وديوان سقط الزند للمعري، ص103 و 120 و 127، طبعة القاهرة سنة 1901م/ وشرح التنوير على سقط الزند للمعري/ والشرح ليوسف بن طاهر النحوي 2: 51 و100 و 120، مطبعة بولاق، 1286هج.

[3] رسائل أبي العلاء المعري، ص34، طبعة مرجليوث، اكسفورد، 1898م، وص 83، طبعة بيروت سنة 1893م.

[4] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 1: 242.

[5] توفي الصاحب سنة 385هج/ 995م، وكان يلقب بكافي الكفاة.

[6] ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء 1: 146.

[7] أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص10.

ولقد اسعفتنا عدة من المراجع التاريخية، في معرفة غير واحد ممن نيط بهم أمر هذه الخزانة والإشراف عليها وتنظيم كتبها وفهارسها، وقد ذكرنا اسماء أربعة منهم في خبر نقلناه من المنتظم قبل قليل، وممن وثقنا على ذكرهم، غير هؤلاء الأربعة:

1- أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري اللغوي، المعروف بالواجكا(ت 405هـ/ 1014م)، كان يتولى خزانة الكتب هذه وحفظها والإشراف عليها، كان من أخلص أصدقاء أبي العلاء المعري[1]، ولقد ذكره أبو العلاء غير مرة تلميحاً وتصريحاً [2]، ووصفه مترجموه أنه كان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات[3].

2- أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق بن يوسف الكاتب، خازن دار العلم، (ت 418هج/ 1027م) [4].

3- أبو منصور محمد بن أحمد الخازن لدار الكتب القديمة(ت 510هج/ 1116م)[5].

4- الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين، وهو صاحب الأمالي المعرفة به، المتوفى ببغداد سنة 436هج/ 1044م، كانت مراعاة دار العلم قد آلت بعد سنين كثيرة من وفاة سابور إليه[1].

---

1 ابن خلكان: وفيات الأعيان 2: 521.

2 شرح التنوير على سقط الزند 2: 100، 101، 112، 120، 121، 140.

3 الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 11: 57-58/ أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص184/ الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص412، القاهرة، 1294هج/ ابن الجوزي: المنتظم 7: 273-274/ الأشبيلي: فهرست ابن الخير، ص331 و 387، طبع سرقسطة، 1894م/ السيوطي: بغية الوعاة، ص305-306، وهذا المرجع الأخير جعل وفاة عبد السلام في سنة 429هج/ 940م وهو وهم، لإن تلك السنة كانت سنة ولادته، ومن أحسن المراجع الحديثة عنه: أبو العلاء وما اليه للميمني، ص121-1226.

4 الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 3: 93- 94/ أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص73/ الميمني: أبو العلاء وما اليه للميمني، ص126- 130.

5 ابن الجوزي: المنتظم 9: 189/ ياقوت الحموي: معجم الأدباء 6: 359-360/ ابن حجر: لسان الميزان 5: 38 طبع حيدر آباد/ السيوطي: بغية الوعاة، ص11.

5- أبو عبد الله بن حمد: كان مشرفاً على هذه الخزانة مع أبي منصور المذكور في الرقم (2). وكان أبو عبد الله بن حمد (داهية، فصمد لأبي منصور كيداً ومكراً، فصار يتلهى به دائماً، فمن ذلك أنه قال له يوماً: قد هلكت الكتب وذهب معظمها، فقال له وانزعج: بأي شيء ؟ قال: بالبراغيث وعبثهم بها ! قال: فما نفعل في ذلك ؟ قال: تقصد الأجلّ المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراج شيء من دوائهم المعد عنده لهم لننشره بين الورق ويؤمن الضرر، فمضى الى المرتضى وخدمه وقال له بسكون ووقار ومن طريق النصح والاحتياط: يتقدم سيدنا الى الخازن بإخراج شيء من دواء البراغيث، فقد أشرفت الكتب على الهلاك بهم لنتدارك أمرهم بتعجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعد لضررهم، فقال المرتضى: البراغيث البراغيث ؟ مكرراً، لعن الله ابن حمد، فأمره كله طنز وهزل ! قم أيها الشيخ مصاحباً، ولا تسمع لابن حمد نصيحة ولا قولاً [2].

6- وممن خدم في دار العلم، جارية ذكرها المعري في رسالة الغفران، بقوله على لسانها: (أتدري من أنا يا علي بن منصور ؟ أنا توفيق السوداء التي كانت تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصور محمد بن علي الخازن، وكنت أخرج الكتب الى النساخ)[3].

لم تدُم هذه الخزانة طويلاً، بل لم يتجاوز عمرها سبعين سنة، لأن الأحداث الجسام التي حلت ببغداد شعثت مجدها، وكان لها أسوأ الأثر على هذه الخزانة.

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 6: 359، ويمكن مراجعة ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 11: 402-403/ ابن الجوزي: المنتظم 8: 120-126/ ياقوت الحموي: معجم الأدباء 5: 173-179/ ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 478-480/ ابن كثير: البداية والنهاية 12: 53/ السيوطي: بغية الوعاة، ص335-336/ الخوانساري: روضات الجنات، ص383-388.

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 6: 359-360.

[3] أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص73.

قال أبو الفرج بن الجوزي في جملة حوادث سنة 451هج: (إحترقت بغداد، الكرخ وغيره وبين السورين، واحترقت فيه خزانة الكتب التي وقفها أردشير[1] الوزير، ونهبت بعض كتبها.

جاء عميد الملك الكندري[2] فاختار من الكتب خيرها، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم، منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة وكان العامة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق، فأزالهم عميد الملك وقعد يختارها، فنسب ذلك الى سوء سيره وفساد اختياره، وشتان بين فعله وفعل نظام الملك، الذي عمّر المدارس ودُور العلم في بلاد الإسلام، ووقف الكتب وغيرها)[3] .

وقد ذكر ابن الجوزي، في كلامه على محالّ الجانب الغربي من بغداد، أن الكرخ (جمعت منازل عجيبة بديعة البناء، ومنها درب الزعفران وفيه الدار العجيبة، ودرب رياح، وشارع ابن أبي عوف، وباب محول، وكان بسور الحلاويين، خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد)[4]. ولا يبعد أن تكون هذه الخزانة الجسيمة، (دار العلم) بعينها، وإن لم يصرح باسمها.

وقال ابن كثير في ذكر حوادث سنة 416هج بترجمة سابور بن أردشير: (سابور ابن أردشير وزر لبهاء الدولة ثلاث مرات، ووزر لشرف الدولة، وكان كاتباً سديداً عفيفاً عن الأموال، كثير الخير، سليم الخاطر، وكان إذا سمع المؤذن لا يشغله شيء عن الصلاة، وقد وقف داراً للعلم في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وجعل فيها

---

[1] يريد سابور بن أردشير.

[2] وزير طغرل بك. قتل سنة 457هج/ 1064م. راجع: السمعاني: الأنساب، ظهر الورقة 488/ ابن الجوزي: المنتظم 8: 238–239/ ياقوت الحموي: معجم الأدباء 5: 124–126/ ابن خلكان: وفيات الأعيان 2: 103–106.

[3] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 10: 5/ وراجع خبر احراق دار العلم في: ابن الجوزي: المنتظم 8: 205 و 216/ ياقوت الحموي: معجم البلدان (مادة: بين السورين)/ عماد الدين الأصفهاني: تواريخ آل سلجوق[زبدة النصرة ونخبة العصرة] – مختصر البنداري، ص18، طبعة هوتسما، ليدن 1889م/ ابن كثير: البداية والنهاية 12: 19. وقد ذكر ابن الأثير في موطن آخر من تاريخه 9: 246–247، ان دار العلم احترقت سنة 450هج.

[4] ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص28.

كتباً كثيرة جداً، ووقف عليها غلة كبيرة فبقيت سبعين سنة ثم أحرقت عند مجيء الملك طغرل بك في سنة خمسين وأربعمائة، وكانت محلتها بين السورين، وقد كان حسن المعاشرة إلا أنه كان يعزل عماله سريعاً خوفاً عليهم من الأشر والبطر، توفي فيها وقد قارب التسعين)[1].

وهذه المكتبة من أهم المكتبات في العالم والتي تضم في طياتها أندر الكتب المخطوطة.

قال ياقوت الحموي بترجمة بين السورين في معجم البلدان: بين السورين، اسم لمحلة كبيرة كانت بالكرخ وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها وزير بهاء الدولة ولم تكن في الدنيا أحسن كتبا منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة وإحترقت في ما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية ؟ بغداد . ومع ذلك كله فإن الباقي منها أصبح نواة للمكتبات المهمة في بغداد .

الأصول الأربعمائة في الحديث:

دوّن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام من حديثه أربعمائة مصنف إشتهرت بالأصول الأربعمائة. يقول الشيخ أمين الإسلام الطبرسي (ت 548هج) في كتابه أعلام الورى: روى عن الإمام الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنّف من جواباته فى المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول[2]. وقد كان من دأب أصحاب الأصول رحمهم الله الاهتمام بضبط وتدوين ما يسمعونه من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

ويذكر أقا بزرك قول الشيخ البهائي في (مشرق الشمسين): (قد بلغنا عن مشائخنا قدس أسرارهم أنه كان من دأب أصحاب الأصول أنهم اذا سمعوا عن أحد من الائمة عليهم السلام حديثاً بادروا الى إثباته في أصولهم لِئلاً يعرض لهم نسيان

---

1 ابن كثير: البداية والنهاية 12: 24.

2 الطبرسي: اعلام الورى بأعلام الهدى 1: 535.

لبعضه أو كله بتمادي الأيام. ولذلك كانت هذه الأصول معتمدة من قبل الأصحاب واذا رووا عنها رواية حكموا بصحتها واعتمدوها)[1] .

وفي هذا الصدد يقول المحقق الداماد في الراشحة التاسعة والعشرين من (رواشحه) بعد ذكر الأصول الأربعمائة: (وليعلم ان الأخذ من الأصول المصححة المعتمدة أحد أركان تصحيح الرواية. وقد تعهد عدد كبير من أصحاب الأئمة عليهم السلام لكتابة الأصول لا يمكن استيفاؤهم ولا استيفاء أصولهم. يقول الشيخ الطوسي رحمه الله فى أول الفهرست: وإني لا أضمن الاستيفاء، لأن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان. نعم لا يقل عددهم كما يقول المحقق آقا بزرك الطهراني في الذريعة عن الأربعمائة) [2].

ويذهب المحقق الداماد في (الرواشح) الى ان: (المشهور ان الأصول الأربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف من رجال أبي عبد اللّه الصادق(ع) بل وفي مجالس السماع والرواية عنه ورجاله زهاء أربعة آلاف رجل وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة، إلاّ أن ما استقر على إعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالأصول هذه الأربعمائة)[3] .

حرق تراث أهل البيت على يد طغرل بيك: إنّ هذه الأصول مع طوائف كثيرة من تراث أهل البيت عليهم السلام ومن ذلك كتب الأدعية تعرضت للتلف في حادث حريق خزانة الكتب التي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن اردشير (الوزير الشيعي الذي إستوزره بهاء الدولة البويهي) وقد كانت هذه الخزانة من أجلّ خزانة الكتب فى ذلك العصر وأعمرها وأكثرها كتاباً.

قال ياقوت الحمويّ تحت عنوان (بين السُورَين): تثنية سور المدينة: (اسم لمحلّة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالّها وأعمرها، وبها كانت خزانة

[1] آقا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 126، نقلاً عن الشيخ البهائي في مشرق الشمسين.

[2] آقا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 127، ، نقلاً عن المحقق الداماد في رواشحه.

[3] آقا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 129 – 130، نقلاً عن المحقق الداماد في رواشحه.

الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلّها بخطوط الائمّة المعتبرة وأصولهم المحرّرة، وإحترقت فيما أحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغرل بك أول ملوك السلجوقيّة إلى بغداد سنة 447هج، وينسب إلى هذه المحلّة أبو بكر أحمد بن محمّد بن عيسى بن خالد السوريّ المعروف بالمكّيّ، حدَّث عن أبي العيناء وغيره، روي عنه أبو عمر بن حَيَّويه الخزّاز، والدارقطنيّ، ومات سنة 322هج)[1].

وتعليقاً على كلام الحموي يقول صاحب الذريعة: (ومن المظنون كون جملة من كتب هذه المكتبة الموقوفة للشيعة والمؤسسة لهم في محلتهم كرخ بغداد هي الأصول الدعائية التي رواها القدماء من أصحاب الأئمة عليهم السلام عنهم، وقد صرَّح أئمة الرجال في ترجمة كل واحد منهم بثبوت الكتاب له معبراً عنه بكتاب الأدعية وذاكراً لطريق روايتهم لهذا الكتاب عن مؤلفه)[2].

سلامة طائفة من تراث أهل البيت عن التلف: وقد اجتمعت طائفة من هذه الأصول عند شيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله لدى تأليفه (الاستبصار) و(التهذيب) ببغداد وكان تحت تصرف الشيخ رحمه الله عندئذ ببغداد مكتبتان حافلتان بأمهات الأصول: إحداهما مكتبة سابور التي أسست لعلماء الشيعة بجانب الكرخ من بغداد والأخرى خزائن كتب أستاذه الشريف المرتضى الذي كان يُقدَّر بثمانين ألف كتاب، وبقيت جملة من هذه الكتب الى عصر ابن إدريس الحلي رحمه الله واستخرج منها (مستطرفات السرائر)[3] .

سلامة طائفة من مصادر الأدعية عن التلف:

يقول ابن طاووس الحسني في كتابه المجتنى من دعاء المجتبى: (وبالجملة هذه الأصول الدعائية التي كانت في مكتبة شابور بالعناوين العامة أو الخاصة، صارت

---

1 ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 534 .

2 آقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 8: 174.

3 آقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 134.

كُلّها طُعمةً للنار كما شرحه ياقوت، لكنّا ما افتقدنا منها شيئاً إلاّ أعيانها الشخصية الموجودة في الخارج، أمّا محتوياتها من الأدعية والأذكار والزيارات فقد وصلت إلينا بعين ما كان مندرجاً فى تلك الأصول، وذلك لأنه قبل تاريخ الاحتراق بسنين كثيرة قد ألّف جمع من الأعاظم الأعلام كتباً في الأدعية والأعمال والزيارات، واستخرجوا جميع ما في كتبهم من تلك الأصول الدُعائية، وهذه الكتب المؤلفة عن تلك الأصول قبل التحريق موجودة بعينها حتى اليوم مثل كتاب الدعاء للشيخ الكليني (ت 329هج) وكامل الزيارات لابن قولويه(ت 360هج) وكتاب الدعاء والمزار للشيخ الصدوق(ت 381هج) وكتاب المزار للشيخ المفيد(ت 413هج) وكتاب روضة العابدين للكراجكي(ت 449هج))[1].

الأدعية التى سلمت لنا بواسطة كتاب (مصباح المتهجِّد): (ومن المصادر الدعائية المأخوذة من تلك الأصول القديمة هو (مصباح المتهجِّد) لشيخ الطائفة الطوسي (ت 460هج)، فأنه بعد وروده الى العراق فى سنة 408هج استخرج من الأصول القديمة التى كانت تحت يده بمكتبة سابور ومكتبة أستاذه الشريف المرتضى أحاديث الأحكام، فألّف (تهذيب الأحكام) وألّف (الاستبصار) وألّف (مصباح المتهجّد) أيضاً في الأدعية والأعمال واستخرج فيه من تلك الأصول مقدار ما يتحمّله العُبّاد من المتهجّدين)[2] .

مصادر الأدعية التي وصلت الى السيد ابن طاووس: وقد سلمت طائفة من مصادر الأدعية الى القرن السابع الهجري من حريق مكتبة سابور بكرخ ووصلت الى يد السيد رضي الدين ابن طاووس رحمه الله (ت 664هج).

يقول ابن طاووس في (كشف المحجة) الذي ألفه لولده: (أنه هيّأ اللّه جلّ جلاله لك على يدي كتباً كثيرة...وهيّأ اللّه جلّ جلاله عندي عدة مجلدات في الدعوات

[1] ابن طاووس الحسني: المجتنى من دعاء المجتبى، ص28-29 .

[2] ابن طاووس الحسني: المجتنى من دعاء المجتبى، ص29-30 .

أكثر من ستين مجلداً)[1]. (وعندما كتب السيد ابن طاووس كتاب مهج الدعوات كان لديه نيفاً وسبعين مجلداً من كتب الدعاء)[2]. ويقول أيضاً فى آخر كتاب (مهج الدعوات): (هذا آخر ما وقع في الخاطر ... ولو أردنا إثبات اضعافه وكلما عرفناه كنا خرجنا عما قصدناه فإن في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً في الدعوات)[3].

وذكر السيد في كتابه (اليقين) الذي هو من أواخر تصانيفه: (أنه بلغت عدّةُ كتب الأدعية عنده الى سبعين كتاباً)[4]. وغدت مكتبة سابور ببغداد طعمة للحريق وكانت أعظم مكتبات الشيعة يومئذٍ.

ب- خزانة عضد الدولة البويهي

عضد الدولة، هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهي، الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً[5]، وتوفي ببغداد سنة 372هج/ 982م.

وقد وُصف عضد الدولة، في ما وصف، بأنه: (كان محباً للعلوم وأهلها، مقرباً لهم محسناً إليهم، وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل، فقصده العلماء من كل بلد، وصنّفوا له الكتب، منها:

- الإيضاح في النحو.
- الحجة في القراءات.
- الملكي في الطب.
- التاجي في التاريخ. الى غير ذلك[1].

---

[1] ابن طاووس الحسني: المجتنى من دعاء المجتبى، ص30 ، نقلاً عن رضي الدين الطاووسي في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة، الفصل الثاني والأربعين والمائة.

[2] ابن طاووس الحسني: المجتنى من دعاء المجتبى، ص30 .

[3] ابن طاووس الحسني: المجتنى من دعاء المجتبى، ص30، نقلاً عن رضي الدين الطاووسي في أواخر مهج الدعوات.

[4] آقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 265.

[5] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 9: 13.

وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كتب كبيرة، كان جعلها أولاً في قصره بمدينة شيراز، ولكنها نقلت فيما بعد الى بغداد. ووجدنا البشاري المقدسي وهو من معاصري عضد الدولة، إذ كان عائشاً سنة 375هج يصف هذه الخزانة وصفاً حسناً، لأنه كان قد دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها، فقال: (وخزانة الكتب، حجرة على حدة، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبقَ كتاب صنّف الى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها، وهي أزج طويل في صفة كبيرة، فيه خزائن من كل وجه، وقد ألصق الى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوّق، عليها أبواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب، لا يدخلها إلا وجيه)[2].

وسبق للبشاري أن أشار الى هذه الخزانة أيضاً إشارتين خفيفتين بقوله: (قرأت في كتابٍ بخزانة عضد الدولة..)[3]، ثم نقل نصين من ذينك الكتابين.

هذه الخزانة أنشأها عضد الدولة في شيراز قد وصفها المقدسي وهو شاهد عيان بقوله: (وبنى عضد الدولة بشيراز داراً لم أرَ في شرق ولا غرب مثلها، وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ولم يبق كتاب صنف الى وقته من أنواع العلوم كلها إلاّ وجعله فيها وهو أزج طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد ألصق الى جميع الحيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، وعليها أبواب تنحدر من فوق والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب لا يدخلها إلا وجيه، وطفت في هذه الدار كلها سفلها وعلوها)[4].

---

1 ابن الأثير: الكامل في التاريخ 9: 16، وراجع تفصيل ذلك في (ذيل تجارب الأمم) للوزير أبي شجاع الروذراوري، ص 23 و68 طبعة امدروز.

2 البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص449، وحاشية الصفحة 450-451.

3 البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص133 و 448.

4 عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص88.

ت- مكتبة الصاحب بن عباد

الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم، إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس ابن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني. ولد في 16 ذي القعدة سنة 326هج وتوفي في 24 من صفر 385هج بالري .

قال الأميني: (كانت للصاحب مكتبة عامرة وقد نوه بها لما أرسل إليه صاحب خراسان الملك نوح بن منصور الساماني في السير يستدعيه إلى حضرته، ويرغبه في خدمته وبذل البذول السنية، فكان من جملة أعذاره قوله: ثم كيف لي بحمل أموالي مع كثرة أثقالي، وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة حمل أو أكثر)[1] .

ويذكر الأميني نقلاً عن ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) عن أبي الحسن البيهقي قوله: (بيت الكتب الذي بالري دليل على ذلك بعد ما أحرقه السلطان محمود ابن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات، فإن السلطان محمود لما ورد إلى الري قيل له: إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه)[2].

وعلق العلامة الأميني على ذلك بقوله: (يظهر من كلام البيهقي هذا أن عمدة الكتب التي أحرقت هي خزانة كتب الصاحب، وهكذا كانت تعبث يد الجور بآثار الشيعة وكتبهم ومآثرهم وكان خازن تلك المكتبة ومتوليها أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن علي المقري (ت 381هج) وأبو محمد عبد الله الخازن بن الحسن الأصبهاني)[3].

---

1 الأميني: الغدير 4: 67.

2 الأميني: الغدير 4 : 67.

3 الأميني: الغدير 4 : 67 .

ث- خزانة الشريف الرضي

كان الشريف الرضي من أقطاب عصره، وممن يعوّل عليهم في المشاكل العلمية وحلّ المعضلات الدينية والسياسية، ولشعره مكانة عظيمة في نفوس الأدباء، وقد طُبع ديوانه عدة مرات.

توفي الشريف الرضي في بغداد سنة 406هج فإن مثله في غنىً عن التعريف به، لبعد صيته الأدبي والعلمي، ولقد عُني المتقدمون والمتأخرون بكتابة ترجمته، وممن خصه بالترجمة الدكتور زكي مبارك، فهو من أروع وأجلّ ما كُتب في الشريف الرضي[1].

أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية اسماها(دار العلم) وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص، ويُلقى فيها المحاضرات العلمية، ولم تكن دار العلم مدرسة حسب، بل كان يتبعها مخزن، فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الأمور المادية، والى جانب ذلك خزانة كتب حافلة عرفت بـ (خزانة دار العلم) وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد، منظمة تنظيماً حسناً [2].

ج- خزانة الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي الموسوي الحسيني، نقيب الطالبين ببغداد، المعروف بالسيد الشريف المرتضى، وُلد ببغداد سنة 355هج/ 965م، وكان أوحد زمانه فضلاً وعلماً وادباً، ألّف كثيراً من الأسفار، ضاع أغلبها، وأشهر ما إنتهى إلينا منها كتاب (الأمالي) وهو مطبوع متداول، و(ديوان شعره)، وفي بعض خزائن كتب النجف وغيرها [3] نسخ منه.

---

1 زكي مبارك: عبقرية الشريف الرضي، مجلدان، القاهرة، ط2، 1939هج/ 1940م.

2 راجع مقدمة المجلد الخامس من (حقائق التأويل في متشابه التنزيل: للشريف الرضي) لمحمد الرضا آل كاشف الغطاء، ص85-86، طبعة النجف سنة 1936م/ ومجلة العرفان 32: 524 سنة 1936م.

3 مقدمة عن (ديوان الشريف المرتضى) لعلي الخاقاني(الأعتدال 5: 533 – 535، سنة 1940).

كان المرتضى محباً للكتب الى حدٍ بعيد، جمّاعةً لها، وقد أحرز خزانة واسعة، قلّ ان اجتمع نظيرها عند أحدٍ غيره.

نقل صاحب كتاب روضات الجنات بصدد هذه الخزانة، قولاً يحسن بنا إيراده في هذا المقام: (ذكر أبو القاسم التنوخي، صاحب الشريف، قال: حصرنا كتبه، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وكذا نقل أيضاً عن صاحب عمدة النسب)[1].

وعمدة النسب المشار إليه في هذا الكلام، هو كتاب(عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبة العلوي(ت 828هج/ 1424م)، وقد ذُكر غير مرة، جاء فيه: (رأيت في بعض التواريخ ان خزانته(يريد خزانة المرتضى) اشتملت على ثمانين ألف مجلد، ولم أسمع بمثل هذا، إلا ما يحكى عن الصاحب إسماعيل ابن عباد، كتب الى فخر الدولة بن بويه، وكان قد إستدعاه للوزارة، فتعذّر بأعذارٍ منها أنه قال: إني رجل طويل الذيل، وأن كتبي تحتاج الى سبعمائة بعير. حكى الشيخ الرافعي أنها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقد أناف القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني[2] على جميع من جمع كتباً، فاشتملت خزانته على مائة ألف وأربعين ألف مجلد. وكان المستنصر قد أودع خزانته في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل، والظاهر أنه لم يبق منها شيء، والله الباقي[3].

فهذه الخزائن العظمى التي قلّ أن يجود الدهر بنظائرها، قد ذهب أمرها منذ أيام ابن عنبة، فهي لم تكن معروفة في أوائل المائة التاسعة للهجرة، لضياع كتبها.

نقل عن القاضي أبي القاسم التنوخي صاحب الشريف المرتضى وتلميذه، أنه قال عن عدد محتويات ومقنيات مكتبة أستاذه الشريف المرتضى: (حصرنا كتبه، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته)[4].

---

1 الخوانساري: روضات الجنات، ص383.

2 ورد في الطبعة النجفية من عمدة الطالب: عبد الشيباني. وهو تحريف.

3 ابن عنبة: عمدة الطالب، ص195، طبعة النجف.

4 كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص234.

وقال الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) منوهاً بقيمة خزانة الشريف: (أنها قوّمت بثلاثين ألف دينار، بعد أن أهدى الى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً) [1].

كانت هذه الخزانة من أهم الدور العلمية التي يرتادها ويرجع اليها العلماء والأدباء من زملاء وتلامذة الشريف المرتضى وحضار مجلسه العلمي الذي كان يعقده على مدار السنة في منزله ببغداد. حتى أصبحت مكتبته هذه ملتقى العلماء والأدباء والباحثين، ومن النادر أن يجتمع نظيرها عند أحد[2].
وقد استفاد منها كثيراً شيخ الطائفة الطوسي أثناء تحصيله العلم[3].

كما أنه (رضوان الله عليه): (اتخذ من داره الواسعة مدرسة عظيمة، تضم بين جدرانها ثلّة من طلاب الفقه والكلام والتفسير واللغة والشعر والعلوم الأخرى كعلم الفلك والحساب وغيره، حتى سميت أو سماها (دار العلم)، وأعد له مجلساً للمناظرات فيها)[4].

وقد استفاض عنه انفاقه على مدرسته العلمية التي تعهد بكفاية طلابها مؤونة ومعاشاً، حتى أنه وقف قرية من قراه تصرف مواردها على قراطيس الفقهاء والتلاميذ، وأنه كان يجري الجرايات والمشاهرات الكافية على تلامذته وملازمي درسه، مثل الشيخ الطوسي فقد كان يعطيه إثني عشر ديناراً في الشهر، ويعطي للقاضي عبد العزيز بن البراج ثمانية دنانير، وغيرهما، وذلك بفضل ما يرد عليه من دخل أملاكه الخاصة، الذي قدر بأربعة وعشرين ألف دينار بالسنة.

ولما يمتلكه من قرى وضياع، قيل: أنها ثمانون قرية بين بغداد وكربلاء، يجري خلالها نهر له، غرست الأشجار الوارفة على حافتيه، فتهدلت غصونها بثمارها اليانعة، فكان الانعطاف يسهل على أصحاب السفن والسابلة العابرين قطف تلك

---

1 كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص234.

2 حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص48.

3 الآصفي: مقدمة كتاب اللمعة 1: 59/ حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي، ص49.

4 الشريف المرتضى: مقدمة ديوان الشريف المرتضى 1: 61.

الثمار التي أباحها المرتضى لهم[1].

خ- مكتبة الشيخ الطوسي

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ولد في شهر رمضان سنة 385هج وقدم إلى العراق سنة 408هج وتوفي ليلة الأثنين 22 من المحرم سنة 460هج.

قال السليقي: (هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام عليه)[2].

كان الشيخ يسكن في جانب الكرخ ببغداد وكانت المكتبة السابقة التي أنشأها أبو نصر (سابور أردشير) تحت يده ويستفيد منها إلى أن تم حرقها من قبل السلجوقية 448هج مع مكتبة الطوسي الخاصة .

قال ابن كثير في كتابه(البداية والنهاية)، في احداث سنة 460هج: (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، فقيه الشيعة ودفن في مشهد علي، وكان مجاوراً به حين أحرقت داره بالكرخ وكتبه، سنة ثمان وأربعين إلى محرم هذه السنة فتوفي ودفن هناك)[3]. وعن هذه المكتبة يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء): (وقد أحرقت كتبه عدة نوب في رحبة جامع القصر)[4].

ح- خزانة ابن النديم

أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم، الذي إشتهر بكتاب (الفهرست) وهو من أنفس التصانيف العربية وأحفلها بالفوائد ومن أجلّ مراجعنا في هذا الكتاب، أحد العلماء الأفذاذ الذين شاء الزمان أن يكونوا من المغمورين.

---

1 الشريف المرتضى: مقدمة ديوان الشريف المرتضى 1: 51.

2 العلامة الحلي: الخلاصة (رجال العلامة)، ص 148.

3 ابن كثير: البداية والنهاية 12: 119 .

4 الذهبي: سير أعلام النبلاء 18: 335/ ابن حجر: لسان الميزان 5: 153/ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 8: 81/ ابن كثير: البداية والنهاية 12: 97/ ابن الجوزي: المنتظم 8: 16 .

فلم نجد في ما بين يدينا من كتب التراجم من عُني بتدوين ترجمته بوجه يفي بالمرام، وهذا ياقوت الحموي، لم يذكر إلا النزر عن حياته بما لا يبلغ خمسة أسطر[1].

ولعلّ أوسع الورّاقين شهرةً وأبعدهم صيتاً وأوسعهم إطلاعاً على أنواع الكتب، أبو الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم صاحب الفهرست وهو رجل من أهل بغداد كان وراقاً يبيع الكتب[2]. مات في أواخر المائة الرابعة للهجرة.

وكانت له خزانة تحوي من الكتب أندرها وأنفسها، ولا غرو فإن ابن النديم، وهو ذاك الوراق العالم المحب للكتب، المتتبع لها المستقصي أخبارها، أتيح له أن يجمع منها خزانة يمكننا أن نحدس أنها اشتملت على جملة من الكتب التي ذكرها صاحبها في كتابه الفهرست.

د- خزانة الحسن بن موسى النوبختي

يُعد صاحب هذه الخزانة، من أشهر رجال آل نوبخت في بغداد، وأكثرهم علماً وتأليفاً، وقد أثنى عليه غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين[3].

ووصفه ابن النديم بإنه: كان جمّاعة للكتب، قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً، وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها[4].

ومجموعة تآليفه البالغة 44 كتاباً، يقوم منها وحدها خزانة صغيرة، ولسنا نعلم منها اليوم إلا القليل. من ذلك كتابه (فِرَق الشيعة) وقد طُبع في استانبول ثم في النجف. لم تتحقق عندنا سنة وفاة النوبختي، والذي يمكن القول به، أنه توفي سنة نيف وثلثمائة للهجرة.

---

1 ياقوت الحموي: معجم الأدباء 6: 408.

2 ياقوت الحموي: معجم الأدباء 6: 408.

3 هبة الدين الشهرستاني: ترجمة الحسن النوبختي، وقد نشره في صدر كتاب فرق الشيعة للنوبختي المطبوع في استانبول سنة 1931م، والمطبوع في النجف سنة 1936م، فصل نفيس في 17 صفحة.

4 ابن النديم: الفهرست، ص177، مطبعة فلوجل، و ص252، مطبعة مصر.

ذ- الخزائن في البصرة

أولاً: خزانة الوقف بالبصرة:

أنشأها أبو علي بن سوّار الكاتب من رجال عضد الدولة، عاش في المائة الرابعة للهجرة، وكان ابن سوار محباً للعلوم، شديد الشغف بها. قال لابن النديم يوماً، وكان معاصراً له: إن في خزانته مؤلفاتٍ لأبي القاسم البستي، وكان ابن النديم لم ير شيئاً منها. وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي ننقلها عنه ها هنا، ليستدل القاريء من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزانة من نفائس الأسفار:

- كتاب الأشجار والنبات.
- كتاب وصف هواء جرجان.
- كتاب جوابه في قِدَم العالم.
- كتاب في علة الوزير الموّجه بوجهين.
- كتاب صون العلم وسياسة النفس.
- رسالة في سبر العضو الرئيس من بدن الأنسان[1].

وهذه الكتب قد ضاعت، فلا يُعلم شيء منها في زماننا.

وقد أشار البشاري المقدسي الى هذه الخزانة، في كلامه على مدينة (رام هرمز) فقال: (........وبها دار كتب كالتي بالبصرة، والداران جميعاً إتخذها ابن سوار، وفيهما اجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ، إلا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً)[2].

وفي المقامة الثانية من (مقامات الحريري)، وهي المعروفة بـ (الحلوانية)، ذكر لهذه الخزانة، على لسان الحرث بن همام البصري: (فلما أُبتُ من غربتي، الى منبت شعبتي، حضرتُ دار كتبها التي هي منتدى المتأدبين، وملتقى القاطنين منهم والمتغربين، فدخل ذو لحية كثة، وهيئة رثة، فسلم على الجلاّس، وجلس في

---

1 ابن النديم: الفهرست، ص 199، طبعة مصر.

2 البشاري المقدسي: احسن التقاسيم، ص413.

أخريات الناس، ثم أخذ يُبدي ما في وطابه، ويُعجب الحاضرين بفصل خطابه، فقال لمن يليه: ما الكتاب الذي تنظر فيه.......)[1].

ويعلق كوركيس عواد على ذلك بقوله: (فهذا النص على ما فيه من سجع، يصف بعض ما كان يجري في مجالس العلماء في هذه الخزانة، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة، لأن الحريري كان قد توفي في سنة 516هج/1122م) [2] .

وهي من المكتبات المهمة، حيث كان التدريس فيها عنصراً هاماً بجوار الكتب، قال المقدسي: (رام هرمز قصبة كبيرة، وبها دار كتب كالتي بالبصرة والداران جميعاً إتخذهما ابن سوار وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ، إلا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً، وفي هذه أبدا شيخ يدرس عليه علم الكلام، ويبدو من هذا أن هاتين الدارين تتوفر فيهما بعض مستلزمات المعهد التعليمي، وبالأخص الدار التي فيها شيخ مقيم بصورة دائمة يدرس عليه علم الكلام، ومما يساعد المنتمين اليها على البقاء فترة طويلة فيهما، أن صاحبهما وفر وسائل العيش والراحة لأولئك المنتمين) [3].

ثانياً: دار كتب البصرة:

يقول كوركيس عواد: (لم يتحقق عندنا كون هذه الدار، هي خزانة الوقف التي أنشأها أبو علي بن سوار بالبصرة، أو هي خزانة ثانية، وهل كانت الخزانتان في عصر واحد)[4].

وذكر ابن الجوزي في حوادث سنة 483هج/1090م، ان: (في جمادي الأول ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له (تليا)، واستغوى جماعةً، وأدعى

---

[1] الحريري: مقامات الحريري، ص15، طبعة بولاق سنة 1300هج.

[2] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 138.

[3] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص187/ عبد الله فياض: تاريخ التربية، ص88-89.

[4] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 139.

أنه الإمام المهدي، وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة [1]، وهي أول دار كتب عُملت في الإسلام.....)[2].

وأشار ابن الأثير أيضاً في كتابه (الكامل في التاريخ) الى إحراق هذه الخزانة النفيسة في أحداث تلك السنة من تاريخه، قال في خبر نهب العرب الذين استغواهم (تليا) المذكور، أنهم أحرقوا في البصرة مواضع عدة، (وفي جملة ما أحرقوا دارين للكتب، إحداهما وقفت قبل أيام عضد الدولة بن بويه، فقال عضد الدولة: هذه مكرمة سبقنا إليها، وهي أول دار وقفت في الإسلام، والأخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان، كان بها نفائس الكتب وأعيانها)[3].

والذي يؤخذ من هذا النص، ان عضد الدولة البويهي وهو ممن أحرز خزانة كتب جليلة، قد رأى هذه الخزانة البصرية، واعترف بسبق واقفها الى هذه المكرمة.

ثالثاً: خزانة كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة:

هذه الخزانة وقفها على طلاب العلم بالبصرة، الوزير أبو منصور بن شاه مردان، ولا ندري متى وقفها، بيد أننا نعرف الخاتمة المحزنة التي إنتهت إليها كتبها، فقد ذكر ابن الأثير في أحداث سنة 483هج/1090م، ان العرب حين نهبهم في تلك السنة، أحرقوا في ما أحرقوا، هذه الخزانة التي كان بها نفائس الكتب وأعيانها[4].

رابعاً: خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهي في البصرة:

ذكرت هذه الخزانة الحافلة في جملة حوادث سنة 357هج/ 967م، قال مسكويه في سياق كلامه على مصادرة صاحبها الحبشي حين أراد أن يعصى أخاه عزّ الدولة بختيار أمير بغداد، إن مما صودر منه: (خزانة كتبه وفيها خمسة عشر ألف مجلد،

---

[1] كانت وفاة عضد الدولة في سنة 372هج/ 982م.

[2] ابن الجوزي: المنتظم 9: 53.

[3] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 10: 122.

[4] ابن الأثير: الكامل في التاريخ 10: 122/ كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 178.

سوى الأجزاء والمشرس[1] غير المجلد)[2]. وقد أشار ابن الأثير إلى هذه الخزانة في كلامه على هذه السنة من تاريخه، بما لا يخرج عما ذكره مسكويه في تجارب الأمم.

ولم تفصح المراجع التاريخية التي بيدنا عن كيفية جمع هذه الخزانة العظيمة ولا عن مبلغ انتفاع صاحبها من علم ما فيها.

خامساً: خزانة أبي خليفة في البصرة:

صاحب هذه الخزانة، من أهل المائة الرابعة للهجرة، وقد جمع كتبها في داره بالبصرة، وليس لدينا من أخبار خزانته سوى ذكر خفيف لها في حكاية ساقها التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة)، لسان أبي علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايذجي، قال: (وحدثني صديق لأبي وعمي، أيام وفدا الى كور الأهواز في فتنة الزنج فلما قدمت الى البصرة قدمتها مع أبي، فأنزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا، ومكنني من كتبه، فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت واحب، وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله، فإذا كان الليل جلسنا وتحادثنا فربما رمتُ القراءة عليه فيجيبني، فإذا أضجرته بكثرة القراءة عليه يقول: يا بنيّ روّحني فأقطع القراءة، وإذا استراح أخرج من كمه دفتراً في ورق أصفر من الورق العتق، فيقول إقرأ عليّ من هذا فأنه خطي وما تقراه عليّ فهو غير خطي، فكنت أقرأ عليه منه، وكان فيه ديوان عمران بن حطان...)[3].

ر- مكتبة الري

أُحرقت مكتبة الريّ التي كانت تضمّ أربعمائة ألف كتاب بسبب تشيّع أهلها، وكان مؤسّسها على ما يبدو هو الصاحب بن عبّاد الذي شيّد المدارس والمساجد وأسّس

---

[1] قال مسكويه في تجارب الأمم: كذا في الأصل، وعند ابن الأثير وفي القاموس المحيط: المسرس، وقال صاحب تاج العروس: يقال مصحف مشرز ومسرس، المشدود بعضه الى بعضه، المضموم طرفاه، فإن لم يضم طرفاه فهو مسرس بسينين.

[2] مسكويه: تجارب الأمم 2: 246، حوادث سنة 357هج، طبعة امدروز.

[3] التنوخي: نشوار المحاضرة 2: 166.

تلك المكتبة الفريدة التي كانت تلبّي حاجات علماء الريّ وطلاّبها يومئذٍ، وكان سكّان المدينة يعدّون بالملايين آنذاك.

أمّا الذي ارتكب تلك الجريمة المروّعة فهو السلطان محمود الغزنويّ الذي عُرِفَ عنه تعصّبه وتكبّره وتعجرفه واستبداده، وقد سيّر جيشاً جرّاراً إلى المدينة لتشيّع أهلها وانتشار العلم في ربوعها، ورواج المذهب الشيعيّ في أرجائها، واقترف مذبحة جماعيّة بحقّ الاهإلي، وأمر بإخراج الكتب من المكتبات، وفرز الشيعيّة منها ووضعها جانباً، فصارت كالتلّ العظيم، ثمّ أحرقها جميعاً.

ز- دور الكتب ببخارى

توجد مكتبة للسامانين في بخارى لا تقل أهمية عن المكتبة التي بناها سابور ابن اردشير في بغداد، وقد كتب ابن سينا(370-427هج) يصف هذه المكتبة التي إنتفع بها في بخارى: (دخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها فوق بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه، وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد، وكانت المكتبات غنية بالكتب، مملوءة بكثير من الذخائر، ولها فهارس منظمة، ويحكي ابن سينا أنه رأى من الكتب في مكتبة السامانيين ما لم يقع إسمه قط الى كثير من الناس، وما كان رآه من قبل، ولا رآه أيضاً من بعد) [1].

س- خزانة الكتب في حلب

- خزانة ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي النحوي، أبو الحسن الشهيد:
أنه كان من كبار النحاة شيعياً، وبعد قتله أحرقوا خزانة الكتب المشتملة على عشرة آلاف كتاب كان وقفها سيف الدولة من آل حمدان، وكان المتولي عليها ثابت الحلبي[2]. تولى خزانة الكتب بحلب، التي وقفها سيف الدولة الحمداني.

---

[1] محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص105.

[2] أقا بزرك الطهراني: طبقات أعلام الشيعة 2: 41.

ش- مكتبة أبو طالب ابن عمار بطرابلس

أبو طالب ابن عمار[1] (.....- 464هج)

هو الحسن[2]، وقيل: عبد اللّه بن عمار الكُتامي، أبو طالب الملقّب بأمين الدولة، وبنو عمار: أسرة وفدت على مصر من بلاد المغرب مع الخلفاء الفاطميين، ثم رحلت إلى طرابُلس الشام، فتولّت القضاء والحكم بها، وبقيت في أيديهم إلى أن أخذها منهم الفرنج في الحروب الصليبية سنة (502 هج).

وكان أبو طالب محبّاً للعلم، حريصاً على نشره، أنشأ مكتبة كبيرة بطرابلس، وجعل منها مركزاً للحركة العلمية، وكان قاضياً بها، ثم استولى عليها سنة (462هج).

قال ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه: كان ابن عمار رجلاً عاقلاً فقيهاً، سديد الرأي، وكان شيعياً من فقهائهم، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفاً.

عن ناصر الدين بن الفرات المصري في تاريخه في حوادث 688هج عند ذكر أخبار طرابلس الشام: (ثم تغلب عليها قاضيها أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار ولم يزل بها الى أن توفي سنة 464هج، وكان ابن عمار هذا رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي وكان شيعياً من فقهائهم وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفاً) [3].

وعن كتاب (الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري) عن أبي العلاء المعري، ص557 عن القاضي كمال الدين عمر بن العديم: (أن أبا العلاء رحل الى دار العلم بطرابلس للنظر في كتبها، قال واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد، ولم يكن

---

[1] الكراجكي: كنز الفوائد 1: 20 برقم 15، المقدمة/ الذهبي: تاريخ الإسلام (حوادث 461 ـ 470هج) 15/ النوري: مستدرك الوسائل (الخاتمة) 3: 498/ الأميني: أعيان الشيعة 5: 217/ آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 109، 113/ آقا بزرك: الذريعة 3: 105 برقم 341.

[2] وهو غير الحسن بن عمار، أمين الدولة، الذي ولي الأمور بمصر للحاكم الفاطمي، سنة 386 هج، وقتل سنة 390 هج، انظر ترجمته في الأعلام : 2: 208.

[3] محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 218.

بطرابلس دار علم في أيام أبي العلاء وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار في سنة 472هج، وكان أبو العلاء قد مات قبل جلال الملك في سنة 449هج ووقف ابن عمار بها من تصانيف أبي العلاء كتاب الصاهل والساحج والسجع السلطاني والفصول والغايات والسادن واقليد الغابات ورسالة الأغريض، واعترضه الباحث المنقب الدكتور مصطفى جواد البغدادي المعاصر فيما كتبه في مجلة العرفان(2: 149 م33) بأن قوله جدد دار العلم يدل على أنها كانت فتلفت ثم جددت فهو بقوله جدد دون انشأ قد أجاب نفسه بنفسه، قال ورأيت في تاريخ ناصر الدين بن الفرات المصري في حوادث سنة 688هج ما يؤيد هذا حيث قال ان القاضي أبا طالب الحسن ابن عمار أمين الدولة كان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفاً، فهو صريح في ان دار العلم كانت من إنشاء أمين الدولة الحسن بن عمار المعاصر لأبي العلاء وهو لا يعارض تجديد جلال الملك لها، فأمين الدولة انشأها وجلال الملك جددها بمعناه (قال المؤلف) وصاحب كتاب (الانصاف والتحري) لا بُدَّ أن يكون نقل قوله جدد دار العلم عن غيره وحمله على ان معناه انشأها ولم يتفطن لأن معناه أنها كانت وهو جددها فلذلك اعترض على ابن العديم بما اعترض، وابن العديم اعرف منه بأحوال أبي العلاء، وإذا كان في عصر أبي العلاء مكتبة فيها مائة ألف مجلد في بلد قريب من بلده لم يكن ليفوته النظر في كتبها والاستفادة منها)[1]. ولابن عمار كتاب (جراب الدولة) في إقتصاديات الدولة الإسلامية وشؤونها الأخرى. وألّف له الكراجكي الفقيه الإمامي كتاب(البستان) في الفقه. وكان كريماً، كثير الصدقة، عظيم المراعاة للعلويين[2].

وفاته: توفي في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة.

---

[1] محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 218.

[2] النجوم الزاهرة: 5: 89 حوادث سنة (464 هج)، واسم المترجم فيه: عبد اللّه بن محمد بن عثمان القاضي أبو طالب أمير الدولة. أقول: لعل عثمان تصحيف عمار، فقد ورد اسمه في طبقات أعلام الشيعة: عبد اللّه بن محمد بن عمار القاضي الجليل أبو طالب.

ص- مكتبة الفاطميين في القاهرة

وهي من أشهر وأعظم المكتبات خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، حيث أنشأها الفاطميون بالقاهرة، ونافسوا بها خلفاء بغداد، وجعلوها في القصر الفاطمي، وكانت موضعاً للدراسة، ويقال أنها كانت من عجائب الدنيا، ولم يكن في جميع البلاد الإسلامية دار كتب أعظم منها.

ويقال (أنها كانت تشمل على 1,600,000 كتاب، وكان فيها الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة، ومما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي، لما انشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة وجعل فيها من كتب القصر 100،000 كتاب مجلد، وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام)[1].

(وقد ساعد على عظم وازدهار هذه المكتبة ما حمله المعز عند رحيله الى مصر من الكتب الكثيرة التي كانت في مكتبته الخاصة، وما كان من رغبة الفاطميين في منافسة الدولة العباسية وتشجيعهم العلم والتعليم وسياستهم في تقريب العلماء والأدباء والشعراء، كل ذلك أدى الى تشجيع الدرس والتحصيل والبحث والتأليف ونسخ الكتب ومعارضتها ونقدها وكتابة الذيول لها واقتناء المؤلفات والمخطوطات فضلاً عن انتشار المكتبات في ذلك العصر وادراك المسلمين فائدتها)[2].

(ولم تكن المكتبات في نظر الفاطميين أقل أهمية من المساجد في بث عقائد الشيعة بين الناس، لهذا بذل الخلفاء الفاطميون ووزراؤهم مجهودات عظيمة في زيادة عدد الكتب التي تتناول شتى فروع العلم والمعرفة، حتى فاقت مكتبة القصر كل المكتبات الإسلامية في العالم في ذلك الحين)[3].

---

1 المقريزي: الخطط 2: 129/ محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية، ص99-100.

2 سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص207.

3 حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص428.

يقول أحمد شلبي: (وقد ظلت مكتبة القصر محتفظة برونقها حتى إشتعلت الحرب الداخلية في عهد المستنصر، وفي هذه الأثناء قام الأتراك الغوغاء بالسلب والنهب في العاصمة وإعتدوا على دار الخليفة فهدموا ما بها من نماذج الفن الرائع، ثم عرجوا على المكتبة فاعتدوا على هذا التراث الجليل من العلم والمعرفة، ومن المؤلم حقاً ان تستعمل المخطوطات الثمينة والكتب النادرة لتشعل سجائر هؤلاء البرابرة، وأن يقوم عبيدهم واماؤهم بأن يتخذوا من جلودها نعالاً يلبسونها في أرجلهم وقد ألقي عدد كبير من الكتب في النيل، وحرق عدد وافر منها، وحمل بعضها الى سائر الأقطار، وبقي منها ما سفت عليه الرياح والتراب، فصار تلالاً تعرف بتلال الدراسة بجوار الأزهر، وقد حرص البرابرة الأتراك أن يقضوا على هذه الكتب لاعتقادهم أن فيها كلام المشارقة الذي يخالف مذهبهم) [1].

ويقول أيضاً الدكتور أحمد شلبي: (ويعلم الله أنه ما كان لهم علم بكلام المشارقة ولا بكلام المغاربة، ولا بأي لون من ألوان العلوم، وإنما هو الجهل والهمجية دفعا هؤلاء الغوغاء ان يرتكبوا هذه الجريمة العظمى، وأن يطعنوا المدنية الإسلامية في أشرف مقوماتها، وحينئذ تقدم صلاح الدين الأيوبي فقضى على هذه المكتبة، ولكن المنصف لا يستطيع هنا إلا أن يلومه متسائلاً: لماذا وقف صلاح الدين من الكتب هذا الموقف وبخاصة بالنسبة لما لم يتعارض منها مع مذهب أهل السنة)[2].

ويذكر الدكتور حسن إبراهيم حسن في ذلك: (فالأيوبيون السنيون الغلاة، الذين كانوا أعداء الداء للشيعة، لم يحاولوا القضاء على الشعائر الشيعية فحسب، بل عملوا على إزالة كل معالم الحضارة الفاطمية وثقافتها)[3].

أما خزانة الكتب التي بالقصر، فكانت تحتوي على الكتب الخطية النادرة في مختلف العلوم، حتى أنه ذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن أحمد فأمر خزان

---

1 أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص198.

2 أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص198-199.

3 حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص383.

دفاتره فأخرجوا من خزانته نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب العين، منها نسخة بخط الخليل بن أحمد، كما حمل إليه رجل نسخة من كتاب الطبري إشتراها بمائة دينار، فأمر العزيز [بالله] الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه [1].

وكانت عدة الخزائن التي برسم الكتب، في سائر العلوم بالقصر، أربعين خزانة، خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة، وان الموجود فيها من جملة الكتب المخرجة في شدة المستنصر، ألفان وأربعمائة ختمة قرآن، ووجدت صناديق مملوءة أقلاماً مبرية من براية ابن مقلة وابن البواب وغيرهما [2].

وتحوي هذه الخزانة على عدة رفوف وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات، ويسير من المجردات: فمنها الفقه على سائر المذاهب[3].

وقد أصاب هذه الخزائن من الاحن بتوالي الفتن، فألقي بعض كتبها في النار، والبعض الآخر في النيل وترك بعضها في الصحراء[4]. وقد ظلت مكتبة المعز الفاطمي مفتوحة ينتفع الجمهور بما فيها من الكتب الى سنة 516هج [5].

وبجانب مكتبة القصر، كانت هناك مكتبات أخرى في مصر الفاطمية، كمكتبة دار الحكمة، ومكتبة دار العلم، وكانت مكتبة دار العلم متصلة بمكتبة دار الحكمة التي أمدت بكثير من المؤلفات للاطلاع والنسخ والبحث والدراسة. وكان يباح للناس الانتفاع بها، فيأخذون ما يحتاجون إليه من المداد والأقلام والأوراق والمساند وكان مشهورو الأستاذة المتصلين بدار الحكمة يقيمون مناظرات يحضرها الحاكم فيصلهم لأجلها بالهبات ويخلع عليهم الخلع [6].

---

[1] المقريزي: الخطط 2: 127.

[2] المقريزي: الخطط 2: 127.

[3] المقريزي: الخطط 2: 128.

[4] جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي 3: 231.

[5] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص382.

[6] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص428.

وقد اشتملت هذه الكتب على مصنفات في الفقه في جميع المذاهب واللغة العربية والحديث والتاريخ والسير، والفلك والدين والكيمياء، هذا عدا المصاحف التي إحتوتها المكتبة [1].

وفعل أكثر من ذلك مع مخازن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر كما ذكره المقريزي (ت 848 هج) في ذكر الخزانات التي كانت في قصر الفاطميين عن خزانة الكتب، وكانت من عجائب الدنيا ويقال أنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال: أنها كانت تشمل ألف وستمائة ألف كتاب، وقال قبلها [أخذ جلودها عبيدهم وإماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلها وأحرق ورقها تأولا منهم أنها خرجت من قصر السلطان وأن فيها كلام المشارقة الذي يخالف مذهبهم سوى ما غرق وتلف وحمل إلى سائر الأقطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصارت تلالاً باقية إلى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب].

وبهذه المناسبة يذكر السيد العسكري: (أسس مكتبة الكرخ وزير البويهيين من أتباع مدرسة أهل البيت فلما استولى السلجوقيون من أتباع مدرسة الخلفاء أحرقوها وأحرقوا مكتبة الشيخ الطوسي بالكرخ، وفعل أكثر من ذلك مع خزائن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر عند استيلاء صلاح الدين على الحكم.

يا ترى كم كتم عنا من سنة الرسول بسبب تحريق الكتب والمكتبات التي كان أصحابها من مخالفي مدرسة الخلفاء، وكم كان فيها أحاديث صحيحة مسلسلة عن رسول الله (ص) في حق آل الرسول بما في ضمنها أحاديثه في الوصية، ذهبت عنا بسبب هذا النوع من الكتمان والله أعلم بذلك. وأهم من كل ما ذكرنا من أصناف كتمان سنة الرسول (ص) تحريف سنة الرسول وسيرة الصحابة)[2] .

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص433.

[2] مرتضى العسكري: معالم المدرستين 1: 424-425.

ض- خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف

وهي الخزانة الواقعة في النجف الأشرف في صحن مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، وتسمى أيضاً بـ (الخزانة الغروية والعلوية، أو المكتبة العلوية والحيدرية) ولها أسماء أخر إلاّ أنها عرفت أخيراً بمكتبة الروضة الحيدرية.

وهي خزانة المشهد الشريف الغروي، وهذا المشهد من أقدم الآثار الإسلامية في العراق وأكثرها روعةً وجمالاً، وفيه قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع)[1]. وفي صحن هذا المشهد، خزانة كتب أنشئت منذ عهدٍ بعيد، وقد عُني بأمر هذه الخزانة وإغنائها بالكتب الخطية الثمينة، غير واحد من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار، ومن أشهرهم عضد الدولة البويهي (ت 372هج). ويعود تاريخ تأسيسها الى القرن الرابع الهجري، إذ يذهب البعض الى أنّ المؤسس لها وواضع لبنتها الأولى هو عضد الدولة البويهي(ت 372هج)[2].

ولهذه الخزانة أهمية كبرى، لسببين:

أحدهما: كونها بجوار مرقد سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام.
وثانيهما: وجود الحوزة العلمية المباركة في النجف الأشرف.

قال الشيخ جعفر آل محبوبة النجفي في معرض كلامه على هذه الخزانة: أنه قد كان فيها منذ قديم الزمان(من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها، وأغلبها بخط مصنفيها أو عليها خطوطهم، بخط جيد متقن، على ورق ثمين، مخطوطة في العصور القديمة، ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر، بل كلها ما قبله، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير، وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب، وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط: ففيها الكوفي والأندلسي واليماني، ومنها قطعة من مصحف

---

[1] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 130/ الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة 7: 224.

[2] الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة 7: 224/ كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 131.

بقطع سفينة، مكتوب على رقّ بخط كوفي، وفي آخره (تم سنة أربعين من الهجرة كتبه علي بن أبي طالب)، ويحسب بعض الأعلام الخبيرين أنه خط الأمير(ع) وأكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف، ففيه ما يقرب من أربعمائة مصحف، وفيها خط الأربعمائة من الهجرة، وبالجملة فهي من الأعلاق التي لا تقدر بثمن)[1].

ولم تسلم هذه الخزانة الجليلة التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الآثار الخطية، من نكبات الدهر، وعبث العابثين بها على مر الأزمان.

وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزانة المطلعين على أحوالها، أنه: (لتطاول الأيام وإهمال القائمين بهذا المخزن وخلوهم عن العلم، تلف بعضها وأكلت الأرضة الباقي منها بعد ما عاثت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها، وتوجد اليوم في بعض البيوت، في النجف وخارجه، من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية)[2].

وكان البحاثة الأستاذ كاظم الدجيلي، قد زار هذه الخزانة في سنة 1332هج / 1914م فذكر ان: (الكتب الموجودة في خزانة الأمير تقسم ثلاثة أقسام: قسم لُصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة، وقسم أكلته الأرضة وتمزقت أوراقه، وقسم بين ناقص وتام)[3]. وبالرغم مما حلّ بهذه الخزانة العظيمة الشأن من رزايا وملمات في خلال مئات سنين، فأنها ما زالت الى يومنا هذا تحوي كتباً عديدة، بينها العتيق والفريد والنفيس، لا سيما المصاحف الثمينة، وقد وصف بعض الباحثين[4] جملة من هذه الأسفار، ولا يسعنا ذكرها هنا كلها، بل نذكر منها أقدمها

---

[1] آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 148-152.

[2] آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 151-152.

[3] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص132، نقلاً عن مقال بعنوان: وصف كتب خزانة الأمير(ع): لكاظم الدجيلي، المنشور في لغة العرب 4: 40، شهر تموز سنة 1914م.

[4] كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، ص133، نقلاً عن مقال بعنوان: وصف كتب خزانة الأمير (ع): لكاظم الدجيلي، المنشور في لغة العرب 4: 40 - 45، شهر تموز سنة 1914م و 3: 595-600، تحت عنوان خزانة كتب الإمام علي عليه السلام.

، فمن المصاحف:

1- مصحف قديم جداً، مكتوب على الرق بالخط الكوفي، وتُنسب كتابته الى الإمام علي.

2- مصحف قديم جداً، مكتوب على الرق بالخط الكوفي، وتنسب كتابته الى الإمام الحسن بن الإمام علي، وكلا هذين المصحفين من أنفس الآثار الخطية في هذه الخزانة وأثمنها، وأقدمها عهداً.

3- مصحف بالخط الكوفي، كُتب سنة (301هج/ 913م).

وهنالك مصاحف أخرى كثيرة، أحدها بخط ياقوت المستعصمي، والآخر بخط أحمد التبريزي الخطاط الشهير.

وأغلب المصاحف التي تضمها هذه الخزانة، من أحسن ما كتبه الكاتبون، وأجود ما جلده المجلدون، وذهبه المذهبون وزخرفه المزخرفون، فيها تتجلى فنون النسخ والتزويق والتجليد بأجلى مظاهرها.

ومن المخطوطات الأخرى التي ترى اليوم في هذه الخزانة:

1- كتاب قوى الأغذية: لعله مؤلفات حنين بن اسحق، وهي نسخة قديمة جداً، كتبها محمد بن يوسف الوراق، بخط كوفي .

2- المسائل الشيرازية: لأبي علي الفارسي، أوحد زمانه في علم العربية، وهي نسخة قديمة جداً، قرئت على المؤلف في سنة 363هج/ 973م.

3- شرح مقصورة ابن دريد: لابن خالويه، قرئت على شارحها ابن خالويه في سنة 375هج/ 985م، وعليها إجازة بخطه.

4- شرح شعر النابغة ومقصورة ابن دريد وقصائد للأعشى وأمرئ القيس، قطعة صغيرة منه، كُتبت في نحو المائة الخامسة للهجرة.

5- كتاب المعتبر في الحكمة: لأبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي، طبيب المستنجد بالله(قطعة منه، كُتبت في بغداد سنة 538هج/ 1143م).

6- التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى في النجف سنة 460هج/ 1067م، الجزء الثاني كتب سنة 576هج[1] / 1180م.

7- معجم الأدباء: لياقوت الحموي(ت 626هج/ 1228م)، الجزء الأول بخط المؤلف.

8- كتاب في اللغة: على غرار فقه اللغة للثعالبي، وليس به، كتب في حلب سنة 640هج/ 1242م.

9- الأسرار الخفية: في المنطق والطبيعي والألهي: للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المتوفى سنة 726هج/ 1325م، ثلاثة أجزاء بخط المؤلف[2].

10- التقريب: لأبي حيان النحوي الأندلسي(ت745هج/ 1344م) بخط المؤلف.

11- شرح كتاب الايلاقي في الطب: لعبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العتائقي الحلي، من أبناء المائة الثامنة للهجرة، كتبه شارحه سنة (755هج/ 1354م) في المشهد الغروي[3].

12- التصريح في شرح التلويح الى أسرار التنقيح في الطب[4]: لابن العتائقي المذكور، الجزء الثاني كتبه شارحه بخطه في سنة 772هج/ 1370م في المشهد الغروي.

13- شرح الملخص: لعلي بن عمر الكاتبي القزويني، الجزء الثاني أوقف سنة 776هج/ 1374م.

14- شرح ديوان المتنبي: لابن العتائقي المذكور(قطعة صغيرة منه بخط الشارح سنة 781هج/ 1379م).

15- شرح صفوة المعارف(في الهيئة): لابن العتائقي. وهي بخط الشارح، كتبها سنة 787هج/ 1385م في المشهد الغروي.

---

[1] اقا بزرك: الذريعة 3: 330، طبعة النجف، عام 1357هج.

[2] اقا بزرك: الذريعة 1: 510 الرقم 2507 بالنسبة للمؤلف، و 2: 145 الرقم 175 بالنسبة للنسخة.

[3] في خزانة هذا المشهد من تصانيف ابن العتائقي نحو ثلاثين كتاباً.

[4] اقا بزرك: الذريعة 4: 196 الرقم 975 ، طبعة طهران سنة 1360.

16- الشهدة شرح تعريب الزبدة(في الهيئة): لابن العتائقي، وهي بخط الشارح.
وهنالك من الكتب ما لا يمكن حصره في هذا المقام، من ذلك مؤلفات لابن كمونة اليهودي البغدادي، كتبت بخطه في حدود 670هج/ 1271م.
لقد ردد التاريخ ذكر غير واحدٍ من خزنة كتب هذه الخزانة في مختلف العصور، منهم:
1- يحيى بن عليان: كان من كبار علماء عصره، وقد ورد ذكره في فرحة الغري[1].
2- محمد بن أحمد بن شهريار: وقفنا على ذكره في أول كتاب الصحيفة السجادية [2]، في قول القائل: حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد ابن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله. قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن لخزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع الأول من سنة 516هج / 1122م قراءةً عليه وأنا أسمع، قال...).
3- محمد جعفر الكيشوان[3].
4- محمد حسين الكتابدار بن محمد علي الخادم: قال البحاثة الشيخ جعفر محبوبة، ان بعض الأعلام(وقف على كتاب عمدة الطالب بخطه، فرغ من كتابته سنة 1095هج/ 1683م، وعليه حواشٍ كثيرة بخطه، وهو من العلماء في النسب)[4].

فيكون هذا الرجل من أبناء المائة الحادية عشرة للهجرة ولعله أدرك أوائل المائة الثانية عشرة.

---

1 الرسالة 6: 1548.

2 الصحيفة السجادية، كتاب الأدعية، مروي عن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين، ولهذا الكتاب نسخ خطية عديدة في كثير من خزائن الكتب، ومنه نسخة حسنة في خزانة كتب المتحف العراقي، برقم 196.

3 آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 151.

4 آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 151/ مجموعة باحثين: النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية 2: 496.

5- ومنهم علي بن إبراهيم فأنه ورد اسمه على ظهر شرح طوالع البيضاوي أنه ممن نظر فيه في سنة 950هج والنسخة في الخزانة الغروية وكان معروفاً بالغطاوي [1].

وهي موجودة حتى الآن في ضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد جلب إليها من الكتب من سائر البلاد الإسلامية، حيث يوجد فيها من الكتب القيمة النادرة الوجود، كما يوجد فيها مخازن لكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة [2].

يقول الدكتور أحمد شلبي: (والمكتبة الحيدرية هي خزانة المشهد الشريف الذي به قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، ويرجع تاريخها الى عهد بعيد، وتبعية هذه المكتبة لهذا المشهد كانت السبب في أن كثيراً من الوزراء والأمراء وأعيان الشيعة اهتموا بها اهتماماً كبيراً، وأهدوا إليها كل غال وعزيز، ومن أشهر هؤلاء عضد الدولة البويهي(ت 372هج)، وهي تحوي مجموعة من الكتب الفارسية والعربية لا نظير لها، ولا تقدر بمال، وأكثرها بخط المؤلفين، أو على الأقل يحوي خطوطهم، أما المصاحف التي بها فهي تحف بديعة، وكثير منها كتبه مشاهير الخطاطين كياقوت المستعصمي وأحمد التبريزي، أما المصحف الذي ينسب كتابته الى الإمام علي فلا يوجد الآن في المكتبة وإنما يوجد في الضريح نفسه، وبجانب المصاحف توجد كتب كثيرة ذات قيمة أدبية عظيمة منها نسخة من الرسائل الشيرازية لأبي علي الفارسي، ومنها الجزء الأول من معجم الأدباء لياقوت والتقريب لأبي حيان الأندلسي، وكل منها بخط مؤلفه، الى جانب نهج البردة المنسوب للإمام علي، والى جانب عدد ضخم من كتب الشيعة وبخاصة التي تبحث عن الإمامة والوصاية) [3].

---

[1] آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 151.

[2] آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها 1: 148.

[3] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص186- 187 .

لذلك قام الكثير من العلماء بإهداء كتبهم العلمية- التي أغلبها بخطوطهم- الى هذه المكتبة المباركة، وكذلك قام بعض الأمراء بشراء كميات كبيرة من الكتب ووقفها عليها، ولكن لم نعثر على رقم دقيق حول عدد الكتب الموجودة في الخزانة، فالشيخ علي الشرقي يقول أنها تحتوي على (400) الف كتاب[1]، أما كاظم الدجيلي فيقول أنها كانت (40) الف أو (400) الف كتاب[2].

لقد زرت مكتبة الروضة الحيدرية في نهاية العام 2008م والتقيت بالمسؤول عنها السيد هاشم الميلاني واطلعت عليها وعلى الأقسام الموجودة فيها، ووجدت الدعم لها والاهتمام بها من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله ورعاه، وكذلك العلماء والمؤلفين والمثقفين والخيرين من أبناء الشعب العراقي.

وذكر لي السيد هاشم الميلاني الأقسام التي تمّ انجازها في مكتبة الروضة الحيدرية:

- المكتبة العامّة: تحتوي على آلاف الكتب في العلوم المختلفة، وبمختلف اللغات الحية، لتكون في خدمة روّاد العلم وطلاّب الفضيلة .

- المكتبة المختصّة بأمير المؤمنين(ع): وهي مكتبة تجمع في طيّاتها ما كتب بكافّة اللغات العالمية حول أمير المؤمنين(ع) وحياته وسيرته، وما يتعلّق بنهج البلاغة وشروحه، سواء كانت هذه البحوث مستقلّة أو ضمنية .

- المكتبة الإلكترونية: تحتوي على أحدث أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر)، مع مئات الأقراص الليزرية في مختلف العلوم الدينية والدروس الحوزوية والمحاضرات وغيرها.

---

[1] مجلة لغة العرب: السنة الثالثة، ص328.

[2] مجلة لغة العرب: السنة الثالثة، ص595.

- موقع مكتبة الروضة الحيدرية على الانترنيت: يحتوي على كتب وبحوث حول أمير المؤمنين(ع)، وحول مدينة النجف الأشرف، والحوزة العلمية، ومكتبة الروضة الحيدرية .

ويأمل في المستقبل تكميل الأقسام المدرجة أدناه:

- قسم المخطوطات: يحتوي هذا القسم على ما تبقّى في الخزانة الحيدرية من مخطوطات ونفائس، وما يُهدى إلى المكتبة أو يُشترى أو يُصوّر من سائر المكتبات.

- قسم التحقيق والنشر: وذلك بناء على تأكيد سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظلّه) على نشر الكتب العلمية وإيجاد ثقافة القراءة لدى عموم الناس، سيتم تفعيل هذا القسم الذي يتكوّن من لجان علمية تقوم بإحياء التراث المختصّ بأمير المؤمنين وذرّيته الأطهار (عليهم السلام)، وكذلك سائر العلوم الإسلامية، تأليفاً وتحقيقاً وترجمة .

- قسم الندوات والدروس الدينية: ويأخذ هذا القسم على عاتقه إقامة بعض الدروس والندوات العلمية والتثقيفية في المناسبات المختلفة، بحسب الحاجة وتشخيص الأولويات .

- تهيئة قسم خاص للنساء: وذلك نظراً لضرورة الاهتمام بالتثقيف النسوي المؤثر في سلامة الأسرة والمجتمع.

- قسم المجلاّت والصحف: ويحتوي على أهمّ المجلاّت والصحف المنشورة في داخل العراق وخارجه .

- نشرة المكتبة: تعني بالكتب والمكتبات والتراث ومدينة النجف الأشرف .

ولا تتحقق هذه الأقسام إلا بالتوكل على الله سبحانه وتعالى وبتظافر الجهود من قبل العاملين فيها والدعم المادي والمعنوي من الآخرين سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات وعناية وتسديد صاحب الروضة المطهرة (عليه السلام) .

6- المساجد والكتاتيب

أ- المساجد:

المسجد وهو في الإسلام، مركز للعبادة والتوجيه الفكري والأخلاقي والسياسي، وللتعاون على أعمال الخير والبر، وله دور مركزي ورئيسي في الفعاليات والأعمال التى تقع فى هذه الدائرة.

والنص التالي يكشف عن قيمة المسجد ودوره فى المجتمع الإسلامي: عن أمير المؤمنين علي(ع) قال: (من اختلف الى المسجد أصاب إحدى الثمان: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على الهدى أو ترده عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية) [1].

وقد كانت المساجد، فى التاريخ الإسلامي، مدارس للفكر والثقافة، ومنابر للتهذيب والتربية ومواقع للحركة والثورة والعمل الاجتماعي والسياسي، ومن أنشط المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية فى حياة المسلمين. وكانت تقوم بمهمة أساسية فى نقل مواريث الحضارة الإسلامية من جيل الى جيل. كما كانت معقلاً من أمنع معاقل الفكر والقيم الإسلامية، وفي هذا المعقل إستطاع المسلمون أن يحفظوا تراثهم الفكري والحضاري من غارة العدوان الجاهلي[2].

يعتبر المسجد أهم مؤسسة تعليمية في الإسلام، وأن تاريخ التربية الإسلامية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، ودراسة هذه المؤسسة تعني دراسة المكان الرئيسي لأهم منابع الحياة العلمية والثقافية في الإسلام، ولهذا يعتبر المسجد أقدم مؤسسة تعليمية إسلامية، فلقد قام الرسول(ص) بعد هجرته مباشرة بتأسيس المساجد، وتابعه بعد ذلك المسلمون، ولعل السبب الرئيسي في إتخاذ المسجد مركزاً هاماً لتعليم العلوم يرجع الى أن الدراسات الإسلامية في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الأسلام كانت

---

[1] الحراني: تحف العقول، ص166.

[2] الآصفي: الجسور الثلاثة، مادة: المسجد.

دراسات دينية تتضمن تعليم الدين الجديد وتفسيره وشرحه كانت جزءاً من العبادة، ولذا كان من السهل على المسلم التوجه الى المسجد للتفقه وأداء الفروض الدينية[1].

وكان أئمة أهل البيت عليهم السلام يحثون المسلمين على الذهاب الى المساجد، لأنه مكان للتعليم والتفقه والزاد الروحي وحل المشاكل الاجتماعية.

لم يكن المسجد في أصل بنائه وتأسيسه مقتصراً على العبادة وأداء الشعائر الإسلامية، وإنما كان المنطلق الأول لتثقيف المسلمين وتعليمهم الأحكام الشرعية وما يتعلق بشؤون الحياة والمجتمع الأسلامي الناشيء.

يقول جوستاف لوبون: (وكما أن مساجد المسلمين مركز للاجتماع وملجأ للغرباء، ومرجع للمرضى، هي كذلك موئل للتعليم وفي أصغر المساجد يعلم الأولاد، وتعد المساجد الكبيرة من الجامعات التي لا تقل أحياناً عن جامعات أوروبا أهمية) [2].

ولهذا كان المسجد مركزاً للحياة الروحية والاجتماعية والسياسية [3].

وإزداد اهتمام الشيعة بالمساجد، خصوصاً في الفترات التي يأمنون فيها من الإضطهاد، كما حدث في عهد الدولة البويهية، حيث عهد المطيع لله لنقيب الطالبيين في بغداد، أن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها وأقطارها وأن يوقف عليها الأوقاف ويتعهدها بالإصلاح[4].

اتخذ علماء الشيعة وائمتهم المساجد مكاناً لتعليم العلوم الإسلامية، كما اهتم الفاطميون اهتماماً كبيراً بالمساجد، وجعلوها مراكز لنشر علوم أهل البيت عليهم

---

[1] محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، ص226.

[2] عبد الوهاب حمودة: فضل المسجد على الثقافة الإسلامية، ص423.

[3] محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية، ص75.

[4] القلقشندي: مآثر الأناقة 3: 167.

السلام، حتى أصبحت أهم الأماكن التعليمية في ذلك العصر لما أعطوها من المكانة الرفيعة.

واذا وضعنا في الاعتبار أن المساجد كان يدرس بها أكثر من معلم واحد، بدليل أن عدد المجالس وحلقات الدرس كانت تعقد فيه مقسمة بين الفقهاء وغيرهم من معلمي العلوم، وبالتالي فإن حلقات المعلمين قد زادت كثيراً عن عدد المساجد التي كانت قائمة في ذلك العصر.

ولهذا كان المسجد أول مؤسسة تعليمية إسلامية اتخذها الرسول الأكرم محمد (ص) للتعليم وإدارة شؤون المسلمين من الناحية الفكرية والثقافية والاجتماعية.

استمر علماء الشيعة على تعليم شيعتهم في المساجد، وكان في بغداد عدة مساجد للشيعة يجتمعون فيها للدرس والتعليم، ولكن العباسيين وضعوا عليهم العيون، وأحصوا عليهم تحركاتهم ومنعوهم من التدريس فيها، ومن هذه المساجد:

أولاً: مسجد براثا في بغداد:

قال الخطيب البغدادي: (وكان في الموضع المعروف بـ (براثا) مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينتسب الى التشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه، فرفع الى المقتدر بالله أن الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد، فأمر بكبسه يوم الجمعة وقت الصلاة فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحبسوا حبساً طويلاً، وهدم المسجد حتى سوى بالأرض وعفى رسمه ووصل بالمقبرة التي تليه، ومكث خراباً الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة) [1].

وكان ابن عقدة يجلس في مسجد براثا ويحدث الناس، كما أنه كان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب[2].

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1: 109/آدم متز: الحضارة الإسلامية، ص116.

[2] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 352-353.

ثانياً: مسجد الرصافة ببغداد:

كان ابن عقدة يُعلم الناس في مسجد الرصافة ويملي على تلاميذه فيه، قال الخطيب البغدادي: (أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد...ابن عقدة إملاء في جامع الرصافة في صفر من سنة ثلاثين وثلثمائة)[1].

قال الطوسي: (حدثنا أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ إملاء في مسجد الرصافة جانب الشرقي ببغداد في ذي القعدة سنة أحدى عشرة وأربعمائة)[2].

وكان أبو عبد الله الحسين بن أحمد البزار (ت447هج) يدرس بمسجد الشرقية بعد أن منع من تدريسه في مسجد المنصور[3].

ثالثاً: مسجد البصرة:

وكان المفجع محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب البصري، يجلس في جامع البصرة فيكتب الناس عنه ويقرأون الشعر، وتوفي سنة 327هج، وعنه أخذ التبريزي[4].

رابعاً: مسجد الكوفة:

يعتبر مسجد الكوفة من المساجد التي لعبت دوراً مهماً في إذكاء روح البحث ونشر الثقافة الإسلامية، حتى تخرج منه كثير من حملة الفكر الأسلامي على اختلاف اتجاهاتهم وكونوا لهم مدارس علمية لها طوابع مختلفة، وذلك لما أوتيه هذا المسجد من الفضل والمكانة من بين المساجد الأخرى، مما أدى الى تزاحم العلماء للتعليم والتعلم فيه. وهو أحد المساجد الأربعة، فعن الإمام الصادق(ع) قال: (والله ان مسجدكم هذا (يعني مسجد الكوفة) لأحد المساجد الأربعة المعدودة، المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الأقصى، ومسجدكم هذا ...)[5].

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 5: 15.

[2] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص66.

[3] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 375-376.

[4] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 2: 236.

[5] البراقي: تاريخ الكوفة، ص13.

قال البراقي: (يتضح لك أن مسجد الكوفة قديم، وفضله عظيم)[1].

كان مسجد الكوفة مجمع أهل العلم من الشيعة، باعتبارها من أهم المراكز الشيعية، فهي حاضرة خلافة الإمام علي(ع)، ومهد شيعته وشيعة أبنائه من بعده[2].
فلا غرو إذن أن تكون موطناً لعلماء الشيعة، وأن يكون المسجد هو المكان الذي يقومون فيه بتعليم وتدريس علوم أهل البيت عليهم السلام.

روى الصدوق أن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان، وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي، وعلي بن عيسى المجاور، في مسجد الكوفة[3].

خامساً: جامع الأزهر:

منذ أن قدم جوهر الى مصر ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله، أنشأ تلك المدينة، وأطلق عليها المنصورية وذلك في عام 358هج، وعندما انتقل المعز لدين الله الفاطمي من القيروان الى مصر، للإقامة بها سنة 362هج غير إسم المدينة وسماها القاهرة المعزية نسبة إليه[4]. ولما كان أول ما ينشأ في مدينة إسلامية إنما هو الجامع الذي يجتمع فيه المسلمون لصلاتهم وإدارة شئونهم، وما يتعلق بشعائر دينهم، أنشأ جوهر الأزهر في طليعة ما انشأ ليكون مجلساً لهذا المظهر الديني[5].
وكان بناء الأزهر سنة ستين وثلثمائة للهجرة[6].

ومن خصائص الأزهر أنه بدأ كغيره من المساجد لإقامة الشعائر الدينية، ولم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيها طلاب العلم ورواد المعرفة من كل مكان مختلف

---

[1] البراقي: تاريخ الكوفة، ص12.

[2] يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة، ص284.

[3] عبد الله فياض: تاريخ التربية، ص66.

[4] محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة 1: 8.

[5] محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة 1: 8.

[6] المقريزي: الخطط 3: 105.

العلوم والفنون. ففي سنة 378هج أشار الوزير يعقوب بن كلس على الخليفة العزيز بتحويل الأزهر الى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعقلية، وسرعان ما أصبح الأزهر جامعة علمية تضم طلاب العلم من كافة أرجاء البلاد الإسلامية.

وقد عمل الخليفة العزيز ومن جاء بعده من الخلفاء على تقديم كل ما يحتاجه الطلاب، كما وفروا لهم وسائل المعيشة وأسباب الراحة من غير أجر. وقد زاد في بناء هذا الجامع كثير من الخلفاء والأمراء، وانشأوا فيه مساكن للطلاب تحيط بالمقصورة والصحن من الجهات الأربعة، كما حبسوا عليه كثيراً من الأوقاف[1].

ويعتبر جامع الأزهر أكبر جامعة دينية وثقافية طوال العصور الوسطى، يقول المقريزي: هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة [2].

وقد انشأه الفاطميون لنشر وتدريس المذهب الشيعي، حتى لا يزعجوا أهل السنة بدراسة المذهب في المساجد[3].

ولهذا فقد كان عامراً بتلاوة القرآن الكريم وتلقينه ودراسته والاشتغال بالتفسير والحديث وعلم الفقه والنحو والبلاغة [4].

ففي صفر سنة 365هج جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان بالجامع الأزهر، نقرأ مختصر أبيه في فقه آل البيت في جمع حافل من العلماء والكبراء، فكانت هذه أول حلقة للدرس تعقد بجامع الأزهر[5].

وفي سنة 378هج عين العزيز بالله بالأزهر جماعة من الفقهاء، وكان عددهم سبعة وثلاثين فقيهاً، ويعتبر هؤلاء أول فوج من الأساتذة الرسميين الذين عينوا بالجامع

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص536.

[2] المقريزي: الخطط 3: 156.

[3] أحمد مجاهد مصباح: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص78.

[4] محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية، ص78.

[5] المقريزي: الخطط 3: 274-275.

الأزهر، وقد باشروا مهمتهم العلمية تحت إشراف الدولة بطريقة مستقرة ومنظمة[1].

ويبدو أن الوزير ابن كلس كان له الدور الأكبر في تحويل جامع الأزهر الى معهد للدراسة المنظمة، وهو فيما يظهر أول من فكر في تنفيذ هذا المشروع الجامعي العظيم، ولهذا سأل ابن كلس الخليفة العزيز بالله في أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يحضرون مجلسه ويلازمونه، وقد رتب لهم العزيز أرزاقاً وجرايات حسنة، كما أنشأ لهم داراً يسكنون فيها بجوار الأزهر[2].

وكان ابن كلس نفسه أحد أساتذة هذه الجامعة، ففي رمضان سنة 369هج جلس أبو الفرج يعقوب ابن كلس في صحن الجامع الأزهر متصدراً حلقة العلم، وقرأ على الناس كتابه المعروف باسم الرسالة الوزيرية [3].

والى جانب ابن كلس كان جهابذة العلماء من بني النعمان، ومن أشهر ما قدمه هؤلاء الى مريديهم ومحبي الإستماع الى حلقات دراستهم بالجامع الأزهر كتاب دعائم الإسلام في الحلال والحرام والقضايا والأحكام من أهل بيت رسول الله (ص)، وقد كتبه النعمان [4]. وهكذا كان جامع الأزهر مكاناً للدراسات والأبحاث العلمية، وظل من ذلك التاريخ حتى العهد الحاضر من أكبر الجامعات في العالم الاسلامي[5]. وقد كانت الصبغة المذهبية تغلب على الدراسة بالأزهر، ولاسيما في بداية عهدها، وكان من الطبيعي أيضاً أن تحتل علوم الشيعة الفاطمية وفقه آل البيت من حلقاته الدينية المقام الأول، بيد أنه يمكن أن يقال من جهة أخرى أن هذه الصبغة المذهبية لم تكن مطلقة، ولم تكن لزاماً على الطلاب، بالرغم من

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الشيعية 4: 66، مادة الأزهر.

[2] احمد عبد الرحمن عبد اللطيف الجاحد: الاتجاه الإسلامي عند بعض مفكري التربية في مصر وأثره في التطبيق التربوي، ص102.

[3] سنية قراعة: تاريخ الأزهر في ألف عام، ص102.

[4] سنية قراعة: تاريخ الأزهر في ألف عام، ص103.

[5] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص105.

تمسكها بصبغتها المذهبية العميقة، لم تحاول أن تجري على سياسة الأرغام في طبع الشعب بطابعها، بل كانت تلجأ في ذلك الى سياسة الرفق والتسامح، ولنا في ذلك دليل في المرسوم الديني الذي أصدره الحاكم بأمر الله وهو من غلاة الخلفاء الفاطميين (كما يقال)، ففي سنة 398هج وفيه يقرر بعض الأحكام ويفسرها، على أثر ما وقع بين الشيعة وأهل السنة من خلاف في فهمها، ويحاول أن يوفق في ذلك بين المذاهب المختلفة، وقد جاء فيه كما في كتاب العبر لابن خلدون: يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون، ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون، صلاة الخميس للذين بها جاءهم فيها يصلون، وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع منها ولا هم عنها يدفعون، يخمس في التكبير على الجنائز المخمسون، ولا يمنع من التكبير عليها المربعون، يؤذن بحي على خير العمل المؤذنون، ولا يؤذى من بها لا يؤذنون[1].

هذا وكانت الدراسة في جامع الأزهر حرة تدرس فيها علوم السنة الى جانب علوم الشيعة، فمن الواضح إذن أن الدراسة بالأزهر كانت حتى في الوقت الذي يشتد فيه تيار الدعوة المذهبية، تحظى دائماً بقسط من الحرية يزيد أو ينقص وفقاً للظروف والأحوال، وهذه علامة مضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية حيث تبنت الدولة الفاطمية تدريس غير مذهبها، وأطلقت الحرية لكل المذاهب، ولم تضطهد من لا يقول بقولها، فكان للمالكية خمس عشرة حلقة، وللشافعية مثلها، ولأصحاب أبي حنيفة ثلاث، وهذا من أعظم مفاخر هذه الدولة[2].

يقول: Stanley Lane Pool وهو يتحدث عن الأزهر: (وفي الأزهر يجتمع جمهرة من الطلاب قدموا من البلاد المختلفة في العالم الأسلامي، إبتداء من الساحل الذهبي حتى جزر الملايو، وقد حدد رواق خاص لكل قطر من الأقطار

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 70-71، نقلاً عن ابن خلدون في كتاب العبر 4: 60.

[2] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 4: 71، نقلاً عن ابن خلدون في كتاب العبر 4: 60 / المقريزي: الخطط 3: 279.

ويتلقى الطلاب دروسهم من شيوخ أجلاء ورعين، وليس التعليم بالمجان فحسب، بل أن الطلاب يتلقون جرايات وأطعمة من أوقاف معينة تسد حاجتهم، فالأزهر مثل نموذجي لمجانية التعليم، تلك المجانية الممنوحة لجميع الطلاب على إختلاف جنسياتهم ولغاتهم من غير أي تمييز لعنصر أو طبقة من الطلاب. وهذا في العهد الفاطمي)[1].

ولهذا أطلق العزيز بالله للفقهاء والعلماء رزقاً يكفي كل واحد منهم وأمر لهم بشراء دار وبنائها، فبنيت بجانب الجامع الأزهر، فإذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع، وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر[2].

كما جعل الرواتب لكل من يعمل بجامع الأزهر من الفراشين والنساخ والكتاب والفقهاء وغيرهم ممن يعمل في الجامع، ولكل أعطياته الخاصة [3].

فلما جاء الحاكم عمد الى الأوقاف يعينها للأنفاق من ريعها على المساجد، فقد أوقف على الجامع الأزهر، أوقافاً عظيمة ذكرها في سجل أشهد عليه قاضي القضاة مالك بن سعيد، وقد أكد الحاكم أن هذه الوقفية دائمة للأبد لا يوهنها تقادم السنين[4].

وهكذا استمر الجامع الأزهر يزداد شهرة في الآفاق، يقصده طلاب العلم من جميع البلاد الإسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية على أيدي كبار العلماء والمتفرغين للدراسة والتعليم، وقد إزداد الإقبال عليه من المصريين وأهل الحجاز واليمن والشام والسودان والمغرب وبغداد، والتحق به الطلاب من جميع المذاهب الإسلامية للتبحر في العلوم الفقهية وغيرها، وظهر فيه طلبة بارعون، وعلماء

---

[1] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص296.

[2] احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص368/ المقريزي: الخطط 3: 157.

[3] المقريزي: الخطط 3: 158-159.

[4] المقريزي: الخطط 3: 157/ احمد شلبي: التربية الإسلامية، ص368.

عاملون، فهو الجامع الذي جمع الطلبة (كما يقول الإبراشي) من جميع أنحاء العالم الاسلامي، وهو الأزهر- والجامعة الإسلامية الكبرى[1].

ويعتبر أبو علي بن الهيثم من أكابر العلماء في مصر، وكان ابن الهيثم بصرياً وأحد علماء الشيعة، ثم انتقل الى مصر في أيام الحاكم بأمر الله، وأقام بها الى آخر عمره، وقد برع في الرياضيات والطبيعيات، وله مشاركة في الطب. وقد أتى مصر باستدعاء الحاكم، وكان ابن الهيثم مصدر حركة فلسفية كبيرة، وخاصة في الطبيعيات والرياضيات، وكان لا يهمه المال أو الجاه، بجانب ما يهمه العلم والوقوف على الحقيقة، قال في كتبه: إني لم أزل منذ عهد الصبا مروياً في إعتقادات هذا الناس المختلفة، وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي، فكنت متشككاً في جميعه، موقناً بأن الحق واحد، وأن الاختلاف فيه إنما هو من جهة السلوك إليه، فلما كملت لأدراك الأمور العقلية انقطعت الى طلب معدن الحق، ووجهت رغبتي وحرصي الى ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون، وتنقشع غيابات المتشكك المفتون.

وقد ألف ابن الهيثم في مختلف العلوم الأنسانية، وبلغت كتبه التي ألفها نحو مائتي كتاب في الرياضيات والطبيعة والفلسفة. ظلت - كما يقول أحمد أمين- عماد الناس في الشرق والغرب، وخاصة كتاب المناظر ومازال يؤلف ويلخص ويشرح في حركة دائبة مستمرة، وقد مات سنة 430هج بعدما ملأ الدنيا تأليف في الهندسة والحساب والفلك والمساحة ومنطق آرسطو، وكتابه في الشعر والنفس وفي الطب وفي البصر، ووقوع الأبصار به والضوء والبصريات والمرايا المحرقة، يعكس على عمله هذا في قبة على باب الجامع الأزهر[2].

وهكذا لعب الأزهر دوراً كبيراً في نشر العلوم والمعارف الأنسانية، حتى كان مركز الإشعاع الديني، وظل الأزهر من سنة الانتهاء من بنائه 361هج الى اليوم يؤدي

---

[1] محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية، ص78-79.

[2] أحمد أمين: ظهر الإسلام 1: 203-204.

دوره في الدعوة الإسلامية، وكان الخلفاء الفاطميون يزيدون في عمارته، حتى وصلت أعمدته 375 عموداً إلتف حولها طلاب العلم ممن جاءوا يستمعون الى ما يدرس عن مذهب الفاطميين، والى الفلسفة والمنطق والطب والرياضيات، ووفد إليه طلاب من المشرق والمغرب، قسموا الى طوائف، وكان لكل طائفة رواق يعرف بهم[1].

سادساً: جامع عمرو:

كان لجامع عمرو نصيب موفور من عناية الفاطميين، فقد ظل محتفظاً بنشاطه العلمي فكانت حلقاته العلمية والأدبية تعقد بانتظام ويشهدها كثير من الأساتذة والطلاب والأدباء[2].

سابعاً: جامع الحاكم بأمر الله: الذي أسسه أبوه العزيز بالله [3].

- وكان في مصر في العهد الفاطمي مساجد أخرى كثيرة تمتليء بالشباب ورواد العلم والمتعلمين، يفيضون حماسة للدرس، ويقبلون على دراسة علم جديد، يمتزج فيه تراث كل الشعوب القديمة، وربما فسر نشأة المؤسسات التي عرفها الشرق الإسلامي[4].

وكان التعليم بها شاملاً وإن كان يقل نشاطاً عن التعليم في الجامع الأزهر أو جامع عمرو[5].

- وقد اختص فريق من شيوخ الشيعة بمساجد يدرسون فيها طلبتهم، لأن المساجد العامة لم تتخذ مكاناً رئيسياً للتعليم عندهم، لعدم توفر الحرية التامة لهم، في معظم

---

[1] سعد مرسي أحمد: تطور الفكر التربوي، ص213-214.

[2] عبد الوهاب حودة: فضل المسجد على الثقافة الإسلامية، ص422.

[3] عبد الوهاب حودة: فضل المسجد على الثقافة الإسلامية، ص422.

[4] خوليان ريبيرا: التربية الإسلامية في الأندلس، ص260.

[5] عبد الوهاب حودة: فضل المسجد على الثقافة الإسلامية، ص422.

فترات تاريخهم، لأن يعلموا علوم آل البيت [عليهم السلام] في المساجد العامة، خاصةً تلك التي تشتد عليها الرقابة من قبل أهل السنة [1].

- كانت المساجد في العصر الفاطمي مثابة للعلماء، وخاصة فقهاء المذهب الشيعي[2]، وكان للمعلمين في المساجد في العصر الفاطمي مقام إجتماعي رفيع، وكرامة وإحترام كبير عند عامة القوم وخاصتهم، فقد خرج المعز والحزن باد عليه يوم وفاة النعمان بن محمد سنة 362هج، وصلى عليه وأضجعه في قبره بنفسه وذهب الحاكم للقاء ابن الهيثم يوم وصل الديار المصرية وأمر بانزاله وإكرامه واحترامه[3]، وكان قاضي القضاة من الشيعة الإمامية الاثنا عشرية [4]. وكذلك ابن الهيثم [5].

---

[1] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص67.

[2] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص426.

[3] عبد الوهاب حمودة: فضل المسجد على الثقافة الإسلامية، ص422.

[4] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 341/ آغا بزرك الطهراني: الذريعة 1: 310.

[5] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 7: 107-108.

ب- الكتاتيب

كان تعليم القراءة والكتابة من قبل الكتاتيب قبل ظهور الإسلام، وبعد ظهور الإسلام زيد عليهما تحفيظ الأطفال القرآن الكريم، وتعليمهم أساسيات الدين الإسلامي والخط والحساب ومباديء اللغة، ولهذا يعتبر الكتاب أو المكتب المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم، والقراءة والكتابة ومباديء الدين واللغة والحساب والخط [1].

وعلى هذا فقد كان هذا النوع من الكتاتيب أسبق أنواع المعاهد التي كان يتعلم فيها الصبيان في العالم الإسلامي[2].

وظلت تمارس دورها في التعليم منذ أنشئت، وكان نظامها حراً غير مقيد بالدولة، وإنما يعتمد على استقلال بعض المعلمين بافتتاح مكاتب للتعليم[3].

وقد أسهم بعض المسلمين في إنشاء الكتاتيب لتعليم الأطفال، وتنافسوا في بنائها للتقرب الى الله، ونشر التعليم بين الأغنياء والفقراء على السواء، وربما كانت الكتاتيب تلحق بالمساجد، وربما فصلت عنها [4].

يبدو أن المسجد لم يتخذ بمثابة موضع اعتيادي لتعليم الأطفال، فقد ورد عن الإمام الصادق(ع) النهي عن اتخاذ المسجد لهذا الغرض. قال(ع): (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم)، وقال الشيخ الصدوق ينبغي: (أن تجنب المساجد إنشاد الشعر فيها، وجلوس المعلم للتأديب فيها. ومن هذا يظهر أن منع تعليم الأطفال في المساجد كان موضع رعاية من الشيعة، وذلك لعدم تحرز الصبيان من القيام بأعمال تنافي قدسية المسجد) [5].

---

[1] محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص71.

[2] أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص48.

[3] أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، ص10.

[4] محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامي، ص73.

[5] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص62.

وليس من السهولة الجزم بوجود كتاتيب خاصة متميزة للشيعة، وذلك للظروف التي كانت تحيط بهم، ولهذا كانت الكتاتيب موحدة، لابناء الطائفتين من السنة والشيعة، وذلك لتقارب المواد الدراسية فيها، وإنما الفارق يظهر في القضايا ذات الصلة بالعقائد، كاهتمام الشيعة مثلاً بذكر فضائل أئمتهم في الكتاتيب الشيعية، بينما لا يحدث هذا في كتاتيب أهل السنة [1]. أما القضايا ذات الصبغة الفنية، وتلك التي لها علاقة بالمعلومات التي يتعلمها الطفل كي تساعده على إكمال المرحلة الأولية للتعليم، فالفروق فيها قليلة عند الطائفتين[2].

وذلك لأن المسلمين على اختلاف طوائفهم لا يختلفون في نظرتهم على أن القرآن الكريم، وخاصة فيما يتعلق بتعلمه وحفظه، بصورة تلقينية هو أول ما يطلب من الصبيان أن يقوموا به في مرحلة التعليم الأولى. أما الاختلاف في تفسير القرآن الكريم، فيترك في الغالب لمرحلة تعليم العلوم، ثم إن اللغة العربية وما يتصل بها من خط ونحو، بحكم كونها لغة الدين الحنيف، وبحكم كونها أهم لغة للثقافة الإسلامية، هي أول ما يتعلمها الصبي، نظراً لاحتلال العلوم الدينية مركز الصدارة في مناهج التربية الإسلامية منذ العصور الأولى، بغض النظر عن معتقده والطائفة التي ينتمي إليها [3].

وكان كثير من معلمي الصبيان من الشيعة يعلمون في الكتاتيب، ومما يؤيد ذلك ما عهد به المطيع لله البويهي الى أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي نقيب الطالبيين في بغداد، وقد جاء فيه: (وأمره (أي المطيع لله) بمراعاة متبتلي أهله، وأن يزوج الأيامى ويربي اليتامى، ويلزمهم المكاتب ليتلقوا القرآن، ويعرفوا فرائض الأسلام والأيمان، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب، فأن شرف الأعراق محتاج الى شرف الأخلاق ولا حمد لمن شرف نسبه، وسخف أدبه) [4].

---

[1] عبد الله فياض: تاريخ التربية عند الإمامية، ص62-63.

[2] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص88.

[3] سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ص88.

[4] القلقشندي: مآثر الأنافة 3: 157-165.

الباب الثاني

الإسهامات الفكرية للشيعة الإمامية

خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين



الفصل الأول

العلوم الإسلامية

- ❖ علوم القرآن
- ❖ علم الفقه
- ❖ علم أصول الفقه
- ❖ علم الحديث
- ❖ علم الرجال
- ❖ علم السير والتاريخ
- ❖ علم الأخلاق
- ❖ علم اللغة
- ❖ علم النحو

نشطت الحركة العلمية لدى الشيعة في القرنين الرابع والخامس الهجريين وتوزع العلماء فيها في شتى أنواع المعارف يأخذون ويبحثون ويقدمون جديداً حتى أصبح هذين القرنين عالماً من العطاءات في العلوم الإسلامية المختلفة والعلوم اللسانية التي نضجت بنضج الحضارة.

يستند التشريع في الإسلام إلى مصدرين أساسيين، أولهما: القرآن الكريم وثانيهما: السُنة المطهرة، وحول هذين المصدرين نشطت الدراسات العلمية والأبحاث، وتبلورت في علوم منفصلة توسعت مع مرور الزمن ونضجت فكان علم القراءات وعلوم التفسير وعلوم الحديث والفقه وأصوله وعلم الكلام وعلوم اللغة العربية التي نزل بها القرآن وصيغ فيها الحديث.

ولقد توفر لدى علماء الشيعة من الوعي بهذا ما جعلهم يؤلفون كتباً مفصلة، وإن من يطلع على تلك المؤلفات النفسية (كما ذكرها صاحب أعيان الشيعة والذريعة الى تصانيف الشيعة) يجد تراثاً علمياً ضخماً في التشريع الإسلامي والعبادات والمعاملات وتحديد العلاقات الروحية والاجتماعية والعلمية الخاصة بالإنسان: (ويدل ذلك التراث على عظمة علماء الشريعة الإسلامية، وقدرتهم النادرة على البحث والتفكير والاستقراء والاستنباط والحكم الفقهية التشريعية التي تتفق مع الدين والعقل والمنطق، حتى كانوا السابقين في ميادين التأليف والتأسيس لهذه العلوم.

(فلم يكتف الشيعة بما ألفوه من كتب قيمة في الشريعة الإسلامية بل وضعوا كثيراً من فنون الإسلام وأسسوا قوانين للغة العربية وقواعدها في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، والعروض، والقوافي والتفسير، والحديث، وغريب القرآن وعلم الكلام، والعلوم الطبيعية والفلسفية، واستنبطوا تلك القواعد والقوانين بطريقة مبتكرة دقيقة، تدل على عقل منظم، وتفكير سديد ورأي ناضج وإلمام تام بكل ما يتعلق باللغة العربية، لغة القرآن الكريم من شعر ونثر)[1].

---

[1] حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص 38.

ولم يكتف علماء الشيعة بما ألفوه من الكتب في العلوم الدينية، بل أسهموا في تدوين آثارهم وأعمالهم العمرانية والسياسية والاجتماعية، وتركوا آثاراً خالدة في كتب التاريخ والجغرافية، وكان لهم أثر كبير في تأسيس علم التاريخ ودراسة الشعوب والبلدان دراسة جغرافية واسعة.

وقد تأثر بهم فلاسفة الإسلام وعلماؤه وتتلمذوا عليهم وأخذوا منهم حتى كانوا تابعين لهم في كل فن من فنون الإسلام [1].

يقول السيد شرف الدين: (وإن الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم) [2].

---

[1] علاء الدين القزويني: الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ص370.

[2] شرف الدين: المراجعات، ص305.

علوم القرآن

أ- علم القراءات:

وهو فن جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالَتها، وبه يعرَف كيف أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمَن الاحتراز من الوقوع في المشكلات.

وعلم القراءات هو الخطوة الأولى اللازمة لمباشرة تفسير القرآن، لأن قراءة القرآن ترتبط بصورة الكلمة وإعرابها وبشكل الخط الذي كتبت فيه، فإن الرسم الواحد للكلمة كان يقرأ قراءات مختلفة، باختلاف وجود النقط والحروف، وإعراب الكلمات أو الزيادة والنقصان فيها .....الخ.
وباختلاف القراءات تختلف المعاني وتبني عليها التفاسير.

وقد قُرِيء القرآن بسبعة أوجهِ في القراءات التي سميت بالقراءات السبع[1] والتي تعود تسميتها الى أحد الأئمة الموثوقين والمستندة الى الأحاديث التي تؤكد وتوضح طريقة القراءة هذه، والواقع أن الاختلافات في قراءة القرآن تعود الى قرّاء معترف بهم، عاشوا في القرن الأول الهجري مثل ابن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب [2].

واختلفت الآراء حول القراءات السبع المشهورة بين الناس، فذهب جمع من علماء السُنة إلى تواترها عن النبي(ص) وربما ينسب هذا القول الى المشهور بينهم. ونقل عن السبكي القول بتواتر القراءات العشر[3].

---

[1] الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن 1: 11-12، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين المختصين، ط1، 1415هج.

[2] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام 2: 324، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1964م.

[3] الزرقاني: مناهل العرفان، ص 428، مطبعة عيسى البأبي الحلبي، مصر، دت.

والمعروف عند الشيعة أنها غير متواترة بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القاريء وبين ما هو منقول بخبر الواحد، واختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السُنة، وهذا القول هو الصحيح. ولتحقيق هذه النتيجة لا بُدَّ من ذكر أمرين:

الأول: قد أطبق المسلمون بجميع نحلهم ومذاهبهم على أن ثبوت القرآن ينحصر طريقه بالتواتر، واستدل كثير من علماء السنة والشيعة على ذلك: بأن القرآن تتوافر الدواعي لنقله، لأنه الأساس للدين الإسلامي، والمعجز الإلهي لدعوة نبي المسلمين، وكل شيء تتوفر الدواعي لنقله لابُدَّ أن يكون متواتراً، وعلى ذلك فما كان نقله بطريق الآحاد لا يكون من القرآن قطعاً.

وعلى كل حال لم يختلف المسلمون في أن القرآن ينحصر طريق ثبوته والحكم بأنه كلام إلهي بالخبر المتواتر.

وبهذا يتضح أنه ليست بين تواتر القرآن وبين عدم تواتر القراءات أية ملازمة، لأن أدلة تواتر القرآن وضرورته لا تثبت – بحال من الأحوال – تواتر قراءاته، كما أن أدلة نفي تواتر القراءات لا تتسرب الى تواتر القرآن بأي وجه.

الثاني: إن الطريق الأفضل إلى إثبات عدم تواتر القراءات هو معرفة القرّاء أنفسهم وطرق رواتهم، وهم سبعة قراء، وهناك ثلاثة آخرون تتم بهم العشرة[1].

ب- علم التفسير:

حظيَ القرآن الكريم بعناية المسلمين منذ عصر النزول، فتلقوه بالحفظ وتطبيق مايرد في نصوصه من أحكام، وكان الرسول(ص) يكشف لهم ويوضح معاني الآيات المباركة وهذا من دواعي النّبوة باعتباره المرشد الأول والأمين على وحيه، وما أُثر عن الرسول(ص) في تفسير القرآن الكريم إنما كان أساس التفسير في نشأته الأولى، إضافة الى ما أفاده المسلمون فيما بعد من اللغة وأسباب النزول وغيرها في بيان الآيات.

---

[1] الخوئي: البيان في تفسير القرآن، ص123، دار الزهراء، بيروت، ط6، 1412هج.

وإن كان لأفهام المسلمين الأوائل أثر في الكشف عن معاني الآيات، إلاّ أن التفسير بالرأي استقام عوده، وتعددت أنماطه من خلال تأثر المسلمين بما كان يجري من تطورات وأحداث، كما كان للاتجاهات والتيارات الفكرية – التي حصلت قديماً – أثرها البيّن في دفع حركة التفسير وتشعّب روافده.
وقد ظهرت محاولات كثيرة في التفسير نأتْ عن الصواب، وتنكّبت أصول التفسير وتلوّن التفسير- بالرأي – بألوان عديدة: منها اللون المذهبي والكلامي والفلسفي والصوفي، وغيرها. وأخذ التفسير ضمن هذين الاتجاهين (المأثور والرأي) وبقيت محاولات من تأخر من المفسرين محاكاةً وصدى لقدامى المفسرين.

فقد توسع متقدمو المفسرين في التفسير الى حد كبير، جعل من جاء بعدهم من المفسرين لا يلقون عنتاً، ولا يجدون مشقة في محاولاتهم لفهم كتاب الله، وتدوين ما دونوا من كتب في التفسير، فمنهم من أخذ كلام غيره وزاد عليه، ومنهم من اختصر، ومنهم من علق على الحواشي، فالمفسرون قد اتخذوا إتجاهين اثنين:

الأول: التفسير بالمأثور، المأخوذ والمنقول، عن الرسول وأهل البيت والصحابة.
الثاني: التفسير بالرأي، الذي يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل، وقد اعتمد المعتزلة والباطنية والفلاسفة الصوفيون هذا النوع من التفسير.
والواقع ان التفسير الذي اعتمد على المأثور، قد اتسع على مر الزمن، وكانت أهم مصادره ما أثر عن الرسول، كما أن المفسرين عادوا للشعر العربي الجاهلي، لأنه حجة في الإستعمالات اللغوية، وقد قال ابن عباس(إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي) [1].
أما النوع الثاني من التفسير المعتمد على العقل، وعلى الرأي، فخالف المأثور والمنقول، فقد أهتم به المعتزلة، وكانوا يؤمنون بتنزيه الله عن الصفات، فلجأوا إلى تأويل الآيات القرآنية التي ظاهرها يخالف مبدأ تنزيه الله عن الصفات. وعلى هذا فسّروا الكتاب.

---
[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام 2: 326.

تاريخ التدوين والتطوير في التفسير:

تاريخ تفسير القرآن عند الشيعة الإمامية، يوقفنا على تاريخ التدوين والتطوير في مجال التفسير، فانّ الظاهر انّ أول من ألّف تفسيراً للقرآن من الشيعة هو سعيد ابن جبير، ذلك التابعي الشيعي(المستشهد عام 95هج) لتشيّعه وموالاته علياً، ثمّ توالت بعده كتابة التفسير.

وأمّا تطوير التفسير فقد عرفت أنّ التفسير الرائج بعد رحلة النبيّ الأكرم(صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان بعد تفسير (غريب القرآن)، هو التفسير بالأثر، فكانت هذه هي السنّة المتبعة لدى الشيعة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وإنّما حصل التطور في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس، وأول تفسير ظهر في الأوساط العلمية بالطابع العلميّ الجديد، هو تفسير الشريف الرضي قدّس اللّه سرّه.

قول رسول الله وأهل البيت(عليهم السلام) بحق القرآن:

يعرّف النبي الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) معجزته الكبرى بقوله: (ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة)[1].

ويصف أمير المؤمنين عليه السّلام الذكر الحكيم بقوله: (أنزل عليه (النبي) الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقّده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضلّ نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضؤوه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه) ـ إلى أن قال: (وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون)[2].

---

[1] الكليني: الكافي 2: 599.

[2] نهج البلاغة: الخطبة 198 ، ط (صبحي صالح).

أما الإمام أبو جعفر محمد الباقر(عليه السّلام) فقد عرّفه: (... حي لا يموت والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام وماتوا، ماتت الآية ومات القرآن، فالآية جارية في الباقين كما جرت في الماضين)[1].

وهذا هو الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السَّلام، سأله سائل وقال: (ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس إلا غضاضة ؟ فقال: (إنّ اللّه تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، وهو في كلّ زمان جديد وعند كلّ قوم غض إلى يوم القيامة) [2].

قول علماء الشيعة الإمامية في القرآن:

اسماء مجموعة من محقّقي الشيعة عبر القرون صرّحوا بصيانة القرآن الحكيم من التحريف:

1- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، المعروف بالصدوق (ت 381هج)، يقول: (اعتقادنا في القرآن أنه كلام اللّه ووحيه وتنزيله وقوله، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم عليم، وأنه القصص الحقّ، وأنه لحق فصل وما هو بالهزل، وانّ اللّه تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربّه وحافظه والمتكلّم به)[3].

2- السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت 436هج) قال: (إنّ جماعة من الصحابة مثل عبد اللّه بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدّة ختمات وكلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور ولا مبثوت)[4] .

---

[1] أبو الحسن الفتوني: مرآة الأنوار، ص2- 3.

[2] البحراني: تفسير البرهان 1: 26، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1419هج/ 1999م.

[3] الصدوق: الاعتقادات، ص 93.

[4] الطبرسي: مجمع البيان 1: 10، نقلاً عن جواب المسائل الطرابلسيات للسيد.

3- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة (ت 460هج)، قال: (وأمّا الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأنّ الزيادة فيه مجمع على بطلانها، وأمّا النقصان فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الرواية. قيل: أنه رويت روايات كثيرة من جهة الشيعة وأهل السنّة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ؟ لكنّ طريقها الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً والأولى الإعراض عنها)[1] .

4- أبو علي الطبرسي، صاحب تفسير (مجمع البيان)، يقول: (الكلام في زيادة القرآن ونقصانه. أمّا الزيادة فيه فمجمع على بطلانها، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامّة أنّ في القرآن تغييراً أو نقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه)[2] .

5- السيد علي بن طاووس الحلي (ت 664هج) قال: (إنّ رأي الإمامية هو عدم التحريف)[3] .

6- الشيخ زين الدين العاملي النباطي البياظي(ت 877 هج)، يقول في تفسير قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكر وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُون﴾، أي إنّا لحافظون له من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان[4] .

7- القاضي السيد نور اللّه التستري صاحب كتاب(إحقاق الحق)(ت 1019هج) يقول: (ما نسب إلى الشيعة الإمامية من وقوع التغيير في القرآن ليس ممّا يقول به جمهور الإمامية إنّما قال به شرذمة قليلة منهم، لا إعتداد بهم فيما بينهم)[5].

---

[1] الطوسي: التبيان في تفسير القرآن 1: 3.

[2] الطبرسي: مجمع البيان 1: 10.

[3] ابن طاووس: سعد السعود، ص 144.

[4] سامي البدري: اظهار الحقّ 2: 130.

[5] البلاغي: آلاء الرحمن 1: 25.

8- الشيخ بهاء الدين نابغة عصره ونادرة دهره محمد بن حسين المشتهر ببهاء الدين العاملي(ت 1030هج)، قال: (الصحيح انّ القرآن العظيم محفوظ من ذلك زيادة كان أو نقصاناً، والمتتبّع للتاريخ والأخبار والآثار يعلم بأنّ القرآن ثابت بغاية التواتر وبنقل الآلاف من الصحابة، وانّ القرآن الكريم كان مجموعاً في عهد الرسول)[1].

9- المحدّث الأكبر الفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي الذي يعدّ من الجوامع الحديثية المتأخّرة (ت 1091 هج)، قال: وقال اللّه تعالى: ﴿وأنه لكِتاب عَزيزٌ * لا يَأتيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ وقال: ﴿إنّا نَحْنُ نَزّلنا الذّكر وَإنّا لَهُ لَحافِظُون﴾، عندئذٍ كيف يتطرّق إليه التحريف والتغيير ...، مع أنّ خبر التحريف مخالف لكتاب اللّه، مكذّب له فيجب ردّه والحكم بفساده وتأويله)[2].

10- الشيخ الحرّ العاملي(ت 1104هج) يقول في كتابه: (والمتتبّع للتاريخ والأخبار والآثار يعلم يقيناً بأنّ القرآن ثابت بغاية التواتر وبنقل الآلاف من الصحابة، وانّ القرآن كان مجموعاً مؤلفاً في عهد الرسول)[3].

هذه الشخصيات الكبيرة من الشيعة الإمامية الذين قالوا على عدم طروء التحريف على الذكر الحكيم.

وممن اشتهر من العلماء في القرن الرابع الهجري في علوم القرآن:

فرات بن إبراهيم الكوفي: وله كتاب تفسير في القرآن. طبع مرّتين، المرّة الثانية طبعة محقّقة[4]. ومحمد بن أورَمة، أبو جعفر القمي: له كتاب تفسير القرآن[5].

---

[1] البلاغي: آلاء الرحمن 1: 25.

[2] الفيض الكاشاني: تفسير الصافي 1: 15.

[3] البلاغي: آلاء الرحمن 1: 25.

[4] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 4: 298 ، برقم 1309.

[5] رجال النجاشي 2: 211، برقم 892/ رجال الطوسي، ص 502 برقم 112.

وعلي ابن إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي: أستاذ الكليني، له كتاب التفسير[1]. وطبع عدة مرّات. وابن بابويه: أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 329هج)، له كتاب التفسير[2]. والعياشي: أبو النضر محمد بن مسعود السمرقندي، المؤلّف لما يزيد على مائتي كتاب في عدة فنون، ذكر فهرس كتبه أبو إسحاق النديم، منها : كتاب التفسير، وقد طبع جزءان من هذا التفسير ينتهي إلى سورة الكهف، وقد جنى الناسخ على الكتاب وأسقط أسانيد الحديث[3]. وابن الوليد: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: له كتاب تفسير القرآن[4]. ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الصابوني: مؤلّف تفسير (معاني القرآن)[5]. وأبو منصور الصرام: له كتاب تفسير القرآن كبير حسن[6]. والصدوق: محمد بن علي بن بابويه (ت381هج)، نزيل الري، له كتاب مختصر تفسير القرآن[7].

كل واحد من هؤلاء المفسرين كوكب في سماء التفسير والحديث، وقد حافظوا بكتبهم على حديث رسول الله وأهل بيته المطهّرين، ضربوا آباط الإبل لتحصيل الحديث، وهاجروا من بلد إلى بلد وتشهد بذلك تراجمهم، وأنّ النمط السائد على كتب هؤلاء، هو التفسير بالأثر والرواية، ولكنّ الذين جاءوا من بعدهم أحسّوا أنّ هناك نمطاً آخر من التفسير أكمل من النمط السابق، وهو تفسير القرآن تفسيراً علمياً جامعاً، والبحث عمّا يتعلّق بلفظ القرآن ومعناه، فأدخلوا فيها علم

[1] رجال النجاشي 2: 86، برقم 678/ جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص 311- 320.

[2] رجال النجاشي 2: 9، برقم 681/ الطوسي: الفهرست، ص 119 برقم 394/ رجال الطوسي، ص482 برقم 34/ ابن النديم: الفهرست، ص 291.

[3] رجال النجاشي 2: 247 برقم 945/ الطوسي: الفهرست، ص 163.

[4] رجال النجاشي 2: 301 برقم 1043/ ابن النديم: الفهرست، ص 327.

[5] رجال النجاشي 2: 282 برقم 1023/ المامقاني: تنقيح المقال 3: 65 برقم 10291.

[6] المامقاني: تنقيح المقال 3: 36 (فصل الكنى).

[7] رجال النجاشي 2: 221 برقم 1050/ الطوسي: الفهرست، ص 184 برقم 709.

القراءات، وإقامة الحجج عليها، وأسباب النزول، والمغازي، والقصص، والحكايات، والأبحاث الكلامية التي يستدلّ عليها المفسّر بالقرآن الكريم[1].

وعندما حل القرن الخامس الهجري، استفحل أمر الفرق الإسلامية، وتشتّت المذاهب الكلامية، وكثر التفسير بالرأي وكأنّ النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يحذّرهم عن تفسير القرآن بالرأي ولم يقل: ((من فسّر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)) .

ففي هذه الظروف القاسية قام علماء الشيعة بتفسير القرآن تفسيراً علمياً، غير عاضدين لهذه الفرق، مقتفين أثر الكتاب العزيز، مستلهمين من أثر الرسول محمد(ص)، ومتدبّرين في الآيات، فألّفوا في هذا المجال موسوعات تفسيريّة لم تزل تشعّ منذ تكوّنها إلى يومنا هذا.

وممن اشتهر من العلماء في القرن الخامس الهجري في علوم القرآن:

أبو الحسن الشريف الرضي: محمّد بن الحسين بن موسى المعروف بالسيد الرضي (ت 406هج)، نقيب العلويّين، وهو صاحب الأثر الخالد(نهج البلاغة)، وله كتاب (حقائق التأويل في متشابه التنزيل)[2] وهو تفسيره الكبير التي يعبّر عنه تارة (بحقائق التأويل)، وأخرى بـ (الكتاب الكبير في متشابه القرآن)، وعبّر عنه النجاشي بحقائق التنزيل، وصاحب عمدة الطالب بكتاب المتشابه في القرآن، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء، وقال: يتعذّر وجود مثله. وقال ابن خلّكان: (يتعذّر وجود مثله، دلّ على توسّعه في علم النحو، واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه، وقد طبع منه الجزء الخامس، أوله تفسير قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الكتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ﴾)[3] .

---

[1] جعفر سبحاني: مفاهيم القرآن، الجزء العاشر، ص 365.

[2] رجال النجاشي 2: 326 برقم 1066/ آقا بزرك: الذريعة 7: 32 برقم 260/ الأميني: الغدير 4: 198.

[3] ابن خلكان: وفيّات الأعيان 4: 416، تحقيق الدكتور احسان عباس.

وقال السيد حسن الصدر في حقائق التنزيل: (كشف المترجم فيه عن غرائب القرآن وعجابه وخفاياه وغوامضه وأبان غوامض اسراره ودقائق أخباره وتكلم في تحقيق حقائقه وتدقيق تأويله بما لم يسبقه أحد إليه ولا حام طائر فكر أحد عليه، وهو مع ذلك في كبر تفسير التبيان، والذي رأيت منه هو الجزء الخامس من أول سورة آل عمران الى أواسط سورة النساء جاءنا به ثقة الإسلام العلاّمة النوري(قدس سره) من خراسان كتبه من النسخة التي في خزانة الكتب في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام، وبالجملة ليس الرائي كمن سمع إن كان هذا هو التفسير فغيره بالنسبة اليه قشر اللباب بلا ارتياب، ولعمري أنه الذي يبين بالعيان لا بالبرهان أن القرآن هو الكلام المتعذر المعوز، والممتنع المعجز، بعبارات تضمنت عجائب الفصاحة وبدايعها وشرايف الكلام ونفايسها وجواهر الألفاظ وفرائدها، يعجز والله فم البيان عن بيانها ويضيق صدر القول عن قيلها ويكل لسان اليراع عن تحريرها، فليتني بباقي أجزائه أحضى وللتمتع بانوارها أبقى وعلى الدنيا العفى بعد فقدها، ويالله العجب من غزارة علم هذا السيد الشريف مع قلة عمره في الدنيا ويأتي بمثل هذا التصنيف، ثم بالمجازات القرآنية ثم بكتاب المتشابه في القرآن، وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن)[1] .

وقال النوري صاحب مستدرك الوسائل: (وأما التفسير المسمى بحقائق التنزيل ودقائق التأويل فهو أكبر من التبيان، وأحسن وأنفع وأفيد منه،.........وهو علاّمة زمانه ووحيد دهره وأوانه)[2] .

وقال أبو الحسن العمري: (وشاهدت له جزءاً مجلداً من تفسير منسوب إليه في القرآن مليح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكثر)[3].

---

1 حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص338.

2 نقلاً عن السيد حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص339.

3 أبو الحسن العمري: المجدي في أنساب الطالبين، ص 126.

وقال السيد علي خان في الدرجات الرفيعة: (وكان الرضي قد حفظ القرآن بعد أن جاوز الثلاثين سنة في مدة يسيرة، وكان عارفاً بالفقه والفرائض معرفة قوية، وأما اللغة والعربية فكان فيهما إماماً، وله من التصانيف كتاب(المتشابه في القرآن) و(حقائق التنزيل) و(تفسير القرآن) و(تلخيص البيان في مجازات القرآن) و..)[1].

والشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت 413هـج): وله عدة مصنفات في علوم القرآن، وقد سردها تلميذه النجاشي في رجاله[2]: (كلام في دلائل القرآن و البيان في تأليف القرآن والنصرة في فضل القرآن والكلام في حدوث القرآن والبيان عن غلط قطرب في القرآن والردّ على الجبائي في التفسير)، ولأجل هذه الكتب الكثيرة حول القرآن فهو من أكبر المهتمين بالقرآن.

والسيد المرتضى علم الهدى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى[3]: وهو من المكثرين في التأليف حول القرآن، أهمّها (الدرر والغرر)، المطبوع عدّة مرّات.
يقول الذهبي: (كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد) كتاب يشتمل على محاضرات أو أمالي أملاها الشريف المرتضى في ثمانين مجلساً، تشتمل على بحوث في التفسير والحديث، والأدب، وهو كتاب ممتع، يدل على فضل كثير، وتوسّع في الإطّلاع على العلوم، وهو لا يحيط بتفسير القرآن كلّه، بل ببعض من آياته التي يدور أغلبها حول العقيدة.

والشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، أبو جعفر(ت 460هج): له كتاب (التبيان)، هو ذلك الكتاب الضخم المناهزة أجزاؤه على العشرة وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه أنواع علوم القرآن، وقد أشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله: (لم يعمل مثله).

---

[1] السيد علي خان المدني: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص 467. منشورات مكتبة بصيرتي، قم، 1397هج.

[2] رجال النجاشي 2: 327 برقم 1068/ الطوسي: الفهرست، ص 190-191 برقم 710 .

[3] رجال النجاشي 2: 102 برقم 706/ الطوسي: الفهرست، ص 99.

فيكفي فيه قول الطبرسي: (أنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحقّ، ويلوح عليه رواء الصدق، قد تضمن من المعاني، الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستضيء بأنواره وأطأ مواقع آثاره)[1] .

وقال السيد بحر العلوم في فوائده الرجالية[2]: (أما التفسير، فله فيه: كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، وهو كتاب جليل كبير، عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي إمام التفسير في كتبه إليه يزدلف ومن بحره يغترف، ويصدر كتابه الكبير بذلك يعترف، وقد قال فيه: {أنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح منه رواء الصدق، قد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره}[3].

والشيخ المحقق المدقق محمد بن إدريس العجلي: (مع كثرة وقائعه مع الشيخ، في أكثر كتبه يقف عند تبيانه، ويعترف بعظم شأن هذا الكتاب واستحكام بنيانه)[4].

وقال السيد حسن الصدر في التبيان: (وهو كتاب جليل في عشرة أجزاء كبار عديم النظير في التفاسير، أول من جمع في التفسير جميع علوم القرآن)[5] .

وأمّا منهجه في التفسير فيظهر من قوله في مقدمته، يقول: (سمعت جماعة من أصحابنا قديماً وحديثاً يرغبون في كتاب مقتصد، يجتمع على جميع فنون علم القرآن من القراءة ... والجواب عن مطاعن الملحدين فيه، وأنواع المبطلين كالمجبّرة

---

[1] الطبرسي: مجمع البيان 1: 10.

[2] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 228-229.

[3] راجع: أوائل مقدمة كتاب(مجمع البيان في تفسير القرآن) للشيخ الطبرسي.

[4] راجع: كتاب السرائر(عند ذكره الكتاب التبيان)، والاستدلال بما قاله الشيخ الطوسي فيه، فإنك تجده معترفاً بعظم شأن هذا الكتاب وباستحكام بنيانه، حتى ان الشيخ محمد بن إدريس(نفسه) اختصره وسماه(مختصر التبيان) وتوجد نسخة هذا المختصر في بعض مكتبات إيران.

[5] حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص339.

والمشبّهة والمجسّمة وغيرهم، وذكر ما يختصّ أصحابنا به من الاستدلال بمواضع كثيرة منه على صحّة مذاهبهم في أصول الديانات وفروعها) .

أما طبعاته، فقد طبع الكتاب أولاً في إيران في مجلدين كبيرين بالقطع الحجري الكبير[1]. وطبع في النجف الأشرف سنة 1376هج، بعشرة مجلدات بالقطع المتوسط باخراج وتحقيق متقنين، وقدم له مقدمة ضافية من حيث الكتاب والمؤلف للشيخ المحقق الإمام الطهراني[2] .

وأبو سعد: إسماعيل بن علي بن الحسين السمان: المعاصر للسيد المرتضى والشيخ الطوسي، وذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته، وقال: ثقة وأيّ ثقة، حافظ، له كتاب (البستان في تفسير القرآن) في عشر مجلّدات[3].

---

1 بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 228، هامش رقم 1.

2 بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 228، هامش رقم 1.

3 منتجب الدين: فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، ص 8 برقم 2.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علوم القرآن
(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي[1] الأزدي الواسطي، أبو عبد اللّه الواسطي، المعروف (بنفطويه) النحوي[2] (244 - 322، 323هج).

ولادته: ولد بواسط سنة 244هج .

علميته: كان عالماً بالنحو واللغة والحديث، فقيهاً، حافظاً للسير وأيّام الناس والتواريخ، سكن بغداد.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب غريب القرآن. كتاب الأستثناء والشروط في القراءات. كتاب أمثال القرآن. كتاب الرد على من قال بخلق القرآن. فلعله أراد اختلاق القرآن. ذكرها ابن النديم: الفهرست، ص131.

وفاته: توفّي سنة 323هج، وقيل: سنة 322هج.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي[3](ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ ليقرأ عليه أبو طالب ابن فخر الدولة البويهيّ، فأقام بها.

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مناظراً، يجمع بين إتقان العلماء وظَرف الشعراء، إمام اللغة. وكان عالماً بعلومٍ شتّى، وغلب عليه علم اللغة، فأتقنها، وصنّف فيها كتباً كثيرة، من أبرزها كتاب المجمل، واشتغل عليه بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات وغيره من أعيان البيان، صاحب كتاب المجمل.

---

[1] نسبة إلى العتيك بن الأزد احد اجداد المهلّب بن ابي صفرة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 1.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

يعدُّ ابن فارس في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فن بسهم وافر، ولم يقف بنفسه عند حدّ المعرفة والتعليم، بل إقتحم بها ميدان التأليف فوفق لذلك. ويحتفظ التاريخ له بهذه المؤلفات الكثيرة والقيمة.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب غريب اعراب القرآن. كتاب التأويل في تفسير القرآن(أربعة مجلدات).

ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ **أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوَل القمّي** [1] (ت 350هج).

علميته: كان من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنّفيهم.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة، بلغت مائة كتاب، منها في علوم القرآن:

- كتاب التفسير. ذكره النجاشي في رجاله 1: 232 رقم 221.

وفاته: توفّي سنة 350هج.

◄ **أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، أبو علي** [2] (ت 346هج) .

علميته: أحد شيوخ الشيعة ومحدثيهم، جليل القدر، كثير الحديث والأصول. روى له الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام رواية واحدة.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب فضل القرآن وحملته. ذكره النجاشي في رجاله 1: 242 رقم 234.

وفاته: توفّي أبو علي الكوفي سنة 346 هج.

◄ **الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الهاشمي العلوي الحسيني**[3]**، أبو محمد الأطروش**[1]**، الناصر الكبير**[2] **الداعي إلى الحقّ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.**

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 28.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 31.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 54.

وهو جدّ الشريفين الرضي والمرتضى الأعلى لأمّهما[3](225 - 304هج).
علميته: كان فقيهاً، مصنّفاً، شاعراً ظريفاً، مشاركاً في التفسير والكلام واللغة وغيرها، صاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى[4] ذكره في أولها قائلاً: وأمّا أبو محمد الناصر الكبير، وهو الحسن بن علي، ففضله في علمه، وزهده، وفقهه، أظهر من الشمس الباهرة.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب في التفسير احتج فيه بألف بيت من الشعر(مجلدين). ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 3: 252.

وفاته: توفّي بآمل من بلاد طَبَرستان في 23 شعبان سنة 304هج، وكان مولده بالمدينة.

◄الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد النوبختي البغدادي، ابن أخت أبي سهل النوبختي[5] (ت حدود 310هج) .

علميته: الفيلسوف والمتكلم الإمامي وكان أيضاً فقيهاً، أصولياً، مصنّفاً مكثراً، جليلاً. كان متكلّماً مبرّزاً على نظرائه، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي، وغيره. وقيل: هو أول من صنّف في علم الفرق في الإسلام.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التنزيه وذكر متشابه القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 1: 179 رقم 146.

---

[1] وهو من في أذنه أدنى صمم. السمعاني: الأنساب 1: 184. وذكر في علّة صَمَمه عدّة أمور. راجعها إن أردت في محسن الأمين: اعيان الشيعة 5: 179.

[2] تمييزاً له عن غيره ممّن لقّب بالناصر من بعده.

[3] وهي فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن الناصر الكبير.

[4] قال السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة: وهي منتزعة من فقه الناصر، بمنزلة فتاوى، وهي (207) مسائل يذكرها الشريف المرتضى مسألة مسألة ثمّ يبيّن الحقّ فيها، ويستدلّ عليها، فتارة يوافق الناصر، وتارة يخالفه.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 59.

وفاته: توفّي في حدود سنة 310هج.

◀عبّاد بن العباس بن عباد، أبو الحسن الطالقاني، الملقّب بالأمين، والد كافي الكفاة الصاحب بن عباد[1] (ت 335 هج).

علميته: قال أبو حيّان التوحيدي: كان ديّناً خيّراً، مقدماً في صناعة الكلام.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب في أحكام القرآن. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 5: 57.

وفاته: توفّي سنة 335هج، وقيل: سنة 385هج. وهي سنة وفاة ابنه الصاحب.

◀عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد[2] (ت 332 هج).

علميته: كان شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، وأحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف. وكان جده عيسى الجلودي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً[3] في علوم مختلفة، فمن كتبه **في علوم القرآن:**

- كتاب التفسير عنه ، كتاب القراءات ، كتاب ما نزل فيه من القرآن ، كتاب التنزيل عنه ، كتاب تفسيره عن الصحابة ، كتاب القراءات عنه ، كتاب الناسخ والمنسوخ عنه. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج[4] .

◀عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي، أبو الحسن[5](كان حياً 307هج).

علميته: كان من أعلام الفقهاء والمحدّثين، مفسّراً، مؤرخاً، كثير الحديث، ثبتاً فيه. وله في الكتب الأربعة روايات كثيرة بلغت سبعة آلاف ومائة وأربعين مورداً، روى

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 95.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

[3] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

[4] كذا قيّد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 107.

منها ستة آلاف ومائتين وأربعة عشر مورداً عن أبيه إبراهيم بن هاشم، صاحب التفسير المعروف بتفسير القمّي[1]. وشيخ ثقة الإسلام الكليني، وأضرّ (أصبح ضريراً) في وسط عمره[2].

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 86 رقم 678.

- كتاب أخبار القرآن ورواياته. ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء رقم 424.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم، إلاّ أنه كان حياً في سنة 307 للهجرة.

أقول: ذكر السيد عادل نويهض في معجم المفسرين أنّ المترجم كان حياً سنة (329هج). وهذا وهم، أوقعه فيه قوله: (أخذ عن الكليني ت 329هج). والصحيح أنّ الكليني هو الذي أخذ عن علي بن إبراهيم، لا العكس.

◄ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، والد الشيخ الصّدوق (ت 329هج)[3] .

علميته: كان شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، وأحد أعاظم الطائفة الإمامية وكبار محدّثيها. قيل: وكان فقهاء الإمامية يأخذون الفتاوى من رسالته إذا أعوزهم النص ثقةً واعتماداً عليه[1].

---

[1] جلّ هذا التفسير مما رواه المصنّف عن والده إبراهيم بن هاشم عن مشايخه البالغين إلى الستين رجلاً من أصحاب الحديث، والغالب ما يرويه عن شيخه محمد بن أبي عمير (المتوفى 217هج) بسنده إلى الصادق(ع) أو مرسلاً عنه. انظر آغا بزرك: الذريعة. وللعلاّمة الاستاذ جعفر السبحاني بحث قيّم حول هذا التفسير، ناقش فيه مسألة نسبة الكتاب إلى صاحبه، ومقدار الدرجة التي يمكن الاعتماد بها عليه، وخلُص إلى أنّ هذا التفسير المتداول المطبوع ليس لعلي بن إبراهيم وحده، وإنّما هو ملفّق ممّا أملاه علي بن إبراهيم على تلميذه أبي الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السّلام ، وما رواه التلميذ بسنده الخاص عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام ، ثمّ قال: إنّ الاعتماد على هذا التفسير بعد هذا الاختلاط مشكل جداً خصوصاً مع ما فيه من شذوذ في المتون. راجع كليات في علم الرجال، ص 309ـ 320.

[2] انظر المامقاني: تنقيح المقال 2: 260 في هامشه.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 116.

وكان المترجَم قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح السفير الثالث، وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد أبي جعفر محمد بن علي الأسود، يسأله أن يوصل رقعةً إلى الإمام المهدي (عج) يسأله فيها الدعاء بالولد، فوُلِد له أبو جعفر وأبو عبد اللّه الحسين.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التفسير. ذكره النجاشي في رجاله 2: 89 رقم 682.

وفاته: توفّي بقم سنة 329هج، وقبره بها إلى الآن يزار وعليه قبّة خضراء.

◄ **علي بن محمد العدوي**[2] **الشمشاطي**[3]، أبو الحسن الشمشاطي، من عدي ابن تغلب[4] (عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب). من بلاد أرمينية من الثغور[5] (ت بعد 377هج).

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، يُذكر بالفضل والعلم والدين والتحقّق بولاء أهل البيت (عليهم السلام). وكان شاعراً مُجيداً، ومصنِّفاً مُفيداً، كثير الحفظ، واسع الرواية، عارفاً بالتاريخ.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب غريب القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً سنة 377هج كما ذكر ابن النديم.

◄ **محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني**، أبو عبد اللّه الكاتب البغدادي، المعروف بابن أبي زينب النعماني[6] (ت حدود 360هج).

---

[1] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 222.

[2] نسبة إلى عَديّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، بطن من تغلب. اللباب 2: 330.

[3] نسبة إلى شمشاط، وهي مدينة بالروم على شاطئ الفرات، من بلاد الثغور.

[4] في نسخة الف: بن عدي بن تغلب.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 145.

علميته: من كبار علماء الإمامية ومحدّثيهم، عظيم القدر، شريف المنزلة، كثير الحديث. قرأ على ثقة الإسلام الكليني وأخذ عنه. وسافر في طلب العلم، وقدم بغداد، ثمّ خرج إلى الشام، ومات بها.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التفسير في أنواع آيات القرآن. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 8: 195.

وفاته: توفّي بعد سنة 342هج، لاحظ مقدمة كتابه الغيبة وفي حدود سنة (360هج)[1].

◄ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي، أبو الفضل الجعفي الكوفي، المصري، المعروف بالصّابوني[2] (كان حياً 329هج).

علميته: كان من فقهاء الشيعة الإمامية ومصنّفيهم، ممّن أدرك الغَيبتين[3] عالماً، فاضلاً، عارفاً بالسير والأخبار وعلم النجوم. وكان زيدياً في أول أمره ثم انتقل الى مذهب الإمامية، صاحب كتاب الفاخر.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب تفسير معاني القرآن وتسمية أصناف كلامه. ذكره النجاشي في رجاله 2: 287 رقم 1023.

◄ محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، أبو عبد اللّه، مولى بني أسد، المعروف بالصّفواني[4](كان حيّاً 352هج).

علميته: كان شيخ الطائفة، ثقة، فقيهاً شيعياً فاضلاً، ومناظراً كثير العلم، جيّد اللسان، وكانت له منزلة من السلطان.

---

[1] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين 2: 46.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 151.

[3] بدأت الغيبة الصغرى للإمام الحجّة المهدي بن الحسن العسكري عليهما السّلام، في سنة (260هج)، وبدأت الغيبة الكبرى بعد وفاة السفير الرابع عليّ بن محمد السّمري في سنة (329هج).

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 154.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب ثواب القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 2: 316 رقم 1051.

وفاته: كان الصفواني حيّاً في سنة 352هج، حيث لقيه ابن نوح في هذه السنة بالبصرة، وسمع منه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[1].

◄ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد[2]، أبو جعفر[3]، المعروف بابن الوليد (ت 343هج).

علميته: شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، وكان ابن الوليد بصيراً بالفقه، عارفاً بالرجال، مفسّراً، جليل القدر. ويقال: أنه نزيل قم، وما كان أصله منها، ثقة، عين، مسكون اليه. وهو من أعاظم شيوخ الصدوق. روى عنه في كتبه كثيراً، وكان يعتمد عليه، ويتبعُهُ فيما يذهب إليه. قال الصدوق: كلّ ما لم يصححه ذلك الشيخ ـ يعني ابن الوليد ـ قدّس اللّه روحه، ولم يحكم بصحته من الأخبار، فهو عندنا متروك غير صحيح [4].

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب تفسير القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 2: 301 رقم 1043.

وفاته: توفّي سنة (343هج).

◄ محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد اللّه البزّاز، البغداديّ (من باب الطاق)، المعروف بابن الحجّام [5](كان حيّاً 328هج).

علميته: كان أحد عيون الشيعة، فقيهاً، مفسّراً، كثير الحديث. ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث. سمع منه التلّعكبري سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة.

---

[1] انظر رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 159.

[3] وقيل أنه: نزيل قم وليس أصله منها.

[4] الصدوق: من لا يحضره الفقيه 2 : 55 ، ذيل الحديث 241 ، باب صوم التطوع وثوابه.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 165.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب تأويل ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام[1]. ذكره النجاشي في رجاله 2: 294 رقم 1031.

- كتاب التفسير الكبير. كتاب الناسخ والمنسوخ. كتاب تأويل مانزل في شيعتهم. كتاب تأويل ما نزل في أعدائهم. كتاب قراءة أمير المؤمنين(ع). كتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام. ذكرها الطوسي في الفهرست، ص181 رقم 652.

◄ محمد بن بحر الرُّهْنيّ [2]، أبو الحسين الشَّيبانيّ[3](ت حدود 340هج).

علميته: كان أحد متكلّمي الشيعة، عالماً بأخبار الناس وأنسابهم، فقيهاً، أديباً، مصنِّفاً، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة، ساكن ترماشير من أرض كرمان، من أهل سجستان.

مصنفاته: صنّف المترجَم كتباً كثيرة، بلغت نحواً من خمسمائة مصنّف ورسالة، منها في علوم القرآن:

- كتاب الأتباع وترك المراء في القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 2: 303 رقم 1045.

- كتاب التلخيص والتلخص في التفسير. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 96 رقم 662.

وفاته: توفّي في حدود 340هج.

◄محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [4] (حوالي 306 - 381هج).

---

[1] قيل: هو كتاب لم يصنّف في معناه مثله، وهو ألف ورقة.

[2] نسبة إلى (رُهْنة): قرية من قرى كرمان.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 166.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، مصنّف كتاب مَن لا يحضره الفقيه أحد الأصول الأربعة التي يرجع إليها علماء الشيعة.

مصنفاته: صنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف، منها في علوم القرآن:

- كتاب تفسير القرآن ، كتاب مختصر تفسير القرآن ، كتاب الناسخ والمنسوخ. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

وفاته: توفّي سنة (381هج)، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة .

◄ محمد بن علي بن عبدك الجرجاني، أبو أحمد الجرجاني، المعروف بالعبدكي، وابن عبدك [1](ت بعد 360هج).

علميته: كان أحد كبار الشيعة، فقيهاً، متكلماً، مفسراً، أديباً، جليل القدر، استوطن نيسابور مدّة. وقال السمعاني: كان مقدّم الشيعة، وإمام أهل التشيّع بجرجان.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التفسير. ذكره النجاشي في رجاله 2: 300 رقم 1041.

وفاته: توفي بجرجان بعد سنة 360هج.

◄محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي[2] (ت حدود 320هج) .

علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، وجهابذة الفكر الإسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وكانت داره مرتعاً لطلاب علوم أئمّة أهل البيت(عليهم

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 183.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

السلام)[1] وتخرّج عليه فطاحل العلماء كالكشّي وغيره، وانتشرت كُتُبه في نواحي خراسان، وكان لها شأن من الشأن، وهذا يكشف عن وجود مدرسة فقهية وحديثية هناك بالإضافة إلى مدرستيْ الكوفة وبغداد [2].

مصنفاته: صنّف العياشي كتباً كثيرة تزيد على مائتي كتاب، في شتّى العلوم، منها **في علوم القرآن:**

- كتاب التفسير. كتاب سجود القرآن. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.

وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

◄ النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون المغربي، أبو حنيفة النعمان المغربي [3] (ت 363هج).

علميته: كان قاضي القضاة ومن أكبر علماء مصر، واسع العلم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ واللغة، كثير التصانيف[4]، صاحب كتاب دعائم الإسلام[5].

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه على التأويل ، كتاب أساس التأويل ، كتاب نهج السبيل الى علم التأويل. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 324.

---

[1] قال النجاشي: كانت داره كالمسجد، بين ناسخٍ أو مقابلٍ أو قارئٍ أو متعلمٍ، مملوءة من الناس. وقال الشيخ الطوسي: وكان له مجلسٌ للعام، ومجلس للخاص.

[2] وقال النجاشي في ترجمة علي بن محمد بن عبد الله القزويني: قدم بغداد سنة (356هج)، ومعه من كتب العيّاشي قطعة، وهو أول من أوردها إلى بغداد، ورواها. رجال النجاشي 2: 98 رقم 691.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 211.

[4] قيل: بلغت مؤلفاته نحواً من سبعة وأربعين كتاباً.

[5] وهو مقسم إلى جزأين، الأول: يبحث في العبادات وهو في ثمانية كتب: كتاب الولاية، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب الزكاة، كتاب الصوم والاعتكاف، كتاب الجهاد.، أمّا الجزء الثاني: فيبحث في المعاملات ويشتمل على خمسة وعشرين كتاباً، منها: كتاب البيوع، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الأطعمة....

(القرن الخامس الهجري)

◄ أحمد بن محمد بن عبيد اللّه بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، أبو عبد اللّه الجوهري، البغدادي[1] (ت 401هج).وأمّه (سكينة) بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب، بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف.
كان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيّام آل حماد والقاضي أبي عمر.
علميته: كان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخطّ، مصنّف كتاب مقتضب الأثر[2] .

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزّمان(ع). ذكره النجاشي في رجاله 1: 225 رقم 205.

وفاته: توفّي أبو عبد اللّه الجوهري سنة إحدى وأربعمائة للهجرة.

◄ إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي، أبو سعد السمان[3] (ت 445هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسّـراً، زاهداً، درّس، وصنّف، ووعظ الناس .

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب البستان في تفسير القرآن (عشر مجلدات). ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 32.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 445هج، وقيل 443، وقيل 447 .

◄ ثابت بن أسلم[1] بن عبد الوهاب الحلبي، أبو الحسن الحلبي النحوي الشهيد المصلوب بيد الإسماعيلية[2](ت حدود 460هج).

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 15.

2 وهو كتاب مطبوع، وصفه الميرزا حسين النوري بأنه من نفائس الكتب على صغر حجمه. محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 125.

3 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 22.

علميته: كان من كبار النحاة، فقيهاً، صالحاً، مقرئاً. نعته الذهبي بالعلاّمة، فقيه الشيعة، ونحوي حلب. تفقّه على الشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، وتصدّر للإفادة بعده. تولى خزانة الكتب بحلب، التي وقفها سيف الدولة الحمداني (ت 356هج).

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاباً في تعليل قراءة عاصم، وأنها قراءة قريش. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 41.

وفاته: قتله صاحب مصر لإنكاره عليهم، وذلك في حدود 460 هج.

◄ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الوزير[3]، أبو القاسم المغربي، المعروف بالوزير المغربي[4](370 - 418هج).

من ولد بَهرام جور، وأمّه فاطمة بنت المحدّث الكبير أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب الغَيْبة.

ولادته: ولد في حلب[5] سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، كاتباً، عاقلاً، ذكياً، شجاعاً، قائماً بأمور الوزارة.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب خصائص علم القرآن. ذكره النجاشي في رجاله 1: 191 رقم 165.
- المصابيح في تفسير القرآن. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 6: 114.

وفاته: توفّي بميافارقين يوم النصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة للهجرة، وحُمل تابوته إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدفن بجوار مشهد الإمام

---

[1] في فهرست منتجب الدين: أحمد بدل أسلم.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 25.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 47.

[4] نُسب إلى المغرب لأنّ جدّ أبيه علي بن محمد كان مسؤولاً في بغداد عما يُعرف بديوان المغرب.

[5] ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب.

عليّ عليه السَّلام. ورثاه أبو العلاء المعري بأبيات موجودة في لزومياته، وكانت بينهما مودة وصداقة ومراسلات.

◄ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السَّلام، الفقيه الإمامي الكبير، أبو القاسم المرتضى، البغدادي، الملقّب بالشريف المرتضى، وبعلم الهدى[1] (355- 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة [2].

علميته: قال أبو العباس النجاشي، حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا.

وقال الدكتور عبد الرزاق محيي الدين: كان من سابقيهم (يعني الشيعة) دعوة إلى فتح باب الاجتهاد في الفقه، وأسبقهم تأليفاً في الفقه المقارن، وأنه كان واضع الأسس لأصول الفقه لديهم، ومجلي الفروق بينها وبين أصول العقائد لدى الشيعة وسواهم. وأنه في علم الكلام كان قرن القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة، وأنه في جماع ذلك كان يعتبر مجدّد المذهب الشيعي الإمامي.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة بلغت (كما في أعيان الشيعة) تسعة وثمانين كتاباً، منها

في علوم القرآن:

- كتاب أمالي السيد المرتضى، وهو في التفسير. واسمه: غرر الفوائد ودرر القلائد، قال فيه ابن خلكان: وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاّع على العلوم ، كتاب تفسير سورة (هل أتى) ، كتاب فنون القرآن ، كتاب شرح الرسالة في الإعجاز. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 219.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

[2] في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

- كتاب الرد على من تعلق بقوله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) ، كتاب مسألة في كونه تعالى عالماً، كتاب المعرفة في إعجاز القرآن[1]، تفسير سورة الحمد وقطعة من سورة البقرة ، تفسير آية 151 سورة الأنعام ، تفسير آية 70 سورة الأسراء ، تفسير آية 93 سورة المائدة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 102 رقم 706.

- تكملة الغرر والدرر. ذكره أقا بزرك: الذريعة 4: 415.

- مضافات الغرر والدرر. ذكره أقا بزرك: الذريعة 21: 133.

- كشف آيات القرآن. ذكره أقا بزرك: الذريعة 18: 6.

- مجالس التأويلات. ذكره أقا بزرك: الذريعة 19: 365.

- المحكم والمتشابه. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 154.

- مسألة في معنى الباء. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 394.

وفاته: توفّـي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وصلى عليه ابنه في داره ببغداد، ودفن فيها، وتولى غسله الشيخ النجاشي وسلاّر الديلمي والشريف أبو يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، جوار مشهد الإمام الحسين عليه السّلام.

◄ **محمد بن الحسن بن علي، الشيخ أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة**[2] (385 - 460هج).

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية ، كثير التصنيف، ازدحم عليه العلماء والفضلاء، وحصل له من التلامذة ما لا

---

[1] ولكن السيد محسن الأمين في اعيانه يذكره بعنوان: (الموضح عن جهة أعجاز القرآن)، وهو الكتاب المعروف بالصرّفة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

يحصى كثرة. مصنّف تهذيب الأحكام[1] والاستبصار، وهما من الكتب الأربعة عند الإمامية التي عليها مدار استنباط الأحكام.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب التبيان في تفسير القرآن. وهو لا يزال مفخرة علماء الإمامية[2]. كتاب المسائل الرجبية(في تفسير آي من القرآن). كتاب المسائل الدمشقية(في تفسير القرآن). ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة للهجرة، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته، ومن أشهر مساجد النجف .

◄ محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام، أبو الحسن الرضي، البغدادي الملقب بالشريف الرضي[3](359 - 406هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

---

[1] قال الفقيه الكبير السيد البروجردي في مقدمته لكتاب الخلاف للشيخ الطوسي: وأنت إذا نظرت إلى الكتابين، يعني الصلاة، والطهارة من تهذيب الأحكام اللّذين كتبهما في حياة شيخه المفيد (ت 413هج) وما جادل به المخالفين في المسائل الخلافية كمسألة مسح الرجلين وما أفاده في مقام الجمع بين الأخبار واختياراته في المسائل، وما يستند إليه فيها، وما يورده من الأخبار في كل مسألة تخيّلته رجلاً من أبناء السبعين.

[2] وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه انواع علوم القرآن، وقد اشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله: (لم يعمل مثله)، واعترف بذلك إمام المفسرين أمين الاسلام الطبرسي في مقدمة كتابه الجليل (مجمع البيان في تفسير القرآن) فقال: أنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وقد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنسيقها دون تحقيقها، وهو القدرة استضيء بأنواره، واطأ مواقع آثاره. ويقف الشيخ محمد بن ادريس العجلي(ت 598هج) عند كتاب التبيان، ويعترف للشيخ الطوسي بعظم الشأن واستحكام البنيان.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 93.

علميته: كان من كبار العلماء والشعراء المفلقين، متبحّراً في علوم القرآن فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، ذا هيبة وجلالة، وإباء وشَمم، نقيب العلويين ببغداد، كان شاعراً مبرّزاً، جامع نهج البلاغة.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، كتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن (قال فيه الذهبي: ممتع، يدل على سعة علمه). ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 325 رقم 1066.

- كتاب في معاني القرآن الكريم (يتعذر وجود مثله). ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 218.

وفاته: توفي أبو الحسن الرضي ببغداد سنة ست وأربعمائة للهجرة، وحضر جنازته الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة، ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد الإمام الكاظم عليه السّلام، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، وكان الرضي قد دفن في داره، ثم نقل إلى مشهد الإمام الحسين عليه السّلام

ورثاه المرتضى بمراثٍ كثيرة، منها قوله:

يا للرجال لفجعة جذّمت يـــدي   وودت لو ذهبت عليّ برأسي

ما زلت أبي وِردها حتى أتـــت   فحسوتُها في بعض ما أنا حاسِ

◄ **محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة التميمي، الفقيه أبو الحسن النحوي، المعروف بابن النجار الكوفي** [1] (303 - 402هج) .

ولادته: ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل: إحدى عشرة.

علميته: كان من مجوّدي القراء، أديباً، نحوياً، مؤرخاً، كثير الرواية، أحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي.

مصنفاته في علوم القرآن:

- كتاب القراءات. ذكره أقا بزرك: الذريعة 17: 52 رقم 287.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 95.

وفاته: توفّي سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، أبو الفتح[1](ت 449هج).
علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك، مصنّف كتاب كنز الفوائد.
مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة، عدّ منها الشيخ عبد الله نعمة في مقدمته لـ (كنز الفوائد) ثمانية وثمانين كتاباً، منها في علوم القرآن:
- كتاب المراشد (المنتخب من غرر الفوائد). ذكره آقا بزرك: الذريعة 20: 299 رقم 3066.
وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف بابن المعلّم، ثم اشتهر بالمفيد [2] (336 - 413هج).
ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.
علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف. وقد برز المفيد من بين أعلام عصره بفن المناظرة التي تعتمد الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للاقناع، ووضوح النتائج[3] فخاض ميادين المناظرة في الإلهيات والمسائل الفقهية، إلاّ أنّ مناظراته كانت تنصب في الدرجة الأولى في المسائل الاعتقادية للإمامية، فكان له الدور البارز في الذبّ عنها

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

[3] أعيان الشيعة.

وترويجها، ولهذا نال منه بعض المتساقين وراء عواطفهم[1] مع إذعانهم لقدراته وقابلياته الفكرية والعلمية.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة تزيد على المائتين، ذكر النجاشي منها (174) كتاباً، منها في علوم القرآن:

- البيان عن غلط قطرب في القرآن. البيان في تأليف القرآن. جوابات أبي الحسن سبط المعافي بن زكريا في اعجاز القرآن. الرد على الجبائي في التفسير. كتاب في تأويل قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر). النصر في فضل القرآن. الكلام في دلائل القرآن. الكلام في وجوه اعجاز القرآن. الكلام في حدوث القرآن. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- الرد على ثعلب في آيات القرآن. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765.

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السَّلام. ورثاه الشعراء بمراث كثيرة، منهم: الشريف المرتضى، ومهيار الديلمي، وعبد المحسن الصوري .

---

[1] أمثال الخطيب البغدادي والصفدي.

علم الفقه

الفقه لغةً: هو الفهم والفطنة والعلم بالشيء[1]. وكذلك: العلم بالشيء، تقول فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فقه ثم إختص به علم الشريعة [2].

الفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية[3].

وكذلك: العلم الذي يبحث فيه عن الأحكام الشرعية التي تتعلق بعمل المكلف أو ما يقوم مقامها [4].

ومو ضوعه: هو الأحكام الشرعية الفرعية وما يقوم مقامها من حيث إستفادتها من أدلتها [5].

أما الحاجة إليه: فتأتي من حاجة الأنسان الى التمسك بالدين، ذلك أن الفطرة العقلية السلمية تقضي بوجوب الأخذ بالدين لأن الأنسان – كما هي طبيعته وكما أكدت التجارب التاريخية – قاصر عن أن يدرك المصالح والمفاسد في جميع جزئيات وأنماط سلوكه فكرياً وعملياً فردياً واجتماعياً. والله تعالى – وهو خالق الأنسان والعالم بدقائقه وأسراره – يؤكد لنا في كتبه المنزلة المقدسة أن بالأنسان حاجة الى ما ينظم له حياته الدنيوية وما يرسم له الطريق الموصل له إلى هدفه الذي من أجله خُلق وإليه يسعى، وهو الحياة الأخروية والخلود في نعيمها الدائم. وليس إلا الدين يقوى على ذلك لأنه من الله.

والفقه – بما أنه يبحث في الأحكام الشرعية ويلتمسها من أدلتها – فهو الذي يعرفنا الأحكام الدينية التي تقوم بتنظيم حياتنا الدنيوية بما يحقق لنا المصلحة

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 10: 305 حرف الفاء والقاف.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي : مجمل اللغة، ص 295.

[3] المقداد بن عبد الله السيوري الحلي: نضد القواعد الفقهية، ص5، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مطبعة الخيام، قم، 1403هج.

[4] عبد الهادي الفضلي: دروس في فقه الإمامية 1: 19، مؤسسة أم القرى، قم، 1415هج.

[5] المصدر نفسه، ص 23.

ويبعدنا عن المفسدة، والتي تقوم برسم الطريق الذي يوصلنا الى الغاية من خلقنا وهي الجنة وحياتها السعيدة سعادة الأبد.

نشأت البحوث الفقهية والتشريعية ونشأت في هذا المجال المذاهب الفقهية المتعددة، مثل مذهب أبي حنيفة (ت150هج) ومذهب مالك (ت179هج) ومذهب الشافعي (ت204هج) ومذهب ابن حنبل (ت241هج)، وكان كتاب الموطأ أول كتاب ظهر في الفقه الإسلامي وهؤلاء الفقهاء الأربعة ظهروا في العصر العباسي الأول أما في العصر العباسي الثاني، فقد ظهر بعض الفقهاء ووضعوا أصول مذاهب جديدة، خاصة بهم، ولكن هذه المذاهب، لم يتوفر لها أسباب الذيوع والاستقرار كالمذاهب الأربعة، ومن الفقهاء الجدد، أبو سليمان داود بن علي القاشاني (ت 270هج) وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هج) ومذهب سفيان الثوري (ت 161هج) الذي أخذ عنه الإمام الأوزاعي مذهبه، وبعد القرن الرابع الهجري، توقف ظهور المذاهب الجديدة، واقتصر الناس على المذاهب الأربعة ووقف الاجتهاد، وتوجّه التقليد في الأمصار للأربعة المعروفين.

بينما بقي التشريع والاجتهاد مفتوح الأبواب في مجال الفقه على مذهب الإمام جعفر الصادق مع قيام فقهاء ومحدثين كبار مثل الكليني (ت 329هج) وابن بابويه (ت381هج) والمفيد (ت 413هج) والمرتضى (ت436هج) والطوسي (ت 460هج) ووضعوا كتباً في الحديث والفقه والحكمة وغيرها.

وبعد ذلك نشأ فقه المذهب الإسماعيلي الذي ساعدت في انتشاره مدارس دار الحكمة التي أنشأها الحاكم الفاطمي، ومن دعاة الدولة الفاطمية أبو حاتم الرازي (ت 322هج) وأبو يعقوب المجزي (ت 331هج) وأبو حنيفة النعمان المغربي (ت 363هج) في حين نشأ المذهب الزيدي بعد سنة (122هج) نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين (ع) وإنتشر هذا المذهب في اليمن[1].

---

[1] محمد حسين الزين: الشيعة في التاريخ، ص 70 – 75، دار الآثار، بيروت، ط2، 1979م.

الفقه الإمامي الاثنا عشري:

(الفقه الإمامي تراث فكري فقهي تمتد جذوره إلى عصر الرسالة، وهو حصيلة جهود أُمّة كبيرة من شيعة آل البيت، الذين لم يألوا جهداً في استنباط الأحكام من الكتاب والسنّة، ومن أهمّ ما يمتاز به هو سعة منابعه الحديثية بفضل العطاء الوافر للعترة الطاهرة والذي إستمر من عصر الرسول إلى عام260 هج، كما إنّ من أهمّ ميزاته هو صدوره عن لسان أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم عيبة علم الرسول، ومن هذه الشجرة الطيبة، الراسخة الجذور، أثمر الفقه الإمامي، وامتاز عن غيره بأمرين:

أ- السعة والشمول من جهة المصدر.

ب- النقاء وصفاء المصدر.

فقد صنّف فقهاؤهم طيلة 14 قرناً موسوعات وكتباً ورسائل فقهية لا يحصيها إلاّ اللّه سبحانه وتعالى، فكان على هؤلاء الأساتذة أن ينظروا إلى الفقه الإسلامي من منظار واسع حتى يقفوا على الفقه الشيعي وميزاته وتاريخه وتطوّره وأدواره)[1] .

---

[1] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص17-18. نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط2، 1429هج.

تاريخ النظرية الفقهية للشيعة الإمامية[1]

في القرنين الرابع والخامس الهجريين

كانت الأصول الأربعمائة عند الشيعة الإمامية أقوى دليل على اهتمام الأصحاب بفقه النصوص الشرعية ولكن كثرة الروايات وإضطراب الأسانيد جعل الفقه الإسلامي يدخل عالماً جديداً، فمن المؤكّد أنّ فقه النصوص الشرعية، ذاته، كان بحاجة إلى تطوير بسبب تغيّر الزمن. وكان القرن الرابع الهجري مصداقاً لتلك الحاجة. فظهر توجّه جديد في قضية تشخيص الحكم، وهو الإفتاء بمتون الروايات مع حذف أسانيدها. فخرج الفقه الإسلامي من إطار نقل الرواية المجرّدة إلى ساحة الفتوى الواسعة. فكان كتاب (الشرائع) لوالد الشيخ الصدوق، علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه (ت 329هج) من أوائل الكتب التي عرضت الروايات والنصوص على صورة الفتاوى المنسجمة مع حاجات العصر. ثمّ قام الشيخ الصدوق، محمّـد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت 381هج) باقتفاء أثر والده فألّف كتابي (المقنع والهداية) في الفقه.

واستمرّ الشيخ المفيد، محمّـد بن النعمان (ت 413هج) على نفس النهج فألّف كتاب (المقنعة). وكذلك قام الشيخ الطوسي، محمّـد بن الحسن (ت 460هج) بنفس العمل، فألّف كتاب (النهاية في مجرّد الفتاوى).

ولمّا كانت تلك الكتب الفقهية مستوحاة من نفس الروايات والأصول، فقد عُوملت متونها من قبل الفقهاء المتأخّرين معاملة الكتب الحديثية.

ولكن فقه النصّ وأسلوب تجريد المتون عن الأسانيد لم يكونا ليسدّا حاجة الفرد في فهم التكليف الشرعي من خلال تغير الزمان والمكان. فقد طرأت أمور وحوادث اجتماعية لم تكن معهودة زمن النصّ ولم ترد بعينها في متون الروايات. ومن هنا كان لا بُدَّ من نموّ التيّار العلمي القاضي باستثمار مباني الفقه الاستدلالي الذي

---

[1] زهير الأعرجي: تاريخ النظرية الفقهية في المدرسة الإمامية (1)، بتصرف، مجلة تراثنا: العدد 85 و 86، ص78.

يمكن من خلاله استنباط الأحكام الشرعية من العمومات والاطلاقات والأصول الواردة في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة.

ولم يكن الفقه الاستدلالي وليد الحاجة الملحّة فحسب، بل كان أمراً قد خطّط له أئمّة أهل البيت عليهم السلام من البداية عندما درّبوا أصحابهم على الأوثقية والأعدلية والأرجحية. وهذا التمرين يعكس صورة من صور الاستدلال الفقهي ونمطاً من أنماط الاستنباط الشرعي .

من الفقهاء الذين اشتهروا في القرن الرابع الهجري في هذا العلم:

1- أبو محمد العماني: الحسن بن علي بن أبي عقيل (ت نحو 329هج) أحد مشايخ جعفر بن قولويه، عاصر السمري آخر سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام(ت قبل سنة 369هج). ويعرف هو وابن الجنيد بالقديمين لأنهما عاشا أوائل الغيبة الكبرى. وكان ابن أبي عقيل العماني أول من كتب في الفقه الاستدلالي، وكتابه (المتمسّك بحبل آل الرسول) يعدّ من الكتب الفقهية الاستدلالية الأولى عند الطائفة. وقد أثنى عليه الفقهاء الأوائل كالشيخ النجاشي الذي قال بشأنه: (كتاب مشهور في الطائفة، وقلّ ما ورد الحاجّ من خراسان إلاّ طلب واشترى منه نسخاً، وسمعتُ شيخنا أبا عبد الله [المفيد] رحمه الله يكثر الثناء على هذا الرجل رحمه الله)[1].

وهذا النصّ يعبّر أيضاً عن تعدّد النسخ الخطّية للكتاب في ذلك الزمان، وعن اهتمام أتباع أهل البيت عليهم السلام في الأمصار المختلفة بالعناية بالأحكام الشرعية.

ويصفه العلاّمة الحلّي (ت 721هج) بقوله: (فقيه ثقة متكلم، له كتب في الفقه والكلام، منها: كتاب (المتمسك بحبل آل الرسول) كتاب مشهور عندنا، ونحن نقلنا أقواله في كتبنا الفقهية، وهو من جملة المتكلمين وفضلاء الإمامية)[2] .

---

[1] النجاشي: رجال النجاشي 1: 153-154 رقم 99.

[2] العلاّمة الحلي: الخلاصة، ص 40 رقم 9 ، طبع النجف الأشرف.

ولذلك لم يتوانَ السيّد بحر العلوم في التصريح بأنّ ابن أبي عقيل من أوائل من استخدم الاستدلال الفقهي، قال: (هو أول من هذّب الفقه واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في إبتداء الغيبة الكبرى وبعده الشيخ الفاضل [ابن الجنيد][1].

بل إنّ مصنّف كتاب (روضات الجنّات) قال: (إنّ هذا الشيخ هو الذي ينسب إليه إبداع اساس النظر في الأدلّة، وطريق الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح، ولذا يعبّر عنه وعن الشيخ أبي علي بن الجنيد في كلمات فقهاء أصحابنا، بالقديمين. وقد بالغ في الثناء عليه أيضاً صاحب كتاب (السرائر) وغيره وتعرّضوا لبيان خلافاته الكثيرة في مصنّفاتهم)[2].

ويقول الشيخ جعفر سبحاني: (ثم إن كتبه وإن لم تبق بصورتها، ولكن بقيت بمادتها، فقد أورد العلاّمة الحلي وغيره أقواله في كتبهم الفقهية، وأخص بالذكر كتاب (المختلف) للعلاّمة الحلي، وأخيراً قام مركز المعجم الفقهي في مدينة قم باستخراج آرائه من الكتب الفقهية المتوفرة وإيداعها في مجلد واحد، طبع في سنة (1413هج) تحت عنوان (حياة ابن أبي عقيل وفقهه))[3].

ومن مبانيه الفقهية عدم الأخذ بخبر الواحد، يقول المحقق التستري: (وكان لا يعمل إلاّ بالأخبار المتواترة إلاّ بالأخبار المتواترة إلاّ أنه كالمفيد والمرتضى يدّعي التواتر كثيراً في ما لا تواتر فيه، كادّعاء الإجماع في ما لا إجماع فيه)[4].

2- ابن الجنيد: محمّـد بن أحمد بن الجنيد الاسكافي، أبو علي (ت حدود 365 هج) من مشايخ الشيخ المفيد (ت 413 هج). ويعرف هو وأبو محمد العماني بالقديمين لأنهما عاشا أوائل الغيبة الكبرى. له كتابان في الفقه الاستدلالي هما: (تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة) و (الأحمدي للفقه المحمّـدي)، والكتاب الأول

---

[1] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 2: 220.

[2] الخوانساري: روضات الجنات 2: 259.

[3] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره ، ص243.

[4] التستري: قاموس الرجال 3: 198.

وصفه الشيخ الطوسي بأنه كتاب كبير نحواً من عشرين مجلّداً، يشتمل عدّة من كتب الفقه على طريقة الفقهاء[1]. والكتاب الثاني مختصر لكتابه الأول.

ويظهر من الشيخ ان التهذيب كان كتاباً استدلالياً، والمختصر الأحمدي يتضمن فتاواه.

ويصفه السيد حسن الصدر بقوله: (ابن الجنيد شيخنا الأقدم، وفقيهنا الأعظم، محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو علي الكاتب الاسكافي، كتب في الفروع الفقهية، وعقد لها الأبواب، وقسم فيها المسائل، وجمع بين النظائر، واستوفى ذلك غاية الاستيفاء، وذكر الفروع التي ذكرها الناس وذكر بعدها ما يقتضيه مذهب الإمامية بعد أن ذكر أصول جميع المسائل، وإذا كانت المسألة أو الفرع ظاهراً اقتنع فيه بمجرد ذكر الفتيا، وان كانت المسألة أو الفرع غريباً أو مشكلاً أومأ الى تعليلها ووجه دليلها، وإذا كانت المسألة أو الفرع مما فيه أقوال العلماء ذكرها وبين عللها، والصحيح منها والأصح، والقوي والأقوى، والظاهر والأظهر، والأشبه، ونبه على جهة دليلها، صنف كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة وكتاب الأحمدي للفقه المحمدي وكتاب النصرة لأحكام العترة)[2].

وطريقة الفقهاء تعني الاستدلال، لا مجرّد عرض الروايات والأحاديث دون مناقشة.

وأشار مصنّف كتاب (روضات الجنّات) إلى أنّ ابن الجنيد تبع الحسن بن أبي عقيل العماني فأبدع أساس الاجتهاد في أحكام الشريعة. ونقل عن (أيضاح العلاّمة) أنه قال: وجدتُ بخطِّ السيِّد السعيد محمّـد بن معد، ما صورته: وقع إليَّ من هذا الكتاب [كتاب تهذيب الشيعة] مجلد واحد. وقد ذهب من أوله أوراق وهو كتاب النكاح. فتصفّحته ولمحتُ مضمونه فلم أرَ لأحد من هذه الطائفة كتاباً أجود منه، ولا أبلغ ولا أحسن عبارة، ولا أدّق معنى.

---

[1] الطوسي: الفهرست، ص 164 رقم 602.

[2] السيد حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، 302-303 و 312، مؤسسة النعمان، بيروت، 1411هج/ 1991م.

وقد استوفى منه الفروع والأصول، وذكر الخلاف في المسائل واستدلّ بطريق الإمامية وطريق مخالفيهم. وهذا الكتاب اذا أُمعن النظر فيه وحصلت معانيه علم قدره ومرتبته، وحصل منه شيء كثير ولا يحصل من غيره.

ويقول العلاّمة: قد وقع إليّ من مصنّفات هذا الشيخ المعظّم الشأن كتاب (الأحمدي في الفقه المحمّدي) وهو مختصر هذا الكتاب، جيّد يدلّ على فضل هذا الرجل وكماله وبلوغه الغاية القصوى في الفقه، وجودة نظره. وأنا ذكرتُ خلافه وأقواله في كتاب (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) [1].

وقد إعتنى بأقواله وفتاويه كثير من المحققين، كالسيد المرتضى، وابن إدريس في (السرائر) والمحقق الحلي في(المعتبر) والشهيدين، والسيوري، وابن فهد، والصيمري ، والمحقق الكركي، وغيرهم وكلّ ذلك يجلب الاعتماد على المؤلّف والمؤلَّف[2].

3- الشيخ الكليني: وهو أبو جعفر الكليني، محمّـد بن يعقوب بن إسحاق (ت 329 هج) وكتابه (الكافي) في الأصول والفروع والروضة في ثمانية أجزاء .

وقد انصرف ثقة الإسلام الكليني قدس سره إلى جمع أحاديث أهل البيت عليهم السلام في كتابه (الكافي) الذي لم يسبقه أحد في إنجاز مثل ذلك المشروع العملاق في ذلك العصر. فقام بجمع تلك الروايات المتفرّقة في بطون مئات الكتب والمصنّفات بين دفّتي كتاب واحد خلال عشرين عاماً. وقد رُتّب الكتاب على ثلاثة أقسام هي :

الأول: أصول الكافي: ويتضمّن روايات في ثمانية كتب هي: كتاب العقل والجهل، وفضل العلم، والتوحيد، والحجّة، والإيمان والكفر، والدعاء، وفضل القرآن الكريم، والعِشرة. وتنضوي تلك الكتب تحت عناوين: العقيدة، والموت، والبعث، والثواب والعقاب، وفضائل العلم ونحوها .

---

[1] الخوانساري: روضات الجنات 6: 145/ العلاّمة الحلي: خلاصة الرجال، ص 145.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص 250.

الثاني: فروع الكافي: وتتضمّن الروايات التي تعلّقت أولاً: بالعبادات. وثانياً: بالمعاملات، أي العقود والإيقاعات والأحكام. صنّفها في ستّة وعشرين كتاباً فقهياً هي: كتاب الطهارة، والحيض، والجنائز، والصلاة، والزكاة، (والخمس في كتاب الحجّة من أصول الكافي)، والصيام، والحج، والجهاد، والمعيشة، والنكاح، والعقيقة، والطلاق، والعتق والتدبير والكتابة، والصيد، والذبائح، والأطعمة، والأشربة، والزي والتجمّل والمروءة، والدواجن، والوصايا، والمواريث، والحدود، والديّات، والشهادات، والقضاء والأحكام، والإيمان والنذور والكفّارات .

وإذا أدخلنا تلك الكتب في التقسيم المتّفق عليه للمواضيع الفقهية، فيكون:

أ ـ العبادات: وفيها أحكام الطهارة، والوضوء، والغسل، والحيض، والصلاة، والخمس، والصوم، والاعتكاف، والحجّ، والعمرة، والجهاد .

ب ـ المعاملات: وفيها :

أولاً: العقود: وتدخل فيها: التجارة، والبيع، والسلف، والصرف، والخيارات، والشفعة، والإجارة، والمزارعة، والمساقاة، والجعالة، والسبق والرماية، والشركة، والمضاربة، والوديعة، والعارية، والضمان، والحوالة، والكفالة، والدّين، والرهن، والصلح، والوكالة، والهبة، والصدقة، والوقف، والسكنى، والعمرى، والوصية، والنكاح، والرضاع، والقسم، والمكاتبة .

ثانياً: الإيقاعات: ويدخل فيها: الإقرار، والطلاق، والظهار والإيلاء واللعان، والعتق، والتدبير، والإيمان، والنذور، والعهود .

ثالثاً: الأحكام: ويدخل فيها: اللقطة، والغصب، وإحياء الموات، والحجر، والكفّارات، والصيد، والذباحة، والأطعمة، والأشربة، والميراث، والقضاء، والشهادات، والحدود، والتعزيرات، والقصاص، والديّات .

الثالث: روضة الكافي: ويشتمل على الأخبار المتعلّقة بالعقائد، والتفسير، والأخلاق، والقصص، والتاريخ ونحوها .

ويتميز (الكافي) بالالتزام بنصوص الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، واستخراجه إيّاها من الأصول المعتبرة عند الطائفة، والتزامه ـ على الأغلب ـ

بذكر جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم عليه السلام، وترتيب الروايات على أساس الصحّة والوضوح، وعدم إيراد الأخبار المتعارضة، والرواية عن مجموعة من مشايخه الثقات بالقول (عدّة من أصحابنا). وقد أخرج عن شيخه علي ابن إبراهيم القمّي ما يزيد على ربع أحاديث (الكافي) .

4- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت 329هج) وهو أبو الشيخ الصدوق ويطلق عليهما بالصدوقين. ويلقّب الأب بالصدوق الأول أيضاً. وهو أول من ابتكر طرح أسانيد الروايات، وجمع بين النظائر، وأتى بالخبر مع قرينه في رسالته إلى ابنه الصدوق الثاني التي سميت بـ (كتاب الشرائع)[1] .

ويقول الشيخ جعفر سبحاني: (ومن المحتمل جداً أنه نفس كتاب فقه الرضا، وهو متن فقهي يشتمل على أكثر الأبواب والمسائل، وهو كتاب بديع يعرب عن أن المؤلف كان خبيراً بالأخبار، فقد استخرج الفتاوى منها بعد تخصيص العام بالخاص، وتقييد المطلق بالمقيد، الى غير ذلك من شؤون الجمع بين الروايات والخروج بالفتوى)[2] .

ويُعدّ علي بن بابويه أول من حرّر متناً فقهياً من متون الروايات بحذف أسانيدها وأسماه بكتاب (الشرائع).

5- محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت 381 هج) وله كتاب (من لا يحضره الفقيه) في الحديث في أربعة أجزاء. وكتباً فقهية هي: (المقنع والهداية). وله كتاب (علل الشرائع) أيضاً .

وكتاب (من لا يحضره الفقيه) على قسمين: مسانيد ومراسيل. وتلك المراسيل تزيد على ثلث الأحاديث الموَرّدة فيه. وقد اعتمد الأصحاب على تلك المراسيل وقالوا أنها كمراسيل محمّد بن أبي عمير في الحجية والاعتبار، لأنّ المؤلّف لم يورد

---

[1] النجاشي: رجال النجاشي 2: 89 رقم 682.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص245.

فيه إلاّ ما يفتي به ويحكم بصحّته ويعتقد أنه حجّة بينه وبين ربّه. أضف إلى ذلك زيادة حفظ الصدوق وحسن ضبطه وتثبّته في الرواية وتأخّر كتابه عن(الكافي).

ولكن هذا الرأي قد تعرّض للنقد، وقيل إنّ صحّة السند عند المصنّف حجّة عليه لا حجّة على غيره. وطبيعة الاجتهاد الفقهي تقتضي أن يكون للمجتهد رأي في الرواة من حيث التوثيق أو التضعيف .

وأحاديث (من لا يحضره الفقيه) خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثاً. المسندة منها: ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثاً، والمراسيل: الفان وخمسون حديثاً .

ولم أقصد في تأليفه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدتُ إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحّته، واعتقد فيه أنه حجّة فيما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالت قدرته. وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع [1].

ونستدلّ من ذلك النصّ على ما يلي :

1- إنّ المصنّف حذف الأسانيد من أجل الاختصار. فالمراسيل حجّة بينه وبين الله تعالى، باعتبار صحّة سندها في رأيه .

2- أنه لم يكن تأليفه بمعنى تأليف كتاب، بل كان يقصد إتمام وسيلة الافتاء والحكم. فالمقصود من التأليف هو: الافتاء، والحكم بصحّة الأحاديث الواردة فيه.

3- إنّ جميع ما فيه استخرجه المصنّف من كتب مشهورة عند الطائفة. فهو لم يأتِ بحديث بعيد عن مسامع أجلاّء الطائفة أو بعيد عن أنظارهم ..

وقد حذا الشيخ الصدوق حذوَ والده علي بن بابويه في تأليف (المقنع)[2]، يقول في مقدمة كتابه: (إني صنفت كتابي هذا وسميته كتاب (المقنع) لقنوع من يقرأه بما

---

[1] الصدوق: من لا يحضره الفقيه 1: 3.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 107: 30 .

فيه، وحذفت الاسناد فيه لئلاّ يثقل حمله، ولا يصعب حفظه، ولا يملّ قارئه إذ كان ما أبينه فيه، في الكتب الأصولية موجوداً مبيناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات)[1].

وكتاب (المقنع) رسالة فتوائية من الطهارة وحتّى الديّات، ملحقاً بها باب النوادر. دوّن ألفاظها من متون الأحاديث المسندة. فقد حذف المصنّف أسنادها بغية الاختصار، وثقةً بوجودها في الكتب الرئيسية التي استند عليها .

وقد شهد القرن الرابع نشاطاً ملحوظاً لفقهاء مدينة قم المشرفة في تدوين الروايات، وكان على رأسهم الشيخ الكليني (ت 329هج)، وابن قولويه (ت 369هج)، وابن الجنيد (ت 381هج) بالري، والشيخ الصدوق (ت 381هج) المدفون بالري. وجملة من الرواة الفقهاء الذين كانت لهم كتب في الفقه جوهرها روايات موثّقة عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) في أبواب الفقه المختلفة. ومن هؤلاء الأعلام: أحمد ابن محمّد بن عيسى الأشعري، ومحمّد بن أحمد بن يحيى ابن عمران، وسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، وإسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري، وعلي بن إبراهيم وأهمّ كتبه: (قرب الاسناد)، وعلي ابن الحسين بن بابويه (ت 329هج)، ومحمّد بن الحسن بن الوليد (ت 343هج)، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي وغيرهم .

وكانت فتاوى هؤلاء الأعلام تعدّ بمثابة الروايات؛ لأنهم كانوا لا يفتون إلاّ بالنصوص. وإلى ذلك أشار الشهيد الأول (ت 786هج) باعتماد الأصحاب على رسالة علي بن بابويه القمّي (ت 329هج)، فقد كان الأصحاب يتمسّكون بما يجدونه في شرائع الشيخ أبي الحسن بن بابويه عند إعواز النصوص لحسن ظنّهم به، وأنّ فتواه كروايته[2].

---

[1] الصدوق (الابن): المقنع، ص 5.

[2] الشهيد الأول: الذكرى، ص 4 – 5 .

بينما صرّح الشيخ المجلسي بأنّ: علماءنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار[1].

وتميّز هذا القرن بتدوين الحديث وجمعه بطريقة علمية تحدّد ضوابط صحّة الأحكام الشرعية من أحاديث أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)، فكان (الكافي) و(من لا يحضره الفقيه) من أهمّ موسوعات هذا القرن في الحديث.

ثمّة ميزة أخرى لهذا القرن والقرن الذي لحقه لمسناها في الرسائل الفقهية المختصرة التي كان يكتبها الفقهاء. فكان الفقهاء يجيبون على استفسارات المؤمنين من شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، ويكتبون الجواب على شكل رسالة فقهية يلقيها عادة الفقيه على تلامذته. ولكن تلك الرسائل كانت تعبّر عن الاستدلال في مراحله الأولية بحيث لا تتجاوز عرض الأحاديث الصحيحة من غير تعرّض للمناقشة أو الاحتجاج أو النقد أو التفريع .

ولا شكّ أنّ الانتقال من عصر النصّ إلى عصر الاستدلال كان له ما يبرّره . فقد كان عصر النصّ مثقلاً بالمرتكزات الذهنية التي يفهمها الراوي بسبب ارتباطه بذلك العصر الذي كان يعيش فيه. وكان لا بُدَّ للفقهاء الذين عاشوا عصوراً بعيدة عن النصّ التوجّه نحو الاستدلال الشرعي لاستنباط الأحكام، للأسباب التالية :

1- وجود تعارض ظاهري بين الروايات المروية عن أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)، وقد يرجع ذلك إلى:

أ- ظروف التقية التي كان يعيشها أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)، ممّا اضطرّهم: إلى الإفتاء بآراء مخالفة لآرائهم من أجل الحفاظ على الكيان الشرعي للأمّة .

ب- اختلاط بعض القرائن الموازية للنصوص أو اختفائها، ممّا يسبّب صعوبة في فهم النصّ أو في فهم مراد الشارع .

ت- لجوء بعض الرواة إلى نقل معاني الحديث بدل نقل ألفاظه، وقد سبّب ذلك وضع بعض النصوص في موضع حرج . فقد يستخدم الراوي أحياناً ألفاظاً ركيكة

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 1: 26.

أو مشتركة، فيختلط اللفظ الأول باللفظ الثاني الذي استخدمه الراوي وعندها يرتبك معنى الرواية .

ث- وجود رواة مدسوسين من قبل السلطة لتشويه مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فأصبح الأمر يتطلّب التدقيق في رجال الرواية من أجل التأكّد من صحّة الرواية ذاتها وصحّة نسبتها إلى أئمّة أهل البيت (عليهم السلام).

2- إنّ في الروايات الشريفة التي وصلتنا عامّاً وخاصّاً، مطلقاً ومقيّداً، مجملاً ومبيّناً. فكان لا بُدَّ من معرفة القواعد العامّة التي تحكم التفريق بين العامّ والخاصّ، والمطلق والمقيّد، والمجمل والمبيّن .

3- تبدّل الثقافة الاجتماعية خلال القرون المتلاحقة. فقد كانت بعض الألفاظ تستعمل لمعان معيّنة، ثمّ تبدّل ذلك الاستعمال ليدلّ على معان أُخر. فعلى سبيل المثال، كان معنى (يتوضّأ): يغسل يده فقط . ففي قوله(عليه السلام) عندما سئل عن غسل الجنابة في الماء القليل: يضع يده ويتوضّأ ثم يغتسل[1] ثمّ غلب إستعمال كلمة الوضوء على معناها الشرعي .

4- تغيّر الزمان والمكان يستدعي فهماً لمقاصد الشريعة في المعاملات يتناسب مع ذلك التغيّر. وهذا يستدعي فهماً معمّقاً لمباني الاستدلال الشرعي .

ويقول الشيخ جعفر سبحاني[2]: (ان التدبر في الكتب الفقهية المؤلفة في القرن الرابع يُظهر أن المسائل الفقهية في ذلك العصر كانت تستعرض على نحوين:

أحدهما: استعراضها على أساس النصوص الواردة في السنّة، وذلك بتجريدها من الأسانيد، والإستمداد من ألفاظها، دون الإلتزام بها حرفياً، وقد مارس هذه الطريقة والد الصدوق في كتابه (الشرائع)، والصدوق نفسه في كتابيه: (الهداية) و (المقنع)، فهما ومن تبعهما كانوا مجتهدين مستنبطين يستعملون النظر في استنباط

---

[1] الكليني: الكافي 3 : 4 ح 2 .

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص 256-257.

الأحكام بتميز الصحيح عن غيره بعد تقييد المطلق بقيده وتخصيص العام بخاصه دون الخروج كثيراً عن النصوص.
ويظهر من مقدمة كتاب(المبسوط) للشيخ الطوسي، ان هذا النمط كان أكثر رواجاً في القرن الرابع الهجري[1].

والثاني: استنباط الأحكام من الكتاب والسنّة والقواعد العقلية التي دلّ عليها العقل الصريح وطبيعة ذلك الاجتهاد هو الخروج عن دائرة النصوص، وعلى ذلك جرى ابن أبي عقيل في كتابه (المتمسك بحبل آل الرسول)، وابن الجنيد في (تهذيبه)، والمرتضى في (انتصاره)، والشيخ في (مبسوطه) .

أما القرن الخامس الهجري فتميّز هذا القرن والفترة القصيرة التي سبقته بظهور كتب فقهية إقتصرت على تلخيص مضمون الروايات وحذف اسانيدها، مثل (المقنع والهداية) للشيخ الصدوق (ت 381هج) و(المقنعة) للشيخ المفيد (ت 413هج) و(النهاية) للشيخ الطوسي(ت 460هج).

ومن الفقهاء الذين اشتهروا في القرن الخامس الهجري في علم الفقه :

1- الشيخ المفيد: وهو محمّد بن محمّد بن النعمان (ت 413 هج) وكتابه الفقهي (المقنعة) وهو رسالة في الفقه، حيث بارى فيها كتاب (المقنع في الفقه) لأستاذه الشيخ الصدوق، وقام الشيخ الطوسي(تلميذ الشيخ المفيد) بشرح (المقنعة) في عشرة أجزاء سمّاه (تهذيب الأحكام) .
وللشيخ المفيد رسائل فقهية عديدة تعبّر في محتواها عن أجوبة فقهية للمسائل الشرعية التي كانت موطن إبتلاء القرنين الرابع والخامس .
منها: أجوبة المسائل السروية: وهي إحدى عشر مسألة في النكاح وغيرها من الموضوعات .

[1] الطوسي: المبسوط 1: 12.

ومنها: أحكام النساء: وهي رسالة فيما يخصّ النساء من الأحكام الشرعية مرتّبة على 14 باباً وفصول. أولها: (الحمد لله الذي هدى العباد إلى معرفته . . . وبعد فإنّي لمّا عرفت من آثار السيدة الجليلة الفاضلة أدام الله إعزازها، جمع الأحكام التي تعمّ المكلّفين من الناس،وتختصّ النساء منهم على التمييز لهنّ والإبراز)[1].

ومنها: كتاب (الإعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام)، ممّا أجمعت العامّة على خلافه جمع فيه المسائل الفقهية التي اتفقت عليه الإمامية من أول كتاب الطهارة إلى آخر أبواب الديّات، وتلك المسائل ممّا لا يوافقهم فيه فقهاء المذاهب الأربعة .

ومنها: رسالة في (تحريم ذبائح أهل الكتاب) .

ومنها: (جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية): وهي رسالة في مناقشة ثبوت شهر رمضان برؤية الهلال. وقد كان النقاش آنذاك موجّهاً على أنّ شهر رمضان هو ثلاثون يوماً دائماً كما في بعض الروايات. ولكنّه (قدس سره) تبنّى القول بالرؤية واحتجّ في ذلك بالدليل .

وغيرها من الرسائل والأسئلة الفقهية التي كان يتصدّى للإجابة عنها باعتباره زعيماً دينياً للطائفة الإمامية في عصره .

منهجية الشيخ المفيد في الفقه:

ويتميّز المنهج الاستدلالي للشيخ المفيد بكونه ثمرة منهج مدرستين استفاد منهما هما المدرسة الإمامية والمدرسة السنّية. ولذلك صنّف كتاب (الإعلام بما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام الشرعية)، ممّا اتفقت العامّة على خلافهم فيه. وهو كتاب يحتوي على إجماعيّات الإمامية، التي حصل للعامّة إجماع على خلافها. وقد فسّر الشيخ قدس سره مراده بـ (العامّة)، كالتالي: (ولم أرد بالعامّة فيما سلف، ولا أعني فيما يستقبل: الحنبليّين دون الشافعيّين، ولا العراقيّين دون المالكيّين، ولا

---

[1] نسخة مخطوطة، محفوظة في مكتبة المرعشي النجفي، برقم 243 1 .

متأخّراً دون متقدّم، ولا تابعيّاً دون من نُسب إلى الصحبة. بل، أُريد بذلك كلّ من كانت له فتيا في أحكام الشريعة، وأخذ عنه قوم من أهل الملّة، ممّن ليس له حظّ في الإمامة من آل محمّـد صلى الله عليه وعليهم، أو كان معروفاً بالأخذ عن آل محمّـد عليهم السلام خاصّة[1].

ولو عُدّت تلك الإجماعات ضمن الطائفة فأنها لا تعدو مائة فرع، علماً بأنّ الفروع الفقهية تفوق الآلاف. بمعنى أنّ المسائل المتّفق عليها بين فقه المذاهب الإسلامية ـ شيعية وسنّية ـ أكثر وأعمّ وأشمل، وهو ما يجعلنا نؤمن بأنّ المذاهب الإسلامية أخذت من مذهب أهل البيت عليهم السلام وتلك المسائل الفقهية التي اتفقت العامّة على خلاف الإمامية فيها هو من اجتهادات أئمّة المذاهب أنفسهم .

وهذا الكتاب يختلف عن محاولة السيّد المرتضى(ت 436هج) في كتابه (الانتصار) الذي جمع فيه الإجماعيّات المجرّدة التي أجمعت عليه الإمامية، ويختلف عن محاولة الشيخ الطوسي في (الخلاف) والعلاّمة الحلّي في (تذكرة الفقهاء) حيث جُمعت فيهما الخلافيّات التي اختلف فيها الفقهاء من المدرستين الشيعية والسنّية فقط.

لكن الشيخ المفيد قدس سره جمع في كتابه هذا إجماعيّات الشيعة التي قابلتها إجماعيّات العامّة. ومقتضى الأمر أنّ الشيخ المفيد قدس سره كان مطّلعاً بدقّة على أفكار المدرستين الإمامية والسنّية. وإلاّ، فإنّ طرق هذا الباب صعبٌ للغاية .

قال في باب أحكام الحجّ: (لم يجمع العامة في هذا الباب على خلاف ما اتّفقت الإمامية عليه إلاّ في مسألة واحدة . . وأمّا ما سواها من أحكام الحجّ فليس للإمامية على الإطباق فيه قولٌ إلاّ وكافّة العامّة توافقهم عليه أو بعضهم، حسب ما قدّمناه)[2].

---

[1] الشيخ المفيد: الإعلام بما اتفقت عليه الإمامية، ص 5 .

[2] الشيخ المفيد: الإعلام بما اتفقت عليه الإمامية، ص 34.

وقال في باب أحكام البيوع: (وليس في أحكام البيوع إتفاق على شيء، في خلافه إجماع من العامّة فأذكره على التفصيل، وكلّ مسألة في هذا الباب اتّفق أهل الإمامية عليها على قول فيها أو اختلفوا، ففيها إجماع من العامّة أو اختلاف)[1].

منهجية كتاب المقنعة:

على أنّ أهمّ كتب الشيخ المفيد قدس سره الفقهية هو كتاب (المقنعة)، وهو كتاب فقهيٌّ يحتوي على الأحكام الشرعية المجرّدة عن الاستدلال. يقول قدس سره في منهجية تأليفه أنه ألّفه: (إمتثالاً لما رسمه السيّد الأمير الجليل أطال الله في عزّ الدين والدنيا مدّته . . . من جمع مختصر في الأحكام، وفرائض الملّة، وشرائع الإسلام، ليعتمده المرتاد لدينه، ويزداد به المستبصر في معرفته ويقينه. ويكون إماماً للمسترشدين، ودليلاً للطالبين، وأميناً للمتعبّدين، يفزع إليه في الدين، ويقضي به على المختلفين. وأن أفتتحه بما يجب على عامّة المكلّفين من الاعتقاد، الذي لا يسع إهماله البالغين. إذ هو أصل الإيمان، والأساس الذي عليه بناء جميع الأديان، وبه يكون قبول الأعمال، ويتميّز الهدى من الضلال)[2].

ويحتوي الكتاب على قسمين: الأول: في أصول الدين. في التوحيد والنبوّة والإمامة والمعاد. والثاني: في فروع الدين والأحكام من كتاب الصلاة وحتّى كتاب الفرائض والوصايا. وهذا الكتاب يعبّر عن محاولة الشيخ المفيد قدس سره لصياغة رسالة عملية جامعة لكلّ أبواب الفقه ممّا يحتاجه المكلّف في دينه ودنياه.

ومنهج الكتاب أنه يستدلّ على الأكثر في المستحبّات والمسنونات من الأعمال والأذكار، بينما يعرض الأحكام الواجبة كما هي دون إستدلال. وقد جمع بين الفقه والفتوى. فقد كان القدماء كالشيخ الطوسي (ت 460هج) والسيد المرتضى (ت 436هج) ممّن يفرّقون بين الفقه والفتوى. فالفقه: يعبّر عن المسائل الفقهية على نسق الواجبات والمحرّمات المنصوصة التي لا تحتاج إلى جهد استدلالي أو نظر

---

[1] الشيخ المفيد: الإعلام بما اتفقت عليه الإمامية، ص 35.

[2] الشيخ المفيد: المقنعة، ص 27 .

اجتهادي. بينما تعبّر الفتوى: عن مسائل غير معنونة في النصوص تسمّى بالزيادات على الفقه .

ولذلك تجد في نهاية كتاب الصلاة باب (35) زيادات، وفي نهاية كتاب الزكاة باب (38) زيادات، وفي نهاية كتاب الصوم باب (37) زيادات، وهكذا. وهذا المنهج يختلف عن منهج أهل الحديث من فقهائنا، حيث صنّفوا كتبهم على أساس المسائل المنصوص عليها، وإيراد الفاظ الحديث الدالّة على الحكم غالباً، كما نرى ذلك في (الكافي)، و(من لا يحضره الفقيه)، و(الاستبصار) و(التهذيب). بينما التزم الشيخ المفيد توضيح المسائل والأحكام بصورة تبيّن اختلاف عصر الغيبة عن عصر النصّ .

المقنعة: الأثر الخالد:

كتاب المقنعة الأثر الخالد للشيخ المفيد في الفقه، حيث يقول الشيخ السبحاني: (انتهج شيخنا المفيد في مجال الفقه منهجاً وسطاً، بين الالتزام بالنصوص، والتوسع في التفريعات المستمدة من القياس والاستحسان، وكتاب المقنعة الذي ضمّ جميع أبواب الفقه، قد سُبك على هذا الطّرْز، فليس هو متناً حديثياً فقهياً محضاً لا يخرج عن دائرة النصوص، ولا هو كتاباً تفريعياً تخريجياً متوسعاً في الاستدلال. وأنت إذا قارنت بين هذا الكتاب، وبين (المقنع) الذي ألّفه أستاذه الصدوق من قبل، وما نُقل من الفتاوى عن القديمين(ابن أبي عقيل وابن الجنيد) لوجدته كتاباً سلك فيه مؤلفه منهجاً وسطاً بينهما. لقد أضفى شيخنا المفيد بكتابه هذا ثوباً جديداً على الفقه الإمامي، إذ أخرجه من نطاق النصوص الضيّق، كما حدّده بقواعد لها رصيد من الكتاب والسنّة، رافضاً القواعد التي لا تنبع منهما كالقياس والاستحسان، وكأنه تبع في ذلك (أي في مراعاة القواعد المرضية عند أئمة أهل البيت) ابن أبي عقيل، الذي كان يطريه ويثني كثيراً على شخصيته وعلى منهجه الفقهي. وعلى

ضوء ذلك، فما هو المعروف من أنّ كتاب المقنعة فقه منصوص ليس بصواب. نعم ليس هو كتاباً تفريعياً تخريجياً كالمبسوط وغيره)[1] .

أمّا كتاب (أحكام النساء) للشيخ المفيد قدس سره فهو من الكتب الفقهية الفريدة التي اهتمّت بمسائل النساء ومشاكلهنّ الشرعية. وقد ذكر المصنّف أنه ألّفه بإشارة ورغبة من (السيدة الجليلة) التي دعا لها بالتوفيق. أنه ذكر الأحكام المرتبطة بالنساء مرتّبة على الكتب الفقهية من الطهارة إلى الديّات، وقرنها كثيراً بأحكام الرجال أيضاً.

وبالإجمال، فإنّ منهجية الشيخ المفيد قدس سره تمثّلت بعرض الأحكام الشرعية عرضاً مجرّداً عن الاستدلال، ومجرّداً عن سلسلة الأسانيد في الروايات. فقد كان الاختصار والابتعاد عن الاسهاب والاطناب من خصائص منهجية ذلك الشيخ الجليل رضي الله عنه .

البصمات التي تركها الشيخ المفيد على الفقه الإمامي[2]:

يذكر الشيخ جعفر سبحاني ان الشيخ المفيد (قدس الله سره) قد ترك بصمات واضحة على الفقه الإمامي من خلال الأعمال التالية التي سلكها الشيخ في زمانه:

1- نحل الشيخ المفيد للفقه الإمامي منهجية موضوعية بعيدة عن الجمود والتزمّت الذي كان عليه المحدّثون، وعن الأساليب التي كانت على الخلاف من أصول أئمّة أهل البيت كالعمل بالقياس والاستحسان وغيرهما، ففي هذا الجو المشحون بالتفريط والافراط أخذ الشيخ بزمام الفقه ونفض عنه غبار الجمود وجعله في منحى التكامل والازدهار. فبينما تجد أنه كان يندّد بكل محدث لا يأبى بما أخذ وعمّن أخذ ويعمل بخبر الواحد دون إكتراث في جميع المجالات، كان يندّد أيضاً بمن حاول تبسيط الفقه وفق القياس والاستحسان، وأثبت بذلك الهوية الفكرية

---

[1] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 260.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 261-262.

والفقهية للشيعة الإمامية وحدّد معالمها بعدما تعرّض الفقه لمنعطفات حرجة كادت تقوّض كيانه.

وذكر الشيخ سبحاني عن والده الشيخ محمد حسين السبحاني(ت 1392هج): يحكي عن أستاذه شيخ الشريعة الاصفهاني (ت 1339هج) أنه قال: إنّ لبعض الفقهاء حقاً عظيماً في تثبيت الهوية الفكرية للشيعة في سالف الزمان، منهم: الشيخ المفيد فقد جعل الفقه ينحو منهج أهل البيت (عليهم السلام) صائناً له عن التحريف والاضلال.

2- انّ لأكثر فقهائنا مع تثبتهم في الفقه فتاوى شاذة تخالف فتاوى مشاهير الفقهاء، ولكن شيخنا المفيد في منأى عن هذه الوصمة، فمع أنه تتلمذ على أيدي أهل القياس والاستحسان، ولكنّه لم يتأثر بأفكارهم قيد أنملة، وقد أبعد القياس والاستحسان والاستصلاح عن فقهه.

3- يعد الشيخ المفيد أول من صنّف كتاباً جامعاً في أصول الفقه أسمّاه بـ (التذكرة بأصول الفقه)[1] مشتملاً على جميع الأبواب،. وقد ذكره النجاشي باسم كتاب (أصول الفقه) وقام تلميذه الكراجكي بتلخيصه في كتابه (كنز الفوائد) المطبوع قديماً وحديثاً. فإنّ من تقدّمه من العلماء ألّفوا رسائل خاصة في بعض موضوعات علم الأصول ولم يصل إلينا كتاب جامع لجميع أبوابه.

الشيخ المفيد واهتمامه بالفقه المقارن:

يقول الشيخ جعفر سبحاني: (إنّ الفقيه تارةً يستعرض آراءه الشخصية أو آراء إمام نحلته ويستدل عليها دون أن يستعرض آراء فقهاء بقية النِحَلِ وهذا هو النمط السائد في أكثر الكتب الفقهية.

---

[1] طبع في ضمن مصنفاته لاحظ الجزء 5: 9، نشره المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد.

وأخرى يستعرض آراءه الشخصية وآراء إمامه مع ذكر آراء فقهاء سائر النحل وذكر حججهم والمناقشة فيها، وهذا اللون من التأليف يتوقف على مقدرة علمية فائقة ليكون الممارس لها قادراً على عرض الآراء وترجيح بعضها على بعض.

وشيخنا المفيد أول من فتح هذا الباب على مصراعيه فألّف كتابه (الإعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام) وجعله ذيلاً لكتاب أوائل المقالات الذي ذكر فيه ما اتّفقت عليه الإمامية من الأصول مع الإشارة إلى آراء المخالفين، فبالإمعان في هذين الكتابين يقف القاريء على آراء الإمامية في الفقه والعقائد. وقد ورث تلميذاه هذا اللون من التأليف عنه في الفقه.

فألّف السيد المرتضى (الانتصار) في ما انفردت به الإمامية مع ذكر آراء الآخرين، كما تبع الشيخ الطوسي أثر أستاذه فألّف كتاب (الخلاف) حيث ذكر فيه آراء الفقهاء الإسلاميين وناقشها ورجح منها المذهب المختار.

نعم تكامل ما ابتكره الشيخ المفيد على يد تلميذه الشيخ الطوسي بتأليف كتاب (الخلاف) الذي تمتع بالدقة والعمق والأمانة في نقل الأقوال الفقهية من مصادرها الموثوقة حتى أنّ وفداً مصرياً من الجامع الأزهر زار سيدنا المحقّق البروجردي حوالي سنة 1377هج فأهدى السيد لهم كتاب (الخلاف) ليكون رمزاً للوحدة. وقد أعربوا عن رأيهم وإعجابهم بالكتاب بعد مطالعته بدقة وإمعان وأذعنوا بأمانة الشيخ في نقل أقوالهم والاسلوب الدقيق المتبع فيه)[1] .

إذن ان النهج الذي اختطه الشيخ المفيد (قدس الله سره) في الفقه والأصول والكلام بقي يفيض عطاءً على يد تلاميذه وتلامذة تلاميذه، وكأنه صار كلمة باقية في عقبه، فقد استنار من علومه أكابر العلماء والفضلاء عبر الزمان، وما زالت كتبه حتى اليوم مصدر إلهام وإشعاع، في الحوزات العلمية والمؤسسات والمعاهد الدينية والجامعات والمدارس ودور العلم، تنير الدرب أمام رواد العلم والمعرفة.

[1] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص 263.

2- السيّد المرتضى: علم الهدى علي بن الحسين بن محمد الموسوي(ت 436 هـج) وكتابه الفقهي (الانتصار في انفرادات الإمامية) ، درس مع أخيه الشريف الرضي عند الشيخ المفيد.

وكتاب (الانتصار في انفرادات الإمامية) صنّفه للأمير عميد الدين في بيان الفروع التي أُتّهم فيها الشيعة بمخالفتهم للإجماع . فأثبت أنّ في تلك الفروع موافقاً من فقهاء سائر المذاهب، وإنّ لهم عليها حجّة قاطعة من الكتاب والسنّة.

حاول السيّد المرتضى (ت 436 هج) تطوير المنهج الفقهي من حيث الاستدلال وإرجاع الفروع إلى الأصول، محاولاً في ذلك تتميم ما قام به أستاذه الشيخ المفيد (ت 413 هج) .

وقد ترك السيد المرتضى(قدس الله سره) مصنفات عديدة تصل الى 86 كتاباً أو موسوعة أو رسالة، أما تأليفاته في الفقه بالإضافة الى كتاب (الانتصار)، فهي:

- إبطال القول بالعدد.
- مسائل الخلاف في الفقه.
- الناصرية في الفقه، وهي عبارة عن (207) مسائل استلها الشريف المرتضى من فقه الناصر الكبير(جدّه لأمّه) وشرحها وصحّحها، واستدل على صحتها من الكتاب والسنّة والإجماع.
- الديلمية في الفقه.
- الرد على أصحاب العدد في شهر رمضان.
- المصباح في الفقه[1] .
- الى غير ذلك من المسائل التي ألّفها في جواب الأسئلة والاستفسارات التي كانت ترد إليه من نواحي شتّى. وكفى في فضله أنّ المعرّي لّما خرج من العراق سُئل عن السيد المرتضى، فقال:

يا سائلي عنه لما جئت تسأله ألا هو الرجل العاري من العار

---

[1] الطوسي: الفهرست، ص 129 رقم 433/ الأميني: الغدير 4: 265-266.

لو جئته لرأيت الناس في رجل   والدهر في ساعة والأرض في دار[1]

مميزات فقه الشريف المرتضى:

كتاب (الانتصار) الذي ذكر المؤلّف في مقدمته الداعي الى تأليفه، بقوله: (فإنّي ممتثل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية[2] أدام الله سلطانها، وأعلى أبداً شأنها ومكانها، من بيان المسائل الفقهية التي شُنع بها على الشيعة الإمامية، وادّعي عليهم مخالفة الإجماع وأكثرها موافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدمين والمتأخرين، وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الأدلّة الواضحة والحجج اللامعة ما يغني عن وفاق الموافق، ولا يوحش معه خلاف المخالف، وان أبيـن ذلك وأفصّله وأزيل الشبهة المعترضة فيه[3] .

أما مميزات فقهه فهي مايلي[4] :

أ- قد ذكر السيد في مقدّمة كتابه: أنّ الدافع الى تأليفه هو تشنيع المخالفين على الشيعة بانفرادهم بمسائل تخالف الإجماع، وذكر انّ المسائل التي صارت سبباً للتشنيع على صنفين، فصنف انفرد به الإمامية وليس لهم موافق من أتباع سائر المذاهب، وصنف آخر وافق فيه الإمامية بعض الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين.

فالثاني لا يخالف الإجماع لوجود الموافق، وأمّا الصنف الأول فلا غرو فيه إذا عضده الدليل. إنما الشناعة على المذهب الذي لا يعاضده الدليل ولا تؤيده الحجة.

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 10: 408.

[2] المراد هو أبو نصر محمد بن منصور، الملقّب بـ(عميد الملك) الكندري النيسابوري، استوزره السلطان طغرل بك السلجوقي والب أرسلان، وقتل بتفطين نظام الملك الطوسي يوم الأحد 16 ذي الحجة سنة 456هج.

[3] الشريف المرتضى: الانتصار، ص1.

[4] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص 271-276.

ب- اشتمل كتاب (الانتصار) على 334 مسألة، فالمسائل التي إنفردت بها الإمامية هي 252 مسألة، والمسائل التي ظن الانفراد بها ولهم موافق فيها من المذاهب الأخرى 82 مسألة، فيكون مجموع المسائل المبحوث عنها 334 مسألة.

ت- ينقل عند استعراض المسائل آراء سائر المذاهب[1] وبذلك أصبح كتابه فقهاً مقارناً، فهو يجمع الآراء الفقهية المختلفة لسائر المذاهب وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلّتها، وترجيح بعضها على بعض، فهذا هو الفقه المقارن أو علم الخلاف أو علم الخلافيات، وقد كان العلم بالخلافيات معدوداً من مبادئ الاجتهاد، وعرف بأنه علم يقتدر به على حفظ الأحكام الفرعية المختلف فيها بين الأئمة، أو هدمها بتقرير الحجج الشرعية وقوادح الأدلّة.

وقد تبع السيد المرتضى في ذلك أستاذه الشيخ المفيد في كتابه (الأعلام بما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام) وقد ألّفه الشيخ المفيد بطلب من الشريف إذ قال في أوله: (أدام اللّه للسيد الشريف التأييد، ووصل له التوفيق والتسديد، فإنّي ممتثل ما رسمه من جمع ما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام الشرعية على الآثار المجتمعة عليها بينهم عن الأئمة المهدية من آل محمد صلوات اللّه عليهم ممّن اتفقت العامة على خلافهم فيه.

من جملة ما طابقهم عليه جماعتهم أو فريق منهم على حسب اختلافهم في ذلك لاختلافهم في الآراء والمذاهب لتنضاف إلى كتاب أوائل المقالات في المذاهب المختارات، ويجتمع بهما للناظر فيهما علم خواص الأصول والفروع، ويحصل له منهما ما لم يسبق أحد إلى ترتيبه على النظام في المعقول)[2] .

وبالمقارنة بين الكتابين يظهر انّ المفيد سلك مسلك الاقتضاب بخلاف تلميذه فقد استعرض المسائل بإسهاب.

---

[1] وقد ورد فيها من أعلام الرأي والفقه ما يناهز 54 شخصاً. ذكره محقّق الكتاب، ص 46.

[2] الشيخ المفيد: الاعلام بما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام، ص 16.

ث- يستدل السيد في بعض المسائل بالإجماع، وقال: وممّا يجب علمه انّ حجّة الإمامية في صواب جميع ما انفردت به أو شاركت فيه غيرها من الفقهاء، هي إجماعها عليه، لأنّ إجماعها حجّة قاطعة، ودلالة موجبة للعلم، فإن انضاف إلى ذلك ظاهر كتاب اللّه تعالى أو طريقة أخرى توجب العلم وتثمر اليقين فهي فضيلة ودلالة تنضاف إلى أخرى وإلاّ ففي إجماعهم كفاية[1] .

ويظهر من الإمعان في الإجماعات التي إستدل بها أنه يقول بحجّية الإجماع من باب دخول الإمام المعصوم في المجمعين، وامّا أنه كيف يمكن أن يستحصل العلم بدخول المعصوم في هذه المسائل الكثيرة، فهو موكول إلى مكان آخر.

ولما كان وجود الإمام هو السبب لحجّية الإجماع وليس للإجماع قيمة علمية إلاّ كونه كاشفاً عن وجود الحجّة الشرعية بين المجمعين، فلا يرى لمخالفة بعض العلماء قيمة تذكر، ففي مسألة لا تجب الزكاة إلاّ في تسعة أصناف، يقول:

فإن قيل: كيف تدّعون إجماع الإمامية وابن الجنيد يخالف في ذلك و يذهب إلى أنّ الزكاة واجبة في جميع الحبوب التي تخرجها الأرض وإن زادت على التسعة أصناف التي ذكرتموها، وروى في ذلك أخباراً عن أئمتهم، وذكر انّ يونس كان يذهب إلى ذلك؟

فأجاب بقوله: قد تقدّم إجماع الإمامية وتأخّر عن ابن الجنيد ويونس، والأخبار التي تعلّق ابن الجنيد بها الواردة من طرق الشيعة الإمامية معارضة بأكثر وأقوى منها في رواياتهم المعروفة المشهورة [2] .

وصرّح بما ذكرنا (عدم قدح مخالفة معلوم النسب) في عدّة من المسائل كبعض نصب الإبل، وفي مسألة الفرار من الزكاة، أو عدم الشفعة مع تعدّد الشركاء.

وقال بتقدّم الإجماع على ابن الجنيد وابن بابويه وعدم العبرة بخلافهما لمعلومية نسبهما [1]. وهكذا في غير تلك المواضع.

---

[1] الشريف المرتضى: الانتصار، ص 6.

[2] الشريف المرتضى: الانتصار، ص 77.

ج- قد يستمد السيد في تحقيق المسألة بالبحوث الأدبية واللغوية ويعطي لها قسطاً وافراً، نظير:

أولاً: تحقيق في الاعراب بالمجاورة في آية الوضوء.

ثانياً: تحقيق في معنى المسح والغسل.

ثالثاً: تحقيق في معنى القرء.

رابعاً: تحقيق في معنى النذر.

خامساً: تحقيق في معنى قوله تعالى(مكلبين).

سادساً: تحقيق لغوي في معنى الغبيراء، والفقاع.

سابعاً: تحقيق في معنى الباغي[2] .

ولا غرو في ذلك، فإنّ السيد هو اللغوي الباحث الذي يكون قوله حجّة كغيره من أعلام اللغة، وهذا ما أذعن به الموافق والمخالف.

ح- انّ السيد لا يعمل إلاّ بالسنّة المتواترة أو المحفوفة بالقرائن دون أخبار الآحاد، ولكنّه يدّعي أنّ أكثر ما نسمّيه خبر الواحد فهو خبر متواتر.

هذا كلّ ما يمكن أن يقال في ملامح فقهه إذا نظرنا إليه من منظار كتاب (الانتصار) ولا يفوتنا القول بأنّ هناك ملامح أخر لفقهه لم نستعرضها خوفاً من الإطالة.

وقد طبع (الانتصار) طبعة جديدة بتحقيق السيد محمد رضا الخرسان في النجف الأشرف، قدّم له مقدّمة نافعة شكر اللّه مساعيه، ومع الإعتراف بذلك فالكتاب بحاجة إلى تخريج الأحاديث. ويظهر ممّا ذكره السيد في صفحة 6 من مقدّمة الكتاب أنه ألّفه بعد سنة 420هج، عن عمر يتراوح بين 60 و70 عاماً أي في أوج نضوجه العلمي.

3- **الشيخ أبو الصلاح الحلبي**: تقي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد (ت 447هج)، علم من أعلام الطائفة، وفقيه متبحّر، من تلامذة

---

[1] الشريف المرتضى: الانتصار، ص 80 و83 و216.

[2] الشريف المرتضى: الانتصار، ص 21، 22، 151، 164، 183 ، 198، 232.

الشريف المرتضى والشيخ الطوسي، ومن الأمر الطريف، أن يقوم أستاذ بترجمة تلميذه. وصفه الشهيد الثاني بأنه خليفة المرتضى في البلاد الشامية. وقال أستاذه الشيخ الطوسي في رجاله: تقي بن نجم الحلبي، ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى[1]. وقد أطراه غير واحد من المتأخّرين، كابن شهر آشوب في(معالمه)[2] ومنتجب الدين في (فهرسته)[3] وابن إدريس في (سرائره) [4] قال الأخير في مسألة من مسائل المزارعة: وما اخترناه مذهب السيد المرتضى وخيرته في (الناصريات) في مسألة المائتين ومذهب أبي الصلاح الحلبي في كتابه (الكافي) وهو كتاب حسن فيه تحقيق مواضع، وكان هذا المصنف من أصحابنا الحلبيّين من تلامذة المرتضى.

كما أطراه أيضاً غير واحد من علماء أهل السنّة. قال ابن حجر في (لسان الميزان): تقي الدين عمر[5] بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد الحلبي، أبو الصلاح مشهور بكنيته من علماء الإمامية ولد لسنة أربع وسبعين وثلاثمائة وطلب وتمهّر وصنّف، وأخذ عن أبي جعفر الطوسي وغيره ورحل إلى العراق فحمل عن الشريف المرتضى، ومات سنة 447هج [6] .

مصنفاته في الفقه:

- كتاب البداية في الفقه. كتاب الكافي في الفقه(وقد طبع في قم سنة 1403هج وانتشر). ذكرهما ابن شهر آشوب في معالم العلماء، ص65 رقم 155 .
- كتاب اللوامع في الفقه. كتاب مختصر الفرائض الشرعية. ذكرهما جعفر السبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص278.

---

[1] رجال الطوسي، ص 457، باب من لم يرو عن الأئمة.

[2] ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص65 رقم 155.

[3] منتجب الدين: الفهرست: 30 برقم60 ، باب التاء.

[4] ابن إدريس: السرائر: 266، الطبعة القديمة.

[5] هو مصحف نجم.

[6] ابن حجر: لسان الميزان 2: 71.

4- **الشيخ الديلمي:** أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الملقّب بسلاّر(ت 448هج)، وكتابه (المراسم العلوية في الأحكام النبوية). وهو كتاب مختصر يتناول أحكام العبادات والمعاملات. ذكر فيه أنّ له كتاباً كبيراً في الفقه لم يصلنا.

يقول قدس الله سره في شرح منهجيته العلمية وتبويبه لأبواب كتاب (المراسم العلوية): وقد عزمت على جمع كتاب مختصر يجمع كلّ رسم ويحوي كلّ حتم من الشريعة. وأبنيه على القسمة ليقرب حفظه ويسهل درسه، ومن الله أستمد المعونة والتسديد .

أقول: أولاً: إنّ الرسوم الشرعية تنقسم قسمين: عبادات ومعاملات. فالعبادات تنقسم ستّة أقسام: طهارة، وصلاة، وصوم، وحجّ، واعتكاف، وزكاة. والمعاملات تنقسم قسمين: عقود وأحكام. فالعقود: النكاح وما يتبعه، والبيوع وما يتبعها، والإجارات وأحكامها، والإيمان والنذور، والعتق والتدبير، والمكاتبة، والرهون، والوديعة، والعارية، والمزارعة، والمساقاة، والإجارات، والضمانات، والكفالات، والحوالات، والوكالات، والوقوف، والصدقات، والهبات، والاقرارات، والوصايا. وإن قيل إنّ العقود التي هي الإيمان والنذر إيقاعات، دخل معها الطلاق والعتاق وما في حكمها. وما عدا ذلك أحكام. وهذا القسم يشتمل على جنايات وغير جنايات. وغير الجنايات: الذبائح والإرث والقضاء[1] .

ومنهجية (سلاّر) امتداد طبيعي لمنهجية أسلافه من الفقهاء القدماء كالصدوقين، والمفيد، وأبو الصلاح في اختصار الألفاظ ومحاولة اختزال الاستدلال وضغطه إلى أبعد الحدود .

وقد عصفت الحوادث بآثاره، فلم يصل إلينا سوى كتاب واحد، وهو(المراسم العلوية في الأحكام النبوية)، وقد اختصره المحقق الحلي بالتماس بعض أصحابه[2] .

---

[1] سلار الديلمي: المراسم العلوية، ص 28 بتصرف.

[2] عبد الله أفندي: رياض العلماء 2: 443.

وطبع الكتاب عدة مرات أفضلها ما قام بها المجمع العالمي لأهل البيت مع مقدمة للسيد محسن الحسيني الأميني شكر الله مساعيه [1].

5- **الشيخ الطوسي**: أبو جعفر (ت 460هج) درس عند الشيخ المفيد والسيّد المرتضى. جمع الروايات في كتابيه (التهذيب) في عشرة أجزاء، و(الاستبصار) في أربعة أجزاء. وفي الفقه كتابيه: (المبسوط في فقه الإمامية) و(النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى).

وكفى في حقّه أنه تتلمذ على علمين كبيرين هما: المفيد والمرتضى، فصار علماً للفقه، ومرجعاً للشيعة على الإطلاق بعد رحيل أُستاذه الشريف المرتضى عام 436هج، وصارت كتبه مرجعاً ومصدراً لروّاد العلم، حتى أضحى كتابه (النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى) كتاباً دراسياً عدّة قرون، وبقي محور البحث والتدريس والشروح في الحوزة العلمية الإمامية، حتّى ظهر كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّي فاستعيض عن مؤلّف شيخ الطائفة وأصبح الكتاب الجديد من الكتب الدراسية في الفقه الإمامي، ويحوي كتاب (النهاية) على (22) كتاباً في مسائل الفقه موزّعاً على (214) باباً.

وللشيخ الطوسي خدمات جليلة أسداها لعلم الفقه بما ألّفه من كتب على أنماط مختلفة، فقد سلك في كتابه النهاية مسلك الأخباريين وأصحاب الحديث، مجرِّداً فيه النصوص عن الأسانيد[2] .

وآثر في كتابه (المبسوط) طريقة المجتهدين، قائلاً في مقدمته: (أنه كتاب لم يصنف مثله، ولا نظير له بين كتب الأصحاب، ولا في كتب المخالفين، إلى أن يقول: (إنّ أصحابنا ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ، حتى أنّ مسألة لو غيّر لفظها وعبّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم، تعجبوا منها، وقصر فهمهم عنه)[3] .

---

[1] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 280.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 282.

[3] الطوسي: المبسوط 1: 2.

وكتاب(المبسوط في فقه الإمامية)، وهو موسوعة فقهية في (8) أجزاء بالطبعة الحديثة، ويشتمل على جميع أبواب الفقه، قال في مقدّمته: (كنتُ عملتُ على قديم الوقت كتاب (النهاية)، وذكرت جميع ما رواه أصحابنا في مصنّفاتهم وأصولها من المسائل، وفرقوه في كتبهم، ورتّبته ترتيب الفقه، وجمعتُ فيه النظائر . . . ولم اتعرّض للتفريع على المسائل ولا لتعقيد الأبواب، وترتيب المسائل وتعلّقها والجمع بين نظائرها، بل أوردت جميع ذلك أو أكثره بالالفاظ المنقولة، حتّى لا يستوحشوا من ذلك وعملتُ بآخره مختصر جمل العقود، وفي العبارات سلكتُ فيه طريق الايجاز والاختصار، وعقود الأبواب في ما يتعلّق بالعبادات ووعدتُ فيه أن أعمل كتاباً في الفروع خاصّة، يضاف إلى كتاب (النهاية)، ويجتمع مع ما يكون كاملاً كافياً في جميع ما يحتاج إليه، ثمّ رأيت انّ ذلك يكون مبتوراً يصعب فهمه على الناظر فيه: لأنّ الفرع إنّما يفهمه إذا ضبط الأصل معه، فعدلتُ إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصّلها الفقهاء، وهي نحو من ثمانين كتاباً أذكر كلّ كتاب منه على غاية ما يمكن تلخيصه من الألفاظ، واقتصرتُ على مجرّد الفقه دون الأدعية والآداب، واعقد فيه الأبواب وأقسم فيه المسائل، وأجمع بين النظائر واستوفيه غاية الاستيفاء، وأذكر أكثر الفروع التي ذكرها المخالفون، وأقول ما عندي على ما يقتضيه مذهبنا ويوجبه أصولنا بعد أن أذكر جميع المسائل[1] .

ونستطيع تشخيص منهج (المبسوط في فقه الإمامية) عبر النقاط التالية:

أولاً: عدم الجمود على ألفاظ النصوص. وقد وصف الشيخ الطوسي الحالة السائدة في زمانه بأنّ أحدهم يستوحش لو بُدّل لفظ مكان لفظ آخر .

ثانياً: تفريع المسائل وتشعيبها بصورة جديدة. فقد كان المتقدّمون من الفقهاء يقتصرون على الفروع المذكورة في النصوص، لكنّهم يعرضون عن تفريع فروع جديدة على تلك الفروع. وبذلك يستنتجون أحكاماً جديدة لم يتعرّض لها النصّ

---

[1] الطوسي: المبسوط ، المقدمة 1: 2 - 3 .

بدلالة المطابقة. ولكن الشيخ الطوسي قدس سره نحى منحىً جديداً في تفريع المسائل واستنتاج أحكام جديدة لم يتعرّض لها النصّ بدلالة المطابقة.

ثالثاً: محاولة جمع أبواب الفقه جمعاً جديداً، بضمّ المسائل بعضها إلى بعض، وجمع النظائر، وتفريق المتغايرات. وقد وعد الشيخ الطوسي قدس سره في المقدّمة بأن يجمع شتات الأشباه والنظائر في الفقه. ويبوّب كلّ ذلك في أبواب خاصّة بعد ما أكثر الفروع واستحدثها .

رابعاً: معالجة مدلول النصّ معالجة أصولية. وبذلك فقد فتح للاستنباط أبواب جديدة من خلال استخراج القواعد التي يستفيد منها الفقيه في عملية الاستنباط والبحث عن الدليل .

كما أنه خدم الفقه بتأليف كتاب على نمط ثالث، وهو العلم بالخلافيات، فكتابه (الخلاف) يعد فقهاً مقارناً يوقف القاريء على آراء فقهاء مختلف النحل، وهو ليس ممّن يجمع الآراء المختلفة في المسائل الفقهية دون إجراء موازنة بينها، بل يذكر الآراء ويقوّمها ويوازنها بترجيح ما إختاره على غيره من الآراء، ويطلق على نفس الكتاب عنوان مسائل الخلاف أيضاً. وهو مرتّب على ترتيب كتب الفقه أوله: (الحمد لله حقّ حمده . . سألتم أيّدكم الله إملاء مسائل الخلاف بيننا وبين من خالفنا من جميع الفقهاء وذكر مذهب كلٍّ من خالف على التعيين، وبيان الصحيح منه وما ينبغي أن يعتقد. وأن أقرن كلّ مسألة بدليل يحتجّ به على كلٍّ من خالفنا ويوجب العلم من ظاهر القرآن أو السنة المقطوع بها، أو دليل خطاب أو استصحاب حال على ما ذهب إليه الأكثر من أصحابنا أو دلالة أصل أو فحوى خطاب، وأن أذكر خبراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وإن كانت المسألة مسألة إجماع من الفرقة المحقّة ذكرت ذلك، وإن كان فيها خلاف بينهم أومأت إليه [1] .

[1] الطوسي: الخلاف، ص 6.

وقد صرّح فيه بأنه ألّفه بعد كتابيه (التهذيب) و (الاستبصار) وناظر فيه المخالفين جميعاً [1]، وهو في مجلّدين .

ولشيخ الطائفة أيضاً كتاب(الجمل والعقود في العبادات)، ألّفه بطلب من تلميذه وخليفته في بلاد الشام القاضي عبد العزيز بن البرّاج قاضي طرابلس(ت 481هج)، كما صرّح بذلك في قوله: (فإنّي مجيب إلى ما سأل الشيخ الفاضل أطال الله بقاءه من إملاء مختصر يشتمل على ذكر كتب العبادات وذكر عقود أبوابها وحصر جملها وبيان أفعالها، وانقسامها إلى الأفعال والتروك، وما يتنوّع إلى الوجوب والندب، وأن أضبط أبوابها بالعدد، ليسهل على من يريد حفظها)[2].

فأخرجَ أصول المسائل الفقهية في عبارات مقتضبة وأدرجها في فصول وعقود خاصّة. حيث شرع في الفقه من أول كتاب الطهارة إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد ألّف في مضمار الفقه كتباً ورسائل كثيرة ذكرت أسماؤها في ترجمته، وإنّما نلفت نظر القاريء الكريم إلى نكتة مهمة وهي: انّ الشيخ ألّف (تهذيب الأحكام) شرحاً لكتاب (المقنعة) في حال حياة أستاذه، ولم يتجاوز عمره 27 سنة، ولكنّه عندما يستدل على المسألة يستدل كأنه فقيه متبحّر أفنى قسماً كبيراً من عمره في دراسة الفقه .

يقول المحقّق البروجردي: وأنت إذا نظرت إلى كلماته في الكتابين (الطهارة والصلاة) وما جادل به المخالفين في المسائل الخلافية، كمسألة مسح الرجلين، وما أفاده في مقام الجمع بين الأخبار واختياراته في المسائل، وما يستند فيه إليها، وما يورده من الأخبار في كلّ مسألة، تخيّلته من أبناء السبعين وأنه صرف عمره الطويل في تحصيل العلوم الأدبية والأصولية والقراءات والتفسير ومسائل الخلاف والوفاق، وطاف البلاد في طلب أحاديث الفريقين وما يتعلّق بها من الجرح

---

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 7 : 235 رقم 1137.

[2] الطوسي: الجمل والعقود ، ص155 ضمن الرسائل العشرة .

والتعديل، حتّى صارت له قدم راسخة في جميع العلوم الدينية، ولو قيل لك أنه كان شاباً حدثاً من أبناء أربع أو ثمان وعشرين لأنكرت ذلك وقلت انّ هذا لشيء عجاب[1].

مميزات فقه الشيخ الطوسي[2]:

أ- اتبع الشيخ الطوسي في فتاواه وتآليفه الفقهية نهج أُستاذيه المفيد والمرتضى، وقد أُتيحت له فرصة الوقوف على الكتب الفقهية أكثر ممّا وقف عليه أُستاذاه، فأحاط بآراء المذاهب الأخرى إحاطة تامة لا نجد مثيلها في كتب المفيد والمرتضى.

ب- بلغ التفريع والتخريج على يده القمة، فما ترك فرعاً إلاّ خاضه ويعد كتابه (المبسوط) خير شاهد على ذلك، وقد مضى على تأليفه قرابة عشرة قرون ومع ذلك لم يؤلّف كتاب مثله، والكتاب مع كونه يحتوي على دورة فقهية كاملة، لكنّه سلس الألفاظ سهل التناول، موجز في النقل، مختصر في الاستدلال، على خلاف ما نراه في كتابي (التذكرة) و(المنتهى) فأنهما في غاية البسط خصوصاً الأخير.

ت- استخرج قواعد عقلية واعتمد عليها في مقام التفريع، وبذلك ردّ على خصماء الشيعة وصمة العار التي ألصقوها بهم، قال في أول(المبسوط): (إنّي لا أزال أسمع معاشر مخالفينا من المتفقهة والمنتسبين إلى علم الفروع يستحقرون فقه أصحابنا الإمامية، ويستنزرونه، وينسبونهم إلى قلّة الفروع وقلّة المسائل، ويقولون: أنهم أهل حشو ومناقضة، وإنّ من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأصول، لأنّ جل ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين، وهذا جهل منهم بمذهبنا، وقلّة تأمل لأصولنا، ولو نظروا في أخبارنا وفقهنا لعلموا أنّ جلّ ما ذكروه من المسائل موجود في أخبارنا ومنصوص عليه تلويحاً عن أئمتنا الذين قولهم في الحجة يجري مجرى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إمّا خصوصاً، أو عموماً، أو تصريحاً، أو تلويحاً).

---

[1] الطوسي: الخلاف، مقدمة السيد المحقق البروجردي، ص 2، الطبعة الأولى.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص 285 – 287 .

خدم شيخ الطائفة الفقه الشيعي خدمة جليلة عظيمة، فلم يترك موضعاً إلاّ ولجه، ولا ثغراً إلاّ سدّه، ولا حاجة إلاّ رفعها، فبزغ نجمه في شتى المجالات الفكرية، وبلغ الذروة في تأليف الفقه بألوان شتّى، فألّف (النهاية) في مجرد الفتاوى، و(الخلاف) في علم الخلافيات، و(المبسوط) في التفريعات. وقد استأثر الشيخ بعواطف تلاميذه ومعاصريه، واستطاع أن يحتل في قلوبهم مكانة رفيعة.

6- **القاضي عبد العزيز الحلبي:** سعد الدين أبو القاسم عبد العزيز ابن نحرير، ابن البرّاج الطرابلسي (ت 481هـ) تتلمذ على يدي السيّد المرتضى والشيخ الطوسي. أرسل من قبل الشيخ الطوسي إلى مدينة (حلب) موطنه، وبقي في طرابلس قاضياً مدّة عشرين سنة. له كتابان في الفقه: (المهذّب) و (جواهر الفقه)، وكتب أخرى مثل: (المعتمد، والروضة، والمقرّب، وعماد المحتاج في مناسك الحاج، والجواهر في الفقه، والمعالم، وشرح جمل العلم والعمل وغيرها)[1]. ولم يصلنا إلاّ كتاب الجواهر في الفقه، والمهذّب، وشرح جمل العلم والعمل.

وكتاب (المهذّب) يحتوي على دورة فقهية كاملة في مجلّدين، ويتميّز بعرض دقيق ومعمّق لمطالب الفقه الرئيسية. وهو حصيلة ممارسة فقهية طويلة. فقد اشتغل المصنّف بالقضاء ردحاً من الزمن قُدر بثلاثين سنة. فيكون الكتاب مرآة علمية تاريخية لمجتمع القرن الخامس الهجري في الشام وما كان يحمله من مشاكل وصعوبات ومنازعات وقضايا حقوقية متضاربة أو متنازع عليها بين الأفراد. والكتاب وإن لم يفصّل في استدلالاته إلاّ أنه يناقش آراء الشيخ الطوسي في عدّة من الموارد .

وسوف نعرض بإذنه تعالى نماذج من مناقشات ابن البرّاج مع الشيخ الطوسي، ضمن مناهج الفقهاء في المدرسة الإمامية. وذلك المستوى من النقاش الاستدلالي في منتصف القرن الخامس الهجري له دلالاته العلمية الكبيرة، فهو يدلّل على أنّ آفاق الاستدلال الفقهي كانت مفتوحة .

---

[1] ابن شهر آشوب: معالم العلماء ، ص115 رقم 545/ المجلسي: بحار الأنوار 102: 441.

وكان أسلوب الإفحام العلمي ترجع إلى قوّة الدليل العقلي فضلاً عن الدليل الشرعي. يضاف إلى ذلك أنّ أخلاقية البحث العلمي كانت تجبر الشيخ الطوسي على التوقّف والإمساك، وهو ما عليه من قوّة فكرية وعلمية فائقة .

وكتاب (جواهر الفقه) لابن البرّاج (ت 481هج) يعدُّ رسالة عملية مختصرة مؤلّفة من (839) مسألة في مختلف أبواب الفقه، جُمعت في (37) باباً، اقتصر فيه المؤلّف على ذكر الفتيا. ومن المرجح أنها كانت رسالة عملية، ومن تلك المسائل نعرض نموذجاً :

مسألة: اذا دفع (زيد) إلى (عمرو) ألفين منفردين، فقال: أحدهما قراض على أن يكون الربح من هذا الألف لي، وربح الآخر لك. هل يكون ذلك قراضاً صحيحاً أم لا ؟

الجواب: هذا قراض غير صحيح: لأنّ من حقّ القراض الصحيح، أن يكون ربح كلّ جزء من المال بينهما . وليس هذا كذلك[1] .

مسألة: إذا كانت رائحة ماء الورد قد زالت عنه، هل يجوز إستعماله في الطهارة أم لا؟

الجواب: لا يجوز استعماله في ذلك، وفي أصحابنا من جوّز إستعماله[2] لأنه عنده، بزوال الرائحة عنه يخرج عن كونه مضافاً. وهذا غير صحيح لأنه ماء ورد، زالت رائحته أم لم تزل. وليس زوال هذه الرائحة بمخرج له من كونه مستخرجاً من الورد. ومعنى الإضافة ثابت في ذلك[3] .

وهذا الكتاب ابتدأه المصنّف بالطهارة وإنتهى بالحدود والشهادات، وأعقبها بباب المعمّيات والألغاز الشرعية (العويص). ويغطّي الكتاب جميع مساحات الفقه، إلاّ

[1] القاضي ابن البراج: جواهر الفقه ، ص 124 ، مسألة 445 .

[2] يقصد الشيخ الصدوق (ت 381 هج). قال في كتاب الهداية: (لا بأس أن يتوضأ بماء الورد للصلاة ويغتسل به من الجنابة).

[3] القاضي ابن البراج: جواهر الفقه، ص 8 ، مسألة 5.

أنه يضطرب في الترتيب الموضوعي المعروف. فيتقدّم كتاب(الحجّ) كتاب (الصلاة) و(الطهارة)، و(الإرث) قبل (النكاح)، و(الجهاد) قبل (البيع).

وكان القاضي ابن البراج طويل الباع في الفقه، مستقلاً في تفكيره بحيث أنه كان يناظر شيخه الطوسي في بعض آرائه الفقهية.

منهجية القرن الخامس[1] :

تميّزت منهجية القرن الخامس الهجري بانفتاح باب الاجتهاد المطلق، وتنظيم مناهج الاستنباط عبر بناء أصول الفقه، وتفريع المسائل تفريعاً دقيقاً، وبناء صرح البحوث المقارنة أو الخلافية بين الإمامية والمذاهب الأربعة. وبذلك تميّزت الصناعة الفنية الاجتهادية، وانخرط في هذا السلك رجال كان همهم الرئيسي: الاجتهاد من أجل تشخيص عمل المكلّف على الصعيد الشرعي .

وقد انفصلت في هذا القرن البحوث الأصولية عن البحوث الفقهية. نتحسّسُ ذلك بوضوح في كتب السيّد المرتضى (ت 436هج) الأصولية وكتب الشيخ الطوسي (ت 460هج) الفقهية .

فقد قام السيّد المرتضى في (الذريعة) بدراسة المسائل الأصولية بشكل مستقل وبطريقة موضوعية شملت مباحث الألفاظ من الأوامر والنواهي، ودلالات هيئات الألفاظ وموادّها .

ونستطيع، بالإجمال، استعراض ملامح تلك المدرسة ضمن النقاط التالية:

أولاً: الاستدلال على الحكم الشرعي ضمن قواعد محدّدة وضوابط معيّنة في معالجة النصوص. فقد كان من واجبات الفقيه سابقاً فهم النصوص الشرعية الصحيحة أو الاقتصار على استعراض نصوص الكتاب المجيد والصحيح من السنّة الشريفة. ولكن الأمر تبدّل الآن من حيث فهم السند والمتن والدلالة. فأصبحت القاعدة فهم المدلول اللفظي للرواية أولاً، ثمّ تمحيص الحديث من حيث السند والدلالة الأصولية ثانياً .

---

[1] زهير الأعرجي: النظرية الفقهية 1: 94 – 95.

ثانياً: تفريع المسائل الفقهية بشكل لم يسبق له مثيل. فقد استحدثت فروع جديدة لم تتعرّض لها نصوص الروايات. وكان الشيخ الطوسي قدس سره رائداً في ذلك. فقد ذكر في كتابه (المبسوط في فقه الإمامية) أنّ الذي دعاه إلى تصنيف ذلك الكتاب هو أنّ الإمامية لم يكونوا يفرّعون الفروع إلى زمانه. بل كانوا يقفون عند النصوص الشرعية التي وصلت إليهم عن المتقدّمين من المحدثين، وكان ذلك طعناً على الطائفة. فقام هو قدس سره بتصحيح ذلك الخلل المبنائي .

ثالثاً: تأسيس مباديء الفقه المقارَن عبر مصنّفات عمالقة القرن الخامس، وهي: (الأعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام) ممّا اتفقت العامّة على خلافهم فيه للشيخ المفيد (ت 413هج)، و(الانتصار) أو (انفرادات الإمامية) في بيان الفروع التي شنّع على الشيعة بأنهم خالفوا فيها الاجماع للسيّد المرتضى(ت 436هج)، و(الخلاف) للشيخ الطوسي (ت 460هج) حيث تناول فيه المسائل الفقهية بين الشيعة الإمامية والمذاهب الأربعة في مختلف أبواب الفقه .

رابعاً: بروز ظاهرة الإيمان بـحجية الإجماع بشكل ملحوظ في معرض الاستدلال عند الشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطوسي. فعند عدم وجود نصّ شرعي في المورد، أو عدم الاقتناع بسلامة النصّ من حيث السند أو الدلالة ركن فقهاء ذلك العصر إلى الإجماع، وفلسفة الإجماع تفصح عن أنّ الفقهاء، في مذهب ما، لا يجمعون على حكم من دون وجود نصٍّ مؤيّد أو دلالة تدلّ على سلامة ذلك الحكم الشرعي، فمن غير الممكن أن يخطأ فقهاء الأمّة جميعاً دون أن ينشقّ عليهم أحدٌ ويصيب الواقع. والتمسّك بالإجماع أملاه توسّع البحث الفقهي وتكامله، وتفتيش الفقهاء عن أدلّة جديدة يسندها الكتاب المجيد والسنّة الشريفة والعقل .

المتون الفقهية[1] :

يقول الشيخ الفضلي: (ومن الأعمال التي قام بها الشيخ المفيد وتلامذته بغية تكوين وضع ديني عام للشيعة في عهد غيبة الإمام وعدم القدرة على الوصول إليه، تأليف المتون الفقهية المشتملة على فتاوى الفقيه، لتحقق أمرين مهمين، هما:

أ- تدوين أقوال الفقهاء: وهي مما يدخل دخولاً في مجال الاجتهاد وعملية الاستنباط، لأنها تكشف(عادة) عن دليل القول، أو على الأقل تشير إليه، ليبحث عنه، وقد تكشف عن إجماع في المسألة.

ب- عمل المقلدين وفق ما فيها من فتاوى: مضافاً الى أن منهجاً في التأليف يأتي خطاً من خطوط ما هدف إليه الشيخ المفيد من الجمع بين الاتجاهين للصدوقين والقديمين، وتوحيد مسيرة التشريع الإسلامي عند الإمامية.

أولاً: أن الشيخ المفيد بدأ ذلك بنفسه فألف كتاب (المقنعة).

ثانياً: وألف من بعده الشريف المرتضى تلميذ الشيخ المفيد، وبتوجيه منه رسالته التي وسمها بـ(جمل العلم والعمل)، وقسمها الى قسمين:

- قسم في أصول الدين، وهو الأول.
- وقسم في فروع الدين، وهو الثاني.

ولم يلتزم في أسلوب عرضها وكتابتها متون الأحاديث وألفاظها، تحقيقاً لهدف أستاذه الشيخ المفيد.

وأشار الشريف المرتضى في مقدمتها الى توجيه شيخه المفيد له بتأليفها، والى بيان محتواها بقوله: (أما بعد فقد أجبت الى ما سألنيه الأستاذ (أدام الله تأييده) من إملاء مختصر، محيط بما يجب اعتقاده، من جميع أصول الدين، ثم ما يجب عمله من الشرعيات التي لا يتأكد المكلف من وجوبها عليه، لعموم البلوى بها، ولم أُخلِ شيئاً مما يجب اعتقاده من إشارة الى دليله، وجهة عمله، على صغر الحجم، وشدة

---

[1] عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الإسلامي، ص 303-307.

الاختصار. ولن يستغني عن هذا الكتاب مبتدٍ تعليماً وتبصرةً، ومنتهٍ تنبيهاً وتذكرة).

ثالثاً: وألف تلميذ الشريف المرتضى، أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين الحلبي (ت 447هج)، رسالته (الكافي في الفقه).

رابعاً: ومن أهم المتون الفقهية التي ألفت في هذه الحقبة من عمر التشريع الإسلامي الإمامي، كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي.

يقول شيخنا الطهراني في مقدمته لكتاب (النهاية): (النهاية في مجرد الفقه والفتوى من أعظم آثاره، وأجل كتب الفقه ومتون الأخبار، أحصي في فهرسه المخطوط عند العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في 22 كتاباً و214 باباً).

خامساً: ثم ألف الشيخ الطوسي بعد (النهاية) رسالته المختصرة التي أسماها (الجمل والعقود) في العبادات، وبتوجيه من شيخه المفيد.

سادساً: المراسم العلوية، للشيخ حمزة بن عبد العزيز الديلمي الملقب بسلاّر(ت 448هج) تلميذ السيد المرتضى.

سابعاً: إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، للشيخ أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي(ت 460هج) تلميذ السيد المرتضى.

ثامناً: جواهر الفقه، للقاضي الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن البراج الطرابلسي (ت 481هج) تلميذ الشيخ الطوسي.

تاسعاً: المهذب، للقاضي ابن البراج أيضاً.

عاشراً: الموجز في الفقه، لابن البراج أيضاً.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم الفقه
(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي[1] الأزدي الواسطي، أبو عبد اللّه الواسطي، المعروف (بنفطويه) النحوي[2] (244 - 322، 323هج).

ولادته: ولد بواسط سنة 244هج .

علميته: كان عالماً بالنحو واللغة والحديث، فقيهاً، حافظاً للسير والتواريخ .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الشهادات. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص131.

وفاته: توفّي سنة 323هج، وقيل: سنة 322هج.

◄ إبراهيم بن محمّد بن معروف[3]، أبو إسحاق المَذاريّ [4](ت ق4).

علميته: أحد شيوخ الشيعة الثقات، محدّث، وراوي. شيخ من أصحابنا ثقة، روى عن أبي علي محمد بن همّام (ت 332 أو 336هج)، ومن كان في طبقته.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب مناسك الحجّ. ذكره الطوسي: الفهرست، ص34 رقم 11.

◄ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب الصَّيمريّ الكوفي، من ولد أخي البراء ابن عازب الأنصاري، أبو عبد اللّه [5](ت ق4).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، صحيح الاعتقاد. عاصر الشيخ المفيد (ت 413هج).

---

[1] نسبة إلى العتيك بن الأزد أحد أجداد المهلّب بن أبي صفرة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 1.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 2.

[4] هذه النسبة إلى (مذار) وهي بلدة في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم فيه قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب(ع). تنقيح المقال 1: 32.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 4.

وقال عنه الشيخ المفيد: كنّا نجتمع ونتذاكر، فروى عنّي، ورويت عنه، وأجاز لي جميع رواياته. ومن خبر الاجازة يتبادر أنه كان أسنّ من الشيخ المفيد (رض).

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الأشربة وما حُلّل منها وما حُرّم. كتاب السرائر مثالب. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 201.

◄ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود ابن الحسن بن الحسن المجتبى(ع)، أبو العبّاس الهاشمي الحسني[1](ت 353هج) .

علميته: كان فقيهاً، مناظراً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب شرح الأحكام. كتاب شرح الإبانة والمصابيح. ذكرهما عمر كحالة: معجم المؤلفين 1: 136.

وفاته: توفي سنة 353هج.

◄ أحمد بن علي الخضيب الأيادي، أبو العباس الرّازيّ، وقيل: أبو علي[2](ت ق4).

علميته: روى كتبه الفقيهان الجليلان: محمد بن أحمد بن داود القمّي(ت 368هج) وهارون بن موسى التلعكبري الشيباني (ت 385 هج).

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الفرائض. ذكره النجاشي في رجاله 1: 245 رقم 238.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُغوي [3] (ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 5.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 19.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

علميته: كان فقيهاً، متكلِّماً، مناظراً، إمام اللغة، صاحب كتاب الجمل.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المعاش والكسب. ذكره الطوسي: الفهرست، ص64 رقم 109.

- كتاب حلية الفقهاء. فتياً فقيه العرب. مقدمة في الفرائض. كتاب الحجر. كتاب الشيات والحلى. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفِّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ **أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوَل القمّي**[1] (ت 350هج) .

علميته: كان من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنِّفيهم.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة، بلغت مائة كتاب، عَدَّ منها النجاشيّ سبعةً وسبعين، منها: **في علم الفقه:**

- كتاب الحج. كتاب الوضوء. كتاب الصلاة. كتاب الجنائز. كتاب الصوم. كتاب الزكاة. كتاب المعروف. كتاب الخمس. كتاب الزيارات. كتاب النكاح. كتاب النساء. كتاب الولدان. كتاب المتعة. كتاب الطلاق. كتاب المعاش. كتاب التجارات. كتاب الأجارات. كتاب القبالات. كتاب المعاملات. كتاب الحطام. كتاب الحدود. كتاب الديات. كتاب القضايا. كتاب الوصايا. كتاب الفرائض. كتاب النذور. كتاب الكفارات. كتاب الأغذية. كتاب الأطعمة. كتاب الذبائح. كتاب الصيد. كتاب الطبائع. كتاب الملاهي. كتاب التجمل. كتاب الزينة. كتاب الكمال. كتاب التنافس. كتاب الصيانة. كتاب التحذير. كتاب القراقر. كتاب الأشربة. كتاب المكاسب. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 232 رقم 221.

وفاته: توفِّي سنة 350هج.

◄ **أحمد بن محمّد بن جعفر الصُّولي البصري، أبو علي**[2](كان حيّاً 353هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 28.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 29.

علميته: كان أُستاذ الشيخ المفيد، وكان ثقة في حديثه، مسكوناً الى روايته. صحب عبد العزيز الجلودي (ت 332هج) عمرَه، وقدم بغداد سنة (353هج)، وسمع منه الناس، وحدّث بمسجد براثا.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب أخبار فاطمة(ع) (كتاب كبير). ذكره النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 200.

وفاته: قال الخطيب البغدادي: كان الصولي قد سكن الأهواز بآخره، وأظنه مات بها.

◄ **أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى النهشلي، أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن الجندي[1] (306 - 396هج).**

ولادته: ولد سنة (306 أو 307هج).

علميته: كان من كبار مشايخ النجاشي في الرواية والإجازة، ثمّ ذكر أنّ له أُصولاً حِساناً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب فضائل الجماعة وما روى فيها. ذكره النجاشي في رجاله 1: 224 رقم 204.

◄ **أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعين بن سُنْسُنْ الزراري الكوفي[2]، أبو غالب الزّراري[3] الكوفي، نزيل بغداد، من أسرة آل زرارة (285 - 368هج).**

ولادته: ولد أبو غالب سنة 285هج.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 32.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 33.

[3] نسبة إلى زرارة بن اعين، جدّهم من جهة الأمّ، فقد كانت ابنة عبيد بن زرارة أمّاً للحسن بن الجهم. وكانوا يسمّون بـ (البُكيريين أو ولد الجهم)، وأول من نسبهم إلى زرارة الإمام الحسن العسكري (ع) في توقيع خرج منه إلى جدهم سليمان، وفيه (الزراري) فسمّوا بذلك.

علميته: كان من أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمّذ له كبار العلماء كالشيخ المفيد، والحسين بن عبيد اللّه الغضائري، وابن عبدون، وغيرهم. صاحب الرسالة المعروفة برسالة أبي غالب الزراري. وهو خاتمة[1] آل أعين، ذلك البيت الجليل المعروف بالعلم والحديث والولاء لأهل بيت العصمة (عليهم السلام)، والذي يصلح كل واحد منهم أن يكون مفتي بلد كما قال ابن عقدة [2].

وتوفي أبوه، وعمره خمس سنين، فنشأ في رعاية جدّه محمد بن سليمان، وطلب العلم وهو حدث، فسمع من جدّه أحاديث، وأحضره جدّه لسماع المحدّث الكبير عبد اللّه بن جعفر الحميري، وكان قد دخل الكوفة في سنة 297 هج.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب مناسك الحجّ (كبير). كتاب مناسك الحجّ (صغير). ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 220 رقم 199.

وفاته: توفي أبو غالب سنة 368هج. وتولّى جهازه تلميذه ابن الغضائري ودفن في مقابر قريش بالكاظمية، ثمّ نقل إلى الغريّ بالنجف الأشرف.

◄ **إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو القاسم الدعبليّ، ابن أخي دعبل الشاعر المشهور**[3] (259 - 352هج).

ولادته: ولد سنة 259هج.

علميته: كان محدّثاً، مؤرخاً، عالماً، مصنّفاً، أقام بواسط، وولي الحسبة بها، وكان يروي مسند الرضا (ع)، وغيره.

مصنفاته في علم الفقه:

---

[1] فقد انقرض ولده إلاّ من ابنة ابنه.

[2] أنظر تكملة الرسالة للغضائري، الفقرة الثالثة.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 40.

- كتاب النكاح. ذكره النجاشي في رجاله 1: 122 رقم 68.
وفاته: توفي بواسط سنة 352هج.

◄ جعفر بن علي بن أحمد، أبو محمد القمّي الإيلاقي، يُعرف بابن الرازي[1] (ت ق4).

علميته: كان فقيهاً، عيناً، عظيم الشأن، كثير التصانيف. عاصر الصدوق(ت 381هج) ، وروى كلٌ منهما عن الآخر.

مصنفاته: عدد مصنفاته 220 كتاباً، منها في علم الفقه:

- كتاب دفن الميت. كتاب أدب الإمام والمأموم. كتاب العروس في خصائص وآداب الجمعة. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 4: 83.

◄ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، وكان أبوه يلقب (مسلمة) من خيار أصحاب سعد، المعروف بابن قولويه[2] (حدود 290[3]- 368هج).

علميته: كان أحد رجالات الشيعة وأجلاّئهم في الفقه والحديث، كثير التصنيف، جميل الذكر. قرأ عليه الشيخ المفيد الفقه، ومنه حمل. وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه. وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا، وأجلاّئهم في الحديث والفقه، صاحب كتاب كامل الزيارات.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الصلاة، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب قيام الليل، كتاب الرضاع، كتاب الصداق، كتاب الأضاحي، كتاب الوطي بملك اليمين، كتاب بيان حلّ الحيوان من محرّمه، كتاب قسمة الزكاة، كتاب العدد، كتاب العدد في شهر رمضان، كتاب الرد

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 44.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

[3] لأنه أدرك سعد بن عبد الله (ت 300 هج)، وتحمّل منه حديثين أو أربعة أحاديث، ثمّ روى عنه بواسطة أبيه أو أخيه.

على ابن داوود في عدد شهر رمضان، كتاب الحجّ، كتاب يوم وليلة، كتاب القضاء وادآب الحكّام، كتاب الشهادات، كتاب العقيقة، كتاب النساء ولم يتمّه. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 316.

- كتاب الفطرة. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 4: 154.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) [1]، أبو محمد الطبري، المعروف بالمرعشي[2](ت 358هج) .

علميته: كان من أجلّة فقهاء الشيعة ومحدّثيهم، أديباً، فاضلاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن. وقيل: كان نسّابةً أيضاً، قدم بغداد سنة 356هج فسمع منه الشيوخ.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة. كتاب تباشير الشريعة. كتاب الدّر. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 182 رقم 148.

وفاته: توفّي سنة 358هج.

◄ الحسن بن علي بن أبي عقيل[3]، الشيخ الأقدم[4] أبو محمد العُماني الحذّاء، المعروف بابن أبي عقيل (ت ق4).

علميته: كان من أعيان الفقهاء، وجلّة المتكلمين، أحد أعلام الإمامية، ناقداً للأخبار، وله في الفقه والكلام كتب. رواها عنه أبو القاسم ابن قولويه (ت 368 هج) إجازة. وهو أول من فتح الباب في عرض المسائل على القواعد الكلية الواردة في الكتاب والسنّة، والخروج عن حدود عبائر النصوص والألفاظ الواردة

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 51.

[2] نسبةً إلى جدّه علي بن عبد الله حيث كان يلقّب بـ(المرعشي).

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 53.

[4] يعبّر في الكتب الفقهية عن المترجم وعن ابن الجنيد محمد بن أحمد بالقديمين.

فيهما، مع الحفاظ على الأصول المرضية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من نفي القياس والإستحسان، وغير ذلك[1].

قال السيد بحر العلوم: هو أول من هذّب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في إبتداء الغيبة الكبرى، وقال: وللأصحاب مزيد إعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه. وكان المفيد يثني كثيراً على المترجم.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب (المستمسك بحبل آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في الفقه، وهو كتاب مشهور. قيل: ما ورد الحاجّ من خراسان إلاّ طلب واشترى منه نسخاً. وكتابه هذا لم يصل إلينا، لكنه كان عند ابن إدريس الحلي (ت 598هج)، وعند العلامة الحلي (ت 726هج)، وقد نقل عنه في كتابه (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة). ذكره النجاشي في رجاله 1: 153 رقم 99.

- كتاب الفقه كبير. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 37 رقم 222.

- ولابن أبي عقيل فتاوى كثيرة مبثوثة في عدة كتب فقهية، قام بجمعها مركز المعجم الفقهي في الحوزة العلمية بمدينة قم في كتاب سُمّي (حياة ابن أبي عقيل العُماني وفقهه)، وطُبع في سنة (1413هج).

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم، ولكنه كان معاصراً للشيخ الكليني (ت 328 أو 329 هج).

◄ الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)[2]، أبو محمد الأطروش[3](225 - 304هج).

---

[1] انظر ص 23 ـ 24 من مقدمة المهذب لابن البراج بقلم العلامة السبحاني.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 54.

[3] وهو من في أذنه ادنى صمم. السمعاني: الأنساب 1: 184. وذكر لي علّة صَمَمه عدّة أمور. راجعها إن أردت عند محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 179.

علميته: كان فقيهاً، مصنّفاً، شاعراً ظريفاً، مشاركاً في التفسير والكلام واللغة وغيرها، وصاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى[1].

قال النجاشي: كان يعتقد الإمامة، وصنّف فيها كتباً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الطلاق. ذكره النجاشي في رجاله 1: 170 رقم 134.

- كتاب الطهارة. كتاب الأذان والإقامة. كتاب الصلاة. كتاب أصول الزكاة. كتاب الصيام. كتاب المناسك. كتاب الإيمان والنذور. كتاب الرهن. كتاب بيع أمهات الأولاد. كتاب القسامة. كتاب الشفعة. كتاب الغصب. كتاب الحدود. ذكرها ابن النديم: الفهرست، ص332.

وألّف في فقهه كتاب الحاصر لفقه الناصر: للسيد المؤيد باللّه، وكتاب الناظم للسيد أبي طالب، وغيرهما.

وفاته: توفّي بآمل من بلاد طَبَرستان في 23 شعبان سنة 304هج، وسنُهُ تسعٌ وسبعون سنة، وكان مولده بالمدينة.

◄ الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد النوبختي البغدادي، ابن أخت أبي سهل النوبختي[2](ت حدود 310هج).

علميته: الفيلسوف والمتكلم الإمامي، نقيهاً، أصولياً، مصنّفاً مكثراً، جليلاً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الأرزاق والآجال والأسعار. ذكره النجاشي في رجاله 1: 179 رقم 146.

وفاته: توفّي في حدود سنة 310هج.

◄ الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب الكاتب[1] (ت ق4).

---

[1] قال السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة: وهي منتزعة من فقه الناصر، بمنزلة فتاوى، وهي (207) مسائل يذكرها الشريف المرتضى مسألة مسألة ثمّ يبيّن الحقّ فيها، ويستدلّ عليها ، فتارة يوافق الناصر، وتارة يخالفه.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 59.

علميته: كان من أجلَّة مشايخ الصدوق(ت 381هج)، وقد أكثر من الرواية عنه في كتبه(الخصال، والأمالي، والتوحيد، وعيون الأخبار، والعلل)، وكان يُعظّمه ويترضى عليه .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب في الفرائض، أجاد فيه. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 411.

◄ الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي[2]، أبو عبد اللّه الجُنبلائي[3] الكوفي (ت 358هج) .

علميته: أحد المصنّفين في فقه الإمامية. روى عنه: التلّعكبري وله منه إجازة.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المسائل. كتاب الرسالة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 187 رقم 157.

وفاته: توفّي في شهر ربيع الأول سنة 358هج.

◄ الحسين بن شاذويه، أبو عبد اللّه الصفّار الصحّاف القمي[4] (ت ق4).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، قليل الحديث، وكان صحّافاً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الصلاة والأعمال. ذكره النجاشي في رجاله 1: 184 رقم 151.

◄ الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو عبد اللّه القمّي، أخو الشيخ الصدوق[5] (كان حيّاً قبل 385هج) .

علميته: كان فقيهاً، ومحدِّثاً، ثقةً، كثير الحديث. روي أنه وأخاه الصدوق وُلدا بدعاء الإمام المهدي(عج).

مصنفاته في علم الفقه:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 61.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 65.

[3] نسبة إلى جُنْبلاء: بليدة بين واسط وا لكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان 2: 168.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 68.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 69.

- كتاب التوحيد ونفي التشبيه. كتاب عَمِلَه للصاحب بن عبّاد[1]. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 189 رقم 161.

- كتاب الرد على الواقفة. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 6: 117.

◄ الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البزوفري، أبو عبد الله[2] (كان حيّاً 352 هج).

علميته: كان من أجلاّء الطائفة الإمامية، فقيهاً، ثقة، ذا تصانيف. واستدل بعضهم على كونه من وكلاء الإمام المهدي(عج) وذلك لرواية وردت في الغيبة [3].

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الحجّ. كتاب أحكام العبيد. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 188 رقم 160.

- كتاب المسائل. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص41 رقم 263.

وفاته: كان المترجم حيّاً في سنة (352هج)، حيث أجاز في هذه السنة لابن نوح السيرافي رواية كتب الحسين بن سعيد الأهوازيّ [4].

◄ الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير بن زياد الفزاريّ [5]، أبو عبد اللّه البزّاز المعروف (بالقِطَعي)[6] (كان حيّاً 328هج).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الجنائز. ذكره النجاشي في رجاله 1: 187 رقم 158.

---

1 هو أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني (326 ـ 385 هج)، وقد مرّت ترجمته.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 70.

3 انظر: التستري: قاموس الرجال 10: 119، باب الكنى.

4 رجال النجاشي 1: 173 رقم 135.

5 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 73.

6 وكان يبيع الخِرَق أي قِطَع الثياب.

◄ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد اللّه بن العبّاس ابن علي بن أبي طالب(ع)، الشريف أبو يعلى العلوي العبّاسي[1](ت ق4).

علميته: محدّثٌ من محدّثي الشيعة، جليل القدر، كثير الحديث.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الزيارات والمناسك. ذكره النجاشي في رجاله 1: 334 رقم 362.

وفاته: قال السيد الخوئي رحمه الله: وقبر حمزة هذا يبعد عن الحلّة أربعة فراسخ تقريباً، وهو مزار معروف.

◄ حيدر بن محمد بن نعيم السّمرقنديّ، أبو أحمد[2](كان حيّاً 340 هج).

علميته: كان عالماً، فاضلاً، واسع الرواية، جليل القدر. ويقال إنّ الكتب التي رواها قراءة وإجازة، بلغت ألف كتاب. وسمع التلعكبريّ منه سنة 340هج، وله منه إجازة. من غلمان الفقيه العلَم محمد بن مسعود العيّاشي وتلامذته البارعين.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب تنبيه عالم قتله علمه الذي معه. كتاب النور لمن تدبّره. ذكرهما الطوسي: الفهرست، ص 94 رقم 261.

◄ رجاء بن يحيى بن سامان[3]، أبو الحسين[4] العَبَرْتائي[5] الكاتب (ت حدود 310هج).

علميته: من أصحاب الإمام الهادي عليه السّلام.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب رسالة المقنعة في أبواب الشريعة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 380 رقم 437.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 76.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 80.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 82.

[4] وفي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد وغيره: أبو الحسن.

[5] نسبة الى عبرتا، قرية من أعمال بغداد، وعند آقا بزرك: في طبقات أعلام الشيعة أنه توفي سنة 314هج.

وفاته: بقي المترجم إلى أوائل القرن الرابع لرواية أبي المفضل (297- 387هج)[1] عنه، وقد عُني أبو المفضل بطلب الحديث منذ صغره.

◄ سلامة بن محمد ابن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم[2]، أبو الحسن الأرزَنيّ[3](ت 339هج).

علميته: كان فقيهاً، ثقة، جليلاً. روى له الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) خمس روايات[4]. خال وأستاذ الفقيه محمد بن أحمد بن داود القمي(ت368هج)، و(أرزن) مدينة بديار بكر[5] .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المقنع في الفقه. كتاب الحجّ عملاً. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 429 رقم 512.

وفاته: توفي سنة 339هج، ودفن بمقابر قريش.

◄ عبد الرحمن بن الحسن القاشاني، أبو محمد الضرير[6] (ت ق4).

علميته: كان أحد حفاظ الشيعة، حسن الحفظ، مفسّراً. عمل قصيدة في الفقه في سائر أبوابه مزدوجة.

مصنفاته في علم الفقه:

- قصيدة في الفقه في سائر أبوابه مزدوجة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 47 رقم 624.

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 5: 466 رقم 3010.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 87.

[3] الأرزني: نسبة الى أرزن وهي على ما في المراصد مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة كانت من أعمر نواحي أرمينية قال: وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد أرمينية وأيضاً أرزن موضعه بأرض فارس قرب شيراز تنبت بها هذه العصي التي تعمل نصباً للدبابيس والمقارع. انظر تنقيح المقال 2: 44.

[4] أربعة منها بعنوان (سلامة بن محمد) وواحدة بعنوان (سلامة).

[5] ابن الأثير: اللباب 1: 42.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 96.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته. وقد ذكره العلاّمة الطهراني في طبقاته في القرن الرابع الهجري.

◄ عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد[1](ت 332هج) .

علميته: كان شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، وأحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً [2] في علوم مختلفة، منها في علم الفقه:

- كتاب قضاء علي عليه السلام. كتاب اللباس عنه عليه السلام. كتاب الشراب وصفته وذكر شرابه. كتاب النكاح عنه عليه السلام. كتاب الطلاق عنه عليه السلام. كتاب التجارات عنه عليه السلام. كتاب الجناية والديات عنه عليه السلام. كتاب الضحايا والذبائح والصيد والأيمان والخراج. كتاب الفرائض والعتق والتدبير والمكاتبة عنه عليه السلام. كتاب الطهارة عنه عليه السلام. كتاب الحدود عنه عليه السلام. كتاب الصلاة عنه عليه السلام. كتاب الصيام عنه عليه السلام. كتاب الزكاة عنه عليه السلام. كتاب المناسك عنه. كتاب النكاح والطلاق عنه. كتاب الفرائض عنه. كتاب البيوع والتجارات عنه. كتاب بقية قوله في الطهارة. كتاب الصلاة والزكاة. كتاب الذبائح والأطعمة واللباس. كتاب الفتيا والشهادات والأقضية والجهاد والعدة وشرائع الإسلام. كتاب قوله في الدعاء والعوذ وذكر الخير وفضل ثواب الأعمال والطب والنجوم. كتاب قوله في قتال أهل القبلة وأنكار الرجعة والأمر بالمعروف. كتاب مرج الفقهاء. كتاب في الحيوانات. كتاب الأطعمة. كتاب الأشربة. كتاب اللباس. كتاب النكاح. كتاب ما جاء في الحمام. كتاب ما روي في الشطرنج. كتاب القصاص. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

[2] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج[1] .

◄ عبد اللّه بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر[2] ابن حسان [3] بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو ابن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن طي، أبو القاسم الطائي البغدادي [4](ت 324هج).

علميته: كان أبوه أحمد من المعمَّرين، لقي الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السَّلام وروى عنه، وبقي حتى أدرك الإمامين أبا الحسن الهادي[5] وأبا محمد العسكري[6] عليهما السَّلام وكان مؤذناً لهما.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب قضايا أمير المؤمنين(ع). ذكره النجاشي في رجاله 2: 35 رقم 604.
- كتاب القضايا والأحكام. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 74 رقم 497.

وفاته: توفي أبو القاسم سنة 324هج [7].

◄ عبيد اللّه بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد اللّه بن أبي الفضل العباس ابن علي بن أبي طالب(ع)، الشريف أبو علي العلوي العباسي[8](ت 312 هج).

علميته: كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، جواداً. طاف البلاد، وقدم بغداد [1]وأقام بها(و قيل هو من أهلها) فحدَّث بها، ثمّ نزل مصر وحدَّث بها.

---

[1] كذا قُيِّد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[2] وهو الذي قتل مع الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، وذكره الخطيب في تاريخه 9: 4971.

[3] وهو الذي قتل بصفين مع الإمام علي عليه السلام، ذكره المامقاني: تنقيح المقال 1: 265.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 99.

[5] توفي (عليه السلام) سنة 254هج.

[6] توفي (عليه السلام) سنة 260هج.

[7] وفي هدية العارفين: توفي في حدود سنة 245هج. وهو خطأ.

[8] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 105.

مصنفاته في علم الفقه:

- الجعفرية في فقه أهل البيت عليهم السَّلام. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 137.

وفاته: توفِّي بمصر سنة 312هج.

◄ عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي، أبو الحسن القمّي[2](كان حياً 307هج).

علميته: كان من أعلام الفقهاء والمحدّثين، مفسّراً، مؤرخاً، كثير الحديث.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الحيض. كتاب جوابات مسائل سأله عنها محمد بن بلال. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 86 رقم 678.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً في سنة سبع وثلاثمائة للهجرة.

◄ علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني، أبو الحسن[3] (ت بعد350 هج).

علميته: أحد فقهاء الشيعة ومصنّفيهم، وأحد مشايخ الصَّدوق.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الوضوء. كتاب الأذان. كتاب القبلة. كتاب الوقت. كتاب الصلاة. كتاب السهو. كتاب يوم وليلة. كتاب الحجّ. كتاب الفرائض. كتاب الصيام. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 92 رقم 686.

- كتاب عمل شهر رمضان. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص68 رقم 471.

---

[1] جاء في: أعيان الشيعة لمحسن الأمين، أنّ قدومه كان في أيام الرشيد وصحب المأمون ويقال انه أشعر آل أبي طالب. وهذا وهمٌ، فإنّ الذي قدمها في تلك الأيام وصحب المأمون هو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي (عليه السلام) ، وكان شاعراً. ترجمه الخطيب في تاريخه في 12: 126.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 107.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 109.

◄ علي بن الحسين بن علي[1] المسعودي[2]، أبو الحسن الهُذَلي، البغدادي، وهو من ذرية عبد اللّه بن مسعود الصحابي(حدود 235 - 346هج).

ولادته: وُلِدَ في حدود سنة 235هج ببابل بالعراق.

علميته: كان مؤرخاً بارعاً، وجغرافيّاً ماهراً، وفقيهاً مُفتياً أصولياً، ومتكلّماً عارفاً بالفلسفة. وكان له إضطلاعٌ في الأدب وعلم النجوم والأخلاق والسياسة والأنساب، كما ينمّ عن ذلك مصنّفاته الكثيرة المتنوعة[3]، نزيل مصر، المؤرخ الكبير، والعلاّمة النحرير، صاحب كتاب (مروج الذهب).

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الواجب في الفروض اللوازب في الفقه. كتاب الدعاوى. كتاب الرسائل.

ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 220.

وفاته: توفّي بمصر سنة 346هج .

◄ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن القمّي، والد الشيخ الصَّدوق [4] (ت 329هج).

علميته: كان شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، وأحد أعاظم الطائفة الإمامية وكبار محدّثيها. قيل: وكان فقهاء الإمامية يأخذون الفتاوى من رسالته إذا أعوزهم النص ثقةً واعتماداً عليه[5].

مصنفاته في علم الفقه:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 114.

[2] قال العلامة المامقاني في: تنقيح المقال 2: 282 ، عند نقل الأقوال في حق الرجل: أحدها: أنه إمامي ثقة وهو الحق الحقيق بالأتباع. لاحظ تفصيله هناك. والمسعودي نسبة الى المسعودة محلة ببغداد من وراء المأمونية.

[3] وقد أشار المسعودي إلى المتقدمين من علماء العرب، واقتبس منهم فكرة الحناء سطح الأرض وانّ الأرض كالقبّة، وكذلك خطوط الطول والعرض، وأفكاره عن البحار والمناخ والامطار. محسن الأمين: أعيان الشيعة.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 116.

[5] عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 222.

- كتاب الوضوء. كتاب الصلاة. كتاب الجنائز. كتاب النساء والولدان. كتاب النكاح. كتاب مناسك الحج. كتاب المواريث. كتاب الشرائع وهي الرسالة إلى ابنه. كتاب التسليم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 89 رقم 682.

وفاته: توفّي بقم سنة 329هج، وقبره بها إلى الآن يزار وعليه قبّة خضراء.

◄ عليّ بن بلال بن أبي معاوية[1] بن أحمد الأزدي المهلّبي، أبو الحسن المهلّبي الأزدي البصريّ[2] (ت حدود 350هج) .

علميته: كان شيخ الشيعة بالبصرة، فقيهاً، ثقة، سمع الحديث فأكثر.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المسح على الرجلين. كتاب المسح على الخفّين. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 95 رقم 688.

- كتاب الرشد والبيان. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص370.

وفاته: ذكر إسماعيل البغدادي في هدية العارفين وفاة عليّ بن بلال في حدود سنة(250هج). أقول: بل كانت وفاته في حدود (350هج)، لرواية الشيخ المفيد (ت 413هج) وطبقته، عنه.

◄ علي بن حبشي بن قوني بن محمد، أبو القاسم الكاتب[3](ت حدود 345هج).

علميته: محدّث وراوي. روى له الشيخ الطوسي في التهذيب أربعة أحاديث.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الهدايا. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 7: 56.

◄ علي بن محمد[1] العدوي[2] الشمشاطي[3] ، أبو الحسن الشمشاطي، من عدي ابن تغلب[4] (عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب) (ت بعد 377هج).

---

[1] وفي ابن النديم: الفهرست، ص370 وغيره: ابن معاوية لا ابن أبي معاوية.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 120.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 121.

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، يُذكر بالفضل والعلم والدين والتحقّق بولاء أهل البيت(عليهم السلام).

وكان شاعراً مُجيداً، ومصنّفاً مُفيداً، كثير الحفظ، واسع الرواية، عارفاً بالتاريخ. اتّصل بآل حمدان، فكان مؤدِب ابني ناصر الدولة ابن حمدان.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب مختصر فقه أهل البيت(ع). كتاب رسالة جواب مسائل سُئل عنها. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً سنـة 377 هج كما ذكر ابن النديم.

◄ عليّ بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد العسكري، أبو الحسن، ويقال له: ابن رويدة، صاحب كتب الفضل بن شاذان [5](ت ق4).

علميته: محدّث وراوي.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الكامل في الفقه. ذكره النجاشي في رجاله 2: 91 رقم 684.

◄ علي بن محمّد بن قُتيبة النيسابوري، أبو الحسن [6] (ت ق4).

علميته: كان محدّثاً، فاضلاً. اعتمد عليه أبو عمرو الكشّي في كتاب الرجال. تلميذ الفضل بن شاذان وصاحبه

مصنفاته في علم الفقه:

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

2 نسبة إلى عَديّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، بطن من تغلب. اللباب:2:330.

3 نسبة إلى شمشاط، وهي مدينة بالروم على شاطئ الفرات، من بلاد الثغور.

4 في نسخة الف: بن عدي بن تغلب.

5 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 132.

6 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 136.

- كتاباً يشتمل على ذكر مجالس الفضل مع أهل الخلاف. كتاب مسائل أهل البلدان. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 85 رقم 676.

◄ محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، أبو عبد اللّه الكاتب البغدادي، المعروف بابن أبي زينب النعماني [1] (ت حدود 360هج).

علميته: من كبار علماء الإمامية ومحدّثيهم، عظيم القدر، كثير الحديث.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الفرائض. ذكره النجاشي في رجاله 2: 302 رقم 1044.

وفاته: توفّي بعد سنة 342هج، لاحظ مقدمة كتابه الغيبة وفي حدود سنة (360هج)[2].

◄ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي، أبو الفضل الجعفي الكوفي، المصري، المعروف بالصّابوني[3] (كان حياً 329هج).

علميته: كان من فقهاء الشيعة الإمامية ومصنّفيهم، عارفاً بالسير والأخبار وعلم النجوم، صاحب كتاب الفاخر.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الطهارة. كتاب فرض الصلاة. كتاب صلاة التطوع. كتاب صلاة الجمعة. كتاب صلاة المسافر. كتاب صلاة الخوف. كتاب صلاة الكسوف. كتاب صلاة الاستسقاء. كتاب صلاة الغدير. كتاب صلاة الجنائز. كتاب الزكاة. كتاب الصيام. كتاب الأعتكاف. كتاب الحج. كتاب المعائش. كتاب البيوع. كتاب عهدة الرقيق. كتاب أم الولد. كتاب المدبر. كتاب المكاتب. كتاب العتق. كتاب الرهن. كتاب الشركة. كتاب الشفعة. كتاب المضاربة. كتاب الإجازات. كتاب الغصب. كتاب الضيافة. كتاب الأقطاعات. كتاب الحوالة. كتاب العطايا والضمان. كتاب اللقطة

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 145.

[2] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين 2: 46.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 151.

والضالة. كتاب الوديعة. كتاب الصلح. كتاب الذريعة. كتاب العمري والسكنى. كتاب الهبة والنحلة. كتاب الأيمان والنذور. كتاب الشروط. كتاب الحبس. كتاب النكاح. كتاب المواريث. كتاب الوصايا. كتاب الايلاء. كتاب المطلقات. كتاب المتعة. كتاب نفي الولد. كتاب النشوز. كتاب اللعان. كتاب الطلاق. كتاب العدد. كتاب الديات. كتاب المحاربة.

كتاب الجهاد. كتاب الحدود. كتاب قسمة الغنائم. كتاب السّبق والرّمي. كتاب الجزية. كتاب القضاء والشهادات. كتاب الضحايا. كتاب الصيد والذبائح. كتاب الأشربة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 287 رقم 1023.

- كتاب التخيير(تخيير الأحكام الشرعية) ، وكتاب المخير. ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 135 رقم 922.

◄ محمد بن أحمد بن الجُنيد، أبو علي الكاتب الاسكافي، المعروف بابن الجنيد[1] (ت بعد 360هج).

علميته: كان من كبار فقهاء الشيعة، متكلّماً، محدّثاً وجهاً، جليل القدر، مصنّفاً كثير التصنيف، وكان له مسائل كثيرة [2].

مصنفاته في علم الفقه:

- تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، نحو عشرين مجلداً، يشتمل على عدد كتب الفقه على طريقة الفقهاء، كتاب الأحمدي للفقه المحمدي، المختصر الأحمدي للفقه المحمّدي[3]، كتاب النصرة لأحكام العترة، كتاب الأسرى، كتاب الأمان، كتاب الهدنة، كتاب الجزية، كتاب قتال أهل البغي، كتاب الفيء، كتاب الخمس، كتاب السبق والرمّي، كتاب الشهادات، كتاب الصّلح والمهابات، كتاب التدليس، كتاب

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 152.

[2] ذكر أنها ألفا مسألة.

[3] وقع هذا الكتاب إلى العلامة الحلي(ت 726هج) ووصفه بأنه (كتاب جيّد يدل على فضل هذا الرجل وكماله وبلوغه الغاية القصوى في الفقه وجودة نظره)، ونقل عنه آراءه في كتابه مختلف الشيعة، وقد استخرجت آراء المترجم من هذا الكتاب وطُبعت بصورة مستقلة.

الجحد، كتاب الدعّاوي والبيانات، كتاب دعاوي الولد والقافة، كتاب القرعة، كتاب الأقرار والأنكار، كتاب القسمة، كتاب القضاء وأدبه، كتاب المسح على الخفين، كتاب مناسك الحج، كتاب مفرد في النكاح، كتاب اشكال جملة المواريث، كتاب فرض المسح على الرجلين، كتاب زكاة العروض، كتاب الحاسم للشيعة في نكاح المتعة، مسألة في وجوب الغسل على المرأة اذا نزلت مائها في يقظة أو نوم، كتاب النذور، كتاب الكفارات، كتاب الوقف والحبس والصدقة، كتاب السكنى والعمرى والطعمة، كتاب الهبات والنحل، كتاب الوصايا، كتاب العتق مفرداً ومشتركاً، كتاب التدبير، كتاب المكاتب وجناياته، كتاب احكام البيوع، كتاب الشرائط فيها، كتاب الأثمان والأرباح، كتاب الخيار والأفتراق، كتاب العيوب، كتاب السَّلَم، كتاب الرّبا والصّرف، كتاب الشركة والبضاعة، كتاب الأجارة، كتاب المزارعة والمساقات، كتاب الغصب، كتاب الشفعة، كتاب الرّهون، كتاب اللقيط والضوال والآبق، كتاب الوديعة، كتاب العارية، كتاب امهات الأولاد، كتاب الوكالة، كتاب الكفالة والحوالة والضمان، كتاب احكام السرقة، كتاب حدّ الزنا، كتاب القذف، كتاب احكام المحاربين، كتاب المرتدّين، كتاب الساحر والساحرة، كتاب المشترك في الحدود، كتاب الجنايات، كتاب القسامة، كتاب الديات، كتاب جراح العمد، كتاب العول، كتاب العصبة، كتاب الردّ، كتاب الصّلب، كتاب الكلالة، كتاب ذووا الأرحام، كتاب الوجوه المفردة، كتاب الولاء، كتاب ميراث المعتق بعضه، كتاب ميراث الزوجات، كتاب التعيّش والتكسب، كتاب أحكام الأرش، وكان له نحو الفي مسألة في نحو الفين وخمس مائة ورقة، جوابات سبكتكين العجمي وجوابات معزّ الدّولة، كتاب الصلاة، وابواب هذا الكتاب: [كتاب الأوقات، كتاب الأذان والإقامة، كتاب لباس المصلّي، كتاب استقبال القبلة، كتاب أحكام الصلاة، كتاب عدد الفرض والتطوع، كتاب إقامة الصلاة، كتاب الجمعة، كتاب السهو، كتاب قضاء الصلاة، كتاب صلاة السفر والسفينة، كتاب صلاة العيدين، كتاب صلاة الكسوف، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة الاستسقاء، كتاب حكم تارك الصلاة، كتاب احتضار الميت وغسله،

كتاب الأكفان، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة على الجنائز، كتاب القبور والنياحة، كتاب الزكاة والصدقة، كتاب تفرقة الصدقات، كتاب زكاة الفطرة، كتاب الصيام، كتاب زيادة الصلاة في شهر رمضان، كتاب الأعتكاف، كتاب الحج، كتاب الأشربة، كتاب المأكل، كتاب الأطعمة، كتاب الذبائح، كتاب الصيد، كتاب الأضاحي، كتاب القرعة، كتاب التحير، كتاب النكاح وما يحل منه وما يحرم، كتاب الرضاع، كتاب الأولياء، كتاب الصداق، كتاب خطبة النساء، كتاب عشرة النساء، كتاب العيب والتدليس، كتاب نكاح أهل الذمّة، كتاب الأستبراء، كتاب نفقات الأزواج، كتاب أحكام الطلاق، كتاب رجعة النساء، كتاب التخيير والنشوز، كتاب الأيلاء، كتاب الخلع، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب عدّة المطلقات، كتاب عدة الوفاة والسكنى والنفقة ومن احقّ بالولد]. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 306 رقم 1048.

وفاته: قيل: توفي ابن الجنيد بالري سنة 381هج.

قال السيد بحر العلوم في رجاله: والظاهر وقوع الوهم في هذا التاريخ بتاريخ (وفاة) الصدوق، وإنّ وفاة ابن الجنيد قبل ذلك.

أقول: يظهر أنّ وفاته كانت في العقد السابع من القرن الرابع، لما ذُكر من شهرته ومكانته في أيّام معزّ الدولـة (ت 356هج) فيستبعد بقاء المترجم إلى سنة (381هج)، ويؤيد استظهارنا هذا قول ابن النديم في الفهرست عند ترجمته لابن الجنيد: (قريب العهد). علماً أنّ الفهرست صُنِّف في سنة (377هج)[1].

◄ محمد بن أحمد بن داود بن علي القمّي، أبو الحسن[2](ت 368هج).

علميته: كان شيخ القمّيّن في وقته وفقيههم، شيخ الطائفة الإمامية وعالمها.

مصنفاته في علم الفقه:

---

[1] نص المؤلّف في مواضع كثيرة من (الفهرست) أنه ألفه سنة (377هج). الفهرست، ص3، المقدمة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 153.

- كتاب البيان عن حقيقة الصّيام. كتاب الرد على مظهر الرّخصة في المسكر. كتاب في عمل شهر رمضان. كتاب صلاة الفرج وأدعيتها. كتاب الرد على ابن قولويه في الصيام. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 304 رقم 1046.

وفاته: توفّي سنة 368هج، ودفن بمقابر قريش ببغداد.

◄ **محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، أبو عبد اللّه، مولى بني أسد، المعروف بالصّفواني**[1](كان حيّاً 352هج).

علميته: كان شيخ الطائفة، ثقة، فقيهاً شيعياً فاضلاً، ومناظراً كثير العلم، جيّد اللسان، وكانت له منزلة من السلطان. رُوي أنه ناظر قاضي الموصل في مسألة الإمامة عند الأمير ابن حمدان، فانتهى الأمر بينهما إلى المباهلة، فوضع كلٌّ منهما كفّه في كفّ الآخر وقاما من المجلس، فانتفخ كفّ القاضي من الغد، واسودَّت، ومات. فانتشر لأبي عبد اللّه الصفواني بهذا ذكرٌ عند الملوك وحظيَ منهم بمنزلة كبيرة.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الجامع في الفقه. كتاب في الطلاق الثلاث. كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم وليلة. كتاب التصرف. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 316 رقم 1051.
- كتاب يوم وليلة. كتاب المتعة وتحليلها والرد على من حرّمها. ذكرهما ابن النديم: الفهرست، ص336.

وفاته: كان الصفواني حيّاً في سنة 352هج، حيث لقيه ابن نوح في هذه السنة بالبصرة ، وسمع منه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[2].

◄ **محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد**[3]، **أبو جعفر**[1] **المعروف بابن الوليد** (ت 343هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 154.

[2] انظر رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 159.

علميته: شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، وكان ابن الوليد بصيراً بالفقه، عارفاً بالرجال، مفسّراً، جليل القدر.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الجامع. ذكره النجاشي في رجاله 2: 301 رقم 1043.

وفاته: توفّي سنة 343هج.

◄ **محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد اللّه البزّاز، البغداديّ (من باب الطاق)، المعروف بابن الحجّام[2] (كان حيّاً 328هج).**

علميته: كان أحد عيون الشيعة، فقيهاً، مفسّراً، كثير الحديث، ثقة، من أصحابنا.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 294 رقم 1031.

- كتاب الدواجن على مذهب العامة. ذكره الطوسي في الفهرست، ص181 رقم 652.

◄ **محمد بن بحر الرُّهْنيّ، الشيخ المعمَّر، أبو الحسين الشَّيبانيّ[3] (ت حدود 340هج).**

علميته: كان أحد متكلّمي الشيعة، عالماً بأخبار الناس وأنسابهم، فقيهاً، أديباً.

مصنفاته: صنّف المترجَم كتباً كثيرة، بلغت نحواً من خمسمائة مصنّف ورسالة، منها في علم الفقه:

- كتاب المتعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 303 رقم 1045.

---

[1] وقيل أنه: نزيل قم وليس أصله منها.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 165.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 166.

- كتاب الطلاق المبسوط في الصلاة. كتاب التكليف والتوصيف. كتاب مرج البهاء وروض الضياء المناسك. ذكرها ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 96 رقم 662.

وفاته: توفّي في حدود 340هج.

◄ محمد بن عبيد اللّه الحقبي العلوي[1] الحسيني[2] المدني(ت ق4).

علميته: فقيه.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الصيام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 301 رقم 1042.

◄ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [3] (حوالي 306- 381هج).

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه.

مصنفاته: وصنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف منها في علم الفقه:

- كتاب دعائم الإسلام في معرفة الحلال والحرام. كتاب المقنع في الفقه. كتاب السواك. كتاب الوضوء. كتاب فضائل الصلاة. كتاب فرائض الصلاة. كتاب فضل المساجد. كتاب مواقيت الصلاة. كتاب فقه الصلاة. كتاب مصباح المصلي. كتاب الصلوات سوى الخمس. كتاب نوادر الصلاة. كتاب الجمعة والجماعة. كتاب السهو. كتاب الزكاة. كتاب الخمس. كتاب حق الحداد. كتاب الجزية. كتاب المياه. كتاب الصوم. كتاب الفطرة. كتاب الاعتكاف. كتاب جامع الحج. كتاب جامع علل الحج. كتاب جامع تفسير المنزل في الحج. كتاب جامع حجج الأنبياء.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 178.

[2] في رجال النجاشي: الحسني، والظاهر أنّ الصحيح الحسيني نسبة إلى جدّه أحمد بن علي بن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين فانّه يلقّب بحقيبه. انظر المامقاني: تنقيح المقال 3: 148. وورد في عمدة الطالب لابن عنبه، ص 315: أحمد حقينه، قال مصحح الكتاب المذكور: وفي بعض النسخ المخطوطة بالباء الموحدة بعد الياء.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

كتاب جامع حجج الأئمة عليهم السلام. كتاب جامع فضل الكعبة والحرم. كتاب جامع آداب المسافر للحج. كتاب جامع فرض الحج والعمرة. كتاب جامع فقه الحج. كتاب أدعية الموقف. كتاب القربان. كتاب النكاح. كتاب الوصايا. كتاب الوقف. كتاب الصدقة والنحل والهبة. كتاب السكنى والعمرى. كتاب الحدود. كتاب الديات. كتاب المعائش والمكاسب. كتاب التجارات. كتاب العتق والتدبير والمكاتبة. كتاب القضاء والأحكام. كتاب في تحريم الفقاع. كتاب المتعة. كتاب علل الوضوء. كتاب مسائل الوضوء. كتاب مسائل الصلاة. كتاب مسائل الزكاة. كتاب مسائل الخمس. كتاب مسائل الوصايا. كتاب مسائل المواريث. كتاب مسائل الوقف. كتاب مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاباً. كتاب مسائل الحج. كتاب مسائل العقيقة. كتاب مسائل الرضاع. كتاب مسائل الطلاق. كتاب مسائل الديات. كتاب مسائل الحدود. كتاب اللباس. كتاب الموالاة. كتاب الحذاء والخف. كتاب الخاتم. كتاب الشورى. كتاب المسائل. كتاب الخطاب. كتاب جواب مسألة نيسابور. كتاب رسالته الى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان. كتاب الرسالة الثانية الى أهل بغداد في معنى شهر رمضان. كتاب حذو النعل بالنعل. كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من واسط. كتاب الطرائف. كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين. كتاب جوابات مسائل وردت من مصر. كتاب جوابات مسائل وردت من البصرة. كتاب جوابات مسائل وردت من الكوفة. كتاب جوابات مسائل وردت عليه من المدائن في الطلاق. كتاب السلطان. كتاب الملاهي. كتاب الفوائد. كتاب الأنابة. كتاب الروضة. كتاب المحافل. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

وفاته: توفّي سنة (381هج)، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة .

◄ محمّد بن علي بن الفضل بن تمّام بن سُكين بن بنذاذ بن داذمهر بن فرّخ زاذ بن مياذرماه بن شهريار الأصغر، أبو الحسين الدهقان الكوفي[1]، وكان لقب بسكين، بسبب اعظامهم له (كان حياً 340هج).

علميته: كان محدِّثاً، فقيهاً [2] عيناً، كثير الرواية، صحيح الاعتقاد، جيّد التصنيف.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب مختصر الفرائض. كتاب الجمل في أصول شرائع الإسلام. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 305 رقم 1047.

◄ محمد بن علي بن عبدك الجرجاني، أبو أحمد الجرجاني، المعروف بالعبدكي، وابن عبدك [3](ت بعد 360هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسراً، أديباً، جليل القدر، استوطن نيسابور مدّة، وتوفي بجرجان. أحد كبار الشيعة. وقال السمعاني: كان مقدّم الشيعة، وإمام أهل التشيّع بجرجان.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب شرح الجامع الكبير. كتاب شرح الجامع الصغير. ذكرهما عمر كحالة: معجم المؤلفين 11: 26.

وفاته: توفي بعد سنة 360هج.

◄ محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار التّميمي[4]، الحافظ أبو بكر، المعروف بالجعابي[5] البغدادي (284 - 355هج).

ولادته: ولد سنة (284هج)، وقيل غير ذلك.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 182.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 100: 235.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 183.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 186.

[5] الجعابي بالجيم المكسورة نسبة الى صنع الجعاب وبيعها وهي جمع الجعبة وهي كنانة النبل والكنانة بكسر الكاف هي التي تصنع من آدم وتجعل فيها النبال أعني السهام.

علميته: الحافظ، القاضي، كان من حفّاظ الحديث، وأجلاّء أهل العلم، ناقداً للحديث، عارفاً بالعلل والرجال وتواريخهم، كثير الحفظ، وكان قاضي الموصل.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب اختلاف أبي وابن مسعود في ليلة القدر وطرق ذلك. ذكره النجاشي في رجاله 2: 319 رقم 1056.

وفاته: توفّي في رجب سنة 355هج.

◄ **محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن رباط الكوفي[1] البجلي [2](ت ق4).**

علميته: كان فقيهاً إمامياً، ثقةً. سكن بغداد، وعظمت منزلته بها، وكان ثقة، فقيهاً، صحيح العقيدة. وكانت له رياسة في الكرخ، وتقدّم الجماعة، وأُضرّ، وخرج الى الكوفة، وجاور، الى أن مات هناك.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الفرائض ، كتاب الطلاق. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 317 رقم 1052.

◄ **محمد بن محمد بن الأشعث، أبو علي الكوفيّ.[3] (كان حياً 313هج).**

علميته: كان من رجال الشيعة الثقات، محدّث، وراوي، وفقيه، نزيل مصر.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الحجّ. ذكره النجاشي في رجاله 2: 295 رقم 1032.

وفاته: كان المترجَم حياً في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة، حيث كتب في هذه السنة إجازة لهارون بن موسى التلعكبري باستدعاء والده موسى.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 188.

[2] ذهب السيد الخوئي الى اتحاده مع محمد بن محمد بن رباط الذي ذكره الشيخ الطوسي في رجاله، والذي يروي عن زمن الإمام العسكري(ع) بواسطتين، وكانت وفاة الإمام العسكري سنة 254هج.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 189.

◄ **محمد بن محمد بن نصر بن منصور السكوني، أبو عمرو السكوني البصري، المعروف بابن خزقة** [1](ت ق4).

علميته: كان شيخ الطائفة في وقته، فقيهاً، ثقة.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب السهو. كتاب الحيض. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 324 رقم 1062.
- كتاب في المذي والكلام فيه. ذكره الطوسي: الفهرست، ص218.

◄ **محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر، المعروف بالعياشي** [2](ت حدود 320هج).

علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، وجهابذة الفكر الإسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وأكثر أهل الشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً.

مصنفاته: صنّف العياشي كتباً كثيرة تزيد على مائتي كتاب، في شتّى العلوم، منها **في علم الفقه:**

- كتاب الصلاة. كتاب الصوم. كتاب الطهارات الكبير. كتاب مختصر الصلاة. كتاب مختصر الصوم. كتاب الجنائز الكبير. كتاب مختصر الجنائز. كتاب المناسك. كتاب الزكاة. كتاب زكاة الفطرة. كتاب الأشربة. كتاب حدّ الشارب. كتاب الأضاحي. كتاب العقيقة. كتاب النكاح. كتاب الصداق. كتاب الطلاق. كتاب الفرق بين حلّ المأكول وحرامه. كتاب البيوع. كتاب السلم. كتاب الصرف. كتاب الرهن. كتاب الشركة. كتاب المضاربة. كتاب الشفعة. كتاب الاستبراء. كتاب التجارة والكسب. كتاب القضاء وأدب الحكم. كتاب الحد في الزنا. كتاب الحدود في السرقة. كتاب حد القاذف. كتاب الديات. كتاب المعاقل. كتاب الملاهي. كتاب السبق والرّمي. كتاب قسمة الغنيمة والفيء. كتاب الدين والحوالة والحمالة. كتاب القبالات والمزارعات. كتاب الأجارات. كتاب الهبة.كتاب الصيد. كتاب

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 192.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

الذبائح. كتاب الرضاع. كتاب الوطي بملك اليمين. كتاب الوصايا. كتاب المواريث. كتاب النذور. كتاب الشهادات. كتاب الشروط. كتاب اليمين مع الشاهد. كتاب الكتابة والعتق والتدبير. كتاب النشوز والخلع والمبارات. كتاب صنائع المعروف. كتاب الخيار والتخيير. كتاب العدد. كتاب الظهار. كتاب الايلاء. كتاب اللعان. كتاب الرد على من صام أو أفطر قبل رؤيته. كتاب اللباس. كتاب من تكره مناكحته. كتاب القبلة. كتاب الجزية والخراج. كتاب الطاعة. كتاب احتجاج المعجز. كتاب الحيض. كتاب العمرة. كتاب مكة والحرم. كتاب نكاح المماليك. كتاب المسح على القدمين. كتاب السفر. كتاب القسامة. كتاب جناية العبيد. كتاب الحدود. كتاب العجم والجناية عليهم. كتاب دية الجنين. كتاب الحث على النكاح. كتاب الأسارى والغلول. كتاب حبس المحارب. كتاب الأكفاء والأولياء والشهادات في النكاح. كتاب قتل المشركين. كتاب الجهاد. كتاب المزار. كتاب الجمع بين الصلاتين. كتاب الأستخارة. كتاب صوم الكفارات. كتاب قسمة الزكاة. كتاب المساجد. كتاب المأتم. كتاب الصدقة غير الواجبة. كتاب الكعبة. كتاب جلد الشارب. كتاب ما أبيح قتله في الحرم. كتاب وجوب الحج. كتب الصلاة. كتاب ابتداء فرض الصلاة. كتاب المساجد. كتاب سنّة الصلاة. كتاب صلاة نوافل النهار. كتاب مواقيت الظهر والعصر. كتاب الأذان. كتاب حدود الصلاة. كتاب الوتر وصلاة الليل. كتاب الأقامة في الصلاة. كتاب السهو. كتاب صلاة العليل. كتاب صلاة السفر. كتاب صلاة يوم الجمعة. كتاب صلاة الحوائج. كتاب صلاة الغدير. كتاب صلاة الخوف. كتاب صلاة الاستسقاء. كتاب صلاة الكسوف. كتاب صلاة السفينة. كتاب الصلاة على الجنائز. كتاب غسل الميت. كتاب الجنائز. كتاب الأجوبة المسكتة. كتاب الموضح يذكر فيه الشرائع. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.

وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

◄ منذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي[1]، أبو القاسم الكوفي، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، ناقلة[2] إلى الكوفة(ت ق4).
علميته: كان فقيهاً، محدثاً، ثقة، مؤرخاً، نسابة، من بيت جليل. وآل أبي الجهم بيت كبير جليل بالكوفة، منهم سعيد[3] بن أبي الجهم، الذي يعد من ثقات المحدثين.
مصنفاته في علم الفقه:
- كتاب جامع الفقه. ذكره النجاشي في رجاله 2: 367 رقم 1119.

◄ موسى بن محمّد الأشعري القمّي المؤدّب، أبو القاسم القمّي المؤدّب، ساكن شيراز، ابن بنت سعد بن عبد الله[4](كان حياً 313هج).
علميته: كان من ثقات المحدّثين.
مصنفاته في علم الفقه:
- كتاب الكمال في أبواب الشريعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 338 رقم 1080.

◄ النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون المغربي، أبو حنيفة النعمان المغربي[5] (ت 363هج).
علميته: كان قاضي القضاة واسع العلم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ واللغة، كثير التصانيف[6]، من أكبر علماء مصر، وصاحب كتاب دعائم الإسلام.
مصنفاته في علم الفقه:
- كتاب الأيضاح. كتاب الاتفاق والافتراق. ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص126 رقم 853.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 206.
[2] ناقلة: الذي انتقل من البادية إلى الأمصار. عن هامش (رجال السيد بحر العلوم).
[3] رجال النجاشي 1: 406 رقم 470.
[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 208.
[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 211.
[6] قيل: بلغت مؤلفاته نحواً من سبعة وأربعين كتاباً.

- كتاب مختصر الأيضاح. كتاب دعائم الإسلام في الحلال والحرام. كتاب منهاج الفرائض. كتاب المقتصر. كتاب الينبوع. كتاب تأويل دعائم الإسلام. كتاب تأويل الشريعة. كتاب الطهارة. كتاب الحلي والثياب. كتاب الشروط. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 324.

◀ يحيى بن زكريا الترماشيري ، أبو الحسين[1] (ت ق4).

علميته: أحد علماء الشيعة. صحبه فارس بن سليمان الأرَّجاني[2] وأخذ عنه.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المتعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 414 رقم 1194.

◀ يحيى بن محمّد[3] بن أحمد[4] بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أبو محمد العلوي الزُباري[5] (318- 376هج).

علميته: كان فقيهاً عالماً، ومتكلّماً حاذقاً، جليل القدر ونقيب النقباء بنيسابور.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب في المسح على الخفّين. ذكره النجاشي في رجاله 2: 413 رقم 1192.

- كتاب الفرائض. ذكره أقا بزرك في الذريعة 16: 148 رقم 379.

وفاته: توفّي بجرجان سنة 376هج، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 213.

[2] كان شيخاً كثير الأدب والحديث، صنّف كتاب مسند أبي نؤاس وجحا وأشعب وبهلول وجعيفران، وما رووا من الحديث. النجاشي 2: 174 رقم 847. وقد عَدَّ فارس بن سليمان من رواة القرن الرابع الهجري. أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 216.

[3] الزاهد العابد الذي بويع بالخلافة بنيسابور لمدة أربعة أشهر، وتوفي سنة 339هج. ابن عنبه: عمدة الطالب، ص 347.

[4] وهو الملقب بـ (زُبارة) لأنه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد، ولذا يلقّب المترجم بـ(الزُباري) أو (من بني زُبارة). نفس المصدر.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 214.

(القرن الخامس الهجري)

◄ أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي، أبو بكر الخزاعي النيسابوري ثم الرازي، نزيل الري، والد الحافظين عبد الرحمان ومحمد، ووالد جدّ العلامة المفسر أبي الفتوح[1] وهو من ذرية الصحابي نافع بن بُديل المستشهد في عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ببئر معونة[2] (ت حدود 465هج)..

علميته: كان من مشايخ الشيعة ومصنّفيهم، فقيهاً، أخبارياً، جليل القدر. قرأ على السيدين الرضي والمرتضى، وعلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الروضة في الفقه. ذكره آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 14.
- كتاب المناسك. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 2: 512.

وفاته: ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين وفاته في حدود سنة 480هج.

أقول: الأقرب أنه توفّي قبل ذلك، ولعله مات في حدود سنة (465 هج).

◄ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز، الفقيه أبو عبد اللّه البزّاز، المعروف بابن عبدون، وبابن الحاشر[3] (حدود 330 - 423هج)..

ولادته: ولد في حدود ثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان كثير السماع، عالي الرواية، قوياً في الأدب، راويةً للكتب. من مشايخ النجاشي والطوسي .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب عمل الجمعة. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 18.

وفاته: توفّي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة للهجرة.

---

[1] هو الحسين بن علي بن محمد بن أحمد(صاحب الترجمة) بن الحسين، أبو الفتوح الخزاعي، الرازي، من مشايخ ابن شهر آشوب، توفّي بعد (552هج). آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة: 2: 79.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 3.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 6.

◄ **أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي النجاشي، أبو العباس النجاشي، البغدادي، قيل: ويعرف بابن الكوفي[1](372- 450هج).**

أمّا جدّه الأعلى عبد اللّه النجاشي، فكان والياً على الأهواز في زمن المنصور العباسي، وكتب إلى الإمام الصادق عليه السَّلام يسأله عن كيفية العمل والسيرة مع الرعيّة، فكتب إليه رسالة عبد اللّه النجاشي المعروفة.

ولادته: مولده في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: العالم الرجالي الكبير كان بصيراً بعلم الرجال، خبيراً به، ضابطاً له. وهو الذي تولى مع الفقيهين أبي يعلى الجعفري وسلاّر غسل الشريف المرتضى.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 37.

وفاته: توفي بمطير آباد في جمادى الأول سنة خمسين وأربعمائة للهجرة.

◄ **أحمد بن محمد بن عبيد اللّه بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، أبو عبد اللّه الجوهري، البغدادي[2] (ت 401هج).**

علميته: كان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخطّ. مصنّف كتاب مقتضب الأثر[3].

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الأغسال[4] في ذكر الشجاج. كتاب عمل رجب. كتاب عمل شعبان. كتاب عمل شهر رمضان. كتاب في ذكر الشجاج(السحاج). ذكره النجاشي في رجاله 1: 225 رقم 205.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 7.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 15.

[3] وهو كتاب مطبوع، وصفه الميرزا حسين النوري بأنه من نفائس الكتب على صغر حجمه. محسن الأمين: أعيان الشيعة: 3: 125.

[4] ينقل عنه الكفعمي كثيراً في مصباحه.

وفاته: توفّي أبو عبد اللّه الجوهري سنة إحدى وأربعمائة للهجرة.

◄ إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي، الحافظ الكبير أبو سعد السمان [1] (ت 445هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسّراً، متعففاً. درّس، وصنّف، ووعظ الناس .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الرشاد في الفقه. كتاب الصلاة. ذكرهما آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 32.

- كتاب الحجّ. كتاب المصباح في العبادات. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 389.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 445هج، وقيل 443، وقيل 447 .

◄ تقيّ بن نجم بن عبيد اللّه، أبو الصلاح الحلبي [2] (374- 447هج).

ولادته: ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان تلميذ الشريف المرتضى، علاّمةً في فقه أهل البيت عليهم السّلام، متكلماً، جليل القدر، مصنِّفاً، وله فتاوى تبعه عليها كبار الفقهاء. ورحل إلى العراق ثلاث مرات، وقرأ على المرتضى، وعلى الطوسي[3] وهو أكبر منه.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب التهذيب. كتاب المرشد في طريق التعبد. ذكرهما الذهبي: تاريخ الاسلام، وفيات سنة 447هج.

- كتاب البداية في الفقه. كتاب العمدة في الفقه. كتاب تقريب المعارف. كتاب الكافي[4] في الفقه. أو الكافي في أصول الدين وفروعه، وهو كتاب مشهور نقل عنه

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 22.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 24.

[3] كانت ولادته سنة 385 هج.

[4] طُبع سنة (1403هج) ونُشر من قبل مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام بأصفهان، وقد حقّقه وقدّم له العلامة رضا أُستادي.

ابن إدريس في السرائر والعلامة الحلي في المختلف موارد من فتاواه. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 635.

- كتاب اللوامع في الفقه. كتاب مختصر الفرائض الشرعية. ذكرهما جعفر السبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وادواره، ص278.

وفاته: توفي بالرملة بعد رجوعه من الحجّ في المحرم سنة 447هج.

◄ **ثابت بن عبد اللّه بن ثابت، أبو الفضل اليشكري**[1](ت حدود 460هج).

علميته: كان أحد شيوخ الإمامية، فقيهاً، عالماً. قرأ على الشريف المرتضى.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب منهاج الرشاد في الأصول والفروع. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 41.

وفاته: توفّي في حدود سنة ستين وأربعمائة للهجرة.

◄ **جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس العبسي**[2]، من ذرية الصحابي حذيفة ابن اليمان، أبو عبد اللّه الرازي الدُّوْرْيَستي[3] (380- بعد 474هج).

ولادته: ولد سنة 380هج، في أسرة عُرفت بالعلم والفقه والفضل.

علميته: أحد أعيان فقهاء الإمامية .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الكفاية في العبادات. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 43.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 26.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 27.

[3] نسبة إلى دُوْرْيَسْت، إحدى قرى الريّ. معجم البلدان: 2: 484. وفيه ترجمة لعبد اللّه بن جعفر بن محمد ابن موسى بن جعفر(صاحب الترجمة) الدوريستي. وممن ينسب إلى (دوريست): الحسن بن محمد الدوريستي، قال فيه عبد اللّه افندي التبريزي: هو من أجلّه قدماء العلماء، يروي عنه السيد محمد بن علي بن الحسين الطبري في كتاب مناقبه في سنة (478هج)، وهو يروي عن الشيخ أبي الطيب بن عبد اللّه بخراسان في مشهد الرضا عليه السّلام عن أبي الحسن علي بن محمد الدارقطني. رياض العلماء 1: 320 .

- كتاب عمل اليوم والليلة. كتاب الحسني(الأذكار وفضل احياء ليالي القدر). ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 4: 152.

وفاته: أقول: لم نظفر بتاريخ وفاة أبي عبد اللّه الدوريستي، إلاّ أنّ صاحب أعيان الشيعة، ذكر أنّ الحاكم أبا منصور علي بن عبد اللّه الزيادي، روى عنه إجازة في أواخر ذي الحجة سنة (474هج).

◄ الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن جعفر الثاني ابن عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو محمد المحمدي، البغدادي[1] (349- 430هج).

علميته: كان أبو محمد المحمدي سيداً من سادات الشيعة، محدّثاً، راوياً للأخبار، وكان يخلف الشريف المرتضى على نقابة العلويين ببغداد.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب فضل العتق. ذكره النجاشي في رجاله 1: 183 رقم 150.

وفاته: توفّـي سنة 430 للهجرة، عن إحدى وثمانين سنة، وله عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي، كانوا أهل جلالة وعلم ورواية ونسب، ثم انقرضوا.

◄ الحسن بن أحمد بن علي بن المعلم، أبو علي الحلبي، يعرف بابن المعلم الحلبي[2] (قبل 400 - كان حياً 453هج).

ولادته: ولد في معرة النعمان قبل الأربعمائة بقليل، وانتقل مع أبيه إلى حلب.

علميته: كان فقيهاً شيعياً، أديباً، شاعراً، متكلماً، فاضلاً، له رسائل حسنة. تفقّه على شيخ الإمامية أبي الصلاح الحلبي(ت 447هج)، وقرأ علم الأصول والأدب.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب التاجي. ذكره ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2276-2284.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 28.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 29.

وفاته: وقال: كان أبو علي ابن المعلم حياً في سنة 453 للهجرة.

◄ الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس[1]، أبو علي البزّار[2] البغدادي، يُعرف بابن الحمامي(359- 439هج).

ولادته: ولد في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان البزار فقيهاً، محدّثاً، جليلاً. وكان له مجلس للحديث في داره بالكرخ. وهو أحد رواة الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السّلام، إلاّ أنّ نسخته مخالفة للنسخ المشهورة في الترتيب والعدد وبعض العبارات. أحد علماء الإمامية المشهورين.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب عمل ذي الحجّة[3]. ينقل عنه ابن طاووس في الأقبال. كتاب الكفاية في العبادات. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 240.

وفاته: توفّي أبو علي البزار ليلة الأربعاء 3 ذي القعدة سنة 439هج.

◄ الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام، أبو محمد السامرائي[4] (ت 408هج).

علميته: كان محدثاً، فقيهاً، مقرئاً، أحد مشايخ النجاشي، والطوسي .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب انكار غسل الرجلين في الوضوء. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 281.

وفاته: توفّي بسامراء سنة ثمان وأربعمائة للهجرة.

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 36.

2 وفي بعض الكتب: البزّاز.

3 ذكره ابن طاووس، ونقل عنه في الإقبال كثيراً، وقال: أنه وجد نسخة عتيقة منه بخط مصنّفه، تاريخها سنة (437 هج). محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 240.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 37.

◄ الحسين بن أحمد بن إبراهيم البصري، أبو عبد الله [1](ت ق5).

علميته: كان فقيهاً، عالماً، جليلاً. من مشايخ النسابة العُمري ويظهر من رواية العمري عن المترجم أنه كان حيّاً في النصف الأول من القرن الخامس.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب في الفقه[2]. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص42 رقم 270.

◄ الحسين بن أحمد بن محمد القطان البغدادي[3](كان حياً 420هج).

علميته: الفقيه الإمامي، وكان القطان من كبار العلماء. قرأ ببغداد على الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، المعروف (بالمفيد)، وعلى الشريف المرتضى.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الشامل في الفقه (أربع مجلدات). ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 5: 449.

وفاته: كان حياً سنة عشرين وأربعمائة للهجرة.

◄ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، أبو عبد الله البغدادي[4](ت 411 هج).

علميته: العالم الرّبّاني كان من كبار فقهاء الإمامية، ووجهاً من وجوهها، كثير الرواية، غزير العلم، جليل القدر، مُهاباً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب البيان عن حياة الرحمن[5](في الفقه). كتاب النوادر في الفقه. كتاب مناسك الحج. كتاب مختصر مناسك الحجّ. كتاب سجدة الشكر. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 190 رقم 164.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 41.

[2] ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 42 رقم 270.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 42.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 46.

[5] في نسخة الف: كتاب البنان عن حياة الرحمن.

وفاته: توفـي في نصف شهر صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجرة.

◄ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الوزير[1]، أبو القاسم المغربي، المعروف بالوزير المغربي[2](370- 418هج).

ولادته: ولد في حلب[3] سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، كاتباً، قائماً بأمور الوزارة.

مصنفاته في علم الفقه:

- رسالة في القاضي والحاكم. ذكره النجاشي في رجاله 1: 191 رقم 165.
- كتاب السياسة. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 4: 30.

وفاته: توفّي بميافارقين يوم النصف من شهر رمضان سنة 418هج، وحُمل تابوته إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدفن بجوار مشهد الإمام عليّ(ع).

◄ حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمي، الملقب بـ (سلاّر)، وقيل: سالار وقد اشتهر بلقبه هذا حتى عُرف به [4](ت 448 هج).

علميته: كان فقيهاً، أصولياً، متكلماً، أديباً، نحوياً، معظّماً عند إستاذه المرتضى، وربّما ناب عنه في تدريس الفقه ببغداد.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المقنع في المذهب. كتاب الأبواب والفصول في الفقه. كتاب المراسم العلوية في الأحكام النبوية. في الفقه. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 7: 171. والكتاب الأخير هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من سائر كتبه، ويتضمن دورة فقهية كاملة مختصرة، وقد يعبّـر عنه بالرسالة اختصاراً، وقد طبع عدة مرّات.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 47.

[2] نُسب إلى المغرب لأنّ جدّ أبيه علي بن محمد كان مسؤولاً في بغداد عما يُعرف بديوان المغرب.

[3] ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 50.

وفاته: توفّي سنة 448هج، وقيل: 463هج. وذكر عبد اللّه أفندي التبريزي أنّ قبره في خسروشاه من نواحي تبريز يُزار، وقد بقي إلى الآن يزوره العلماء.

◄ سليمان بن الحسن بن سليمان، أبو الحسن الصهرشتي، قيل: وصهرشت من بلاد الديلم [1](ت ق5).

علميته: كان وجهاً، فقيهاً، حضر مجلس الشريف المرتضى (ت 436 هج)، وقرأ على الشيخ الطوسي(ت 460هج) وأجازه النجاشي ببغداد في سنة 442هج.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المتعة. كتاب التبيان في عمل شهر رمضان. كتاب شرح ما لا يسع المكلف جهله. كتاب نهج السالك في معرفة المناسك[2]. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 88.

- كتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة. كتاب شرح النهاية(يعني نهاية الشيخ). كتاب تنبيه الفقيه. كتاب قبس المصباح[3] في تلخيص المصباح. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 7: 297.

قال العلامة السبحاني: إنّ هذا الكتاب (المطبوع) من تأليف المحقق الكيدري بلا ريب، وإنّ نسبته إلى الصهرشتي خطأ، ثم سرد عدداً من الأدلة لإثبات ذلك، ثم ذكر: إنّ أول من أثبت الكتاب إلى الشيخ الصهرشتي هو العلامة المجلسي، وتبعه على ذلك العلامة الطهراني في الذريعة والسيد الأمين في أعيان الشيعة[4] .

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 54.

[2] ذكر له هذه الكتب إسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين.

[3] نسب ياقوت الحموي كتاب قبس المصباح لـ أبي الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجتي الذي قال عنه بأنه من فقهاء الشيعة، وله شعر وأدب، و(صَهْرَجت): قريتان بمصر شمالي القاهرة. قال السيد العاملي في أعيان الشيعة 9: 142: ولم نجد له ذكراً في فقهاء الشيعة في كتب أصحابنا، وهذا مما يوقع الشك في أنه منهم.

[4] نشرت مؤسسة الإمام الصادق في قم كتاب (إصباح الشيعة بمصباح الشريعة)، وقد حققه الشيخ إبراهيم البهادري، وقدّم له العلامة المحقق جعفر السبحاني، والكتاب من تأليف أبي الحسن محمد ابن الحسين، قطب الدين البيهقي الكَيْدَري، من أعلام القرن السادس.

◄ عبد الجبار بن أحمد بن أبي المطيع خليل بن عبد الله الاسترابادي الهمداني، أبو الحسن [1] (ت ق5).

علميته: كان إماماً وفقيهاً، فاضلاً، متكلماً، أحد شيوخ الشيعة.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب القبلة. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 101.

أقول: جعل العلامة الطهراني في طبقات أعلام الشيعة عبد الجبار بن أحمد هذا، وقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، جعلهما واحداً، وهذا بعيد لأسباب، منها: أنّ الأخير معروف مشهور باعتزاله، فكيف يُعدّ في الشيعة[2].

◄ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري، أبو القاسم، الملقب بالصائن [3] (كان حياً 444هج).

علميته: كان شيخ الإمامية وفقيههم في عصره.

مصنفاته في علم الفقه:

- وصنف كتباً في الأصولين. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 104.

وفاته: وقد سَمع منه بقمّ في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز، القاضي أبو القاسم الطرابلسي، المعروف بابن البرّاج [4](400 - 481 هج).

ولادته: ولد سنة أربعمائة للهجرة، أو قبلها بقليل.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 56.

[2] ومنها: أنّ أحداً ـ فيما تتبعنا ـ لم ينصّ على أنّ كنية عبد الجبار جدّ قاضي القضاة، هي أبو المطيع. وأننا لم نجد ـ فيما وصل إلينا من عناوين كتب قاضي القضاة ـ كتباً بهذه العناوين التي وردت في هذه الترجمة.أما ما ذكره المحقق ابن العلامة الطهراني (في هامش الطبقات) من أنّ والده، عدّ قاضي القضاة في الشيعة، إنّما هو لتوسّعه في ذلك، فهو باطل، إذ من الواضح أنه إنّما فعل ذلك، لكونه حسبه متحداً مع مَن ترجمه منتجب الدين في (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم) فترجمه هو في طبقاته.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 60.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 61.

علميته: قاضي، فقيه الشيعة في عصره ووجههم، وصاحب التصانيف الكثيرة، وهو المراد بالقاضي على الإطلاق في لسان الفقهاء الشيعة .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب جواهر الفقه[1]. كتاب المهذب[2] المعالم. كتاب روضة النفس في العبادات الخمس. كتاب الكامل في الفقه. كتاب الموجز في الفقه. كتاب عماد المحتاج في مناسك الحاج. كتاب شرحَ جمل العلم والعمل للمرتضى[3]. كتاب المعتمد. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 18.

وفاته: توفّي بطرابلس في شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة للهجرة.

◄ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه[4] الدعلجي[5]، أبو محمد الحذّاء(ت ق5).

علميته: كان فقيهاً عارفاً. سمع منه أبو العباس النجاشي (ت 450 هج)، وتعلّم عليه المواريث، وقال: له كتاب الحجّ [6]. وروى الدعلجي عن أحمد بن علي الرَّقي الأنصاري كتاب عليّ بن عليّ بن رزين الخزاعي (أخي دعبل الشاعر) الذي رواه عن الإمام الرضا عليه السَّلام[7] .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الحج. ذكره النجاشي في رجاله 2: 36 رقم 607.

---

1 طبع هذان الكتابان من قبل مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ، وقدّم لهما العلامة الشيخ جعفر السبحاني.

2 طبع هذان الكتابان من قبل مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ، وقدّم لهما العلامة الشيخ جعفر السبحاني .

3 ويبحث هذا الكتاب في الأصول والقواعد في فني الكلام والفقه، وقد تولى الشيخ الطوسي شرح القسم الكلامي منه، ونُشر باسم تمهيد الأصول بينما تولّى القاضي ابن البراج شرح القسم الفقهي منه. عن مقدمة جواهر الفقه.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 63.

5 نسبة إلى الدعاجلة: موضع خلف باب الكوفة ببغداد .

6 ذكر الشيخ الطوسي أنّ كتاب مناسك الحج من تأليف إبراهيم بن محمد المذاري، وحكى عن شيخه ابن عبدون أنّ من الناس من ينسبه إلى أبي محمد الدعلجي (المترجم له) لأنسه به والعمل به. الفهرست، ص 30 رقم 10.

7 رجال النجاشي 2: 113 رقم 725.

◄ عبد الواحد بن محمد الجوزجاني، أبو عبيد [1] (ت 438هج).

علميته: كان فقيهاً، حكيماً. صحب الفيلسوف الحكيم ابن سينا، وتلمّذ عليه، وخدمه (25) سنة، كتب فهرس مصنفات إستاذه، وكثيراً من أخباره وأحواله.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب تفسير مشكلات القانون. كتاب شرح رسالة حيّ بن يقظان. ذكرهما عمر كحالة: معجم المؤلفين 6: 207.

وفاته: قال العلامة الطهراني: توفّي بهمدان سنة 438 للهجرة.

◄ عبيد اللّه بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى المُبرقَع بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، أبو الفتح العلوي الموسوي[2](ت ق5).

علميته: كان من كبار العلماء، فقيهاً، محدّثاً، نسابة.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاباً في الحلال والحرام. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 134.

◄ عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر الثاني ابن عبد اللّه بن جعفر بن محمد (ابن الحنفية) بن عليّ أمير المؤمنين، أبو العباس العلوي [3] (كان حياً 426هج).

علميته: كان أحد فقهاء الإمامية، محدثاً راوية.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الصلاة. كتاب مناسك الحجّ. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 147.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته إلاّ أنه كان حياً سنة 426 للهجرة.

◄ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 65.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 67.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 68.

السَّلام، الفقيه الإمامي الكبير، أبو القاسم المرتضى، البغدادي، الملقّب بالشريف المرتضى، وبعلم الهدى [1](355- 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة [2].

علميته: قال أبو العباس النجاشي، حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا. وكان ثاقب الرأي، حاضر الجواب، غزير العلم، قديراً في المناظرة والحجاج، ذا هيبة وجلالة، وجاه عريض، تولى نقابة الطالبيين وإمارة الحاجّ والنظر في المظالم لأكثر من ثلاثين سنة. درس كثيراً، وأفتى، وناظر، وصنّف الكثير، وكانت داره منتجعاً لروّاد العلم.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة بلغت (كما في أعيان الشيعة) تسعة وثمانين كتاباً، منها في علم الفقه:

- المصباح في الفقه. شرح مسائل الخلاف. مسألة في المتعة. مسألة في الولاية من قبل السلطان الجائر. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 102 رقم 706.

- الانتصار في الفقه (انفرادات الإمامية)[3]. الحدود والحقائق. الفقه الملكي. كتاب مسألة قتل السلطان. جوابات المسائل الرسية الأولى. وهي ثمانية وعشرون مسألة في أصول الفقه والفقه والكلام. جوابات المسائل الرسية الثانية. وهي خمس مسائل، أربعة منها في الفقه. جوابات المسائل الطوسية. وهي 13 سؤالاً فقهياً للشيخ الطوسي سأل عنها أستاذه المفيد فأجابه عنها. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 219.

- الرد على أصحاب العدد في شهر رمضان. ذكره أقا بزرك: الذريعة 10: 185 و11: 108، 209 و24: 176.

- مسائل العدد وإبطاله. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 357.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

[2] في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

[3] حيث ذكر في الذريعة بعنوان: الانتصار في انفرادات الإمامية.

- المسائل الناصريات في الفقه. (وهي عبارة عن 207 مسائل استلها الشريف المرتضى من فقه الناصر الكبير(جدّه لأمه) وشرحها وصحّحها، واستدل على صحتها من الكتاب والسنّة والإجماع)[1] . ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 370.

- مسألة في تقديم القبول بلفظ الأمر في العقود. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 385.

- مسألة في صيغة النكاح. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 388.

- مسألة في طريق الاستدلال على فروع الإمامية. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 389.

- مسألة في الطلاق. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 389.

- مسألة في المسح على الخفين. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 393.

- الإنصاف. ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 395.

وفاته: توفـي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وصلى عليه ابنه في داره ببغداد، ودفن فيها، وتولى غسله الشيخ النجاشي وسلاّر الديلمي والشريف أبو يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، جوار مشهد الإمام الحسين عليه السّلام.

◄ عليّ بن محمد بن شيران[2]، أبو الحسن الأبُلّـي[3] (ت 410هج).

علميته: كان أحد شيوخ الإمامية، ثقة، صدوق. وأصله من كازَرُون[4].

مصنفاته في علم الفقه:

---

[1] جعفر السبحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وأدواره، ص269.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 81.

[3] نسبة إلى الأبُلّة، بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان 1: 76.

[4] مدينة بفارس بين البحر وشيراز، بينها وبين شيراز ثمانية عشر فرسخاً. ياقوت الحموي: معجم البلدان 4: 429.

- كتاب الأشربة [1] وذكر ما حلّل منها وما حرّم. ذكره النجاشي في رجاله 2: 101 رقم 703.

وفاته: توفـي سنة عشر وأربعمائة للهجرة.

◄ علي بن محمد بن علي الخزّاز، المحدّث الكبير أبو القاسم الرازي[2]، ويقال له القمّي[3](ت ق5).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، متكلماً، وجهاً، جليل القدر. صاحب كتاب كفاية الأثر.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الأحكام الشرعية على مذهب أهل البيت عليهم السلام. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص71 رقم 478.

وفاته: توفـي بالرّيّ.

◄ غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني، الأمير[4] (ت ق5).

علميته: كان أحد فقهاء الإمامية، ورعاً، زاهداً، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي (ت460 هج).

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب النور. كتاب المفاتيح. كتاب البيان. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 134.

وفاته: توفـي بالكوفة، وهو من عائلة ملوك الفرس السامانيين بخراسان التي انكسرت بيد الأتراك الغزنويين .

◄ ليث بن سعد بن ليث الأسدي، أبو المظفر [5](ت ق5).

---

[1] في نسخة الف: كتاب الأشربة والأطعمة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 82.

[3] أصله قمي وسكن الري. علي الخزاز القمي: كفاية الأثر، ص 11 من ترجمة المؤلف.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 85.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 87.

علميته: كان فقيهاً، ناظماً، ناثراً، أحد شيوخ الإمامية، نزيل زنجان.
مصنفاته في علم الفقه:
- كتاب الطهارة. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 145.

◄ محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر بن العباس بن إبراهيم بن جعفر ابن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم الاعرابي بن محمد بن علي الزينبي بن عبد الله ابن جعفر الطيار، أبو يعلى الجعفري، الهاشمي، البغدادي[1] (ت 463هج). .
علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، قيّماً بهما. أخذ عن الشيخ المفيد، وتخرّج به، خليفة الشيخ المفيد، والجالس مجلسه، وتصدّر للإفادة.
مصنفاته في علم الفقه:
- كتاب المسألة في أوقات الصلاة. كتاب جواب المسائل الواردة من صيدا. كتاب جواب مسألة أهل الموصل. كتاب مسألة في المسح على الرجلين. كتاب مسألة في العقيقة. كتاب جواب المسائل الواردة من طرابلس. كتاب جواب المسائل أيضاً من هناك. كتاب جواب المسائل الواردة من الحائر على صاحبه السلام. كتاب أجوبة مسائل شتى في فنون من العلم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 333 رقم 1071.

هذا، وقد ترجم الذهبي في سيره لأبي يعلى الجعفري، وسمّاه حمزة بن محمد، ثم ذكر أنه لازم الشيخ المفيد، وبرع في الفقه والأصول والكلام، وزوّجه المفيد ببنته، وخصّه بكتبه، واخذ أيضاً عن الشريف المرتضى، وصنّف التصانيف، ونقل عن تاريخ ابن أبي طي أنه توفي ببغداد سنة (465 هج).
وفاته: توفي يوم السبت ببغداد سادس عشر شهر رمضان سنة 463هج[2].

◄ محمد بن الحسن بن علي، الشيخ أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة [1] (385- 460هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 91.

[2] وردت في رجال النجاشي وفاة المترجم في هذه السنة، مع أنّ النجاشي توفي سنة (450هج) كما ذكره العلامة الحلي، ولهذا احتمل بعضهم قوياً أنّ ذلك كان من الحواشي وقد أدخلها النساخ في المتن اشتباهاً.

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، كثير التصنيف، ازدحم عليه العلماء والفضلاء، وحصل له من التلامذة ما لا يحصى كثرة. مصنّف تهذيب الأحكام[2]والاستبصار، وهما من الكتب الأربعة عند الإمامية التي عليها مدار استنباط الأحكام .

وفي النجف الأشرف اشتغل شيخ الطائفة بالتدريس والتأليف والهداية والارشاد، ونشر علمه بها، فصارت النجف منذ ذلك الوقت وحتى هذا اليوم مركزاً للعلم وجامعة كبرى للإمامية، وقد تخرج منها خلال هذه السنين المتطاولة الآلاف من العلماء في الفقه والتفسير والفلسفة واللغة وغير ذلك.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب النهاية في الفقه. كتاب المبسوط في فروع الفقه كلها ويشتمل على ثمانين كتاباً. كتاب الإيجاز في الفرائض. كتاب الجمل والعقود(في العبادات). ذكرها النجاشي في رجاله 2: 332 رقم 1069.

- كتاب الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد. كتاب الإيجاز (في الفرائض). كتاب الخلاف في الأحكام ويسمى (مسائل الخلاف)[3]. على نمط الفقه المقارن. كتاب مسألة في تحريم الفقاع. كتاب مسألة في وجوب الجزية على اليهود والمنتمين الى الجبابرة. كتاب مناسك الحج. المسائل الجنبلائية (في الفقه). المسائل الحلبية في

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

[2] قال الفقيه الكبير السيد البروجردي في مقدمته لكتاب الخلاف للشيخ الطوسي: وأنت إذا نظرت إلى الكتابين، يعني الصلاة، والطهارة من تهذيب الأحكام اللّذين كتبهما في حياة شيخه المفيد (ت 413هج) وما جادل به المخالفين في المسائل الخلافية كمسألة مسح الرجلين وما أفاده في مقام الجمع بين الأخبار واختياراته في المسائل، وما يستند إليه فيها، وما يورده من الأخبار في كل مسألة تخيّلته رجلاً من أبناء السبعين.

[3] قال في أول كتابه هذا: سألتم أيدكم الله إملاء مسائل الخلاف بيننا وبين من خالفنا من جميع الفقهاء من تقدّم منهم ومن تأخّر، وذكر مذهب كل مخالف على التعيين، وبيان الصحيح منه، وما ينبغي أن يعتقد وأن أقرن كل مسألة بدليل نحتج به على من خالفنا موجب للعلم من ظاهر القرآن، أو سنة مقطوع بها، أو إجماع ، . ....

الفقه. المسائل الحائرية. في الفقه. مسائل ابن البرّاج. المسائل الالياسية. المسائل القمية. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة للهجرة، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته، وهو مزار يتبرك به الناس، ومن أشهر مساجد النجف .

◄ **محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو الحسن، الملقب بالشريف الرضي**[1](359 - 406 هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان من كبار العلماء والشعراء المفلقين، متبحّراً في علوم القرآن فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، نقيب العلويين ببغداد، جامع نهج البلاغة.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان عالماً فاضلاً، وشاعراً مترسّلاً، عفيفاً، عالي الهمّة، متديّناً، عرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً. وكان سخيّاً جواداً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب تعليق خلاف الفقهاء. ذكره النجاشي في رجاله 2: 325 رقم 1066.

وفاته: توفي أبو الحسن الرضي ببغداد سنة ست وأربعمائة للهجرة، وحضر جنازته الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة، ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد الإمام الكاظم عليه السّلام، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، وكان الرضي قد دفن في داره، ثم نقل إلى مشهد الإمام الحسين عليه السّلام

ورثاه المرتضى بمراثٍ كثيرة، منها قوله:

يا للرجال لفجعة جذّمت يــدي   وودت لو ذهبت عليّ برأسي
ما زلت أبي وِردها حتى أتــت   فحسوتُها في بعض ما أنا حاسِ

◄ **محمّد بن زيد بن علي الفارسي**[2] (كان حياً حدود 460هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 93.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 96.

علميته: أحد شيوخ الإمامية وكان فقيهاً.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الوصايا. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 166.

◀ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي،أبو الفتح[1](ت 449هج).

علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك، مصنّف كنز الفوائد.

مصنفاته: وصنّف كتباً كثيرة، عدّ منها الشيخ عبد الله نعمة في مقدمته لـ (كنز الفوائد) ثمانية وثمانين كتاباً، منها في علم الفقه:

- كتاب المنهاج إلى معرفة مناسك الحاج. كتاب التلقين لأولاد المؤمنين. كتاب المزار. كتاب مختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام. كتاب مسألة في المسح. كتاب شرح جمل العلم والعمل للسيد المرتضى. كتاب معارضة الأضداد باتفاق الأعداد. كتاب الاستطراف في ذكر ماورد في الفقة في الانصاف. ذكرها ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 118 رقم 788.

- كتاب البستان في الفقه. ويعبر عنه بالمشجر أيضاً. ذكره أقا بزرك: الذريعة 3: 105 رقم 341 .

- الأيضاًح عن أحكام النكاح. ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 491 رقم 1928.

- رياض الحكم. في معارضة ابن المقفع. ذكره أقا بزرك: الذريعة 11: 324 رقم 1954.

- غاية الإنصاف في مسائل الخلاف. ذكره أقا بزرك: الذريعة 16: 9 رقم 36.

- القول المبين عن وجوب مسح الرجلين. ذكره أقا بزرك: الذريعة 17: 214 رقم 1161.

- مختصر البيان عن دلالة شهر رمضان. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 183 رقم 2498.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

- مختصر دعائم الإسلام. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 196 رقم 2546.

- القيسرانية. في تزويج النبي (ص) عائشة وحفصة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 17: 225 رقم 1240.

- مقنع الحاج والزوار. ذكره أقا بزرك: الذريعة 22: 121رقم 6357.

- المنسك العضبي. ذكره أقا بزرك: الذريعة 23: 22 رقم 7891.

- نهج البيان في مناسك النسوان. ذكره أقا بزرك: الذريعة 24: 415 رقم 2179.

- كتاب معونة الفارض في استخراج الفرائض. كتاب روضة العابدين ونزهة الزاهدين في الصلاة. ذكرهما الخوانساري: روضات الجنات 6: 209 رقم 579، نقلاً عن الكفعمي في كتابه الجنة الواقية.

وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ **محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القَناني، أبو الفرج القناني الكاتب**[1] (ت ق5).

علميته: أحد علماء الإمامية، ثقة، مصنفاً، وكان يورق لأصحابنا ومعنا في المجالس. حدّث عنه أبو العباس النجاشي، وله منه إجازة برواية جميع كتبه .

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب عمل يوم الجمعة. كتاب عمل الشهور. كتاب التهجد. ذكرها النجاشي في رجاله: 2: 326 رقم 1067.

◄ **محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف**[2] **البُصْروي**[3]**، أبو الحسن** (ت 443هج).

علميته: كان فقيهاً إمامياً، وشاعراً. سكن بغداد ولازم الشريف المرتضى(ت 436هج) طويلاً، وأخذ عنه علم الكلام.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 103.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 105.

[3] نسبة الى بصرى: قرية بدجيل دون عكبرا.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب المفيد في التكليف، رواه عنه الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص136 رقم 926.

وله أقوال نُقلت في كتب الاستدلال، كما في فقه المعالم، وغيره.

وفاته: توفّي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف بابن المعلّم، ثم اشتهر بالمفيد[1] (336- 413هج).

ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338 هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة تزيد على المائتين، ذكر النجاشي منها (174) كتاباً، **منها في علم الفقه:**

- اجازته للشيخ الدقاق. ذكره آقا بزرك: الذريعة 1: 246.[تاريخها شهر صفر سنة 403هج].

- الاجوبة عن المسائل الخوارزمية. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- أحكام أهل الجَمل. ذكره الطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710.

- أحكام النساء. وسماه ابن الفوطي: (مختصر أحكام النساء في شرائع الدين)[2]، وهي رسالة في ما يخص النساء من الأحكام في الشريعة الإسلامية مرتبة على 14 باباً وفصول. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ مجلة معهد المخطوطات 4: 200. ألفه للسيدة فاطمة بنت الناصر أبي محمد الأطروش والدة

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

[2] ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب 5: 720، ترجمة الشيخ المفيد.

الشريفين الرضي والمرتضى، نسخة منه بمكتبة الطهراني بسامراء، وأخرى في مكتبة السيد ضياء شكارة ببغداد وثالثة في مكتبة مجلس بطهران، ورابعة بخطي في مكتبتي الخاصة، وكانت منه نسخة قديمة في خزانة المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلي ولانعلم مكانها اليوم.

- الأركان في الفقه. ذكره الطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710.

- الاشراف في عام فرائض الإسلام(وهو في الفقه). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ مجلة معهد المخطوطات 4: 200/ من مصادر السيد علي آل طاووس في الاقبال: 337/ منه نسخة مخطوطة بمكتبة السيد ضياء شكارة ببغداد، وأخرى بمكتبة مجلس بطهران.

- الاعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام. جمع في كتاب الإعلام المسائل الفقهية والأحكام التي اتفقت عليه الشيعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ فهرست جامعة طهران 8: 128/ طبع في النجف سنة 1970هج في 26 صفحة/ منه نسخة مخطوطة بجامعة طهران تاريخها 1113هج.

- شرح كتاب الاعلام. وكتاب الاعلام له أيضاً كما مر في حرف الألف، ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- بيان وجوه الأحكام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- تقرير الأحكام. ذكره مؤلفه بهذا الاسم في كتابه الفصول المختارة 2: 15 و 22، وكذا سمي في معالم العلماء ص 112 رقم 765، ولكنه سمي في الذريعة 4: 365 (تقريب الأحكام).

- جمل الفرائض. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068، منه نسخة مخطوطة بمكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

- جواب ابن واقد. (ولعله واقد بن أبي واقد الليثي). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- جواب أبي الفرج بن إسحاق عما يفسد الصلاة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- جواب أبي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

43- جواب أهل الرقة في الأهلة والعدد. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068، منه نسخة بمكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

- جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ أقا بزرك: الذريعة 5: 235 وسماها (جوابات المسائل الموصليات في العدد والرؤية). ذكرها مؤلفها في كتابه جوابات المسائل السروية: 57، من الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة صاحب الذريعة في النجف.

- جوابات البرقعي في فروع الفقه. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- جوابات النصر بن بشير في الصيام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- خلاصة الإيجاز في المتعة. ذكرها بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350. منها نسخة مخطوطة في خزانة الفاتيكان كما في فهرستها: 68، وسيأتي في حرف الميم (مختصر المتعة) ولا نعلم هل يقصد به هذا الكتاب أم غيره، والمفيد قد ألف كتباً في المتعة لا كتاباً واحداً كما أشار الى ذلك في المسائل الصاغانية: ص5.

- الرسالة إلى أهل التقليد. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- الرد على من حد المهر. ذكره أقا بزرك: الذريعة 10: 227. كانت منه نسخة مخطوطة في مكتبة السماوي بالنجف.

- الرد على الصدوق في عدد شهر رمضان. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765/ وسماه أقا بزرك في الذريعة 10: 204 (الرد على ابن بابويه)، كانت منه نسخة بمكتبة السماوي في النجف.

- رسالة في الفقه الى ولده. ذكره الطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710.

- الرسالة الكافية في الفقه. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- الرسالة المقنعة [في الفقه]. وهو أكبر كتب المفيد الفقهية، بل أكبر كتبه الواصلة إلينا إطلاقاً. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ والطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710 باسم: (كتاب المقنعة في الفقه). من مصادر المجلسي في البحار ومن مصادر السيد علي آل طاووس في الاقبال: 11 و87 و677، طبعت ضمن موسوعة (الجوامع الفقهية) في ايران سنة 1276هج، شرحها الشيخ الطوسي في كتاب ضخم مطبوع هو (تهذيب الأحكام). منها نسخة مخطوطة في آستان قدس تاريخها 955هج، واخرى فيها تاريخ مقابلتها 992هج، وثالثة في سبهسالار تاريخها 1065هج، ورابعة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف تاريخ مقابلتها 1077هج، وخامسة بلا تاريخ في مكتبة مجلس بطهران.

- الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- الرد على النسفي. في مسألة غسل الرجلين في الوضوء. ذكره أقا بزرك: الذريعة 10: 230/ فهرست مكتبة مجلس 7: 130، ولعله (مسألة في المسح على الرجلين) المذكورة في حرف الميم، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الطهراني بسامراء، وأخرى بمكتبة مجلس بطهران.

- عدد الصوم والصلاة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- عقود الدين. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765/ أقا بزرك: الذريعة 15: 303. ذكره مؤلفه في كتابه (تصحيح الاعتقاد): 28.

- العويص في الأحكام. وهي المسائل الفقهية المعقدة الملتوية أشبه شيء بالألغاز والأحاجي لا يستطيع حلها والإجابة عليها إلا الفقيه البارع المنتهي في الفقه المتمكن منه المحيط بزواياه المستحضر لها. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ أقا بزرك: الذريعة 15: 362/ فهرست جامعة طهران 5: 1947 و8: 645 و9: 1496، منه نسخة مخطوطة تاريخها 987هج في جامعة طهران، وأخرى فيها تاريخها 1050هج، وثالثة فيها تاريخها 1224هج، كما ان منه نسخة مخطوطة

بخط صاحب رياض العلماء (الميرزا عبد الله) في خزانة السيد شهاب الدين النجفي بقم – ايران.

وهناك (مختصر العويص) في مكتبة الطهراني بسامراء، ونسخة منه بمكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء بالنجف تاريخها 968هج، وفي جامعة طهران (منتخب مسائل العويص) وقد كتب سنة 1072هج و (مسائل العويص).

- الفرائض الشرعية. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- فقه الرضا. نسبه بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350 للمفيد، ولا علاقة للمفيد به.

- الهداية في الفقه. طبعت منسوبة إليه ضمن موسوعة الجوامع الفقهية في ايران سنة 1276هج.

- مناسك الحج. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- مناسك الحج العملية. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068، ونص ما فيه (مناسك الحج، عمد) وقرأها بعض الباحثين (العملية).

- مناسك الحج (المختصر). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- الموجز في المتعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. ولعله خلاصة الايجاز المار الذكر في حرف الخاء.

- مسألة في نكاح الكتابيات. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. وكانت منه نسخة مخطوطة بمكتبة السماوي بالنجف.

- مسألة في الوكالة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- مسألة في ميراث النبي (ص). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068، وأظنها هي المطبوعة بالنجف في (3) صفحات باسم: (رسالة في تحقيق الخبر المنسوب الى النبي (ص): نحن معاشر الأنبياء لانورث). وفي مكتبة مجلس بطهران كما في فهرستها 7: 105 رسالة مخطوطة للمفيد باسم (حديث نحن معاشر الأنبياء) ولعلها هذه الرسالة.

- مسألة في المواريث. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765، وسماها: مختصر الفرائض/ وآقا بزرك: الذريعة 16: 147، وسماها: الفرائض. كانت منها نسخة مخطوطة في خزانة الحاج علي محمد بالنجف.

- مسألة في المسح على الرجلين. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. من مصادر المجلسي في بحاره، وسماها: رسالة وجوب المسح. منها نسخة مخطوطة بمكتبة الطهراني بسامراء وأخرى بمكتبة مجلس بطهران.

- مختصر المتعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. ولا نعلم هل هو (خلاصة الإيجاز) المار الذكر في حرف الخاء أم غيره.

- مسألة في البلوغ. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- مسألة في تحريم ذبائح أهل الكتاب. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وآقا بزرك: الذريعة 10: 4، وسماها: الذبيحة. من مصادر المجلسي في بحاره، وسماها: رسالة ذبائح أهل الكتاب.

- مسألة في قول المطلقات. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- مسألة في تخصيص الأيام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068، ولعل كلمة (الأيام) تصحيف (الإمام) كما في مجمع الرجال 6: 136.

- المتعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ والطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710، وسماه: احكام المتعة/ وابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765 باسم: رسالة في المتعة/ وآقا بزرك: الذريعة 19: 66/ فهرست آستان قدس 2: 67/ مجلة معهد المخطوطات 4: 200. من مصادر المجلسي في بحاره، وروى كثيراً منها في المجلد الثالث والعشرين منه، منه نسخة مخطوطة غير مؤرخة في آستان قدس، وأخرى تاريخها 1339هج في خزانة السيد ضياء شكارة ببغداد. أما نسخة آستان قدس المذكورة في الذريعة فليست كتاب المتعة بل المسألة الأخيرة من جوابات المسائل السروية.

- مسائل أهل الخلاف. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- المسائل الصاغانية. وهي عشر مسائل لفقها شيخ من الأحناف زوراً وجعلها فتاوى فقهية نسبها الى الشيعة فكان يهاجم الشيعة ويهرج عليهم. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وآقا بزرك: الذريعة 5: 225، باسم: (جوابات المسائل الصاغانيات) و15: 4/ فهرست مكتبة مجلس 7: 66.

طبعت في النجف سنة 1370هج في(63) صفحة. منها نسخة مخطوطة بمكتبة الطهراني بسامراء وأخرى بمكتبة مجلس بطهران، وقد كتب المفيد ذيلاً للمسائل الصاغانية سمي في معالم العلماء: 101 (الشيخ الضال، فيه جوابات عشر المسائل) وسمي في الذريعة 4: 191 (التشنيعات) وفي 11: 148 (رسالة التشنيعات). وطبع الذيل ملحقاً بالأصل السابق.

- الاقتصاد (على الثابت من الفتيا). ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765.

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السَّلام. ورثاه الشعراء بمراث كثيرة، منهم: الشريف المرتضى، ومهيار الديلمي، وعبد المحسن الصوري. وفي عصرنا نظم فيه الشاعر العراقي الكبير الدكتور السيد مصطفى جمال الدين[1] قصيدة رائعة، ألقاها في المؤتمر العالمي الذي عُقد في قم المقدسة في الذكرى الألفية لوفاته، ومطلعها:

جذورك في بغداد ظامئة سغبى وظلك في طهـــران يحتضنُ العربا

ومنها:

تمرّ بك الأفهام غرثى، فتنثني وقـــد بَشِمْت حتى دخائلُها الغضبى
تبادِرُك النظّار بالرأي ناضجاً فتجعلـه فِجّاً بأفواههـــم جَشْبا
وتفجَوَهم منك البديهةُ بالضحـى وضوحاً، وبالسلسال من رقّة شُربا

[1] وقد وافاه الأجل قبل أيام في مهجره، بدمشق وذلك في شهر جادى الآخرة من عام (1417هج)، الموافق لشهر تشرين الثاني من عام (1996م).

وتستافك الدنيا عبيراً وبيننا وبينك (ألف) ما سهى العطر، أو أكبى

◄ محمد بن هبة اللّه بن جعفر الورّاق الطرابلسي، أبو عبد اللّه[1](ت ق5).

علميته: كان فقيهاً إمامياً. تفقّه على الشيخ أبي جعفر الطوسي (ت 460 هج)، وقرأ عليه كتبه وتصانيفه.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب ما لا يسع المكلف إهماله. كتاب الزهرة في أحكام الحجّ والعمرة. ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء رقم 906.

- كتاب عمل يوم وليلة. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

◄ المظفر بن عليّ بن الحسين الحمداني، القزويني، أبو الفرج[2](ت ق5).

علميته: كان أحد كبار العلماء، فقيهاً، وصفه الرافعي بأنه من شيوخ الإمامية.

مصنفاته في علم الفقه:

- كتاب الفرائض. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 12: 299، نقلاً عن الفوائد الرضوية لعباس القمي، ص666.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 108.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 111.

علم أصول الفقه

ان عمليات الاستنباط التي يشتمل عليها علم الفقه بالرغم من تعددها وتنوعها وتشترك في عناصر موحدة وقواعد عامة تدخل فيها على تعددها وتنوعها، وقد تطلبت هذه العناصر المشتركة في عملية الاستنباط وضع علم خاص بها لدراستها وتحديدها وتهيئتها لعلم الفقه فكان علم الأصول.

تعريف علم الأصول: (هو العلم بالعناصر المشتركة في عملية استنباط الحكم الشرعي. فمن تلك العناصر المشتركة الرجوع الى العرف العام في فهم الكلام الصادر عن المعصوم، وهو ما يعبر عنه بحجية الظهور العرفي، فحجية الظهور اذن عنصر مشترك في عمليات الاستنباط، وكذلك يوجد عنصر مشترك آخر وهو حجية خبر الثقة، وهكذا نستنتج ان عمليات الاستنباط تشتمل على عناصر مشتركة كما تشتمل على عناصر خاصة، ونعني بالعناصر الخاصة تلك العناصر التي تتغير من مسألة الى أخرى.
اذن العناصر المشتركة: هي القواعد العامة التي تدخل في عملية استنباط أحكام عديدة في أبواب مختلفة. وفي علم الأصول تدرس العناصر المشتركة، وفي علم الفقه تدرس العناصر الخاصة في كل مسألة. وعلم الأصول لا يحدد العناصر المشتركة فحسب بل يحدد أيضاً درجات استعمالها والعلاقة بينها) [1].

موضوع علم الأصول: ان علم الأصول يدرس في الحقيقة الأدلة المشتركة في علم الفقه لأثبات دليلتها. أي أن موضوع علم الأصول هو الأدلة المشتركة في عملية الاستنباط.

أهمية علم الأصول في عملية الاستنباط:

(أهمية علم الأصول وخطورة دوره في عالم الاستنباط، لأنه ما دام يقدم لعملية الاستنباط عناصرها المشتركة ويضع لها نظامها العام فهو عصب الحياة فيها،

[1] محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول 1: 239- 243 .

وبدون علم الأصول يواجه الشخص في الفقه ركاماً متناثراً من النصوص والأدلة دون أن يستطيع إستخدامها والإستفادة منها في الاستنباط، كإنسان يواجه أدوات النجارة ويعطى منشاراً وفأساً وما اليها من أدوات دون أن يملك أفكاراً عامة عن عملية النجارة وطريقة إستخدام تلك الأدوات، وكما أن العناصر المشتركة ضرورية لعملية الاستنباط فكذلك العناصر الخاصة التي تختلف من مسألة الى أخرى كمفردات الآيات والروايات المتناثرة فأنها الجزء الضروري الآخر فيها، فلا يكفي مجرد الإطلاع على العناصر المشتركة التي يمثلها علم الأصول، ومن يحاول الاستنباط على أساس الإطلاع الأصولي فحسب نظير من يملك معلومات نظرية عامة عن عملية النجارة ولا يوجد لديه فأس ولا منشار وما إليهما من أدوات النجارة فكما يعجز هذا عن صنع سرير خشبي مثلاً كذلك يعجز الأصولي عن الاستنباط إذا لم يفحص بدقة العناصر الخاصة المتغيرة من مسألة الى أخرى.
فالعناصر المشتركة والعناصر الخاصة قطبان مندمجان في عملية الاستنباط ولا غنى للعملية عنهما معاً) [1].

الأصول والفقه يمثلان النظرية والتطبيق:

ان البحث الفقهي عن العناصر الخاصة في عملية الاستنباط ليس مجرد عملية تجميع، بل هو مجال التطبيق للنظريات الأصولية، وتطبيق النظريات العامة له دائماً موهبته الخاصة ودقته، ومجرد الدقة في النظريات العامة لا يغني عن الدقة في تطبيقها، الا ترون أن من يدرس بعمق النظريات العامة في الطب يحتاج في مجال تطبيقها على حالة مرضية الى دقة وإنتباه كامل وتفكير في تطبيق تلك النظريات على المريض الذي بين يديه [2].

---

[1] محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول 1: 244-245.

[2] محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول 1: 245-246.

الوسائل الرئيسية للإثبات في علم الأصول:

يقول الشهيد محمد باقر الصدر: (أن عملية الاستنباط تتألف من عناصر مشتركة وعناصر خاصة، وأن علم الأصول هو علم العناصر المشتركة في عملية الاستنباط، ففيه تدرس هذه العناصر وتحدد وتنظم. وما دام علم الأصول هو العلم الذي يتكفل بدراسة تلك العناصر فمن الطبيعي أن يبرز هذا السؤال الأساسي ما هي وسائل الإثبات التي يستخدمها علم الأصول، لكي يثبت بها حجية الخبر أو حجية الظهور العرفي، أو غير ذلك من العناصر المشتركة في عملية الاستنباط ؟. فلا بُدَّ لعلم الأصول إذن أن يواجه هذا السؤال وأن يحدد منذ البدء وسائل الإثبات التي ينبغي أن يستخدمها لأثبات العناصر المشتركة وتحديدها.

وفي هذا المجال يقول السيد الشهيد: إن الوسائل الرئيسية التي ينبغي لعلم الأصول أن يستخدمها مردُّها الى وسيلتين رئيسيتين، هما:

1- البيان الشرعي (الكتاب والسنة).

2- الإدراك العقلي.

فلا تكتسب أي قضية طابع العنصر المشترك في عملية الاستنباط، ولا يجوز إسهامها في العملية الا اذا أمكن إثباتها بإحدى هاتين الوسيلتين الرئيسيتين، فإذا حاول الأصولي مثلاً أن يدرس الخبر لكي يدخله في عملية الاستنباط (إذا كان حجة) يطرح على نفسه هذين السؤالين:

هل ندرك بعقولنا أن الخبر حجة وملزم بالاتباع أم لا ؟ وهل يوجد بيان شرعي يدل على حجيته؟

ويحاول الأصولي في بحثه الجواب على هذين السؤالين وفقاً للمستوى الذي يتمتع به من الدقة والإنتباه، فإذا إنتهى الباحث من دراسته الى الإجابة بالنفي على كلا السؤالين كان معنى ذلك أنه لا يملك وسيلة لإثبات حجية الخبر، وبالتالي يستبعد الخبر عن نطاق الاستنباط، وأما اذا استطاع الباحث أن يجيب بالإيجاب على أحد

السؤالين أدى هذا الى اثبات حجية الخبر ودخولها في عملية الاستنباط بوصفها عنصراً أصولياً مشتركاً)[1].

تاريخ علم الأصول في القرنين الرابع والخامس الهجريين:

يمكن اعتبار علم أُصول الفقه أحد العلوم الشرعية الذي اكتسب أهمّية خاصّة، وقامت الحوزة العلمية الإمامية باحتضانه، وبذلت الغالي والنفيس في تطويره والذود عنه، لأنّ هذا العلم يبرز مباديء القواعد العقلية والشرعية في مباني الاجتهاد الفقهي، ويكفي فقهاء شيعة أهل البيت فخراً أنهم بنوا على ضوء تعاليم أئمّتهم عليهم السلام، المباني العلوية للاجتهاد، ولسوف يبقى هذا البناء شامخاً بإذن الله تعالى حتّى قيام مهدي هذه الأمّة عجلّ الله تعالى فرجه الشريف وتحقيق جميع معاني العدالة الاجتماعية التي جاء بها الإسلام.

وقد ساهم فقهاء الطائفة بشكل رئيسي وحاسم في البناء الأصولي للفقه الشيعي، وهما: الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الكراجكي والشيخ الطوسي، حيث كانوا من روّاد المدرسة الفقهية الأصولية الأولى التي قامت بالتأسيس للنظرية الأصولية، وكان من بين هؤلاء وقبلهما وبعدهما مئات الفقهاء وعلماء الأصول والمعارف الدينية الذين أثروا بنتاجاتهم المكتبة الشيعية وأوصلوها إلى أرقى مراحل النضوج العلمي. فأصبح للشيعة الإمامية بفضل جهود الحوزة العلمية، مقعد خالد للعلوم الشرعية في عالمنا الواسع الفسيح .

المدارس الأصولية في التاريخ الإمامي [2]:

إنّ أهمّ ما شغل علماء الإمامية بعد إنتهاء عصر النصّ، هو: البحث عن (الدليل) عند استنباط الحكم الشرعي، ولكنّ البحث عن الدليل لم يكن في يوم من الأيّام من القضايا الميسورة التي يستطيع الفرد فيها انشاء نظرية متكاملة بمفرده وبمعزل

---

[1] محمد باقر الصدر: دروس في علم الأصول 1: 36-37.

[2] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشؤوها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

عن التضافر العلمي الجماعي الذي تنقل ثماره (عادةً) الأيادي الأمينة من العلماء من جيل إلى جيل، فالفرد بمفرده (ومهما أوتي من قدرة علمية) غير قادر على تأسيس نظرية أصولية تستطيع الصمود مئات السنين ما لم يصاحبها نزوع علمي، جماعي، في النقد، والتنقيح، والإضافة، والتجديد. فالتضافر العلمي الجماعي في فترة زمنية مديدة يمتلك تلك الطاقة والقدرة على تأسيس وبناء النظرية العلمية في أصول الفقه. وهكذا كان، فقد تضافرت جهود فقهاء أهل البيت عليهم السلام لفترة عشرة قرون كاملة أثمرت خلالها في إنشاء نظرية أصولية في غاية المتانة في علم القواعد الممهّدة لاستنباط الحكم الشرعي.

وقد كان محور المشكلة الشرعية التي واجهت الفقهاء في عصر الغيبة وانتهاء عصر النصّ: (الحجّية) في نطاقها العامّ بما فيها حجّية ظواهر الكتاب المجيد، وحجّية خبر الواحد الناقل لقول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره، وحجّية الإجماع، وحجّية العقل والدليل العقلي، فكان موضوع علم الأصول (دائماً ومنذ عصر التأسيس) هو البحث عن الأدلّة المشتركة في الاستدلال الفقهي، ولا شكّ أنّ البحث في دليلية تلك الأدلّة المشتركة كان قد تطوّر بشكل هائل على مرّ العصور ووصل إلى ما وصل إليه اليوم من القمّة في التفكير الأصولي الإمامي.

أما المدارس الأصولية فقد رُتّبت على أساس التاريخ الزمني المحدّد بقرن كامل لكلّ مدرسة أصولية، فكانت إحدى عشرة مدرسة على طول السنين الألف الماضية من عمر التشيّع وموالاة أهل البيت عليهم السلام. وقد ابتدأنا بمدرسة القرن الخامس الهجري: لأنّنا لم نكتشف نظرية إمامية في أصول الفقه قبل هذا التاريخ. نعم، قد تناثرت هنا وهناك أفكار أصولية، لكنّها لم تنهض إلى مستوى النظرية إلاّ في عصر الشيخ المفيد (ت 413هج).

مدرسة القرن الخامس الهجري [1]:

وأركانها خمسة فقهاء عظام من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، عرضوا خمسة كتب مستقلّة في أصول الفقه، وهم :

1- الشيخ المفيد (ت 413 هج) وكتابه رسالة في أصول الفقه مطبوع ضمن كتاب كنز الفوائد للشيخ الكراجكي (ت 449 هج) .

2- السيد المرتضى (ت 436 هج) وكتابه الذريعة إلى أصول الشريعة .

3- الشيخ سلاّر الديلمي(ت 448هج) وكتابه التقريب في أصول الفقه.

4- الشيخ الكراجكي (ت 449 هج) وكتابه كنـز الفوائد .

5- الشيخ الطوسي (ت 460 هج) وكتابه عدة الأصول.

الشيخ المفيد ورسالة الأصول:

يعد الشيخ المفيد أول من صنّف كتاباً جامعاً في أصول الفقه مشتملاً على جميع الأبواب، فإنّ من تقدّمه من العلماء ألّفوا رسائل خاصة في بعض موضوعات علم الأصول ولم يصل إلينا كتاب جامع لكلّ أبوابه، ومن هؤلاء: (هشام بن الحكم: صنف كتاب(الألفاظ)، ويونس بن عبد الرحمن: صنف كتاب (اختلاف الحديث)، وأبو سهل النوبختي: صنف كتاب(الخصوص والعموم)، والحسن بن موسى النوبختي: ألف كتاب(خبر الواحد والعمل به) وكتاب(الخصوص والعموم)، وابن الجنيد: صنف كتاب(كشف التمويه والالباس على اعمال الشيعة في أمر القياس)[2]، وأبو منصور الصرام النيسابوري: صنف كتاب (إبطال القياس)، ومحمد بن أحمد بن داود المعروف بابن داود: صنف كتاب(مسائل الحديثين المختلفين)، لكنّها لا تعدو أن تكون في نطاق مسائل خاصة من علم أصول الفقه، بينما وضع المفيد كتاباً جامعاً لمباحث علم الأصول الدارجة في تلك الأزمنة أسماه

---

[1] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشؤوها وتطورها، ج1، لص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

[2] وفي نسخة: اعمار.

(التذكرة بأصول الفقه)[1]، وقد ذكره النجاشي باسم كتاب(أصول الفقه) وقام تلميذه الكراجكي بتلخيصه في كتابه(كنز الفوائد) المطبوع قديماً وحديثاً)[2].

وقد تناول الشيخ المفيد(قدس) في رسالته الأصولية: الطرق أو الأدلّة إلى أصول الأحكام الشرعية فأوصلها إلى ثلاثة وهي :

أ- العقل، وهو سبيل إلى معرفة حجّية القرآن ودلائل الأخبار .

ب- اللسان (أي اللغة)، وهو: السبيل إلى المعرفة بمعاني الكلام .

ت- الأخبار، وهي: السبيل إلى إثبات أعيان الأصول من الكتاب وسُنّة أهل البيت عليهم السلام [3] .

وهذه الطرق الثلاث تقابل الأدلّة العقلية، ومباحث الألفاظ، والحجج الشرعية بأبسط صورها الفكرية. إلاّ أنه صرّح في الوقت ذاته بأنّ خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً، إلاّ إذا اقترن بقرينة تؤيّد صدقه، أو بدليل عقلي أو بشاهد من عرف، أو بالإجماع غير المخالف، وإلاّ فأنه ليس بحجّة [4] .

ولم ينسَ أن يعطي العقل اهميته، ويقول بحجيته، ليوحد بين الاتجاهين في مصب واحد الى إتجاه واحد.

فإنّ كتابه في أصول الفقه يعدُّ أول مؤلف تناول علم أصول الفقه عند الشيعة الإمامية، أي بعد أقلّ من قرن كامل على الغيبة الكبرى، إذ لم تكن الحاجة إليه في عهد الأئمة ماسة وذلك لإمكان الرجوع الى الإمام ومعرفة ما يتطلبه الأمر من مقتضيات وشؤون.

يقول الشيخ الفضلي: (له كتب ترتبط بعلم الأصول مثل: (كتاب الكلام في فنون الخبر المختلق بغير أثر وكتاب مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار وكتاب

---

[1] طبع ضمن مصنفاته، لاحظ الجزء 9: 5 ، نشره المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد.

[2] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 261-262.

[3] رسالة في أصول الفقه من كتاب المفيد ضمن كتاب كنز الفوائد/ عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص 263.

[4] رسالة في أصول الفقه.

النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي و مسألة في القياس)، ومن عناوينها نتبين اهتمامه بتوحيد الاتجاهين عن طريق نقد ما رآه لا يلتقي مع خط ومنهج أهل البيت في مجال التشريع، أو يقع عائقاً أمام حركة التشريع في مجال التطورات المشروعة. وليصنع الجو العلمي المعطاء لحركة التشريع بتهيئة الوسائل المطلوبة دفع تلامذته للمشاركة معه في القيام بهذه المهمة، فتحركوا في مجالين مترابطين، هما: التكامل بعملهم مع أعمال من سبقهم بهذه المهمة والتأسيس فيما لم يسبقوا إليه)[1].

السيد المرتضى والذريعة:

ثم قام الشريف المرتضى بتأليف كتابه(الذريعة الى أصول الشريعة) في جزئين، الذي بدأه بالنقد للطريقة أو المنهج الذي قامت عليه مصنفات علماء أهل السنة في أصول الفقه، حيث تأثروا بالنزعة الكلامية في البحث. ويعني بها مؤلفات المعتزلة الذين عاشوا حقبة القرن الرابع الهجري، والنصف الأول من القرن الخامس، أي أن أكثرهم من المعاصرين له.

ثم أوضح ان المنهج السليم هو ان تجرد المادة الأصولية من الفكر الكلامي وتستقل بمنهج خاص بها، قال في خطبته مشيرا الى هذا: (أما بعد، فإني رايت أن أملي كتاباً متوسطاً في أصول الفقه، لا ينتهي بتطويل الى الإملال، ولا باختصار الى الأخلال، بل يكون للحاجة سداداً، وللتبصرة زياداً، وأخص مسائل الخلاف بالاستيفاء والاستقصاء، فإن مسائل الوفاق تقلّ الحاجة فيها الى ذلك).

ثم أشار الى أبحاث أصولية متفرقة كان قد عملها قبل (الذريعة)، مثل: (مسائل المفردات في أصول الفقه، ومسائل الخلاف في أصول الفقه)، ومن بعد الى الحاجة الماسة الى تأليف (الذريعة)، وذلك للاختلاف بيننا وبين علماء أهل السنة في الكثير من مسائل أصول الفقه، وللاختلاف في منهج البحث وطريقة التأليف.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الاسلامي، ص 264.

ومع وضوح الشيخ المفيد (قدس) في طرح المباحث الأصولية الإبتدائية، إلاّ أنّ التشويش يبدو ظاهراً في مطالب العلم الجديد في عصر السيّد المرتضى (ت 436هج)، فقد حاول هذا الفقيه الجليل بلورة الفروق المبدأية بين علم أصول الدين وعلم أصول الفقه، فعرض في كتابه الذريعة إلى أصول الشريعة ردّاً مفصّلاً موجهاً إلى فقيه قد صنّف كتاباً عنونه بأصول الفقه .

ولكنّه في واقع الأمر تناول بالتفصيل أصول الدين دون أصول الفقه، فانبرى السيّد المرتضى لتفصيل الاختلاف بين أصول الدين وأصول الفقه، وأوضح أنّ أصول الدين أو (علم الكلام) ممّا يتناول حدوث الأجسام وإثبات المحدث وصفاته وجميع أبواب التوحيد والعدل والنبوات، أمّا أصول الفقه فيتناول الأمر والنهي، والعموم والخصوص، والبيان والمجمل، والإجماع، والأخبار، والقياس، والاجتهاد ونحوها [1] .

(ومع كلّ ذلك البيان، فهو (قدس سره) لم يستطع التخلّص من رواسب تلك الرمادية التاريخية المتأصلة بين علم الأصول وعلم الكلام، فيقول باحثاً صيغة الأمر وأحكامه وأقسامه: إنّ الفقهاء كلّهم وأكثر المتكلّمين يذهبون إلى أنّ للأمر صيغة مفردة مختصّة به، متى استعملت في غيره كانت مجازاً، والذي يدلّ على أنّ هذه اللفظة مستعملة بلا خلاف في الأمر والإباحة في التخاطب والقرآن والشعر، يقول تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ**﴾[2] وهو أمر، ويقول تعالى ﴿**وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ**﴾[3] وهو مباح، وكذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ**﴾[4] والانتشار مباح وغير مأمور به، وظاهرُ الاستعمال يدلّ على الحقيقة، إلاّ أن تمنع دلالـة[5] وهذا التفكير الأصولي مع أنه يغطّي مساحة مشتركة من

---

[1] الشريف المرتضى: الذريعة إلى أصول الشريعة 1: 6 المقدّمة.

[2] سورة البقرة: 43.

[3] سورة المائدة: 2.

[4] سورة الجمعة: 10 .

[5] الذريعة إلى أصول الشريعة 1: 39 .

علمي الأصول والكلام، إلاّ أنه يحمل بوضوح فكرة القواعد العامّة في عملية الاستنباط الفقهي)[1] .

آراؤه في الأصول [2]: للسيد المرتضى آراء في الأصول نشير اليها بإيجاز:

أ- يقول بجواز استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى واحد، فإذا قال: إن كنت محدثاً فتوضأ يعم الحدثين.

ب- يعد الاستعمال علامة للحقيقة، حتى جعل صيغة الأمر مشتركة بين الوجوب والندب.

ت- يذهب الى أنّ الجمل الشرطية والغائية فاقدة للمفهوم.

ث- لم يثبت حجية الإستصحاب عنده [3].

سلاّر وكتابه التقريب في أصول الفقه:

قال العلاّمة في (الخلاصة): (سلاّر بن عبد العزيز الديلمي، أبو يعلى(قدس الله روحه) شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما، وكان ثقة، وجهاً، له: المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقه، والمراسم في الفقه،.........)[4] .

وقد عصفت الحوادث بآثاره، فلم يصل إلينا سوى كتاب واحد، وهو (المراسم العلوية في الأحكام النبوية)، وقد اختصره المحقّق الحلي بالتماس بعض أصحابه[5].

الشيخ الكراجكي وكنـز الفوائد:

قال العلامة المجلسي: (......وكتابه(كنز الفوائد) من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعدها، وسائر كتبه في غاية المتانة)[6] .

---

[1] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

[2] جعفر السبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص276.

[3] مصادر هذه الآراء في كتاب الذريعة في أصول الفقه، ص 17، 78، 116، 250، 406، 407، 829.

[4] العلامة الحلي: الخلاصة في الرجال، ص 86 رقم 10، طبع النجف الأشرف.

[5] عبد الله افندي: رياض العلماء 2: 443.

[6] عباس القمي: الكنى والألقاب 3: 109.

(وفي كتاب كنـز الفوائد للكراجكي (ت 449هج) عمق واضح يتناسب مع تلك المرحلة، في نقاش طبيعة الحجج الأصولية بشكلها الأولي، فيتناول ذلك الكتاب تعريف الخبر بالقول: فأمّا الخبر فهو ما أمكن فيه الصدق والكذب وله صيغة زمنية مبنية ينفصل بها ممّا يخالفه في معناه، وقد تستعار صيغته في ما ليس بخبر كما يستعار غيرها من صيغ الحقائق في ما سواه على وجه الإتّساع والمجاز، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾[1]، فهو لفظ بصيغة الخبر والمراد به الأمر بأن يؤمّن من دخله. والعامّ في معنى الكلام ما أفاد لفظه اثنين فما زاد، والخاصّ ما أفاد واحداً دون ما سواه، لأنّ أصل الخصوص التوحيد وأصل العموم الإجتماع، وقد يعبّر عن كلّ واحد منهما بلفظ الآخر تشبّهاً وتجوّزاً قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، فعبّر عن نفسه سبحانه وهو واحد بلفظ الجمـع)[3].

الشيخ الطوسي وعدّة الأصول:

يقول السيد بحر العلوم في تقييم كتاب عدة الأصول مقارناً إياه بما سبقه من كتب: (وهو أحسن كتاب صنف في الأصول)[4].

ويذكر الشيخ الفضلي: (ان الشيخ الطوسي في كتابه(عدة الأصول) الذي ساهم فيه بمهمة تطوير أصول الفقه من دور إعتماد قواعده في استنباط الأحكام بشكلها الابتدائي الآخذ بالتكامل الى دور البحث والتأليف الذي ابتدأ بشيخه (المفيد)[5].

أما الشيخ السبحاني فيقول: (...وقد خدم الشيخ الفقه بتأليف كتاب ثالث أوسع ممّا ألّفه أستاذاه المفيد والمرتضى، يُعرف بكتاب(العدّة)، وهو كتاب مبسوط حاوٍ لجميع المسائل الأصولية، وفيه بعض المسائل الكلامية التي كانت تدرس في

---

1 سورة آل عمران : 97 .

2 سورة الحجر: 9.

3 زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية– موقع السراج. نقلاً عن الكراجكي: كنـز الفوائد ، ص 188.

4 بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 231.

5 عبد الهادي الفضلي: تاريخ التشريع الإسلامي، ص 286.

الأصول، ويظهر إخلاص الشيخ لمنهجه العلمي في أنه ما ترك باباً إلاّ وطرقه، ولا ثغراً إلاّ وسدّه)[1].

(وقد واصلت مدرسة القرن الخامس الهجري تطوّرها الأصولي، ووصلت إلى درجة من الرقي في أبحاثها عندما انتقل شيخ الطائفة الجليل أبو جعفر الطوسي (ت 460هج) إلى النجف سنة 448هج وبدأ بممارسة الكتابة والتدريس هناك، فكتب كتاب عُدّة الأصول الذي يعتبر من أوائل الكتب التي تخلّصت من عقدة الخلط بين علمي الكلام والأصول، وميّزت البحوث الأصولية عن الفقهية على أساس الفرق بين الأدلّة الإجمالية والأدلّة التفصيلية .

يشير شيخ الطائفة إلى ذلك في كتابه عُدّة الأصول بالقول: (أصول الفقه هي أدلّة الفقه فإذا تكلّمنا في هذه الأدلّة فقد نتكلّم في ما يقتضيه من إيجاب وندب وإباحة وغير ذلك من الأقسام على طريق الجملة، ولا يلزمنا عليها أن تكون الأدلّة الموصلة إلى فروع الفقه، لأنّ هذه الأدلّة أدلّة على تعيين المسائل، والكلام في الجملة غير الكلام في التفصيل)[2]. ولعلّ في تعبير الشيخ أول إشارة إلى مصطلح القواعد المشتركة على الصعيد الأصولي، ومصطلح المفردات الخاصّة على الصعيد الفقهي)[3] .

إنّ أهمّ ما ميّز النشاط العلمي الديني في الحوزة العلمية الإمامية هو اهتمامها المتميّز بتنمية الفكر الأصولي إلى مرحلة متطوّرة باعتبار أنّ مدار الاجتهاد هو قابلية الفقيه على التمكّن من إرجاع الفروع إلى الأصول، وهي ما تدور عليه مباني علم الأصول.

ولا شكّ أنّ علم أصول الفقه لم يكن ليتطوّر بهذا الشكل الرائع عند فقهاء الشيعة خلال القرون الماضية ما لم يتسلّح أولئك العلماء بمنهج علمي واضح المعالم حدّد

---

[1] جعفر سبحاني: تاريخ الفقه الإسلامي وادواره، ص 283-284.

[2] الطوسي: عدة الأصول 3: 1.

[3] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشؤوها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

لهم أهدافهم في الاستنباط الشرعي للأحكام، فالمنهج العلمي يشير إلى نوعية الخطوات التي تُتّخذ للوصول إلى هدف استنباط الأحكام الشرعية (تكليفية كانت أو وضعية) من أدلّتها المقرّرة.

ولا شكّ أنّ طبيعة الخطوات المُتّخذة والتفاصيل المتعلّقة بها تعتمد على تلك الغاية وعلى الطرق المُستخدمة في الوصول إليها، فالتحليل النقدي الذي صاحب عملية تطوّر علم الأصول أدّى مع مرور الزمن إلى تغيير في التركيبة العامّة للنظرية الأصولية، حيث نرى الشيخ الطوسي (ت 460هج) يسرد في كتابه الأصولي (عُدّة الأصول) تصوّراً ابتدائياً عن علم أصول الفقه، فيقول في مقدّمة كتابه: (سألتم أيّدكم الله إملاء مختصر في أصول الفقه يحيط بجميع أبوابه على سبيل الإيجاز والاختصار على ما تقتضيه مذاهبنا وتوجبه أصولنا، فإنّ من صنّف في هذا الباب سلك كلّ قوم منهم المسلك الذي اقتضاه أصولهم ولم يعهد من أصحابنا لأحد في هذا المعنى إلاّ ما ذكره شيخنا أبو عبد الله [الشيخ المفيد] رحمه الله في المختصر الذي له في أصول الفقه ولم يستقصه وشذّ منه أشياء يحتاج إلى استدراكها وتحريرات غير ما حرّرها، وإنّ سيّدنا الأجلّ المرتضى (أدام علوّه) وإن أكثر في أماليه وما يقرأ عليه شرح ذلك، فلم يصنّف في هذا المعنى شيئاً يُرجع إليه ويجعل ظهراً يستند إليه، وقلتم: إنّ هذا فنّ من العلم لا بُدَّ من شدّة الاهتمام به، لأنّ الشريعة كلّها مبنيّة عليه ولا يتمّ العلم بشي منها دون إحكام أصولها، ومن لم يُحكم أصولها فإنّما يكون حاكياً ومعتاداً ولا يكون عالماً)[1] .

وكان الشيخ الطوسي يعمل بخبر الواحد تحت شروط خاصة، وبذلك خالف أستاذيه الشيخ المفيد والسيد المرتضى، وقال بحجية الإجماع كأستاذيه، ويظهر إنّ الإجماع عنده حجة لكشفه عن قول المعصوم فقط، وقد أعرب عن رأيه هذا في كتاب (العدة).

---

[1] الطوسي: عُدّة الأصول 1: 2 .

اتجاه المنهج العلمي في الأصول في القرن الخامس الهجري :

ومن خلال دراسة متأنّية لتاريخ علم الأصول نستطيع أن نشخّص الاتّجاه الذي كان سائداً في تلك الحقبة الزمنية: هو الاتّجاه الذي حاول تنظيم علم الأصول باعتباره علماً مستقلاً عن المدارس السنّية، فهاجم القياس والاستحسان والمصالح المرسلة ونحوها وأخرجها من علم الأصول، وكان من روّاده الشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطوسي، فيشير شيخ الطائفة في عُدّة الأصول إلى ذلك ويقول: أمّا القياس والاجتهاد فعندنا أنهما ليسا بدليلين، بل محظور في الشريعة استعمالهما [1].

مباحث النظرية الأصولية في المدرسة الإمامية[2]:

تبحث النظرية الأصولية في المدرسة الإمامية عن الأدلّة والحجج العقلية والشرعية: كمباحث القطع والظنّ والشكّ، ومباحث البراءة والاحتياط والتخيير والاشتغال والاستصحاب والتعادل والتراجيح، والحجّية بصورتها الكلّيّة، من أجل الوصول إلى الحكم الواقعي أو الظنيّ المقيّد برضا الشارع، فلا شكّ أنّ الطرق والأمارات والأصول تساعدنا، ونحن نبتعد يومياً عن عصر النصوص الشرعية، على فهم وظيفتنا الشرعية، وتطبيق ما ألزمنا المولى عزّ وجلّ بتطبيقه .

حالات المكلّف تجاه الحكم[3]:

فقد قسّمت المدرسة الأصولية الإمامية الحديثة، عبر منهجيّتها، حالات المكلّف تجاه الحكم الشرعي بحالات: (القطع، والظنّ، والشكّ)، وتلك المنهجية حاولت استيعاب جميع الحجج التي يتمكّن العقل البشري من تصوّرها أو إدراكها، فعندئذ لا تبقى حجّة من الحجج، ذاتية كانت أو مجعولة، أفادت حكماً شرعياً أو وظيفة

---

[1] الطوسي: عدة الأصول 2: 253 .

[2] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشؤوها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

[3] المصدر نفسه.

عقلية، إلاّ ودخلت تحت هذا التصميم، ومن الطبيعي فإنّ هذا المنهج العلمي لم يكن نابعاً من فراغ بل كان وليد الصراع العلمي حول العقل وموقعه في الاستنباط.

فكان الرد العلمي على الذين حاولوا إنكار حجّية الدليل العقلي يتمثّل بمناقشة الملازمة بين الحكمين العقلي والشرعي، فلا بُدَّ من تصميم قاعدة عقلية للتعامل مع حالات الظنّ والشكّ، من خلال التمييز بين (أصالة البراءة) و(أصالة الإحتياط) مثلاً، أو التمييز بين مقام ثبوت التكليف على المكلّف ومقام الخروج من عهدة التكليف الثابت، فبمجرّد الاحتمال العشوائي لا يثبت التكليف ولا يخرج من العهدة، ما لم يتسلّح الفقيه بفهم شامل لعالم الحجج العقلية والشرعية حتّى يستطيع أن يفتي على ضوئها .

خطوط الحجّة العقلية والشرعية [1]:

ولا شكّ أنّ الحجج العقلية والشرعية غير متقاطعة، بل هي مترتّبة طولياً، فانكشاف الواقع عن طريق القطع يأتي بالمرتبة الأولى ويتقدّم على جميع الحجج، وإذا شئت التعبير قل هو الخطّ الطولي الأول .

أمّا الخطّ الطولي الثاني فهو الطرق والأمارات (وهي الأدلّة الاجتهادية كخبر الواحد والإجماع والشهرة)، والطرق والأمارات اعتبرها الشارع حجّة شرعية في حالة عدم انكشاف الواقع وفقدان القطع، ولكن مع انكشاف الواقع والقطع بالحكم الشرعي لا يصحّ شرعاً الاعتماد على تلك الطرق والأمارات .

والخطّ الطولي الثالث هو: صحّة الرجوع إلى الأصول العملية الشرعية والعقلية (وهي الأدلّة الفقاهتية كالبراءة والاشتغال والتخيير والاستصحاب) في حالة فقدان الطرق والأمارات المعتبرة شرعاً، بعد الفحص واليأس من عدم الوصول إليها. وهذا التفريق بين القطع والأمارات، والأصول العملية خلق طريقة منهجية

---

[1] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

في عملية الاستنباط الشرعي للأحكام، فالمجتهد قد يصيب الأحكام الواقعية وقد لا يصيبها، فإذا كانت حالة الإصابة فيها ظنّية فهي الأدلّة الاجتهادية، وإذا لم يستطع الوصول إلى هذا المقدار، فلا بُدَّ له أن يصل إلى تحديد الوظيفة الشرعية المقرّرة للجاهل بالحكم عند الشكّ في التكليف أو المكلّف به عن طريقي البراءة أو الاحتياط.

القطع والشكّ والظنّ [1]:

ولا شكّ أنّ اتّساع دائرة الدليل أدّت إلى تركيز البحوث على حجّية القطع: فما لم يكن الدليل حجّة قطعاً لا يمكن الإستناد عليه أو التمسّك به بحال من الأحوال، فكان لا بُدَّ من التمييز بين الحجج الذاتية للأدلّة القطعية، والحجج المجعولة من قبل الشارع والتي لا يمكن اعتبار حجّيّتها إلاّ بدليل قطعي كالطرق، والأمارات، ومصاديقها الإجماع، وخبر الثقة، وبموجب هذا الفهم تطوّر مفهوم الحجّية الشرعية، فكان لا بُدَّ للدليل من أن يصل حدّ القطع والعلم حتّى يسمح له بالدخول إلى عالم الاستنباط.

فالأخذ بالحجّية المجعولة من قبل الشارع وسّع من دائرة الدليل، فإنّ الشارع مثلاً أمرنا باتّباع الظنّ في موارد البيّنة واليمين، جاعلاً الحجّية لهما، مع أنّ البيّنة واليمين بحدّ ذاتها لا توجبان القطع ولا تمنعان من إحتمال الخلاف، ولكنّ الشارع تمّم الكشف الناقص على الطريقة التعبّدية، فانشأ الحجّية المجعولة. وهذا التوجّه العقلي يفتح لنا الطريق لامكانية اعتبار الظنّ والتعبّد به، شرط أن يحصل لنا علم يقيني بأنّ الشارع قد اعتمد سبيلاً من السبل الظنّية واعتبره وأمرنا بالتعبّد به، فالظنّ ليس حجّة بذاته ولا يمكن الاعتماد عليه، بل يكون حجّة شرعاً عندما يقوم دليل علمي من ناحية الشارع على حجّيته، فيصبح عندها ظنّاً معتبراً. وعلى هذا الأساس صُنّفت الظنون الخاصّة التي ثبتت حجّيتها بالدليل القطعي إلى صنفين:

---

[1] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشؤوها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية- موقع السراج.

الأول: الطرق والأمارات، كالأخبار غير المتواترة والإجماع والسيرة والشهرة .

الثاني: المنحى العلمي المستخدم في اكتشاف الحكم الشرعي كحجّية الظهور .

ومعالجة هذا المقدار من مشاكل اكتشاف الحكم غير كافية على نطاق الاستنباط، ما لم نجد حلاً لمعالجة مشاكل الشكّ في الشبهات الموضوعية والحكمية، فكانت الأصول الأربعة: البراءة، والتخيير، والاحتياط، والاستصحاب هي الحلّ الأخير، باعتبارها وظيفة الجاهل بالواقع من حيث جهله به ويأسه من الكشف عنه بالعلم أو الظنّ المعتبر .

معالجة التعارض بين الأدلّة الاجتهادية والفقاهتية [1]:

وبطبيعة الحال، وبسبب تراكم الروايات، وعدم تمحيص جميعها بصورة قطعية من قبل الفقهاء، وطول الفترة الفاصلة بيننا وبين عصر النصّ، فأنه يتبادر ظاهراً في مقام الاستدلال تعارضاً بين الأدلّة الاجتهادية والفقاهتية، ولكن ذلك التعارض الظاهري رفع عن طريق أربع حالات عقلية مكتَشَفة هي: التخصّص، والتخصيص، والورود، والحكومة .

وتفصيل ذلك: إنّنا نستظهر في (التخصّص) خروج موضوع أحد الدليلين عن موضوع الدليل الآخر، وفي (التخصيص) عدم قصد المتكلّم للمعنى الظاهر من العامّ في استعمال الخاصّ، وفي (الورود) نفي الدليل الوارد لموضوع الدليل المورود نفياً تكوينياً على الصعيد التعبّدي. وفي (الحكومة) بروز العلاقة الدلالية عندما يكون فيها أحد الدليلين ناظراً إلى مفاد الدليل الآخر، وبذلك ينتفي التعارض بين الدليلين الاجتهادي والفقاهتي اللذين يترتّبان طولياً ولا يتقاطعان عرضياً .

وهذا المقدار من الفهم الأصولي للحكم الشرعي أو الوظيفة الشرعية يشمل عالمي الاستنباط في العبادات والمعاملات.

---

[1] زهير الاعرجي: النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، ج1، فص1: تاريخ علم الأصول وتطور الأفكار الأصولية– موقع السراج.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم أصول الفقه
(القرن الرابع الهجري)

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي[1] (ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مناظراً، إمام اللغة، صاحب كتاب الجمل.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب أصول الفقه. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفّي بالرّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت البغداديّ، أبو سهل النوبختي[2] (237-311هج).

ولادته: ولد سنة 237هج.

علميته: كان عالماً فاضلاً، متكلماً بارعاً، كاتباً بليغاً، شاعراً، أخباريّاً، كثير التصنيف. شيخ المتكلّمين، ووجه النوبختيين ومتقدمهم في زمانه.

قال النجاشي: له جلالةٌ في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء في جلالة الكُتّاب. وروي ما يدل على أنه كان من الجلالة بمرتبةٍ يُتَرقّبُ معها أن يكون سفيراً للإمام المهدي المنتظر(عج) .

ملاحظة: ذكر صاحب كتاب الأعيان أنه ولد سنة 337هج وتوفي 411هج وهو اشتباه قطعاً، أو لعله غلط مطبعي، فإنه معاصر للحسين بن روح أحد السفراء الأربعة المتوفى سنة 326هج، ومعاصر للحسين بن منصور الحلاج المقتول سنة 309هج، وهذا لا يتناسب مع ما ذكره السيد الأمين في الأعيان.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 39.

- كتاب نقض رسالة الشافعي[1]. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 8 رقم 36.
وفاته: توفي سنة 311 هج.

◄ الحسن بن موسى النوبختي البغدادي، أبو محمد النوبختي، ابن أخت أبي سهل النوبختي[2] (ت حدود 310 هج).
علميته: الفيلسوف والمتكلم الإمامي، فقيهاً، أصولياً، مصنّفاً مكثراً، جليلاً.
مصنفاته في علم أصول الفقه:
- كتاب في خبر الواحد والعمل به. ذكره النجاشي في رجاله 1: 179 رقم 146.
وفاته: توفي في حدود سنة 310 هج.

◄ علي بن الحسين بن علي[3] المسعودي[4]، أبو الحسن الهُذَلي، البغدادي (حدود 235ـ 346هج).
ولادته: وُلِدَ في حدود سنة 235هج ببابل بالعراق، وهو من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي.
علميته: كان مؤرخاً بارعاً، وجغرافيّاً ماهراً، وفقيهاً مُفتياً أصولياً، ومتكلّماً عارفاً بالفلسفة، صاحب كتاب (مروج الذهب).
مصنفاته في علم أصول الفقه:
- كتاب نظم الأدلّة في أصول الملّة (في أصول الفقه). كتاب نظم الأعلام في أصول الأحكام(في أصول الفقه). ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 220.
وفاته: توفي بمصر سنة 346هج.

---

[1] وهي الرسالة التي قيل أنها أول رسالة في أصول الفقه. محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 383.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 59.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 114.

[4] قال العلامة المامقاني في: تنقيح المقال 2: 282 ، عند نقل الأقوال في حق الرجل: أحدها: أنه إمامي ثقة وهو الحق الحقيق بالأتباع. لاحظ تفصيله هناك. والمسعودي نسبة الى المسعودة محلة ببغداد من وراء المأمونية.

◄ **محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد اللّه البزّاز، البغداديّ** (من باب الطاق)، المعروف بابن الحجّام[1] (كان حيّاً سنة 328هج).

علميته: كان أحد عيون الشيعة، فقيهاً، مفسّراً، كثير الحديث، ثقة، من أصحابنا.

مصنفاته في علم اصول الفقه:

- كتاب الأصول. ذكره الطوسي: الفهرست، ص181 رقم 652.

(القرن الخامس الهجري)

◄ **أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي، أبو بكر الخزاعي النيسابوري**[2] **ثم الرازي**، نزيل الري، والد الحافظين عبد الرحمان ومحمد، ووالد جدِّ العلامة المفسر أبي الفتوح[3] وهو من ذرية الصحابي نافع بن بُديل المستشهد في عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ببئر معونة(ت حدود 465هج).

علميته: كان من مشايخ الشيعة ومصنِّفيهم، فقيهاً، أخبارياً، جليل القدر. قرأ على السيدين الرضي والمرتضى، وعلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب المفتاح في الأصول. ذكره آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 14.

وفاته: ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين وفاته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة. أقول: الأقرب أنه توفّي قبل ذلك، ولعله مات في حدود سنة(465هج).

◄ **أحمد بن الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائري، البغدادي، أبو الحسين، المعروف بابن الغضائري**[4] (كان حياً بعد 411هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 165.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 3.

[3] هو الحسين بن علي بن محمد بن أحمد(صاحب الترجمة) بن الحسين، أبو الفتوح الخزاعي، الرازي، من مشايخ ابن شهر آشوب، توفّي بعد (552هج). آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة: 2: 79.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 4.

علميته: كان من كبار العلماء، جليل القدر، عارفاً بالرجال، بصيراً بأحوالهم وطبقاتهم، صنّف في ذلك كتابين أحدهما في الممدوحين منهم، والآخر في المذمومين. حكى عنه النجاشي ونقل في كتابه الرجال أقواله في أحوال الرواة وكتبهم.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب في ذكر الأصول. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 2: 566.

◄ **حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمي، الملقب بـ (سلاّر)، وقيل: سالار وقد** اشتهر بلقبه هذا حتى عُرف به[1] (ت 448 هج).

علميته: كان فقيهاً، أصولياً، متكلماً، أديباً، نحوياً، معظّماً عند استاذه المرتضى، وربّما ناب عنه في تدريس الفقه ببغداد. وكانا ذا شهرة واسعة بين الفقهاء.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب التقريب(التهذيب) في أصول الفقه. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 7: 171.

وفاته: توفّي سنة 448هج، وقيل: 463هج.

◄ **عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو القاسم، الملقّب بالشريف المرتضى**[2] (355- 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة[3].

علميته: الفقيه الإمامي الكبير، قال أبو العباس النجاشي: حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 50.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

[3] في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

- الذريعة إلى أصول الشريعة. الخلاف في أصول الفقه. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 102 رقم 706.

- كتاب المسائل المفردة في أصول الفقه. جوابات المسائل الرسية الأولى(وهي ثمانية وعشرون مسألة في أصول الفقه والفقه والكلام). ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 219.

- حجية الإجماع. ذكره أقا بزرك: الذريعة 6: 269.

- مسائل الخلاف في الأصول. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 345.

- مسألة في عدم حجية خبر الواحد. ذكره أقا بزرك: الذريعة 20: 389.

وفاته: توفّـي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وصلى عليه ابنه في داره ببغداد، ودفن فيها، وتولى غسله الشيخ النجاشي وسلاّر الديلمي والشريف أبو يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، جوار مشهد الإمام الحسين عليه السّلام .

◄ **محمد بن الحسن بن علي، الشيخ أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة** [1] (385- 460هج).

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، كثير التصنيف، ازدحم عليه العلماء والفضلاء.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب ما لا يسع المكلف الأخلال به. في علم الكلام. كتاب العدّة في أصول الفقه وفي أصول الدين.

كتاب مسألة في العمل بخبر الواحد. كتاب تمهيد الأصول(وهو شرح كتاب جمل العلم والعمل للسيد المرتضى). ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 332 رقم 1069.

- كتاب شرح الشرح في الأصول. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة للهجرة، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته، وهو مزار يتبرك به الناس، ومن أشهر مساجد النجف.

◄ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي،أبو الفتح[1](ت 449هج).

علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك. مصنّف كتاب كنز الفوائد.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب أخبار الآحاد. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 118 رقم 788.
- كتاب الأصول. ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 174 رقم 646.

وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف (بابن المعلّم)، ثم اشتهر (بالمفيد) [2] (336 - 413هج).

ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338 هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف. ويعدّ المفيد أول مَن ألّف من الإمامية في أصول الفقه بشكل موسّع، وله في هذا المجال رسالة نقلها تلميذه الكراجكي في كتابه كنز الفوائد، فقد كان الطابع العام للكتب التي ألفت قبل عصره لا يتعدى أن يكون دراسة لبعض المسائل الأصولية[3].

مصنفاته في علم أصول الفقه:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

[3] انظر بحوث في الملل والنحل للعلاّمة السبحاني 6: 563.

- أصول الفقه. مسألة في الاجماع. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السّلام. ورثاه الشعراء بمراث كثيرة، منهم: الشريف المرتضى، ومهيار الديلمي، وعبد المحسن الصوري.

◄ محمد بن هبة اللّه بن جعفر الورّاق الطرابلسي، أبو عبد اللّه[1] (ت ق5).

علميته: كان فقيهاً إمامياً. تفقّه على الشيخ أبي جعفر الطوسي(ت 460هج)، وقرأ عليه كتبه وتصانيفه.

مصنفاته في علم أصول الفقه:

- كتاب الأصول والفصول. ذكره آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 108.

علم الحديث

(إن علم الحديث يأتي في طليعة العلوم الإسلامية التي وضعها العلماء المسلمون وسيلة من وسائل معرفة الفكر الإسلامي بعامة والتشريع الإسلامي بخاصة.

فعلم الحديث من العلوم الشرعية التي يتوقف عليها الاجتهاد الفقهي، وتقوم على أساس منها عملية استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها. ومن هنا تأتي أهمية وضرورة دراسة علم الحديث وبخاصة لطلبة علم الفقة.

تسميته: سُمي هذا العلم بأكثر من اسم وأطلق عليه أكثر من عنوان، من أشهرها تسميته بـ (علم الحديث، دراية الحديث، مصطلح الحديث، قواعد الحديث، أصول الحديث) وكلها تعني معنى واحداً وذلك لأن العلم في أصوب تعاريفه: مجموعة الأصول العامة أو القواعد الكلية التي تجمعها جهة واحدة.

تعريفه: علم يبحث فيه عن نوعية السند ومستوى اعتباره. وبتعبير أقصر: هو دراسة مستوى السند من حيث الاعتبار.

موضوعه: من خلال تعريفه نستطيع أن نعرف موضوعه وهو (السند) بمعرفة مستواه فيرى هل هو معتبر أو غير معتبر.

فائدته: الحديث الشريف يمثل السنة الشريفة، والسنة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، والسنة من حيث الكمية والتفصيلات التشريعية أكثر وأوسع من آيات الأحكام في القرآن. ولأن الحديث اعتمد في تحمله ونقله الرواية الشفوية ثم الرواية التحريرية بالشكل الذي اختلف فيه عن نقل القرآن حيث اعتمد في نقل القرآن طريق التواتر، ولم يشترط هذا في الحديث، جَاءَ أكثر الحديث عن طريق الآحاد، وخبر الواحد، كما هو مقرر ومحرر في علم أصول الفقه، لا يفيد اليقين بصدوره عن المعصوم إلاّ إذا اقترن بما يدل على ذلك، والكثير منه أو الأكثر غير مقترن، فكان لا بُدَّ من دراسة سنده. أما المصطلحات العامة في علم الحديث فهي: الحديث، الخبر، الأثر، الرواية، الراوي، الراوية)[1].

---

[1] عبد الهادي الفضلي: أصول الحديث، ص9-18.

علاقته بالعلوم الشرعية: (أي بالعلوم الإسلامية التي تسهم في عملية الاجتهاد الشرعي واستنباط الأحكام من السنة الشريفة، وهي:(علم الرجال، علم أصول الفقه، علم الفقه).

أولاً – علاقته بعلم الرجال: إن علم الحديث يشترك مع علم الرجال في دراسة السند، ويختلفان في الحيثية أو الموضوع الذي يتناوله كل منهما، فعلم الرجال يدرس أحوال الرواة من حيث الوثاقة وعدم الوثاقة، وعلم الحديث يدرس السند كله (الرواية) من حيث الاعتبار واللااعتبار.

ثانياً – علاقته بعلم أصول الفقه: في علم أصول الفقه يبحث عن حجية مصادر التشريع الإسلامي، وكيفية الاستدلال بها لإستفادة الحكم الشرعي منها. ومن هذه المصادر السنة الشريفة، وتتمثل السنة في الحديث الشريف والحديث كما يذكر في أصول الفقه ويحرر على نوعين:

(1) ما هو مقطوع بصدوره عن المعصوم، وهو الخبر المتواتر، وخبر الواحد المقترن بما يفيد القطع بصدوره عن المعصوم.

(2) ما هو مظنون الصدور عن المعصوم.

ولإثبات أن الحديث سُنة يستدل ويحتج بها لا بُدَّ من إثبات حجية القطع وحجية الظن المشار إليهما وهذا لا نفيده إلاّ من أصول الفقه لتكفله ذلك.

ثالثاً – علاقته بعلم الفقه: علاقة علم الحديث بعلم الفقه في مجال تطبيق الاجتهاد واستخدام عملية الاستنباط، إذ هو (أعني علم الفقه) المرحلة الأخيرة التي ينطلق منها المجتهد لمعرفة الحكم الشرعي، ذلك أنه بعد ثبوت حجية الرواية وصلاحيتها للاستدلال بها يعتمدها الفقيه مصدراً تشريعياً يفيد منه الحكم المطلوب في ضوء ما لديه من وسائل علمية أخرى يستخدمها في معرفة دلالتها [1].

---

[1] عبد الهادي الفضلي: أصول الحديث، ص9-18. منشورات الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، بيروت، ط1، 1414هج/ 1993م.

الأصول الأربعمائة للحديث

إنّ الأصول الأربعمائة الحديثية تحتل مكانة عظيمة في مصادر التشريع، وفي رسم مختلف الخطوط الأخلاقية، والسياسية، والاجتماعية، والعبادية، وغيرها باعتبارها المعين الأصيل من نفحات العصمة الطاهرة.

تعريف الأصول لغةً:

الأصول جمع ومفردها أصل، وعرفها أصحاب اللغة، حيث قالوا:

يقول الفراهيدي في كتابه العين[1]: أصل: واستَأصلتْ هذه الشَّجَرةُ أي ثَبَتَ أصلها. واستأصل اللهُ فلاناً أي لم يَدَعْ لهُ أصلاً. ويقال: إنَّ النخلَ بأرضنا أصيلٌ، اي هو بها لا يفنى ولا يزول. وفلانٌ أصيلُ الرأي، وقد أصل رأيه أصالةً، وأنه لأَصِيلُ الرأي والعَقْل.

ويقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة[2]: أصل: الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصولٍ متباعدٌ بعضها من بعض، أحدها أساس الشيء، فالأصل أصل الشيء، قال الكِسائي في قولهم: لا أصل له ولا فَصل له: إنّ الأصل الحسب، والفَصْل اللسان، ويقال مَجْدٌ أصيلٌ.

أما ابن منظور فيقول في لسان العرب[3]: أصل: الأصل: أسفل كل شيء وجمعه أصول لا يُكَسَّر على غير ذلك وهو اليأصُول. يقال أصل مُؤَصَّل. وأصل الشيءُ: صار ذا أصل، قال أميه الهذلي:

وما الشُّغْلُ إلا أنّني مُتَهَيِّبٌ   لِعِرْضِكَ، ما لم تَجْعَلِ الشيءَ يَأصل

وأما الفيروزآبادي في قاموسه المحيط[1] فيقول: الأصل: أسْفَلُ الشيءِ، كاليأصول، الجمع: أُصولٌ وآصل.

---

[1] الفراهيدي: العين 1: 87-88، مادة: أصل.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص62 ، مادة: أصل، باب الهمزة والصاد وما بعدهما في الثلاثي.

[3] ابن منظور: لسان العرب 1: 155، مادة: أصل.

وأصل، ككَرُمَ: صار ذا أصل، أو ثَبتَ ورسَخَ أصلهُ، كتأصل.

ويعرفه الرازي في مختاره[2] فيقول: الأصل واحدُ، يقال أصل (مُؤَصَّلٌ) و (استَأصله) قَلَعَه مِن أصله. وقولهم لا أصل له ولا فَصْلَ، الأصل: الحَسَب، والفَصْلُ: اللِّسَان. والأصيلُ: الوَقتُ بعدَ العصر الى المغرب وجَمْعهُ أصل وآصَال وأصَائِل كأنه جَمع اصيلَة.

وأما الفيومي في مصباحه المنير[3] فيعرف: أصل: الشيء أسفله وأساسُ الحائطِ أصله، والجمعُ أصُولٌ وأصل النَّسَبُ بالضم أصَالَةً شَرف فهو أصل النَّسَبُ بالضم أصَالَةً شرف فهو اصيل مثل كريم، وأصلتُه تأصِيلاً جعلتُ له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه.

تعريف الأصول إصطلاحاً:

الأصول: (جمع أصل، وهو في اللغة عبارة عما يفتقر اليه ولا يفتقر هو الى غيره وفي الشرع عبارة عما يبني عليه غيره ولا يبنى هو على غيره والأصل ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره)[4] .

أما السَّمين في عمدة الحفاظ [5] فيقول: وأصل الشيء: قاعدَتُه التي يَرتَفِعُ بارتفَاعِها. والأصل: مأمَنَةُ الشَّيءِ أيضاً.

ويعرفها سميح عاطف الزين[6]، فيقول: وأصل الشيءِ قاعِدَتُه، (أصلها ثابتٌ وفَرْعُها في السماء)[7]، وقد تأصل كذا، ومَجْدٌ اصيل، وفُلانٌ لا أصل له ولا فَصْلَ.

---

[1] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص864، مادة: أ ص ل.

[2] الرازي: مختار الصحاح، ص18، مادة: أ ص ل.

[3] الفيومي: المصباح المنير 1: 16، مادة: أصل.

[4] الجرجاني: التعريفات، ص12، مادة: الأصول.

[5] السَّمين: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ ص154، مادة: أ ص ل.

[6] سميح عاطف الزين: تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص78، مادة: أصل.

[7] سورة إبراهيم: 24.

وقد مرت كلمة (أصل) شأنها شأن الكثير من الكلمات العربية بمراحل تطورت فيها دلالتها من معنى الى آخر:

الوضع الأول: حيث وضعت أول ما وضعت لأسفل الشيء (فيقال: أصل الجبل، وأصل الحائط، وأصل الشجرة)، ويراد به أسفل الجبل أي قاعدته، وأسفل الحائط أي أساسه، أسفل الشجرة أي جذرها.

الوضع الثاني: ثم توسع المعنى حتى تناول كل ما يستند وجود الشيء إليه، فالأب أصل الولد، والنهر أصل للجدول، وهكذا [1].

الوضع الثالث: وبعد ذلك تطورت دلالة الكلمة من الاستعمال في المعاني المادية المحسوسة التي ذكرت في أعلاه الى التوسع في دائرة الاستعمال لما يشمل الأفكار والأمور المعنوية، فأصبحت تطلق الكلمة في لغة العلوم، ويراد بها: القاعدة التي يبنى عليها الحكم[2] .

- ومعنى أصل فقهياً وأصولياً [3]: ذكروا لها معاني وصل بها بعضهم الى خمسة، منها: القاعدة، أي الركيزة التي يرتكز عليها الشيء كقوله (ص) بني الإسلام على خمسة أصول، أي على خمس قواعد.

تعريف الأصول الأربعمائة:

الأصول الأربعمائة: هي أربعمائة كتاب حديثي دوّنها أربعمائة من مشاهير علماء القرن الثاني وكبار مُحدِّثي ذلك العصر من أصحاب الإمامين جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم (عليهما السّلام)[4] .

ويعرفه الوحيد البهباني، فيقول: الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم أو عن الراوي عنه [5].

---

[1] انظر: معجم لاروس: مادة: أصل.

[2] الفضلي: أصول البحث، ص10.

[3] محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن، تعريف كلمة أصول، ص 39، دار الأندلس، بيروت، دت.

[4] اقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2 : 130.

[5] اقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 126.

بينما نجد الشيخ أقا بزرك الطهراني يخرج بتعريف أدق، وأشمل[1]، فيقول: إنّ كان جميع أحاديثه سماعاً من مؤلفه عن الإمام عليه السلام أو سماعاً منه عمن سمع عن الإمام عليه السلام، فوجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود أصلي بدوي إرتجالي غير متفرع من وجود آخر، فيقال له الأصل.

لذلك وإن كان جميع أحاديثه، أو بعضها منقولاً عن كتاب آخر سابق وجوده عليه، ولو كان هو أصلاً وذكر صاحبه لهذا المؤلف أنه مروياته عن الإمام عليه السلام، وأذن له كتابتها، وروايتها عنه لكنه لم يكتبها عن سماع الأحاديث عنه بل عن كتابته وخطه، فيكون وجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع هذا المؤلف فرعاً عن الوجود السابق عليه. فالأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلفه عن المعصوم أو عمن سمع منه لا منقولاً عن مكتوب فأنه فرع منه[2].

ويعرفها الدكتور الفضلي في كتابه أصول الحديث، فيقول: الأصول الأربعمائة هي أربعمائة كتاب، أطلق عليها عنوان أصل، بمعنى مرجع لرجوع العلماء إليها وإعتمادهم عليه[3].

لماذا سميت هذه الكتب بالأصول:

يُسمَّى الكتابُ الحديثي الذي تكون الأحاديث المدوَّنة فيه من مسموعات صاحب الكتاب من الإمام المعصوم (عليه السَّلام) مباشرةً أو ممن سمع عن الإمام مباشرة أصلاً، وذلك لكونه التسجيل الأول لتلك الأحاديث والأصل الذي يُرجع إليه.

قال العلامة الشيخ أقا بزرك الطهراني بعد كلام طويل في معنى الأصل: (فالأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلفه عن المعصوم أو عمن سمع منه، لا منقولاً عن مكتوب فأنه فرع منه)[1] .

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 126.

[2] أقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 126.

[3] د. عبد الهادي الفضلي: أصول الحديث، ص 48.

أقوال العلماء بها:

1- قال الإمام الطبرسي: (رَوى عن الإمام الصادق عليه السّلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمّى الأصول رواها أصحابه وأصحاب ابنه موسى الكاظم عليه السّلام)[2].

2- قال المحقّق الحلي: (كتبت من أجوبة مسائل جعفر بن محمد أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف سمّوها أصولاً) [3].

3- قال الشهيد الأول: (كتب من أجوبة الإمام الصادق عليه السّلام أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، ودوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل)[4].

مكانتها ومزاياها:

الأصول الأربعمائة هي أربعمائة كتاب حديثي دوّنها أربعمائة من مشاهير علماء القرن الثاني وكبار مُحدِّثي ذلك العصر من أصحاب الإمامين جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم (عليهما السّلام)، وقد جمع هؤلاء المحدثون في كتبهم عدداً كبيراً مما رووه عن هذين الإمامين (عليهما السّلام).

ثم أن هذه الأصول وإن لم تسلم تماماً من طوارق الزمان وحوادثه، لكن موادّها لم تمس ونصوصها بقيت محفوظة ووصلت إلينا بفضل تضحيات وجهود العلماء المخلصين (قدّس الله أرواحهم الزكيّة)، ذلك لأن أحاديث هذه الأصول انتقلت إلى الموسوعات الحديثية الأولية، كجامع البزنطي وجامع محمد بن أحمد بن يحيى

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2: 126.

[2] الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى، ص 284.

[3] المحقّق الحلي: المعتبر 1: 26.

[4] الشهيد الأول: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ص 6.

بن عمران الأشعري (نوادر الحكمة) وغيرهما، أو الى الموسوعات الحديثيَّة الثانوية كالكتب الأربعة[1] أو غيرها من الموسوعات والجوامع الحديثية [2].

وقد جهد الشيخ الكليني (قدَّس الله نفسه الزَّكية) من أجل جمع هذه المصادر القيمة والاطلاع عليها، ولهذا الغرض فقد تحمَّل أعباء السفر إلى العديد من المدن والبلدان الإسلامية، فكانت نتيجة جهوده كتابه القيِّم (الكافي).

ويبدو ان عدداً كبيراً من هذه الأصول كان موجوداً حتى العصور المتأخرة لدى العلماء الأعلام، أمثال الشيخ الحر العاملي[3]والعلامة المجلسي[4]والعلامة النوري[5].

تُعتبر الأصول الأربعمائة من أهم مصادر الحديث الأوليَّة المُدوَّنة التي أخذ المحدِّثون عنها واعتمدوا عليها في تدوين موسوعاتهم الحديثيَّة، وذلك لما فيها من المزايا، ومن أهم تلك المزايا:

1- إلتزام أصحاب هذه الكتب بتدوين مروياتهم من الأحاديث التي سمعوها من الإمام مباشرةً، أو ما يروونه سماعاً عمن يرويه عن الإمام مباشرة.

---

[1] الكتب الأربعة هي موسوعات حديثية قيِّمة تتمتع بمكانة رفيعة في الأوساط العلمية الإسلامية بصورة عامة وفي الأوساط الإسلامية الشيعية بصورة خاصة، وتُعتبر من أهم المصادر الحديثية لديها، وهي:

أ- الكافي: للشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني (ت 329هج).

ب- من لا يحضره الفقيه: للشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت 381هج).

ت- تهذيب الأحكام: للشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هج).

ث- الاستبصار فيما أختلف من الأخبار: للشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

[2] جعفر سبحاني: تذكرة الأعيان، ص18، طبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط1، 1419هج.

[3] يراجع: وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) للشيخ محمد بن الحسن بن علي، المعروف بالحُر العاملي، المولود سنة 1033هج بجبل عامل لبنان، والمتوفى سنة 1104هج بمشهد الإمام الرضا عليه السَّلام والمدفون بها.

[4] يراجع: بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام) للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المولود باصفهان سنة 1037هج والمتوفى بها سنة 1110هج.

[5] يراجع: مستدرك وسائل الشيعة: للشيخ المحدث النوري، المولود سنة 1254هج، والمتوفى سنة 1320هج.

2- الثناء على مؤلفيها من قِبل قدماء أصحابنا مما يؤكد وثاقتهم وشدة حرصهم على سلامة ما يروونه.

3- مبادرة أصحاب هذه الأصول إلى تسجيل وإثبات الأحاديث التي كانوا يسمعونها من الإمام عليه السَّلام في كتبهم من غير تأخير خوفاً من النسيان أو الخطأ [1] .

4- إن المزايا الموجودة في الأصول ومؤلفيها دعت أصحابنا الى الاهتمام التام بشأنها قراءة ورواية وحفظاً وتصحيحاً والعناية الزائدة بها وتفضيلها على غيرها من المصنفات[2].

هذه المزايا كانت وراء اهتمام العلماء بهذه الأصول والاعتناء بشان قراءتها وروايتها وحفظها وتصحيحها والعناية الزائدة بها وتفضيلها على غيرها من المصنفات[3].

اذن الأصول الأربعمائة تتصف بصفتين:

1- الرواية المروية فيها تكون عن المعصوم مباشرة، أو بواسطة واحدة.

2- الأصول تتصف بأنها معتمدة، ومعتبرة.

أهمية هذه الأصول:

تتبين أهميتها من خلال اهتمام مصنفيها، وقربها من مصدر النصوص، وظهرت هذه الأهمية على لسان العلماء ومحققي الحديث.

---

[1] قال الشيخ البهائي في مشرق الشمسين: قد بلغنا عن مشايخنا (قُدس سرُهم) أنه كان من داب اصحاب الأصول أنهم اذا سمعوا عن أحد من الأئمة (عليهم السلام) حديثاً بادروا إلى اثباته في اصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه اوكله بتمادى الايام. وقال المحقق الداماد في الراشحة التاسعة والعشرين من رواشحه: يقال قد كان من داب أصحاب الأصول أنهم اذا سمعوا من أحدهم (عليهم السلام) حديثا بادروا الى ضبطه في اصولهم من غير تاخير، يراجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2 : 128، طبعة سنة 1408هج، دار الكتب الإسلامية، طهران، ومؤسسة إسماعيليان، قم .

[2] د. عبد الهادي الفضلي: أصول الحديث، ص 49.

[3] اقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 2 : 128/ د. الفضلي: اصول الحديث، ص 48-49.

روى السيد رضي الدين علي بن طاووس بإسناده، عن أبي الوضاح: محمّد ابن عبد الله بن زيد النهشلي، عن أبيه قال: كان جماعة من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام، من أهل بيعته، وشيعته يحضرون مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس، لطاف، وأميال، فإذا نطق أبو الحسن بكلمة، أو أفتى في نازلة، أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك[1] .

وكان من دأب أصحاب الأصول: أنهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمة عليهم السلام حديثاً بادروا إلى إثباته في أصولهم، لِئلاً يعرض لهم نسيان لبعضه، أو كله بتمادي الأيام، هذا ما قاله الشيخ البهائي في مشرق الشمسين[2].

وكان الآخذون عن الإمام المعصوم على أصناف:

- منهم من لا يحسن الكتابة، لكنه يأخذ الحديث بسمعه، ويعيه بقلبه دراية، وفقهاً، ثم يلقيه على تلاميذه، وأصحابه، ليكتبوه في أصولهم كأبي بصير ابن القاسم الأسدي، وأبي بصير ليث بن البختري المرادي، ممن كان أعمى، ضرير البصر.

- ومنهم من كان يحسن الكتابة، ومع ذلك يأخذ الحديث سمعاً، ويعيه قلباً حتّى إذا وجد فرصة قيده بالكتابة، وإن كان بألفاظ أخر، وهم الأكثرون.

- ومنهم من كان يسمع الحديث، ويكتبه بألفاظه المسموعة بلا مهلة استيثاقاً لصحة الحديث، وهم الأقلون.

- ومنهم من كان يخلو مع الإمام، فيسأله عن مسائله خوفاً من أن يفتيه بالتقية من بعض الحاضرين[3].

وقد أقبل الأصحاب على الاهتمام بهذه الأصول، ومؤلفيها، ووضعوا لها فهرساً خاصاً، وأفردوا لمؤلفيها تراجم مستقلة عن سائر الرواة، والمصنفين كما صنعه

---

[1] ابن طاووس: مهج الدعوات، ص 224.

[2] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 2 : 128 ، وقد ورد عن المحقق الداماد المعنى نفسه أيضاً.

[3] محمّد باقر البهبودي: معرفة الحديث، ص 23.

الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين الغضائري المعاصر للشيخ الطوسي، واستمرت هذه العناية بالأصول، وأصحابها حتّى جمعت أعيان تلك الأصول بموادها مرتبة، مبوبة، في الجامع القديمة، فاستغنوا عن أعيانها [1].

إنّ الأصول بما أنها جاءت شفاهاً عن المعصوم، أو عمن سمع من المعصوم عليهم السلام، فان احتمال الخطأ، والغلط، والسهو، والنسيان يزداد أكثر مما لو كان في كتاب منقول، عن كتاب آخر.

وهذا ساعد في تقوية، وتعضيد ما يؤخذ منه، لذا إعتبره المحققون: أحد أركان تصحيح الرواية، كالمحقق الداماد، والمحقق البهائي، وذكر الشيخ: أن الأصول الأربعمائة مما أجمع الأصحاب على صحتها، وعلى العمل بها.

ويضاف إلى ذلك: أن وجود الحديث في الأصل المعتمد عليه بمجرده يكون من موجبات الحكم بالصحة عند القدماء، وهذه ميزة إختصت بها الأصول[2].

وفي عدة الأصول، ذكر الشيخ الطوسي: أن رواية السامع مقدمة على رواية المستجيز، إلاّ أن يروي المستجيز أصلاً معروفاً، أو مصنفاً مشهوراً [3].

وتعارف الأصحاب على أن من يذكر له أصل، فأنه يدل على مدح، وتوثيق له.

وهنا يسجل الوحيد البهبهاني على ذلك: أن كثيراً من مصنفي الأصحاب، وأصحاب الأصول كانوا ينتحلون المذاهب الفاسدة: كالواقفية، والفطحية، ويضيف الوحيد (رض): ولكن الظاهر أن كون الرجل صاحب أصل يفيد حسناً لا الحسن الإصطلاحي[4].

لذا ينبغي التوفيق، بين ما ذكر، وبين ما ذكره صاحب الذريعة من أن قول أئمة الرجال في ترجمة أحدهم: أن له أصلا يعد من ألفاظ المدح يجب حمله على ما

---

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 128.

[2] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 2: 126- 127/ جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص 485.

[3] الطوسي: عدة الأصول 1: 385.

[4] الوحيد البهبهاني: الفوائد الرجالية ص: 36.

أفاده الوحيد بمعنى أنه يكشف عن وجود مزايا شخصية فيه، من الضبط، والحفظ، والتحرز عن بواعث النسيان، والاشتباه، والتحفظ عن موجبات الغلط، والسهو، لا بمعنى وثاقته وعدالته وصحة مذهبه[1] .

تاريخ الأصول الأربعمائة:

نستعرض عدداً من أقوال قدماء علمائنا حول تاريخ هذه الأصول الأربعمائة، ومن معرفة أقوالهم نخرج بنتائج تتعلق بعدد مؤلفيها وتاريخ تأليفها:

1- قال الشيخ الطبرسي (ت 548هج): روى عن الإمام الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم: أربعة آلاف إنسان، وصنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول رواها أصحابه، وأصحاب ابنه موسى الكاظم عليه السلام[2].

2- قال المحقق الحلي (ت 676هـج): كتبت من أجوبة مسائل الإمام الصادق عليه السلام أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف سموها أصولاً [3] .

3- قال الشهيد: كتبت من أجوبة الإمام الصادق عليه السلام أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف، ودون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل [4] .

4- قال الشيخ الحسين بن عبد الصمد: قد كتبت من أجوبة مسائل الإمام الصادق عليه السلام فقط أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف تسمى: الأصول في أنواع العلوم [5] .

5- قال المحقق الداماد: المشهور ان الأصول أربعمائة مصنف، لأربعمائة مصنف، من رجال أبي عبد الله الصادق عليه السلام، بل، وفي مجالس السماع،

---

1 جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص 486.

2 جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص482، نقلاً عن كتاب أعلام الورى للطبرسي. ص 482.

3 المعتبر 1: 26.

4 الذكرى نقلاً عن كليات في علم الرجال.

5 الدراية نقلاً عن كليات في علم الرجال.

والرواية عنه، ورجاله زهاء أربعة آلاف رجل، وكتبهم، ومصنفاتهم كثيرة إلاّ أن ما استقر على إعتبارها، والتعويل عليها، وتسميتها بالأصول: هذه الأربعمائة[1].

6- قال الشهيد الثاني: إستقر أمر المتقدمين على أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف سموها أصولاً، فكان عليها إعتمادهم [2].

7- قال الشيخ المفيد: صنفت الإمامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام، إلى عصر أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب، تسمى الأصول، وهذا معنى قولهم: له أصل [3].

فبلحاظ الأقوال المذكورة اعلاه لعلمائنا، ومحققي الحديث لمذهب أهل البيت عليه السلام، يمكن القول: بأنه لم يتشخص بشكل دقيق عدة أصحاب هذه الأصول، ولم تذكر الكتب الرجالية، والفهارس تاريخ تأليف هذه الأصول، ولا تواريخ وفيات مصنفيها [4].

ويظهر من الشيخ الطوسي في أول فهرسه أن عدم ضبط عدد تصانيف الأصحاب، وأصولهم نشأ من كثرة الانتشار للأصحاب في البلدان.

والذي يظهر من هذه الأقوال: أن الأصول المذكورة، ومؤلفيها لم تكن أقل من أربعمائة، وأن أكثرها كانت من صنع أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[5].

أو ممن أدركوا أباه الإمام الباقر عليه السلام، أو ممن أدركوا ولده الإمام الكاظم عليه السلام. ولبيان ذلك لا بُدَّ من إطلالة على الظرف التاريخي الذي أحاط بتلك الفترة مما يكشف عن إستفادة الأصحاب من تلك الظروف التي أعقبت الشدة، والقسوة من قبل سلطان الحكم، وسبقت مثيلها من ضروب الظلم، والعسف التي طالت أهل البيت عليهم السلام.

---

[1] الراشحة نقلاً عن كليات في علم الرجال.

[2] شرح الدراية نقلاً عن كليات في علم الرجال.

[3] ابن شهر آشوب: معالم العلماء ، ص: 3.

[4] اقا بزرك: الذريعة 2: 128.

[5] جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص: 481 ـ 482.

إنّ ضعف الدولتين الأموية والعباسية، واشتغال أهلها بالدنيا، وأمور الملك عن أهل الدين كان ذلك بعد نهاية حكم الحجاج بن يوسف سنة 95هج. حتّى انقراض الأمويين بموت مروان سنة 113 هج، ثم أوائل حكم بني العباس إلى أوائل أيام هارون الرشيد، وهو الموافق لأوائل عصر الإمام الباقر عليه السلام (ت 144هج) وتمام عصر الإمام الصادق عليه السلام (ت 148هج)، وبعض عصر الإمام الكاظم عليه السلام (ت 184هج)، فقد كانت فضلاء الشيعة، ورواتهم في تلك الفترة من السنين مطمئنين متجاهرين بالولاء لأهل البيت عليه السلام، وقد كتبوا عن ائمتهم أكثر ما ألفوه، ولم يستطع فضلاء الشيعة، ورواتهم قبل الفترة المذكورة، ولا بعدها أن يكتبوا عن أئمتهم عليهم السلام، إلاّ كتباً قليلة، وبسبب العنت السياسي والظروف السياسية القاسية خارج هذه الفترة الذهبية لم تثبت كتاباتهم وخفيت عنا آثارهم، وكتبهم، ولا نعرف من حالهم إلاّ بمن روى عنه الحديث أو بمن أخذ عنهم.

ويضيف صاحب الذريعة: إنّ الشيخ أبا العباس بن عقدة (ت 333هج) جمع في رجاله من ثقات الإمام الصادق عليه السلام، ومعاريفهم أربعة آلاف رجل، أوردهم الشيخ الطوسي في رجاله، وهناك كتب رجالية كثيرة أخرى عنيت بالموضوع نفسه، وعدت هذه الكتب أربعة آلاف وخمسمائة رجل، وبالمقابلة بين هذه الأقوال، والكتب الرجالية، والروايات يتشخص بالمعلوم الإجمالي من أن تاريخ جل الأصول كان في عصر أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [1].

ويذكر العلامة المامقاني: إنّ المعروف على السنة العلماء، وكتبهم أن الأصول الأربعمائة جمعت في عهد مولانا الإمام الصادق عليه السلام، أو في عهد الصادقين عليهما السلام، أو في عهد الصادق والكاظم عليهم السلام [2].

---

[1] أقا بزرك: الذريعة 2: 131- 133.

[2] تلخيص مقباس الهداية ص: 159.

ولا تعارض في قول الشيخ المفيد مع الأقوال التي ذكرناها لعلمائنا الآخرين في هذا المبحث، فإن ظاهر مراده: أن الأصول لم تؤلف خارج هذه الفترة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام إلى حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كما أنه لم يرد حصر جميع مصنفات الأصحاب في هذه الكتب الموسومة بالأصول، كيف وهو اعلم بكتبهم، وبأحوال المصنفين منهم كفضل بن شاذان الذي له مائة وثمانون كتاباً، وهشام الكلبي المؤلف لأكثر من مائتي كتاب، وابن أبي عمير الذي له تسعون كتاباً، وابن دؤل الذي له مائة كتاب، وآخرين كثيرين [1].

أسماء الأصول الأربعمائة:

ذكر الشيخ أقا بزرك الطهراني ما يقرب من 124 أصلاً في كتابه الذريعة الى تصانيف الشيعة(2 : 125-167)، وهي:

1- أصل آدم بن الحسين النحاس الكوفي، الثقة، كما ذكره النجاشي، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) لكن بعنوان آدم أبو الحسين النحاس، والظاهر ان أبو تصحيف ابن كما ان النحاس بالحاء تصحيف لأن العلامة ضبطه بالخاء المعجمة، قال النجاشي ويروى عنه أصله إسماعيل بن مهران بن أبي نصر الكوفي الذي هو من أصحاب الرضا(ع) .

2- أصل آدم بن المتوكل أبو الحسن بياع اللؤلؤ، كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله الصادق (ع)، ذكره النجاشي، وقال يروى أصله عنه عبيس بن هشام الناشري الذي هو من أصحاب الرضا(ع).

3- أصل أبان بن تغلب بن رباح البكري، من آل بكر بن وائل الجريري، مولى بني جرير قال النجاشي ما ملخصه ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، في أصحابنا، كان قارئاً فقيها لغوياً خدم ثلاثاً من الأئمة السجاد والباقر والصادق(ع)، قال له الباقر(ع) اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فأني أحب ان يرى في شيعتي

---

[1] جعفر سبحاني: كليات في علم الرجال، ص483 / أقا بزرك: الذريعة 2: 130 ـ 131.

مثلك، ومات أبان في حياة أبي عبد اللّه الصادق (ع) سنة 141هج فلما أتاه نعيه قال لقد أوجع قلبي موت أبان، وذكر الأصل له الشيخ في الفهرس، وابن شهر آشوب في معالم العلماء.

4- أصل أبان بن عثمان الأحمر البجلي، كان يسكن الكوفة تارة والبصرة أخرى، وهو من أصحاب أبي عبد اللّه الصادق وأبي الحسن موسى(ع)، ومن الستة الوسطى من أصحاب الإجماع، ترجمه النجاشي وذكر أصله الشيخ في الفهرس وأنه يرويه عنه أبو أحمد محسن بن أحمد البجلي من أصحاب الرضا(ع) كما في الطبعة الأولى .

5- أصل أبان بن محمد البجلي المعروف بسندي البزاز. كان ابن أخت صفوان بن يحيى من أصحاب الإجماع الذي توفي سنة 210هج . نقل عنه السيد ابن طاوس في عمل المحرم من كتاب الإقبال معبراً عنه بالأصل. وكان موجوداً عنده ابن طاوس نقل عن نسخته.

6- أصل إبراهيم بن أبي البلاد كان أبو البلاد يكنى أبو إسماعيل واسمه يحيى بن سليم أو سليمان وكنيته إبراهيم أبو يحيى كان قارئاً أديباً روى عن أبي عبد اللّه الصادق وأبي الحسن موسى(ع) وعمر دهراً وكتب اليه علي بن موسى الرضا(ع) رسالة وأثنى عليه. ترجمه النجاشي وذكر أصله الشيخ في الفهرس، وقال أنه يرويه عنه محمد بن سهل بن اليسع بن عبد اللّه بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري القمي من أصحاب الرضا والجواد(ع) وهو غير إبراهيم بن يحيى التي كما استظهره في نقد الرجال .

7- أصل إبراهيم بن صالح هكذا نسبه اليه الشيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب في معالم العلماء، وذكر قبل هذا بعده تراجم إبراهيم بن صالح الانماطي الكوفي الثقة وذكر كتابه الغيبة، فيظهر ان الانماطي غير هذا. ولكن في بعض نسخ المعالم له كتاب بدل له أصل .

8- أصل إبراهيم بن عبد الحميد، الثقة، من أصحاب الإمام الصادق وأدرك الرضا(ع). يرويه عنه محمد بن أبي عمير المتوفى سنة 217هج وصفوان ابن يحيى المتوفى سنة 21هج ذكره الشيخ في الفهرست .

9- أصل إبراهيم بن عثمان، المكنى بأبي أيوب الخزاز الكوفي الثقة من أصحاب الإمام الباقر والصادق(ع). يرويه عنه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى المذكور آنفا.

10- أصل إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، كان من أصحاب الإمامين الصادقين (ع). وهو يروى عن عمه أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميرى. الذي أرخ وفاته ابن خلكان بسنة 211هج قال الشيخ في الفهرست له أصل. ولكنه قال في أصحاب الباقر(ع) من رجاله أن له أصولاً رواها عنه حماد بن عيسى من أصحاب الإجماع الغريق بجحفة سنة 208 هج عن نيف وتسعين سنة فيعرف من ذلك أن له أصولاً عديدة.

11- أصل إبراهيم بن مسلم بن هلال الضرير الكوفي، الثقة. قال النجاشي ذكره شيوخنا في أصحاب الأصول. ثم ذكر أنه يروى عنه أبو القاسم حميد بن زياد بن حماد الدهقان الكوفي نزيل نينوى المتوفى سنة 310 هج ولعله من الافراد القليلة من الأصول التي ألفت بعد عصر الصادق(ع) كما أشرنا إليه.

12- أصل إبراهيم بن مهزم الأسدي الكوفي، المعروف بابن أبي بردة. قال النجاشي أنه ثقة ثقة روى عن أبي عبد اللّه(ع) وعن أبي الحسن(ع) وعمر عمراً طويلا. وقال الشيخ في الفهرست له أصل. وذكر أنه يرويه عنه الحسن ابن محبوب المتوفى سنة 224 هج.

13- أصل إبراهيم بن نعيم العبدي، يكنى أبا الصباح. ويسمى الميزان هو من أصحاب الإمام الباقر والصادق(ع). وقد قال له الباقر(ع) أنت ميزان لا عين فيه يرويه عنه صفوان بن يحيى المتوفى سنة 210 هج.

14- أصل إبراهيم بن يحيى، قال الشيخ في الفهرس إبراهيم بن يحيى له أصل رواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عنه رحمة اللّه (اقول) توفي حميد ابن زياد الدهقان نزيل نينوى سنة 310 هج وهو يروى كثيراً من الأصول عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن عبد اللّه بن حيان النهمي الخزاز الكوفي، كما ذكره الشيخ في الفهرس في ترجمه إبراهيم بن سليمان النهمي فيظهر منه ان أصل إبراهيم بن يحيى هذا من تلك الأصول الكثيرة ومؤلفه ممن يستحق الترحم عليه وأنه غير أصل إبراهيم بن أبي البلاد يحيى الذي ذكره الشيخ أيضاً في الفهرس في ترجمه مستقلة ويظهر منه ان مؤلفهما متعدد كما استظهره في نقد الرجال لأنه يروى عن ابن أبي البلاد خلق كثير ذكرهم المحقق الأردبيلي في جامع الرواة وليس إبراهيم النهمي الراوي لهذا الأصل منهم بل يظهر تقدم ابن أبي البلاد الذي روى عنه خلق كثير على مؤلف هذا الأصل حتى لم يدركه النهمي الذي روى كثيراً من الأصول عن مؤلفيها ولم يرو عنه .

15- اصل أبي عبد اللّه بن حماد الأنصاري، يظهر من السيد رضي الدين علي ابن طاوس أنه كان موجوداً عنده ابن طاوس، وينقل عنه في أعمال عاشوراء من كتابه الإقبال في فضل زيارة الحسين(ع) ما رواه عن الحسين ابن أبي حمزة من خروجه الى الزيارة في أواخر عصر بني أمية ولم يذكر في كتب الرجال ترجمه أبي عبد اللّه بن حماد نعم عد من أصحاب الصادق(ع) الحسين بن حماد بن ميمون أبو عبد اللّه العبدي الكوفي كما في النجاشي، ولعله هو أبو عبد اللّه بن حماد المذكور.

16- أصل أبي محمد الخزاز، كما في فهرس الطوسي أو الجزار، كما في معالم العلماء، يرويه عنه محمد ابن أبي عمير كما في الفهرس.

17- أصل أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان القرشي، كما ترجمه الشيخ في الفهرس، قال له كتاب النوادر ومن جملة أصحابنا من عده من الأصول، ثم ذكر أنه يرويه عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الذي توفي سنة 233هج (اقول)

على ذلك فهو من الأصول القليلة التي ألفت في أواخر عصر الأئمة(ع)، والنجاشي ترجمه بعنوان أحمد بن الحسين، وترجمه الشيخ في رجاله بعنوان أحمد ابن محمد بن الحسين وكنيته أبو عبد الله باتفاق الجميع كما أن رواية ابن عقدة عنه اتفاقي .

18- أصل أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل، كنيته أبو جعفر كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن(ع) وجده عمر بن يزيد بياع السابري، له كتب لا يعرف منها إلاّ النوادر كذا ترجمه النجاشي، ويظهر من السيد رضي الدين ابن طاوس أنه من الأصول، قال في اللهوف ورويت من كتاب أصل أحمد ابن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة وعلى الأصل أنه كان لمحمد بن داود القمي (اقول) يظهر من كلامه الأخير أنه كان موجوداً عنده (ابن طاووس) وكان مكتوباً عليه أنه كان ملك محمد بن داود القمي .

19- أصل أحمد بن عمر الحلال بياع الحل، وهو الشيرج (دهن السمسم) عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الرضا(ع)، وقال كوفي انماطي ثقة، ردي الأصل، يعني لا يعتمد على أصله لإشتماله على ما يشينه من تصحيف أو غلط أو تغييرات وغير ذلك، استظهر هذا المعنى من كلام الشيخ جمع، لكن هذا المعنى يؤدي بقول له أصل ردي فالعدول عنه يؤيد بعض الإحتمالات الأربعة الأخرى التي نقلها العلامة المامقاني في تنقيح المقال مفصلة.

20- أصل أحمد بن محمد بن عمار أبي علي الكوفي، الثقة المتوفى سنة 346هج، إستفاد ذلك بعض الأصحاب عن فهرس شيخ الطائفة فأنه قال في ترجمته ثقة جليل كثير الحديث والأصول (اقول) الظاهر أنه أراد كثير الرواية للحديث والأصول ولذا قال بلا فصل وصنف كتباً منها كتاب العلل. وفي النجاشي كتاب الفلك. فيحتمل التصحيف في أحدهما مع ان تأليف الأصل لا يكون بعد عصر الأئمة(ع).

21- اصل أحمد بـن يـوسـف بـن يـعقوب الجعفي، قال النجاشي في ترجمه جميل ابن دراج أنه يروي ابن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد الذي ولد سنة 249 هج وتوفي 333 هج. عـن أحمد بـن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه واصله في رجب سنة تسع ومائتين قال حدثنا الـحسن بن علي ابن بنت الياس (اقول) يظهر منه ان ما رواه ابن عقدة عن أحمد الجعفي مذكور في كـتـابـه وكـذا أصله الذي ألفه سنة تسع ومائتين فهو تاريخ تاليف أصله ولا يمكن ان يكون تاريخ الـروايـة عنه لما ذكرنا من تاريخ ولادة ابن عقدة ووفاته، ويظهر من النجاشي أيضاً في ترجمه الحسن بن علي ابن أبي حمزة أنه عمر أحمد الجعفي بعد تأليف أصله الى ان أدركه ابن عقدة بالكوفة وروى عـنه وذكر تمام نسبه هنا فقال ما لفظه (قال أحمد ابن محمد بن سعيد(ابن عقدة)، قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب ابن حمزة ابن زياد الجعفي القصباني يعرف بابن الجلا بعرزم قال حدثنا إسماعيل بن مهران) وعرزم إسم جبانة (مقبرة) بالكوفة كما ذكره في معجم البلدان، ووالده يوسف ابن يعقوب الجعفي كان من أصحاب الإمام الصادق(ع) فأحمد هذا من المعمرين.

22- اصل أديم بن الحر الجعفي، ذكره النجاشي، وذكر الكشي أنه يكنى بأبي الحر وأنه روى عن أبي عبد اللّه الصادق(ع) نيفاً وأربعين حديثاً.

23- أصل اسباط بن سالم أبي علي الكوفي بياع الزطي، قال الشيخ الطوسي في النسخ الصحيحة مـن الـفهرس له كتاب أصل، وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء له أصل، ويرويه عنه محمد بن أبي عمير (ت 217 هج).

24- اصل إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد اللّه البجلي الكوفي، من أصحاب الصادق والـكاظم(ع)، يـرويه عنه محمد بن أبي عمير والحسن ابن محبوب (ت 204هج)، ذكره في الـفـهرست، ومعالم العلماء وجده جرير قدم الشام برسالة من أمير المؤمنين(ع) ثم لحق بمعاوية، ومسجد جرير بالكوفة من المساجد الأربعة المذمومة .

25- أصل إسحاق بن عمار بن موسى الساباطي، كان من أصحاب الإمام الصادق(ع)، ويرويه عنه محمد بن أبي عمير، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرس. وقال أنه فطحي ثقة. وكذا ابن شهر آشوب وهو غير إسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي الذي قال النجاشي أنه شيخ من أصحابنا ثقة وأخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة. الى أن ذكر له كتاب النوادر. ورواية غياث بن كلوب عنه. وذلك باتفاق من جميع الإعلام . وإنما الخلاف بينهم في تعيين إسحاق بن عمار المذكور في أحاديث كثيره. وأنه صاحب الأصل الفطحي أو صاحب النوادر الإثنى عشري. وكتبوا لذلك رسائل مبسوطة. منها رسالة السيد حجة الإسلام الأصفهاني المطبوعة ضمن مجموعة رسائله الرجالية.

26- أصل إسماعيل بن أبان، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء وكذا في بعض نسخ فهرس الطوسي. وفي بعضها له كتاب وهو إسماعيل بن أبان الحناط الذي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق(ع). ولعله المترجم بعنوان إسماعيل بن أبان الوراق المتوفى سنة 216 هج في مختصر الذهبي والتقريب لابن حجر.

27- أصل إسماعيل بن بكير. يرويه عنه إبراهيم بن سليمان الكوفي النهمي الراوي لكثير من الأصول عن مؤلفيها ويرويها عنه حميد بن زياد الدهقان (ت 310 هج). كذا ذكره الشيخ في الفهرس.

28- أصل إسماعيل بن جابر، ذكره ابن شهر آشوب الذى يتبع في ذلك ما في فهرس الشيخ، فقال له كتاب وله أصل لكن فيما رأيناه من نسخ الفهرس قال له كتاب فلعله كان الأصل في نسخته .

29- أصل إسماعيل بن دينار، ذكره الشيخ في الفهرس، وكذا ابن شهر آشوب في معالم العلماء.

30- أصل إسماعيل بن عثمان بن أبان، ذكره الشيخ في الفهرس ويرويه عنه أحمد ابن ميثم بن فضل بن دكين الذي كان يروى جملة من الأصول ويرويها عنه حميد بن زياد (ت 310هج) كما ذكره الشيخ في رجاله في ترجمه أحمد المذكور، قال روى عنه حميد كتاب الملاحم، وكتاب الدلالة. وغير ذلك من الأصول .

31- أصل إسماعيل بن عمار. من أصحاب الصادق(ع). وكان فطحياً إلاّ أنه ثقة. كذا ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء وهو متفرد بهذا. نعم ان الشيخ الطوسي ذكر نظير هذا الكلام في إسحاق بن عمار الساباطي كما مر.

32- أصل إسماعيل بن محمد، .ذكره الشيخ في الفهرس. وقال يرويه عنه محمد ابن أبي عمير. واحتمل المولى عناية اللّه القهبائي في حاشية كتابه مجمع الرجال أنه إسماعيل بن محمد الذي ذكر الشيخ في الفهرس أنه يروي كتاب إسماعيل ابن الحكم الذى كان من أصحاب الإمام السجاد(ع) عنه .

33- أصل إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني الكوفي. روى عن جماعة من أصحاب الإمام الصادق(ع) ولقي الإمام علي بن موسى الرضا(ع) وروى عنه كما ذكره الكشي. وذكر الأصل له الشيخ الطوسي في الفهرس. ويرويه عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الذي توفي سنة 262هج وهو أخو عيسى بن مهران المستعطف كما في فهرس ابن النديم وليس هو السكوني المشهور بالضعف حتى صار من المثل السائر(ان الرواية سكونية) فأنه إسماعيل بن أبي زياد مسلم السكوني الشعيري الكوفي الذى كان من أصحاب الإمام الصادق(ع)، وقد عقد المحقق الداماد الراشحة التاسعة من رواشحه لإثبات وثاقته .

34- أصل أيوب بن الحر الجعفي، الثقة المعروف بأخي أديم، من أصحاب الصادق والكاظم(ع)، قاله النجاشي، وذكر أنه يرويه عنه محمد بن خالد البرقي، وعنه ولده أحمد بن محمد بن خالد الذي توفي سنة 274هج، ومر أصل أخيه أديم.

35- أصل بشار بن يسار العجلي الكوفي، من أصحاب أبي عبد اللّه الصادق(ع)، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرس. ويرويه عنه محمد بن أبي عمير.

36- أصل بشر بن مسلمة الكوفي، الثقة. من أصحاب أبي عبد اللّه الصادق(ع). يرويه عنه محمد بن أبي عمير. كما في الفهرس .

37- أصل بعض القدماء هو من مصادر (البحار) ذكره في أوله وينقل عنه فيه وأحتمل في مؤلفه إحتمالات قال ويظهر من بعض القرائن أنه لهارون بن موسى التلعكبري (اقول) الظاهر أنه يرويه كما يروى عمدة الأصول الموجودة كما يأتي.

38- أصل بكر بن محمد الأزدي، المعمر الجليل من آل نعيم الغامديين بالكوفة. ذكره وبعض عشيرته النجاشـي الى أن قال وعمته غنيمة روت أيضاً عن أبي عبد اللّه (الصادق) وأبي الحسن (الكاظم) (ع) ذكر الأصل له الشيخ في الفهرس وقال يرويه عنه أبو طالب عبد اللّه بن الصلت القمي الذي هو من أصحاب الرضا(ع).

39- أصل بندار بن محمد بن عبد اللّه الفقيه الإمامي المتقدم. وصفه كذلك ابن النديم في فهرسه المؤلف سنة 378هج وعد من تصانيفه المبوبة الطهارة الصلاة وغيرهما ثم قال (وله غير ذلك من الكتب على نسق الأصول) فيظهر أن له أصولاً متعددة وكان يعد من القدماء في عصر ابن النديم ولـيـس هـو أبـا القاسم عبد اللّه الملقب ببندار بن عمران الجنابي البرقي والد محمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه كما ظنه المولى عناية اللّه القهبائي في حاشية مجمع الرجال كما أنه ليس جد علي بن محمد بن بندار الذي هو من مشايخ الكليني فان جده بندار بن عاصم الذهلي القمي .

40- أصل ثابت بن أبي صفية دينار أبي حمزة الثمالي (ت 150هج)، يظهر من رجال الشيخ فـي ترجمه يونس بن علي العطار(البيطار) (القطان) في طاق حيان بالكوفة أن كتاب أبي حمزة من الأصول فأنه قال يروى حميد بن زياد النينوائي عن يونس كتاب أبي حمزة وغير ذلك .

41- أصل جابر بن يزيد الجعفي(ت 128 أو سنة 132هج) من أصحاب الباقر والصادق(ع) رواه حميد بن زياد النينوائي (ت 310هج) عن إبراهيم بن سليمان النهمي الراوي لكثير من الأصول عن جابر ذكره الشيخ في الفهرس .

42- أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، هو من الأصول الموجودة بعينها الى الوقت الحاضر يروى فيه عن أصحاب الأئمة(ع) مثل حميد بن شعيب السبيعي وعبد الله بن طلحة النهدي وأبي الصباح الكناني وجابر الجعفي وذريح بن يزيد المحاربي وغيرهم من الشيوخ والنسخة الماخوذ منها كانت بخط الوزير منصور بن الحسن الابي الذي كتبها مع جملة من الأصول الموجودة سنة 394 هج، عن أصل محمد بن الحسن القمي الذي رواها عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري سنة 374هج وهو يرويها عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عقدة (ت 333 هج) باسناده الى مؤلفيها.

43- أصل جميل بن دراج أبي علي النخعي، من أصحاب الصادق(ع)، يرويه عنه صفوان بن يحيى الذي توفي سنة 210هج، ذكره الشيخ في الفهرس .

44- أصل جميل بن صالح الأسدي، الثقة، من أصحاب الصادق والكاظم(ع) ويروى عنهما، يرويه عنه محمد بن أبي عمير والحسن بن محبوب (ت 204 هج) وغيرهما ذكره الشيخ في الفهرس وذكر النجاشي عدة طرق اليه .

45- أصل الحارث بن الأحول، هو أبو علي الحارث ابن أبي جعفر مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان الأحول البجلي الكوفي، يرويه عنه الحسن بن محبوب، ذكره في الفهرس .

46- أصل حبيب بن المعلل المدائني الخثعمي، الثقة، الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن، والرضا(ع)، رواه عنه محمد بن أبي عمير، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرس.

47- أصل في الصلاة. لأبي محمد حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي الكوفي الثقة من أصحاب الصادق(ع).

48- أصل في الزكاة. لأبي محمد حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي الكوفي الثقة من أصحاب الصادق(ع).

49- أصل في الصيام. لأبي محمد حريز بن عبد اللّه السجستاني الأزدي الكوفي الثقة من أصحاب الصادق(ع).

50- أصل في النوادر. هـذه الأصول الأربعة كلها لأبي محمد حريز بن عبد اللّه السجستاني الأزدي الكوفي الثقة من أصحاب الصادق(ع) ويروى عنه أكثر السفر والتجارة في السمن والزيت الى سجستان فعرف به كما في النجاشي أو سكنها كما في الفهرست ذكر في الفهرست هذه الأربعة بعنوان الكتاب ثم قال وتـعـد كـلها في الأصول وذكر أنه يرويها عنه حماد بن عيسى غريق جحفة سنة 208هج، وقال ابن إدريس في آخر السرائر كتاب حريز أصل معتمد معول عليه .

51- أصل الـحـسن بن أيوب، عده الشيخ من أصحاب الإمام الكاظم(ع)، وقال النجاشي له كتاب أصل وذكـر أنه يرويه عنه أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه ابن غالب الأنصاري الذي يروي عنه حميد بن زياد النينوائي المتوفى بها سنة 310هج.

52- أصل الحسن بن رباط البجلي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق(ع)، يرويه عنه الحسن بن محبوب (ت 204 هج) كما ذكره الشيخ في الفهرس .

53- أصل الـحسن زياد العطار الكوفي، الثقة الذي روى عن أبي عبد اللّه الصادق (ع)، ويروى أصله عنه محمد بن أبي عمير ذكره الشيخ في الفهرس بعنوان الحسن العطار، لكن النجاشي ترجمه بما مر وجزم المحقق الاردبيلي في جامع الرواة باتحادهما.

54- أصل الـحـسن بن السري الكاتب، من أصحاب الصادق(ع) ذكره شيخنا الشيخ محمد طه في آخر إتقان المقال فيمن صرحوا بأن له أصل لكن لم نجده في نسخ رجال الشيخ وفهرسه والنجاشي الموجودة عندنا ولعله كان في نسخته .

55- أصل الحسن بن صالح بن حي، يرويه عنه الحسن بن محبوب كما ذكره الشيخ في الفهرس، تـرجـمه ابن النديم وذكر أنه من كبار الشيعة الزيدية

وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيها متكلماً ولد سنة 100هج ومات سنة 168 هج متخفياً.

56- أصل الحسن بن موسى بن سالم الحناط الكوفي، الذى روى عن الإمام الصادق (ع)، ويرويه عنه ابن أبي عمير، ذكر في الفهرس .

57- أصل الحسين بن أبي العلاء الخفاف، الذي روى هو وأخواه علي وعبد الحميد عن أبي عبد اللّه الصادق(ع) وكان هو أوجه من أخويه، قال الشيخ في الفهرس كتابه يعد في الأصول، ويرويه عنه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى.

58- أصل الحسين بن أبي غندر الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه(ع). يرويه عنه صفوان بن يحيى (ت 210 هج). ذكره في الفهرس .

59- أصل الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع). يرويه عنه محمد بن أبي عمير هو مختصر موجود بعينه برواية التلعكبري عن ابن عقدة باسناده عن مؤلفه .

60- أصل حفص ابن البختري الكوفي البغدادي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع)، يرويه عنه محمد بن أبي عمير، ذكره في الفهرس.

61- أصل حفص بن سالم أبي ولاد الحناط، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه الصادق(ع)، يرويه عنه الحسن بن محبوب ، ذكره في الفهرس .

62- أصل حفص بن سوقة العمري، الثقة وأخواه زياد ومحمد ثقتان وهو مولى عمرو بن حريث المخزومي، يروي فيه عن أبي عبد اللّه الصادق وأبي الحسن الكاظم (ع)، ويرويه عنه محمد بن أبي عمير ذكره في الفهرس .

63- أصل في الصلاة. لحفص بن عبد اللّه السجستاني الكوفي الثقة، سكن سجستان وهو من أصحاب الصادق(ع).

64- أصل في الزكاة. لحفص بن عبد اللّه السجستاني الكوفي الثقة، سكن سجستان وهو من أصحاب الصادق(ع).

65- أصل في الصيام. لحفص بن عبد اللّه السجستاني الكوفي الثقة، سكن سجستان وهو من أصحاب الـصادق(ع).

66- أصل في النوادر. هـذه الأصول الأربعة كلها لحفص بن عبد اللّه السجستاني الكوفي الثقة، سكن سجستان وهو من أصحاب الـصادق(ع) كما في نسخه فهرس الشيخ الطوسي المطبوعة بكلكتة سنة 1271 هج، فأنه بعد ذكـر كـل منها بعنوان الكتاب قال وتعد كلها في الأصول أقول مر نظير ذلك لحريز بن عبد اللّه الـسجستاني المذكور في هذه النسخة من الفهرس، ولم أجد ذكراً في سائر كتب الرجالية لحفص هذا إلا في هذه النسخة التي ذكر طابعها أنه قابلها بأربع نسخ .

67- أصل الحكم بن أيمن الحناط الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع)، يرويه عنه ابن أبي عمير، ذكره في الفهرس .

68- أصل الحكم بن مسكين أبي محمد الكوفي المكفوف، ويقال له الحكم الأعمى، يروى عن أبي عـبـد اللّه الـصادق(ع)، ويرويه عنه الحسن بن محبوب المتوفى سنة 204 هج، ذكره الشيخ في الفهرس .

69- أصل حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان الكوفي، نزيل نينوى الى جنب الحائر (ت 310هج)، قـال ابـن شـهـر آشوب له أصل. الملاحم الأصول، وقال الشيخ في الفهرس ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول، ولعل مراد ابن شهر آشوب من الأصول هذه الكتب الكثيرة، وأما ما ذكره له من الأصل فهو كما أشرنا إليه من الأفراد القليلة من الأصول ومما ألف بعد عصر أصحاب الصادق(ع) في عصر سائر الأئمة ومن يروى عنهم الى عصر الغيـبة، فأن حميد بن زياد كان من المعمرين. يروى عن جابر الجعفي المتوفى سنة 132 هج. وأبي حـمزة الثمالي المتوفى سنة 150 هج بواسطة واحدة. فهو أدرك من عصر الأئمة(ع) سنين كثيرة وان لـم يـتـفق سماعه عنهم لكنه سمع من أصحابهم كثيراً وألف ما سمعه عنهم.

70- أصل حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه جعفر الصادق وأبي الحسن موسى الكاظم(ع). ذكر الشيخ في الفهرس أنه يرويه عنه صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير.

71- أصل خـالد بن أبي إسماعيل الكوفي، الثقة. يرويه عنه صفوان بن يحيى المتوفى سنة 210 هج كما ذكره في الفهرس. وهو من أصحاب الصادق(ع). ويعبر عنه بخالد العاقول. وخالد أبو إسماعيل كما استظهر إتحاد الجميع المولى عناية اللّه القهبائي في حاشية مجمع الرجال. وابنه علي بن خالد العاقول الذي يروي عن داود بن زربي. كما في النجاشي في ترجمه داود.

72- أصل خالد بن صبيح الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه الصادق(ع) يرويه عنه محمد بن أبي عمير ذكره في الفهرس .

73- أصل خـالـد بن عبد اللّه بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، حكى الشيخ الطوسي في الفهرس في ترجمه زيد النرسي وزيد الزراد كلام الصدوق في فهرسه نقلاً عن شيخه ابن الوليد أنه وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني وأراد بالمشار اليه بقوله هذه الأصول زيد النرسي وأصل زيد الزراد وكتاب خالد ابن عبد اللّه المذكور. فيظهر أنه من الأصول .

74- أصل خلاد السندي (السدي) البزاز الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه(ع) يرويه عنه محمد بن أبي عمير وهو مختصر موجود بعينه برواية التلعكبري عن ابن عقدة باسناده الى خلاد.

75- أصل داود بن زربي أبي سليمان الخندقي البندار، من أصحاب الصادق والكاظم(ع). كما في رجال الشيخ أو أولهما كما في النجاشي ويرويه عنه محمد ابن أبي عمير كما في الفهرس .

76- أصل داود بن كثير الرقي، من أصحابهما أيضاً كما في رجال الشيخ ويرويه عنه الحسن بن محبوب كما في الفهرس .

77- أصل ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، الثقة الراوي عنهما أيضاً ويرويه عنه محمد بن أبي عمير كما في الفهرس .

78- أصل ربعي بن عبد الله بن الجارود أبي نعيم البصري، الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن(ع). ويرويه عنه حماد بن عيسى (ت 208 هج)، ذكره في الفهرس.

79- أصل ربيع بن محمد بن عمر بن حسان الأصم المسلي، الراوي عن الصادق(ع)، يرويه عنه الحسن بن محبوب (ت 204هج)، ذكره الشيخ في الفهرس بعنوان ربيع الأصم، وقد أخذنا الترجمة عن النجاشي.

80- أصل رفاعة بن موسى الأسدي الكوفي النخاس، الثقة الراوي عن الصادق والكاظم(ع). قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء له أصل، وعبر عنه في الفهرس والنجاشي بالكتاب ويرويه عنه صفوان بن يحيى (ت 210هج) ومحمد بن أبي عمير (ت 217هج).

81- أصل زرعة بن محمد الحضرمي، الثقة الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن(ع)، ويرويه عنه الحسن بن سعيد الأهوازي ، كما في الفهرس .

82- أصل زكار بن يحيى الواسطي، من أصحاب الصادق(ع)، كما في بعض نسخ رجال الشيخ، ويرويه عنه القاسم بن إسماعيل القرشي الراوي لكثير من الأصول، كما في الفهرس .

83- أصل زياد بن مروان القندي أبي الفضل الواقفي. حكى الشيخ الحر في الفائدة السابعة من خاتمة الوسائل عن الشيخ الطوسي أن كتاب زياد بن مروان من جملة الأصول .

84- أصل زياد بن المنذر أبي الجارود، الأعمى من يوم ولادته وإليه تنسب الزيدية الجارودية. كان من أصحاب الباقر والصادق(ع). يرويه عنه كثير بن عياش القطان، كما في الفهرس .

85- أصل زيد الزراد، الراوي عن أبي عبد اللّه(ع) من الأصول الموجودة بعينها.

86- أصل زيد النرسي، الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع) هو كسابقه موجود وهما من مصادر كتاب مستدرك الوسائل. وقد بسط الكلام فيهما في خاتمة المستدرك.

87- أصل سعد بن أبي خلف، المعروف بالزام الكوفي الثقة من أصحاب الصادق والكاظم(ع)، يرويه عنه الحسن بن محبوب (ت 204هج). ذكره الشيخ في الفهرس.

88- أصل سعدان بن مسلم العامري الكوفي، اسمه عبد الرحمن، وكنيته أبو الحسن عمر طويلاً. وروى عن الصادق والكاظم(ع)، يرويه عنه صفوان بن يحيى (ت 210 هج). كما في الفهرس .

89- أصل سعيد الأعرج، وهو سعيد بن عبد الرحمن الأعرج السمان. ويقال له ابن عبد اللّه. وكنيته أبو عبد اللّه التميمي الكوفي الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه (ع) ويروى عنه أصله علي بن نعمان وصفوان بن يحيى كما ذكره في الفهرس.

90- أصل سعيد بن غزوان الأسدي الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه(ع). يرويه عنه محمد بن أبي عمير (ت 217 هج). كما ذكره في الفهرس.

91- أصل سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الدمشقي، من أصحاب الإمام الصادق(ع). كما في رجال الشيخ يرويه عنه محمد بن أبي عمير كما في الفهرس .

92- أصل سعيد بن يسار الضبيعي الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع)، يرويه عنه علي بن نعمان الاعلم النخعي من أصحاب الرضا(ع). وصفوان بن يحيى كما في الفهرس .

93- أصل سفيان بن صالح. يرويه عنه محمد بن أبي عمير كما في الفهرس.

94- اصل سلام بن أبي عمره (عميرة) الخراساني الكوفي الراوي عن الصادق والكاظم(ع). مختصر يرويه عنه عبد اللّه بن جبلة (ت 219هج) وهو من الأصول الموجودة برواية التلعكبري عن ابن عقدة باسناده الى مؤلفه.

95- أصل سليم بن قيس الهلالي أبي صادق العامري الكوفي التابعي. أدرك أمير المؤمنين علياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر(ع) وتوفي في حيات علي ابن الحسين متستراً عن الحجاج أيام إمارته هو من الأصول القليلة التي أشرنا الى أنها ألفت قبل عصر الصادق(ع) قال أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتاب الغيبة (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة(ع) خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث اهل البيت(ع) وأقدمها لأن جميع ما أشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول اللّه (ص) وأمير المؤمنين(ع) والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول اللّه وأمير المؤمنين(ع) وسمع منهما وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها) وروى عن أبي عبد اللّه الصادق(ع) أنه قال (من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة وهو سر من أسرار آل محمد (ص)) وفي مختصر إثبات الرجعة في الغيبة لفضل بن شاذان (ت 260هج) حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى (ت 208هج) قال حدثنا إبراهيم بن عمر اليماني من أصحاب الباقر والصادق والكاظم(ع) قال حدثنا أبان بن أبي عياش قال حدثنا سليم ابن قيس الهلالي قال قلت لأمير المؤمنين(ع) اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن الى قوله فقال علي(ع) في الجواب: ان في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ناسخاً ومنسوخاً الى آخر الحديث الذي فيه تسمية الأئمة (ع) واحداً بعد واحد وفي آخره - قال محمد بن إسماعيل ثم قال حماد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد اللّه (ع) فبكى وقال: صدق سليم فقد روى هذا

الحديث أبي عن أبيه عن جده الحسين(ع) قال سمعت هذا الحديث عن أبي حين سأله سليم بن قيس الهلالي، وعن مختصر البصائر أنه (قرأ أبان بن أبي عياش كتاب سليم على سيدنا علي بن الحسين(ع) بحضور جماعة من أعيان أصحابه منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين(ع). وقال هذه أحاديثنا صحيحة وذكر في الكشي عرض الحديث المذكور آنفا على الباقر(ع) بعد أبيه السجاد وأنه أغرورقت عيناه. وقال صدق سليم وقد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين وأنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال أبي صدق . وقد حدثني أبي وعمي الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين(ع): كتاب سليم هذا من الأصول الشهيرة عند الخاصة والعامة قال ابن النديم (هو أول كتاب ظهر للشيعة) ومراده أنه أول كتاب ظهر فيه أمر الشيعة كما أشير اليه في الحديث في توصيفه بأنه أبجد الشيعة وقال القاضي بدر الدين السبكي (ت 769هج). في محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (ان أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي أقول كتاب السنن تصنيف أبي رافع المتوفى في العشر الخامس وأشترى معاوية داره بعد موته مقدم عادة على تصنيف سليم المتوفى في إمارة الحجاج حدود سنة 90هج، نقل كثير من قدماء الأصحاب في كتبهم إثبات الرجعة والإحتجاج والإختصاص وعيون المعجزات ومن لايحضره الفقيه وبصائر الدرجات والكافي والخصال وتفسير فرات وتفسير محمد بن العباس بن ماهيار والدر النظيم في مناقب الأئمة المياميم من كتاب سليم بأسانيد متعددة تنتهي أكثرها الى أبان بن أبي عياش فيروز الذي ناوله سليم الكتاب وأوصاه به قرب موته، ولكن يرويه غير أبان أيضاً عن سليم بغير مناولة كما يظهر من الأسانيد فممن يروى عن سليم بغير مناولة إبراهيم بن عمر اليماني فأنه يروى حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بلا واسطة، وقد صرح بهذا السند النجاشي والشيخ الطوسي ولا ينافيه ثبوت الواسطة أيضاً كما وقع في إثبات الرجعة من رواية محمد بن إسماعيل ابن بزيع عن حماد بن عيسى المذكور عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي

عياش عن سليم وكذا في إسانيد أخرى بل يظهر منهما ان إبراهيم يـروى عن سليم بلا واسطة وبواسطة أبان أيضاً بل في بعض الأسانيد يروى عنه بـوسـائط كثيره كما في صدر بعض نسخ أصل سليم هكذا (عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمه عبد الرزاق بن همام الذي توفي سنة 211 هج عن أبيه همام بن نافع الصنعاني الحميري عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس) وأيضاً (إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن أبان عن سليم بن قيـس) وذلـك لأن هؤلاء كانوا متعاصرين ولأجل تكثير الطرق المفيد لكثرة الوثوق كان يتحمل بـعضهم عن بعض وإن كان له طريق أعلى وبلا واسطة، وممن يروى عن سليم أيضاً بغير مناولة عـلي بن جعفر الحضرمي كما في بصائر الدرجات والإختصاص بسندهما عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار(يسار) عن علي ابن جعفر الحضرمي عن سليم الشامي قال سمعت علياً(ع) يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون الى آخر الحديث الموجود بعينه في نسخ أصل سليم بن قيس الهلالي ومن هنا ظهر ان مراد السيد علي بن أحمد العقيقي ومن تبعه مثل ابن النديم وغيره من عـدم روايـة غير أبان عن سليم ليس إلاّ عدم مناولة كتابه لغير أبان أو الأخبار بعدم الإطلاع على روايـة غـيـر أبان عن سليم، فلا ينافي ما وجدناه من رواية غيره عنه في كتب القدماء المؤلفة قبل هؤلاء، فأن أخبارهم بالعلم بالعدم مع أنه جزاف لا يجدى لنا مع كشف الخلاف، ولا سيما مع إعتراف ابـن الغضائري الذي لم ينتقد على كتاب سليم غيره بوجدانه رواية كتاب سليم من غير طريق أبان، فـقـال عـند نكيره على من استجهل سليماً ما لفظه (قد وجدت ذكر سليم في مواضع من غير جهة كـتابة ولا من رواية أبان بن أبي عياش) ولا يهمنا أبطال إنتقاده بعد تعرض الأصحاب المترجين لسليم لدفعه كما ناول سليم كتابه لواحد وهو أبان ويروى عنه غيره، كذلك ناول أبان كتاب سليم لعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة الكوفي قبل موته بشهر، لرؤياه سليماً في النوم وأخباره بقرب أجله، وأمـره بـانجاز وصيته، كما ذكره ابن اذينة في صدر كتاب سليم، وأورد العلامة المجلسي مفتتح كتاب سليم في أول البحار وفيه ما حكاه ابن اذينة من أنه

دعاه أبان قبل موته في كلام طويل الى ان قـال عمر بن اذيـنة في آخره: ثم دفع الى أبان كتب سليم بن قيس ولم يلبث بعد ذلك إلا شهراً فـيـروي ابـن اذينة عن أبان بالمناولة ويروى جمع آخر عن أبان بغير مناولة كما يظهر من سند أحـاديث سليم في جملة من الكتب وفي صدر بعض النسخ من كتاب سليم منهم عثمان بن عيسى وحـماد بن عيسى فأنهما يرويان عن أبان كما في سندي الفهرس والنجاشي الراويين عن شيخ واحد عبر النجاشي عنه بعلي بن أحمد القمي والشيخ بابن أبي جيد وهو علي بن أحمد بن أبي جيد القمي الـذي كـان مـن مـشـايـخهما، وهو يروى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم مـاجـيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد وعثمان ابني عيسى جميعاً عن أبان عن سليم، والسند بتمامه هكذا موجود في الفهرس، لكن في نسخ النجاشي سقط من آخره عن أبان عن سليم من قلم الناسخ ومنهم إبراهيم بن عمر اليماني الذي مر أنه ممن يروي عن سليم بلا واسطة أيضاً و(منهم) همام بن نافع الصنعاني كما في سند بعض نسخ أصل سليم و(منهم) محمد بن مروان السندي كما فـي الـسند المذكور في تفسير فرات و(منهم) نصر بن مزاحم كما في السند المذكور في تفسير محمد بن العباس بن ماهيار.

رأيت منه نسخاً متفاوتة من ثلاث جهات أولاها التفاوت في سند مفتتحها ففي نسخه - استكتبها الشيخ مـحـمد بن الحسن الحر العاملي الموجودة في مكتبة الشيخ محمد السماوي وعليها خطوط الشيخ الحر وتصحيحاته وتملكه سنة 1087هج ثم تملك ولده الشيخ محمد رضا سنة 1105هج يطابق مفتتحها مـع مـفـتتح نسخه العلامة المجلسي الذي أورده بتمامه في أول البحار، بسندين ينتهي أحدهما الى عثمان وحماد ابني عيسى عن ابان والخر عن محمد بن أبي عمير عن ابن اذينة قال: دعاني أبان بن أبي عـياش قبل موته بشهر فقال إني رأيت الليلة رؤيا اني لخليق أن أموت، الى آخر الحكاية، وهو أنه (قال ابن اذينة ثم دفع الى أبان كتب سليم) وأما في نسخه عتيقة توجد في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وهي الى نصف الكتاب وكذا نسخه شيخنا العلامة النوري التي هي بخط السيد

محمد الموسوي الخوانساري سنة 1270هج، في ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت وهي الآن عند الشيخ ميرزا محـمـد علي الأردوبادي وكذا في نسخه كانت عند الشيخ أبي علي الحائري الرجالي كما أورد أولها في منتهى المقال، وفي نسخه نقل مفتتحها في إستقصاء الافحام عند بيان إعتباره فصدر السند فـي جـمـيـع هـذه الـنسخ هكذا (حدثني أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة 334 هج قال أخـبـرنـي أبو عمر عصمة بن عصمة (أبي عصمة) البخارى قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منذر بن أحمد الـصنعاني بصنعاء شيخ صالح مامون جار إسحاق ابن إبراهيم الديري قال حدثنا أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري قال حدثنا أبو عروة معمر بن راشد البصري قال (دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بشهر فقال إني رأيت الليلة رؤيا اني لخليق ان أموت) وساق القول بعين ما مر في نسختي العلامة المجلسي والشيخ الحر من قول ابن اذينة وفي آخره (قال عمر بن اذينة ثم دفـع الى أبان كتب سليم بن قيس) فيظهر منه ان قائل دعاني أبان في هذه النسخ هو عمر بن اذينة وأنه سقط اسمه من قلم الناسخ في أول الحكاية بقرينة ذكره في آخرها، فظهر توافق مفتتح جميع ما مـر مـن النسخ في مناولة سليم كتابه لأبان ومناولته لعمر بن اذينة ورواية محمد بن أبي عمير واسحق ابن إبراهيم بن عمر اليماني كما في سند الكشي ومعمر بن راشد وغيرهم عن ابن اذينة، وتـوجـد نـسـخـه أخرى سـقـط منها المفتتح المذكور بتمامه وهي في خزانة الحاج علي محمد الـنجف آبادي، كاتبها مير محمد سليمان بن مير معصوم بن مير بهاء الدين الحسيني النجفي كتبها في الـمـدينة المنورة سنة 1048هج تقرب من إلفي بيت أول أحاديثها قول أمير المؤمنين(ع) (من الناس من يدخله اللّه الجنة بغير حساب الى قوله فيسمونهم الجهنميون) وأولها بعد الحمد المختصر(فهذه جملة من الأخبار النبوية جمعها سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين(ع)، قال سليم: قال لن أمير المؤمنين(ع)) وهكذا قال سليم وذكر سليم الـى نصف الكتاب، ثم ذكر ان هذه الكلمات من كتاب سليم بن قيس، ويتلوها بعض آخر من كتابه، ثم ذكر

اني وجدت نسخه أخرى تعزى الى سليم بن قيس (بسم اللّه الرحمن الرحيم قال سليم بن قيس الهلالي) الى آخر النسخة.

(والجهة الثالثة) التفاوت في كمية الأحاديث فنسخه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء فيها نصف الكتاب أو ازيد، ونسخه العلامة النوري أتم منها، ونسخه الشيخ الحر أتم ما رأيتها من النسخ والظاهر مقابلتها بنسخة معاصرة العلامة المجلسي كما ان الظاهر مقابلة نسخه العلامة المجلسي بنسخة عتيقة وجدها هو بخط أبي محمد الريحاني تاريخ كتابتها سنة 609 هج، كما حكاه المامقاني عنه في تنقيح المقال ومع ذلك لا توجد فيها جملة من الأحاديث المروية عن كتاب سليم في سائر كتب القدماء مثل غيبة النعماني وغيره، وقد جمعها عن تلك الكتب الفاضل المعاصر الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني النجفي وجعلها في ذيل نسخته التي كتبها عن نسخة الشيخ الحر وقابلها وصححها بغاية بذل الجهد مع نسخ أخرى كرارا وعين مواضع الخلاف والوفاق بين النسخ فلله دره وزيد خيره وبره فصارت نسخته هذه أتم النسخ وأكملها وأصحها ووقع عمله هذا على طرف النقيض من صنع عبد الحميد بن عبد اللّه الذي لا نعرف الا المكتوب من اسمه المنتخب لكتاب سليم بذكر عدة سطور من كل حديث واسقاط عدة سطور أخرى وترك بعض الأحاديث رأساً وهذا التقطيع الفظيع مما يوجع قلب مؤلف الكتاب والعجب أنه طبع هذا المنتخب ونشر، وأصله الاصيل لا يوجد منه إلا نسخاً قليلة ومنها ما في مكتبة السيد راجه محمد مهدي في نواحي فيض آباد الهند كما في فهرسها المخطوط، نرجو من اللّه تعالى توفيق أهل الخير لطبعه ونشره إن شاء اللّه تعالى .

96- أصل شعيب بن إعين الحداد الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه الصادق (ع)، يرويه عنه محمد بن أبي عمير، ذكره في الفهرس.

97- أصل شعيب بن يعقوب العقرقوفي، الثقة المكنى بأبي يعقوب وهو ابن أخت أبي بصير يحيى بـن القاسم، ويروي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع)، يرويه عنه محمد بن أبي عمير وحماد بن عيسى غريق جحفة سنة 208هج، ذكره في الفهرس.

98- أصل شباب بن عبد ربه الأسدي الصيرفي الكوفي، الراوي عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد اللّه الصادق(ع)، يرويه عنه محمد بن أبي عمير (ت 217هج)، ذكره في الفهرس.

99- أصل صالح بن رزين الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه(ع)، يرويه عنه محمد ابن أبي عمير، ذكـره فـي الـفهرس.

100- أصل ظريف بن ناصح الكوفي البغدادي، إنما نسب إليه لوقوعه في طـريـق روايـته وصفه النجاشي بالثقة في الحديث، ويظهر من الشيخ في رجاله ان والده كان بياع الأكـفان ولعل وجه توصيف والده تميزه عن ناصح البقال وناصح المؤذن وغيرهما. وإلا فظريف الـذي هو رجل واحد في جميع الروات مستغن عن الوصف كما ان مراد الشيخ من عده من أصحاب الـبـاقر(ع) أنه من أصحاب لقائه لا الرواية عنه ولذا لم يذكر النجاشي روايته عن أحد من الأئمة(ع). وجـعـل ابـن داود رمزه (لم جش) أي لم يذكر النجاشي روايته عنهم(ع) كما هو ديدنه، وكذا الـظاهر بقاء ظريف الى حدود نيف ومائتين وذلك لأن ولده الحسن ابن ظريف الكوفي الثقة الساكن فـي بـغـداد بـعـد أبيه والراوي لكثير من كتب أبيه عنه كان في عصر الإمام أبي محمد الحسن الـعسكرى(ع)، وكانت له مكاتبة الى العسكري(ع) كما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد، ولأن جمعاً مـن أصحاب الـرضا والجواد والهادي(ع) يروون عنه مثل، الحسن بن علي بن فضال، وعلي بن إبراهيم الهمداني، ومحمد إسماعيل بن بزيع، والحسين بن سعيد وغيرهم .

ذكـر الـشـيـخ والـنـجـاشـي تـصـانـيفه بعنوان الكتاب، ومنها كتاب الديات الذي هو المراد من(الأصل) الـمذكور هنا لإطلاق الأصل عليه كثيراً في كلماتهم، بل هو من الأصول المعتمدة عليها غاية الاعتماد، ورواه المشايخ عن ظريف

وأدرج كثيراً منه ثقة الإسلام الكليني في أبواب الديات من الكافي متفرقة، وأورده بتمامه الشيخ أبو جعفر بن بابويه الصدوق في كتاب الديات من من لا يحضره الفقيه من أوله الى آخره الذي هو(صداقها مثل نساء قومها) وزاد قوله بعد ذلك (وأكثر رواية أصحابنا في ذلك الدية كاملة) وكذا أورد جميعه بعين ترتيبه الشيخ الطوسي في التهذيب، وزاد في آخره قوله (وفي رواية هشام بن إبراهيم عن أبي الحسن الدية كاملة) وبعد هؤلاء المشايخ أورده بتمامه أيضاً الشيخ نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن سعيد الحلي المتوفى يوم عرفة سنة 689 هج في كتاب جامع الشرايع بالتماس بعض، ذكر أولا أسانيده إليه وذكر في آخره الجملتين اللتين هما من كلام الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي .

يظهر من إسانيده المذكورة في الكتب أنه من الكتب المشهورة وقد عرض على الأئمة(ع) مكرراً.

ففي الكافي باسناده وهو عدة سهل الى الحسن بن ظريف بن ناصح قال حدثني رجل يقال له عبد اللّه بن أيوب قال حدثني أبو عمر المتطبب قال عرضته على أبي عبد اللّه(ع) قال أفتى أمير المؤمنين(ع) فكتب الناس فتياه وكتب به أمير المؤمنين الى أمرائه ورؤوس أجناده (الى آخر الحديث) ثم ذكر الكليني بهذا الإسناد ديات كل عضو عضو. وفي موضع آخر بهذا السند بعينه الى قوله عن أبي عمر المتطبب قال عرضت على أبي عبد اللّه(ع) ما أفتى به أمير المؤمنين في الديات فمما أفتى به في الجسد(الى آخر الحديث) والحسن بن علي بن فضال الراوي لهذا الكتاب عن ظريف عرضه أيضاً على أبي الحسن موسى بن جعفر(ع) فقال (هو صحيح قضى أمير المؤمنين (ع) في دية جراحات الأعضاء) الى آخر ما في الكافي. وروى ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال عرضته على أبي الحسن الرضا(ع) فقال لي أروه فأنه صحيح كما في الكافي. وفيه أيضاً رواية ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً ابن فضال ويونس قالا عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين (ع) علي ابن الحسن الرضا(ع) فقال هو

صحيح وفيه أيضاً رواية محمد بن عيسى عن يونس أنه عرض على أبي الحسن الرضا(ع) كتاب الديات وكان فيه (الى آخر الحديث).

استفدنا من هذه الاسانيد ان كتاب الديات ليس تأليف ظريف وإنما نسب إليه لرواية جمع من المشايخ عنه. وبه صرح الشيخ في رجاله في ترجمه محمد بن أبي عمر الطبيب الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق(ع). قال (روى ابن أبي عمر هذا كتاب الديات عن أبي عبد الله(ع) وهو المنسوب الى ظريف بن ناصح لأنه طريقه) أقول ابن أبي عمر هذا هو المذكور في سند من لا يحضره الفقيه فأنه هكذا ظريف بن ناصح عن عبد الله بن أيوب قال حدثني حسين الرواسي عن أبي عمر الطبيب قال عرضت هذه الرواية على أبي عبد الله(ع) فقال نعم هي حق وقد كان أمير المؤمنين (ع) يأمر عماله بذلك) وسقوط لفظه ابن في سند الكافي محتمل كما ان زيادة حسين الرواسي في سند الفقيه غير ضائر لأنهم جميعاً في طبقة واحدة ومن أصحاب الصادق (ع) يروى بعضهم عن بعض بلا واسطة ومعها، وعلى كل فهذا الذي عرض الكتاب على أبي عبد الله(ع) مقدم على أبي عمر الطبيب الذى ترجمه النجاشي بقوله (عبد الله بن سعيد بن حيان بن ابجر الكناني أبو عمر الطبيب شيخ من أصحابنا ثقة الى قوله عمر الى سنة أربعين ومائتين له كتاب الديات، رواه عن آبائه وعرضه على الرضا(ع)) فظهاً ان ظريفاً وأبا عمر وابن أبي عمر وغيرهم كلهم رواة لكتاب الديات الذي هو من الأفراد القليلة من الأصول التي ألفت قبل عصر الصادق (ع)، وكان يعبر عنه تارة بكتاب الفرائض عن أمير المؤمنين(ع)، وأخرى بكتاب ما أفتى به أمير المؤمنين(ع) في الديات، وثالثة بكتاب الديات وأما تعيين مؤلفه فعلى ما أخبر به الإمام الصادق(ع) فيما مر من حديث الكافي فهو أمير المؤمنين(ع) لأنه كتب به الى أمرائه ورؤوس أجناده، وكتب سائر شيعته في عصره عن إملائه أو عن خطه، وهو غير صحيفة الفرائض التي هي في المواريث بخط أمير المؤمنين(ع)، وهي من ودائع الإمامة مذخورة عندهم(ع) كما يظهر من أخبار كثيرة.

101- أصل عاصم بن الحميد الحناط الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد الله (ع)، ويروى كثيراً عن جابر بن يزيد الجعفي (ت 128 أو سنة 132هج)، عن الباقر(ع) هومن الأصول الموجودة عينها الى اليوم، إستنسخ من نسخة خط الوزير منصور بن الحسن، وهو كتبه عن أصل محمد بن الحسن القمي الذي رواه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري سنة 374 هج.

102- أصل عباد العصفري أبي سعيد الكوفي، هو من الأصول الموجودة، وهو مختصر إستنسخ عن خط الوزير المذكور سنة 394 هج.

103- أصل عبد الله بن سليمان الصيرفي العبسي الكوفي، قال النجاشي روى عن جعفر بن محمد(ع)، له أصل، ثم ذكر طريقه إليه بخمس وسائط.

104- أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي، الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع)، من الأصول المختصرة الموجودة بعينها، يرويه عنه أحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطي وهو رواية التلعكبري عن ابن عقدة بسنده إليه .

105- أصل عبد الله بن الهيثم الكوفي، قال النجاشي له أصل، وذكر أنه يرويه عنه عباد بن يعقوب الرواجني المعمر (ت 250هج).

106- أصل عبد الملك بن حكيم الخثعمي الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن(ع)، يرويه عنه ابن أخيه جعفر بن محمد بن حكيم، وهو من الأصول المختصرة أيضاً الموجودة بعينها برواية التلعكبري عن ابن عقدة بسنده الى مؤلفه.

107- أصل علي بن أبي حمزة واسم أبي حمزة سالم البطائني الكوفي الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى(ع)، وهو أحد عمد الواقفة، ذكره في الفهرست، ومعالم العلماء، يرويه عنه محمد ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى .

108- أصل علي بن احمد بن أبي القاسم الكوفي العلوي (ت 352هج)، قال في معالم العلماء من كتبه، أصل الأوصياء، كتاب الفقه على ترتيب المزني (اقول) إطلاق الأصل عليه ليس في محله لما عرفت من تاريخ وفاته. ويحتمل أن الأوصياء

مضاف اليه: فأصل الأوصياء كتاب واحد ولذا عبر عنه النجاشي والشيخ في الفهرس بكتاب الأوصياء.

109- أصل علي بن اسباط الكوفي، الراوي عن الرضا والجواد(ع). كان فطحيا ورجع. ذكر الأصل له في الـفـهـرس وهو موجود. ولكن النجاشي قال له نوادر مشهور ولإشتهاره بالنوادر نذكره في النون .

110- أصل علاء بن رزين القلاء الثقفي، يروى عن أبي عبد اللّه(ع). وصحب محمد بن مسلم. وتفقه عليه. وأكـثر رواياته عنه والمختصر المختار منه موجود. وهو أحد الأصول الموجودة الى عصرنا، نسخ عن خط الشهيد، وهو نسخه عن خط محمد بن إدريس الحلي .

111- اصل علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى الكوفي، جده ميثم التمار رضوان اللّه عليه من خواص أصحاب أمير المؤمنين(ع). وكان هو في حبس هارون برهة كما ذكره الكشي في ترجمه هـشـام بـن الـحكم. حكى الشهيد في الذكرى عن السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتابه غياث سـلـطان الورى لسكان الثرى أنه قال عند سرده لأخبار الباب الحديث الثامن عشر ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي في أصل كتابه الى آخر ما أورده السيد. في كتابه عن هذا الأصل ويحتمل أن مراده أصل النسخة .

112- أصل عـلـي بـن رئاب أبي الحسن الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه الصادق وأبي الحسن الكاظم(ع). قال في الفهرس له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر.

113- أصل عـلي بن عبد الواحد النهدي، من أحفاد الحكم بن أيمن الحناط النهدي الذي كان من أصحاب الصادق والكاظم(ع) وهو من ولد نهد بن زيد. كما ذكره النجاشي في ترجمه الحكم المذكور ونقل في ترجمه أحمد بن إسحاق الأشعري قوله بعنوان قال أبو الحسن علي بن عبد الواحد رحمه اللّه. وقال أحمد ابن الحسين ابن الغضائرى رحـمه اللّه. وظاهره أنهما متقاربان في العصر. وأحمد

ابن الغضائري كان معاصر النجاشي، حكى السيد رضي الدين علي بن طاوس في نوافل شهر رمضان من كتاب الأقبال عدة روايات عن علي بن عبد الواحد النهدي وصرح في بعضها أنه نقله من أصل مصنفه الذي كتب في حياته فاطلق عليه الأصل، لكن الظاهر ان مراده بالأصل النسخة الأصلية، كما صرح في الرياض في ترجمه الحسن بن محمد بن اشناس بأن (اطلاق السيد ابن طاوس الأصل على كتابه في عمل ذي الحجة من هذا الباب) لأن ابن اشناس في طبقة علي بن عبد الواحد ويروي عن أبي المفضل الشيباني (ت 387هج) فهو بعد عصر الأئمة(ع).

114- أصل قاسم بن إسماعيل القرشي أبي محمد المنذر، حكى في منهج المقال المطبوع أنه قال الشيخ في رجاله روى عنه حميد بن زياد (ت 310 هج) أصولاً له كثيرة، ولكن المنقول عن رجال الشيخ في بعض الكتب ليس فيه كلمة له .

115- أصل مثنى بن الوليد الحناط الكوفي، الراوي عن أبي عبد اللّه(ع)، من الأصول المختصرة الموجودة بعينها برواية هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة باسناده الى مؤلفه .

116- أصل محمد بن جعفر البزاز القرشي، خال والد أبي غالب الزراري المولود سنة 285هج، ويروى عنه أبو غالب كما في رسالته، من الأصول المختصرة الموجودة برواية التلعكبري باسناده إليه، وهو يرويه سماعاً عن يحيى ابن زكريا اللؤلؤي .

117- أصل محمد بن قيس الأسدي أبي نصر الكوفي، الراوي عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه(ع)، قال الشيخ في رجاله ثقة ثقة، وقال الشهيد الثاني في شرح الدراية محمد بن قيس الأسدي ومحمد بن قيس البجلي لهما أصلان في الحديث.

118- أصل محمد بن قيس البجلي أبي عبد اللّه، الثقة، ذكره الشيخ في الفهرس. ومر تصريح الشهيد به آنفا.

119- اصل محمد بن مثنى بن القاسم الحضرمي. من الأصول الموجودة باعيانها برواية التلعكبري عن أبي علي بن همام عن حميد بن زياد باسناده الى مؤلفه. وأكثر أحاديثه رواه عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن ذريح المحاربي عن أبي عبد اللّه(ع). وفي آخره قال محمد بن المثنى حدثني جعفر بن محمد ابن شريح بجميع ما في هذا الكتاب إلاّ الحديثين الأخيرين وهما من رواية محمد ابن جعفر البزاز القرشي.

120- اصل مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة. في النجاشي قال أصحابنا القميون ان نوادره أصل. يرويه عنه أحمد بن محمد البرقي .

121- أصل مسعدة بن زياد الربعي الكوفي، الثقة الراوي عن أبي عبد اللّه(ع). ذكر النجاشي أنه كتاب مبوب في الحلال والحرام. وقال السيد رضي الدين علي بن طاوس في رسالته في محاسبة النفس عند روايته عن هذا الكتاب أنه من أصول الشيعة وقال الشيخ الحر في آخر الفائدة الرابعة في آخر الوسائل ان كتاب مسعدة من الأصول.

122- أصل وهب بن عبد ربه بن أبي ميمونة بن يسار الأسدي، الثقة الراوي عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه(ع). ذكره في الفهرس، ويرويه عنه الحسن ابن محبوب (ت 224 هج) عن خمس وسبعين سنة ، كما أرخه الكشي .

123- أصل هشام بن الحكم أبي محمد الشيباني الكوفي، المنتقل الى بغداد، مات بالكوفة أيام الرشيد سنة 179هج، كما أرخه الكشي، وبعد نكبة البرامكة بيسير وهي كانت قبل 190هج كما في الفهرس ومات الرشيد سنة 193هج، وتولى الملك سنة 170هج، فما في النجاشي من حكاية وفاته سنة 199هج تصحيف السبعين بالتسعين كما وقع كثيراً، وهو شيخ المتكلمين لقي أبا عبد اللّه وكان من أصحاب الكاظم (ع)، يرويه عنه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى، كما في الفهرس .

124- أصل هشام بن سالم الجواليقي، الراوي عن أبي عبد اللّه وأبي الحسن(ع). يرويه عنه محمد بـن أبي عمير وصفوان كما في الفهرس وقال النجاشي ثقة ثقة. له كتاب. يرويه جماعة. ويظهر من السيد علي بن طاووس أنه كان موجوداً عنده. قال في الأقبال عند ذكر أحاديث (من بلغه ثواب على عمل) وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم عن الصادق(ع).

الكتب الأربعة

كانت هذه الجوامع، ولفترة ليست بالقصيرة مرجعاً وحيداً للشيعة في مسائلهم، وأحكامهم. حتى جاء ثقة الإسلام الكليني، وألّف كتاب (الكافي) بصورة حديثة، ومبتكرة. ثم من بعده ابن بابوية الصدّوق، ألّف كتابه (من لا يحضره الفقيه)، وجاء من بعده الشيخ الطوسي ليضع سفريه الخالدين (التهذيب) و(الاستبصار).

ألّف هؤلاء العظماء، كتبهم مستندين فيها، إلى الأصول الأربعمائة والجوامع السالفة الذكر، وأطلق على كتبهم (الكتب الأربعة).

وغنيّ عن البيان، أن للشيعة، كتباً حديثية كثيرة أخرى، متعددة ومتنوعة، إلا أن فقهاء الشيعة أبدوا اهتماماً متزايداً بالكتب الأربعة، فاق بقية الكتب، خاصة في مجال استنباط الحكم الشرعي.

أما الكتب الأربعة فنذكرها بالتسلسل وبالتفصيل:

1- كتاب الكافي[1]:

كان هذا الكتاب معروفاً بالكليني[2]، ويسمى أيضاً الكافي[3]، ومؤلفه ثقة الإسلام الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت 329هج)، من أبرز علماء الشيعة في بداية القرن الرابع الهجري، الذي كرّس عشرين سنة من حياته في جمع أحاديث هذا الكتاب ليضع نحواً من ستة عشر ألف حديث في ثلاثة أقسام:

- الأصول (مجلدان). يحتوي على روايات في موضوعات العقل، العلم، التوحيد، الصفات الإلهية، الإمامة وغيرها.

---

[1] حسين علي محفوظ: الحديث عند الشيعة، مقدمة كتاب الأصول من الكافي 1: 24 – 39.

[2] رجال النجاشي 2: 291.

[3] رجال النجاشي 2: 291/ الطوسي: الفهرست، ص135/ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص88.

- والفروع (خمسة مجلدات). اشتمل على روايات الأحكام الشرعية مرتبة بحسب كتب الفقه.

- والروضة (مجلد واحد). فقد تضمنت أحاديث في موضوعات متفرقة.

موضوعات الكافي:

الكافي هو أول كتاب روائي شامل لدى الشيعة جمع الأحاديث من أصولها الأولية ونظمها في موضوعات. حيث يحتوى على مجموعة من روايات أصول وفروع الدين التى رويت من قبل الأئمة عليهم السلام، إن الشيخ الكليني سافر الى مدن وقرى البلاد الإسلامية واتصل برواة الأحاديث وحصل على الأصول الشيعية الأربعمائة التي كتبت من قبل أتباع الأئمة عليهم السلام واتصل بالنواب الخاصين لإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث استطاع أن يدون هذه المجموعة القيمة والكتاب النفيس والمعتبر والشامل.

قيمة الكتاب:

يعتبر كتاب الكافي أقدم وأثمن كتاب روائي شيعي حيث دون في عصر الغيبة الصغرى، لقد دون هذا الكتاب بواسطة أحد أبرز الرواة والفقهاء الشيعة إذ لم يدون مثله لحد الآن وما زال منذ أكثر من ألف سنة يعنى به من قبل العلماء والفقهاء الشيعة ويستند إليه كبار الشيعة في مصادرهم الروائية المهمة وتأليفاتهم القيمة، أنه يضم روايات النبي(ص) وأهل بيته(ع) حيث تتم الإشارة فيه الى العلوم والمعارف الإسلامية بأحسن وجه ويقدم بتنظيم جميل. إن الكتاب له فاصلة زمنية قليلة مع الأصول المعتبرة والأولية الشيعية والتي أخذت منها وهو يحظى بدقة وانتخاب عال أيضاً.

مميزات كتاب الكافي:

1- أنه أحد الكتب الأربعة للشيعة وأكثرها اعتماداً. بسبب قرب عهده بمؤلفي الأصول، أن ينقل بعض الروايات بواسطات أقل، ولذلك فقد نقل قسم من

روايات الكافي بثلاث واسطات (راجع: أمين ترمس العاملي، ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد).

2- عاش الكليني في عصر الغيبة الصغرى واتصل بالنواب الخاصين للإمام المهدي(عج) في ذلك الوقت، وكتب الكتاب أجمعه في تلك الفترة. خاصة أن سفراء إمامنا كانوا في بغداد وأن الكليني أيضاً كان في هذه المدينة وكانت سنة وفاته تزامنت مع وفاة آخر سفير لإمام العصر أرواحنا له الفداء علي بن محمد السمري.

3- إن المؤلف كان ملتزماً بذكر كل السند الى الإمام المعصوم عليه السلام في الكتاب. وهذا ما أعطى قيمة واعتباراً خاصين لروايات الكتاب، حيث نظمت حسب الاعتبار وأن الروايات الأولى لكل قسم تتمتع بسند واعتبار عاليين أكثر.

4- دقة المؤلف وتتبعه الوسيع وحسن تبويبه واختياره للعناوين وذوقه الجميل، جعل كتابه من المؤلفات الفريدة بين الجاميع الروائية للشيعة. فهو يبدأ من العقل والجهل ثم العلم ثم التوحيد؛ فقد جعل بعض مباحث علم الدلالة في المرحلة الأولى ثم يصل إلى مباحث التوحيد والإمامة، وينقل حينئذ الروايات بشأن الأخلاق حتى يصل إلى الفروع والأحكام، وليجمع في النهاية مجموعة متنوعة من الأحاديث.

5- إن هذا الكتاب يحتوى على جميع العلوم والمعارف الإسلامية التى رويت عن أهل البيت عليهم السلام والتي وصلت الى يد المؤلف وتحتوي على أكثر البحوث العقائدية والفقهية.

6- يشتمل الكتاب على عناوين قصيرة وواضحة تشير إلى مضامين روايات الباب. كما نقلت الروايات دون تصرف بحيث لا يخلط القاريء بين إيضاحات المصنف والروايات.

7- ينقل روايات تنسجم مع عنوان الباب ويتجنب نقل الأحاديث المخالفة.

8- أحاديثه تزيد على ما في الصحاح الستة، واحتوى على الأصول والفروع.

9- هناك أكثر من خمسين شرحاً وترجمة وتعليقاً على الكافي، وأهم شروحه مرآة العقول للعلامة المجلسي في (26) مجلداً، وشرح ملا صالح المازندراني في (12) مجلداً.

10- حرصه في جمع آثار الأئمة، ومسافرته الى البلدان والأقطار، وكثرة ملاقاته، ومصاحبته مع شيوخ الإجازات، والعلماء الماهرين في معرفة الأحاديث، وإخلاصه وتفانيه في جمع تراث أهل البيت عليهم السلام لمدة عشرين سنة أخرج بهذه الهيئة الموفقة.

رأي العلماء في الكافي:

يقول الشيخ المفيد الذي يعتبر من معاصري الكليني: (الكافي هو من أجل كتب الشيعة واكثرها فائدة)[1].

ويقول الشهيد الأول(محمد بن مكي)، في إجازته لابن الخازن في معرض ذكره لكتب أحاديث الشعية: (كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإمامية مثله)[2].

ويقول الشهيد الثاني: (الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي، ولعمري لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم قدر منزلته وجلالة حاله)[3] .

وقال أيضاً في إجازته للشيخ إبراهيم الميسي، كتاب الكافي مع ثلاثة كتب هي: من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام والاستبصار، وعدها من عماد الإيمان وأساس دعائم الإسلام[4] .

وقال المحقق علي بن عبد العالي الكركي، في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى: (الكتاب الكبير في الحديث، المسمى بالكافي، الذي لم يعمل مثله،...... وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية، والأسرار الدينية، ما لا يوجد في غيره) [1].

---

[1] المفيد: تصحيح الاعتقاد، ص 55.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 104: 190، صورة الإجازة رقم 21.

[3] الدر المنظور ورقة 1 ب/ منزلته: أي منزلة الكليني، مؤلفه.

[4] المجلسي: بحار الأنوار 105: 138، صورة الإجازة 50.

وقال أيضاً في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي: (الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله)[2].

والعلامة محمد باقر المجلسي في كتاب مرآة العقول يقول: (كتاب الكافي...أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية واعظمها) [3] .

ويقول فيض الله الكاشاني: (الكافي أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها لاشتماله على الأصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها) [4] .

وقال محمد أمين الأسترابادي في الفوائد المدنية: (وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه) [5] .

وأما عبد الله المامقاني كتب قائلاً: (لم يكتب مثل كتاب الكافي في الإسلام ويقال أنه عرض على الإمام صاحب الزمان فارتضاه)، وقال: (الكافي كافٍ لشيعتنا)[6].

وأخيراً يقول أقا بزرك بحقه: (هو أجلّ الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه، لم يكتب مثله في المنقول عن آل الرسول)[7] .

دوافع التأليف:

لقد دون الشيخ الكليني هذا الكتاب استناداً الى طلب أحد أصدقائه. يقول في مقدمة كتابه: وذكرت أن أموراً قد أشكلت عليك، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها وانك تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها وقلت إنك تحب أن يكون

---

[1] المجلسي: بحار الأنوار 105: 75، صورة الإجازة رقم 40.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 105: 63، صورة الإجازة 38.

[3] المجلسي: مرآة العقول 1: 3.

[4] النوري: الوافي 1: 6، طبعة طهران سنة 1324هج.

[5] النوري: مستدرك الوسائل 3: 532.

[6] المامقاني: تنقيح المقال 3: 202.

[7] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 17: 245 .

عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليها المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدي فرض الله عزَّ وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقلت لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً بتدارك الله بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم الى مراشدهم، وقد يسر الله وله الحمد تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توخيت فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا فى إهداء النصيحة إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملتنا مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من إقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره الى انقضاء الدنيا.

العناوين الرئيسة لكتاب الكافي:

عمد المؤلف في القسم الأول من الكتاب، وخلال ثمانية عناوين (فصول) إلى تبيان الأصول العقائدية للشيعة وبعض المواضيع الأخرى التي لها علاقة بالقضايا الاعتقادية.

وقد قسم كل عنوان إلى أبواب مختلفة ونقل في كل باب روايات عديدة، ولبعض هذه العناوين أكثر من مائتي باب، وبالطبع فإن العدد المذكور في كل باب متغير إلى حد كبير، فقد ذكرت أحياناً في باب واحد رواية واحدة فقط، في حين ذكرت في بعض الأبواب عشرات الروايات.

1- عنوان العقل والجهل: الذي يشتمل على باب واحد فقط ويضم 34 رواية. وقد جاءت في هذا الكتاب وصايا الإمام الكاظم(ع) لهشام بن الحكم.

2- عنوان فضل العلم: ويضم أبواباً عديدة ومن مباحثها: وجوب طلب العلم، الذين يتكسبون بالعلم، صفة العلم، فضيلة العلم والعلماء، الكتابة وفضيلتها، صفة العالم، التقليد، حق العالم، البدعة، الرأي والقياس، النهي عن الكلام من غير علم، وجود جميع حاجات الناس في القرآن والسنة.

3- عنوان التوحيد: ومواضيعه: حدوث العالم وموجده، أدنى درجات معرفة الله، النهي عن الحديث في كيفيته، إبطال نظرية رؤية الله، صفات ذات الله، الإرادة وصفات فعل الله الأخرى، معاني الاسماء الإلهية، المشيئة والإرادة، السعادة والشقاء، الجبر والقدر والأمر بين الأمرين.

4- عنوان الحجة: الذي يعد أوسع فصول كتاب أصول الكافي بعد الإيمان والكفر، روايات عديدة في أكثر من مائة وثلاثين باباً، وسنشير إلى عناوينها بشكل عام: (الحاجة إلى الحجة، طبقات الأنبياء، الرسل والأئمة، الفرق بين الرسول والنبي والمحدّث، معرفة الإمام ولزوم طاعته، صفات الأئمة (أولو الأمر، خزنة العلم، النور الإلهي، أركان الأرض وغير ذلك)، عرض الأعمال على الأئمة، الأئمة ورثة علم الأنبياء، ما عند الأئمة (العلم الكامل للقرآن، كتب الأنبياء، صحيفة فاطمة، الجفر، الجتمع و...)، علم الأئمة وزيادة جهاته المختلفة، النصوص الدالة على إمامة كل واحد من الأئمة الأثني عشر، مختارات من تاريخ حياة المعصومين.

5- عنوان الإيمان والكفر: وهو أوسع أبواب أصول الكافي، ويشتمل على أكثر من مائتي باب.

المباحث الرئيسة لهذا الكتاب هي: (خَلْق المؤمن والكافر، معنى الإسلام والإيمان، صفات المؤمن وحقائق الإيمان، أصول الكفر وفروعه، الذنوب وآثارها ودرجاتها وأنواعها، وأنواع الكفر).

6- عنوان الدعاء وقد تم تنظيمه في قسمين:

القسم الأول: في بيان فضل الدعاء وآدابه، تناول المؤلف في هذا القسم أولاً: (آثار الدعاء، تغيير القضاء الإلهي بواسطة الدعاء، شفاء جميع الأوجاع واستحبابه، ثم إستعرض المؤلف آداب الدعاء مثل: التقدم في الدعاء، استقبال القبلة في الجلوس وذكر الله عند الدعاء، الدعاء الخفي، الأوقات المناسبة للدعاء واجتماع الأفراد في الدعاء).

وجاءت في القسم الثاني: نصوص بعض الأدعية والأذكار القصيرة التي جمعت بشكل مطلق، أو بشكل خاص ببعض الحالات، مثل: (الدعاء عند الاستيقاظ والخروج من الدار، بعد الصلاة، عند المرض، أو عند قراءة القرآن).

7- عنوان فضل القرآن: في أربعة عشر باباً: (فضل حملة القرآن، وكذلك فضل تعلمه وحفظه وقراءته وترتيله. كما تم في هذا الكتاب تعيين مقدار فضل قراءة القرآن في كل يوم).

8- عناوين كتاب الأصول: (العشرة، لزوم المعاشرة، المعاشرة الحسنة، المعاشرون الصالحون والسيؤون وكذلك بعض آداب المعاشرة وواجباتها والعلاقات الاجتماعية مثل: تبادل التحيات والسلام، احترام الكبار في السن، احترام الكرماء، رعاية الأمانة في المجالس، حق الجار، حق الزوجة، المراسلة وما إلى ذلك.

ويحمل القسم الثاني من كتاب الكافي اسم (فروع الكافي) ويضم الروايات المتعلقة بالمسائل الفقهية. وقد أدرجت في هذا القسم العناوين التالية: (كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة والصدقة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الجهاد، كتاب المعيشة، كتاب النكاح، كتاب العقيقة، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب الصيد، كتاب الذبائح، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزي، كتاب الدواجن، كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب القضاء والأحكام، كتاب الإيمان والنذور والكفارات).

نذكّر أن بعض العناوين المذكورة التي تذكر عادة في الكتب الفقهية بشكل مستقل، جاءت في فروع الكافي ضمن العناوين المذكورة، وعلى سبيل المثال فقد ذكرت عناوين الإجارة، البيع، الرهن، العارية، الوديعة وأمثالها في عنوان المعيشة، والأمر بالمعروف في عنوان الجهاد والزيارات في عنوان الحج.

ويعتبر فروع الكافي أكبر أقسام هذا الكتاب.

وجمعت في القسم الثالث من كتاب الكافي المعروف باسم (الروضة)، الروايات المتعلقة بالمواضيع المختلفة والمتنوعة دون أي ترتيب ونظام خاص. ونشير على سبيل المثال إلى بعض مواضيعه: (تأويل وتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وصايا الأئمة(ع) ومواعظهم، الرؤيا وأنواعها، الأوجاع والعلاج، كيفية خلق العالم وبعض ظواهره، تاريخ بعض الأنبياء العظام، فضل الشيعة وواجباتهم، بعض مواضيع تاريخ الإسلام وعهد خلافة أمير المؤمنين، المهدي(عج) وصفاته وأصحابه وخصوصيات عصر حضوره، تاريخ حياة بعض الصحابة والشخصيات مثل أبي ذر، ثمامة بن أثال، زيد بن علي، سلمان وجعفر بن أبي طالب).

عدد الروايات:

ذكر عدد روايات كتاب الكافي بأرقام مختلفة: فقد ذكر يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين أنه يبلغ 16199، وذكر الدكتور حسين علي محفوظ في مقدمة الكافي أنه 15176، والعلامة المجلسي 16121، وبعض المعاصرين مثل الشيخ عبد الرسول الغفار 15503 حديث[1].

وبالطبع فإن مصدر هذا الإختلاف هو أسلوب عد الأحاديث، بمعنى أن البعض أعتبر الرواية المذكورة بسندين، روايتين، فيما عدها البعض رواية واحدة. وأعتبرت طائفة الروايات المرسلة التي جاءت بعبارة (وفي رواية أخرى) حديثاً واحداً فيما لم يعدها البعض الآخر. وبالطبع فإن سبب الإختلاف قد يكون في المواضع النادرة، عدم درج بعض الروايات في بعض المخطوطات[2].

شروح الكتاب:

1- جامع الاحاديث والأقوال: تأليف الشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي(ت بعد سنة 1100هج)[3].

---

1 عبد الرسول الغفاري: الكليني والكافي، ص 402.

2 عبد الرسول الغفاري: الكليني والكافي، ص 399.

3 آقا بزرك الطهراني: الذريعة 5: 39-40.

2- الدر المنظوم من كلام المعصوم: تأليف الشيخ علي بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، العاملي الجبعي(ت 1104هج)، وهو مخطوط ومنه نسخة[1] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران/ وطبعت هذه النسخة بتحقيق: محمد حسين درايتي، قم، دار الحديث، سنة 1385 شمسية 717 صفحة، مجلد واحد، قطع وزيري.

3- الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية: تأليف محمد باقر الداماد الحسيني(ت 1040هج) وهو مطبوع سنة 1311هج بطهران[2].

4- الشافي: تأليف الشيخ خليل بن الغازي القزويني(ت 1089هج)، وهو مخطوط، ومنه نسخة[3] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

5- شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني(ت 1082هج)[4].

6- شرح أصول كافي: الملا صدر الدين الشيرازي(ت 1050هج)[5]،(طهران، مكتبة محمودي 1391هج، 492 صفحة، ويستمر هذا الشرح حتى نهاية كتاب الحجة من أصول الكافي.

وطبع هذا الشرح أيضاً بتحقيق محمد خواجوي في مجلدين، من قبل مؤسسة الدراسات والبحوث الثقافية. كما ترجم خواجوي هذا الشرح ونشرته تلك المؤسسة في مجلدين.

7- شرح محمد أمين الأسترابادي الأخباري(ت 1036هج) [6].

---

1 تحت رقم 926/ آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 183 و 8: 79/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص212 و ص348.

2 اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص293 و ص348.

3 تحت رقم 915/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص316 و ص348.

4 اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص348.

5 اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص347.

6 اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص348.

8- شرح المولى محمد صالح المازندراني(ت 1080هج)، وهو (عند أفاضل المتفقهين) من خيار الشروح[1].

9- كشف الكافي: تأليف محمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي، من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر: تأليف الشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي[2]. وهو مخطوط، ومنه نسخة[3] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

10- مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول: تأليف العلامة المجلسي(ت 1110هج) [4]، وهو مطبوع سنة 1321هج، بطهران، في 4 مجلدات ضخمة/ والطبعة الثانية سنة 1404هج في 26 مجلد من قبل دار الكتب الإسلامية في طهران.

11- هدى العقول في شرح أحاديث الأصول: تأليف محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار القطيفي، من علماء أوائل القرن الثالث عشر. وهو مخطوط، ومنه نسخة [5] في خزانة كتب مدرسة عالي سبهسالار .

12- الوافي: تأليف فيض الله الكاشاني(ت 1091هج)[6]، وهو مطبوع سنة 1310 و 1324هج بطهران في ثلاث مجلدات.

13- الشافي في شرح أصول الكافي: 3 مجلدات، عبد الحسين المظفر(الطبعة الثانية: مطبعة الغري، النجف، 1389 هج - 1969م).

---

[1] اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص347-348.

[2] له ترجمة في ريحانة الأدب للتبريزي 2: 295.

[3] تحت رقم 634.

[4] اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص348 و ص500.

[5] تحت رقم 1700/ بروكلمن: تاريخ الأدب العربي 1: 187/ فهرست كتابخانة مدرسة سبهسالار 1: 260-261.

[6] اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص598. وللوافي شرح تأليف السيد بحر العلوم(ت سنة 1212هج) راجع مستدرك الوسائل للنوري 3: 539.

حواشي الكافي:

وهي كثيرة [1]، منها:

- حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي، المعروف بابن الوندي[2].

-حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي(ت 1138هج)[3].

- حاشية السيد المير أبي طالب بن الميرزا بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر[4].

- حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري(ت 1149هج)[5] .

- الحاشية على أصول الكافي: السيد بدر الدين أحمد الحسيني العاملي، وهو تلميذ بهاء الدين العاملي[6]، تحقيق: علي فاضلي (قم، دار الحديث، 1383ش، 352 ص، قطع وزيري.

- حاشية محمد أمين الاسترابادي الأخباري(ت 1036هج)[7].

- حاشية العلامة محمد باقر المجلسي(ت 1110هج)[8].

- حاشية محمد باقر الداماد الحسيني[9].

- حاشية محمد حسين بن يحيى النوري، وهو تلميذ العلامة المجلسي[10].

- حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن حسن الشيرواني[11].

---

[1] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 179-184.

[2] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 180.

[3] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 180.

[4] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 181.

[5] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 180.

[6] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 181/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص184.

[7] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 181.

[8] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 181/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص185.

[9] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

[10] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

[11] آقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

- حاشية المولى رفيع الجيلاني، المعروفة بشواهد الاسلام[1].

- حاشية السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي النجفي[2].

- حاشية السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي(ت 1068هج)[3].

- حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب المعالم[4].

- حاشية الشيخ علي الصغير بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني[5].

- حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني[6].

- حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي، المعروف بابن الوندي(ت بعد سنة 1100هج)[7].

- حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي(ت 1030هج)[8].

- الحاشية على أصول الكافي: الميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني(ت سنة 1080هج)[9]، تحقيق: محمد حسين درايتي، قم، دار الحديث، 1383ش، 672 صفحة، قطع وزيري.

- حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي[1].

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

[2] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

[3] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182.

[4] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 182-183.

[5] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 183.

[6] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 183.

[7] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 183.

[8] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 183-184/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص184.

[9] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 184/ اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص184. وهناك حاشية على هذه الحاشية للأمير محمد معصوم القزويني(ت سنة 1091هج)، راجع الذريعة 6: 80.

- حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي[2].

تحقيقات كتاب الكافي:

قام الكثير من العلماء الأقدمين والمتأخرين بتحقيق الكافي كله أو بعضه، ومن آثارهم:

- الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية: تأليف محمد باقر الحسيني المعروف باسم المير الداماد (ت 1040هج) وهو مطبوع سنة 1311هج بطهران [3]. ذكر فيه بعض قواعد علم الحديث وشرح مقدمة الكافي.

- التعليقة على كتاب الكافي: محمد باقر الحسيني (ت 1040هج)، تحقيق: السيد مهدي رجائي، قم، مطبعة الخيام، 1403هـج، 22 زائد 404 صفحة. وصلت هذه التعليقة حتى كتاب الحجة من أصول الكافي وقد طبع نص الروايات مع التعليقة. كما أن للشارح كتاباً آخر باسم (الرواشح السماوية) ذكر فيه بعض قواعد علم الحديث وشرح مقدمة الكافي، وبعبارة أخرى فأنه يعد المجلد الأول من هذه التعليقة.

- رموز التفاسير الواقعة في الكافي والروضة: مولى خليل بن الغازي القزويني[4].

- جامع الرواة: حاجي محمد الأردبيلي، تلميذ المجلسي[5].

- نظام الأقوال في معرفة الرجال(رجال الكتب الأربعة): نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي[6]، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملي، ذكر فيه اسماء الذين روى عنهم المحمدون الثلاثة من الكتب الأربعة، أو ذكر واحداً من

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 184.

[2] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 6: 184.

[3] اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص293 و ص348.

[4] الخوانساري: روضات الجنات 3: 269 رقم 287.

[5] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 5: 54-57.

[6] احوال واشعار فارسي شيخ بهائي، ص88.

أصحابنا، وقال: أنه ثقة أو عالم أو فاضل، أو ما شابه ذلك، أو قال: روى عن أحد وروى عنه أحد[1].

- رسالة الأخبار والاجتهاد في صحة أخبار الكافي: محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني[2].

- معرفة أحوال العدة الذين يروي عنهم الكليني: السيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني(ت 1260هج)، طبع مع مجموعته الرجالية، ص114-125، بطهران سنة 1314هج[3].

- الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي[4]. قال في مقدمته: (لما كان بعض الرواة بين ثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، وبين بعض من روى عنه من الأصحاب، كأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، وسهل بن زياد، غير مذكورين في كتابه المسمى بالكافي، مشيراً إليهم فيه، بعدة من أصحابنا، فأحببت توضيحاً، بل لزوما، حيث يحتاج العمل بالرواية الى معرفة أحوال الراوي، من الصحة وغيرها من الأوصاف، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم، وجامعة لأحوالهم، ووافية لبيان أوصافهم، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة)[5].

- ترجمة علي بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي: للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الأصفهاني الكلباسي (ت 1315هج)[6].

---

[1] اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص582.

[2] النوري: مستدرك الوسائل 3: 536.

[3] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 4: 57.

[4] هو محمد حسين بن الحاج الميرزا علي اصغر شيخ الاسلام بن الميرزا محمد تقي القاضي الطباطبائي الحسني التبريزي، كان من تلاميذ صاحب الجواهر والشيخ موسى آل كاشف الغطاء والمولى محمد جعفر الاسترابادي.

[5] الفوائد الكاشفة، ورقة 1 ب.

[6] أقا بزرك الطهراني: الذريعة 4: 161.

- البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنما هو بزيع[1] للسيد حسن الصدر(ت 11 ربيع الأول سنة 1354هج)[2] .

- رجال الكافي: جداول لفقيه آل محمد ورئيس الطائفة، شيخ علماء قم الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي[3]، وهو مخطوط.

أما عدد أحاديث الكافي[4] وتحقيق رجاله، واختلاف رواته، وأسناده، فقد عنى بها أكثر علماء الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال[5] .

ترجمة الكافي: تمَّ ترجمة الكافي الى اللغة الفارسية والإنجليزية:

1- تحفة الأولياء: لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم، وهو مخطوط، ومنه نسخة[6] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

2- الصافي شرح أصول الكافي: للشيخ خليل بن الغازي القزويني، وهو مطبوع سنة 1308هج / 1891م، بلكهنو، في مجلدين ضخمين[7].

3- شرح فروع الكافي: تأليف الشيخ خليل بن الغازي القزويني أيضاً، وهو مخطوط في عدة مجلدات، ومنه نسخة [8] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

---

1 هذا رأي السيد حسن الصدر، أما أكثر علماء الرجال فيرون أنه أبو الحسين محمد بن إسماعيل النيسابوري بندفر، راجع توضيح المقال، ص27، والوافي 1: 10، والرواشح السماوية، ص70-74، وتنقيح المقال 3: 95- 99 .

2 حسن الصدر: تأسيس الشيعة، ص 18.

3 توفى سنة 1380هج من صبيحة يوم الخميس لأثنى عشر يوماً خلون من شهر شوال.

4 أبو علي الحائري: منتهى المقال، ص370/ علي بن قربان: توضيح المقال، ص21-25/النوري: الوافي 1: 13-15/ النوري: مستدرك الوسائل 3: 541-546/ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص133/ عبد الله المامقاني: تنقيح المقال 3: 83-84 من الخاتمة.

5 النوري: الوافي 1: 10-11/ المجلسي: مرآة العقول 1: 396/ النوري: مستدرك الوسائل 3: 534-541.

6 تحت رقم 634.

7 اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والاستار، ص348 و ص365.

8 تحت رقم 671-682، 914.

4- أصول الكافي: ترجمة وشرح : السيد جواد مصطفوي، مكتب نشر ثقافة أهل البيت، طهران، مجلدان، وقد جاءت هذه الترجمة مع نصوص الأحاديث.

5- الروضة من الكافي: ترجمة وشرح: السيد هاشم رسولي المحلاتي، انتشارات علمية إسلامية، طهران، مجلدان، المجلد الأول: 297 صفحة والمجلد الثاني: 259 صفحة، وقد أدرجت في هذا الكتاب النصوص العربية للأحاديث أيضاً.

6- الكافي: ترجمة إلى الإنجليزية، المؤسسة العالمية للخدمات الإسلامية: وقد صدر منها حتى الآن 13 مجلداً مع النص العربي.

اختصار وتلخيص الكافي:

- اختصره محمد جعفر بن محمد الصفي الناعسي الفارسي، ومن هذا المختصر نسخة [1] مخطوطة سنة 1273هج بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.
- كزيدة كافي: فارسي ويعني (مختارات من الكافي)، ترجمة وتحقيق: محمد باقر بهبودي (طهران، شركة الانتشارات العلمية والثقافية، 1363)، 6 أجزاء في ثلاث مجلدات (ج1 : المعارف والآداب، ج 2: الطهارة، الصلاة؛ ج3: الزكاة، الصيام؛ ج 4 الحج، المعيشة؛ ج 5: الزواج، الأشربة؛ ج 6: التجمل والزينة، الزهور).
- خلاصة إي أز أصول كافي: ترجمة علي أصغر خسروي شبستري، (طهران، مكتبة أميري، 1351ش، 270 صفحة.
- الصحيح من الكافي: 3 مجلدات، محمد باقر بهبودي (الدار الإسلامية، 1401هج - 1981م).
- درخشان برتوي أز أصول كافي: السيد محمد حسيني همداني (قم، 1406هج).

المعاجم والفهارس:

1- المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافي: إلياس كلانتري، دار نشر الكعبة، طهران.

---

[1] تحت رقم 630، عدد أوراقه 65 ، راجع ورقة 298 ب- 363 ب.

2- المعجم المفهرس لألفاظ الأصول من الكافي: علي رضا برازش، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، 1408هج/ 1988م، الطبعة الأولى، 2 مجلد، 201 صفحة.

3- الهادي إلى ألفاظ أصول الكافي: السيد جواد مصطفوي، الروضة الرضوية المقدسة، مشهد، 1406هج، ج1، 413 صفحة، حتى حرف الشين.

4- فهرس أحاديث أصول الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، الروضة الرضوية المقدسة، مشهد، 1409هج.

5- فهرس أحاديث الروضة من الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، الروضة الرضوية المقدسة، مشهد، 1408هج.

6- فهرس أحاديث الفروع من الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، الروضة الرضوية المقدسة، مشهد 1410هج).

7- فهرس أحاديث الكافي: مؤسسة البحوث الإسلامية للروضة الرضوية المقدسة.

الإسناد ورجال الكافي:

1- تجريد أسانيد الكافي وتنقيحها: الحاج الميرزا مهدي صادقي، قم، سنة 1409هج.

2-الموسوعة الرجالية: حسين الطباطبائي البروجردي، 7 مجلدات، تصحيح وتكميل: الميرزا حسن النوري، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، 1413هج/ 1992م.

ويرتبط المجلد الأول من هذه المجموعة بعنوان (ترتيب أسانيد كتاب الكافي) في 567 صفحة ومجلدها الرابع بعنوان (رجال أسانيد أو طبقات رجال الكافي)، في 468 صفحة، بكتاب الكافي.

حول الكافي:

1- دفاع عن الكافي: ثامر هاشم حبيب العميدي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، 1415هـ/ 1995م، 2 مجلد، المجلد الأول 768 صفحة والمجلد الثاني: 789 صفحة.

2- الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي: ثامر هاشم حبيب العميدي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 1414هج/ 1372 شمسية، 495 صفحة. قُدم في هذا الكتاب شرح مفصل عن الحياة الشخصية والعلمية للكليني، والجهود العلمية حول الكافي وأسلوب الكليني في الفروع.

3- بين الكليني وخصومه، موقف محمد أبو زهرة من الكليني: عبد الرسول الغفار، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1415هج/ 1995م، 96 صفحة. تم في هذا الكتاب نقد وتحليل الإنتقادات التي وجهها الكاتب المصري محمد أبو زهرة إلى كتاب الكافي.

4- بحوث حول الكافي: أمين ترمس العاملي، مؤسسة دار الهجرة، قم، 1465هج، 200 صفحة.

5- دراسات في الكافي الكليني والصحيح البخاري: هاشم معروف الحسني (1388هج/ 1968م، 365 صفحة. قام المؤلف في هذا الكتاب بدراسات مقارنة بين الكافي وصحيح البخاري وأختار مواضيع من الكتابين وأصدر الأحكام بشأنهما.

6- ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد: أمين ترمس العاملي، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم 1417هج/ 1375 شمسية، 445 صفحة. جمعت في هذا الأثر بعد المقدمة، التي هي سرد لحياة الكليني ومصطلحات الثلاثيات. روايات الكليني التي تصل إلى المعصوم بثلاث واسطات، حيث يبلغ مجموعها 135 رواية.

7- الكليني والكافي: الدكتور عبد الرسول الغفار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1416هـج، 589 صفحة.

المخطوطات:

1- مخطوطة فى خزانة مخطوطات مكتبة سماحة آية الله النجفي المرعشي فى مدينة قم المقدسة، تاريخ التدوين سنة 1071 هجرية وقرئت فى محضر العلامة المجلسي أيضاً.

2- مخطوطة أخرى في خزانة مخطوطات مكتبة سماحة آية الله النجفي المرعشي في مدينة قم المقدسة، تاريخ التدوين سنة 1092هجرية وعليها تعليقات كثيرة بخط الشيخ الحر العاملي.

3- مخطوطة أخرى في خزانة مخطوطات مكتبة سماحة آية الله النجفي المرعشي في مدينة قم المقدسة. وإن هذه المخطوطة قد صححت وقورنت حيث فيها تعليقات كثيرة من شرح المولى صالح المازندراني.

طبعات الكافي:

طبع الكافي عدة مرات [1] في عدة دول، منها:

أصول الكافي: طبع عدة طبعات، منها:

- طبعة شيراز سنة 1278هج .
- طبعة تبريز سنة 1281هج في 494 صفحة[2].
- طبعة طهران سنة 1311هج في 627 صفحة مع حواش في الهامش.
- طبعة طهران سنة 1311هج في 468 صفحة مع حواش أيضاً.
- طبعة طهران سنة 1374 الطبعة الأولى من هذه الطبعة.
- طبعة لكهنو سنة 1302هج/ 1885م.
- طبعة دار صعب ودار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة 1401هج، الطبعة الرابعة.

---

[1] راجع: تكملة بروكلمن 1: 320.

[2] الى آخر كتاب الإيمان والكفر.

فروع الكافي:

- طبعة طهران سنة 1315هج، في مجلدين، الأول: 427 صفحة، والثاني: 375 صفحة مع حواش في الهامش.
- طبعة دار الكتب الإسلامية في خمس مجلدات.
- طبعة لكهنو سنة 1302هج/ 1885م.
- طبعة دار صعب ودار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة 1401هج، الطبعة الرابعة.

الروضة:

- طبعة طهران سنة 1303هج في 142 صفحة، مع تحف العقول ومنهاج النجاة.
- طبعة لكهنو سنة 1302هج/ 1885م.
- طبعة دار الكتب مستقلاً.
- طبعة دار صعب ودار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة 1401هج، الطبعة الرابعة.

ومن أشهر طبعات الكافي طبعة دار صعب ودار التعارف للمطبوعات بتحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ومقدمة الدكتور حسين علي محفوظ حيث أعيد طبعها مراراً.

هل الروضة جزء من الكافي؟:

لا يعتبر البعض قسم الروضة من آثار الكليني، بل ينسبونه إلى ابن إدريس صاحب (كتاب السرائر)، وبناء على ذلك فأنهم لا يعدون الروضة جزء من كتاب الكافي. وفي المقابل هناك العديد من الأشخاص إعتبروا هذا القسم جزء من الكافي والكليني.

الإشكالات الموجهة إلى الكتاب:

وجه كبار علماء فن الحديث بعض الإشكالات على كتاب الكافي فضلاً عن إشادتهم الكبيرة به ومنهم:

أ- يرى العلامة الفيض الكاشاني في مقدمة الوافي أن الاشكالات التالية واردة على هذا الكتاب:

أولاً: لم يطرح الكثير من الأحكام الفقهية.

ثانياً: لم يشر في بعض المواضع إلى روايات القول المخالف.

ثالثاً: لم يشرح الكلمات المبهمة والغامضة ولم يوضحها.

رابعاً: لم يراع في بعض العناوين والأبواب والروايات الترتيب الذي إختاره فنراه أحياناً يدرج إحدى الروايات في غير موضعها، أو يحذف عنواناً، أو يذكر عنواناً غير ضروري.

ب – وجود بعض الروايات المتضادة، أو المخالفة لمسلّمات المذهب، وعلى سبيل المثال فقد قيل إن في كتاب الكافي روايات حول تحريف القرآن لا تتلاءم مع معتقدات الشيعة.

ت – ذكرت في هذا الكتاب بعض الاسماء مثل: محمد، أحمد، الحسين أو حتى محمد بن يحيى وأحمد بن محمد وأمثالها، حيث نلاحظ أنها مشتركة بين عدد من الرواة، ولم يقدم المؤلف مزيداً من الايضاح حول الراوي. وعلى هذا لا يتضح من هو الراوي الذي قصده المؤلف. وبالطبع فإن من الممكن أحياناً تعيين الشخص المعين عن طريق تحديد الراوي والمروي عنه، ولكن هذه الطريقة قد لا تجدي نفعاً في بعض الحالات، فيبقى الشخص المعني مجهولاً.

ث – الإشكال الآخر أن الكليني لم يسمع حتماً جميع الروايات من أساتذته، بل سمع البعض ونقل البعض من كتبهم بالإجازة علماً أن كلا النوعين يتمتعان بسند متصل ومعتبر، ولكن الكليني لم يفرق بينهما ووصلهما ببعضهما البعض بكلمة

(عن) في حين أن بعض المؤلفين فرقوا بين هذين النوعين من أخذ الحديث بلفظ (حدثنا) أو (روينا).

ج- أخذ البعض على الكليني نقله الروايات عن بعض الرواة الذين قُطع بضعفهم وقد ذكروا عدداً منهم: وهب بن وهب (أبو البختري)، أحمد بن هلال، محمد ابن الوليد الصيرفي، أو عبد الله بن القاسم الحارثي. وقد دار النقاش حول مجموع هذه الإشكالات في كل من كتب الكليني والكافي والكليني وكتاب الكافي، ويتضح بشكل عام بغض النظر عن إصدار الأحكام والحكم بشأن هذه الإشكالات أن كل ذلك وعلى فرض صحته لا ينال شيئاً من عظمة عمل الكليني والثقة بكتابه، علماً أنه لا يوجد كتاب يبقى محفوظاً ومصاناً من الأخطاء سوى القرآن الكريم الذي تعهد الله تعالى بحفظه وصايته، وسوى المعصومين الذين حفظهم الله سبحانه .

الكافي بنظر الشيعة [1]:

ومهما قيل فالكافي مع أنه كان من أوثق الجاميع في الحديث منذ تأليفه إلى عصر العلامة الحلي وإستاذه أحمد بن طاووس أكثر من ثلاثة قرون من الزمن مع أنه كان بهذه المنزلة عند المتقدمين، فان جماعة منهم كالمفيد، وابن إدريس، وابن زهرة، والصدوق لم يثقوا بكل مروياته ووصفوا بعضها بالضعف كغيرها من المرويات التي لم تتوفر فيها شروط الاعتماد على الرواية .

ومن ذلك تبين ان المتقدمين لم يجمعوا على الاعتماد على جميع مروياته جملة وتفصيلا، فان شهادتهم له بأنه من أوثق كتب الحديث وأفيدها وإعتباره مرجعاً لهم، لا تعني ان كل ما فيه حجة شرعية يجوز الإعتماد عليه في الفروع والأصول كما يدعي أكثر الأخباريين .

ومهما كان الحال، فالكتب الأربعة وعلى رأسها الكافي كانت بنظر المتقدمين من الفقهاء والمحدثين إلى أواخر القرن السابع الهجري الذي ظهر فيه العلامة الحلي،

---

[1] هاشم معروف الحسيني: دراسات في الحديث والمحدثين، ص 130.

واستاذه أحمد بن طاووس، كانت من أوثق المصادر في الحديث، وعلى هذا الأساس توزعت أحاديث الكافي التي بلغت ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً على النحو التالي[1]:

- الصحيح منها خمسة آلاف وإثنان وسبعون حديثاً.
- والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثاً.
- والموثق ألف ومائة وثمانية وعشرون حديثاً.
- والقوي ثلاثمائة وحديثان .
- والضعيف تسعة آلاف واربعمائة وخمسة وثمانون حديثاً .

---

[1] هاشم معروف الحسيني: دراسات في الحديث والمحدثين، ص 129.

2- كتاب من لا يحضره الفقيه [1]:

هو الكتاب الثاني من الكتب الأربعة الحديثية، تأليف أبو جعفر محمد بن علي ابن حسين بن بابويه القمي(ت 381هج)، المعروف بـ(الشيخ الصدوق)، من مشاهير علماء الشيعة البارزين في القرن الرابع الهجري. ومحدّث إماميّ كبير، تحدّر من أشهر بيوتات العلم في قم. وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع من شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة.

الموضوع:

موسوعة من روايات أهل البيت عليهم السلام في المسائل الفقهية والأحكام الفرعية وقد جمع الشيخ الصدوق في هذا الكتاب الروايات الفقهية الصحيحة والموثوقة من وجهة نظره.

قيمة واعتبار الحديث:

لفقهاء الشيعة الإمامية على مرّ العصور، مؤلّفات عظيمة الشأن جليلة القدر، كان لها دور كبير في نشر مذهب أهل البيت(ع)، وتبيان أحكام الدين، كما وردت عن الرسول محمد (ص) وأهل بيته الأطهار، ومن تلك المؤلّفات الكتب الأربعة، التي كان يُعوّل عليها ولا يزال، في استنباط الأحكام الشرعيّة عند فقهاء الطائفة.

يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر الروائية الشيعية وهي من الكتب الأربعة الأساسية ويلزم على كل مجهتد أن يأخذها بعين الاعتبار فى مرحلة الاجتهاد وحين استنباط الأحكام الفقهية. لقد كان الكتاب مورد وثوق وقبول علماء الشيعة حيث كانوا يستندون إليه في مجموعاتهم الروائية الصغيرة منها والكبيرة.

الهدف من التأليف:

ألف الشيخ هذا الكتاب بطلب من شريف الدين أبو عبد الله محمد بن حسين أحد سادة مدينة بلخ الأماجد المشهور بـ (نعمة) وقد طلب منة تأليف كتاب في الفقه

---

[1] حسن الخرسان: مقدمة كتاب (من لا يحضره الفقيه) 1: صفحة أ غ – صفحة أقا.

على غرار كتاب (من لا يحضره الطبيب) لمحمد بن زكريا الرازي في علم الطب لكي يتمكن الانتفاع به من لا يستطيع الوصول الى علماء الفقه ويجد ضالته في الأحكام الشرعية وفرائضه الدينية.

يقول الشيخ الصدوق بعد تلبية هذا الطلب، أني لا أريد نقل كلما روى من أحاديث وروايات ولكني سوف أقتصر على الروايات التي أجدها حسب اعتقادي صحيحة ومعتبرة ثم أفتى بها واعتقد بأنها ستكون حجة بيني وبين الله.

أسلوب الصدوق في التأليف:

قال الصّدوق في مقدّمة كتابه من لا يحضره الفقيه: (أما بعد، فأنه لّما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة، وحصّلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق، وردها الشريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة، وهو محمّد بن الحسن بن الحسين بن إسحاق ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(ع)، فدام بمجالسته سروري، وإنشرح بمذاكرته صدري، وعظُم بمودّته تشرّفي، لأخلاق قد جمعها إلى شرفه، من ستر وصلاح، وسكينة ووقار، وديانة وعفاف، وتقوى وإخبات، فذاكرني بكتاب صنّفه محمّد بن زكريّا المتطبّب الرازي، وترجمه بكتاب (من لا يحضره الطبيب) وذكر أنه شافٍ في معناه، وسألني ان أصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، والشرائع والأحكام، موفياً على جميع ما صنّفت في معناه وأترجمه بكتاب (من لا يحضره الفقيه) ليكون إليه مرجعه، وعليه معتمده، وبه أخذه، ويشترك في أجره من ينظر فيه وينسخه ويعمل بمودعه، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنّفاتي وسماعه لها وروايتها عنّي، ووقوفه على جملتها، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً، فأجبته أدام الله توفيقه إلى ذلك، لأنّي وجدته أهلاً له، وصنّفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد، لِئلاً تكثر طرقه وإن كثرت فوائده، ولم أقصد فيه المصنّفين في إيراد جميع ما روَوه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحّته، وإعتقد فيه أنه حجّة فيما بيني وبين ربي تقدّس ذكره وتعالت قدرته. وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل وإليها

المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستانيّ، وكتاب عبيد الله بن عليّ الحلبيّ، وكتب عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، وكتب الحسين ابن سعيد ونوادر أحمد ابن محمّد بن عيسى، وكتاب نوادر الحكمة، تصنيف محمّد ابن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري، وكتاب الرحمة لسعد بن عبد الله، وجامع شيخنا محمّد ابن الحسن بن الوليد، ونوادر محمّد بن أبي عمير، وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ورسالة أبي إليّ، وغيرها من الأصول والمصّنفات التي طُرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشائخي وأسلافي رضي الله عنهم، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه، ومستغفراً من التقصير، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل).

وبعد، فإنّ هذا الكتاب، يقدّم فكرة عمّا كانت عليه تصانيف علماء الشيعة في ذلك العصر من سعة وشمول وعمق، مما يجعله كتاباً فريداً في بابه، غزير الفائدة، بعيد الغور، عالي القدر، يحتوي على أصول الفقه وموارده، مما كان له بالغ الأثر في المحافظة على أحكام الشريعة الغرّاء، وسننها وآدابها.

مشايخه:

يكتفي الشيخ الصدوق في الكتاب بذكر اسم الراوي عن الإمام عليه السلام وفي نهاية الكتاب أي في باب مشايخه يستند الى الراوي الوحيد لكي تخرج الرواية من حالة الأرسال وتصبح مسندة وتسهل على المراجعين استعمالها.

رأي العلماء في الكتاب:

وصفه أقا بزرك بقوله: (أحد الأصول الأربعة للشيعة المعتمد عليها عندهم، للشيخ الصَّدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ت 381هج)، مصنّف نحو 300 كتاب. وهو أربعة أجزاء، أحصيت أبوابها بـ (636) أو (666) باباً، وأحاديثها بـ (5998) حديثاً. أوله: اللهم إني أحمدك وأشكرك وأؤمن بك وأتوكّل عليك...).

وقد وصفه السيّد بحر العلوم بقوله: (أحد الكتب التي هي في الإشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار)[1].

وقال المحدّث النوريّ: (ومن الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث الفقيه على غيره من الكتب الأربعة، نظراً إلى زيادة حفظ الصَّدوق وحسن ضبطه وتثبُّته في الرواية، وتأخُّر كتابه عن الكافي، وضمانه فيه بصحّة ما يورده، وإن لم يقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد ما روَوا، وإنّما يورد ما يفتي به ويحكم بصحّته، ويعتقد أنه حجّة بينه وبين ربّه).

مميزات الكتاب:

- من الأصحاب من يذهب الى ترجيح أحاديث (الفقيه) على غيره من الكتب الأربعة نظراً الى زيادة حفظ الصدوق رحمه الله وحسن ضبطه وتثبته في الرواية، وتأخر كتابه عن الكافي وضمانه فيه لصحة ما يورده، وأنه لم يقصد فيه المصنفين في إيراد جميع ما رووه، وإنما يورد فيه ما يفتي به ويحكم بصحته، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه [2].
- وبهذا الاعتبار قيل: (إن مراسيل الصدوق في (الفقيه) كمراسيل ابن أبي عمير في الحجية والاعتبار، وإن هذه المزية من خواص هذا الكتاب، لا توجد في غيره من كتب الأصحاب، والخوض في هذه الفروع تسليم للأصل من الجميع)[3] .

مصادر الكتاب:

يصرح الشيخ الصدوق في مقدمة كتابه: لقد استسقيت روايات الكتاب من مصادر موثقة ومشهورة للشيعة مثل:

1- كتاب حريز بن عبد الله السجستاني.

2- كتاب عبيد الله بن على الحلبي.

---

[1] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 299.

[2] كما صرح به الصدوق في مقدمة كتابه.

[3] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 300.

3- كتاب علي بن مهزيار الأهوازي.
4- كتب حسين بن سعيد.
5- فؤاد أحمد بن محمد بن عيسى.
وعدد من المراجع الأساسية والمصادر الروائية المعتمدة الأخرى، ينقل الشيخ الصدوق في الكتاب ستة آلاف حديث وغالبيتها في المباحث الفقهية والأحكام الشرعية.

سند الروايات:

من الأبواب المهمة للكتاب هو باب مشايخه التي تأتي في نهاية الكتاب ويشير هناك الى الرواة الذين نقل عنهم رواياته وبذلك يخرج عدداً كبيراً الروايات المرسلة لتصبح مسندة. هذا الباب من الكتاب جلب انتباه الكثيرين من علماء الشيعة وكتبوا شروحاً عديدة بخصوصها وهي في حد ذاتها تعتبر من المصادر الغنية فى علم الرجال نذكر منها:
1- ترتيب مشايخ من لايحضره الفقيه: للشيخ حسن بن شيخ زين الدين الشهيد الثاني، صاحب المعالم (ت 1011هج).
2- ترتيب مشايخ من لا يحضره الفقيه المشروح: للسيد حاج ميرزا محمد حسين المعروف بالشيخ أقا قاضي التبريزي (ت 1294هج).
3- شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه: لمحمد تقي المجلسي الأول.
4- شرح مشايخ الفقيه: للعلامة السيد حسن بن السيد عبد الهادي بن السيد موسى الموسوي آل خراسان النجفى (ت 1326هج).
5- خير الرجال: تأليف الشيخ بهاء الدين محمد بن شيخ ملا علي شريف اللاهيجي من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

شروح الكتاب:

لقد ألفوا العديد من الشروح على كتاب (من لايحضره الفقيه) وهي في شرح روايات الكتاب ودراستها، منها:

1- شرح من لا يحضره الفقيه بعنوان (روضة المتقين): للمولى محمد تقي المجلسي الأول وقد أنهى الشرح سنة 1063هج.

2- شرح من لا يحضره الفقيه: للسيد الجليل أمير محمد صالح بن أمير عبد الواسع صهر العلامة المجلّسي (ت 1116هج).

3- شرح من لا يحضره الفقيه: لشيخ الإسلام والمسلمين الشيخ البهائي، محمد ابن حسين بن عبد الصمد الهمداني(ت 1030هج) وينقل الشيخ حر العاملي الروايات من هذا الشرح.

4- شرح من لا يحضره الفقيه بعنوان (معاهد التنبيه) للشيخ أبو جعفر محمد ابن حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت 1030هج).

5- شرح من لا يحضره الفقيه: تأليف المولى حسام الدين محمد صالح بن المولى أحمد السروي المازندراني (ت 1081هج).

النسخ المخطوطة:

1- نسخة خطية بمكتبة العالم الرباني الإستاذ ميرزا أبو الحسن الشعراني وتعتبر نسخة نفيسة وقيمة جداً لعبد الله بن محمد شريف عبد الرب السمناني وفي نهايته إجازة من الشيخ الحر العاملي وبخطه أيضاً وقام بتحشية الكتاب الشيخ محمد حفيد الشهيد، وسلطان العلماء الحسينى الآملي والمولى محمد تقي المجلسي والمحقق الداماد.

2- نسخه خطية فى مكتبة السيد الجليل محمد باقر السبزواري، الإستاذ بكلية الشريعة (الإلهيات) في جامعة طهران لميرزا محمد الركاوندي ويعود تاريخها الى 1074هج.

3- نسخة نفيسة ورائعة في مكتبة آية الله السيد موسى الزنجاني ومصححة ومقروءة على المولى محمد تقي المجلسي ويعود تاريخها الى 1057هج.

3- كتاب تهذيب الأحكام [1]:

وهو من أكثر المجموعات الروائية اعتباراً للشيعة وهو الكتاب الثالث من الكتب الأربعة الأساسية لدى الشيعة الإمامية، ويحظى بالقبول والاهتمام. وهو من تأليف الشيخ الطوسي، وهو أحد ابرز علماء الشيعة فى القرن الخامس الهجري (385- 460هج).

الموضوع:

يشمل الكتاب مجموعة من الروايات الفقهية والأحكام الشرعية المنقولة من أهل البيت المعصومين عليهم السلام. لقد دون الشيخ الطوسي هذا الكتاب في شرح كتاب (المقنعة) لأستاذه الأكبر الشيخ المفيد.

الغرض من التأليف:

يشير الشيخ الطوسي في مقدمة الكتاب الغرض من تأليف كتابه كما يلي: (لقد طلب مني أحد الأخوة الذي قد وجب له عليٍّ حق، جمع أحاديث الأصحاب ومواطن الخلاف، التباين، المنافات والتضاد فيها، لأنه لا يوجد خبر إلا وقد وردت رواية تخالفها ولا حديث إلا قد ذكرت رواية تنافي ذلك وقد أدّى هذه التضاربات لدرجة أن المعارضين استغلوها للنيل من الشيعة.

حيث اعتبروها من أكبر المثالب ضد الشيعة وبذلك قصدوا التهجم علينا وتشويه سمعة الشيعة وإعتبارها مذهباً غير موثوق به. أنهم يدعون بأن مشايخ الشيعة يحتجون على إتباع سائر المذاهب بوجود الخلافات والمفارقات فى المذهب الذي يدينون به الله، كما يوجد التعارض والخلاف في فروع دينهم وان الله العليم الحكيم لا يجيز ذلك في اتباع طريق الهدى وعبادته مع وجود هذه التبانيات الصريحة. بنيما توجد هذه التضاربات والاختلاف بدرجة أكبر وأعلى في رواياتكم

---

[1] حسن الخرسان: مقدمة كتاب (تهذيب الأحكام) 1: 45 – 48.

وأحاديثكم أنتم الشيعة، فحسب ما تصرحون به لا يجوز التمذهب بمذهب الشيعة أيضاً و ... فهنا استسلمت لطلب صديقي الأعز والفت هذا الكتاب وقد جمعت الروايات والأخبار المتضاربة المتناقضة وقد قمت بتميز الأحاديث السليمة من الموضوعة والسقيمة.

وقد جعلت في تأليف كتابي هذا رسالة استاذي الشيخ المفيد المرجع، وقد تناولت الشرح والتفصيل في كل قسم من الروايات المذكورة والجمع بينها.

في باديء الأمر كان اهتمامي بروايات كلا الفريقين من الأصحاب والمخالفين ولكني لاحظت أن هذه الطريقة تأخذ مني الوقت الكثير ويستغرق تأليف الكتاب متسعاً من الوقت لذلك اكتفيت بدراسة وتمحيص روايات الأصحاب فحسب.

اسلوب التأليف:

1- في هذا الكتاب يعمد الشيخ المفيد الى بيان الفروع الفقهيه والأحكام الشرعية أي يتناول الفقه من بدايته الى نهايته بدءاً بكتاب الطهارة وانتهاءاً بكتاب الدّيات دون الإشارة الى أصول العقائد.

2- ترتيب عناوين الكتاب هو نفس ترتيب عناوين كتاب المقنعة للشيخ المفيد.

3- الدلائل هي نفس الدلائل التي يستدل بها الشيخ المفيد من القرآن، هو الظاهر والصريح والدليل والمعنى ومن الروايات هي الأحاديث القطعية السند مثل الخبر المتواتر. والأخبار ذات القرائن القطعية الدالة على صحتها ومن الإجماع يستند باجماع المسلمين أو إجماع علماء الشيعة وأخيراً يشير الى الروايات المشهورة بين الأصحاب.

4- ان الشيخ الطوسي يشير الى روايات المخالفين والى وجه جمعها أو وجه فسادها مثل ضعف سند الرواية أو عمل الأصحاب بخلافها.

طريقته في التأليف:

أما طريقته في تأليفه فقد وصفها نفسه(رحمه الله) فقال: (كنا شرطنا في أول هذا الكتاب أن نقتصر على إيراد شرح ما تضمنته الرسالة المقنعة وان نذكر مسألة مسألة ونورد فيها الاحتجاج من الظواهر والأدلة المفضية الى العلم ونذكر مع ذلك طرفاً من الأخبار التي رواها مخالفونا ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله ونورد المختلف في كل مسألة منها والمتفق عليها ووفينا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة، ثم إنا رأينا أنه يخرج بهذا البسط عن الغرض ويكون مع هذا الكتاب مبتوراً غير مستوفٍ فعدلنا عن هذه الطريقة الى إيراد أحاديث أصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق، ثم رأينا بعد ذلك ان استيفاء ما يتعلق بهذا المنهاج أولى من الأطناب في غيره فرجعنا وأوردنا من الزيادات ما كنا أخللنا به، واقتصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله واستوفينا غاية جهدنا ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق وبينا عن وجه التأويل فيما اختلف فيه على ما شرطناه في أول الكتاب واسندنا التأويل الى خبر يقضي على الخبرين وأوردنا المتفق منها ليكون ذخراً وملجأ لمن يريد طلب الفتيا من الحديث) .

تاريخ التأليف:

بدأ الشيخ الطوسي بتأليف الكتاب منذ الخامسة والعشرين من عمره فى عام 410هج حيث ألف كتاب الطهارة والصلاة في عهد أستاذه الشيخ المفيد أي قبل سنة 413هج وقد إنتهى منه بعد ذلك التاريخ، وكان ذلك قبل تأليف كتاب الاستبصار.

وكتاب التهذيب هو شرح لكتاب المقنعة للشيخ المفيد(قدس سره) وابتدأ الشيخ الطوسي بتأليفه وهو ابن خمس وعشرين سنة، وأكمل كتاب الطهارة فيه الى أول كتاب الصلاة في حياة أستاذه المفيد، ثم أكمل بقية الكتاب بعد وفاته.

رأي العلماء فيه:

يقول السيد بحر العلوم(قدس سره) في الثناء على الكتاب ومؤلفه: (وأما الحديث فإليه تشد الرحال وبه تبلغ رجاله غاية الآمال وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة وأكثرها منفعة كتاب تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار، ولهما المزيّة الظاهرة باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الأخبار خصوصاً(التهذيب) فأنه كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغن عما سواه في الغالب ولا يغني عنه غيره في هذا المرام مضافاً الى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال والتنبيه على الأصول والرجال والتوفيق بين الأخبار والجمع بينهما بشاهد النقل والاعتبار)[1] .

ويقول أقا بزرك الطهراني: (ان كتاب تهذيب الأحكام، هو تأليف شيخ الطائفة، أبو جعفر محمد بن حسن بن على الطوسي، أنه من الكتب الأربعة ومن المجموعات الروائية المعتمدة القديمة للشيعة الإمامية من بدء تدوينه حتى عصرنا الحاضر).

شروح الكتاب[2]:

هناك لفيف كبير من عباقرة العلم والعمل وجهوا سيل فضلهم الآتي وتيار تفكيرهم المتدفق لحو كتاب التهذيب، فحاولوا شرح أحاديثه وطرقوا مغازيها ببيان واف وسرد منسجم، فمنهم:

- شرح الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري(ت 1149هج)، وهو صاحب كتاب آيات الأحكام، وعن لؤلؤة البحرين أنه خرجت قطعة من أوله.
- شرح المولى محمد أمين الاسترابادي(ت 1036هج). المذكور في شرّاح كتاب الاستبصار لكنه لم يتم كما في فوائده المدنية.
- شرح الشيخ المجلسي صاحب البحار(ت 1110هج)، أسماه(ملاذ الأخبار).

---

[1] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 3: 229.

[2] الأوردبادي: حياة الشيخ الطوسي، صفحة (ش و ت) في مقدمة الاستبصار نقلاً عن كتاب الذريعة.

- شرح المولى محمد تقي المجلسي الأول(ت1070هج)، أسماه (أحياء الأحاديث).

- شرح بعض المتأخرين عن المجلسي والسيد الجزائري له شرح ينقل فيه عن شرحيهما.

- شرح المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي(ت 1098هج) وسمى شرحه(حجة الأسلام).

- شرح المولى عبد الله بن شيخنا التقي المجلسي الأول، ذكر في رياض العلماء أنه شاهده في مشهد مولانا الرضا عليه السلام.

- شرح المولى عبد الله التستري(ت 1021هج)، المذكور في شرح الاستبصار.

- شرح المولى عبد اللطيف الجامعي تلميذ الشيخ البهائي (ت 1050هج).

- شرح المحقق الشيرواني الميرزا محمد بن الحسن (ت 1099هج)، له شرح مذكور في فهرس تصانيفه.

- شرح الشيخ محمد بن الحسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني(ت 1030هج)، المذكور في شرح الاستبصار أسماه(معاهد التنبيه). وله شرح آخر أنهاه الى الشكوك في الركعات.

- الحاشية: للسيد محمد صاحب المدارك(ت 1009هج). ويطلق على شرحه الحاشية.

- مقصود الأنام: شرح السيد نعمة الله الجزائري(ت 1112هج)، في 12 مجلداً.

- غاية المرام: شرح آخر للسيد نعمة الله الجزائري(ت 1112هج)، في 8 مجلدات مختصر من الأول.

- تذهيب الأكمام: شرح القاضي نور الله (ت 1019هج).

الحواشي والتعليقات[1]:

توجد حواش وتعاليق على كتاب التهذيب، نذكر بعضاً منها:

- حاشية المولى إسماعيل الخواجوئي.

---

[1] الأوردبادي: حياة الشيخ الطوسي، صفحة (ث و خ) في مقدمة الاستبصار نقلاً عن كتاب الذريعة.

- حاشية المجدد الوحيد البهبهاني.
- حاشية العلاّمة المجلسي صاحب البحار.
- حاشية السيد محمد بشير الكيلاني، معاصر الوحيد البهبهاني.
- حاشية بعض المتأخرين عن الشيخ عبد النبي الجزائري أخذها من حاشية الجزائري.
- حاشية أقا جمال الدين الخوانساري.
- حاشية الشيخ حسن صاحب المعالم.
- حاشية الشيخ صلاح الدين بن الشيخ علي أم الحديث.
- حاشية الشيخ سليمان الماحوزي.
- حاشية الميرزا عبد الله الأفندي صاحب الرياض.
- حاشية الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري.
- حاشية المولى عزيز الله، أكبر أنجال العلامة المجلسي الثاني صاحب البحار.
- حاشية السيد الصدر علاء الملك المرعشي.
- حاشية الشيخ زين الدين علي أم الحديث.
- حاشية السيد ماجد الجد حفصي.
- حاشية الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم، ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، عبّر عنه بالحاشية في (المعاهد) ولعله الشرح الثاني له.
- حاشية الرجالي الكبير السيد ميرزا محمد بن علي الاسترابادي الرجالي المعروف.
- حاشية الشيخ محمد علي البلاغي(ت 1000هج).
- حاشية السيد نجم الدين الحسيني الجزائري.
- حاشية القاضي نور الله التستري، وهي غير شرحه المتقدم في الشروح.
- حاشية حسن الموسوي الخرسان.

ذيول كتاب تهذيب الأحكام[1]:

لقد ألفّ حول كتاب التهذيب وأسانيده غير واحد من الكتب النافعة منها:

1- كتاب تنبيه الأريب وتذكرة اللبيب في أيضاًح رجال التهذيب: للعلاّمة السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل التوبلي البحراني الكتكائي(ت 1107هج)، وهو في شرح أسانيد كتاب التهذيب وبيان أحوال رجاله، وهو نسيج وحده في جودة السرد وحسن البيان.

2- كتاب انتخاب الجيد من تنبيهات السيد: للعالم الجليل الكبير الشيخ حسن الدمستاني، عمد فيه الى كتاب تنبيه الأريب فهذّبه وأثبت فيه ما يروقه ولَفظَ ما لم يتذوقه وهو كتاب نفيس في بابه.

3- كتاب ترتيب التهذيب: للسيد التوبلي، وعن صاحب رياض العلماء الشيخ الميرزا عبد الله الأفندي أنه أورد كل حديث منه في الباب المناسب له وذكر بعض المناقشات حوال الاسانيد، ثم عمد الى شرح الكتاب بنفسه فجاءت منه مجلدات، وهو غير كتاب(تنبيه الأريب) المتقدم ذكره.

4- كتاب تصحيح الاسانيد: للعلامة محمد بن علي الأردبيلي تلميذ العلامة المجدد المجلسي، ومؤلف جامع الرواة الذي هو مشارف للطبع، يذكر فيه مناقشاته في غير واحد من أسانيد التهذيب حسب ما يترائى من مشيخة الشيخ وفهرسته أوردها برمتها شيخنا العلامة النوري في خاتمة المستدرك، ص719، مع زيادات ميزها عنها بلفظ (قلت) وأورد المؤلف الملخص منه في الفائدة السابعة من خاتمة كتاب(جامع الرواة) المذكور وطبع شيخنا العلامة المامقاني هذا المنتخب في آخر رجاله(تنقيح المقال).

5- شرح مشيخة تهذيب الأحكام تاليف حجة الاسلام السيد حسن الموسوي الخرسان.

---

[1] الأوردبادي: حياة الشيخ الطوسي، صفحة (ر و ش) في مقدمة الاستبصار.

مميزات كتاب التهذيب:

يضم كتاب تهذيب الأحكام جميع الفروع والأحكام الشرعية وقد هيأ الكتاب أكثر الروايات الضرورية للفقيه والمجتهد للاجتهاد وأصدار الفتاوى. يشتمل الكتاب بحوث الفقه، الاستدلال، الأصول، الرجال وجمع الأخبار المعنية عن طريق الشواهد والاعتبار ومباحث مفيدة كثيرة أخرى.

بدأ الشيخ الطوسي كتابة التهذيب في حياة أستاذه الشيخ المفيد، ولذلك فهو يثني في أبوابه الأولى على أستاذه بقوله: أيده الله، ويمتاز التهذيب بما يلي:

1- تهذيب الأحكام هو شرح روائي لكتاب المقنعة للشيخ المفيد حيث يحتوي مختلف أبواب الفقه لدى الشيعة من الطهارة إلى الديات.

2- غرض المؤلف من الكتاب، كما يقول في المقدمة، هو حل الخلاف القائم بين الروايات الفقهية وبيان تأويلها. ولهذا فإن أسلوب الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام يختلف بالكامل عن أسلوب الكليني في كتاب الكافي وعن أسلوب الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه. فالكليني والصدوق كانا يُعنيان، بجمع الأحاديث الصحيحة التي يفتون على أساسها فحسب خلافاً للشيخ الطوسي، ولكن الشيخ الطوسي قام بجمع مختلف الأحاديث فاستطاع بذلك أن يحفظ الكثير من الروايات للأجيال اللاحقة.

3- لم يتناول كتاب المقنعة كل مسائل الفقه، ولذلك فقد جمع الشيخ في آخر كل باب مسائل متفرقة تحت عنوان (زيادات).

4- اشتمل كتاب تهذيب الأحكام على نحو من أربعة عشر ألف حديث في عشرة مجلدات.

5- جمع المؤلف مختارات من الأحاديث الخلافية من كتاب تهذيب الأحكام مع وجه الجمع بينها في مجموعة أخرى باسم الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. هذه المجموعة تم طبعها في أربعة مجلدات واشتملت على 5511 حديثاً، حيث صرح

الشيخ الطوسي في آخر الكتاب بهذا العدد ليستوثق من عدم تطرق الزيادة والنقيصة إليه.

6- التهذيب من مراجع الحديث المعتمدة الأربعة لدى الشيعة في الفقه.

النسخ الخطية:

1- نسخة في مكتبة آية الله السيد محمد صادق الصدر، هذه النسخة هي بخط أشرف بن محمد قاسم الشيرازي وتاريخ تدونيه سنة 1077 هج.

2- نسخة رائعة ومذهبة بخط شكر الله بن محمد الحسيني ويرجع تاريخ نسخه الى عام 1078 هج.

3- نسخة في مكتبة آية الله السيد محمد البغدادي تاريخ نسخه يعود الى عام 1074 هج وبخط قاسم علي بن حسين علي البارقي السبزواري.

الفهرس:

لقد دون العديد من الفهارس للكتاب مثل:

- فهرست تهذيب الأحكام تأليف محمد جعفر من علماء القرن 11هج.

- فهرست تهذيب الأحكام تأليف المولى عبد الله بن حاج محمد البشروي التوني، المعروف بـ(فاضل التوني).

الترجمة:

لقد قام بترجمة كتاب (تهذيب الأحكام) الى الفارسية محمد يوسف بن محمد إبراهيم الكوركاني.

4- كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار[1]:

هو أحد الكتب الأربعة المعوّل عليها عند الشيعة الإمامية، منذ تأليفه حتى يومنا هذا، وهو تصنيف شيخ الطائفة الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي من اعظم فقهاء الشيعة ومن علماء القرن الخامس الهجري (385 - 460هج).

الموضوع:

لقد جمع الشيخ الطوسي في هذا الكتاب جميع الروايات في المباحث الفقهية المتنوعة والروايات الواردة النقيضة لتلكم الروايات.

يقع الكتاب في أربع مجلدات، الأول والثاني في العبادات، والثالث والرابع في المعاملات، وأحصى بعض العلماء أبوابه في تسعمائة وخمسة وعشرين أو خمسة عشر باباً. وأحصى الشيخ نفسه أحاديثه في خمسة آلاف وخمسمائة وأحد عشر حديثاً، وقال حصرتها لِئلاً تقع فيها زيادة أو نقصان، فعن بعض العلماء من حصرها بستة آلاف وخمسمائة وواحدٍ وثلاثين حديثاً.

أهمية الكتاب:

يعتبر كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي في عداد كتاب (الكافي) للشيخ الكليني و(من لايحضره الفقيه) للشيخ الصدوق و(تهذيب الأحكام) الكتاب الآخر للشيخ الطوسي. هذا الكتاب هو الكتاب الرابع من الكتب الأربعة ويعد من أوثق وأكبر المجموعات الروائية اعتباراً، ويلزم على كل فقيه أو مجتهد الرجوع الى روايات هذا الكتاب حين استنباط الأحكام والمسائل الشرعية.

---

[1] محمد علي الأوردبادي: مقدمة كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، صفحة ص- ق.

الدافع لتأليف الاستبصار:

لقد دون الشيخ الطوسي هذا الكتاب بعد كتاب (تهذيب الأحكام) حيث طلب منه بعض العلماء وتلامذته تصنيف كتاب يجمع فيه الروايات المتعارضة والمتضاربة ودراستها واستخراج الصحيح والسليم منها من غير الصحيح والسليم.

يقول الشيخ الطوسي فى مقدمة الكتاب: ان جماعة من علماء الأصحاب عند ملاحظتهم كتابنا باسم (تهذيب الأحكام) والروايات التي جمعتها فيه حيث يشتمل على الأخبار المعنية بالحلال والحرام ويضم معظم الروايات الفقهية وأبواب الأحكام كما يحتوي على روايات الأصحاب وكتبهم وأصولهم دون استثناء إلاّ بعض الروايات الشاذة والنّادرة والذي يجدر به أن يكون مرجعاً قيماً وهاماً لطلاب علوم الفقه والعلماء للتذكرة والمتوسطين بينهم لكسب المهارة والإختصاص في استنباط الأحكام الشرعية، لذلك طلبوا مني تصنيف كتاب آخر حيث يشتمل على روايات المعارضين والمخالفين ودراستها والجمع بينها وتحديد الروايات المعتمدة والمعتبرة منها.

اسلوب التدوين:

لقد بدأ الشيخ الطوسي في هذا الكتاب بالروايات الصحيحة المعتبرة لديه ثم يذكر الروايات المتعارضة حيث يبذل جهداً حثيثاً ووافياً لكيلا تفوته أية رواية منها، ثم يبدأ بالجمع بين الروايات ودراستها بدقة وإمعان.

ميزات الكتاب:

1- هذا الكتاب، وحيد فى نوعيته، وهو أول كتاب يقوم بجمع روايات المعارضين.

2- لكتاب الاستبصار إضافة لما ذكر أعلاه، يمتاز بشموليّة وجامعية الى درجة حيث يقول فيه (ابن طاووس) لو كانت رواية معارضة ومخالفة حول مسالة ما، فلا بُدَّ أن تكون في كتاب (الاستبصار) إشارة إليها.

3- في مقدمة كل باب تذكر الروايات المعتبرة أو المقبولة ثم تأتي الروايات المقصودة.

ترتيب الكتاب:

لم يشمل كتاب الاستبصار جميع الفقه وإنما يشير الى الأبواب الفقهية التي تذكر فيه الروايات المخالفة ولكن ترتيب الأبواب، هو على نمط وترتيب الكتب الفقهية أي بدءاً بكتاب الطهارات وانتهاءاً بكتاب الدّيات.

أقسام الكتاب:

يحتوى الكتاب على ثلاثة اقسام:

القسم الأول والثاني: في العبادات.

القسم الثالث: في بقية أبواب الفقه كالعقود والإيقاعات والأحكام حتى الحدود والدّيات.

روايات الكتاب:

ان الشيخ الطوسي هو بنفسه يحدد عدد الأحاديث والروايات فى كتاب الاستبصار تفادياً من أي زيادةٍ أو نقصان فيه. يحتوي على 5511 رواية.

الإجازات:

نظراً لاعتبار واهمية كتاب (الاستبصار) فإن اسمه كان دوماً في قائمة الكتب التي كان علماء الشيعة وفقهائهم يجيز بعضهم البعض نقل رواياتها، ومن الطريف ان نصوص الكثير من الإجازات مكتوبة على ظهر دفـّات نسخ الكتاب بنفسه.

مصادر الكتاب:

لقد إستفاد الشيخ الطوسي لتصنيف الكتاب من المكتبتين العظميين حينذاك بمدينة بغداد المليئتين بالكتب المعتمدة عليها والمعتبرة والنسخ الأصلية أيضاً، وهما:

1- مكتبة أستاذه الأكبر السيد مرتضى (علم الهدى) حيث كان يحتوي على 80 الف مجلد.

2- مكتبة (شابور) والتي كانت أكبر من تلك والتي تأسست خصيصاً لعلماء الشيعة في منطقة الكرخ ببغداد.

ومن المؤسف جداً أن مكتبة (شابور) إحترقت بنار حقد وعداء أهل البيت عليهم السلام حيث فقد العالم الإسلامي أكبر خزينة ثمينة للتراث الإسلامي كما احترقت بنار الجهالة والحقد العمياء النسخ الفريدة والوحيدة من آثار علماء الإسلام القيمة.

كلمات العلماء:

يقول الشيخ أقا بزرك الطهراني فى الكتاب القيم (الذريعة الى تصانيف الشيعة): (هو أحد الكتب الأربعة والجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الأثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم).

يقول ابن ادريس في كتاب السرائر: (كتاب الاستبصار عمله لما اختلف فيه الأخبار بحيث يتوسط ويلائم بين الأخبار).

ويقول ابن طاووس فى كتاب فتح الأبواب: (كتاب الاستبصار عمل لأجل ما اختلف من الأخبار فلو كان في هذه ... خلاف فى التحقيق، لذكره في الاستبصار وهذا واضح لأهل التوفيق).

الشروح والتعاليق على الكتاب[1]:

لقد نال هذا الكتاب عناية واهتماماً متزايداً من قبل علماء الشيعة حيث ألفوا شروحاً وتعليقات عديدة عليه لأنه موقع نظر واهتمام العلماء والفقهاء فافرغوا نظرياتهم حول أحاديثه في بوتقة الشرح أو التعليق عليه، فمن جملة الشارحين له والمعلقين عليه:

1- المولى محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي(ت 1041هج).

---

[1] الأوردبادي: حياة الشيخ الطوسي، صفحة ص، ق، مقدمة كتاب الاستبصار نقلاً عن كتاب الذريعة.

2- السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني المشهور بالداماد (ت 1041هج).

3- الفاضلة حميدة بنت المولى محمد شريف الرويد شتي(ت 1078هج).

4- مير محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادي صهر العلامة المجلسي(ت 1116هج).

5- المولى عبد الرشيد بن المولى نور الدين التستري(ت 1087هج).

6- السيد عبد الرضا بن عبد الحسين معاصر المحدث الجزائري.

7- العلاّمة المولى عبد الله بن الحسين التستري(ت 1021هج).

8- العلاّمة السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري التستري(ت 1173هج).

9- العلاّمة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ نور الدين علي الجامعي العاملي(ت 1050هج) .

10- العلاّمة السيد مير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني(ت بعد 1060هج).

11- الشيخ زين الدين علي بن سليمان (أم الحديث) البحراني(ت 1064هج).

12- السيد ماجد بن السيد هاشم الجد حفصي البحراني(ت 1021هج).

13- المحقق المقدس السيد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي، صاحب المحصول (ت 1227هج).

14- الشيخ الجليل محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي(ت 1030هج).

15- العلاّمة السيد ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي الرجالي(ت 1028هج).

16- العلاّمة الفقيه السيد محمد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي صاحب المدارك(ت 1009هج).

17- الفقيه المحدث الجزائري السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوي التستري(ت 1112هج).

18- السيد يوسف الخراساني المكتوبة تعليقاته سنة 1030هج.

حواشي الكتاب:

للعلماء الكبار حواش عديدة على كتاب الاستبصار نعرض منها ما يلي:

1- حاشية الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم.

2- حاشية للمولى محمد امين بن محمد شريف الاسترآبادي(ت سنة 1033هج).

3- حاشية أمير محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني المشهور بالداماد (ت 1033هج).

4- حاشية للفاضلة الحميدة بنت المولى محمد شريف الرويدشتي(ت حوالي 1078هج).

5- هامش للمولى عبد الرشيد بن المولى نور الدين التستري (ت حوالي 1078هج).

6- هامش السيد ميرزا محمد بن إبراهيم الاسترآبادي الرجالي المعروف(ت 1028هج).

7- هامش للسيد محمد بن على بن حسين الموسوي العاملي، صاحب المدارك (ت 1009هج).

8- هامش المحدث الجزائرى السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوي الشوشتري (ت 1112هج).

المشيخة:

يشير الشيخ الطوسي فى القسم الأول والثاني من الكتاب تفصيل السند بكامله ولكن يقتصر في القسم الثالث بذكر اسم الراوي الذي ينقل عنه الرواية وفي نهاية الكتاب يذكر سنده لذلك الراوي لكي تخرج الروايات من الأرسال وتكون مسندة، وفي المصطلح يسمى هذا القسم من الكتاب بـ (المشيخة) أي الأساتذة والمشايخ.

هذا القسم من الكتاب هو مورد اهتمام علماء علم الرجال وقد كتبوا شروحاً عديدة عليه مثل:

1- مشيخة الاستبصار تأليف المولى الشريف علي بن حسن.

2- اسانيد الاستبصار تأليف حسن بن علي بن إبراهيم العلوي.

3- عواطف الاستبصار تأليف الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن الطريحي النجفي (ت 1085هج).

نسخ الكتاب[1]:

1- نسخة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. هذه نسخة قديمة ومدونة بخط نسخ رائع، للخطاط أمير محمد المازندراني بتاريخ 1090هج وقد قرئت على العلامة المجلسي حيث قام بتوشيح انتهاء الكتاب، وتاريخ تدوينها في تلك الأعوام أيضاً. تقع النسخة المذكورة في 222 صفحة، عدد سطور كل صفحة 27 سطراً، طولها 36سم، عرضها 24سم، سمكها 2سم، طول الكتابة فيها 26سم، عرضها 15سم، ويرمز اليها (ج).

2- نسخة في مكتبة السيد محمد البغدادي، نسخة خطية جيدة مجدولة بخطوط ذهبية معلمة أبوابها بالحمرة، بخط محمد بن محمود الأردكاني، تاريخ نسخها 27

---

[1] كلمة الناشر علي الآخوندي صاحب دار الكتب الإسلامية في النجف الأشرف على كتاب الاستبصار 1: صفحة (ب- و).

ذي الحجة عام 1078هج، وعليها حواشيها وتعليقات للمحقق السيد محمد العاملي مؤلف كتاب (مدارك الأحكام). تقع في 568 صفحة، عدد سطور كل صفحة 26 سطراً، طولها 24سم، عرضها 15سم، سمكها 2سم، طول الكتابة فيها 18سم، عرضها 9سم، ويرمز اليها(د).

3- نسخة خطية جيدة الخط مجدولة مذهبة معلمة أبوابها بالحمرة، كتبت لشخصية كبيرة من رجالات الهند، وهي بخط علي رضا. ويعود تاريخ تدوينها لعام 1072هج، تقع في 842 صفحة، عدد سطور كل صفحة 23 سطراً، طولها 32سم، عرضها 19سم، سمكها 4سم، طول الكتابة فيها 23سم، عرضها 12سم، ويرمز اليها(ب).

4- وكانت بين يدي المصححين النسخة المطبوعة في المطبعة الجعفرية بمحلة نخاس جديد للكهنو سنة 1307هج وعليها بعض التقييدات الإيضاحية، ولعلها النسخة التي أشار اليها البحاثة الكاتب الإيراني الأستاذ أبو القاسم سحاب في مؤلفه (فرنك خاورشناسان).

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم الحديث

(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمّد بن معروف[1]، أبو إسحاق المَذاريّ [2](ت ق4).

علميته: أحد شيوخ الشيعة الثقات، محدّث، وراوي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب المزار. ذكره النجاشي في رجاله 1: 95 رقم 22.

◄ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب الصَّيمريّ الكوفي، من ولد أخي البراء ابن عازب الأنصاري، أبو عبد اللّه [3] (ت ق4).

علميته: كان محدّثاً، ثقةً، صحيح الاعتقاد.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر. وهو كتاب حسن. ذكره النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 201.

◄ أحمد بن إبراهيم بن المعلّى بن أسد[4] العَمّي[5] البصري، أبو بشر (ت بعد 350هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مؤرخاً، حسن التصنيف، كثير الرواية، ثقة في حديثه، حسن التصنيف، وكان مستملي أبي أحمد الجلودي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام. كتاب أخبار صاحب الزنج. كتاب أخبار السيد الحميري. ذكره النجاشي في رجاله 1: 244 رقم 237.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 2.

[2] هذه النسبة إلى (مذار) وهي بلدة في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم فيه قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب(ع). تنقيح المقال 1: 32.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 4.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 6.

[5] يُنسب إلى (العَم) وهو: مرّة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم الّذين انقطعوا بفارس عن بني تميم.

وفاته: توفّي بعد سنة 350هج.

◄ أحمد بن إدريس[1] بن أحمد [2]، أبو علي الأشعري القمّي (ت 306هج).

علميته: من كبار فقهاء الشيعة وثقات محدّثيهم، وأحد مشايخ الكليني. أدرك الإمام أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام) [3] ولم يرو عنه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر. وهو كتاب كبير كثير الفائدة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 236 رقم 226.

- كتاب المفت والتوبيخ. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص15 رقم 72.

وفاته: توفّي بالقرعاء في طريق مكة من جهة الكوفة سنة 306هج.

◄ أحمد بن داود بن علي القمي، أبو الحسين[4](ت ق4).

علميته: كان محدّثاً، ثقةً، كثير الحديث، والد الفقيه محمد[5] بن أحمد.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر، وهو كتابٌ كثير الفوائد. ذكره النجاشي في رجاله 1: 242 رقم 233.

◄ أحمد بن علي[6] الفائدي[7] أبو عمر القزويني (ت ق4).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 7.

[2] وفي لسان الميزان نقلاً عن تاريخ الري: أحمد بن إدريس بن زكريا بن طهمان. وفيه أنّ المترجم قدم الرّيّ مجتازاً الى مكة فمات بين مكة والكوفة.

[3] كانت إمامته(ع) من سنة (254 - 260هج).

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 12.

[5] المتوفى سنة 368هج.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 20.

[7] الفائدي نسبة الى الفائد قلعة أو بليدة بطريق مكة في نصفها من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم الى حين رجوعهم وما ثقل من امتعتهم وهي قرب أجا وسلمي جبلي طيء قاله في التاج وغيره، ولا منافاة بين كونه فائدياً وكونه قزوينياً بعد امكان كون أحدهما بالأصل والآخر بالعارض أو انّ أحد آبائه اسمه فائد.(انظر: المامقاني: تنقيح المقال للمامقاني 1: 72).

علميته: أحد مشايخ الشيعة، وكان ثقة، وجهاً. حدّث عنه علي بن حاتم (بكتاب المتعة) للحسين بن عبيد اللّه السعدي[1] .

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر وهو كتاب كبير. ذكره النجاشي في رجاله 1: 243 رقم 235.

◄ **أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان الفاميّ القمّيّ، أبو العباس**[2] (ت ق4).

علميته: كان شيخ الشيعة في وقته، حسن المعرفة، سمع من: محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد (ت 343هج)، ومحمّد بن عليّ بن تمّام الدهقان، وغيرهما، وروى عنه ابنه أبو الحسن محمد، وجعفر بن أحمد، وغيرهما. وكان أبو الحسن من مشايخ أبي العباس النجاشي، ومحمّد بن علي الكراجكي، وقد سمع منه الكراجكي بمكة في سنة (412هج)[3] .

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأمالي. ذكره النجاشي في رجاله 1: 222 رقم 202.

◄ **أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوَل القمّي**[4] (ت 350هج).

علميته: كان من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنّفيهم.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة، بلغت مائة كتاب، منها: في علم الحديث:

- كتاب السنن. كتاب التهذيب. كتاب التنبيه. كتاب العلل. كتاب خصائص النبي صلى الله عليه وآله. كتاب شواهد أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 232 رقم 221.

وفاته: توفّي سنة 350هج.

---

[1] رجال النجاشي 1: 144، رقم 85.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 21.

[3] أنظر: الخوئي: معجم رجال الحديث 15: 14 رقم 10123 .

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 28.

◀ جعفر بن الحسين[1] بن علي بن شهريار المؤمن القمّي الكوفي، أبو محمد[2] (ت 340هج) .

علميته: كان شيخ الشيعة بقمّ، انتقل إلى الكوفة وأقام بها. وذكر التلعكبري أنّ إجازة ابن الوليد له برواية جميع أحاديثه، إنّما وردت على يد جعفر بن الحسين المؤمن.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاباً في المزار. كتاب فضل الكوفة ومساجدها. كتاب النوادر. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 315.

وفاته: توفّي بالكوفة سنة 340هج.

◀ جعفر بن علي بن أحمد، أبو محمد القمّي الإيلاقي، نزيل الري، يُعرف بابن الرازي[3](ت ق4).

علميته: كان فقيهاً، عيناً، عظيم الشأن، كثير التصانيف. عاصر الصدوق(ت 381هج)، وروى كلٌّ منهما عن الآخر. روى عنه الصدوق في كتابه (التوحيد) عدّة أحاديث، منها: مناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان عند المأمون.

مصنفاته: **عدد مصنفاته 220 كتاباً، منها في علم الحديث:**

- كتاب المسلسلات. كتاب الغايات. كتاب المانعات من دخول الجنة. كتاب نوادر الأثر في علي خير البشر. كتاب جامع الأحاديث النبويّة. ذكرها آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 68.

◀ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، ويعرف بابن قولويه[1](حدود 290[2] - 368هج).

---

[1] وفي بعض الكتب: الحسن.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 43.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 44.

علميته: كان أحد رجالات الشيعة وأجلاّئهم في الفقه والحديث، مصنفاً، صاحب كتاب كامل الزيارات.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 316.
- كتاب الأربعين. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 30 رقم 160.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور الكوفي، أبو عبد اللّه[3] (كان حياً بعد 300هج).

علميته: كان محدثاً، فقيهاً، أخبارياً. روى له أصحاب الكتب الأربعة جملة من الروايات، تبلغ سبعة عشر مورداً.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب غرر الأخبار. كتاب الفتن والملاحم. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 303 رقم 311.
- كتاب النوادر. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص30 رقم 161.

وفاته: بقي المترجم (كما يظهر) إلى أوائل القرن الرابع، وهو في طبقة محمد ابن جعفر الرزاز (ت 316هج) وعلي بن إبراهيم القمّي (كان حيّاً 307هج)[4].

◄ الحسن بن حمزة بن علي بن عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)[1]، أبو محمد الطبري، المعروف بالمرعشي[2](ت 358هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

[2] لأنه أدرك سعد بن عبد اللّه (ت300هج)، وتحمّل منه حديثين أو أربعة أحاديث، ثمّ روى عنه بواسطة أبيه أو أخيه.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 47.

[4] روى الفزاري وعلي بن إبراهيم كلاهما كتاب القاسم بن الربيع، كما روى الرزّاز أيضاً عن القاسم بن الربيع كتاب صباح المدائني. انظر رجال النجاشي 2: الترجمة 865 و 1141.

علميته: كان من أجلّة فقهاء الشيعة ومحدّثيهم، أديباً، فاضلاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن. قيل: وكان نسّابةً أيضاً.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب جامع. كتاب المرشد، ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 182 رقم 148.

وفاته: توفّي سنة 358هج.

◄ الحسن بن علي الحجّال[3]، أبو محمّد الحجال[4] (كان حياً قبل 343هج).

علميته: أحد رجال الشيعة الثقات.وكان شريكاً لمحمد بن الحسن بن الوليد[5] في التجارة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الجامع في أبواب الشريعة، وهو كتابٌ كبيرٌ. ذكره النجاشي في رجاله 1: 155 رقم 103.

◄ الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني، أبو محمّد الحلبي[6](ت ق4).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، فاضلاً، جليل القدر، صاحب كتاب (تحف العقول).

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب (تحف العقول عن آل الرسول)، وهو كتابٌ نفيس جامع مشهور كثير الفوائد، جمع فيه المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمة من أهل بيته الكرام(عليهم السلام) ، وقال في خطبة كتابه أنه جمع

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 51.

2 نسبةً إلى جدّه علي بن عبد الله حيث كان يلقّب بـ (المرعشي).

3 الحجال بياع الحجل وهو الخلخال، والحجال هو المتكلّم أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي، لهد ترجمته في القرن الثالث.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 52.

5 المتوفى سنة 343هج.

6 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 55.

فيه الفوائد البارعة والأخبار الرائعة. ذكره عباس القمي: الكنى والألقاب 1: 329.

- كتاب التمحيص[1] وهو مختصرٌ في ذكر أخبار ابتلاء المؤمن. ذكره الحر العاملي: أمل الآمل 2: 74 رقم 198.

◄ الحسن بن متيل الدقّاق، ويعرف بالدقاق [2] (كان حيّاً بعد 300هج).

علميته: كان أحد شيوخ الشيعة، وجهاً من وجوه أصحابنا، كثير الحديث. روى له الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام والاستبصار.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب نوادر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 155 رقم 102.

◄ الحسين بن علي بن شيبان، أبو عبد اللّه القزويني[3] (كان حيّاً 350هج).

علميته: كان عالماً نبيلاً وفقيهاً جليلاً، روى عن علي بن حاتم القزويني كتبه ورواياته، وروى عنه أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون، وسمع منه كتب علي ابن حاتم سنة (350هج)، ومن مشايخ الشيخ المفيد.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب علل الشريعة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 15: 314 رقم 2006.

◄ الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير بن زياد الفزاريّ [4]، أبو عبد اللّه البزّاز المعروف (بالقِطَعي)[5] (كان حيّاً 328هج).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً. روى بإسناده إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: صوموا شعبان، واغتسلوا ليلة النصف منه، ذلك تخفيفٌ من ربِّكم[1].

---

[1] يروي فيه عن ابن همّام، ذكر ذلك في أول كتابه فصار هذا منشأ لتوهم نسبة الكتاب لابن همام، لكن الأكثر على انّ الكتاب للمترجم. راجع أعيان الشيعة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 56.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 71.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 73.

[5] وكان يبيع الخِرَق أي قِطَع الثياب.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب فضائل الشيعة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 187 رقم 158.

◄ الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمّي، أبو عبد اللّه [2](كان حيّاً بعد 300هج).

علميته: كان محدّثاً، ثقةً ومن كبار مشايخ الكليني. له كتاب نوادر، وروايات كثيرة، رواها بالإسناد إلى أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) تبلغ زهاء تسعمائة وواحد وستين[3] مورداً، ممّا يدلُّ على تبحُّره وسعةِ علمِهِ.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب نوادر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 186 رقم 154.

◄ زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك العامري الكوفي[4]، أبو الحسين، المعروف بابن أبي اليابس[5](ت 341هج).

علميته: محدّث وراوي. قدم بغداد وحدّث بها.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الفضائل. ذكره أقا بزرك: الذريعة 16: 250 رقم 996.

وفاته: توفي سنة 341هج.

◄ظفر بن حمدون بن سداد (شداد) البادرائي، أبو منصور [6](ت ق4).

---

[1] الطوسي: تهذيب الأحكام 1: 117، الحديث 307 ، باب الأغسال المفترضات والمسنونات.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 74.

[3] وقع بعنوان (الحسين بن محمد) في اسناد ثمانمائة وتسعة وخمسين مورداً، وبعنوان(الحسين بن محمد الأشعري) في اسناد خمسة وثمانين مورداً.وبعنوان (الحسين بن محمد بن عامر) في اسناد ثلاثة عشر مورداً، وبعنوان(الحسين ابن محمد بن عامر الأشعري) في مورد واحد، وبعنوان (أبي عبد اللّه الأشعري) في ثلاثة موارد.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 83.

[5] كذا في نسخة من رجال النجاشي، وتاريخ بغداد، و(ابن أبي إلياس) في رجال الطوسي، ونسخة من رجال النجاشي.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 94.

علميته: محدّث وراوي. سمع من أبي إسحاق إبراهيم الأحمري، وروى عنه كتبه: الصيام، المتعة، الدواجن، المآكل، الجنائز، النوادر، وغيرها.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب أخبار أبي ذر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 458 رقم 552.

◄ **عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد**[1] (ت 332هج).

علميته: كان أحد كبار الشيعة الإمامية، شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً[2] في علوم مختلفة، فمن كتبه في علم الحديث:

- كتاب مسند أمير المؤمنين(ع). كتاب ما نزل في الخمسة عليهم السلام. كتاب الفضائل. كتاب محبّ علي عليه السلام ومن ذكره بخير. كتاب من أحب علياً عليه السلام وأبغضه. كتاب ضغائن في صدور قوم. كتاب من سبّه من الخلفاء. كتاب الكناية عن سبّ علي عليه السلام. كتاب من روى عنه من الصحابة. كتاب ذكر خديجة وفضل أهل البيت عليهم السلام. كتاب ذكر فاطمة عليها السلام أبا بكر. كتاب ذكر الحسن والحسين عليهما السلام. كتاب في أمر الحسن عليه السلام. كتاب ذكر الحسين عليه السلام. الكتب المتعلقة بـ عبد الله بن العباس رضي الله عنه. مسنده رضي الله عنه. كتاب حديث يعقوب بن جعفر بن سليمان. كتاب ما اسنده عن الصحابة. كتاب ما رواه من رأي الصحابة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج[3].

◄ **عبد اللّه بن الحسين بن محمد بن يعقوب الفارسي، أبو محمد**[4](ت ق4).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

[2] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

[3] كذا قُيّد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 100.

علميته: من وجوه الشيعة ومحدّثيهم وفقهائهم. وقال النجاشي: رأيتُه ولم أسمع منه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب أنس الوحيد. ذكره النجاشي في رجاله 2: 37 رقم 608.

◄ عبد اللّه بن العلاء المَذاري[1]، أبو محمد[2](ت ق4).

علميته: من وجوه محدّثي الشيعة، ثقة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الوصايا [3]. كتاب النوادر كبيراً. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 17 رقم 569.

◄ عبد اللّه بن جعفر بن الحسن[4] (الحسين)[5] بن مالك بن جامع الحميري (ت نحو 310هج)[6].

علميته: شيخ القمّيين ووجههم، فقيه، ومحدّث وراوي. أدرك الإمامين أبا الحسن الهادي، وأبا محمّد العسكري عليهما السّلام، وروى عنهما. وقدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع منه أهلها أحاديث أهل البيت(ع)، فأكثروا. وقد روى أحمد بن محمد بن يحيى العطار جميع كتبه عنه. وللمترجم روايات كثيرة تبلغ مائة واثنين وثمانين مورداً في الكتب الأربعة [7].

ومصنّف كتب قرب الإسناد إلى الرضا، وإلى الجواد، وإلى المهديّ (ع).

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 101.

2 نسبة إلى (المَذار) وهي قرية بأسفل أرض البصرة. ابن الأثير: اللباب 3: 186.

3 وقيل هو لمحمّد بن عيسى بن عبيد وهو رواه عنه.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، ، تسلسل 102.

5 كذا جاء في ترجمة ابنه محمد بن عبد اللّه الحميري. رجال النجاشي 2: 253 رقم 950.

6 الزركلي: الأعلام 4: 76.

7 بعنوان (عبد اللّه بن جعفر) في خمسة وسبعين مورداً، وبعنوان (عبد اللّه بن جعفر الحميري) في ثمانية وستين مورداً، وبعنوان (الحميري) في تسعة وثلاثين مورداً.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب قرب الإسناد إلى الرضا(ع). كتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفر[1] (الجواد) عليه السّلام. كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث (ع)[2]. كتاب مسائل لأبي محمد الحسن(ع)[3]على يد محمد بن عثمان العمري. كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر (ع). كتاب مسائل أبي محمد (ع) وتوقيعات. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 18 رقم 571.

◄ عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي، أبو الحسن [4](كان حياً 307هج).

علميته: كان من أعلام الفقهاء والمحدّثين، مفسّراً، مؤرخاً، كثير الحديث، ثبتاً فيه. شيخ ثقة الإسلام الكليني، وأضرّ(اصبح ضريراً) في وسط عمره[5].

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب قرب الإسناد. كتاب الشرائع. كتاب فضائل أمير المؤمنين(ع). ذكرها النجاشي في رجاله 2: 86 رقم 678.

- كتاب المناقب. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص369.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم، إلاّ أنه كان حياً في سنة 307هج.

◄ علي بن أحمد بن الحسين الطَّبري الآملي، أبو الحسن[6](ت ق4).

علميته: كان أحد شيوخ الشيعة، كثير الحديث، ثقة. روى له الشيخ الصدوق في (معاني الأخبار) أربعة عشر حديثاً.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب ثواب الأعمال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 100 رقم 700.

---

[1] هو الإمام محمد الجواد عليه السلام.

[2] هو الإمام عليّ الهادي عليه السلام.

[3] هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 107.

[5] انظر المامقاني: تنقيح المقال 2: 260 في هامشه.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 111.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته. بل ذكره آقا بزرك في طبقاته في القرن الرابع.

◄ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن القمّي، والد الشيخ الصَّدوق[1] (ت 329هج).

علميته: كان شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم وكبار محدّثيها.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأملاء نوادر. كتاب قرب الإسناد. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 89 رقم 682.

وفاته: توفّي بقم سنة 329هج، وقبره بها إلى الآن يزار وعليه قبّة خضراء.

◄ علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي الكوفي، أبو الحسن[2](ت 310هج).

علميته: روى له الشيخان الصدوق والطوسي في أماليهما، والخزاز في (كفاية الأثر) وابن طاووس في (اليقين)، وغيرهم عدّة روايات، رواها المقانعي عن: عباد بن يعقوب الرواجني، وإبراهيم بن بشر بن خالد العبدي، ومحمد بن مروان الغزال، وأبي كريب، وغيرهم، ورواها عنه: محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، وابن أخيه يحيى بن زيد بن العباس، والقاضي محمد بن عمر الجعابي، آخرون[3].

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب فضل الشيعة. ذكره الطوسي: الفهرست، ص124 رقم 432.

وفاته: توفي سنة 310هج[4].

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 116.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 118.

3 أنظر آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 188 /الشاهرودي: مستدركات علم رجال الحديث 5: 393 رقم 10118 و 10121.

4 وفي الأنساب للسمعاني: مات بعد شوال سنة 366هج. وهذا وهم، يدلّ عليه ملاحظة شيوخه، كأبي كريب(ت 248هج)، والفلاس (ت 249هج).

◄ عليّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعيَن الزُّراريّ، أبو الحسن، عمّ والد أبي غالب الزراري[1] (كان حياً بعد 300هج).

علميته: كان فقيهاً، ثقةً، ورعاً، ذا منزلةٍ بين رجال الشيعة. وكان له اتّصال بصاحب الأمر الإمام الحجّة المنتظر(عج)، وخرجت إليه توقيعاتٌ منه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر[2] ووقع في إسناد بعض الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)[3] . ذكره النجاشي في رجاله 2: 87 رقم 679.

◄ عليّ بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد العسكري، أبو الحسن، ويقال له: ابن رويدة[4](ت ق4).

علميته: محدّث وراوي. روى عنه هارون بن موسى التلعكبري(ت 385هج) إجازة. وروى عنه أبو عبد اللّه بن عياش الجوهري (ت 401هج) كتب والده محمد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي[5]، صاحب كتب الفضل بن شاذان.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب من روى من نشأ من آل أبي طالب. ذكره النجاشي في رجاله 2: 91 رقم 684.

◄ علي بن محمد بن عبد اللّه القزويني، أبو الحسن[6](ت 385هج).

علميته: قاضي وأحد وجوه محدّثي الشيعة. قدم بغداد سنة 356هج، ومعه بعض كُتُب العيّاشي[1] وهو أول من أوردها إلى بغداد.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 124.

[2] رواه عنه علي بن حاتم.

[3] وقع في اسناد أربع روايات بعنوان (علي بن سليمان الزراري)، ووقع بصورة مشتركة بينه وبين غيره في اسناد ثلاثة وعشرين مورداً.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 132.

[5] رجال النجاشي 2: 290 رقم 1026.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 134.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب مُلَح الأخبار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 98 رقم 691.

وفاته: ذكره الذهبي في من توفي في سنة 385هج، وقال: توفي بمصر.

◄ **المُحسِّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري البغدادي، القاضي أبو علي**[2](327 - 384هج).

ولادته: ولد بالبصرة سنة 327هج، ونشأ بها، ونزل بغداد، وأقام بها .

علميته: كان عالماً، أديباً، شاعراً.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب نِشْوار المحاضرة [3]. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 8: 185.

وفاته: توفي ببغداد سنة 384هج.

◄ **محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، أبو عبد الله الكاتب البغدادي، المعروف بابن أبي زينب**[4] (ت حدود 360هج).

علميته: من كبار علماء الإمامية ومحدّثيهم، شريف المنزلة، كثير الحديث.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب نثر اللئالي في الحديث. كتاب جامع الأخبار. ذكرهما عمر كحالة: معجم المؤلفين 8: 195.

- كتاب التسلّي. ذكره إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين 2: 46.

وفاته: توفّي بعد سنة 342هج، أما في مقدمة كتاب الغيبة حدود سنة 360هج[5].

---

[1] كان العياشي من كبار علماء زمانه، وكان له دور كبير في الحياة العلمية، وفي نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) في بلاده (خراسان)، ولكتبه شهرة عظيمة هناك. راجع ترجمته للاطلاع على ذلك.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 143.

[3] طُبع في بيروت في ثمانية أجزاء، وحقّقه المحامي عبود الشالجي، ونقل عن مصنف الكتاب، قوله: أنه سمّاه نشوار المحاضرة، لأنّ النشوار ما يظهر من كلام حسن. يقال: إنّ لفلان نِشواراً حسناً، أي كلاماً حسناً.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 145.

[5] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين 2: 46.

◄ محمد بن أحمد بن الجُنيد الاسكافي، أبو علي الكاتب، المعروف بابن الجنيد[1] (ت بعد 360هج).

علميته: كان من كبار فقهاء الشيعة، متكلّماً، محدِّثاً وجهاً، جليل القدر، مصنّفاً كثير التصنيف، جيّده، وكان له مسائل كثيرة[2]. وكان ابن الجنيد من رجال الغيبة الصغرى للإمام المهدي المنتظر(عج)، فقد أدرك أبا القاسم الحسين بن روح السفير الثالث(ت 326هج)، وروى عن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أيّام استقامته، وصار عالماً معروفاً مصنّفاً في أيّام معزّ الدولة البويهي[3] وكان معزّ الدولة يسأله ويكاتبه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب حديث الشيعة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 306 رقم 1048.

وفاته: قيل: توفي ابن الجنيد بالري سنة 381 هج.

◄ محمد بن أحمد بن داود بن علي القمّي، أبو الحسن[4](ت 368هج).

علميته: كان شيخ القمّيّن في وقته ونقيبهم، شيخ الطائفة الإمامية وعالمها. قال ابن الغضائري أنه لم ير أحداً أحفظ منه، ولا أفقه، ولا أعرف بالحديث. وكان قد ورد بغداد، فأقام بها، وحدّث، وصنّف. وقد وقع في إسناد اثنين وتسعين مورداً[5] من الروايات عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام).

مصنفاته في علم الحديث:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 152.

[2] ذكر أنها ألفا مسألة.

[3] كان وزيراً للمطيع لله العباسي، ولد سنة (334هج) وتوفي سنة (356هج). ابن الأثير: الكامل في التاريخ 8: 356.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 153.

[5] وقع بعنوان (محمد بن أحمد بن داود) في اسناد ثمانية وسبعين مورداً، والباقي بعناوين مختلفة باضافة (أبي الحسن، وأبي الحسن القمّي، والقمّي). راجع: الخوئي: معجم رجال الحديث 14: 331.

- كتاب العلل. كتاب الحديثين المختلفين. كتاب السبحة. كتاب المزار. كتاب الذخائر. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 304 رقم 1046.

وفاته: توفّي سنة 368هج، ودفن بمقابر قريش ببغداد.

◄ **محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، أبو عبد اللّه، مولى بني أسد، المعروف بالصّفواني**[1] (كان حيّاً 352هج).

علميته: كان شيخ الطائفة، ثقة، فقيهاً شيعياً فاضلاً، ومناظراً كثير العلم، جيّد اللسان، وكانت له منزلة من السلطان.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب غرر الأخبار ونوادر الآثار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 316 رقم 1051.

وفاته: كان الصفواني حيّاً في سنة 352هج، حيث لقيه ابن نوح في هذه السنة بالبصرة، وسمع منه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[2].

◄ **محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج عبد اللّه بن إسماعيل، أبو بكر البغدادي الكاتب، يُعرف بابن أبي الثلج**[3](238 - 325، وقيل 322هج).

ولادته: ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة.

علميته: كان فقيهاً، مؤرخاً، كثير الحديث، عيناً، ثقة، من شيوخ الشيعة وائمة علم الحديث والأخبار، وله رواية كثيرة من روايات أهل السنّة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب السنن والآداب. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص384.

وفاته: توفّي سنة 325هج، وقيل: اثنتين وعشرين[4].

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 154.

[2] انظر رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 156.

[4] وفي أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: توفي سنة 301. وهذا خطأ.

◄ محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن الحسن بن محمد بن الحسن[1] بن محمد[2] ابن عبيد اللّه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، أبو عبد اللّه الجواني (ت ق4).

علميته: كان فقيهاً، من مشايخ الشيخ المفيد[3].

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب ثواب الأعمال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 321 رقم 1059.

◄ محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد اللّه البزّاز، البغداديّ، المعروف بابن الحجّام[4] (كان حيّاً 328هج).

علميته: كان أحد عيون الشيعة، فقيهاً، مفسّراً، كثير الحديث، ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث، سمع منه التلّعكبري سنة 328هج، وله منه إجازة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأوائل. ذكره الطوسي: الفهرست، ص181 رقم 652.

◄ محمد بن بحر الرُّهْنيّ، أبو الحسين الشّيبانيّ[5] (ت حدود 340هج).

علميته: كان أحد متكلّمي الشيعة، عالماً بأخبار الناس وأنسابهم، فقيهاً، أديباً، مصنِّفاً. وزار بغداد وسمع بها ابن المحتسب[6]، وكان ورد كربلاء سنة (286هج) لزيارة مشهد الإمام الحسين(ع) ثمّ زار الكاظمين عليهما السّلام ببغداد. ذكره الشيخ الصدوق في علل الشرائع[7] ترحّم عليه، ونقل عن بعض كتبه. وقال رشيد الدين شيخ ياقوت الحمويّ: كان لقِناً، حافظاً، يُذاكر بثمانية آلاف حديث.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 161.

[2] وهو أول من عرف بالجوّاني، نسبة إلى الجوّانيّة قرية بالمدينة .ابن عنبه: عمدة الطالب، ص 319.

[3] المتوفى سنة 413هج.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 165.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 166.

[6] ياقوت الحموي: معجم الأدباء 18: 32.

[7] الصدوق: علل الشرائع 1 : 32، باب 18، الحديث 1.

مصنفاته: له نحو خمسمائة مصنف ورسالة، منها في علم الحديث.

- كتاب مجلس الرهني. كتاب القواعد. ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 96 رقم 662.

- كتاب الأول والعشرة. ذكره الخوئي: معجم رجال الحديث 16: 132.

وفاته: توفّي في حدود 340هج.

◄ **محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة المؤدّب، أبو جعفر القمّي، ويعرف بابن بُطّة**[1] (كان حياً حدود 320هج).

علميته: كان أحد شيوخ الشيعة بقمّ، كبير المنزلة عندهم، كثير الأدب والفضل والعلم، عارف بالرجال، روى له الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) و (الاستبصار).

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الواحد. كتاب الأثنين. كتاب الثلاثة. كتاب الأربعة. كتاب الخمسة. كتاب الستة. كتاب السبعة. كتاب الثمانية. كتاب التسعة. كتاب العشرة فصاعداً. كتاب العشرين فصاعداً. كتاب الثلاثين فصاعداً. كتاب الأربعين فصاعداً. كتاب قرب الإسناد. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 282 رقم 1020.

وفاته: كان حياً حدود سنة 320هج.

◄ **محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحِمْيري، أبو جعفر القمّي**[2] (ت ق4).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، وجهاً. كاتب الإمام المهدي(ع) وسأله عن مسائل في أبواب الشريعة. وقد وقعت هذه المسائل إلى أحمد بن الحسين الغضائري في أصلها، والتوقيعات بين السطور.

مصنفاته في علم الحديث:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 168.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 174.

- كتاب الأوائل. كتاب المساحة والبلدان. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 253 رقم 950.

◄ محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم[1] القمّي[2](ت ق4).

علميته: محدّث وراوي. نشأ في أسرة عُرفت بالولاء لأئمّة الهدى (عليهم السلام)، وبطلب العلم والحديث ونشرهما. فجدّه إبراهيم كان من كبار المحدّثين، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقمّ.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب علل الشرائع الذي ينقل عنه المجلسي في بحار الأنوار، وكان عنده منه نسخة قديمة[3]. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 283.

◄ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [4] (حوالي 306 - 381هج).

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه. وقد وصفه الذهبي برأس الإمامية، وقال: يُضرب بحفظه المثل. وكان مكرّماً مبجّلاً عند ركن الدولة البويهي، وقد جرت له مجالس ومناظرات بحضوره. مصنّف كتاب مَن لا يحضره الفقيه أحد الأصول الأربعة التي يرجع إليها علماء الشيعة.

مصنفاته: صنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف منها في علم الحديث:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 180.

[2] قال أقا بزرك: في طبقات أعلام الشيعة، أنّ المترجم من شيوخ الصدوق. روى في المجلس السبعين من الأمالي عن صاحب الترجمة. أقول: لم نجد ذلك في النسخة التي بين أيدينا، وإنّما الموجود فيها أحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم، أخو المترجم.

[3] المجلسي: بحار الأنوار 10: 8 (المقدمة)، و 53: 117.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

- كتاب من لايحضره الفقيه. كتاب كمال الدين واتمام النعمة. كتاب العرض عن المجالس. كتاب علل الشرائع. كتاب ثواب الأعمال. كتاب الأوائل. كتاب الأواخر. كتاب الأوامر. كتاب المناهي. كتاب فضل المعروف. كتاب فضل الصدقة. كتاب المدينة وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام. كتاب جامع نوادر الحج. كتاب زيارات قبور الأئمة عليهم السلام. كتاب اللقاء والسلام. كتاب صفات الشيعة. كتاب اللعان. كتاب الاستسقاء. كتاب في زيارة موسى ومحمد عليهما السلام. كتاب جامع زيارة الرضا عليه السلام. كتاب علامات آخر الزمان. كتاب فضل الحسن والحسين عليهما السلام. كتاب رسالة في شهر رمضان. جواب رسالة وردت في شهر رمضان. كتاب فضائل جعفر الطّيار. كتاب فضائل العلوية. كتاب السّنة. كتاب معاني الأخبار. كتاب غريب حديث النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام. كتاب الخصال. كتاب العلل غير مبوّب. كتاب فضل العلم. كتاب امتحان المجالس. كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث وعن كل واحد منهم حديث. ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة. ذكر مجلس آخر. ذكر مجلس ثالث. ذكر مجلس رابع. ذكر مجلس خامس. كتاب نوادر الفضائل. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

وفاته: توفّي سنة 381هج، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة .

◄ **محمّد بن علي بن الفضل بن تمام بن سُكين بن بنذاذ بن داذمهر بن فرّخ زاذ بن مياذرماه بن شهريار الأصغر، أبو الحسين الدهقان الكوفي**[1](كان حياً 340هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً [2] عيناً، ثقة، كثير الرواية، صحيح الاعتقاد، جيّد التصنيف. سمع منه التلعكبري سنة (340 هج) وله منه إجازة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 182.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 100: 235.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب ما روي في عدد الأئمة عليهم السلام. كتاب عدد الأيام ونوادر الأخبار. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 305 رقم 1047.

◄ محمد بن علي بن معمّر الكوفي، أبو الحسين [1] (كان حياً 329هج).

علميته: أحدُ فقهاء الشيعة ومصنّفيهم، محدّث، وراوي. روى عنه التلّعكبري وله منه إجازة، ومحمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن الحسن الكوفي، ومحمد ابن الحسين البَزَوفَري، وآخرون.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب قرب الاسناد. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص136 رقم 929.

وفاته: لم نعلم سنة وفاته، لكنّ التلعكبري سمع منه في سنة 329هج.

◄ محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار التّميمي [2]، الحافظ أبو بكر المعروف بالجعابي [3] البغدادي(284-355هج).

ولادته: ولد سنة (284هج)، وقيل غير ذلك.

علميته: كان من حفّاظ الحديث، وأجلاّء أهل العلم، ناقداً للحديث، عارفاً بالعلل والرجال وتواريخهم، كثير الحفظ، وكان قاضي الموصل.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب مسند عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام. كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 319 رقم 1056.

وفاته: توفّي في رجب سنة 355هج.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 184.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 186.

[3] الجعابي بالجيم المكسورة نسبة الى صنع الجعاب وبيعها وهي جمع الجعبة وهي كنانة النبل والكنانة بكسر الكاف هي التي تصنع من آدم وتجعل فيها النبال أعني السهام.

◄ محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي[1](ت حدود 320هج).

علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، تخرّج عليه فطاحل العلماء كالكشّي وغيره. وكان واسع الأخبار، بصيراً بالروايات، مضطلعاً بها، رُوي أنه أنفق على العلم والحديث تركة أبيه كلّها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب معيار الأخبار. كتاب الأجناس. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.

وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

◄ محمد بن يعقوب بن إسحاق[2] الكليني[3] الرازي، البغدادي، أبو جعفر(ت 329هج).

علميته: ثقة الإسلام، شيخ المحدثين، كان من شيوخ الفقهاء وكبار العلماء، عارفاً بالأخبار والتواريخ والطبقات، ذا زهد وعبادة وتألّه. وقد إنتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر. صاحب كتاب الكافي، أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية.

قال فيه النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالري، ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.

وقال ابن الأثير: وقد عدّه من مجدّدي الإمامية على رأس المائة الثالثة: الإمام علي مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم مشهور[4].

وقال الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب التصانيف[1].

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 201.

[3] نسبة إلى كلين، بضمّ الكاف وإمالة اللام، وقيل بفتح اللام، وسكون الياء، قرية في الريّ. انظر: الأنساب للسمعاني 5: 91.

[4] التستري: قاموس الرجال 8: 439 نقلاً عن جامع الأصول لابن الأثير.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الكافي، كتبه في عشرين سنة، وعدّة أحاديثه (16199) حديثاً، ويشتمل على ثلاثين كتاباً في الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي والسنن والآداب والآثار، ما انفكّ العلماء وحملة الحديث يستندون إليه في الفتيا والاستنباط. [كتاب العقل وفضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجة، كتاب الإيمان والكفر، كتاب الدعاء، كتاب فضائل القرآن، كتاب الطهارة والحيض، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب الإيمان والنذور والكفارات، كتاب المعيشة، كتاب الشهادات، كتاب القضاء والأحكام، كتاب الجنائز، كتاب الوقوف والصدقات، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الأطعمة والأشربة، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الزي والتجميل، كتاب الجهاد، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الروضة آخر كتاب الكافي]. ذكره النجاشي في رجاله 2: 290 رقم 1027.

قال النجاشي(ت 450هج): كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، قرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب.

- كتاب رسائل الأئمة(عليهم السلام). ذكره النجاشي في رجاله 2: 290 رقم 1027.

وفاته: توفّي ببغداد سنة 329هج، سنة تناثر النجوم، وقيل: (328هج)، وصلّى عليه أبو قيراط محمد بن جعفر الحسيني، ودُفن في مقبرة باب الكوفة، وقبره الآن في الجانب الشرقي، الرصافة، بباب الجسر وهو مزار معروف .

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء 15: 280.

◄ النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون المغربي، أبو حنيفة النعمان المغربي[1] (ت 363هج).

علميته: كان قاضي القضاة واسع العلم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ واللغة والشعر، كثير التصانيف، من أكبر علماء مصر، وصاحب كتاب دعائم الإسلام.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب المناقب والمثالب. كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، في ستة عشر جزءاً. كتاب الدولة. كتاب ذكر المناقب الى الصادق(ع). ذكرها ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص126 رقم 853.

- كتاب الصلاة على النبي. كتاب الأخبار. كتاب مختصر الآثار فيما روي عن الأئمة الأطهار. ذكرها آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 324.

◄ هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد الشيباني[2]، أبو محمد التَلّعُكْبَري[3] (حدود 291 - 385هج).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، وجهاً، واسع الرواية، جليل القدر، عظيم المنزلة. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله كثيراً، وقال عند ترجمته: روى جميع الأصول والمصنَّفات. وقال النجاشي: كنتُ أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الجوامع في علوم الدين. ذكره النجاشي في رجاله 2: 407 رقم 1185.

وفاته: توفّي سنة 385هج.

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 211.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 212.

3 موضع عند عكبرا يقال له التلّ. انظر: معجم البلدان 2: 42، وعكبرا: بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. انظر: معجم البلدان 4: 142.

(القرن الخامس الهجري)

◄ **أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري ثم الرازي، أبو بكر**[1] (ت حدود 465هج).

علميته: كان من مشايخ الشيعة ومصنِّفيهم، فقيهاً، أخبارياً، جليل القدر. قرأ على السيدين الرضي والمرتضى، وعلى الشيخ أبي جعفر الطوسي. روى كتبه أبو الفتوح عن أبيه عن جدِّه عنه. والد الحافظين عبد الرحمان ومحمد، ووالد جدِّ العلامة المفسر أبي الفتوح[2] وهو من ذرية الصحابي نافع بن بُديل المستشهد في عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ببئر معونة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأمالي في الأخبار، أربعة مجلدات. كتاب عيون الأحاديث. كتاب السنن في الحديث. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 14.

وفاته: ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين وفاته في حدود سنة 480هج.

◄ **أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز، أبو عبد اللّه، المعروف بابن عبدون، وبابن الحاشر** [3] (حدود 330- 423هج).

ولادته: ولد في حدود ثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان كثير السماع، عالي الرواية، قوياً في الأدب، راويةً للكتب. وطلب العلم مبكراً، وهو من مشايخ النجاشي والطوسي .

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الحديثين المختلفين. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 18.

وفاته: توفّي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة للهجرة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 3.

[2] هو الحسين بن علي بن محمد بن أحمد(صاحب الترجمة) بن الحسين، أبو الفتوح الخزاعي، الرازي، من مشايخ ابن شهر آشوب، توفّي بعد (552هج). آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة: 2: 79.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 6.

◄ أحمد بن علي بن العباس بن نوح[1]السيرافي[2]، أبو العباس(ت حدود 420هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، متقناً لما يرويه، عارفاً بأخبار الرجال، راوية للكتب، وهو إستاذ وشيخ ومن استفاد منه النجاشي. طلب العلم مبكراً، فسمع من أحمد بن حمدان القزويني سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة[3] ولقي محمد بن أحمد الصفواني بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وروى عنه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[4]، صاحب الرجال، وأحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين. ذكره النجاشي في رجاله 1: 226 رقم 207.

وفاته: كان المترجم حياً زمن ورود الشيخ الطوسي العراق سنة 408هج، لكنه كان بالبصرة فما حصل اللقاء، وتوفي بعد ذلك، وكان (فيما يظهر) معمَّراً.

◄ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبي عيسى الجِلّي الحلبي، أبو الحسن [5] (ت 441، 442 هج).

علميته: كان عالماً بالحديث وفقه أهل البيت عليهم السَّلام. حدّث بحلب وصنّف كتباً في فنون شتى.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب أسفار في فنون شتى. ذكره ابن حجر: لسان الميزان 1: 392.

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 8.

2 السيرافي نسبة الى سيراف وزان شيراز بلدة بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان بينها وبين البصرة سبعة أيام. المامقاني: تنقيح المقال 1: 72. وفي نسخة الف: أحمد بن نوح بن علي بن العباس...الخ.

3 رجال الطوسي، ص 449 رقم 62.

4 رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

5 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 20.

وفاته: توفّي بحلب في سنة 441، أو 442 هج[1]. قال ابن العديم: وجدتُ ذلك في محضر يتضمن ذكر أملاكه ووقوفه بحلب.
وقال ابن أبي طي: توفي سنة 447هج.

◄ إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي، أبو سعد السمان[2](ت 445هج).
علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسّراً، زاهداً، متعفّفاً، مصنفاً، ووعظ الناس. روى عنه كتبه الفقيه الإمامي عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي، المعروف بالمفيد النيسابوري.
مصنفاته في علم الحديث:
- كتاب الرياض في الأحاديث. ذكره أقا بزرك: **طبقات أعلام الشيعة** 2: 32.
وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 445هج، وقيل 443هج، وقيل 447هج .

◄ تقيّ بن نجم بن عبيد الله الحلبي، أبو الصلاح الحلبي[3](374- 447هج).
ولادته: ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة.
علميته: كان علاّمةً في فقه أهل البيت عليهم السَّلام، متكلماً، مصنّفاً، وله فتاوى تبعه عليها كبار الفقهاء. قال يحيى بن أبي طي: هو عين علماء الشام، المشار إليه بالعلم والبيان، والجمع بين علوم الأديان وعلوم الأبدان.
مصنفاته في علم الحديث:
- كتاب المعراج. ذكره محسن الأمين: **أعيان الشيعة** 3: 635.
وفاته: توفي بالرملة بعد رجوعه من الحجّ في المحرم من سنة 447هج.

◄ الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الثاني ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو محمد الحمدي، البغدادي[1](349 - 430هج).

---

[1] محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 312 أنه توفي في سنة 447هج، وكذلك عمر كحالة: في معجم المؤلفين.
[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 22.
[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 24.

علميته: كان أبو محمد المحمدي سيداً من سادات الشيعة، محدّثاً، راوياً للأخبار، وكان يخلف الشريف المرتضى على نقابة العلويين ببغداد. وروى عنه: الشيخ أبو جعفر الطوسي، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب في طرق الحديث المروي في الصحابي. ذكره النجاشي في رجاله 1: 183 رقم 150.

وفاته: توفّي سنة 430هج، وله عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي، كانوا أهل جلالة وعلم ورواية ونسب، ثم انقرضوا.

◄ الحسن بن مهدي الحسني السيلقي، أبو طالب[2](ت ق5).

علميته: كان فقيهاً فاضلاً، مقرئاً، محدّثاً، من تلاميذ الشيخ الطوسي، روى عن أبي طالب علي بن الحسين الحسني. وروى عنه الفقيه أبو عبد الحسين بن أحمد ابن محمد بن طحال المقدادي بمشهد أمير المؤمنين(ع) في النجف الأشرف. ونقل عن شيخه الطوسي بعض تصانيفه مما لم يذكره نفسه في الفهرست.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب المفتاح. ذكره آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 5: 56.

◄ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الوزير[3]، أبو القاسم المغربي، المعروف بالوزير المغربي[4](370 - 418هج).

ولادته: ولد في حلب[5] سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة.

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 28.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 38.

3 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 47.

4 نُسب إلى المغرب لأنّ جدّ أبيه علي بن محمد كان مسؤولاً في بغداد عما يُعرف بديوان المغرب.

5 ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب 6: 2532.

علميته: كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، كاتباً، عاقلاً، ذكياً، شجاعاً، قائماً بأمور الوزارة. وأملى عدة مجالس في تفسير القرآن والإحتجاج في التنزيل بكثير من الأحاديث المسموعة له.

مصنفاته في علم الحديث:

- المأثور من ملح الخدور. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 4: 30.

- كتاب اختصار غريب المصنّف. ذكره النجاشي في رجاله 1: 191 رقم 165.

وفاته: توفّي بميافارقين يوم النصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة للهجرة، وحُمل تابوته إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدفن بجوار مشهد الإمام عليّ عليه السّلام. ورثاه أبو العلاء المعري بأبيات موجودة في لزومياته، وكانت بينهما مودة وصداقة ومراسلات.

◄ سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي، أبو الحسن [1](ت ق5).

علميته: كان وجهاً، فقيهاً، ديّناً. حضر مجلس الشريف المرتضى (ت 436 هج)، وقرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي (ت 460هج) وأجازه أبـو العباس النجاشي ببغداد في سنة (442هج).

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب النوادر. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 7: 297.

◄ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الخزاعي، أبو محمد النيسابوري، يُعرف بالمفيد النيسابوري[2](ت 485هج).

علميته: شيخ الأصحاب في الري، فقيه، حافظ واعظ. قرأ على جماعة من كبار الفقهاء، منهم: الشريف المرتضى، وسلار، وأبو الفتح الكراجكي، والشيخ الطوسي، وابن البراج.

مصنفاته في علم الحديث:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 54.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 57.

- كتاب الأمالي. كتاب عيون الأخبار. ذكرهما أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 104.

وفاته: توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة للهجرة.

◄ **عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الثاني ابن عبد الله بن جعفر بن محمد (ابن الحنفية) بن عليّ أمير المؤمنين، أبو العباس العلوي**[1] (...- كان حياً 426هج).

علميته: كان أحد فقهاء الإمامية، محدثاً راوية.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأمالي. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 147.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته إلاّ أنه كان حياً سنة 426هج.

◄ **علي بن محمد بن علي الخزّاز**[2]**القمّي**[3] **الرازي، أبو القاسم.(ت ق5).**

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، متكلماً، وجهاً، جليل القدر. صاحب كتاب كفاية الأثر. قال المجلسي: وكتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الأمالي. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 330.

وفاته: توفّـي بالرّيّ.

◄ **ليث بن سعد بن ليث الأسدي، أبو المظفر** [4]**(ت ق5).**

علميته: أحد شيوخ الإمامية، كان فقيهاً، ناظماً، ناثراً.

مصنفاته في علم الحديث:

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 68.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 82.

3 أصله قمي وسكن الري/ علي الخزاز القمي: كفاية الأثر، ص 11 من ترجمة المؤلف.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 87.

- كتاب الأمالي في مناقب أهل البيت عليهم السَّلام. كتاب روايات الأشجّ. ذكرهما أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 145.

◄ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّي، أبو الحسن[1] (كان حياً 412هج).

علميته: كان أحد شيوخ الإمامية، فقيهاً، جليل القدر، شيخ النجاشي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السَّلام. كتاب مائة منقبة من طرق أهل السنّة. ذكرهما الخوئي: معجم رجال الحديث 16: 18 رقم 10149.

- كتاب بستان الكرام. وهو كتاب كبير، نقل عن الجزء السادس والثمانين منه عماد الدين الطوسي في كتابه ثاقب المناقب الذي ألّفه سنة (560هج). ذكره أقا بزرك: الذريعة، مادة: بست، رقم 349.

◄ محمد بن الحسن بن علي، الشيخ أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة[2] (385 - 460هج).

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، كثير التصنيف، إزدحم عليه العلماء والفضلاء، وحصل له من التلامذة ما لا يحصى كثرة. مصنّف تهذيب الأحكام[3] والاستبصار، وهما من الكتب الأربعة عند الإمامية التي عليها مدار استنباط الأحكام .

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 89.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

[3] قال الفقيه الكبير السيد البروجردي في مقدمته لكتاب الخلاف للشيخ الطوسي: وأنت إذا نظرت إلى الكتابين، يعني الصلاة، والطهارة من تهذيب الأحكام اللّذين كتبهما في حياة شيخه المفيد(ت 413هج) وما جادل به المخالفين في المسائل الخلافية كمسألة مسح الرجلين وما أفاده في مقام الجمع بين الأخبار واختياراته في المسائل، وما يستند إليه فيها، وما يورده من الأخبار في كل مسألة تخيّلته رجلاً من أبناء السبعين.

قال فيه العلاّمة الحلي (ت 726هج): شيخ الإمامية ووجههم ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنّف في كلّ فنون الإسلام، وهو المهذّب للعقائد في الأصول والفروع.

وقال الشيخ محمد أبو زهرة المصري (أحد كبار علماء السنة): كان شيخ الطائفة في عصره غير منازع وكتبه موسوعات فقهية وعلمية، وكان مع علمه بفقه الإمامية، وكونه أكبر رواته على علم بفقه السنّة، وله في هذا دراسات مقارنة، وكان عالماً في الأصول على المنهاجين الإمامي والسنّي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب تهذيب الأحكام، وهو كتاب كبير(أحد الكتب الأربعة في الحديث).

كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار(أحد الكتب الأربعة في الحديث).

ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 332 رقم 1069.

- كتاب الأمالي. في الحديث. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة للهجرة، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته، ومن أشهر مساجد النجف .

◄ **محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة التميمي، الفقيه أبو الحسن النحوي، المعروف بابن النجار الكوفي** [1] (303 - 402هج).

ولادته: ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل: إحدى عشرة.

علميته: كان من مجوِّدي القراء، أديباً، نحوياً، مؤرخاً، فقيهاً، كثير الرواية. أحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الملح والنوادر. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 157.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 95.

وفاته: توفّي سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن علي بن شاذان القزويني ، أبو عبد اللّه[1] (كان حياً 400هج).

علميته: أحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي. وكان كثير السماع، قدم بغداد سنة أربعمائة، وحدث بها. أكثر عنه أبو العباس النجاشي في كتابه الرجال.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الملاحم. كتاب النوادر. ذكرهما بحر العلوم: الفوائد الرجالية 2: 52.

◄ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي،أبو الفتح[2](ت 449هج).

علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك. مصنّف كتاب كنز الفوائد.

مصنفاته: وصنّف كتباً كثيرة، عدّ منها الشيخ عبد اللّه نعمة في مقدمته لـ (كنز الفوائد) ثمانية وثمانين كتاباً، **منها في علم الحديث:**

- كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار. كتاب في مسألة كتابة النبي(ص). ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 118 رقم 788.

- كتاب النوادر. كتاب رسالة في تفضيل أمير المؤمنين(ع). ذكرهما الخوانساري: روضات الجنات 6: 209 رقم 579.

- النصوص. ذكره أقا بزرك: الذريعة 24: 179 رقم 929.

- نصيحة الشيعة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 24: 182 رقم 944.

- الاختيار من الأخبار. ذكره أقا بزرك: الذريعة 1: 363 رقم 1904.

وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد اللّه العكبري، البغدادي، المعروف بابن المعلّم، ثم اشتهر بالمفيد[3] (336 - 413هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 100.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف. ثم انتقل به أبوه ـ وهو صبي ـ إلى بغداد للتحصيل، فاشتغل بالقراءة على أبي عبد اللّه الحسين بن علي المعروف بالجُعَل، ثم على أبي ياسر غلام أبي الجيش، الذي اقترح عليه أن يحضر درس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرّماني المعتزلي، ففعل[1]. وكان له مجلس بداره بدرب رباح يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف[2]، فتخرّج به جماعة وبرع في المقالة الإمامية حتى كان يقال : له على كل إمامي منّة [3].

وقال فيه أبو العباس النجاشي: أستاذنا وشيخنا، فضله أشهر من أن يوصف، في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم.

وقال ابن النديم: كان دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً.

مصنفاته في علم الحديث:

- الامالي (المتفرقات). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ أقا بزرك: الذريعة 2: 315/ من مصادر السيد علي آل طاووس في محاسبة النفس: 5 / المجلسي في البحار 1: 7، طبع في النجف سنة 1367هج في 190 صفحة، منه نسخة بمكتبة الطهراني بسامراء تاريخها 1101هج، وأخرى في آستان قدس تاريخها 1350هج.

- المزار الصغير. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765 ، وسماه: مناسك المزار/ وأقا بزرك: الذريعة

---

[1] وللمترجم مع شيخه الرماني مناظرة، تمكن ـ وهو لا يزال في بداية تلقّيه العلم ـ أن يُفحم فكرة أستاذه، مما أثار اعجابه ولذلك لقّبه بالمفيد. انظر القصة في أعيان الشيعة، وغيره.

[2] المنتظم، والبداية والنهاية.

[3] ابن حجر: لسان الميزان.

4: 134/ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350/ فهرست آستان قدس 6: 284/ فهرست جامعة طهران 1: 307. من مصادر المجلسي في البحار وسماه (المزار).

كانت منه نسخة مكتوبة في حياة المؤلف وفي آخرها ورقة عليها تعاليق في خزانة السيد علي آل طاووس كما ذكر في كتابه محاسبة النفس: 22، وسماه (مناسك الزيارات) منه نسخة مخطوطة في آستان قدس تاريخها 957هج. أما نسخة جامعة طهران فهي ليست مزار المفيد وإن سماها ناسخها كذلك لأن فيها نقولاً عن كتب متأخرة عن عصر المفيد.

- الاستبصار فيما جمعه الشافعي من الأخبار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ آقا بزرك: الذريعة 2: 16.

- مسألة في معنى قول النبي (ص): أصحابي كالنجوم. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

- مسألة في معنى قوله (ص): إني مخلف فيكم الثقلين. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وآقا بزرك: الذريعة 3: 190، وسماها: شرح حديث إني مخلف...الخ.

- مسألة فيمن مات ولم يعرف إمام زمانه. طبعت في النجف سنة 1370هج في 5 صفحات ضمن مجموع رسائل المفيد في الغيبة.

- كتاب في قوله (ص): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وآقا بزرك: الذريعة 13: 189 وسمى فيها: شرح حديث أنت مني بمنزلة هارون).

- الكلام في الخبر المختلق بغير أثر. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ وآقا بزرك: الذريعة 18: 110.

- المزورون عن معاني الأخبار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السّلام.

◄ محمد بن هبة اللّه بن جعفر الورّاق الطرابلسي، أبو عبد اللّه [1](ت ق5).

علميته: كان فقيهاً إمامياً. تفقّه على الشيخ الطوسي(ت 460هج)، وقرأ عليه كتبه وتصانيفه.

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب الفرج. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

◄ المظفر بن عليّ بن الحسين الحمداني، القزويني، أبو الفرج[2] (ت ق5).

علميته: كان أحد كبار العلماء، فقيهاً، جليل القدر. سمع الشيخ المفيد، وقرأ عليه كتاب الأيضاح في الإمامة، وأجاز له رواية مصنفاته ورواياته سنة ثمان وأربعمائة. وحضر درس الشريف المرتضى (ت 436هج)، والشيخ الطوسي(ت 460هج).

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب السنّة. كتاب الظاهر في الأخبار. كتاب المنهاج. ذكرها عمر كحالة: معجم المؤلفين 12: 299، نقلاً عن الفوائد الرضوية لعباس القمي، ص666.

◄ ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد اللّه العلوي الحسيني، السيّد أبو إبراهيم، أخو أبي الخير الداعي بن الرضا [3] (ت ق5).

علميته: كان فقيهاً، محدّثاً. تفقّه على أبي جعفر الطوسي(ت 460هج).

مصنفاته في علم الحديث:

- كتاب في مناقب آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 198.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 108.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 111.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 115.

علم الرجال

تسميته: يعرف هذا العلم بـ(علم رجال الحديث)، وقد يختصر فيقال(علم الرجال)، فالمراد بالعلم: مجموعة الأصول العامة أو القواعد الكلية لهذا النوع أو الحقل من المعرفة الذي نحن بصدد دراسته، والمراد بالرجال: الرواة والآثار الشرعية سواء كان الراوي ذكراً أو أنثى، رجلاً أو امرأة، وإطلاق لفظ الرجال هنا، جاء من باب التغليب، أو لأن عدد الرواة من النساء بالإضافة الى عدد الرواة من الرجال قليل جداً، والمراد بالحديث ما يروي عن المعصوم من سنة قولية أو فعلية.

واستقل علم الرجال عن الرجال، لا بُدَّ من أن نفرق بينهما فنطلق عنوان (علم الرجال) على القواعد العامة والضوابط الكلية، ونطلق عنوان (أسماء الرجال) على قيم الرواة من توثيق وتحسين وسواهما تلكم القيم المذكورة في كتب الرجال قرين اسم كل راوٍ. والمراد بالاسماء: أسماء الرواة ولعل استخدام الاسماء في العنوان لأن البحث في الرواة يبدأ بتشخيص الراوي، والتشخيص يبدأ بالاسم[1].

تعريفه: يقول الدكتور الفضلي في كتابه أصول علم الرجال: ذكر الشيخ المامقاني في مقدمة كتابه الرجالي (تنقيح المقال في أحوال الرجال) أربعة تعريفات، وهي:

1- أنه العلم الباحث عن رواة الأخبار الواردة عن رؤوساء الدين من حيث الأحوال التي لها مدخل في الرد والقبول، وتميز ذواتهم عند الإشتباه.

2- أنه علم يقتدر به على معرفة أحوال خبر الواحد صحة وضعفاً، وما في حكمهما بمعرفة سنده ورواة سلسلته منه ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً، وما في معناهما.

3- أنه ما وضع لتشخيص رواة الحديث من حيث هم كذلك ذاتاً ووصفاً مدحاً وقدحاً.

---

[1] عبد الهادي الفضلي: أصول علم الرجال، ص9.

4- أنه علم يبحث فيه عن أحوال الراوي من حيث إتصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه.

- وعرّفه الشيخ الطهراني في كتابه الذريعة بأنه: علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه [(1)].

- وعرّفه علي كني في حاشية توضيح المقال قال: هو ما يبحث فيه عن أحوال الراوي من حيث إتصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه [(2)].

ويقول الدكتور الفضلي ان هذه التعاريف تلتقي عند موضوع واحد، هو دراسة أحوال الرواة، ومن جانبين هما:

أ- تشخيص وتعيين هوية الراوي باسمه ونسبه أو نسبته، وما الى ذلك.

ب- معرفة نعته أو وصفه الذي له علاقة ومدخلية بقبول روايته أو رفضها، من حيث كونه عادلاً أو غير عادل، ثقة أو غير ثقة، ممدوحاً أو مقدوحاً، موثقاً أو مفسقاً، مضعفاً أو مهملاً أو مجهولاً.

ويعرفه الشيخ الفضلي: بأنه العلم الذي يبحث فيه عن قواعد معرفة أحوال الرواة من حيث تشخيص ذواتهم، وتبيّن أوصافهم التي هي شرط في قبول روايتهم أو رفضها.

أي: هو دراسة قواعد معرفة أحوال الرواة [(3)].

موضوعه: وهو أحوال الرواة. من حيث الوثاقة واللاوثاقة، لنقرر بعد هذا أنه ممن تقبل روايته، أو ممن ترفض روايته.

أن موضع استخدام قواعد هذا العلم لتطبيقها على جزئياتها ومواردها يأتي في مجالين هما:

---

[1] أقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة 10: 80.

[2] المشكيني: وجيزة في علم الرجال: الهامش، ص18 .

[3] عبد الهادي الفضلي: أصول علم الرجال، ص10-11.

أ- عصر الراوي: في مثل هذا المجال تأتي معرفة الراوي ومعرفة حاله من حيث الوثاقة وعدمها عن طريقين، هما:

أولاً: مشاهدته واختبار حاله، وتطلق عليها اسم (المعرفة الظاهرية).

ثانياً: شهادة من يعرفه مباشرةً ممن هم بمستوى الشهادة من العدالة أو الثقة، وتطلق عليها اسم (المعرفة الظاهرية).

ب- بعد عصر الراوي: في مثل هذه الحال تأتي معرفته من قبلنا عن طريق الرجوع الى كتب الرجال، وملاحظة تقييم أصحابها للراوي، وتطلق عليها اسم (المعرفة العلمية) [1].

الحاجة إلى علم الرجال: اختلفت كلمة الفقهاء في الحاجة إلى علم الرجال، وهل يتوقف استنباط الأحكام الشرعية على علم الرجال أو لا ؟ وقد طرحت عدّة آراء في هذا المجال :

1- انّ علم الرجال من مقدّمات الاستنباط، فلولا العلم بأحوال الرواة لما يتمكّن المجتهد من استخراج الأحكام من أكثر الأخبار، فالحاجة إلى علم الرجال ضروريّة .

2- انّ أخبار الكتب الأربعة، أعني: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، قطعية الصدور، أو عامّة رواياتها صحيحة .

3- المدار في حجّية الأخبار هو عمل المشهور، فما عمل به المشهور فهو حجّة سواء أصحّ اسناده أم لا، وما لم يعمل به وأعرض عنه فليس بحجّة، وإن صحّت اسناده، فعلى ذلك لا حاجة إلى علم الرجال .

والقول الأول هو المختار، وإليك دراسة دلائله على وجه التفصيل:

الأول: تمييز الثقة عن غير الثقة: قد ثبت في علم الأصول حرمة العمل بغير العلم، بالأدلّة الأربعة، وقد خرج عن ذلك الأصل قول الثقة، ومن الواضح انّ إحراز الصغرى ـ أي كون الراوي ثقة أو لا ـ يتوقّف على الرجوع إلى علم الرجال المتكفّل لبيان أحوال الرواة من الوثاقة وغيرها .

---

[1] عبد الهادي الفضلي: أصول علم الرجال، ص12.

ثمّ إنّ من يقول بحجّية قول الثقة يضيف قيداً آخر، وهو: كون الراوي ضابطاً للحديث، ناقلاً إيّاه حسب ما سمع من الإمام. ولا يُعرف هذا الوصف إلاّ من خلال المراجعة إلى أحوال الراوي، ويشهد على ذلك انّ عدم ضابطية بعض الرواة على الرغم من وثاقتهم، أوجد إضطراباً في الحديث وتعارضاً بين الروايات، حيث حذفوا بعض الكلم والجمل الدخيلة في فهم الحديث بزعم عدم مدخليّتها، أو نقلوه بالمعنى من دون رعاية شروط النقل بالمعنى .

الثاني: علاج الأخبار المتعارضة بالرجوع إلى صفات الراوي: إذا كان هناك خبران متعارضان لا يمكن الجمع بينهما عرفاً، يجب ـ في مقام الترجيح وتقديم أحدهما على الآخر ـ الرجوع إلى صفات الراوي، فلو كان رواة أحد الخبرين أعدل وأفقه وأصدق وأورع، يؤخذ به ولا يلتفت إلى الآخر، كما ورد في مقبولة عمر ابن حنظلة في الحديث المعروف حيث قال الصادق(ع) في جواب السؤال عن اختلاف القضاة في الحكم وإستناد اختلافهما إلى الاختلاف في الحديث: (الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر)[1]. والحديث وإن ورد في صفات القاضي، غير انّ القضاة في ذلك الوقت كانوا رواة أيضاً، ولأجل ذلك تعدّى الفقهاء من صفات القاضي إلى صفات الراوي. مضافاً إلى وجود روايات أخرى تأمر بترجيح أحد الخبرين على الآخر بصفات الراوي [2] وإن كان الراوي غير قاض ولا حاكم .

الثالث: ظاهرة الوضع والتدليس في الحديث: من قرأ تاريخ الحديث يقف على وجود الوضّاعين والمدلّسين والمتعمّدين للكذب على الله ورسوله في أوساط الرواة، ومع هذا كيف يصحّ للمجتهد الإفتاء بمجرّد الوقوف على الخبر من دون التعرّف على صفات الراوي حيث لا يميّز الكذّاب والمدلّس عن غيرهما إلاّ بعلم الرجال؟ !

---

[1] الحر العاملي: الوسائل: 18: 15، الباب 9 من أبواب صفات القاضي، الحديث 1 .

[2] الحر العاملي: الوسائل: 18: 16، الباب9 من أبواب صفات القاضي.

قال الإمام الصادق(ع): ((إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا، فيُسقط صِدقُنا بكذبه علينا عند الناس)) [1].

ولأجل هذا التخليط من المدلّسين، أمر أئمّة أهل البيت عليهم السّلام أتباعهم بعرض الحديث على الكتاب والسنّة، فما وافق كتاب اللّه وسنّة نبيّه فيؤخذ به، وما خالفهما فيضرب عرض الجدار [2].

الرابع: سيرة العلماء: قد جرت سيرة مشاهير علمائنا منذ عصر الأئمة إلى يومنا هذا على الرجوع إلى التفتيش عن أحوال الرواة وصفاتهم، وميزان ضبطهم ودقّتهم.

علاقة علم الرجال بالعلوم الشرعية الأخرى:

ان العلوم الشرعية جميعها تهدف الى الوصول لمعرفة الأحكام الشرعية تقوم بينها العلائق والروابط بسبب توزيع الأدوار الوظيفية لكل واحد منها في المساعدة على الوصول الى هذا الهدف. تبدأ علاقته بالمعارف الشرعية بأسماء الرجال، فالعلاقة بينهما علاقة الكلي بجزئياته، الكلي: هو القواعد العامة التي يشتمل عليها علم الرجال، وجزئياته هي ترجمة الراوي في كتب الرجال التي تتمثل في تعريف شخصه وتقييم حاله. ومن المسائل التي تبحث في علم الرجال مسألة تعارض أقوال الرجاليين في تقييم الراوي، والتي تقول نتيجتها: يقدّم قول الأكثر تحقيقاً والأقوى تدقيقاً.

ثم تتدرج العلاقة بينه وبين العلوم الشرعية الأخرى عن طريق علاقته برجال الحديث، ذلك أن أسماء الرجال بعد تطبيق قواعد العلم على رجاله يزود علم الحديث بالمفردات أو الجزئيات التي يطبق عليها قواعده أو كلياته لمعرفة قيمة السند، الذي يقدّم هو بدوره المفردة لعلم أصول الفقه ليطبق عليها قواعده في

---

[1] رجال الكشي، ص257.

[2] الحر العاملي: وسائل الشيعة: 18: 16، الباب9 من أبواب صفات القاضي .

تحديد حجية السند أو عدم حجيته، فيقدم بدوره المفردة لعلم الفقه لتطبيق قواعده في استنباط الحكم الشرعي من دلالة الحديث الشريف.

وخلاصة هذا التدرج هي:

1- أسماء الرجال كجزئيات لقواعد علم الرجال.

2- تطبيق قواعد علم الرجال لتهيئة الجزئيات لقواعد علم الحديث.

3- تطبيق قواعد علم الحديث على مفردات السند لتقديم السند كجزئي تطبق عليه قواعد علم أصول الفقه.

4- تطبيق قواعد علم أصول الفقه لمعرفة مستوى اعتبار السند من حيث الحجية وعدمها.

5- القيام بعملية استنباط الحكم من متن الحديث الشريف من خلال تطبيق قواعد استنطاق دلالته.

ولنعط مثالاً لك من كتاب (الكافي)، كتاب الزكاة: باب فضل الصدقة: (علي ابن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله(ع): قال: سمعته يقول: (يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده، ويأمر السائل أن يدعو له).

إذا أردنا أن نستدل بهذا الحديث الشريف علينا إتباع الخطوات التالية تبين لنا العلاقات المتدرجة بين موضوعنا وهو علم الرجال والعلوم الشرعية الأخرى:

1- نرجع الى كتب الرجال لنعرف مستوى قيمة كل راوٍ من رواة هذا الحديث.

2- ثم نرجع الى علم الرجال، ونطبق القاعدة الرجالية التي تقول: كل راوٍ شهد بوثاقته الرجاليون المتقدمون، أو قامت القرائن الدالة على وثاقته، هو ثقة.

وننتهي الى ان رواة هذا الحديث كلهم ثقات عدول.

3- وبعد ذلك نرجع الى علم الحديث، ونطبق القاعدة الحديثية القائلة: كل سند رواته إماميون عدول فهو صحيح.

فنتوصل الى ان سند هذا الحديث معتبر وبمستوى الصحيح.

4- ثم نرجع الى علم أصول الفقه ونطبق القاعدة الأصولية التي تقول: خبر الثقة حجة. فتسلمنا الى ان هذا السند حجة لأن جميع رواته ثقات.

5- وبعد ثبوت صحة صدور هذه الرواية عن الإمام الصادق(ع)، نرجع الى العرف الاجتماعي العربي، نرى ان دلالة هذا الحديث هي من نوع الدلالة الظاهرية، لظهور معناه عندهم في استحباب إعطاء المريض الصدقة للسائل بنفسه، وأمره أن يدعو له بالشفاء.

6- وأخيراً نعود الى علم أصول الفقه ونطبق على دلالة الحديث قاعدة الظهور التي تقول: كل ظاهر حجة.فنقول: هذا ظاهر + وكل ظاهر حجة = فهذا حجة.

ثم نصوغ النتيجة باللغة الفقهية، فنقول: يستحب للمريض أن يعطي الصدقة للسائل بنفسه، كما يستحب له أن يأمره بالدعاء له بالشفاء.

وهكذا رأينا أن هذه العلوم الشرعية يرتبط بعضها بالآخر ارتباطاً تدريجياً، يمهد السابق منها للاحق، حتى الوصول الى النتيجة، وهي استنباط الحكم الشرعي من الحديث الشريف[1].

علم الرجال في القرنين الرابع والخامس الهجريين:

ازدادت واتّسعت حركة التأليف والتدوين وتنوّعت وتكاملت في الكتب الرجالية على علماء الشيعة الإمامية في القرن الرابع والخامس الهجريين أكثر من القرون السابقة .

وما يبدو من خلال التحقيق في الكثير من كتب الرجال المدونة في هذين القرنين، نجد أنّ هناك نزعة رائجة نحو التخصّص، وهذا بحد ذاته دليل على اتساع الدراسات في هذا العلم خلال القرنين المذكورين.

القرن الرابع الهجري:

لقد حمل لنا هذا القرن عدداً محدوداً من الكتب الرجالية إلاّ أنها على درجة كبيرة في الأهمية، منها:

---

[1] عبد الهادي الفضلي: أصول علم الرجال، ص20-23.

- كتاب الرجال (من روى عن الصادق(ع)) لحميد بن زياد الدهقان (ت 310هج)[1].
- كتاب الطبقات لأحمد بن محمّد القمّي (ت 350 هج).
- وقد ألف القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعاني البغدادي (ت 355هج) الذي عرف في زمانه بطول باعه في الحديث والرجال[2] كتاباً كبيراً في طبقات رواة الشيعة وسمّاه: (الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم).
وقد سمع الشيخ النجاشي بهذا الكتاب، كما دوّن كتابا آخر في شرح طبقات رواة الحديث في بغداد [3] وكتباً أخرى ترتبط برواة الحديث[4].
- رجال ابن داود القمي (ت 368هج) حول الممدوحين والمذمومين .
- كتاب الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّـد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ت 381هج). فقد ألّف كتاب المشيخة حيث ذكر فيه مشايخه من الرجال، وصل عددهم إلى أكثر من مائتي شيخ، وكتاب المشيخة مطبوع في القسم الأخير من كتاب من لا يحضره الفقيه. وله كتاب آخر في الرجال اسمه كتاب المصابيح فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام[5]، وقد بوّبه في خمسة عشر باباً فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال والنساء،وفيمن روى عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام (وبضمنهم سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء) عليها السلام، واسماء الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات من صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).
- وفهرست الحسن بن محمد بن الوليد القمي أستاذ الصدوق وباقي القميين (ت 343هج).

---

1 رجال النجاشي 1: 321 رقم 337.

2 التستري: قاموس الرجال 8: 323 ، نقلاً عن انساب السمعاني.

3 آقا بزرك : الذريعة 1: 323.

4 الطوسي: الفهرست، ص 178، طبعة النجف/ التستري: قاموس الرجال 8: 322.

5 رجال النجاشي 2: 313 رقم 1050 .

- وكتاب الطبقات لابن دوْل (ت 350هج).

- وكتاب رجال الكليني محمد بن يعقوب مؤلف الكتاب المعروف بأصول الكافي (ت 328 أو 329هج).

- ورسالة أبي غالب الزراري المعروفة الى حفيده في تراجم رواة آل اعين وقد كتبها مرة سنة 356هج، ومرة أخرى بعد 11 سنة أي سنة 367هج .

- وأشهر الجميع هو كتاب (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام)[1] تاليف الشيخ أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت حدود منتصف القرن الرابع)[2]. وما في أيدينا عنه اليوم هو الخلاصة والمنتخب المسمّى (اختيار الرجال)، ونسخه المطبوعة معروفة ومتداولة حالياً.

واستمر تدوين الرجال الى أواخر القرن الرابع، قال الشيخ الطوسي في أول (الفهرست): (إني رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف، ورووه من الأصول، ولم تكن مستوفاة، واستوفاها أبو الحسين أحمد(بن الغضائري) على مبلغ ما قدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات، والآخر في الأصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف) [3].

ولاشك أنّ تلك الفترة التأريخية في علم الرجال كانت مثقلة بهموم الغيبة والترقّب لظهور الإمام القائم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، فكان ذلك الترقّب مدعاة لركود التصنيف والتأليف. إلاّ أنّ ذلك الجمود النسبي كان كالهدوء الذي سبق العاصفة. فما أن انتهى هدوء القرن الرابع الهجري، حتّى هبّت عاصفة القرن الخامس العلمية بما حملته من روح تأسيسية علمية لمباني المدرسة الإمامية.فكان القرن الخامس الهجري من أنشط القرون على الصعيدين العلمي والتأسيسي لمباني المذهب في علوم الفقه والأصول والرجال .

---

[1] ستجد تفصيل حول اسم هذا الكتاب في القسم المختص بـ(اختيار الرجال) من هذه الدراسة .

[2] حسب قول السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمة رجال الشيخ طبعة النجف ، ص 61.

[3] الطوسي: الفهرست، ص27-28.

القرن الخامس الهجري:

يمكن اعتبار هذه الفترة الحاسمة في تاريخ الإمامية بفترة التأسيس العلمي للمدرسة الرجالية، فقد أُلّفت فيها الأصول الرجالية للطّائفة الإمامية وهي رجال النجاشي، واختيار الكشي، والرجال والفهرس للشيخ الطوسي، والضعفاء المنسوب إلى ابن الغضائري. ومن اعمدة هذه المدرسة شيخان جليلان من مشايخ الطائفة هما: الشيخ أبو العبّاس النجاشي(ت 450هج)، والشيخ أبو جعفر الطوسي(ت 460هج).

وفي حدود النصف الأول من القرن الخامس الهجري دوّنت الأصول الرجالية الأربعة، وهي الكتب الأربعة المعروفة التي تعتبر موضع الاعتماد في هذا العلم، والتي تشكلت بدورها من جمع وتصحيح وتلفيق الكتب والمصنفات السابقة عليها، وبهذا بدأ فصل جديد في تاريخ هذا العلم. وقد بقيت هذه الكتب الأربعة محفوظة مصونة بعيدة عن يد الحوادث والأقدار طوال هذه الحقبة الزمنية الطويلة ولا تزال أُصولها موجودة حتى الآن، حيث طبعت عدة مرات. وتلك هي:

- اختيار الرجال .
- فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، المشتهر بالفهرست.
- الرجال. المعروف (برجال الشيخ الطوسي).

وهذه الكتب الثلاثة من تاليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت460هج).

- أما الكتاب الرابع (فهرس أسماء مصنفي الشيعة) المعروف (برجال النجاشي) من تأليف أحمد بن علي النجاشي (ت 450)[1].

---

[1] هذا هو القول المعروف عن وفاة الشيخ النجاشي وقد ذكره بعض المتأخرين كالعلاّمة المامقاني والعلاّمة الطهراني وغيرهما. وقد عبر آخرون عن هذا التاريخ بعبارة عشر سنوات قبل الشيخ (الطوسي) ولم يقل بخطأ هذا القول غير المحقق الشوشتري صاحب قاموس الرجال، حيث استدل على مدعاه بأن النجاشي قد ذكر في كتابه محمد بن الحسن بن حمزة بن أبي يعلى وقال أنه توفي سنة 463هج، فلا بُدّ من ان يكون النجاشي حيّاً في هذا التاريخ وقد توفي بعد ذلك (القاموس 1: 347).لكن الفاضل والمحقق الكبير السيد موسى الشبيري الزنجاني أبدى في هذا

وقد كانت هذه الكتب الأربعة دوماً موضع اهتمام الخبراء واعتمادهم خلال القرون المتوالية على تأليفها، فقد جرت على هذه الكتب أعمال كثيرة من قبيل الترتيب والتبويب والجمع والتفصيل، ولذا يجب أن نعتبر القرن الذي تمّ فيه تأليف الكتب الأربعة هو قمة تلك القرون السابقة لأنه مثّل أوج الحركة الرجالية آنذاك.

ومن خلال مراجعتنا لأسماء ما تقدمت من كتب في علم الرجال في القرون الأربعة المتقدمة وان أكثرها قد بادت وذهبت ولم يبق لها إلا الاسم وأن مجرد صدور هذه الكتب الأربعة المتأخرة للشيخ الطوسي والنجاشي أصبحت محط البحث والتنقيب والتحقيق، لما لها من أهمية وما أحدثت من تطور في علم الرجال. فلنتعرف على هذه الكتب الأربعة بصورة مختصرة مع ذكر مميزاتها:

1- كتاب اختيار الرجال:

أصل هذا الكتاب هو كتاب (الرجال) للكشي والكتاب معروف عند المتقدمين كالنجاشي والطوسي وغيرهما بعنوان (الرجال) أو (معرفة الرجال) أو (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام) كما أشار إلى الأخير ابن شهر آشوب في (معالم العلماء).

قال النجاشي فيه: كان ثقة، عيناً، وروى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العيّاشي، وأخذ عنه، وتخرّج عليه، له كتاب الرجال، كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة[1] .

وقال الشيخ الطوسي: ثقة، بصير بالأخبار والرجال[1] .

الصدد رأياً اعتمد فيه على استدلال متين رد ليه قول مؤلف القاموس، وفيما يلي نص ما أبداه: (يمكن من خلال عدم ذكر النجاشي لوفاة الشيخ الطوسي (ت 460هج) في كتابه، ومن خلال عدم ذكره لكتب الشيخ المعروفة مثل: المبسوط والتبيان يمكن التأكّد من ان التاريخ المذكور (يعني تاريخ وفاة محمد بن الحسن بن حمزة المذكور في كتاب النجاشي) أما ان يكون خطأً والصحيح هو 436هج أو أنه من حواشي الكتاب، وقد ألحق بالمتن خطأً نظير ما يحصل في كثير من الكتب (المخطوطة) من خلط الحاشية بالمتن. ومن هذا القبيل ما حصل لتاريخ وفاة عبد الكريم القشيري (ت 465هج) حيث أدرج في بعض نسخ تاريخ بغداد، تأليف الخطيب (ت 463هج) والخطوط الملحقة بفهرست ابن النديم (ت380 أو 385هج) كثيرة، وأغلب الظن ان الاحتمال الثاني صحيح، كما يظهر من مراجعة (فرحة الغري) تأليف عبد الكريم بن طاووس) .

[1] رجال النجاشي: 372 رقم 1018.

وكان رجال الكشّي جامعاً لرواة العامّة والخاصّة، ومشتملاً على الهفوات[2] والإشتباهات، وقد قام الشيخ الطوسي، بتلخيصه، وأسقط منه الفضلات وسمّاه بـ (اختيار الرجال).

واختلف أن الواصل إلينا منه هل هو أصله أو اختيار الشيخ منه ؟ ظاهر تعبير أحمد بن طاووس والعلامة وابن داود، الأول. والصواب الثاني، كما صرح به علي بن طاووس في كتابه (فرج المهموم) ناقلاً له عن نسخة الأصل الواصل إليه بخط الشيخ)[3]. وقد نقل النجاشي بعض العناوين وبعض الكلمات عن كتاب الكشي ولم يوجد ذلك في اختيار الشيخ له عين ولا أثر فهذا يدلل أن الواصل إلينا هو اختيار الشيخ وليس الأصل[4] .

هل رجال الكشي يشمل الخاصة والعامة أم لا ؟

توهم القهبائي: (الذي رتب اختيار الشيخ منه على حروف التهجي في الأوائل والثواني، الذي كان أساسه من ابن داود)، أن أصله كان في رجال العامة والخاصة، فاختار الشيخ منه الخاصة.

واستند في ذلك إلى ما فيه في البراء بن عازب: (قال أبو عمرو الكشي: هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) في ما روي من جهة العامة).

فقال: هذا صريح في أن هذا الكتاب منتخب من كتاب الكشي، وهو كان مشتملاً على رجال العامة والخاصة، والشيخ إختار من هذا الكتاب رجال الشيعة)[5].

فدعوى أن رجال الكشي مشتمل على الخاصة والعامة كانت من القهبائي في كتابه مجمع الرجال ولكن المحقق التستري لم يقبل ذلك ورد عليه بعدة أمور:

---

[1] الطوسي: الفهرست، ص 171 رقم 615.

[2] كما صرّح به القهبائي في مجمع الرجال: 1: 251.

[3] التستري: قاموس الرجال 1 : 46 .

[4] التستري: قاموس الرجال 1 : 47 .

[5] التستري: قاموس الرجال 1 : 25 .

أ- أن الكلام الذي نقله القهبائي لا يوجد فيه دلالة على المدعى، غاية ما يدل عليه أن رجوع البراء إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنما كان بعد دعائه عليه.

ب- أن قوله (من جهة العامة) محرف (من جهة عماه) والدليل على ذلك أنه نقل قصّة عماه برجال الخاصة.

ت- ان اختيار الشيخ يشتمل على الخاصة وبعض العامة الذين رووا عن أئمتنا عليهم السلام[1].

وان هذا الكتاب كان فيه أغلاط كثيرة، وإشتباهات وحينئذ فقد تصدى الشيخ الطوسي إلى تهذيب هذا الكتاب وتجريده عن الزوائد وتلخيصه وقد سمى هذا التلخيص (اختيار الرجال).

وقد أملاه الشيخ الطوسي على تلامذته ابتداء من 26 في صفر سنة 456هج .

وهذا لا يعني أن (اختيار الرجال) كان خالياً من الملاحظات والانتقادات وأول ما فيه أنه لم يرتب ترتيباً يسهل التناول فلذلك تصدى جماعة بعده إلى ترتيبه[2].

وقد طبع الكتاب عدة طبعات في بومباي والنجف الأشرف. وآخرها في مشهد مع تحقيق دقيق وترتيب لطيف بعنوان (اختيار معرفة الرجال) .

مميزيات كتاب اختيار الرجال:

- نقله الروايات المتعلقّة بالرواة، بحيث يمهّد للقاريء الواعي، تمييز الثقة عن الضعيف.

- تأليفه على نهج الطبقات، مبتدئاً بأصحاب الرسول والوصيّ إلى أن يصل إلى أصحاب العسكرى، صلوات اللّه عليهم أجمعين.

---

[1] التستري: قاموس الرجال 1 : 25 .

[2] أقا بزرك: الذريعة 1 : 365/ علي خامنئي: الأصول الاربعة في علم الرجال، ص25 - 44 فيه تفصيل حول الموضوع .

2- كتاب الفهرست: للشيخ الطوسي .

واسمه الكامل: فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، واشتهر بـ(الفهرست).

والفهرست يعني سرد أسماء الكتب سواء كتب خاصة لشخص أو لمكتبة أو لطائفة أو لأمة مع أسماء مؤلفيها، وقد تقدمت بعض الفهارس على هذا المنوال وإن كان بعضها أو أكثرها كان محدوداً في مجال ضيق .

والفهرست للطوسي يعد من أثمن الكتب العلمية للشيعة التي اعتمد عليها علماء الرجال في الجرح والتعديل ونسبة الكتاب الى مؤلفه .

وقد رأى الشيخ الطوسي الحاجة الماسة إلى مثل هذا الكتاب على حسب ما ذكره في مقدمة كتابه فقال: (فإني لمّا رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره بل كل منهم كان غرضه أن يذكر ما اختص بروايته وأحاطت به خزانته من الكتب ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه)[1] .

ثم بعد ذلك إستثنى من ذلك ابن الغضائري حيث ألف كتابين في هذا الموضوع وأتلفهما ورثته.

ثم وعد هو أن لا يقتصر في كتابه الفهرست على ذكر المصنفات والأصول بل وعد أن يذكر المصنفين ويعيّنهم من العامة أو الخاصة والوثاقة أو عدمها فقال: (وإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول، فلا بُدَّ من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعول على روايته أو لا، وأبين عن اعتقاده وهل هو موافق للحق أو هو مخالف له، لأن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة)[2].

---

[1] الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم . المقدمة، ص2 .

[2] الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم . المقدمة، ص3-4 بتحقيق الطباطبائي.

وبالرغم من وعده هذا إلا أنه في داخل الكتاب وعند التراجم لم يتمكن من الالتزام بذلك فأهمل الكثير من أهل التراجم حيث لم ينص عليهم بالوثاقة أو عدمها .

ومما يلاحظ على الشيخ في الفهرست أيضاً اعتماده كثيراً على الفهرست لابن النديم، وقد نقل تراجم عديدة منه دون أن يشير إلى كون المترجم إمامياً أو عامياً. وهذا مما قلل من أهميته في قبال رجال النجاشي .

وقد شرح هذا الكتاب الشيخ سلمان البحراني الماحوزي (ت 1121هج) بشرح سماه (معراج الكمال إلى معرفة الرجال) ذكر في أوله أن هذا الفهرست:
(من أحسن كتب الرجال أسلوباً وأعمها فائدة وأكثرها نفعاً ... فقد جمع من نفائس هذا الفن خلاصتها وحاز من دقائقه ومعرفة أسرارها نقاوتها ... الخ)[1].

وقد طبع الكتاب عدة طبعات آخرها في النجف مع تحقيق وتعليق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم. وطبعة أخيرة بتحقيق العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي. طبعت في قم. وهي جيدة أعتمد فيها على عشر نسخ.

مميزات الفهرست:

- إنّ الفهرست موضوع لذكر أصحاب الأصول ومصنّفاتهم، مع ذكر طرقه إليهم.
- قد وعد في أول كتابه بأنه يذكر ما قيل في حقّ الراوي من التعديل والتجريح، وهل يعوّل على روايته أم لا؟ وهل هو موافق للحقّ أو هو مخالف له، ولكنّه لم يف بوعده إلاّ في قليل من الرواة.
- إنّ الشيخ ربما يذكر في التهذيب أحاديث عن أصحاب الأصول، ولم يذكر طريقه إليهم في المشيخة، ولكنّه ذكر طريقه إليهم في الفهرست، وبهذا تخرج تلك الأحاديث من الإرسال.

---

[1] الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم ـ المقدمة للسيد بحر العلوم، طبع النجف الأشرف.

- ربما يذكر الشيخ طريقاً ضعيفاً إلى صاحب أصل في المشيخة، ولكنّه ذكر طريقاً صحيحاً في الفهرست، وبهذا تخرج تلك الروايات من الضعف.

- قال المحقّق المتتبّع العلامة الكلباسي: إنّ الظاهر، أنّ الفهرست، بالتاء من الأغاليط، والصواب مع الفقدان، لما في القاموس: الفهرست(بالكسر) الكتاب الذي يجمع فيه الكتب، وقد فهرس كتابه وفي المحكيّ عن المغرب، الفهرست: مجمع الأشياء، وهو لغة [1] روميّة، وزنة فعلل، والفهرست غلط فاحش. وعن ديوان الأدب: إنّ التاء من مزيدات العوام.

- الفرق بين مسلك الطوسي في الرجال والفهرست: بأنّ الرجال متكفّل بذكر أصحاب النبيّ والأئمة(عليهم السلام)، سواء كان لهم كتاب أم لا، وأمّا الفهرست فهو متضمّن لذكر من له كتاب وتأليف.

3- كتاب رجال الشيخ الطوسي(الأبواب):

وهو من مصنفات الشيخ الطوسي، ألفه بعد تأليفه الفهرست، وتلبية لرغبة شيخه المفيد، قال في خطبته: (أما بعد فإني قد أجبت الى ما تكرر من سؤال الشيخ الفاضل فيه، من جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رووا عن النبي(ص) وعن الأئمة(ع) من رواة الحديث، أو من عاصرهم ولم يروِ عنهم، ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى إلاّ مختصرات قد ذكر كل إنسان منهم طرفا، إلاّ ما ذكره ابن عقدة من رجال الصادق، فأنه قد بلغ الغاية في ذلك، ولم يذكر رجال باقي الأئمة(ع)، وأنا اذكر ما ذكزه، وأورد من بعد ذلك ما لم يذكره).

ويعرف (برجال الطوسي)، وطبع بهذا العنوان.

وسمي (بالأبواب) لأنه رتبه على أبواب: باب للرواة من الصحابة، وباب للرواة عن كل إمام من الأئمة(ع)، وآخر باب منه عقده لمن لم يرو عنهم(ع).

---

[1] الفيروزآبادي: القاموس المحيط 2: 247. (مادّة فهرس)/ ابن منظور: لسان العرب 6: 167/ الزبيدي: تاج العروس16: 349، فيه بعد نقل كلام الليث: (قال غيره: هو معرّب الفهرست).

أنه ألفه بعد تأليف كتاب الفهرست حيث أنه يحيل في بعض التراجم إلى كتاب الفهرست كما في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى صاحب (نوادر الحكمة)، ونقل عنه وعن الفهرست ابن حجر في لسان الميزان كثيراً في تراجم عدة. ومسلك الشيخ في رجاله أراد أن يستقصي أصحاب النبي والأئمة عليهم السلام مؤمناً كان أو منافقاً إمامياً كان أو عامياً .

(فالاستناد إليه ما لم يحرز إمامية رجل غير جائز، حتى في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين(ع) فكيف في أصحابهم ؟

وغير الإمامي فيه من أوله إلى باب أصحاب الصادق عليه السلام أكثر من الإمامي، وبعده ليس غير الإمامي فيه بتلك الكثرة، بل بابه الأخير (باب من لم يرو عنهم عليهم السلام)، لم يعلم ذكر غير الإمامي فيه، لعدم المناسبة)[1].

مميّزات رجال الشيخ الطوسي:

- استقصاء أصحاب الأئمة(عليهم السلام) ومن روى عنهم، عدلاً كان، أو ظالماً، أو فاسقاً، إمامياً كان أو معانداً أو مخالفاً، فعدّ الخلفاء ومعاوية وعمرو بن العاص ونظراءهم من أصحاب النبي(ص)، وعدّ زياد بن أبيه، وابنه: عبيد اللّه بن زياد، من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعدّ المنصور الدوانيقي من أصحاب الصادق (ع)[2].

- وذكر من تأخّر زمانه عنهم(عليهم السلام) من الرواة، أو من عاصرهم، ومن لم يرو عنهم في آخر الكتاب في باب من لم يرو عنهم(عليهم السلام)[3] .

- فالظاهر كون الراوي إمامياً ما لم يصرّح بالخلاف أو لا أقلّ شيعياً.

- اختلف كلام العلماء في توجيه ذكر الشيخ راوياً في أصحاب أحد من الأئمة(عليهم السلام)، ثمّ إيراده في باب من لم يرو عنهم(عليهم السلام).

---

[1] التستري: قاموس الرجال 1 : 29 .

[2] قال المحقّق التستري: ويمكن أن يقال: أنه ألّفه لبيان الرواة عن الأئمة(عليهم السلام). قاموس الرجال: 1: 19.

[3] كما صرّح به نفسه، رجال الطوسي: 2.

قال السيّد الداماد: إنّ اصطلاح الشيخ في الأصحاب: أصحاب الرواية، دون أصحاب اللقاء. فمقتضاه أنّ المراد بالرواية، أعمّ من الرواية بلا واسطة، أو معها، وبالأصحاب، خصوص أصحاب الرواية، لاقياً كان، أم لا [1].

وقال السيّد البروجردي: الظاهر أنّ رجال الشيخ كان بصورة المسودّة، وكان غرضه الرجوع إليه ثانياً لتنظيمه وترتيبه، كما يشهد على ذلك، إقتصاره في بعض الرواة على[2] مجرّد ذكر اسمه واسم أبيه من دون تعرّض لبيان حاله من حيث الوثاقة وغيرها، وكذا ذكر بعض الرواة مكرّراً ... وكلّ ذلك يرجع إلى كثرة إشتغاله بالتأليف والتصنيف ... بحيث لو قسّمت مدّة حياته على تأليفاته، لا يقع في مقابل كتابه هذا، إلاّ ساعات محدودة [3].

4- فهرس أسماء مصنفي الشيعة، المعروف (برجال النجاشي).

للشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي الأسدي (372- 450هج).

ألفه تلبية لرغبة أستاذه السيد المرتضى، قال في خطبته: (أما بعد، فإني وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه من تعبير قوم من مخالفينا أنه لا سَلَفَ لكم ولا مصنَّف، وهذا قول من لا علم له بالناس، ولا وَقَفَ على أخبارهم، ولا عرف منازلهم، وتاريخ أخبار أهل العلم، ولا لقي أحداً فيعرف منه، ولا حجة علينا لمن لم يعلم ولا عرف، وقد جمعت من ذلك ما استطعته، ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنما ذكرت ذلك عذراً الى من وقع إليه كتاب لم أذكره، وقد جعلت للأسماء أبواباً على الحروف ليهون على الملتمس لاسم مخصوص منها، أنا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح، وهي أسماء قليلة.....ومن الله أستمد المعونة، على أن لأصحابنا رحمهم الله في بعض هذا الفن

---

[1] الرواشح السماوية: 63. الراشحة الرابعة عشرة. أقول: هكذا في نسخة الرواشح، والظاهر أنّ الصحيح: (لكن منها على ذكر، عسى أن تستجدي بها).

[2] هذا يخالف لما ذكر النجاشي من تأليفات الشيخ الطوسي كتاب الرجال، وهو يدلّ على نشره قبل سنة 450هج.

[3] البروجردي: نهاية التقرير 2: 270.

كتباً ليست مستغرقة لجميع ما رسم، وأرجو أن يأتي في ذلك على ما رسم وحُدّ إن شاء الله)[1] .

أهم كتاب صدر في القرن الخامس من كتب الرجال للشيعة الإمامية.

الرجل من نقّاد هذا الفنّ، ومن أجلائه وأعيانه، وحاز قصب السبق في ميدانه.

قال العلامة الحلي فيه: أنه ثقة، معتمد عليه عندي[2]. وقال الحرّ العاملي فيه: أنه ثقة، جليل القدر[3].

أما العلامة السيد بحر العلوم (ت 1212هج)، فقال: (هو أحد المشايخ الثقات والعدول الاثبات، من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه)[4].

وقال تلميذه الشيخ الصهرشتي في وصفه سنة 442هج: (وكان شيخاً بهياً ثقة، صدوق اللسان، عند الموافق والمخالف رضي الله عنه)[5] .

وأما الميرزا النوري في خاتمة المستدرك، فقال: (العالم النقاد ، البصير ، المضطلع الخبير، الذي هو أفضل من خط في فن الرجال بقلم، أو نطق بفم، فهو الرجل كل الرجل لا يقاس بسواه، ولا يُعدل به من عداه، كلما ازددت به تحقيقاً ازددت به وثوقاً، وهو صاحب الكتاب المعروف الدائر الذي اتكل عليه كافة الأصحاب، وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات، بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل، ولو كان نصاً) .

---

[1] رجال النجاشي 1: 57 .

[2] رجال العلامة الحلّي، ص 20 رقم 53.

[3] الحر العاملي: أمل الآمل 2: 15 رقم 30.

[4] بحر العلوم: الفوائد الرجالية 2 : 35 ، ط النجف .

[5] عبد الله أفندي: رياض العلماء 2 : 445 .

وقال الشهيد في المسالك: (وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرواة).

قال الشيخ أقا بزرك في الذريعة: (رجال النجاشي: عمدة الأصول الأربعة الرجالية، نظير الكافي بين الكتب الأربعة(في الحديث)، ......وهو أفضل من خط في علم الرجال بقلم أو نطق بفم، لا يقاس بسواه، ولا يعدل به من عداه، بل قوله المقدم عند المعارضة على غيره من أئمة الرجال)[1].

وغير ذلك من التصريحات حول مقام النجاشي وثباته وإتقانه ومعرفته بحال الرواة.

ومن ذلك يظهر أهمية كتاب رجال النجاشي وكونه أحسن الكتب في الرجال، لذا يعتبر عمدة الكتب الأربعة في (علم الرجال) وهو ككتاب الكافي بالنسبة إلى الكتب الأربعة الحديثية. والحقيقة تشهد لذلك فان الدارس لهذا الكتاب وعند مقارنته بالكتب الأخرى وبالأخص كتب الشيخ الطوسي التي كانت صدرت مع كتابه في أزمنة متقاربة، يرى أهميته على بقية الكتب المؤلفة في هذا الفن .

مميزات كتاب رجال النجاشي:

- أنه لا يروي إلا عن الثقاة كما استظهره السيد الأستاذ الخوئي (قدس)، من كلمات النجاشي في ترجمة (أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري تحت رقم(205). وفي ترجمة (محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن البهلول تحت رقم (1060). وإن كان ما استفاده السيد الأستاذ فيه نظر بل منع. وكيف كان فعلى الأقل أنه كان يهتم بانتخاب مشايخه الذين يأخذ منهم اهتماماً كبيراً ولعل أكثرهم كانوا من الثقات كما ذكر ذلك في ترجمة ابن الجنيد تحت رقم (1048).

- إن النجاشي ألف كتابه هذا في أواخر حياته مما يدل على طول باعه وكثرة إطلاعه وخبرته الواسعة .

---

[1] اقا بزرك: الذريعة 1: 154.

- إن تأليف النجاشي للرجال كان متأخراً عن كتابي (الفهرست ، والرجال) للشيخ للطوسي، ويبدو أنه وجد فيهما بعض الملاحظات فتصدى لتلافي تلك الملاحظات، فلذلك هو قد ترجم الشيخ الطوسي ووثقه وذكر كتابيه في الرجال والفهرست تحت رقم (1069) وربما خالف الشيخ الطوسي في الجرح والتعديل، أو في كمية كتب من ترجمه أو طول الترجمة أو قصرها.

- إن النجاشي له خبرة تامة في أنساب العرب وقد ألف في ذلك كتاب (أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم) ونصر بن قعين، أحد أجداده القدامى فهذه الخبرة التي عنده انعكست على تراجم الرجال، لذلك كان يسرد نسب الشخص إلى أصوله العربية إذا كان عربياً وقد يلزم ذلك إلى ذكر عشرين أو ثلاثين جداً له.

- النجاشي كان يعرض عن رواية من يتهم أو فيه غلو كما وقع في ترجمة: إسحاق بن الحسن بن بكران رقم (176) .

- كان يتحرج في الرواية فيما إذا كان وقت ملاقاته للشيخ صغير السن، فأنه لشدة احتياطه لا يروي عنه في تلك الفترة . كما في روايته عن (أبي المفضل الشيباني تحت رقم (1060) قال: (رأيت هذا الشيخ، وسمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه، إلا بواسطة بيني وبينه).

قال صاحب الذريعة: (كان عمر النجاشي يوم وفاة أبي المفضل خمسة عشر سنة فتركه للرواية عنه إلا بواسطة إنما هو لإحتياطه من جهة صغر سنه وقت السماع)[1].

- اختصاصه برجال الشيعة، ولا يذكر من غير الشيعي، إلاّ إذا كان من الذين رووا عنهم أو صنّف لهم.

- تعرّضه لجرح الرواة وتعديلهم غالباً، استقلالاً، أو استطراداً.

- تثبّت النجاشي في مقالاته، وتأمّله في افاداته، والمعروف أنه من أثبت علماء الرجال واضبطهم.

---

[1] آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة، 1 : 280 .

- سعة معرفة النجاشي بفنّ الرجال، وكثرة إطّلاعه على الأشخاص من جهة معاصرته ومعاشرته لغير واحد منهم، وصحبته لكثير من العارفين بالرجال.

- تأليف هذا الكتاب بعد فهرس الشيخ، وكونه ناظراً فيه، وكان المحقّق السيّد البروجردي يعتقد بأنّ رجال النجاشي كالذيل لفهرس الشيخ[1].

هذه بعض مميزات الشيخ النجاشي ورجاله، ويوجد مميزات أخرى يجدها المتتبع لدراسة هذا العلم، فجلالة الشيخ واتقانه وصحة كتابه وعظمته مما لا يدور حوله شبهة.

وحاول المحقق التستري أن يرد على أوجه تقديم قول النجاشي على الطوسي[2] ولكن تلك المحاولة في غير محلها، بل الصحيح عند التعارض تقديم قول النجاشي على الشيخ، كما قال به الشهيد الثاني، وصاحب المدارك، والأردبيلي ، والسيد بحر العلوم، وغيرهم.

حيث يتّسم كتاب رجال النجاشي بالشمولية والتفصيل في كنى الرواة وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم، وقد ذكر المصنّف ترجمة (1269) راوياً مع مصنّفاتهم، ولمحاً عن حياتهم، ودرجة وثاقتهم أو ضعفهم، حسبما إقتضته الإحاطة العلمية بشؤونهم، والمعروف عند فقهاء الطائفة أنّ كتاب رجال النجاشي كان قد أُلِفَّ بعد تأليف الشيخ لكتابيه رجال الطوسي والفهرست. وفي ضوء ذلك، نستطيع القول بأنّ رجال النجاشي استدرك النواقص التي وقعت في كتاب الفهرست للشيخ الطوسي.

الخلاصة: من مجموع ما تقدم أن النجاشي، هو أضبط أهل الرجال وأتقنهم وأعرفهم بأحوال الرجال والرواة، وكتابه أحسن الكتب المؤلفة في هذا الفن طيلة القرون الخمسة، بل وما بعده أيضاً، لذلك أعتمد عليه كل من تأخر عنه وأخذوا توثيقاته بشكل لا يوجب الشك والريب.

---

[1] كما صرّح به العلامة السبحاني، كليات في علم الرجال، ص 63.

[2] التستري: قاموس الرجال 1 : 521 .

كما أثمر القرن الخامس الهجري بكتب رجالية أخرى ولكنها أقل أهمية من تصنيفات الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي، نذكرها هنا لأهميتها التاريخية:

1- كتاب الاشتمال في معرفة الرجال لأحمد بن محمّد الجوهري البغدادي (ت 401 هج).

2- كتاب الفهرس[1] للشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد البزّاز المعروف بابن عبدون(ت 423هج)، وهو من مشايخ النجاشي والطوسي.

3- كتاب رجال ابن الغضائري، الذي يعدّ من كتب هذه المرحلة، وقد تضاربت الأقوال على ثبوته وصحّته: وهو مردّد النسبة بين كونه لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري كما هو المشهور، وكونه لوالده الحسين بن عبيد الله (ت 411هج) الذي كان أحد مشايخ النجاشي وشيخ الطائفة.

والكتاب خاص في أسماء الرواة الذين لا يؤخذ برواياتهم، ولذلك كان الاسم دالاً على المسمّى، فسُمّي بـكتاب الضعفاء، وافتقد هذا الكتاب حوالي قرنين ونصف من الزمان، حتّى عثر عليه السيّد أحمد بن طاووس (ت 673هج)، وبعدها كثر النقل عنه لدى الرجاليّين المتأخّرين وبضمنهم السيّد ابن طاووس وتلميذيه: ابن داوُد الحلّي، والعلاّمة الحلّي. وكان إعجاب السيّد ابن طاووس بـكتاب الضعفاء مدعاة لإدراجه ضمن كتابه حلّ الاشكال في معرفة الرجال، وبقي وضع الكتاب على هذا الشكل مدّة تزيد على ثلاثة قرون حتّى قام الشيخ عبد الله التستري(ت 1021هج) باستخراج جميع عبارات ابن الغضائري في كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال وفهرسه ضمن ترتيب الحروف الهجائية، وسمّاه بـ (رجال ابن الغضائري) وهو الكتاب المتداول اليوم.

ولكن عناية القهبائي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري) كرّر ما قام به السيّد ابن طاووس قبل أربعة قرون، فعمل على إدراج ما كتبه أستاذه الشيخ التستري بما سمّي برجال ابن الغضائري ضمن موسوعته الرجالية الموسومة بمجمع الرجال.

---

[1] الطوسي: الفهرست، ص 28 – 29.

وهذا الاندفاع (في ادراج أو استخراج كتاب ابن الغضائري من الموسوعات الرجالية خلال أربعة قرون من الزمان) فيه دلالة على أنّ طبيعة تقوية نسبة الكتاب أو تضعيفها إلى مصنّفها كانت قضية اجتهادية بحتة.

ويبدو من كلام الشيخ الطوسي في مقدّمة كتابه الفهرست أنّ لابن الغضائري كتب رجالية أخرى بالإضافة إلى كتاب الضعفاء، فقال شيخ الطائفة في معرض تبريره سبب تأليف كتاب الفهرست إنّي لمّا رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا ولم أجد أحداً منهم استوفى ذلك إلاّ ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد (رحمه الله) فانه عمل كتابين، أحدهما في المصنّفات، والآخر ذكر فيه الأصول وإستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه. غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا، واخترم[1] هو (رحمه الله) وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم[2].

ولا شكّ أنّ ذكر المصنّفات أو الأصول يرتبط بدرجة ما من درجات وثاقة الراوي، وهذا التقريب يقوّي الرأي القائل: بأنّ لابن الغضائري كتاباً في أسماء الثقات، لكنّه تلف مع غيره من الكتب التي تلفت بعد موته رضوان الله عليه.

حيث كثرت الكتب في علم الرجال والتراجم في القرن الرابع والخامس أكثر من القرون المتقدمة، وأصبحت ذات مظهر واضح، وإن فُقد أكثر تلك الكتب في حوادث ألّمت بالعالم الإسلامي، من حروب وفتن مذهبية قضت على الكتب والمكتبات والعلماء.

---

[1] اخترم: معناها: مات قبل بلوغه الأربعين .

[2] الطوسي: الفهرست، ص2 ، المقدمة .

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم الرجال
(القرن الرابع الهجري)

◄ أبو عبد الله الحسني[1] (ت قبل 380هج).

مصنفاته في علم الرجال: قال الطوسي: له كتب منها:

- كتاب أخبار المحدثين. كتاب أخبار معاوية. كتاب الفضائل. كتاب الكشف. ذكرها ابن النديم: الفهرست، ص331.

◄ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصميري الكوفي، أبو عبد الله[2] (ت ق4).

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الصفاء في تاريخ الأئمة عليهم السلام(ذكره الطوسي بعنوان: الضياء). كتاب السرائر مثالب. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 201.

◄ أحمد بن إبراهيم بن المعلّى بن أسد العمّي البصري، أبو بشر[3](ت بعد 350هج).

علميته: قال الطوسي (90): (وكان ثقة في حديثه حسن التصنيف)[4] روى عن: جده المعلى بن أسد، وعمه أسد بن المعلى وغيرهما.

مصنفاته في علم الرجال :

- أخبار صاحب الزنج. كتاب الفِرَق. قال النجاشي: كتاب حسن غريب على ما ذكره شيوخنا. أخبار السيد (أي الحميري). شعر السيد. كتاب المثالب القبائل. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 244 رقم 237.

◄ أحمد بن سهل البلخي[1]، أبو زيد (حدود 234- 322هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 3.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 4.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 6.

[4] الطوسي: الفهرست، ص71 رقم 90.

ولادته: ولد بناحية سامستيان من نواحي بلخ حدود 234هج.

علميته: القائم بجميع العلوم القديمة والحديثة والفلسفة والرياضيات.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الاسماء والكنى والألقاب. ذكره ابن النديم في الفهرست، ص223.

◄ **أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلين الدّوري، أبو بكر الورّاق**[2](299–379هج).

علميته: قال الطوسي(97): (كان من أصحابنا ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته).

روى عنه الحسين بن عبيد الله الغضائري.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب في طرق من روى ردّ الشمس. ذكره النجاشي في رجاله 1: 223 رقم 203.

◄ **أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمّار الثقفي، الكاتب، أبو العباس، المعروف بحمار العزير**[3] (ت 314هج).

مصنفاته في علم الرجال: ذكر ابن النديم من تصانيفه:

- رسالة في تفضيل بني هاشم وذم بني أمية. الزيادات في أخبار الوزراء. المبيضة في أخبار مقاتل آل أبي طالب. أخبار حجر بن عدي. كتاب مثالب أبي نواس. أخبار سليمان بن أبي شيخ. أخبار أبي العتاهية. رسالته في مثالب معاوية. أخبار عبد الله بن معاوية بن جعفر. ذكره ابن النديم في الفهرست، ص240.

وفاته: توفي سنة 319هج كما ذكره ابن النديم، وقال الخطيب توفي في شهر ربيع الأول سنة 314 هج، وفي لسان الميزان توفي سنة 310هج .

◄ **أحمد بن محمد الصولي البصري**[1] (ت 353 هج) .

---

[1]. انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 13.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 15.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 16.

قال النجاشي في رجاله: (صحب الجلودي عمره، وقدم بغداد سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة، وسمع الناس منه، وكان ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته). وكذلك وثقّه الطوسي في الفهرست وذكر له كتاب أخبار فاطمة عليها السلام .

مصنفاته في علم الرجال:

أ- أخبار فاطمة (س)، كتاب كبير. ذكره النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 200.

◄ **أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني، أبو علي[2](ت ق4).**

علميته: قال النجاشي: (أحمد بن محمد بن أحمد (أبو علي) الجرجاني نزيل مصر، كان ثقة في حديثه، ورعاً لا يطعن عليه، سمع الحديث، وأكثر من أصحابنا والعامة.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب كبير في ذكر: من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام، وفيه أخبار القائم عليه السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 226 رقم 206.

◄ **أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوَل القمّي[3] (ت 350 هج).**

علميته: كان من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنِّفيهم.

مصنفاته: صنّف كتباً كثيرة، بلغت مائة كتاب، منها في علم الرجال:

- كتاب الطبقات. ذكره النجاشي في رجاله 1: 232 رقم 221.

وفاته: توفّي سنة 350هج.

◄ **أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، أبو علي[4] (ت 346هج).**

علميته: أحد شيوخ الشيعة ومحدثيهم، جليل القدر، كثير الحديث والأصول.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 24.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 25.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 28.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 31.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب أخبار أباء النبي صلى الله عليه وآله. إيمان أبي طالب. ذكره النجاشي في رجاله 1: 242 رقم 234.

- كتاب المبيضة: ذكره الطوسي. والمبيضة: وهم المخالفون لبني العباس، وكان شعارهم البياض وأولهم في سنة 132 وهي أول خلافتهم خالفهم حبيب المري مع أهل الشام وبيضوا وممن خالفهم محمد وإبراهيم ابني عبدالله المحض. في قبال بني العباس وأتباعهم الذين كان شعارهم السواد. وهذا الكتاب أيضاً في تراجم الرجال حيث أنه يعدد مخالفي بني العباس ويذكر عقائدهم. ذكره الطوسي: الفهرست، ص 53 رقم 88.

- كتاب الممدوحين والمذمومين. وهو كتاب كبير. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 140.

وفاته: توفّي أبو علي الكوفي سنة 346هج.

◄ **أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى النهشلي، أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن الجندي**[1] (306- 396 هج).

ولادته: ولد سنة (306 أو 307 هج).

علميته: كان من كبار مشايخ النجاشي في الرواية والإجازة، ثمّ ذكر انّ له أصولاً حِساناً.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرواة والفلج. كتاب عقلاء المجانين. ذكره النجاشي في رجاله 1: 224 رقم 204.

◄ **أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعين ابن سُنْسُنْ الزراري الكوفي**[2]، **أبو غالب الزّراري**[1](285 ـ 368هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 32.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 33.

ولادته: ولد أبو غالب سنة 285هج.

علميته: كان من أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمّذ له كبار العلماء كالشيخ المفيد، والحسين بن عبيد اللّه الغضائري، وابن عبدون، وغيرهم. صاحب الرسالة المعروفة برسالة أبي غالب الزراري.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرسالة [2] إلى ابن ابنه أبي طاهر محمد بن عبد اللّه بن أحمد في ذكر آل أعين. ذكره النجاشي في رجاله 1: 220 رقم 199.

وفاته: توفي سنة (368هج) وتولّـى جهازه تلميذه ابن الغضائري ودفن في مقابر قريش بالكاظمية، ثمّ نقل إلى الغريّ بالنجف الأشرف.

◄ إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت النوبختي، أبو سهل[3] (237 –311هج).

قال الطوسي(36): (أبو سهل، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم، ومتقدم النوبختيين في زمانه)[4].

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 121 رقم 67.

---

[1] نسبة إلى زرارة بن أعين، جدّهم من جهة الأمّ، فقد كانت ابنة عبيد بن زرارة أمّاً للحسن بن الجهم. وكانوا يسمّون بـ (البُكيريين أو ولد الجهم)، وأول من نسبهم إلى زرارة الإمام أبو محمد الحسن العسكري (ع) في توقيع خرج منه إلى جدهم سليمان، وفيه (الزراري) فسمّوا بذلك.

[2] تعتبر الرسالة (كما ذكر محمد رضا الحسيني الجلالي) ترجمة ذاتية مستقلة ، ترجم فيها المؤلف لنفسه ولاعيان بيته، بل هو أقدم ما بأيدينا من التراجم الذاتية المستقلة، ومن جهة أخرى، فأنها احتوت على مادة علمية مهمة، وهي (إجازة الحديث) باعتبار كونه من أقدم الاجازات العلمية الواصلة إلينا، بل هي أطول إجازة من القرن الرابع على الإطلاق. قال العلاّمة الطهراني: إنّ هذه الاجازة المبسوطة أنفس إجازة وصلت إلينا من القدماء. رسالة أبي غالب الزراري، ص12، المقدمة.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 39.

[4] الطوسي: الفهرست، ص31 رقم 36 .

◄ إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو القاسم الدعبليّ، ابن أخي دعبل الشاعر المشهور[1] (259 - 352هج).

ولادته: ولد سنة 259هج.

علميته: كان محدِّثاً، مؤرخاً، عالماً، مصنِّفاً، أقام بواسط، وولي الحسبة بها. وكان يروي مسند الإمام الرضا(عليه السلام)، وغيره.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 122 رقم 68.

وفاته: توفي بواسط سنة 352هج.

◄ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، ويعرف بابن قولويه[2](حدود 290 – 368 هج).

علميته: كان فقيهاً، محدثاً، مصنفاً، صاحب كتاب كامل الزيارات.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب فهرست مارواه من الكتب والأصول. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 4: 154.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ الحسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه، أبو عبد اللّه القمّي، ابن عمّة الشيخ أبي جعفر الصدوق [3](ت ق4).

علميته: كان فقيهاً، عالماً. قال الطوسي في رجاله: (الحسين بن الحسن بن محمد ابن موسى بن بابويه، كان فقيهاً عالماً)[4].

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 40.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

3 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 63.

4 رجال الطوسي، ص469.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب فهرس في الرجال، ذكره النجاشي في رجاله 1: 381 رقم 439 ضمن ترجمة(ربعي بن عبد الله بن الجارود).

◄ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد اللّه بن العبّاس بن علي ابن أبي طالب(ع)، الشريف أبو يعلى العلوي العبّاسي[1] (ت ق4).

علميته: محدّثٌ من محدِّثي الشيعة، جليل القدر، كثير الحديث.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السَّلام من الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 1: 334 رقم 362.

وفاته: قال السيد الخوئي رحمه الله: وقبر حمزة هذا يبعد عن الحلّة قريباً من أربعة فراسخ، وهو مزار معروف.

◄ حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هواز الدهقان الكوفي[2]، أبو القاسم(ت 310هج).

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرجال. كتاب من روى عن الصادق(ع). ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 321 رقم 337.

- فهرست. ذكره النجاشي في رجاله 2: 39 رقم 613 ضمن ترجمة ابن نهيك و 2: 82 رقم 673 ضمن ترجمة بزرج .

◄ حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي[3] (ت 340هج).

علميته: قال الطوسي (259): (حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي: جليل القدر، فاضل، من غلمان محمد بن مسعود العياشي، وقد روى جميع مصنفاته وقرأها

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 76.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 77.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 80.

عليه، وروى ألف كتاب من كتب الشيعة بقراءة وإجازة، وهو يشارك محمد ابن مسعود في روايات كثيرة يتساويان فيها).

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب فهرس تصانيف العياشي، ذكره ابن النديم وذكر بدل حيدر(جنيد) ولعله خطأ مطبعي.

◄ سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، أبو القاسم[1] (ت 301 وقيل 299هج).

مصنفاته في علم الرجال:

- طبقات الشيعة. ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن يحيى المعيني برقم (1072) وفي ترجمة: هيثم بن عبد الله برقم (1171) .

- كتاب فرق الشيعة. كتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم. كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله. كتاب مناقب رواة الحديث. كتاب مثالب رواة الحديث. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 401 رقم 465.

- فهرست كتاب ما رواه . ذكره الطوسي في الفهرست، ص 105 رقم 318.

◄ سلمة بن الخطاب البراوستاني[2] الأزدورقاني (ت ق4).

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب مولد الحسين بن علي عليهما السلام ومقتله. ذكره النجاشي في رجاله 1: 422 رقم 496.

◄ عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد[3] (ت 332هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 85.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 89.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

علميته: كان شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، وأحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً [1] في علوم مختلفة، منها في علم الرجال:

- كتاب طبقات العرب والشعراء. كتاب من سبه (يعني علياً) من الخلفاء. كتاب ذكر الشيعة ومن ذكرهم هو (يعني علياً) أو من أحب من الصحابة. كتاب من روى عنه (يعني علياً) من الصحابة. كتاب ما قيل فيه من شعر(يعني علياً) ومن مدح. كتاب مقتله(يعني علي) عليه السلام. أخبار التوابين وعين الوردة. كتاب أخبار المحدثين. كتاب محب علي عليه السلام ومن ذكره بخير. كتاب من أحب علياً وأبغضه. كتاب عماله (يعني علياً) وولاته. كتاب ما رواه من رأي الصحابة. كتاب ذكر خديجة وفضل أهل البيت عليهم السلام. كتاب بقية كلامه في العرب وقريش والصحابة والتابعين ومن ذمّه. كتاب ذكر فاطمة عليها السلام أبا بكر. كتاب مقتل الحسين عليه السلام. الكتب المتعلقة بعبد الله بن العباس رضي الله عنه. كتاب أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي. كتاب أخبار علي بن الحسين عليهما السلام. كتاب أخبار أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام. كتاب أخبار المهدي عليه السلام. كتاب أخبار زيد بن علي عليه السلام. كتاب أخبار عمر بن عبد العزيز. كتاب أخبار محمد ابن الحنفية. كتاب أخبار العباس. كتاب أخبار جعفر بن أبي طالب عليه السلام. كتاب أخبار أم هاني. كتاب أخبار عبد الله بن جعفر عليه السلام. كتاب أخبار الحسن بن أبي الحسن[2](ع). كتاب أخبار عبد الله بن الحسن ابن الحسن(ع). كتاب أخبار محمد بن عبد الله [3]. كتاب أخبار إبراهيم بن عبد الله بن الحسن. كتاب أخبار من عشق من الشعراء. كتاب أخبار لقمان بن عاد. كتاب أخبار لقمان الحكيم. كتاب مرج الفقهاء. كتاب من خطب على منبر بشعر.

---

[1] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

[2] في نسخة (ر): الحسن بن الحسن(ع).

[3] ذكره النجاشي في رجاله 2: 12 ضمن ترجمة رقم 560.

كتاب أخبار تأبط شراً. كتاب أخبار الأعراب. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج [1].

◄ علي بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)، الشريف أبو الحسن العلوي العقيقي [2] (كان حيّاً 305هج).

علميته: كان من فقهاء الإمامية ومصنّفيهم، عارفاً بالرجال.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب النسب. كتاب الرجال. المشهور برجال العقيقي. ذكرهما ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص68.

◄ علي بن الحسين بن علي المسعودي[3]، أبو الحسن الهُذَلي، البغدادي[4] (حدود 235 - 346هج). وهو من ذرية عبد اللّه بن مسعود الصحابي.

ولادته: وُلِدَ في حدود سنة 235هج ببابل بالعراق.

علميته: كان مؤرخاً بارعاً، وجغرافيّاً ماهراً، وفقيهاً مُفتياً أصولياً، ومتكلّماً عارفاً بالفلسفة. كما ينمّ عن ذلك مصنّفاته الكثيرة المتنوعة[5].

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الفهرست في الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 76 رقم 663.

---

[1] كذا قُيِّد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 112.

[3] قال العلامة المامقاني في: تنقيح المقال 2: 282 ، عند نقل الأقوال في حق الرجل: أحدها: أنه إمامي ثقة وهو الحق الحقيق بالأتباع. لاحظ تفصيله هناك. والمسعودي نسبة الى المسعودة محلة ببغداد من وراء المأمونية.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 114.

[5] وقد أشار المسعودي إلى المتقدمين من علماء العرب، واقتبس منهم فكرة الحناء سطح الأرض وأنّ الأرض كالقبّة، وكذلك خطوط الطول والعرض، وأفكاره عن البحار والمناخ والامطار. محسن الأمين: أعيان الشيعة.

- كتاب الأوسط وهو مختصر من أخبار الزمان. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 220.

وفاته: توفي بمصر سنة 346هج .

◄ عمر بن محمد بن سالم بن البراء، أبو بكر، المعروف بابن الجعابي[1](ت ق4).

علميته: قال الطوسي: (عمر بن محمد بن سالم بن البراء. يكنى أبا بكر، المعروف بابن الجعابي، ثقة، خرج إلى سيف الدولة، فقربه واختص به، وكان حفظة عارفاً بالرجال من العامة والخاصة)[2].

وترجمه ابن النديم فقال: (القاضي أبو بكر عمرو بن محمد بن سلام بن البراء، المعروف بابن الجعابي، وكان من أفاضل الشيعة. وخرج إلى سيف الدولة، فقربه وخص به)[3].

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب ذكر من كان يتدّين بمحبة أمير المؤمنين علي(ع)، من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك وذكر شيء من أخباره)[4]. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص337.

فإبن عبدون يرى أن الذي خرج إلى سيف الدولة هو الابن محمد وليس الأب ولكن ابن النديم ينص على خلاف ذلك وأنه هو الأب .

◄ غياث بن إبراهيم [5] (ت ق4) .

يروي عنه: محمد بن يحيى الخزاز .

مصنفاته في علم الرجال:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 138.

[2] الطوسي: الفهرست، ص144 رقم 506 .

[3] ابن النديم: الفهرست، ص 337.

[4] ابن النديم: الفهرست، ص337 ، بيروت، طبع دار الكتب.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 139.

- كتاب مقتل أمير المؤمنين(ع). ذكره الطوسي في الفهرست، ص153 رقم 561.

◄ الفضل بن الحُباب [1] بن محمد بن شعيب بن صخر الجُمَحيّ البصري، أبو خليفة الجُمَحيّ [2](206 - 305هج).

ولادته: ولد سنة ستّ ومائتين للهجرة.

علميته: كان محدِّثاً، أديباً، شاعراً، مفوَّهاً، معمَّراً، من رواة الأشعار والأخبار والأنساب، ولي القضاء بالبصرة.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب طبقات الشعراء الجاهليين. كتاب الفرسان. ذكرهما ابن النديم: الفهرست، ص181-182.

وفاته: مات أبو خليفة ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة للهجرة ودفن يوم الأحد في منزله.

◄ محمد بن أحمد بن داود بن علي، أبو الحسن القمّي[3](ت 368هج).

علميته: كان شيخ القميّين في وقته وفقيههم، شيخ الطائفة الإمامية وعالمها.

قال ابن الغضائري أنه لم ير أحداً أحفظ منه، ولا أفقه، ولا أعرف بالحديث. وكان قد ورد بغداد، فأقام بها، وحدّث، وصنّف.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الممدوحين والمذمومين. ذكره النجاشي في رجاله 2: 304 رقم 1046.

وفاته: توفّي سنة 368هج، ودفن بمقابر قريش ببغداد.

◄ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل الكاتب، أبو بكر، يعرف بابن أبي الثلج[4] (238-322 او 325 هج)..

---

[1] وفي سير اعلام النبلاء: واسم الحباب: عمرو بن محمد.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 140.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 153.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 156.

ولادته: ولد سنة 238هج كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد.

علميته: قال الطوسي في رجاله: (بغدادي خاصي يكنى أبا بكر سمع منه التلعكبري سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وما بعدها إلى سنة خمس وعشرين وفيها مات وله منه إجازة)[1] .

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب أخبار النساء الممدوحات. كتاب أخبار فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. كتاب من قال بالتفضيل من الصحابة وغيرهم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 299 رقم 1038.

- كتاب اسماء أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزَّ وجل. كتاب البشرى والزلفى. ذكرهما الطوسي: الفهرست، ص183 رقم 663 .

وفاته: وأما وفاته فاختلف فيها قال الطوسي 325هج وقال الخطيب 322هج، وقيل 323هج.

◄ **محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، أبو جعفر**[2] (ت ق4).

علميته: قال الطوسي في الفهرست: (جليل القدر، كثير الرواية). يروي عن: أحمد ابن الحسن بن علي بن فضال وعن محمد بن عيسى العبيدي وغيرهما. ويروي عنه جماعة كثيرة منهم: سعد بن عبد الله الأشعري ومحمد بن يحيى العطار ويروي عنه أيضاً محمد بن جعفر الرزاز (ت 313هج).

مصنفاته في علم الرجال :

- كتاب الأنبياء. كتاب مناقب الرجال. ذكره الطوسي في الفهرست، ص174 رقم 623.

- مقتل الحسين عليه السلام. ذكره النجاشي 2: 242 رقم 940.

---

[1] رجال الطوسي، ص502 .

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 158.

◄ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد[1]، أبو جعفر[2]، المعروف بابن الوليد (ت 343 هج).

علميته: شيخ القميّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، وكان بصيراً بالفقه، عارفاً بالرجال، مفسّراً، جليل القدر. ويقال: أنه نزيل قم، وما كان أصله منها.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الفهرس في الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 1: 123 رقم 70 ضمن ترجمة (إسماعيل بن جابر الجعفي).

وفاته: توفّي سنة 343هج.

◄ محمد بن الحسن بن علي[3]، أبو عبد الله المحاربي (ت ق4).

علميته: قال النجاشي (944): محمد بن الحسن بن علي (أبو عبد الله) المحاربي، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، خبير بأمور أصحابنا، عالم ببواطن أنسابهم.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 246 رقم 944 .

◄ محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي[4]، أبو جعفر(ت ق4).

علميته: قال النجاشي(1025): (محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، (أبو جعفر) جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في الإمامة. والمترجم معاصر لسميه محمد بن جرير الطبري صاحب تاريخ الأمم والملوك وصاحب التفسير الكبير الذي هو من علماء العامة(ت 310هج).

مصنفاته في علم الرجال:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 159.

[2] وقيل أنه: نزيل قم وليس أصله منها.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 162.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 167.

- كتاب الرواة عن أهل البيت. ذكره ابن حجر في لسان الميزان 5 : 103.

◀ محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة المؤدّب، أبو جعفر القمّي[1] (كان حياً حدود 320 هج).

علميته: كان أحد شيوخ الشيعة بقمّ، كبير المنزلة عندهم، كثير الأدب والفضل والعلم، عارف بالرجال، روى له الشيخ الطوسي في التهذيب والاستبصار.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب طبقات الرجال. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 9: 148.

وفاته: كان حياً حدود سنة 320 هج.

◀ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [2] (حوالي 306- 381هج).

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار.

مصنفاته: وصنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف منها في علم الرجال:

كتب المصابيح:

- المصباح الأول(ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الرجال). المصباح الثاني(ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من النساء). المصباح الثالث(ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام). المصباح الرابع(ذكر من روى عن فاطمة عليها السلام). المصباح الخامس(ذكر من روى عن أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام).المصباح السادس(ذكر من روى عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام). المصباح السابع(ذكر من روى عن علي بن الحسين عليهما السلام). المصباح الثامن(ذكر من روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام). المصباح التاسع(ذكر من روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام). المصباح

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 168.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

العاشر(ذكر من روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام). المصباح الحادي عشر(ذكر من روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام). المصباح الثاني عشر(ذكر من روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام). المصباح الثالث عشر(ذكر من روى عن أبي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام). المصباح الرابع عشر(ذكر من روى عن أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام). المصباح الخامس عشر(ذكر الرجال الذين خرجت اليهم التوقيعات). كتاب في عبد المطلب وعبد الله وأبي طالب عليهم السلام. كتاب في زيد ابن علي عليه السلام. كتاب المواعظ. كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. كتاب أخبار سلمان وزهده وفضائله. كتاب أخبار أبي ذر وفضائله. كتاب جامع أخبار عبد العظيم ابن عبد الله الحسني. كتاب المختار ابن أبي عبيدة. كتاب المعرفة برجال البرقي. كتاب المعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام. كتاب الفرق. كتاب فضائل جعفر الطيار. كتاب في فضل الحسن والحسين عليهما السلام. كتاب مولد فاطمة عليها السلام. كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث وعن كل واحد منهم حديث. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

وفاته: توفّي سنة (381هج)، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة .

◄ **محمّد بن علي بن الفضل بن تمام بن سُكين بن بنداذ بن داذمهر بن فرّخ زاد ابن مياذرماه بن شهريار الأصغر، أبو الحسين الدهقان الكوفي**[1](كان حياً 340هج).

علميته: كان محدِّثاً، فقيهاً [2] عيناً، ثقة، كثير الرواية، جيّد التصنيف.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 182.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 100: 235.

قال النجاشي في رجاله: (محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين ... وكان لقب (بسكين)، بسبب إعظامهم له، وكان ثقة، عيناً، صحيح الاعتقاد، جيد التصنيف)[1].

مصنفاته في علم الرجال :

- كتاب مقتل الحسين عليه السلام. ذكره النجاشي 2: 305- 306 رقم 1047.

◄ محمد بن عمر بن عبد العزيز[2] الكشّي[3]، أبو عمرو(ت حدود 340هج).

علميته: كان فقيهاً، عارفاً بالأخبار والرجال، عيناً، جليل القدر. صاحب أحد الأصول الرجالية. صحب العياشي، وكان من غلمانه، وتخرّج عليه.

مصنفاته في علم الرجال:

- **كتاب الرجال الموسوم** بـ(معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين) كان فيه العامة والخاصة وفيه أغلاط كثيرة وقد تصدى الشيخ الطوسي فجرد منه الخاصة وهذبه وسماه (اختيار الرجال)، هكذا اشتهر ولكن المحقق التستري لم يقبل ذلك ويقول: (إن الأصل في ذاك الكلام القهبائي وأنه توهم. وأنه كان كباقي كتب رجال الإمامية مختصاً بالخاصة، ومن صنف لهم، أو روى لهم من غيرهم، وأول رجال عمّ رجال الشيخ)، وهو المطبوع الآن المنتشر وهو ما اختاره الطوسي .

ويتّسم هذا الكتاب بأنه يحتوي على الأحاديث الواردة في أحوال الرجال عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) وليس فيه آراء للمصنّف[4]. ذكره النجاشي في رجاله 2: 282 رقم 1019.

وفاته: توفّي في حدود سنة 340هج[5].

---

[1] رجال النجاشي 2: 305- 306 رقم 1047.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 185.

[3] الكشي منسوب الى الكش بالفتح ثم التشديد قرية على ثلاث فراسخ من جرجان على الجبل.(انظر مراصد الاطلاع لابن عبد الحق 3: 1167).

[4] الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ص 18 المقدمة.

[5] الزركلي: الأعلام 6: 311.

◄ **محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار التّميمي**[1]، **القاضي أبو بكر الجعابي البغدادي، المعروف بالجعابي**[2]**(284 – 355هج).**

ولادته: ولد سنة (284هج)، وقيل غير ذلك.

علميته: الحافظ، القاضي، كان من حفّاظ الحديث، وأجلاّء أهل العلم، ناقداً للحديث، عارفاً بالعلل والرجال وتواريخهم، كثير الحفظ، وكان قاضي الموصل.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي لأمير المؤمنين عليهما السلام. كتاب موالي والأشراف وطبقاتهم. كتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم. كتاب من روى حديث غدير خمّ. كتاب أخبار آل أبي طالب. كتاب أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث فيها. كتاب أخبار علي بن الحسين عليهما السلام. كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 319 رقم 1056.

- كتاب الموالي وتسمية من روى الحديث. ذكره الطوسي في الفهرست، ص182 رقم 655.

وفاته: توفّي في رجب سنة 355هج.

◄ **محمد بن عمران بن موسى بن سعيد، وقيل سعد، وقيل عبيد بن عبد الله، وقيل عبيد الله الخراساني، البغدادي، المعروف بالمرزباني، أبو عبد الله، وقيل أبو عبيد الله**[3] **(297-378هج).**

ولادته: ولد في بغداد في شهر جمادى الأولى، وقيل جمادى الثانية سنة 297هج، وقيل سنة 296هج، وأصله من خراسان.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 186.

[2] الجعابي بالجيم المكسورة نسبة الى صنع الجعاب وبيعها وهي جمع الجعبة وهي كنانة النبل والكنانة بكسر الكاف هي التي تصنع من آدم وتجعل فيها النبال أعني السهام.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 187.

علميته: عالم بغدادي، محدث ثقة، مؤرخ، كاتب، راوية للأدب، وهو أول من وضع علم البيان والمعاني وصنف فيه. كان إستاذ الشريف المرتضى علم الهدى، ومن مشايخ رواية الشيخ المفيد. كانت داره مجمعاً للفضلاء والأدباء، وكان السلطان عضد الدولة الديلمي مع عظمة شأنه وعلو منزلة يجتاز ببابه فيقف حتى يخرج اليه.

مصنفاته في علم الرجال :

- كتاب المونق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين والمخضرمين ومن تبعهم من الإسلاميين على طبقاتهم. الكتاب المستنير: فيه أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من الشعراء المحدثين ومختار أشعارهم على أنسابهم وأزمانهم. الكتاب المفيد. كتاب معجم الشعراء، المطبوع قطعة منه. كتاب المقتبس من أخبار النحويين البصريين وأخبار القراء الرواة من أهل البصرة والكوفة. الكتاب المرشد: فيه أخبار المتكلمين. ذكرها ابن النديم في الفهرست، ص211.

وفاته: توفي 378هج وقيل 383هج وقيل 384هج.

◄ **محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي**[1](ت حدود 320هج) .

علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، وجهابذة الفكر الإسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وأكثر أهل الشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً.

مصنفاته: صنّف العياشي كتباً كثيرة تزيد على مائتي كتاب، في شتّى العلوم، منها في علم الرجال:

- كتاب معرفة الناقلين. كتاب الأنبياء. كتاب الأوصياء. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.

وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

◄ **محمد بن وهبان بن محمد بن حماد الدبيلي الأزدي، أبو عبد الله**[1](ت ق4).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

علميته: قال النجاشي: (محمد بن وهبان بن محمد بن حماد ...أبو عبد الله الدبيلي. ساكن البصرة. ثقة من أصحابنا واضح الرواية، قليل التخليط).

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب أخبار الصادق عليه السلام مع المنصور. كتاب أخباره (يعني الصادق) مع أبي حنيفة. كتاب أخبار الرضا عليه السلام. كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب أخبار يحيى بن أبي الطويل[2]. كتاب أخبار أبي جعفر الثاني عليه السلام. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 323 رقم 1061.

◄ **محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب البصري، المعروف بالصولي، أبو بكر** [3] (ت 335هج) .

ولادته: ولد بالبصرة في شهر رمضان حدود سنة 255 هج.

علميته: من مشاهير علماء وأدباء العراق، وكان مؤرخاً، شاعراً، فاضلاً، بارعاً في علوم العربية، وأحد أئمة اللغة، وكان محدثاً، كاتباً، بارعاً، حافظاً، حسن المعرفة بآداب الملوك، وينتهي نسبه إلى ملوك جرجان. عالم وأديب وكاتب ونحوي وشاعر من شعراء أهل البيت عليهم السلام. تلميذ المبَّرد محمد بن يزيد(ت 285هج). صاحب كتاب الوزراء.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الأوراق. في أخبار آل عباس وأشعارهم. ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 475 رقم 1856.
- كتاب الوزراء . ذكره أقا بزرك: الذريعة 25: 68 رقم 371.
- طبقات الشعراء. ذكره الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 3: 427-432 .

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 198.

[2] في حاشية نسخة (ر): يحيى بن أم الطويل.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 200.

- ثم كتب أخرى في أخبار واحد واحد من الرجال. ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست.

وفاته: ذكر الخطيب أنه توفي سنة 335هج، ونقل أنه توفي 336هج وكذلك نقله عن المرزباني.

◄ **محمد بن يعقوب بن إسحاق[1]، أبوجعفر الكليني[2]، الرازي، البغدادي (ت 329هج) .**

علميته: شيخ المحدثين، كان من شيوخ الفقهاء وكبار العلماء، عارفاً بالأخبار والتواريخ والطبقات، وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 290 رقم 1027.

وفاته: توفّي ببغداد سنة 329هج، سنة تناثر النجوم، وقيل: 328هج، وصلّى عليه أبو قيراط محمد بن جعفر الحسيني، ودُفن في مقبرة باب الكوفة، وقبره الآن في الجانب الشرقي، الرصافة، بباب الجسر وهو مزار معروف يتبرك به، وعليه قبة.

(القرن الخامس الهجري)

◄ **أحمد بن الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائري، أبو الحسين البغدادي، المعروف بابن الغضائري[3] (كان حياً بعد 411هج).**

علميته: كان من كبار العلماء، جليل القدر، عارفاً بالرجال، بصيراً بأحوالهم وطبقاتهم، صنّف في ذلك كتابين أحدهما في الممدوحين منهم، والآخر في المذمومين.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 201.

[2] نسبة إلى كلين، بضمّ الكاف وإمالة اللام، وقيل بفتح اللام، وسكون الياء، قرية في الريّ. انظر: الأنساب للسمعاني 5: 91.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 4.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب في ذكر مصنفات الشيعة. كتاب في الجرح. كتاب في الموثقين. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 2: 566.

- فهرست المصنفات. ذكره أقا بزرك: الذريعة 16: 394 رقم 1850.

- فهرست الأصول . ذكره أقا بزرك: الذريعة 16: 376 رقم 1750.

- كتاب التاريخ، وموضوعه وفيات الرجال، وقد وصل أيضاً إلى النجاشي[1]. وهو غير كتبه الأربعة في الرجال.

- كتاب المذمومين. المعروف بكتاب (الضعفاء) لابن الغضائري. توجد نسخة من كتاب (الضعفاء) في المكتبة المركزية لجامعة طهران، في 36 ورقة، تحت رقم عام هو 1071.(ذكر ذلك البقال في هامش الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني ص177).

◄ **أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي النجاشي، أبو العباس النجاشي، البغدادي**[2] (372 - 450هج).

ولادته: مولده في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: العالم الرجالي الكبير، كان بصيراً بعلم الرجال، خبيراً به، ضابطاً له.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاباً في الرجال، روى فيه كتب وأصول طائفة من أعلام الشيعة عن جملة من المشايخ، منهم: الشيخ المفيد، وأحمد بن عبد الواحد البزاز، وأسد بن إبراهيم ابن كليب الحراني، وعلي بن شبل بن أسد، ومحمد بن علي بن شاذان، وأحمد ابن محمد بن عمر المعروف بابن الجندي، وابن نوح السِّيرافي. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 37/ عمر كحالة: معجم المؤلفين 1: 317.

وفاته: توفي بمطير آباد في جمادى الأول سنة خمسين وأربعمائة للهجرة.

---

[1] التستري: قاموس الرجال 1 : 441 - 442 .

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 7.

◄ أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي[1]، أبو العباس[2] (ت حدود 420هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، متقناً لما يرويه، عارفاً بأخبار الرجال. صاحب الرجال، وأحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الزيادة على أبي العباس بن سعيد(ابن عقدة) في رجال جعفر بن محمد عليهما السّلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 226 رقم 207.

قال السيد محسن العاملي: وابن عقدة المشار إليه قد جمع في كتابه اسماء أربعة آلاف رجل ممن روى عن جعفر بن محمد، فزاد ابن نوح عليه كثيراً مع أنّ ابن عقدة كان من الحفاظ المشهود لهم بالحفظ العظيم من (الفريقين)، فزيادة ابن نوح عليه كثيراً تدلّ على علوّ مكانته وسعة إطلاعه.

- مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة. كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمة عليهم السلام لكل إمام. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 226 رقم 207.

وفاته: كان المترجم حيّاً زمن ورود الشيخ الطوسي العراق (سنة 408هج)، لكنه كان بالبصرة فما حصل اللقاء، وتوفّي بعد ذلك، وكان (فيما يظهر) معمَّراً.

◄ أحمد بن محمد بن عبيد اللّه بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، أبو عبد اللّه الجوهري، البغدادي[3] (ت 401هج).

علميته: كان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخطّ، مصنّف مقتضب الأثر[4].

---

[1] السيرافي نسبة الى سيراف وزان شيراز بلدة بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان بينها وبين البصرة سبعة أيام. المامقاني: تنقيح المقال 1: 72. وفي نسخة الف: أحمد بن نوح بن علي بن العباس...الخ.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 8.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 15.

[4] وهو كتاب مطبوع، وصفه الميرزا حسين النوري بأنه من نفائس الكتب على صغر حجمه. محسن الأمين: أعيان الشيعة: 3: 125.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الاشتمال على معرفة الرجال ومن روى عن إمام إمام. كتاب ذكر من روى الحديث من بني ناشرة. مقتضب الأثر في عدد الأئمة الأثني عشر عليهم السلام (مطبوع). كتاب أخبار أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري. كتاب شعر أبي هاشم الجعفري. كتاب أخبار جابر الجعفي. أخبار السيد (السيد الحميري) (ت 173ه). أخبار وكلاء الأئمة الأربعة. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 225 رقم 205.

وفاته: توفّي أبو عبد اللّه الجوهري سنة إحدى وأربعمائة للهجرة.

◄ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، ويعرف بالغضائري[1](ت 411هج).

مصنفاته في علم الرجال :

- كتاب في أحوال الرجال، كما ذكر ذلك الشهيد الثاني، وأشار إليه الشيخ الطوسي من أنه كان عارفاً بالرجال .

◄ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو القاسم، الملقّب بالشريف المرتضى [2](355- 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة [3].

علميته: قال أبو العباس النجاشي، حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا.

مصنفاته في علم الرجال:

- رجال السيد علم الهدى. ذكره أقا بزرك: الذريعة 10: 133.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 46.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

[3] في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

- فهرست تصانيف المرتضى. ذكره أقا بزرك: الذريعة 16: 381.

وفاته: توفـي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وصلى عليه ابنه في داره ببغداد، ودفن فيها، وتولى غسله الشيخ النجاشي وسلاّر الديلمي والشريف أبو يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، جوار مشهد الإمام الحسين عليه السّلام.

◄ محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة[1] (385- 460هج).

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، مصنفاً، ازدحم عليه العلماء والفضلاء، وحصل له من التلامذة ما لا يحصى كثرة.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب الرجال(رجال الطوسي) ويسمى أيضاً(الأبواب)، ممن روى عن النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام. كتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين[2]. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 332 رقم 1069.

- كتاب اختيار الرجال. وهو كتاب رجال الكشي الموسوم بـ (معرفة الناقلين). ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة للهجرة، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته، وهو من أشهر مساجد النجف .

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 94.

[2] ذكر فيه أصحاب الكتب والأصول، وأنهى اليهم واليها اسانيده عن مشايخه، وهو من الآثار الثمينة الخالدة، وقد اعتمد عليه علماء الإمامية على بكرة أبيهم في علم الرجال، وقد شرحه الشيخ سليمان الماحوزي(ت 1121هج) وسماه (معراج الكمال الى معرفة الرجال) ورتبه على طريقة الرجال كل من الشيخ علي المقشاعي الاصبغي البحراني(ت 1127هج) والمولى عناية الله القهبائي النجفي(ت بعد 1126هج) وغيرهما. محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 166.

◄ محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القَناني، أبو الفرج[1] (ت ق5).

علميته: أحد علماء الإمامية، ثقة، سمع كثيراً، وكتب كثيراً، وكان يورق لأصحابنا ومعنا في المجالس.

مصنفاته في علم الرجال:

- كتاب معجم رجال أبي المفضل محمد بن عبد اللّه بن محمد الشيباني. ذكره النجاشي في رجاله: 2: 326 رقم 1067.

◄ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد اللّه العكبري، البغدادي، المعروف بابن المعلّم، ثم اشتهر بالمفيد[2] (336 - 413هج).

ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف.

مصنفاته في علم الرجال:

- الرجال. ذكره آقا بزرك: الذريعة 10: 90 وقال بأنه طبع مع كتابه (الإرشاد) في بعض طبعاته.

- فهرست تصانيف الشيخ المفيد. نسبه آقا بزرك في الذريعة 16: 378 للمفيد، ولم يقم دليل على ذلك.

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السَّلام.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 103.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

علم السير والتاريخ

السير والتاريخ لغةً:

السِّيْرَةُ: بالفَتْح: الضَّرْبُ من السَّيْرِ. وحكى: أنه لَحَسَنُ السِّيرَةِ. والسُّيَرَةُ كهُمَزَةٍ: الكَثِيرُ السَّيْرِ عن ابن جِنِّي. من المَجَاز: السِّيرَةُ بالكَسْر: السُّنَّةُ وقد سارَتْ وسِرْتُها قال خالِدُ بنُ زُهَيْر كذا عَزَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وقالَ ابنُ بَرِّي: هو لخِالدِ ابنِ أُخْتِ أبي ذُؤَيْبٍ: فلاَ تَغْضَبَنْ من سُنَّة أنتَ سِرْتَهَا ... فأول راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا يقول: أنْتَ جَعَلْتَها سائِرَةً في النّاس. وقال أبو عُبَيْد: سارَ الشَّيْءُ وسِرْتُه فَعمّ وأنشد قول خالد. السِّيَرةُ : الطَّرِيقَةُ يقال: سارَ الوالِي في رَعِيَّتِهِ سِيرَةً حَسَنَةً وأحْسَن السِّيَرَ وهذا في سِيَرِ الأولينَ. السِّيرَةُ الهَيْئَةُ وبه فُسِّر قولهُ تعالى﴿ سَنُعِيدُها سِيرَتَها الأولى﴾.

السَّيْرَةُ: المِيرَةُ. والسَّيْرَ بالفَتْح: الذِي يُقَدُّ من الجِلْدِ طُولاً وهو الشِّراكُ ج سُيُورٌ بالضّم يقال: شَدَّهُ بالسَّيْرِ وبالسُّيُورِ والأَسْيَارِ والسُّيُورَةَ. وإليهِ أي إلى لفظِ الجَمْعِ نُسِبَ المُحَدِّثان: أبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحمَّدِ بن عَلِي بن إبراهيم النَّيسابُورِيّ عن محمّدِ بن الحُسَيْنِ القَطّان وعنه الفَضْلُ بنُ العَبّاسِ الصّاغانِيّ. أبو طاهِرٍ عبدُ المَلِكِ بن أحمد عن عبد المَلكِ بن بِشْرَان شيخٍ لابن الزغوانيّ تُوُفّي سنة 481هج السُّيُورِيّان. قال شيخنا: وهذا على خِلاَفِ القِيَاسِ لأنّ القِيَاسَ في النَّسَبِ أن يُرْجَعَ به إلى المفردِ كما عُرِفَ به في العربية. وقيل: أنهما مَنْسُوبانِ إلى بَلَدٍ اسمه سُيُور وصحّحه أقوام. وفاته: أبو القاسِمِ عبدُ الخَالِقِ بنِ عبْدِ الوارِثِ السُّيُورِيّ المَغْرِبِيّ المالِكِيّ خاتمة شُيوخِ القَيْرَوَان توفيّ سنةَ 460هج [1].

- أرخ: التَّأْرِيخُ تعريف الوقت، والتَّوْرِيخُ مثله، أَرَّخَ الكتابَ ليوم كذا وَقَّته والواو فيه لغة، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة وقيل إن التأريخ الذي يُؤَرِّخُه

---

[1] الزبيدي: تاج العروس 1: 2981

الناس ليس بعربي محض وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتأريخ المسلمين أُرِّخَ من زمن هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم.
وقيل إن التأريخ مأخوذ منه كأنه شيء حَدَث كما يَحْدُثُ الولد، وقيل التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث الأزهري أنشد محمد بن سَلام لأُمَيَّة بن أبي الصَّلْت وما يَبْقى على الحِدْثانِ غُفْرٌ بشاهقةٍ لهُ أُمٌّ رَؤومُ تَبيتُ الليلَ حانِيةً عليه كما يَخْرَمَّسُ الأَرْخُ الأَطُومُ[1].

- أَرَخَ: الكتَابَ بالتخفيف وقَضِيَّته أنه كنَصَرَ وأَرّخه بالتشديد وآرَخه بمَدِّ الهمزة: وَقَّته أَرْخاً وتأْريخاً ومُؤارَخة. ومثله التَّوْريخُ وزَعمَ يعقوبُ أنّ الواو بَدلٌ من الهمزة. وقيل إنَّ التَّأْريخ الذي يُؤرّخه الناسُ ليس بعربيّ محْض وإنّ المسلمين أخذوه من أهْل الكتاب. قال شيخنا: وقد أَنكرَ جماعةٌ استعمالَه مخفّفاً والصّوابُ ورِدُه واستعمالَه مخفّفاً والصّوابُ ورِدُه واستعماله كما أورده ابن القطّاع وغيره. والخِلاف في كونه عربيّاً أو ليس بعربيّ مشهور وقيل هو مقلوب من التأْخير.

وقال الصُّوليّ: تاريخ كلِّ شيْءٍ غايتُه ووَقْته الّذي ينتهي إِليه يَنتهِي شَرَفُهم ورياستُهم.

وفي المصباح: أَرَّخْتُ الكتابَ بالتثقيل في الأَشهرَ والتخفيفُ لغةٌ حكَاها ابن القطّاع إذَا جَعلتَ له تاريخاً. وهو معرّب وقيل عربيٌّ وهو بَيان انتهاءِ وَقْته. ويقال: وَرَّخت على البدَل والتَّوريخ قليلُ الاستعمال. وأرّخت البيِّنة: ذكرْتُ تاريخاً وأطلقْت أي لم تذكره انتهى. وقيل: إنّ التاريخ مأخوذٌ منه كأنه شيءٌ حَدَثَ كما يَحدُث الولَدُ [2].

أرخ: التَّأْريخُ والتَّوْريخُ تعريف الوقت تقول أَرَّخَ الكتاب بيوم كذا وورَّخَهُ بمعنى واحد [3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 3: 4.

[2] الزبيدي: تاج العروس 1: 1796-1797.

[3] الرازي: مختار الصحاح 1: 13.

التاريخ اصطلاحاً:

يقول الشيخ المطهري: يمكن ان يكون للتاريخ ثلاثة علوم مترابطة [1]:

1- العلم بالوقائع والحوادث والأوضاع وأحوال البشر في الزمان الماضي، في قبال الأوضاع الموجودة حالاً. اذن فالعلم بالتاريخ بهذا المعنى هو العلم بالوقائع والحوادث الماضية وأوضاع وأحوال الماضين، فالتراجم والملاحم والسِيَر التي تدون في مختلف الشعوب كلها من هذا القبيل، وهو من العلوم الجزئية بمعنى أنه علم بمجموعة من الأمور الشخصية والفردية لا العلم بالكليات والقواعد والضوابط العامة كما أنه علم نقلي لا عقلي وعلم بالاكوان لا بالتطورات وبالماضي لا بالحاضر، ونطلق عليه إصطلاحاً (التاريخ النقلي).

2- العلم بالقواعد والسنن المهيمنة على حياة الماضين، حسبما يستفاد من النظر والتحقيق في الحوادث والوقائع الماضية. فالمؤرخ بالمعنى الثاني بصدد إكتشاف طبيعة الحوادث التاريخية وروابطها العلّية والمعلولية للوصول الى مجموعة من القواعد والضوابط العامة التي يمكن تعميمها لجميع الموارد المشابهة في الحال والماضي، ونطلق عليه إصطلاحاً (التاريخ العلمي).

والتاريخ العلمي كالتاريخ النقلي يتعلق بالماضي لا الحال، وعلم بالأكوان لا التطورات ولكنه خلافاً له علم كلي لا جزئي وعقلي لا نقلي صرف.

3- فلسفة التاريخ: أي العلم بحركة المجتمعات ونحوها من مرحلة الى أخرى، والقواعد الحاكمة على هذه التطورات والتحولات.

وبعبارة أخرى: علم بتطورات المجتمعات لا بأكوانها. ثم ان فلسفة التاريخ كالتاريخ العلمي علم كلي لا جزئي، وعقلي لا نقلي.

- يقول محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (788-879هج): (وأما علم التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته).

---

[1] مرتضى المطهري: المجتمع والتاريخ، ص62-68.

- يذهب سيد قطب إلى أن التاريخ: (ليس هو الحوادث وإنما هو تفسير هذه الحوادث، والإهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، متفاعلة الجزئيات، ممتدة مع الزمن والبيئة إمتداد الكائن الحي).

- قد عرّف ابن خلدون التاريخ بما يلي: (إن خبر عن الإجتماع الأنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال: مثل التوجس، والتأنس، والعصبيات، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول، ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش، والعلم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعة الأحوال).

مفهوم التاريخ:

التاريخ هو دراسة الماضي بالتركيز على الأنشطة الأنسانية وبالمضي حتى الوقت الحاضر، وكل ما يمكن تذكره من الماضي أو تم الحفاظ عليه بصورة ما يعد سجلاً تاريخياً. ويدرس بعض المؤرخين التاريخ العالمي الذي يشمل كل ما جرى تسجيله من الماضي الأنساني والذي يمكن استنباطه من الآثار، فيما يركز البعض على طرق بعينها مثل علم التأريخ والدراسات الديموغرافية (السكانية) ودراسة كتابة التاريخ ودراسة الأنساب ودراسة الكتابات القديمة ودراسات التاريخ الإقتصادي أو دراسة تاريخ مناطق بعينها.

لماذا ندرس التاريخ:

ان فهم التاريخ ضرورة لفهم الشريعة. لأننا نرتبط بالتأريخ ونعتمد كلياً على الأحكام الشرعية التي نزلت ودونت قبل أكثر من أربعة عشر قرن.

إن التاريخ ليس مجرد أقاصيص تحكى، ولا مجرد تسجيل للوقائع والأحداث .. إنما يدرس التاريخ للعبرة والعظة وتربية الأجيال يقول الله سبحانه وتعالى﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: 176، وكل أمة من أمم الأرض تعتبر

درس التاريخ من دروس التربية للأمة، فتصوغه بحيث يؤدي مهمة تربوية في حياتها ... ولا يعني هذا تزوير التاريخ لإعطاء صورة وضاءة لإحداث أثر معين في نفس الدارس، ولا إلى إغفال عثرات المسلمين وانتكاساتهم، وإبراز الأمجاد والبطولات وحدها، فهذا ليس هو المطلوب ... إنما المطلوب أن يكون الدرس التربوي الأكبر هو المستفاد من درس التاريخ: أن أحوال هذه الأمة في صعودها وهبوطها، ورفعتها وانتكاستها إنما تخضع لنواميس ربانية ثابتة لا تحابي أحداً ولا تنحرف عن مسارها من أجل أحد.

ويقول الله سبحانه وتعالى عن أهمية الحدث التاريخي ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ يوسف: 111، اي في دراسة الحدث وأخذ العبرة منه يكون الهدى والفلاح.

وما يؤلم الأنسان في هذا الزمان هو ابتعاد الأمة عن تاريخها المجيد، وإهمال ذلك التاريخ الخالد، فانقطعت صلتها بمصدر تربيتها وقوتها.

والتاريخ ليس علم الماضي وإنما هو علم الحاضر والمستقبل، ولذا كان حرص أعدائنا على طمس تاريخنا وتشويهه، لتضليل الحاضر، وطمس الطريق إلى المستقبل.

يقول ابن خلدون في مقدمته: (أما بعد فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسموا إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول، تنموا فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال، وتطرف بها الأنديه إذا غصها الإحتفال، وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلب بها الأحوال، واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الإرتحال، وحان منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع

وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق)[1].

وقال في تاريخه: (إعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، الملوك في دولهم وسياستهم. حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا)[2].

ومن بعض أسباب دراسة التاريخ والفوائد المرجوة من ذالك:

- أخذ العظة والعبرة.
- معرفة عظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى.
- حفظ هوية الأمة.
- قراءة الأحداث.
- التخلق بالصبر والتأسي بالصابرين.
- معرفة نعم الله وقدرها.
- الهدف التربوي. فقد قال الله عزّ وجل﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:111).
- إدراك السنن الربانية في الكون: قوله تعالى﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:140).
- التعرف على معالم تاريخ البشرية.
- الحصانة الفكرية: لأن التاريخ منهج بحث ووسيلة من وسائل الكشف عن الحقائق وإثباتها.
- الأهمية السياسية والإدارية.
- الفائدة العلمية والثقافية.

[1] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص9 - 10.

[2] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص 16.

- يساعد على حل المشكلات بين الدول.
- يساعد على الحفاظ على ممتلكات الأفراد والمجتمعات.
- يساعد التاريخ على التقدم البشري والعمراني والأخلاقي.

والتاريخ ليس علم الماضي فقط وإنما هو أيضاً علم الحاضر والمستقبل، ولذا حرص أعداؤنا على طمس تاريخنا وتشويهه، لتضليل الحاضر، وطمس الطريق إلى المستقبل...

فالتاريخ ديوان المواعظ والعبر، ومكمن الجواهر والدرر، فيه سنن الله وأيامه، وقد أمر الله تعالى بالاعتبار والنظر في أحداث التاريخ، ونواميس الكون، وأحوال الأمم فقال سبحانه: **﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾** آل عمران: 137 .

وقال سبحانه: **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَأنها لَا تَعْمَى الأبصار وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾** الحج:46.

أهمية التاريخ ودراسته:

لا يستطيع الأنسان أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم الماضي ومعرفة الماضي تكسبه خبرة السنين الطويلة والتأمل في الماضي يبعد الأنسان عن ذاته، فيرى ما لا يراه في نفسه بسهولة من مزايا الغير وأخطائه، ويجعله ذلك أقدر على فهم نفسه وأقدر على حسن التصرف في الحاضر والمستقبل بعد أن يأخذ الخبرة والعظة من الماضي.

إن ماضي الشعوب وماضي الأنسان حافل بشتى الصور وهو عزيز عليه في كل أدواره، سواء أكانت عهود المجد والقوة والرفاهية أم عهود الكوارث والآلام والمحن، والشعوب التي لا تعرف لها ماضياً محدداً مدروساً بقدر المستطاع، لا يعدون من شعوب الأرض المتحضرة.

وعلى ذلك نجد أنه لا غنى للإنسان عن دراسة ماضية باعتباره كائناً إجتماعياً فينبغى عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماله وآثاره ليدرك من هو حقاً وإلى من ينتمي[1].

لما كان التاريخ مرآة الأمم، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم.

فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، إذ به قوام الأمم، تحيى بوجوده وتموت بانعدامه.

ونظراً لأهمية التاريخ في حياة الأمم، فقد لجأ أعداء هذه الأمة - فيما لجأوا إليه- إلى تاريخ هذه الأمة، لتفريق جمعها، وتشتيت أمرها، وتهوين شأنها، فأدخلوا فيه ما أفسد كثيراً من الحقائق، وقلب كثيراً من الوقائع، وأقاموا تاريخاً يوافق أغراضهم، ويخدم مآربهم، ويحقق ما يصبون إليه.

---

[1] حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة ، ط8، سنة 2000م، نقلاً عن شيراز في منتدى التاريخ.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم السير والتاريخ
(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الأزدي الواسطي، أبو عبد اللّه الواسطي، المعروف (بنفطويه) النحوي[1](244 - 322، 323هج).

ولادته: ولد بواسط سنة 244هج .

علميته: كان عالماً بالنحو واللغة والحديث، فقيهاً، حافظاً للسير والتواريخ.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ. كتاب الاقتصارات. كتاب البارع. كتاب الوزراء. كتاب المُلَح. كتاب المصادر. ذكرها ابن النديم: الفهرست، ص131.

وفاته: توفّي سنة 323هج، وقيل: سنة 322هج.

◄ أبو عبد الله الحسني[2] (ت قبل 380هج).

ذكره ابن النديم في الفهرست، له كتب في الحديث وغيره.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أخبار معاوية. أخبار المحدّثين. كتاب الفضائل. ذكرها الطوسي في الفهرست، ص224 رقم 871.

◄ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب الصَّيمريّ الكوفي، من ولد أخي البراء ابن عازب الأنصاري، أبو عبد اللّه[3](ت ق4).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، صحيح الاعتقاد.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 1.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 3.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 4.

- كتاب الصفاء[1] في تاريخ الأئمة(عليهم السلام). كتاب الكشف: في ما يتعلّق بالسقيفة. كتاب الفضائل. كتاب السرائر: في المثالب. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 201.

◄ أحمد بن إبراهيم بن المعلّى بن أسد[2] العَمّي[3] البصري، أبو بشر(ت بعد 350هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مؤرخاً، حسن التصنيف، كثير الرواية، ثقة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ الكبير. كتاب التاريخ الصغير. أخبار صاحب الزنج. أخبار السيّد الحميري. عجائب العالم. كتاب المثالب. كتاب القبائل، وقيل: أنه حسن كبير لم يصنّف مثله. كتاب الفرق. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 244 رقم 237.

وفاته: توفّي بعد سنة 350هج.

◄ أحمد بن إسماعيل بن عبد الله، أبو علي البجلي، يلّقب بسمكة[4](ت ق4).

علميته: كان من أهل الفضل والأدب والعلم، وعليه قرأ أبو الفضل بن العميد (ت 360هج)، وله رسالة إلى ابن العميد في القصيدة، نحو مئتي ورقة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب العبّاسي: وهو كتاب عظيم نحو عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العبّاسية، لم يصنّف مثله في هذا الفنّ. ذكره النجاشي في رجاله 1: 246 رقم 240.

◄ أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري[5]، أبو بكر (ت 323 هج).

---

[1] وفي بعض النسخ المطبوعة: كتاب الضياء.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 6.

[3] يُنسب إلى (العَم) وهو: مرّة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم الّذين انقطعوا بفارس عن بني تميم.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 9.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 14.

علميته: عالم، محدّث، كثير الأدب، ثقة، أثنى عليه المحدّثون ورووا عنه مصنّفاته.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب السقيفة. وقد اعتمده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، فجمعت رواياته من كتاب ابن أبي الحديد في مجلّد. ذكره الطوسي في الفهرست، ص65 رقم 110.

◄ أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمّار الثقفي، الكاتب، أبو العباس، المعروف بحمار العزير[1] (ت 314 هج).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- المبيّضة في أخبار آل أبي طالب. وهو في ذِكر مقاتل الطالبيّين، وقد ذكرته بعض المصادر بعنوان(مقاتل الطالبيّين)، وقد اعتمده أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيّين كثيراً. كتاب مثالب معاوية. أخبار حُجر بن عديّ. كتاب أخبار عبد الله بن معاوية بن جعفر. كتاب رسالته في بني أُميّة. كتاب أخبار سليمان بن أبي شيخ. كتاب أخبار أبي نواس. كتاب رسالته في أمر ابن المحدر[2]. ذكرها ابن النديم في الفهرست، ص240.

- كتاب أخبار المُقَدَّمِيّ. كتاب صِفّين. كتاب الجَمَل. ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباء 3: 232-242 رقم 36.

◄ أحمد بن علي بن محمّد العلوي العقيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن عليّ زين العابدين عليه السلام[3] (ق 4).

علميته: سمع من الكوفيّين وأكثر منهم. وصنّف كتباً كثيرة، روى الشيخ الطوسي (ت 460هج)، كتبه بثلاث وسائط.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 16.

[2] في طبعة دار المعرفة: أمر ابن المحرز المحدث.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 22.

- كتاب تاريخ الرجال. كتاب مثالب الرجلين والمرأتين. ذكرهما الطوسي في الفهرست، ص52 رقم 73.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي[1](ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مناظراً، يجمع بين إتقان العلماء وظَرف الشعراء.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- سيرة النبي (ص) صغير الحجم. دارات العرب.ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ **أحمد بن محمّد الصولي البصري، أبو علي** [2] (كان حيّاً 353هج).

علميته: صحب الجلودي عمره، وقدم بغداد سنة 353هج، وسمع من أهلها، وقرأ عليه الشيخ المفيد(ت 413هج)، ثقة في حديثه.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- أخبار فاطمة عليها السلام، كتاب كبير. ذكره النجاشي في رجاله 1: 221 رقم 200.

◄ **أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الكوفي[3]، ابو عبد اللّه، يقال له العاصمي[4]** (ت ق4).

علميته: وكان محدّثاً، ثقةً، سالماً، خيِّراً. وقع في إسناد أكثر من ستّة وثلاثين مورداً من الروايات عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) في الكتب الأربعة. وعُدّ[1]

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 24.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 26.

[4] لأنه كان ابن أخي المحدّث أبي الحسن علي بن عاصم

العاصمي من وكلاء الإمام المهدي(عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف)، الّذين رأوه ووقفوا على كراماته[2].

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب مواليد الأئمة(عليهم السلام) وأعمارهم. ذكره النجاشي في رجاله 1: 239 رقم 230.

◄ **أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، أبو علي[3] (ت 346هج).**

علميته: ثقة، جليل القدر، كثير الحديث، عارفاً بالأصول. صنّف كتباً كثيرة:

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أخبار آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. كتاب إيمان أبي طالب. كتاب الممدوحين والمذمومين. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 242 رقم 234 .

- كتاب المبيّضة. وهم الفرقة التي خالفت بني العبّاس، فكان شعارها لبس البياض، خلافاً للعبّاسيّين الّذين عُرفوا بالمسوّدة للبسهم السواد. ذكره الطوسي في الفهرست، ص57 رقم 88.

◄ **أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعين ابن سُنْسُنْ الزراري الكوفي[4]، أبو غالب الزّراري (285 - 368هج) .**

ولادته: ولد أبو غالب سنة 285هج.

علميته: كان من أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمّذ له كبار العلماء ، صاحب الرسالة المعروفة برسالة أبي غالب الزراري.

---

[1] وقع في اسناد ثلاثين رواية بعنوان (أحمد بن محمد العاصمي)، وبعنوان (أحمد بن محمد بن أحمد) في اسناد أربعة موارد، وبعنوان (أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي العاصمي) في اسناد روايتين، ووقع في اسناد أربعين مورداً بصورة مشتركة بينه وبين أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وذلك بعنوان (أحمد ابن محمد الكوفي).

[2] أنظر الخوئي: معجم رجال الحديث 13: 182 رقم 9161 ضمن ترجمة عيسى بن جعفر بن عاصم، والتستري: قاموس الرجال 7: 265 في ترجمة عيسى بن جعفر بن عاصم.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 31.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 33.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ ولم يتمّه وقد خرج منه نحو ألف ورقة. رسالة الى ابن ابنه أبي طاهر في ذِكر آل أعين. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 220 رقم 199.

وفاته: توفي سنة (368هج). وتولّـى جهازه تلميذه ابن الغضائري ودفن في مقابر قريش بالكاظمية، ثمّ نقل إلى الغريّ بالنجف الأشرف.

◄ **أحمد بن يوسف بن إبراهيم البغدادي المصري، أبو جعفر الكاتب، المعروف بابن داية** [1] (ت بعد 330هج).

علميته: من وجوه وفضلاء الكتاب بمصر، وكان مؤرخاً، محققاً، بحاثة، أديباً شاعراً، فصيحاً، بليغاً، مشاركاً في علوم الفلك، والنجوم والطب والحساب، وله فيها تآليف عديدة. كان بغدادي الأصل، رحل به أبوه إلى الشام، ومنها انتقل إلى البلاد المصرية واستقر بها. تقرب من بلاط الطولونيين بمصر، فحظي لديهم وتولى مناصب عالية في دواوينهم، وصار منجِّمهم. حسن المجالسة، حسن الشعر، عدّه النديم في البلغاء العشرة، وأثنى ياقوت الحموي عليه وعلى والده.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- سيرة أحمد بن طولون. سيرة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون. سيرة هارون بن أبي الجيش وأخبار غلمان بن طولون. أخبار الأطبّاء. أخبار المنجّمين. أخبار إبراهيم بن المهدي. ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباء 5: 154-160 رقم 35.

◄ **إسحاق بن الحسن بن بَكْران**[2]**، أبو الحسين العَقْراني**[3] **التمّار** (ت ق4).

علميته: كان كثير السماع، عالي الاسناد.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 35.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 36.

[3] وفي بعض الكتب: العقرائي، وفي بعضها: العقرابي.

- كتاب عدد الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 199 رقم 176.

◄ إسحاق بن محمّد بن أحمد بن أبان النخعي بن قرّار بن عبد الله بن الحارث النخعي، أخو الأشتر النخعي[1] (ت ق 4).

علميته: روى النجاشي كتابه بثلاثة وسائط: المفيد، عن الجعابي، عن الجرمي، عنه.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- أخبار السيّد الحميري. ذكره النجاشي في رجاله 1: 198 رقم 175.

◄ إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد، أبو القاسم الطالقاني، الملقّب بالصاحب كافي الكفاة[2] (326 - 385هج).

ولادته: ولد باصطخر فارس، وقيل بالطالقان سنة (326هج).

علميته: كان شيعياً إمامياً[3] عظيم الشأن، جليل القدر في العلم. وكان كاتباً أديباً لُغويّاً شاعراً، فقيهاً، محدّثاً، مؤرخاً، كثير المحفوظ، حاضر الجواب، فصيح اللسان، وكان يناظر ويدرس ويصنف ويملي الحديث.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الوزراء. كتاب الأعياد وفضائل النيروز. ذكرهما ابن النديم: الفهرست، ص218.

- مقالة في تفصيل أحوال السيد عبد العظيم الحسني. تاريخ الملك واختلاف الدول. كتاب الأنوار. أخبار أبي العيناء. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 351.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 37.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 38.

[3] كما حقّقه السيد العاملي في محسن الأمين: أعيان الشيعة، والعلاّمة الأميني: في الغدير، وأبطلا قول من قال باعتزاله، وقد استندا في ذلك إلى جملة أدلة منها: قول الشيخ الصدوق في مقدمة كتابه «عيون أخبار الرضا: (فصنّفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت (عليهم السلام) لتعلّقه أدام الله عزّه بحبلهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده لفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم، وقول ابن أبي طي، كما جاء في ابن حجر: لسان الميزان: كان الصاحب إمامي المذهب وأخطأ من زعم أنه كان معتزلياً).

◄ إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، أبو سهل النوبختي، البغداديّ [1] (237 - 311هج).

ولادته: ولد سنة 237هج.

علميته: شيخ المتكلّمين، ووجه النوبختيين ومتقدمهم في زمانه، عالماً فاضلاً، متكلماً بارعاً، كاتباً بليغاً، شاعراً، أخبارياً، كثير التصنيف.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 121 رقم 67.

◄ إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو القاسم الدعبليّ [2] (259 - 352هج).

ولادته: ولد سنة 259هج.

علميته: كان محدّثاً، مؤرخاً، عالماً، مصنّفاً، أقام بواسط، وولي الحسبة بها.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 122 رقم 68.

وفاته: توفي بواسط سنة 352هج.

◄ **تاج العلماء النيسابوري** [3] (ت 335هج).

علميته: فقيه، متكلم. قال ابن مندة إنّ له كتباً حساناً في الفقه والكلام على غرائب الأحاديث والجمع بين مختلفها. وكان إماميّ المذهب.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- له كتاب احتجاج لحياة الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)، ذكره ابن حجر: لسان الميزان 2: 70 رقم 268.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 39.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 40.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 42.

وفاته: توفّي سنة 335هج.

◄ جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب(ع) العلوي، أبو عبد اللّه البغدادي[1](224- 308هج).
ولادته: ولد بسامراء في سنة 224هج[2].
علميته: كان وجهاً في الطالبيين، متقدماً، ثقة في أصحابنا. سمع وأكثر وعمّر وعلا إسناده، هو والد أبي قيراط [3] وابنه يحيى بن جعفر.
مصنفاته في علم التاريخ والسير:
- كتاب تاريخ العلوي. كتاب الصخرة والبئر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 303 رقم 312.
وفاته: توفّي ببغداد يوم الأربعاء أول من ذي القعدة سنة 308هج، كما أرخه أيضاً الخطيب البغدادي وابن الجوزي في المنتظم وغيرهما.

◄ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، ويعرف بابن قولويه[4] (حدود 290[5] - 368هج).
علميته: كان أحد رجالات الشيعة وأجلاّئهم في الفقه والحديث، مصنفاً.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها. ذكره النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 316.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 45.

[2] وعليه فيكون عمره 84 سنة وذلك ينافي مع قوله: وعمّر وعلا اسناده، فمن المظنون قوياً وقوع التصحيف في تاريخ ولادته وأنها كانت سنة 214 هج وان عشرين مصحف عشرة، ذكره العلامة الرازي في الطبقات 1: 75.

[3] هو محمد بن جعفر، الشريف أبو الحسن المعروف بـ(أبي قيراط)، الذي صلّى على ثقة الإسلام الكليني، وروى عنه التلعكبري سنة (328هج)، وله منه إجازة. آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 255 .

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

[5] لأنه أدرك سعد بن عبد اللّه(ت 300هج)، وتحمّل منه حديثين أو أربعة أحاديث، ثمّ روى عنه بواسطة أبيه أو أخيه.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور الكوفي، أبو عبد اللّه[1](كان حياً بعد 300هج).

علميته: كان محدثاً، فقيهاً، أخبارياً، زاهداً. روى له أصحاب الكتب الأربعة جملة من الروايات، تبلغ سبعة عشر مورداً.

مصنفاته في علم التاريخ والسير:

- كتاب أخبار الأئمة ومواليدهم (عليهم السلام). ذكره النجاشي في رجاله 1: 303 رقم 311.

وفاته: بقي المترجم (كما يظهر) إلى أوائل القرن الرابع، وهو في طبقة محمد ابن جعفر الرزاز (ت 316هج) وعلي بن إبراهيم القمّي (كان حيّاً 307هج)[2].

◄ الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) [3]، أبو محمد الأطروش (225 - 304هج).

علميته: كان فقيهاً، مصنّفاً، شاعراً ظريفاً، مشاركاً في التفسير والكلام واللغة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب فدك والخمس. كتاب الشهداء وفضل أهل الفضل منهم. كتاب فصاحة أبي طالب عليه السلام. كتاب معاذير بني هاشم في ما نقم عليهم. كتاب أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليهم السّلام. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 170 رقم 134.

- كتاب السِّيَر. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص332.

وفاته: توفّي بآمل من بلاد طَبَرستان في 23 شعبان سنة 304هج، وسنُهُ تسعٌ وسبعون سنة، وكان مولده بالمدينة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 47.

[2] روى الفزاري وعلي بن إبراهيم كلاهما كتاب القاسم بن الربيع، كما روى الرزّاز أيضاً عن القاسم ابن الربيع كتاب مياح المدائني. انظر رجال النجاشي 2: الترجمة 865 و 1141.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 54.

◄ الحسن بن موسى النوبختي، أبو محمد النوبختي البغدادي، ابن أخت أبي سهل النوبختي[1](ت حدود 310هج).

علميته: الفيلسوف والمتكلم الإمامي، فقيهاً، أصولياً، مصنِّفاً مكثراً، جليلاً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الموضح في حروب أمير المؤمنين عليه السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 179 رقم 146.

وفاته: توفّي في حدود سنة 310هج.

◄ حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني، البغدادي، الحلبي، المشهور بابن خالويه، أبو عبد الله النحوي[2] (ت 370هج) .

علميته: من كبار أئمة النحو واللغة، ومن مشاهير أدباء وشعراء عصره، وكان مقرئاً، مؤلفاً. دخل بغداد في طلب العلم سنة 314هج، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر الأنباري وأبي عمر الزاهد، ثمّ سكن حلب، واختص بسيف الدولة بن حمدان، ومكث في حلب حتّى توفّي سنة 370 هج.

دخل البلاد اليمنية وسكن ذمار مدة. تخرج عليه جماعة من العلماء والأدباء كالمعافى بن زكريا، وأبو بكر الخوارزمي، وأبو الحسن السلامي الشاعر، وسعيد ابن سعيد الفارقي وغيرهم.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الآل. قال اليافعي عند ترجمته للمؤلّف في حوادث سنة 370هج من كتابه مرآة الجنان ـ وقد ذكر كتاب الآل: (أنه صدّره بمعاني الآل، ثمّ قسّمه خمسة وعشرين قسماً، ثمّ ذكر الأئمة الاثني عشر من آل محمّـد ومواليدهم ووفياتهم وأسماء آبائهم وأمّهاتهم).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 59.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 62.

◄ الحسين بن القاسم بن محمّد الكوفي بن أيّوب بن شمّون، أبو عبد الله الكاتب [1] (ت ق 4).

علميته: كان عالماً ومؤرخاً، وكان أبوه القاسم من جلّة رجال الشيعة. نقل النجاشي كتبه بواسطتين.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 186 رقم 155.

◄ الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي[2] الكوفي، أبو عبد الله الجُنبلائي[3] (ت 358هج).

علميته: أحد المصنّفين في فقه الإمامية.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب تاريخ الأئمة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 187 رقم 157.
- كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص39 رقم 247.

وفاته: توفّي في شهر ربيع الأول سنة 358هج.

◄ الحسين بن شاذويه، أبو عبد الله الصفّار الصحّاف القمي[4] (ت ق4).

علميته: كان محدّثاً، ثقةً، قليل الحديث، وكان صحّافاً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أسماء أمير المؤمنين(ع). ذكره النجاشي في رجاله 1: 184 رقم 151.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 64.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 65.

[3] نسبة إلى جُنْبلاء: بليدة بين واسط والكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان 2: 168.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 68.

◄ الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البزوفري، أبو عبد الله[1] (.....- كان حيّاً 352 هج).

علميته: كان من أجلاّء الطائفة الإمامية، فقيهاً، ثقة، ذا تصانيف.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب سيرة النبي والأئمة(عليهم السلام) في المشركين. ولعلّه أول كتاب يصادفنا في فقه السيرة في تاريخ الإسلام. ذكره النجاشي في رجاله 1: 188 رقم 160.

وفاته: كان المترجم حيّاً في سنة (352هج)، حيث أجاز في هذه السنة لابن نوح السيرافي رواية كتب الحسين بن سعيد الأهوازيّ [2].

◄ الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود بن حماد السّلميّ، أبو عَروبة الجَزريّ، الحرّانيّ [3] (بعد 220 - 318هج) .

ولادته: ولد بعد العشرين ومائتين للهجرة.

علميته: كان حافظاً، محدثاً، مؤرخاً، ذا تصانيف.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- المنتقى من كتاب الطبقات. كتاب الجزيرتين. ذكرهما الذهبي: سير اعلام النبلاء 9: 272 ، 273.

وفاته: توفي سنة 318هج، وقيل: سنة ستّ عشرة.

◄ الحسين بن محمّد بن علي الأزدي الكوفي، أبو عبد الله [4] (ت ق 4).

علميته: عالم ثقة، وكان الغالب عليه علم السير والآداب والشعر، بينه وبين النجاشي (ت 450هج) ثلاثة وسائط، حدّث عنه المنذر بن محمّـد بن المنذر.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 70.

[2] رجال النجاشي 1: 173 رقم 135.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 72.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 75.

- كتاب الوفود على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. أخبار سفيان بن مصعب العبدي وشعره. أخبار ابن أبي عقب وشعره. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 184 رقم 152.

◄ حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني، أبو القاسم[1](كان حيّاً 326هج).

علميته: من محدّثي الشيعة. روى كتب الفقيه والمتكلم الجليل الفضل بن شاذان، عن أبي عبد اللّه الشاذاني، وله منه إجازة. وصنف ابن شاذان كتب كثيرة، قيل أنها بلغت مائة وثمانين كتاباً.

مصنفاته في علم التاريخ والسير:

- كتاب في بني غاضرة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 343 رقم 375.

◄ سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي[2]، أبو القاسم(ت 301 هج).

علميته: عالم ثقة، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، قيل: أنه لقي الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد سافر في طلب العلم ولقي من وجوه علماء الجمهور الكثير، منهم: أبو حاتم الرازي، والحسن بن عَرَفَة، ومحمّد ابن عبد الملك الدقيقي.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب فضل قم والكوفة. كتاب فضل أبي طالب وعبد المطّلب وعبد الله. كتاب فرق الشيعة. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 401 رقم 465.

◄ سلمة بن الخطّاب البراواستاني الأزدورقاني[3]، أبو الفضل(ق 4).

من قرية في سواد الريّ، كان ضعيفاً في حديثه، له كتب عديدة في الفقه، رواها النجاشي (ت 450هج) بثلاث وسائط. روى عنه الصفّار (ت 270هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 79.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 85.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 89.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. كتاب مولد الحسين عليه السلام ومقتله. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 422 رقم 496.

◄ سهل بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي، أبو محمد [1](289 - 380هج).

ولادته: ولد سنة 289هج.

علميته: كان أحد محدّثي الشيعة. نزل بغداد، سمع منه التلعكبري سنة 370هج وله منه إجازة، وصلى عليه الشيخ المفيد.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب إيمان أبي طالب، رواه عنه عدّة من الأعلام، منهم أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون. ذكره النجاشي في رجاله 1: 419 رقم 491.

وفاته: توفّي سنة 380هج [2] وصلّى عليه الشيخ أبو عبد اللّه المفيد.

◄ **صالح بن محمّـد الصرامي[3] (ت ق 4) .**

كان معاصراً للشيخ الصدوق(ت 381 هج).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- تاريخ الأئمة عليهم السلام. أخبار السيّد الحميري. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 442 رقم 526.

◄ **طاهر غلام أبي الجيش[4] (ت ق 4) .**

كان متكلّماً، وعليه كان ابتداء قراءة الشيخ المفيد (ت 413هج).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 91.

2 في تاريخ بغداد: ثلاثين وثلاثمائة - وهو تصحيف.

3 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 92.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 93.

- كتاب فـدك. ذكره النجاشي في رجاله 1: 455 رقم 550.

◄ ظفر بن حمدون بن سداد (شداد) البادرائي، أبو منصور[1](ت ق 4).

علميته: محدّث وراوي. قرأ عليه أبو القاسم علي بن أسد الوكيل، الذي قرأ عليه الشيخ الطوسي سنة 410 هج، ومنه أخذ النجاشي كتاب ظفر.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- أخبار أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه. ذكره النجاشي في رجاله 1: 458 رقم 552.

◄ عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد[2] (ت 332هج).

علميته: أحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً [3] في علوم مختلفة، فمن كتبه في علم السير والتاريخ:

- كتاب الجمل. كتاب صفين. كتاب الحكمين. كتاب الغارات. كتاب الخوارج. كتاب بني ناجية. كتاب حروب علي عليه السلام. كتاب نسب النبي صلى الله عليه وآله. كتاب تزويج فاطمة عليها السلام. كتاب ذكر علي عليه السلام في حروب النبي صلى الله عليه وآله. كتاب خلافته عليه السلام. كتاب عماله وولاته عليه السلام. كتاب ذكر كلامه عليه السلام في الملاحم. كتاب مقتله عليه السلام. كتاب مقتل الحسين عليه السلام. كتاب آخر كتب ابن عباس. كتاب أخبار التوابين وعين الوردة. كتاب أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي. كتاب أخبار علي ابن الحسين عليهما السلام. كتاب أخبار أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام. كتاب أخبار المهدي عليه السلام. كتاب أخبار زيد بن علي عليه السلام. كتاب أخبار

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 94.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

[3] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

عمر بن عبد العزيز. كتاب أخبار محمد ابن الحنفية.كتاب أخبار العباس. كتاب أخبار جعفر بن أبي طالب عليه السلام. كتاب أخبار أم هاني. كتاب أخبار عبد الله بن جعفر عليه السلام. كتاب أخبار الحسن بن أبي الحسن عليه السلام. كتاب أخبار عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام. كتاب أخبار محمد بن عبد الله. كتاب أخبار إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن. كتاب أخبار لقمان بن عاد. كتاب أخبار لقمان الحكيم. كتاب أخبار تأبط شراً. كتاب أخبار الأعراب. كتاب أخبار قريش والأصنام. كتاب أخبار السودان.كتاب أخبار عمرو بن معدي كرب. كتاب أخبار أمية بن أبي الصّلت. كتاب أخبار أبي الأسود الدؤلي. كتاب أخبار أكثم ابن صيفي. كتاب أخبار عبد الرحمن بن حسان. كتاب أخبار خالد بن صفوان. كتاب أخبار أبي نؤاس. كتاب أخبار المدنيّين. كتاب أخبار العجاج. كتاب أخبار رؤبة بن العجاج. كتاب أخبار أبي بكر وعمر. كتاب أخبار الفرس. كتاب أخبار أبي داوود. كتاب أخبار قنبر. كتاب أخبار شريح. كتاب أخبار حسان. كتاب أخبار دغفل النسابة. كتاب أخبار سليمان. كتاب أخبار حمزة بن عبد المطلب. كتاب أخبار الجنّ. كتاب أخبار صعصعة بن صوحان. كتاب أخبار الحجاج. كتاب أخبار الفرزدق. كتاب أخبار جعفر بن محمد عليه السلام. كتاب أخبار موسى ابن جعفر عليه السلام. كتاب أخبار عقيل بن أبي طالب. كتاب أخبار السيد ابن محمد. كتاب أخبار بني مروان بن محمد. كتاب أخبار العرب والفرس. كتاب أخبار البراجم. كتاب أخبار عقيل بن أبي طالب. كتاب أخبار السيد بن محمد. كتاب أخبار بني مروان بن محمد. كتاب أخبار العرب والفرس. كتاب أخبار البراجم. كتاب أخبار المحدثين. كتاب أخبار سديف. كتاب أخبار أياس ابن معاوية. كتاب أخبار أبي الطفيل.كتاب قطائع النبي صلى الله عليه وآله. كتاب قطائع أبي بكر وعمر وعثمان. كتاب مقتل محمد بن أبي بكر. كتاب قبائل نزار وحرب ثقيف. كتاب في الأدب وذكر الأنبياء وأول كلامه في العرب. كتاب بقية كلامه في العرب وقريش والصحابة والتابعين ومن ذمّه. كتاب الألوية والرايات. كتاب رايات

الأزد. كتاب هدية بن خشرم. كتاب مقتل عثمان. كتاب نسبه. كتاب القرود. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج [1] .

◄ عبد اللّه بن جعفر[2] بن الحسن (الحسين)[3] بن مالك بن جامع الحميري، أبو العباس (ت نحو 310هج)[4] .

علميته: شيخ القمّيين ووجههم، فقيه، ومحدّث وراوي. أدرك الإمامين أبا الحسن الهادي، وأبا محمّد العسكري عليهما السّلام، وروى عنهما. وقدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع منه أهلها أحاديث أهل البيت(ع)، فأكثروا.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب فضل العرب. ذكره النجاشي في رجاله 2: 18 رقم 571.

وللمترجم روايات كثيرة تبلغ مائة واثنين وثمانين مورداً في الكتب الأربعة [5] .

◄ عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري الواسطي، أبو طالب [6] (ت 356 هج).

علميته: ثقة في الحديث عالم به، كان قديماً من الواقفة، ثم عاد الى الإمامة، حسن العبادة والخشوع. قال النجاشي: كان أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل، يقول: ما رأيت رجلاً كان أحسن عبادة، ولا أبين زهادة، ولا أنظف ثوباً، ولا أكثر تحلّياً من أبي طالب. وكان يتستّر بعبادته، فينفرد في الخرائب والكنائس والبيَع، فإذا عثروا به وجدوه على أجمل حال من الصلاة والدعاء.

---

[1] كذا قُيّد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 102.

[3] كذا جاء في ترجمة ابنه محمد بن عبد اللّه الحميري. رجال النجاشي 2: 253 رقم 950.

[4] الزركلي: الأعلام 4: 76.

[5] بعنوان (عبد اللّه بن جعفر) في خمسة وسبعين مورداً، وبعنوان (عبد اللّه بن جعفر الحميري) في ثمانية وستين مورداً، وبعنوان (الحميري) في تسعة وثلاثين مورداً.

[6] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 103.

مصنفاته: له مئة وأربعون كتاباً ورسالة، منها في علم السير والتاريخ:

- كتاب الفدك. كتاب أخبار فاطمة عليها السلام. كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب فرق الشيعة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 41 رقم 615.

◄ علي بن إبراهيم بن محمّد العلوي بن الحسن بن محمّد بن عبيد الله بن علي ابن الحسين عليه السلام، الشريف أبو الحسن الجوّاني[1] (ت ق 4).

علميته: فقيه، صالح الحديث ومن مشايخ أبي الفرج الأصفهاني.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- أخبار صاحب فخّ. أخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنّى. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 92 رقم 685.

◄ عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي، أبو الحسن[2](كان حياً 307هج).

علميته: كان من أعلام الفقهاء والمحدّثين، مفسّراً، مؤرخاً، كثير الحديث.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب المغازي. كتاب الأنبياء. كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب يعرف بالمشذّر. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 86 رقم 678.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم، إلاّ أنه كان حياً في سنة 307 هج.

◄ علي بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)، الشريف أبو الحسن العلوي العقيقي [3] (كان حياً 305هج).

علميته: كان من فقهاء الإمامية ومصنّفيهم، عارفاً بالرجال. وقد أكثر العلاّمة الحلّي من النقل عن كتابه في الرجال، واعتمد عليه. رُوي أنه قدم بغداد في أمر

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 106.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 107.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 112.

ضيعةٍ له في وزارة علي بن عيسى بن الجرّاح[1]، فلم يقض حاجته، فأتاه الرسول من الحسين بن روح النوبختي، وأعطاه مائة درهم وكفناً وبشّره باصلاح أمر ضيعته، فطلبه الوزير بعد ذلك، وأعطاه مكاتيب الضيعة، فرجع إلى مصر وتوفّي بها.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب المدينة. كتاب المسجد. كتاب ما بين المسجدين. كتاب النسب. ذكرها الطوسي في الفهرست، ص127 رقم 426.

◄ علي بن الحسين بن علي[2] المسعودي[3]، أبو الحسن الهُذَلي، البغدادي (حدود 235 - 346هج).

ولادته: وُلِدَ في حدود سنة 235هج ببابل بالعراق.

علميته: كان مؤرخاً بارعاً، وجغرافيّاً ماهراً، وفقيهاً مُفتياً أصولياً، ومتكلّماً عارفاً بالفلسفة، صاحب كتاب(مروج الذهب).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر[4]. كتاب أخبار الزمان من الأمم الماضية والأحوال الخالية: وهو أول مصنّفاته وأوسعها، وقد قدّر بثلاثين مجلّداً، قيل: يوجد منه جزء واحد، وقد طبع في مصر بالعنوان نفسه، غير أنه من المستبعد أن يكون هذا الجزء من كتاب المسعودي المذكور، إلاّ أن يكون (كما رأى معظم المحقّقين)، مختارات من هذا الكتاب جمعها أحد المتأخّرين عن المسعودي في جزء واحد، ووضع لها عنوان الكتاب الأصل، ونسبه إلى المسعودي. وقد اختصر

---

[1] وكانت وزارة علي بن عيسى سنة (301هج) ودامت اربع سنوات، ثمّ عزل، ووزّرَ بعد ذلك سنة (315هج) راجع الذهبي: سير أعلام النبلاء 15: 298 فيظهر من ذلك انّ المترجم تُوفّي في النصف الأول من القرن الرابع.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 114.

[3] قال العلامة المامقاني في: تنقيح المقال 2: 282، عند نقل الأقوال في حق الرجل: أحدها: أنه إمامي ثقة وهو الحق الحقيق بالأتباع. لاحظ تفصيله هناك. والمسعودي نسبة الى المسعودة محلة ببغداد من وراء المأمونية.

[4] وفي رياض العلماء: عبد الله أفندي، هو كتاب غزير الفوائد وإن كان موضوعه في التاريخ، ولكنّه يشتمل على مطالب جليلة أخرى.

المسعودي أخبار الزمان في كتابه الأوسط. ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 76 رقم 663.

- كتاب أخبار الخوارج. كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم. كتاب التنبيه والإشراف[1]. كتاب حدائق الأذهان في أخبار آل محمّد(ص) وتفرّقهم في البلدان. كتاب مزاهر الأخبار وطرائف الآثار للصفوة النورية والذرية الزكية. كتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور. كتاب الاستذكار لما جرى في سالف الأعصار. كتاب خزائن وسر العالمين. كتاب نظم الجواهر في تدبير الممالك والعساكر. كتاب المسعوديات. كتاب مقاتل فرسان العجم. كتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف. الكتاب الأوسط: اختصر فيه كتابه الأول. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 220.

وفاته: توفّي بمصر سنة 346هج .

▶ **علي بن الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران الأشعري القمّي[2] (ت بعد 328هج).**

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- تاريخ قم: في ذكر أخبار العرب الأشعريين النازلين بقم وأيامهم وحروبهم، يظهر من أول ترجمة تاريخ قم أن مؤلّف أصله العربي في سنة (378هج) ذكر في أوله في سبب تأليفه أنه لم يسمع تأليفاً في تاريخ قم إلاّ ما يذكر أنه كان مشتملاً على مجموع أخبار قم وكان في دار علي بن الحسين المذكور وقد جرفها السيل منه سنة 328هج وتلف ما فيها، وظاهر كلامه أنه كان تأليف صاحب الدار الذي هو علي بن أبي عبد الله الحسين العالم الجليل الذي كان من مشايخ الكليني ويكثر الرواية عنه في الكافي. ذكره أقا بزرك في الذريعة 3 : 279 رقم 1029.

---

[1] أنجز تأليفه في سنة (345هج) بالفسطاط بمصر، وذكر فيه أسماء أربعة وثلاثين كتاباً من مؤلفاته في الفقه، والكلام، والأدب، والأخبار والتاريخ، والجغرافية، إلاّ أنّ الزمان لم يُبق إلاّ على القليل منها.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 115.

◄ عليّ بن بلال[1] بن أبي معاوية[2] بن أحمد الأزدي المهلّبي، أبو الحسن المهلّبي الأزدي البصريّ(ت حدود 350هج).

علميته: كان شيخ الشيعة بالبصرة، فقيهاً، ثقة، سمع الحديث فأكثر.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتابٌ في فضل العرب. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص102.
- البيان عن خيرة الرحمن، في إيمان أبي طالب وآباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ذكره النجاشي في رجاله 2: 95 رقم 688.

وفاته: ذكر البغدادي في هدية العارفين وفاته في حدود سنة (250هج).

أقول: بل كانت وفاته في حدود 350هج، لرواية الشيخ المفيد وطبقته، عنه.

◄ علي بن حمزة التميمي البصري،أبو القاسم،وقيل أبو النُعيم[3](ت 375هج).

علميته: العالم اللغوي، ومن العلماء بالأدب ومن أعيان العلماء العارفين بصحيح اللغة وسقيمها. ولمّا ورد أبو الطيّب المتنبّي بغداد كان هو فيها ونزل المتنبّي عنده في داره. مات بصقلّية وصلّى عليه القاضي فيها وكبّر عليه خمساً، له ردود على الأصلاح لابن السكّيت، والفصيح لثعلب، والنبات للدينوري، والحيوان للجاحظ، والمقصور والممدود لابن ولاّد. وله كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة في اللغة، مطبوع، وردود أخرى على جماعة من أهل اللغة، قال ياقوت: رأيت هذه الكتب كلّها بمصر.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب إيمان أبي طالب . ذكره أقا بزرك في الذريعة 2: 513 رقم 2014.

◄ علي بن محمد العدوي الشمشاطي، أبو الحسن، من عدي بن تغلب (عدي ابن عمرو بن عثمان بن تغلب) [1] (ت بعد 377هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 120.

[2] وفي ابن النديم: الفهرست، ص370 وغيره: ابن معاوية لا ابن أبي معاوية.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 123.

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، وكان شاعراً مُجيداً، ومصنِّفاً مُفيداً، كثير الحفظ، واسع الرواية، عارفاً بالتاريخ.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار. فيه بضعة وثلاثون ديراً وعمراً. كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم. كتاب مختصر تاريخ الطبري[2] وحذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ثلاث وثلثمائة الى وقته. كتاب النزه والإبتهاج: نحو ألفين وخمسمائة ورقة يذكر فيه آداب وأخبار متفرقة. تتمّة كتاب الموصل لأبي زكريا زيد بن محمّـد: فزاد فيه أخبار سنة 322هج إلى وقته، في أخبار كثيرة. كتاب فضل أبي نؤاس والرّد على الطاعن في شعره. كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولم من أخبارهم وأيامهم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

- كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره. ذكره ابن النديم في الفهرست، ص248.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً سنـة 377هج كما ذكر ابن النديم.

◄ علي بن محمد[3] بن الزبير[4] القرشي الأسدي الكوفي، أبو الحسن(254 - 348هج).

ولادته: ولد سنة (254هج).

علميته: كان عالماً، محدثاً، أديباً، جمّاعاً للكتب، مليح الكتابة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب منازل مكة. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 202.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

[2] حذف منه الأسانيد والتكرار، وزاد عليه من سنة ثلاث وثلاثمائة إلى وقته.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 130.

[4] وفي معجم الأدباء: علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي.

وفاته: توفّي ببغداد سنة(348هج)، وحُمل إلى النجف الأشرف، فدفن في مشهد أمير المؤمنين (ع).

◄ علي بن محمّد بن العبّاس بن فسانجس، أبو الحسن [1] (ت قبل400 هج).

علميته: كان عالماً بالأخبار والشعر والنسب والآثار والسير واللغة. قال النجاشي: وما رؤي في زمانه مثله. كان معتزلياً ثمّ اعتنق مذهب الإمامية. وكان متحرّياً للسُـنّة. يظهر من عبارة النجاشي: ما رؤي في زمانه مثله أنه كان قبل عصر النجاشي المولود سنة 372 والمتوفّى سنة 450 هج.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- المختلف والمؤتلف في اسماء رجال العرب. ذكره النجاشي في رجاله 2: 101 رقم 702.

◄ علي بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسن القزويني القاضي[2](ت 385هج).

علميته: قاضي وأحد وجوه محدّثي الشيعة. قال النجاشي: وجه من أصحابنا، ثقة في الحديث. قدم بغداد سنة 356 هج.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب ملح الأخبار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 98 رقم 691.

◄ علي بن محمّد بن نصر بن منصور بن بسّام الشاعر، أبو الحسن[3](ت 303هج).

علميته: الشاعر البغدادي الشهير بابن بسام.

وفاته: قيل: توفّي سنة 302 هج ، عن نيف وسبعين سنة، وأمّه بنت حمدون النديم.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 131.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 134.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 137.

- أخبار عمر بن أبي ربيعة . أخبار الأحوص: وهو عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري الشاعر بالمدينة، (ت 105هج). ذكرهما ابن النديم في الفهرست، ص242.

- أخبار إسحاق بن إبراهيم النديم: من أشهر ندماء الخلفاء المولود ببغداد (155-235هج). ذكره أقا بزرك في الذريعة 1: 320 رقم 1653.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (الأندلس). ذكره أقا بزرك في الذريعة 10: 12 رقم 56.

◄ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، أبو الفرج الكاتب البغدادي[1] (ت 320هج أو بعدها).

علميته: كاتب، من مشاهير البلغاء والفصحاء، فيلسوف، منطقي، أخباري. كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله العبّاسي، كان عالماً بالجغرافية أيضاً، وله فيها كتاب البلدان، وهو من السابقين في النقد الأدبي، له نقد الشعر ونقد النثر، وفيه صرّح بعصمة الأئمة عليهم السلام، وتقيتهم، وفي مقدّمة الناشر لهذا الكتاب قال صاحب المقدّمة: إنّ على كتابه مسحة من التشيّع المعتدل، غير المتطرّف.

وفي تاريخ وفاته إختلاف، فقد أرّخ ابن الجوزي وفاته في سنة 337هج. قال ياقوت: أنا لا أعتمد على ما تفرّد به ابن الجوزي، لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أنّ أبا حيّان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل ابن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي، ومتّى المنطقي في سنة 320هج وهذا ينفي صحّة ما أورده أقا بزرك الطهراني إذ أرّخ لوفاته في سنة 310هج. وخطّأ ياقوت أيضاً من قال إنّ قدامة كان كاتباً لبني بويه، لأنّ قدامة كان أقدم عهداً، أدرك زمن ثعلب والمبرّد وابن قتيبة وطبقتهم، وقد ذكر له خمسة عشر مصنّفاً.

مصنفاته في علم التاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 141.

- كتاب زهر الربيع في الأخبار والتاريخ، وقد أثنى عليه المسعودي (ت 345هج) في مقدّمته على مروج الذهب قائلاً في قدامة: كان حسن التأليف، بارع التصنيف، موجز الألفاظ، معرباً للمعاني. ذكره أقا بزرك في طبقات اعلام الشيعة 1: 221.

◄ محمّد بن إبراهيم بن علي الأسدي الكوفي، ويعرف بابن دينار النسّابة، أبو الحسين[1] (ت ق 4).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- تعليقة في النسب. ذكره أقا بزرك في طبقات أعلام الشيعة 1: 231.

◄ محمد بن أبي بكر همّام بن سهيل بن بيزان الكاتب الاسكافي[2]، أبو علي الكاتب، البغدادي[3] (258 - 336، 332هج).

ولادته: ولد يوم الأثنين لست خلون من شهر ذي الحجّة سنة 258هج.

علميته: كان شيخاً متقدّماً من شيوخ الشيعة ومحدّثيهم، ثقةً، جليل القدر، كثير الحديث، محقّقاً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 295 رقم 1033.

وفاته: توفّي يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة 336هج، وقيل سنة 332هج، ودُفن في مقابر قريش.

◄ محمد بن أحمد بن الجُنيد الاسكافي، أبو علي الكاتب[4] (ت بعد 360هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 146.

[2] الاسكافي نسبة الى الأسكاف بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الكاف وهو اسكاف بني الجنيد موضعان أعلى وأسفل بنواحي النهروان من عمل بغداد كان بنو الجنيد رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 147.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 152.

علميته: كان من كبار فقهاء الشيعة، متكلّماً، محدِّثاً وجهاً، جليل القدر، مصنّفاً كثير التصنيف، جيّده، وكان له مسائل كثيرة [1].

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الجهاد للمشركين. كتاب الأنفال والغنائم. كتاب السرايا والجنود. كتاب الظلامة لفاطمة عليها السلام. كتاب رسالة البشارة والنذارة والاستنفار الى الجهاد. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 306 رقم 1048.

وفاته: قيل: توفي ابن الجنيد بالري سنة 381 هج.

◄ محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، أبو عبد الله، مولى بني أسد، المعروف بالصّفواني[2](كان حيّاً 352هج).

علميته: كان شيخ الطائفة، ثقة، فقيهاً شيعياً فاضلاً، ومناظراً كثير العلم، جيّد اللسان، وكانت له منزلة من السلطان.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب صحبة الرسول وذكر إحَن أعدائهم. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص336.

وفاته: كان الصفواني حيّاً في سنة 352هج، حيث لقيه ابن نوح في هذه السنة بالبصرة، وسمع منه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[3].

◄ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج عبد الله بن إسماعيل، الكاتب، أبو بكر البغدادي، يُعرف بابن أبي الثلج[4](238 - 325، وقيل 322هج).

ولادته: ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة.

---

[1] ذكر أنها ألفا مسألة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 154.

[3] انظر رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 156.

علميته: كان فقيهاً، مؤرخاً، كثير الحديث، عيناً، ثقة، من شيوخ الشيعة وائمة علم الحديث والأخبار.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب تاريخ الأئمة (عليهم السلام). كتاب أخبار النساء الممدوحات. كتاب أخبار فاطمة والحسن والحسين(ع). كتاب من قال بالتفضيل من الصحابة وغيرهم. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 299 رقم 1038.

- كتاب فضائل الصحابة. كتاب الاختيار من الأسانيد. ذكرهما ابن النديم: الفهرست، ص384.

وفاته: توفّي سنة 325هج، وقيل: اثنتين وعشرين[1].

◀ محمد بن بحر الرُهْنيّ الشَّيبانيّ، أبو الحسين[2] (ت حدود 340هج).

علميته: كان أحد متكلّمي الشيعة، عالماً بأخبار الناس وأنسابهم، فقيهاً، مصنِّفاً.

مصنفاته: له نحو خمسمائة مصنف ورسالة. **منها في علم السير والتاريخ:**

- كتاب نحل العرب. ذكره ياقوت الحموي: معجم الأدباء 18: 31 رقم 11.

- كتاب المثل والسير والخراج. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 96 رقم 662.

وفاته: توفّي في حدود 340هج.

◀ محمّد بن جعفر بن محمّد الهمذاني، أبو الفتح الوادعي المراغي[3] (ت 371 هج).

علميته: من أئمّة النحو واللغة ببغداد، حافظ بليغ، في نهاية الفضل والسخاء والمروءة، حسن الخطّ، صحيح الرواية، سكن بغداد، وكان يعلّم عزّ الدولة أبا منصور بختيار بن معزّ الدولة بن بويه.

---

1 وفي أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: توفي سنة 301. وهذا خطأ.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 166.

3 انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 169.

أطرى عليه النديم وأبو حيّان التوحيدي إطراءً فائقاً، حتّى قال أبو حيّان في المحاضرات: لمّا مات المراغي، وكان قدوة في النحو، وعَلَماً في الأدب، كبيراً مع حداثة سِنّه ورقّة حاله، وإن قلت إنّي ما رأيت في الأحداث مثله كان كذلك، استرجع لموته ـ أبو سعيد السيرافي واستعبر، وأنشد:

مَن عاش لم يَخلُ مِن هَمٍّ ومِن حزنِ   بينَ المصائبِ مِن دنياهُ والمِحَنِ

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- أسماء البلدان. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 258.

- مختار الأخبار. ذكره النجاشي في رجاله 2: 318 رقم 1054.

◄ محمّد بن سنان [1]، أبو جعفر الزاهري (ت ق4).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- رسالة الإمام الجواد عليه السلام إلى أهل البصرة. ذكره الطوسي في الفهرست، ص 161 رقم 592.

◄ محمّد بن عبد الله بن مُمْلَك الأصبهاني[2]، أبو عبد الله (ت ق 4).

مصنفاته: عالم جليل القدر والمنزلة، كان معتزلياً ورجع إلى الإمامية على يد عبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه، كان معاصراً لأبي علي الجُبّائي (ت 303 هج)، وله معه مجالس وضعها في كتاب.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 297 رقم 1034.

◄ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [3] (حوالي 306 – 381هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 172.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 176.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار.

مصنفاته: وصنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف منها في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ. كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب مولد فاطمة عليها السلام. كتاب الجمل. كتاب الزهد: [وهو في السيرة، فصوله: زهد الناس، زهد أمير المؤمنين عليه السلام، زهد فاطمة عليها السلام، زهد الحسن عليه السلام، زهد الحسين عليه السلام، زهد عليّ بن الحسين عليه السلام، زهد أبي جعفر عليه السلام، زهد الصادق عليه السلام، زهد أبي إبراهيم الكاظم عليه السلام، زهد الرضا عليه السلام، زهد الجواد عليه السلام، زهد أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، زهد أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام]. كتاب المختار ابن أبي عبيدة. كتاب أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني. كتاب المعرفة في فضل النبيّ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام. كتاب الأوائل. كتاب الأواخر. كتاب الفرق. كتاب جامع حججّ الأنبياء. كتاب جامع حججّ الأئمة. كتاب في عبد المطّلب وعبد الله وأبي طالب وآمنة. كتاب في زيد بن عليّ عليه السلام. كتاب علامات آخر الزمان. كتاب أخبار سلمان وزهده وفضائله. كتاب أخبار أبي ذرّ وفضائله. كتاب الشورى. كتاب أوصاف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. إثبات الوصية لعليّ عليه السلام. كتاب فضل الكعبة والحرم. كتاب المدينة وزيارة قبر النبيّ والأئمة عليهم السلام. كتاب فضائل جعفر الطيّار. كتاب فضائل العلوية. كتاب المصابيح(في طبقات الرواة عن الرسول والأئمة عليهم السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، في خمسة عشر فصلاً، سمّى كلّ فصل منه مصباحاً). كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. مجالس مع ركن الدولة البويهية. خمسة مجالس، كلّ مجلس في كتاب. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

- مقتل الحسين عليه السلام. ذكره الطوسي في الفهرست، ص188 رقم 709.

- كتاب فضل الحسن والحسين عليهما السلام. كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام. ذكرهما محسن الأمين في أعيان الشيعة 10: 24-25.

وفاته: توفّي سنة 381هج، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة .

◄ محمّد بن علي بن الفضل بن تمّام بن سُكين بن بنداذ بن داذمهر بن فرّخ زاذ ابن مياذرماه بن شهريار الأصغر، أبو الحسين الدهقان الكوفي[1] (كان حياً 340هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً [2]، كثير الرواية، صحيح الاعتقاد، جيّد التصنيف.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الكوفة[3]. كتاب موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب مقتل الحسين (ع). كتاب عدد الأيّام ونوادر الأخبار. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 305 رقم 1047.

◄ محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار التّميمي[4]، أبو بكر المعروف بالجعابي[5] البغدادي(284 - 355هج).

ولادته: ولد سنة (284هج)، وقيل غير ذلك.

علميته: الحافظ، القاضي، كان من حفّاظ الحديث، وأجلاّء أهل العلم، ناقداً للحديث، عارفاً بالعلل والرجال وتواريخهم، وكان قاضي الموصل.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 182.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 100: 235.

[3] ابن النديم: الفهرست، ص176: واسمه (كتاب فضائل الكوفة).

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 186.

[5] الجعابي بالجيم المكسورة نسبة الى صنع الجعاب وبيعها وهي جمع الجعبة وهي كنانة النبل والكنانة بكسر الكاف هي التي تصنع من آدم ويجعل فيها النبال أعني السهام.

- كتاب أخبار آل أبي طالب. كتاب أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها. كتاب أخبار علي بن الحسين عليهما السَّلام وغير ذلك، رواها عنه الشيخ المفيد. كتاب موالي الأشراف وطبقاتهم.ذكرها النجاشي في رجاله 2: 319 رقم 1056.
وفاته: توفّي في رجب سنة 355هج.

◄ **محمّد بن مزيد بن محمود بن راشد، أبو بكر الخزاعي، المعروف بابن أبي الأزهر البوشَنْجي النحوي**[1] (ت 325 هج).
علميته: مؤرّخ، أديب، له شعر كثير. حدّث عن طائفة من العلماء.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- تاريخ ابن أبي الأزهر. ذكره أقا بزرك في الذريعة 3: 219 رقم 809.
- الهرج والمرج في تاريخ المستعين والمعتز. ذكره المسعودي في مقدّمة مروج الذهب. وذكره أقا بزرك في الذريعة 25: 217 رقم 353.
- رسالة في أخبار عقلاء المجانين. ذكره أقا بزرك في الذريعة 11: 40 رقم 240.

◄ **محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي**[2](ت حدود 320هج).
علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، وجهابذة الفكر الإسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وكان واسع الأخبار، بصيراً بالروايات، مضطلعاً بها.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- كتاب الأنبياء. كتاب سيرة أبي بكر. كتاب سيرة عمر. كتاب سيرة عثمان. كتاب سيرة معاوية. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.
وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

◄ **محمّد بن نعمة الله بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر ابن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين(ع)**[1] (ت ق 4).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 194.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- بيان الأديان: جامع لفرق المسلمين كافّة، مع الأديان والملل السابقة، فهو من الكتب المتقدّمة جداً في هذا الباب . ذكره آقا بزرك في الذريعة 3: 176 رقم 627.

◄ **محمّد بن وهبان بن محمّد بن حمّاد الدبيلي الأزدي، أبو عبد الله** [2](ق 4) .

علميته: ذكر النجاشي نسبه متّصلاً إلى مالك بن نصر بن الأزد، وقال فيه: ثقة من أصحابنا، واضح الرواية، قليل التخليط. روى عنه هارون بن موسى التلعكبري(ت 385 هج).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أعلام نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ذكره ابن شهر آشوب في معالمه، ص151 رقم 775.

- كتاب أخبار الصادق عليه السلام مع المنصو. كتاب أخبار الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة. كتاب أخبار الرضا عليه السلام. كتاب أخبار أبي جعفر الثاني عليه السلام. كتاب أخبار يحيى بن أبي الطويل. كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام . ذكره النجاشي في رجاله 2: 323 رقم 1061.

◄ **محمّد بن يحيى العطّار، أبو جعفر القمّي** [3] (ت ق 4) .

علميته: قال النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- مقتل الحسين عليه السلام . ذكره النجاشي في رجاله 2: 250 رقم 947.

◄ **محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني، أبو جعفر** [4](ت 329هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 196.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 198.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 199.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 201.

علميته: عالم كبير بالأخبار، صاحب الكافي أكبر وأول الجوامع الحديثيّة الشيعيّة المتقدّمة، ألّفه في مدّة عشرين سنة . أصله من الريّ، حدّث الكليني عن كبار الحفّاظ، وأخذ عن الأصول المعتمدة، ورحل إلى بغداد وبها توفّي ودفن .
قال النجاشي: كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام. كتاب الرجال. ذكره النجاشي في رجاله 2: 290 رقم 1027.

◄ **مظفّر بن محمّد بن أحمد البلخي، الخراساني، أبو الجيش البلخي[1] (ت 367 هج).**
علميته: المتكلّم الشهير، تلميذ أبي سهل النوبختي، وأستاذ الشيخ المفيد. محدّث، إمام في الكلام، له مناظرات عديدة دوّنها في كتاب المجالس مع المخالفين، وله نقض العثمانية على الجاحظ، وكتب أخرى .
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- كتاب فدك. ذكره النجاشي في رجاله 2: 373 رقم 1131.
- كتاب نقض ما روي من مناقب الرجال . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء، ص124 رقم 838.

◄ **منذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي[2]، أبو القاسم الكوفي، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، ناقلة [3] إلى الكوفة(ت ق4).**
علميته: كان فقيهاً، محدثاً، ثقة، مؤرخاً، نسابة، من بيت جليل. وآل أبي الجهم بيت كبير جليل بالكوفة، منهم سعيد[1] بن أبي الجهم، الذي يعد من ثقات المحدثين، ومن وجوه من روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السّلام.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 204.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 206.

[3] ناقلة: الذي انتقل من البادية إلى الأمصار. عن هامش (رجال السيد بحر العلوم).

مصنفاته: صنّف عدة كتب، منها: في علم السير والتاريخ:

- كتاب وفود العرب إلى النبي(ص). كتاب الجمل. كتاب صفين. كتاب النهروان. كتاب الغارات. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 367 رقم 1119.

◄ نصر بن عامر بن وهب السنجاري، أبو الحسن[2] (ت ق 4) .

علميته: محدّث ثقة. قرأ عليه الغضائري(ت 417هج)، وله منه إجازة رواية بعض كتبه .

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 387 رقم 1151.

◄ يحيى بن زكريا الترماشيري، أبو الحسين[3] (ت ق4).

علميته: أحد علماء الشيعة. صحبه فارس بن سليمان الأرَّجاني[4] وأخذ عنه.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب فدك. كتاب شمس الذهب. كتاب منازل الصحابة في الطاعة والمعصية. كتاب المحنة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 414 رقم 1194.

---

[1] رجال النجاشي 1: 406 رقم 470.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 210.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 213.

[4] وكان شيخاً كثير الأدب والحديث، صنّف كتاب مسند أبي نؤاس وجحا وأشعب وبهلول وجعيفران، وما رووا من الحديث. النجاشي 2: 174 رقم 847. وقد عُدَّ فارس بن سليمان من رواة القرن الرابع الهجري. آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 216.

(القرن الخامس الهجري)

◄ أحمد بن الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائري، أبو الحسين، البغدادي [1]، المعروف بابن الغضائري(....- كان حياً بعد 411هج).

علميته: كان من كبار العلماء، جليل القدر، عارفاً بالرجال، بصيراً بأحوالهم وطبقاتهم، صنّف في ذلك كتابين أحدهما في الممدوحين منهم، والآخر في المذمومين. وكان واسع الاطلاع، كثير السّماع.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ [2] . ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 2: 566.

◄ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز، أبو عبد اللّه، المعروف بابن عبدون، وبابن الحاشر[3] (حدود 330 - 423هج).

ولادته: ولد في حدود ثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان كثير السماع، عالي الرواية، قوياً في الأدب، راويةً للكتب. من مشايخ أبي العباس النجاشي وأبي جعفر الطوسي.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أخبار السيد بن محمد (السيّد الحميري). كتاب تاريخ. كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السَّلام معرّبة. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 18.

وفاته: توفّي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة للهجرة.

◄ أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي، أبو العباس النجاشي، البغدادي ، قيل: ويعرف بابن الكوفي[4](372 - 450هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 4.

[2] يُحتمل أن يكون نفس كتاب رجاله لشيوع إطلاق لفظ التاريخ على كتب الرجال كتاريخ البخاري وهو كتاب رجاله المعروف، ويحتمل أنه غيره. كليات في علم الرجال للعلاّمة السبحاني: 78.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 6.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 7.

ولادته: مولده في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: العالم الرجالي الكبير، كان بصيراً بعلم الرجال، خبيراً به، ضابطاً له.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل. كتاب أنساب بني نصر بن قعين (وهم أجداده) وأيامهم وأشعارهم. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 37.

- أخبار بني سُنْسُن. وهم أسرة أبو غالب الزراري. ذكره أقا بزرك في الذريعة 1: 324 رقم 1677.

وفاته: توفي بمطير آباد في جمادى الأول سنة خمسين وأربعمائة للهجرة.

◄ أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي[1]، أبو العباس[2](ت حدود 420هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، متقناً لما يرويه، عارفاً بأخبار الرجال، راوية للكتب، وهو أستاذ وشيخ وومن استفاد منه النجاشي.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب المصباح في ذكر من روى عن الأئمة عليهم السّلام لكل إمام. كتاب التعقيب والتعفير. كتاب مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة. ذكره النجاشي في رجاله 1: 226 رقم 207.

وفاته: كان المترجم حيّاً زمن ورود الشيخ الطوسي العراق (سنة 408هج)، لكنه كان بالبصرة فما حصل اللقاء، وتوفّي بعد ذلك، وكان (فيما يظهر) معمَّراً.

◄ أحمد بن محمّد بن أحمد بن طرخان الكندي، أبو الحسن الجَرْجَرائي[3](ت ق5).

---

[1] السيرافي نسبة الى سيراف وزان شيراز بلدة بفارس على ساحل البحر مما يلي كرمان بينها وبين البصرة سبعة أيام. المامقاني: تنقيح المقال 1: 72. وفي نسخة الف: أحمد بن نوح بن علي بن العباس...الخ.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 8.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 11.

علميته: الكاتب، ثقة، صحيح السماع. قال النجاشي: كان صديقنا، قتله إنسان يعرف بابن أبي العبّاس يزعم أنه علوي، لأنه أنكر عليه نكرة، رحمه الله.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- إيمان أبي طالب. ذكره النجاشي في رجاله 1: 227 رقم 208.

◄ **أحمد بن محمد بن عبيد اللّه بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، أبو عبد اللّه، المعروف بابن عيّاش الجوهري**[1] (ت 401هج).

علميته: كان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخطّ. مصنّف مقتضب الأثر[2] .

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمة الأثني عشر عليهم السلام. اخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري. كتاب أخبار جابر الجعفي. كتاب أخبار وكلاء الأئمة الأربعة(السفراء الأربعة). كتاب أخبار السيد (وهو الحميري الشاعر المعروف). ذكرها النجاشي في رجاله 1: 225 رقم 205.

وفاته: توفّي أبو عبد اللّه الجوهري سنة إحدى وأربعمائة للهجرة.

◄ **أحمد بن محمّد بن يعقوب مسكويه الرازي، أبو علي**[3](ت 421 هج).

ولادته: كان مولده في حدود سنة 320 هج فعمّر قرناً من الزمن.

علميته: أبو علي، الفيلسوف الذي لُقّب بالمعلّم الثالث، والطبيب والرياضي والمؤرّخ الشهير، عمل قيّماً على خزانة كتب ابن العميد (ت 360هج) ثمّ خزانة كتب عضد الدولة ابن بويه، فلُقّب بالخازن، كان جلساؤه وأقرانه هم أهل الأدب وأهل الفلسفة كأبي حيّان التوحيدي والصاحب بن عباد وابن سينا وبديع الزمان.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 15.

[2] وهو كتاب مطبوع، وصفه الميرزا حسين النوري بأنه من نفائس الكتب على صغر حجمه. محسن الأمين: أعيان الشيعة: 3: 125.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 16.

صنّف كتباً كثيرة في الفلسفة والأخلاق والطبّ والكيمياء والمنطق.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- تجارب الأمم: في ستّة أجزاء. تضمّن تاريخ الأمم السالفة، وتاريخ الإسلام حتّى سنة 369 هج، وفق منهج جديد في كتابة التاريخ. ذكره أقا بزرك: الذريعة 3: 347 رقم 1252.

إذ اقتصر على تدوين الأحداث التي تزيد في خبرة الأنسان، والتي يمكن أن يستفاد منها تجربة في الحياة السياسية والاجتماعية، وأهمل ما سوى ذلك، وأهمل من معجزات الأنبياء وأخبارهم التي لا يمكن أن تعتبر تجربة بشرية يستفاد منها خبرة في مسيرة الحياة. وغالباً ما يذكر (بعد ذكر الأحداث) العبرة التي من أجلها ذكر الحدث، والتي بها أصبح الحدث تجربة بشرية مفيدة.

إنتقى أخباره من أهمّ المصادر التاريخية، بعد تمحيصها، حتّى إذا بلغ أحداث سنة 340هج قال: (أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة فهو عن مشاهدة وعيان، أو خبر محصّل يجري مجرى ما عاينته)، ومثّل لذلك بما أخبره به أبو الفضل ابن العميد، وأبو محمّد المهلّبي الوزير(ت 352هج) ومشايخ عصرها، مقتصراً من هذه الأخبار على ما يستفاد منه تجربة.

جعل من التاريخ عبرة وعِظة بحقّ، فقد تمسّك بمنهجه الجادّ في النظرة إلى التاريخ، والمتّصف بوعي تاريخي كبير، إضافة إلى رؤيته الفلسفية، وإلى جدّيته في الرؤية السياسية والثقافية التي إكتسبها من حياته العلمية، وحياته السياسية الخاصّة قريباً من الملوك والوزراء، وهو مع هذا لم يظهر ميلاً إلى مدحهم والإغضاء عن أخطائهم.

- أحوال الحكماء. المتقدمين وصفات بعض الأنبياء السالفين وأحوالهم. ذكره أقا بزرك: الذريعة 1: 304 رقم 1586.

- السياسة السلطانية. ذكره مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق. ذكره أقا بزرك: الذريعة 12: 272 رقم 1821.

◄ إسماعيل بن الحسن بن محمّد الحسيني، أبو المعالي[1](ت ق5).
علميته: النقيب بنيسابور، ومن المعاصرين للشيخ الطوسي(ت 460هج).
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- أنساب الطالبية. ذكره منتجب الدين في الفهرست، ص10 رقم 5.

◄ ثابت[2] بن أسلم[3] بن عبد الوهاب الحلبي، أبو الحسن الحلبي النحوي الشهيد (ت حدود 460هج).
علميته: كان من كبار النحاة، فقيهاً، صالحاً، مقرئاً.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- ابتداء دعوة العبيديين وكشف عوارهم. ذكره آقا بزرك: الذريعة 1: 60 رقم 297.

◄ الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائري، أبو عبد اللّه الغضائري، البغدادي [4](ت 411 هج).
علميته: كان من كبار فقهاء الإمامية، ووجهاً من وجوهها، كثير الرواية، غزير العلم، جليل القدر، مُهاباً.
مصنفاته في علم السير والتاريخ:
- كتاب في فضل بغداد. مواطن أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب التسليم على أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 190 رقم 164.
وفاته: توفّي في نصف شهر صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجرة.

◄ عبد الجبار بن أحمد بن أبي المطيع خليل بن عبد الله، أبو الحسن[5](ت ق5).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 21.
[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 25.
[3] في فهرست منتجب الدين: أحمد بدل أسلم.
[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 46.
[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 56.

علميته: كان أحد شيوخ الشيعة إماماً وفقيهاً، فاضلاً، متكلماً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الآثار الدينية . ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 101 .

◄ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الخزاعي، أبو محمد النيسابوري، يُعرف بالمفيد النيسابوري[1] (ت 485هج).

علميته: هو شيخ الأصحاب في الري، فقيه وحافظ وواعظ.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب سفينة النجاة في مناقب أهل البيت. كتاب العلويات. كتاب الرضويات. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 104.

وفاته: توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة للهجرة.

◄ عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي[2](ت ق5).

علميته: كان قاضياً فاضلاً عالماً محققاً فقيهاً عابداً.

قال الحر العاملي: كان فاضلاً عالماً محققاً فقيهاً عابداً، له كتب منها: المهذب، والكامل، والأشراف، والموجز، والجواهر، يروي عن أبي الصلاح وابن البراج وعن الشيخ والمرتضى.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الأشراف. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 27.

وفاته: توفي ابن البراج في سنة (481 هج).

◄ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز الطرابلسي، القاضي أبو القاسم، المعروف بابن البرّاج [3](400- 481هج).

ولادته: ولد سنة أربعمائة للهجرة، أو قبلها بقليل.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 57.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 59.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 61.

علميته: قاضي، فقيه الشيعة في عصره ووجههم، وصاحب التصانيف الكثيرة، وهو المراد بالقاضي على الإطلاق في لسان الفقهاء الشيعة .

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب العرب. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 107.

وفاته: توفّي بطرابلس في شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة للهجرة.

◄ عبيد اللّه بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى المُبرقَع بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم[1]،أبو الفتح[2]العلوي الموسوي(ت ق5).

علميته: كان من كبار العلماء، فقيهاً، محدّثاً، نسابة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 134.

- الأديان والملل. ذكره منتجب الدين في الفهرست، ص111 رقم 229.

◄ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو القاسم، الملقّب بالشريف المرتضى[3](355 - 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة [4].

علميته: قال أبو العباس النجاشي: (حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة....).

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 3: 15 و11: 126 و20: 337.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 67.

[2] طبقات أعلام الشيعة.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

[4] في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

- جواب السؤال عن وجه تزويج أمير المؤمنين ابنته من عمر. ذكره أقا بزرك: الذريعة 5: 183.

وفاته: توفّي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وصلى عليه ابنه في داره ببغداد، ودفن فيها، وتولى غسله الشيخ النجاشي وسلاّر الديلمي والشريف أبو يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، جوار مشهد الإمام الحسين عليه السّلام.

◄ **علي بن محمّد بن شاكر المؤدّب الليثي الواسطي[1](كان حيّاً سنة 457هج).**

علميته: أديب مؤرّخ ، له كتاب: عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتّعظ والواعظ جمعه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فكان كتاباً كبيراً جامعاً، فرغ منه سنة 457هج.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- فضائل أهل البيت عليهم السلام. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلّفين 7: 202.

◄ **علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي بن أبي الغنائم العمري، الشجري، الشريف أبو الحسن، المعروف بابن الصوفي، من ولد عمر الأطرف بن الإمام علي عليه السلام[2] (ت بعد 443 هج).**

علميته: النسّابة الشهير، وقد كان والده نسّابة أيضاً وعنه أخذ بعض أقواله في الأنساب. عاصر الشريفين الرضي والمرتضى، سكن البصرة ثمّ انتقل منها إلى الموصل سنة 423هج، وكان حيّاً سنة 443هج.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الجدي: في أنساب الطالبيين. ذكره ابن شهر آشوب في معالمه، ص103 رقم 470.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 80.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 83.

- المبسوط: في الأنساب. المشجرات: في الأنساب. ذكرهما عمر كحالة في معجم المؤلفين 7: 221.

◄ علي بن هبة الله بن عثمان بن الرائقة الموصلي، أبو الحسين[1](ت ق5).

علميته: شيخ كبير حافظ، ورع ثقة، له تصانيف، منها: المتمسّك بحبل آل رسول صلى الله عليه وآله وسلم، واليقين في أصول الدين. روى الشيخ منتجب الدين(ت 585هج) كتبه بواسطتين.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الأنوار في تاريخ الأئمة الأبرار. ذكره منتجب الدين في الفهرست، ص109 رقم 224.

◄ محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر بن جعفر بن العباس بن إبراهيم بن جعفر ابن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم الإعرابي بن محمد بن علي الزينبي بن عبد اللّه ابن جعفر الطيار، أبو يعلى الجعفري الهاشمي البغدادي[2] (ت 463هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، قيّماً بهما. أخذ عن الشيخ المفيد، وتخرّج به، خليفة الشيخ المفيد، والجالس مجلسه، وتصدّر للإفادة. وكان ذا مكانة علمية، مرجوعاً إليه في الفتيا، وكانت ترد إليه المسائل من مناطق مختلفة، فيتصدّى لأجوبتها.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب المسألة في مولد صاحب الزمان عليه السلام. مسألة في إيمان آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . ذكرهما النجاشي في رجاله 2: 333 رقم 1071.

وفاته: توفي يوم السبت ببغداد سادس عشر شهر رمضان سنة 463هج[3].

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 84.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 91.

[3] وردت في رجال النجاشي وفاة المترجم في هذه السنة، مع أنّ النجاشي توفي سنة (450هج) كما ذكره العلامة الحلي، ولهذا احتمل بعضهم قوياً أنّ ذلك كان من الحواشي وقد أدخلها النساخ في المتن اشتباهاً.

◄ **محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة**[1] (385 - 460هج).

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، كثير التصنيف، إزدحم عليه العلماء والفضلاء، وحصل له من التلامذة ما لا يحصى كثرة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب مختصر أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي. كتاب مقتل الحسين عليه السلام. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين 22 من المحرم سنة 460هج، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته.

◄ **محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو الحسن، الملقب بالشريف الرضي**[2](359 - 406هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان من كبار العلماء والشعراء المفلقين، متبحّراً في علوم القرآن فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، نقيب العلويين ببغداد، كان شاعراً مبرّزاً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام. ذكره النجاشي في رجاله 2: 325 رقم 1066.

- كتاب أخبار قضاة بغداد. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 218.

- سيرة أبي أحمد، وهو والد الشريف الرضيّ. ذكره أقا بزرك في الذريعة 12: 279 رقم 1873.

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 93.

وفاته: توفي أبو الحسن الرضي ببغداد سنة ست وأربعمائة للهجرة.

◄ **محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة التميمي، الفقيه أبو الحسن النحوي، المعروف بابن النجار الكوفي**[1] (303 - 402هج).

ولادته: ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل :إحدى عشرة.

علميته: كان من مجوّدي القراء، أديباً، نحوياً، مؤرخاً، كثير الرواية. أحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب تاريخ الكوفة. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 157.

- كتاب الموازنة لمن إستبصر في إمامة الأثني عشر. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 200، نقلاً عن النجاشي.

وفاته: توفّي سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة.

◄ **محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، أبو الفتح**[2](ت 449هج).

علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك. مصنّف كتاب كنز الفوائد.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الأنساب المشجرة، ويسمى أيضاً(المشجر أو التشجير). ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 387 رقم 1539.

وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ **محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف بابن المعلّم، ثم اشتهر بالمفيد** [3](336 - 413هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 95.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 106.

ولادته: ولد في سنة 336، وقيل: 338هج، في قرية سويقة ابن البصري، التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

علميته: كان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، زعيماً ومرجعاً للشيعة، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، كثير الرواية والتصنيف.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الإرشاد: (فيه تواريخ الأئمة الطاهرين الأثني عشر عليهم السلام، والنصوص عليهم، وغير ذلك). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ الطوسي: الفهرست، ص 190 رقم 710/ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 112 رقم 765/ أقا بزرك: الذريعة 1: 509/ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350/ فهرست دار الكتب 8: 14/ فهرست آستان قدس 5: 17/ جامعة طهران 9: 1083 و 13: 3484. ذكره مؤلفه في كتابه الفصول العشرة: 9، وهو مصادر الاقبال للسيد علي آل طاووس ص 598، والبحار للمجلسي 1: 7. منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تاريخها 1095هج، وأخرى بجامعة طهران تاريخها 1096هج، وثالثة بمكتبة مجلس بطهران تاريخها 1078هج، ورابعة في آستان قدس بلا تاريخ. طبع مكرراً في العراق وايران، كما طبع شرح له وترجمة إلى الفارسية.

- التواريخ الشرعية. يتضمن الأعياد الإسلامية، وسائر الأيام المتميزة في الإسلام، ومواسم المسرات والأحزان، كمواليد الأئمة الطاهرين ووفياتهم عليهم السلام، وما يندب في تلك الأيام من المسنونات، فرغ من تأليفه في 16 ربيع الأول سنة 389هج. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ أقا بزرك: الذريعة 4: 475/ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350/ فهرست جامعة طهران 5: 1528 و 9: 855 و 13: 3069/ وفهرست آستان قدس 2: 35 و 5: 165/ وقد يسمى (مسار الشيعة) وهو من مصادر السيد علي آل طاووس في الإقبال: 673، وكانت لديه نسخة مكتوبة في حياة المؤلف، كما أنه من مصادر البحار أيضاً، طبع في تبريز على الحجر سنة 1313هج، منه نسخة مخطوطة كتبت بالخط

الكوفي في 58 ورقة (تاريخها سنة 389هج في جامعة طهران، وأخرى فيها تاريخها سنة 1053هج، وثالثة فيها أيضاً تاريخها 1304هج، وفي آستان قدس نسخة مخطوطة من الكتاب تاريخها 978هج، وأخرى تاريخها 1081هج وثالثة تاريخها 1152هج.

- مسار الشيعة. (يراجع التواريخ الشرعية) في حرف التاء.

- الجَمل. كتاب تاريخي يتضمن وقعة الجمل وسرد أحداثها. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068/ اقا بزرك: الذريعة 5: 142 و13: 350 (وسماه حرب الجمل)، طبع في النجف للمرة الثانية في 220 صفحة سنة 1382هج.

- رسالة في معارك اليهود والنصارى. ذكرها بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350 وأشار إلى وجود نسخة مخطوطة منها في مكتبة برلين، والظاهر حدوث لبس في التسمية أو في النسبة، لعدم ذكر هذه الرسالة في كل المصادر المعنية، ولعله التبس الأمر على مفهرس مكتبة برلين فسمى(في ذبائح اليهود والنصارى) باسم (المعارك).

- مولد النبي (ص) والأوصياء(ع). كانت معه نسخة لدى السيد علي آل طاووس وذكر أنه غير الأرشاد ونقل نصوصاً منه في الأقبال، ص 598، وفرج المهموم، ص 224، والملهوف، ص 28.

- المسألة الموضحة عن اسباب نكاح أمير المؤمنين(ع). ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. من مصادر المجلسي في بحاره، وسماها: (رسالة في تزويج أمير المؤمنين) ولعلها بعض المسألة العاشرة من جوابات المسائل السروية.

- المسألة الموضحة في تزويج عثمان. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. ولعلها بعض المسألة العاشرة من جوابات المسائل السروية.

- مسألة في خبر مارية. قصة مارية القبطية وأنها لمّا ولدت إبراهيم غارت بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله واتهمتها بابن عمها جريح القبطي وثبت براءته وبرأها الله مما قالوا. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068. طبعت ضمن المجموعة الخامسة من نفائس المخطوطات ببغداد سنة 1375هج. باسم (رسالة

فيما أشكل من خبر مارية القبطية) ومنها نسخة مخطوطة بمكتبة مجلس بطهران باسم (حديث مارية القبطية) كما في فهرستها 7: 104.

- الاختصاص. المجلسي: بحار الأنوار 1: 7/ أقا بزرك: الذريعة 1: 385-360/ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 350/ فهرست آستان قدس 5: 7-9/ فهرست جامعة طهران 5: 1060/ فهرست سبه سالار 1: 197. طبع بطهران سنة 1379هج في 456 صفحة، منه نسخة مخطوطة تاريخها 891هج في آستان قدس بمشهد، وأخرى تاريخها 1055 هج وثالثة تاريخها 1351هج، كما توجد منه نسخ في كل من مدرسة سبه سالار تاريخها 1118هج، ومكتبة السماوي بالنجف تاريخها 1085هج، وجامعة طهران، وكانت لدى مؤلف البحار (القرن الحادي عشر) نسخة عتيقة منه.

- إيمان أبي طالب، مطبوع حديثاً. ذكره النجاشي في رجاله 2: 327 رقم 1068.

وفاته: توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة للهجرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السَّلام. ورثاه الشعراء بمراث كثيرة.

◄ **محمّد بن محمّد بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، أبو الحسن العبيدلي، ويعرف بشيخ الشرف وقوام الشرف[1](ت 435 هج).**

علميته: صاحب الصندوق، عالم أديب، صادق كريم. حدّث عن الشريف أبي محمّد الحسن ابن أخي طاهر(ت 358 هج)، وعمّر طويلاً .

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- مقدّمة في النسب. قال صاحب عمدة الطالب : أول ما قرأت في علم النسب هذه المقدّمة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 22 : 90 رقم 6212.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 107.

- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب. منه نسخة كتبت سنة 969هج، بخطّ محمّد بن علي بن أسد الحلّي، فيها نواقص كثيرة. ذكره أقا بزرك: الذريعة 4: 508 رقم 2272.

- الأنساب. ذكره أقا بزرك: الذريعة 2: 374 رقم 1508.

- رسالة الانتصار لبني فاطمة الأبرار. انتصر فيه لبعض العلويّين، إذ برّأهم من التهم التي وجّهها إليهم خصومهم حتّى وسموهم بالأشرار. ذكره أقا بزرك: الذريعة 11: 118 رقم 737.

◄ محمد بن هبة اللّه بن جعفر الورّاق الطرابلسي، أبو عبد اللّه[1](ت ق5).

علميته: كان فقيهاً إمامياً، تفقّه على الشيخ الطوسي وقرأ عليه كتبه وتصانيفه.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب الأنوار. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

◄ محمود بن عبد الجبّار العتبي، أبو النضر [2] (ت 427 هج) .

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- تأريخ سبكتكين الغزنوي، أو (تأريخ آل سبكتكين)؛ ويقال له: (تأريخ العتبي) نسبة إلى مؤلّفه، كما يقال له: (تأريخ اليميني) أو(سيرة اليميني) أو (اليميني) فقط، إضافة إلى من ألّف باسمه وهو يمين الدولة السلطان محمود ابن السلطان ناصر الدين سبكتكين. ذكره أقا بزرك: الذريعة 3: 256 رقم 953.

طبع طبعات عديدة في لاهور ودهلي وبولاق بعنوان (تاريخ اليميني)، وقد ذُكر في كشف الظنون في حرف الياء بعنوان (اليميني).

◄ منصور بن الحسين الرازي[3]، الوزير أبو سعد الأبي[4](ت 432هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 108.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 110.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 112.

[4] نسبة إلى (آبه) من قرى ساوه .

علميته: كان فقيهاً إمامياً، أديباً، شاعراً، مؤرخاً، مصنِّفاً، نحوياً، لغوياً، وزيراً.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- كتاب التاريخ. ذكره الثعالبي: يتيمة الدهر 5: 119 رقم 84. حيث قال: أنه لم يؤلف مثله.

- كتاب تاريخ الري[1]. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 12: 9.

وفاته: توفي سنة 432هج، وقيل: سنة 422هج[2]، وقيل: سنة 421هج[3].

◄ موسى بن الحسن بن محمّد بن العبّاس ابن إسماعيل بن أبي سهل ابن نوبخت، أبو الحسن، المعروف بابن كبرياء[4] (ت ق5).

علميته: المتكلّم المفوّه، العالم بالنجوم، مع تديّن وحسن عبادة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- الكافي في أحداث الأزمنة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 338 رقم 1081.

◄ ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله، السيّد أبو إبراهيم العلوي الحسيني، أخو أبي الخير الداعي بن الرضا [5] (ت ق5).

علميته: فقيه، محدّث، ثقة، صالح. قرأ على الشيخ الطوسي(ت 460هج).

وروى عنه الشيخ منتجب الدين (504 ـ 585 هج) بواسطة واحدة.

مصنفاته في علم السير والتاريخ:

- مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله. ذكره منتجب الدين في الفهرست، ص 192 رقم 512.

---

[1] نقل عنه ياقوت: في معجم الأدباء: 6: 238 ضمن ترجمة إسماعيل بن عباد.

[2] في اعيان الشيعة 10: 138، توفي سنة 422.

[3] إذا صحّ أنّ الخزاعي قرأ على المترجم في سنة (432 هج) ولم تتصحّف، فإنّ وفاته قبل هذا التاريخ لا تصحّ.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 114.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 115.

علم الأخلاق

1- تعريف الأخلاق لغةً وإصطلاحاً:

أ- الأخلاق لغةً:

- **يقول الفراهيدي**[1]: الخَلِيقَةُ: الخُلُق، والخَلِيقةُ: الطبيعة. والجميعُ: الخلائِقُ، والخلائِقُ: نُقَرٌ في الصَّفا. والخَلِيقة: الخلقُ [والخالِق: الصانع]، وخَلَقْتُ الأديم: قَدَّرتُه. وإنّ هذا لَمَخْلقةٌ للخير، أي: جديرٌ به، وقد خَلُقَ لهذا الأمر فهو خليق له، أي جديرٌ به. وأنه لَخَليقٌ لذاك، أي: شَبيهٌ، وما أَخْلَقَهُ، أي: ما أَشْبَهَهُ.
وامرأةٌ خَلِيقَةٌ: ذاتُ جِسْمٍ وخَلْقٍ، وقد يُقال: رَجُل خَلِيقٌ، أي: تَمُّ خَلْقُه، وخَلُقَتِ المرأةُ خَلاقَةً، أي: تَم خَلْقُها وحَسُنَ.
والخَلاقُ: النصيبُ من الحظ الصالح. وهذا رجلٌ ليس له خَلاقٌ، أي: ليس له رغبة في الخير، ولا في الآخرة، ولا صلاحٌ في الدِّين.

- **ويقول ابن فارس**[2]: خلق: الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلاسَة الشيء. فأما الأول فقولهم: خَلَقْت الأديم للسِّقاء، إذا قدَّرْته. ومن ذلك الخُلُق، وهي السجيَّة، لأنّ صاحبه قد قُدّر عليه. والخَلاَقُ: النَّصيب، لأنه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه. ومن الباب رجلٌ مُخْتَلَقٌ: تامُّ الخَلْق.
وأما الأصل الثاني: فصخرة خَلْقَاءُ، أي مَلْسَاء.

- **أما الفيومي**[3] **فيقول**: خَلَقَ: الله الأشياء خَلْقاً وهو الخالقُ والخَلاَّقُ. قالَ الأزهري: ولا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغير الله تعالى، وأصل الخَلق: التقديرُ، يقال خَلَقْتُ الأديمَ للسقاء إذا قدَّرْتُهُ له. وخَلَقَ الرجلُ القولَ خَلقاً إفتراهُ واختلقهُ مِثْلَهُ.

---

[1] الفراهيدي: كتاب العين 1: 521، مادة: خلق.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص311، باب الخاء واللام، مادة: خلق.

[3] الفيومي: المصباح المنير، 1: 180، باب الخاء، مادة: خلق.

- **ويقول ابن منظور**[1]: خلق: وفي التنزيل: (وأنك لَعَلى خُلُقٍ عظيم)، والجمع أخلاق، لا يُكسّر على غير ذلك، والخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة. يقال: خالِقِ المؤمن وخالِقِ الفاجر. وفي الحديث: ليس شيء في الميزان أثْقَلَ من حُسن الخُلُق، الخُلُقُ، بضم اللام وسكونها: وهو الدِّن والطبع والسجية. ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حُسن الخلق في غير موضع كقوله: من أكثر ما يُدخل الناس الجنَّة تقوى الله وحُسْنُ الخلق، وقوله: ((بُعِثتُ لأُتمِمَ مَكارِمَ الأخلاق)).

- **أما الفيروزآبادي**[2] **فيقول:** الخلقُ: التقديرُ. والخالقُ، في صفاته تعالى: المبدعُ للشيء، المخترعُ على غير مثالٍ سَبَقَ، وصانعُ الأديمِ ونحوه. وخَلَقَ الإفكَ: افتراهُ. والخلقُ بالضم وبضمتين: السجيةُ والطبعُ، والمروءةُ والدينُ.

ب- الأخلاق إصطلاحاً:

- **الجرجاني**[3]: يعرف الخلق بأنها: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً وان كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً وإنما قلنا أنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال خلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء ولا يبدل أمّا لفقد المال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث أو رياء.

اهتم الشيعة بالتربية اهتماماً كبيراً، حتى صنفوا فيها كتباً كثيرة، تتعلق بالأخلاق والسلوك، وأول من صنف في ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، كتب كتاباً

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 4: 192- 194، مادة: خلق.

[2] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، 792، باب القاف، فصل الخاء، مادة: خلق.

[3] الجرجاني: التعريفات، ص45، مادة: الخلق.

فيه بعد منصرفه من صفين وأرسله الى ولده الحسن أو محمد بن الحنفية، وهو كتاب طويل جمع فيه أبواب علم الأخلاق، وطرق سلوكه وأحكام الملكات وكل المنجيات والمهلكات وطرق التخلص من تلك المهلكات.

رواه علماء الفريقين وأثنوا عليه، ورواه الإمام أبو محمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري وأخرجه بتمامه في كتاب الزواجر والمواعظ، وقال: (ولو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه.....)[1] .

- الأخلاق: (هو العلم الذي يبعث الكمال في النفس البشرية، وينمّي القوة والإستقلال في العقل البشري، وهو العلم الذي يساير الأنسانية في إتجاهاتها، ويوجهها عند حيرتها، ويأخذ بيد العقل عند إضطرابه، ويمده بالقوة عند ضعفه، وعلم الأخلاق هو الرسالة العامة التي يجب على كل حي مدرك أن يبلغها إلى كل حي مدرك، وهو الأمانة الكبيرة التي يجب على كل كائن عاقل أن يؤديها إلى كل كائن عاقل)[2] .

2- الغاية من علم الأخلاق[3]:

إذا كانت الغاية من علم النحو صون اللسان عن الخطأ في المقال، ومن علم المنطق صون الفكر عن الخطأ في الأحكام، فإن الغاية من علم الأخلاق صون الأنسان عن الخطأ في سلوكه بحيث يكون مستقيماً في قصده وفعله وغرضه بعيداً عن الهوى والتقليد الأعمى، وبكلمة فإن الغاية من كل علم ما عدا علم الأخلاق أن نبتعد عن الخطأ في مسائله وقضاياه. أما الغاية من علم الأخلاق فهي أن يوجد مجتمع يسود فيه العدل والأمن والتعاون على صيانة الحياة من الفساد والمظالم، ومن كل ما يشقيها ويرهقها، والسير بها إلى الأكمل والأفضل. ومعنى هذا أن علم الأخلاق يتوخى اصلاح الفرد والجماعة بملازمة الصراط المستقيم في السلوك.

---

[1] السيد حسن الصدر: الشيعة وفنون الاسلام، ص97.

[2] محمد أمين زين الدين: الأخلاق عند الإمام الصادق(ع)، ص 2.

[3] محمد جواد مغنية: فلسفة الأخلاق في الإسلام، ص13.

أي أن غاية علم الأخلاق أن يوصل الأنسان إلى الكمال الأعلى الذي يطلبه بأعماله وصفاته، ولهذا فإن بعض الخلقيين يسرف فيقول: (علم الأخلاق أشرف العلوم جميعاً لأنه يوصل إلى أشرف مخلوق إلى أشرف غاية).

والحكم الذي لا يقبل الشك فيه أن علم الأخلاق من أشرف العلوم ومن أرقاها.

علم الأخلاق رائد الأنسان إلى سعادة ودليله على الخير الأعلى، وهو مرشد النفوس إلى الفاضل من الصفات والفاضل من الأعمال. ومن الجور الذميم أن تترقب منه أكثر من هذا. لعلم الأخلاق أسوة بأخواته من العلوم التي تطلب لغاياتها. عليه أن يمهد السبيل إلى الغاية ويوضح الطريق إلى المقصد. وعلى العالم الخلقي أن يكون طبيباً ماهراً يعين الداء بدقة ويصف الدواء بمهارة وليس عليه بعد هذا أن يضل الضال أو يصل الواصل. فإن لحصول النتيجة شروطاً أخرى وراء معرفة المقدمات، قد يخطيء الأنسان الهدف الذي يريده لأنه أساء التطبيق، أو لم يحسن استعمال العلاج، والمحاسب عن هذا التقصير هو الأنسان نفسه، لا علم الأخلاق، وقد أوضح الإمام الصادق(ع) هذه الناحية بقوله: (فإنَّ نفسك رهينة بعملك)[1]، وقوله: (قد جعلت طبيب نفسك، وبيّن لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك)[2] .

علم الأخلاق هو الوسيلة التي تكشف للإنسان الداء، وهو الذريعة التي يعرف بها آية الصحة، والمرشد الذي يدله على الدواء، ثم يوكل استعماله إليه فلينظر كيف قيامه على نفسه. أما قول الإمام في هذا الحديث: (جعلت طبيب نفسك)، فأنه يجري على استعارة جميلة وكثيراً ما كررها الخلقيون في كلماتهم. وبين الطب وعلم الأخلاق نواحٍ كثيرة من وجوه الشبه.

الأخلاق إحدى الجهات الأنسانية التي عني بها دين الإسلام، واهتم بها اهتماماً كبيراً، والذي يستقصي تعاليم الكتاب وإرشادات السنة يعلم مقدار هذا الاهتمام،

---

[1] الكليني: الأصول من الكافي 2: 455 ح 8، باب محاسبة العمل.

[2] الكليني: الأصول من الكافي 2: 454 ح 6، باب محاسبة العمل.

ومبلغ هذه العناية، وهذه الظاهرة من الدين الإسلامي إحدى مميزاته عن سائر الأديان، وإحدى مؤهلاته للخلود. وإذا علمنا أن علم الأخلاق يبحث في صفات الأنسان، وأعماله وفي كيفية تهذيبها، وإرجاعها إلى التوازن فقد إتضح لنا أن غاية علم الأخلاق هي إيصال الأنسان إلى الكمال المطلق في أخلاقه وأعماله، وإذا كان هذا بنفسه تعريف السعادة على ما يقوله بعض الفلاسفة المقدمين كانت النتيجة ان غاية علم الأخلاق هي السعادة للإنسان.

إذن غاية علم الأخلاق أن يوصل الأنسان إلى الكمال الأعلى الذي يطلبه بأعماله وصفاته، ولهذا فإن بعض الخلقيين يسرف فيقول: (علم الأخلاق أشرف العلوم جميعاً لأنه يوصل إلى أشرف مخلوق إلى أشرف غاية).

3- موضوع علم الأخلاق:

موضوع الأخلاق: (سلوك الأنسان وأفعاله الصادرة عنه بإرادة مباشرة أو بالواسطة، ومرادنا بالواسطة هنا أن علم الأخلاق يدين المخطيء إذا قصر وأهمل الاحتياط والتحفظ. طبعاً مع قدرته عليه حيث لا تقصير مع العجز)[1].

4- مصدر علم الأخلاق:

مصدر علم الأخلاق: (هو كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله الأطهار والعقل والمشاهدة والفطرة. وبعض الكتّاب يعبر عنها بالجهاز الدقيق الموجود في داخل الأنسان يدرك تلقائياً الكثير مما يصلحه ويسعده ولا يُشقيه ويفسده كحبه للحرية والمساواة وكراهيته للعبودية والمحاباة، ورغبته في كل ما يوفر له الحياة الفضلى ويجعله شيئاً مذكوراً)[2].

---

[1] محمد جواد مغنية: فلسفة الأخلاق في الإسلام، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص13.

5- العلاقة بين علم الطبيعة وعلم الأخلاق[1]:

واجب علم الطبيعة الكشف عن أسرارها وعناصرها كما يدركها علماء الطبيعة بالتجربة والمشاهدة، ويستعينون بها على تطويع الطبيعة لمصلحة الأنسان ومساعدته فيما يواجه من مشكلات العيش والحياة، ومن شأن هذا العلم أن يتطور ويتقدم تبعاً لتطور قوى الانتاج ووسائله، وقد تعاظم شأن هذا العلم في أيامنا بصورة هي فوق الوهم والخيال !. وعلماء الطبيعة هم الذين يصنعون الحضارات، ويغيرون الحياة المادية، ويهدمون العديد من التقاليد والعادات، وأي إنسان في هذا الكوكب من أدناه إلى أقصاه تخلو حياته اليومية من آثار العلوم الطبيعية الحديثة ؟. وقال كاتب معاصر: العلم الحديث موضوعه الطبيعة والمادة حية وميتة وما يخرج عنها من طاقات، أما ما لا يرى فليس لهذا العلم إليه من سبيل.. فإن أنكر عالم طبيعي وجود الروح ونحوها فهو إنما يفعل ذلك خارج مهمته كالمحامي يقضي في موضوع طبي، أو كالطبيب يقضي في شؤون الجن وأمراضها.!

أما علم الأخلاق هو: كيف ينبغي أن يكون عليه سلوك الأنسان، كما سبقت إليه الإشارة، وما من أحد يستطيع العيش بلا سلوك أو بسلوك بلا منهج ونظام، وعلماء الأخلاق يرسمون هذا المنهج والنظام الذي يسترشد به الأنسان إلى الغاية المثلى.

ومعنى هذا أن حياة الأنسان بحاجة ماسة إلى جهود علماء الطبيعة وفلاسفة الأخلاق معاً، وإلى التنسيق والتوازن بين المصالح المادية والحاجات الروحية، ولكن طغت المادة وأشياؤها في أيامنا هذه على الأخلاق وقيمها، وانقلبت المفاهيم، وأصبحت الفضيلة هي المصلحة الذاتية، وتحوّلت أكثر العقول أو الكثير منها إلى آلة حاسبة لأرقام الأرباح والفوائد!. وعسى أن يكتب الله لعباده الإنابة والهداية.

---

[1] المصدر نفسه.

6- العلاقة بين الدين والأخلاق[1]:

الوحي عندنا مصدر من مصادر الأخلاق، ويكفي في الدلالة على ذلك أن الأخلاق كلها سلوك وعمل حتى ضبط النفس فأنه نوع من العمل، ونحن نهتدي بكتاب الله وسنة نبيه في سلوكنا معه سبحانه ومع الأسرة والمجتمع وسائر الكائنات، وأيضاً كل من دعوة الإسلام وعلم الأخلاق إنسانية عالمية لا تتقيد بزمان أو مكان و لا بأمة أو طائفة. وإن كان هناك من فرق فهو أن مفهوم الأخلاق لا يدخل فيه فكر مجرد ونظر محض في حال من الأحوال. أما مفهوم الدين فأنه يعمّ ويشمل الفكر والإيمان الذي لا يستدعي أي شعار أو جهد وأثر تراه الأبصار وتمسه الأيدي كالاعتقاد بوجود الجن والملائكة حيث ورد ذكرهما في القرآن الكريم. هذا أولاً، وثانياً أن مباديء الدين وتعاليمه لا تكون ولن تكون إلا بوحي من السماء، أما مباديء الأخلاق وقيمها فتكون بوحي من الله سبحانه، وبوحي من الفطرة النقية وجوهر الأنسانية، بل إن كثيراً من الفلاسفة ربط الأخلاق بالطبيعة البشرية وحدها، واعتبرها ظاهرة إنسانية لا صلة لها بالدين على الإطلاق، وإن التقت معه على صعيد واحد في كثير من المباديء والأحكام.نحن نؤمن ونعتقد بأن الأخلاقي يحتكم إلى دينه وضميره معاً، وأن العلاقة بين محكمة الدين ومحكمة الضمير هي علاقة التعاضد والتآزر وان حكم احداهما يزيد حكم الثانية قوة وإبراماً وثباتاً وإحكاماً. ويأتي في فصل المسؤولية أن المسؤولية الدينية تتحول حتماً إلى المسئولية الأخلاقية الطبيعية في نفس المؤمن لأن الإيمان والضمير كلاهما من الحقائق الكامنة في ذات الأنسان واعماقه لا في خارجه.

---

[1] محمد جواد مغنية: فلسفة الأخلاق في الإسلام، ص15.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم الأخلاق
(القرن الرابع الهجري)

◄ أحمد بن عَلَوِيَّة الأصفهاني[1]، الكرماني، المعروف بأبي الأسود[2]الكاتب (212 - بعد 320هج).

ولادته: ولد سنة 212هج.

علميته: وكان لغوياً، أديباً، شاعراً، راوياً للحديث، نادم الأمراء والكبراء، وعمّر طويلاً، أحد علماء الشيعة، وصاحب القصيدة المسماة بالألفية والمحبّرة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الاعتقاد في الأدعية. ذكره النجاشي في رجاله 1: 230 رقم 212.

وفاته: توفي ابن علوية سنة نيف وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وكان قد قال بعد أن أتت عليه مائة سنة:

حنى الدهر من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضاح غايته عمري
ودبّ البلى في كلّ عضو ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماًعلى الدَّهرِ

◄ أحمد بن علي الخضيب الأيادي الرّازيّ، أبو العباس وقيل: أبو علي[3](ت ق4).

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الآداب. ذكره النجاشي في رجاله 1: 245 رقم 238.

◄ أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان الفاميّ، أبو العباس القمّيّ[4](ت ق4).

علميته: كان شيخ الشيعة في وقته، حسن المعرفة

مصنفاته في علم الأخلاق:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 18.

[2] في رجال الطوسي، ص: ابن الأسود.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 19.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 21.

- كتاب زاد المسافر. ذكره النجاشي في رجاله 1: 222 رقم 202.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي[1](ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مناظراً، إمام اللغة، صاحب كتاب المجمل.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب ما جاء في أخلاق المؤمنين. ذكره الطوسي: الفهرست، ص64 رقم 109.

- كتاب أخلاق النبي(ص). كتاب الليل والنهار. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوَل القمّي[2] (ت 350هج).

علميته: كان من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنِّفيهم.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الدعاء. كتاب السفر. كتاب التسلي. كتاب التأسي. كتاب الحياة (في النسخ المطبوعة: الحَبْوَة). كتاب الأخوان. كتاب المؤمن. كتاب الزهرات. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 232 رقم 221.

وفاته: توفّي سنة 350هج.

◄ أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، أبو علي [3] (ت 346هج).

علميته: أحد شيوخ الشيعة ومحدثيهم، جليل القدر، كثير الحديث والأصول.

مصنفاته في علم الأخلاق:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 28.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 31.

- وكتاب المُبيِّضة[1]، وهم: الّذين بيضوا ثيابهم مخالفةً للمسوِّدة من العباسيّين، رواه عنه التلّعكبري(ت 385هج). ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 18 رقم 79.

وفاته: توفّي أبو علي الكوفي سنة 346هج.

◄ **أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعين ابن سُنْسُنْ الزراري الكوفي، أبو غالب الزّراري الكوفي[2](285- 368هج).**

ولادته: ولد أبو غالب سنة 285هج.

علميته: كان من أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمّذ له كبار العلماء كالشيخ المفيد، والحسين الغضائري، وابن عبدون، وغيرهم. صاحب الرسالة المعروفة برسالة أبي غالب الزراري.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب دعاء السفر. كتاب الأفضال. ذكرهما النجاشي في رجاله 1: 220 رقم 199.

وفاته: توفي أبو غالب سنة (368هج). وتولّـى جهازه تلميذه ابن الغضائري ودفن في مقابر قريش بالكاظمية، ثمّ نقل إلى الغريّ بالنجف الأشرف.

◄ **جعفر بن علي بن أحمد، أبو محمد القمّي الإيلاقي، يُعرف بابن الرازي [3](ت ق4).**

علميته: كان فقيهاً، عيناً، عظيم الشأن، كثير التصانيف.

مصنفاته: عدد مصنفاته 220 كتاباً، منها في علم الأخلاق:

---

[1] المبيضة الفرقة المخالفة لبني العباس في البيعة والراي اولهم محمد وإبراهيم إبنا عبد الله المحض فهم وأصحابهم مبيضة سموا بذلك لكون شعارهم لبس البياض خلافاً لبني العباس المسمين بالمسودة حيث كان شعارهم لبس السواد، وهذا الكتاب في تعدادهم وشرح عاداتهم وعقائدهم.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 33.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 44.

- كتاب المني عن زهد النبي(ص) وغيرها[1]. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 68.

◄ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، ويعرف بابن قولويه [2] (حدود 290 - 368هج).

علميته: كان أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث، مصنفاً، صاحب كتاب كامل الزيارات.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب كامل الزيارات، وهو كتاب معروف، ذكر فيه المصنّف زيارات النبي(ص) والأئمة الطاهرين (ع)، وثوابها وفضلها.و صرّح فيه بأنه لا يخرج فيه حديثاً عن غير أئمة أهل البيت(ع)، ولا حديثاً عن شذوذ أصحابهم، ويروي فيه عن الحميري والكليني، ووالد الصدوق، وأبيه، وغيرهم. ذكره النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 316.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي الكوفي[3]، أبو عبد اللّه الجُنبلائي[4] (ت 358هج).

علميته: أحد المصنّفين في فقه الإمامية.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الاخوان. ذكره النجاشي في رجاله 1: 187 رقم 157.

وفاته: توفّي في شهر ربيع الأول سنة 358هج.

---

[1] ذكر ذلك المحقّق آقا بزرك الطهراني في طبقات الشيعة، وقال: ذكر الكراجكي في كتاب الفهرست أنه صنّف مائتين وعشرين كتاباً بقمّ والرّيّ.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 65.

[4] نسبة إلى جُنْبلاء: بليدة بين راسط والكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان 2: 168.

◄ الحسين بن روح بن أبي بحر[1] النوبختي البغداديّ، أبو القاسم[2](ت 326هج).

علميته: كان فقيهاً، مفتياً، بليغاً، فصيحاً، وافر الحرمة، كثير الجلالة، ذا عقل وكياسة، تولّـى السفارة بعد وفاة أبي جعفر العمري سنة خمس وثلاثمائة، فحبه الشيعة وعوّلوا عليه في أمورهم، وحملوا إليه الأموال، وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء والأعيان يركبون إليه، وتواصف الناس عقله وفهمه. شيخ الإمامية، وثالث السفراء الأربعة للإمام المهدي(عج) في الغيبة الصغرى.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب التأديب. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 6: 21.

وفاته: توفي في شعبان سنة 326هج.

◄ الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البزوفري، أبو عبد الله [3](كان حيّاً 352 هج).

علميته: كان من أجلاّء الطائفة الإمامية، فقيهاً، ثقة، ذا تصانيف.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب ثواب الأعمال. ذكره النجاشي في رجاله 1: 188 رقم 160.

وفاته: كان المترجم حيّاً في سنة (352هج)، حيث أجاز في هذه السنة لابن نوح السيرافي رواية كتب الحسين بن سعيد الأهوازيّ [4].

◄ عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد البصريّ[5](ت 332هج).

---

[1] وفي الذهبي: سير أعلام النبلاء والصفدي: الوافي بالوفيات وغيرهما: ابن بحر.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 67.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 70.

[4] رجال النجاشي 1: 173 رقم 135.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

علميته: كان شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، وأحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

مصنفاته: صنّف خمسة وثمانين كتاباً [1] في علوم مختلفة، منها في علم الأخلاق:

- كتاب خطبه عليه السلام. كتاب رسائل علي عليه السلام. كتاب مواعظه عليه السلام. كتاب الدعاء عنه عليه السلام. كتاب الأدب عنه عليه السلام. كتاب خطب النبي صلى الله عليه وآله. كتاب كتب النبي صلى الله عليه وآله. كتاب الزّهد. كتاب الدّعاء. كتاب الذكر. كتاب المواعظ. كتاب السّخاء والكرم. كتاب الأقتضاء. كتاب البخل والشّح. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج [2] .

◄ عبيد اللّه بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي النُبهاني[3] الكوفي، أبو عيسى[4] (كان حياً 341هج) .

علميته: كان أحد محدّثي الشيعة. روى له الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام[5] والاستبصار[6]. شيخ الفقيه ابن قولويه.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- زهر الرياض، كتاب حسن كثير الفوائد، وصفه النجاشي بأنه كتاب حسن كثير الفوائد. ذكره النجاشي في رجاله 2: 40 رقم 614.

◄ علي بن الحسين بن علي المسعودي[1]، أبو الحسن الهُذَلي، البغدادي[2] (حدود 235 - 346هج).

---

[1] قاله إسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين.

[2] كذا قُيد في: عباس القمي: الكنى والألقاب/ الزركلي: الأعلام/ وقال ابن النديم: توفي بعد 330هج.

[3] نسبته إلى نُبهان، بطن من طيء، واسمه سودان بن عمرو بن الغوث بن طيء.انظر: ابن الأثير: اللباب 3: 296.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 104.

[5] الطوسي: تهذيب الأحكام 6: 265 باب البينات، الحديث 710.

[6] الطوسي: الاستبصار 3: 24، باب ما يجوز شهادة النساء فيه، الحديث 78، وفيه عبد اللّه بن المفضل بن محمد بن هلال.

ولادته: وُلِدَ في حدود سنة 235هج ببابل بالعراق.

علميته: كان مؤرخاً بارعاً، وجغرافيّاً ماهراً، وفقيهاً مُفتياً أُصولياً، ومتكلّماً عارفاً بالفلسفة. وكان له أيضاً إضطلاعٌ في الأدب وعلم النجوم والأخلاق.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب سر الحياة في الأخلاق. ذكره النجاشي في رجاله 2: 76 رقم 663.

- كتاب طبّ النفوس. ويظهر أنه في الأخلاق. كتاب الأدعية. كتاب وصل المجالس بجوامع الأخبار ومختلط الآداب، بمنزلة الكشكول. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 220.

وفاته: توفّي بمصر سنة 346هج .

◄ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، والد الشيخ الصَّدوق [3] (ت 329هج).

علميته: أحد أعاظم الطائفة الإمامية وكبار محدّثيها، وشيخ القميين في عصره.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الأخوان. ذكره النجاشي في رجاله 2: 89 رقم 682.

وفاته: توفّي بقم سنة 329هج، وقبره بها إلى الآن يزار وعليه قبّة خضراء.

◄ علي بن محمد العدوي الشمشاطي، أبو الحسن الشمشاطي، من عدي ابن تغلب (عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب)[4] (ت بعد 377هج).

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، يُذكر بالفضل والعلم والدين والتحقّق بولاء أهل البيت(عليهم السلام) اتّصل بآل حمدان، فكان مؤدّب ابني ناصر الدولة ابن حمدان.

---

[1] قال العلامة المامقاني في: تنقيح المقال 2: 282، عند نقل الأقوال في حق الرجل: أحدها: أنه إمامي ثقة وهو الحق الحقيق بالأتباع. لاحظ تفصيله هناك. والمسعودي نسبة الى المسعودة محلة ببغداد من وراء المأمونية.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 114.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 116.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب القلم. وفي طبعة دار المعرفة(العلم). كتاب النزهة والأبتهاج. ان هذا الكتاب ألفان وخمسمائة ورقة، يذكر فيها آداب وأخبار. كتاب رسالة في كشف تمويه حليف الكذب وما اقترف من سنّ في الأشعار والنّسب. كتاب رسالة المعاتبة. كتاب رسالة الأنتصاف من ذي البغي والأقتراف. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً سنة 377هج كما ذكر ابن النديم.

◄ **محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي، أبو الفضل الجعفي الكوفي، المعروف بالصّابوني** [1] (كان حياً 329 هج).

علميته: كان من فقهاء الشيعة الإمامية ومصنّفيهم، عالماً، فاضلاً، عارفاً بالسير والأخبار وعلم النجوم، صاحب كتاب الفاخر.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الأدعية. كتاب الفاخر. ذكره النجاشي في رجاله 2: 287 رقم 1023.

◄ **محمد بن أحمد بن الجُنيد الاسكافي، أبو علي الكاتب**[2] (ت بعد 360هج).

علميته: كان من كبار فقهاء الشيعة، متكلّماً، محدِّثاً وجهاً، جليل القدر، مصنّفاً كثير التصنيف، جيّده، وكان له مسائل كثيرة [3].

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب إزالة الرّان عن قلوب الأخوان[4]. كتاب علم النجابة في علم الكتابة. كتاب التّراقي الى أعلى المراقي. كتاب وعظ المشترط. كتاب اللطيف. كتاب

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 151.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 152.

[3] ذكر أنها الفا مسألة.

[4] في نسخة الف: كتاب أزاله النيران عن قلوب الأخوان.

الإنتصاف من ذوي الإنحراف عن مذهب الأشراف في مواريث الأخلاق. كتاب الذخيرة لأهل البصيرة. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 306 رقم 1048.

وفاته: قيل: توفي ابن الجنيد بالري سنة 381 هج.

◄ **محمد بن أحمد بن داود بن علي، أبو الحسن القمّي**[1](ت 368هج).

علميته: كان شيخ القميّين في وقته وفقيههم، شيخ الطائفة الإمامية وعالمها.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الرسالة في عمل السلطان. ذكره النجاشي في رجاله 2: 304 رقم 1046.

وفاته: توفّي سنة 368هج، ودفن بمقابر قريش ببغداد.

◄ **محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال، أبو عبد اللّه، المعروف بالصّفواني**[2](كان حيّاً 352هج).

علميته: كان شيخ الطائفة، ثقة، فقيهاً شيعياً فاضلاً، ومناظراً كثير العلم، جيّد اللسان، وكانت له منزلة من السلطان.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب أنس العالم وأدب المتعلم. ذكره النجاشي في رجاله 2: 316 رقم 1051.
- كتاب تحفة الطالب وبغية الراغب. ذكره ابن النديم: الفهرست، ص336.

وفاته: كان الصفواني حيّاً في سنة 352هج، حيث لقيه ابن نوح في هذه السنة بالبصرة، وسمع منه كتب الحسين بن سعيد الأهوازي[3].

◄ **محمد بن بحر الرُّهْنِيّ الشَّيبانيّ، أبو الحسين**[4] (ت حدود 340هج).

علميته: كان أحد متكلّمي الشيعة، فقيهاً، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 153.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 154.

[3] انظر رجال النجاشي 1: 174 رقم 135.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 166.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب التقوى. ذكره النجاشي في رجاله 2: 303 رقم 1045.

وفاته: توفّي في حدود 340هج.

◄ محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحِميري، أبو جعفر القمّي[1](ت ق4).

علميته: كان محدِّثاً، ثقةً، وجهاً. كاتب الإمام المهدي(ع) وسأله عن مسائل في أبواب الشريعة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الحقوق. ذكره النجاشي في رجاله 2: 253 رقم 950.

◄ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمّي، المعروف بالصّدوق [2](حوالي 306- 381هج).

علميته: رئيس المحدّثين وشيخ القميين في عصره وفقيههم وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين، متكلماً، مؤرخاً، جليل القدر، بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار.

مصنفاته: وصنّف نحواً من ثلاثمائة مصنّف منها في علم الأخلاق:

- كتاب مصادقة الأخوان. كتاب الضيافة. كتاب الهداية. كتاب الزهد. كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله. كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب زهد فاطمة عليها السلام. كتاب زهد الحسن عليه السلام. كتاب زهد الحسين عليه السلام. كتاب زهد علي بن الحسين عليهما السلام. كتاب زهد أبي جعفر عليه السلام. كتاب زهد الصادق عليه السلام. كتاب زهد أبي إبراهيم عليه السلام. كتاب زهد الرضا عليه السلام. كتاب زهد أبي جعفر الثاني عليه السلام. كتاب زهد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام. كتاب زهد أبي محمد الحسن بن علي عليه

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 174.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 181.

السلام. كتاب أوصاف النبي صلى الله عليه وآله. كتاب التقية. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 311 رقم 1050.

وفاته: توفّي سنة 381هج، ودفن بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسني في ضواحي طهران، وقبره معروف يقصده الناس للزيارة.

◄ **محمّد بن علي بن الفضل بن تمام بن سُكين بن بنداذ بن داذمهر بن فرّخ زاذ ابن مياذرماه بن شهريار الأصغر الكوفي، أبو الحسين الدهقان**[1] (كان حياً 340هج).

علميته: كان محدّثاً، فقيهاً [2] عيناً، ثقة، كثير الرواية، جيّد التصنيف.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الزيارات. كتاب الزهد. كتاب الوصايا. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 305 رقم 1047.

◄ **محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السُّلَمي السمرقندي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي**[3](ت حدود 320هج).

علميته: من كبار فقهاء الشيعة الإمامية، وجهابذة الفكر الإسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وأكثر أهل الشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً .

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب التقية. كتاب العالم والمتعلم. كتاب الدعاء. كتاب الزهد. كتاب البر والصلة. كتاب محاسن الأخلاق. كتاب حقوق الأخوان. كتاب النساء والولاء. كتاب الاستيذان. كتاب عشرة النساء. كتاب فرض طاعة العلماء. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 247 رقم 945.

وفاته: تُوفّي في حدود سنة 320هج.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 182.

[2] المجلسي: بحار الأنوار 100: 235.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 195.

◄ النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون المغربي، أبو حنيفة النعمان[1](ت 363هج).

علميته: كان قاضي القضاة، واسع العلم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ واللغة والشعر، كثير التصانيف، من أكبر علماء مصر.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب شرح خطب الأمير. كتاب الدعاء. كتاب يوم وليلة. كتاب التعقيب. كتاب الهمة. كتاب الأرجوزة. كتاب مفاتيح النعمة. ذكرها أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 324.

(القرن الخامس الهجري)

◄ إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي، أبو سعد السمان[2](ت 445هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسّراً، زاهداً، متعفّفاً.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب النور في الوعظ. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 32.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 445هج، وقيل 443هج، وقيل 447هج.

◄ الحسين بن المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان الحمداني، أبو عبد الله[3] (ت 498هج).

علميته: من أكابر علماء الطائفة، وفقهائها.

مصنفاته في علم الأخلاق:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 211.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 22.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 43.

- كتاب لؤلؤة التفكير في المواعظ والزواجر. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 6: 173.

وفاته: توفّي سنة 498 هج، وأكثروا فيه المراثي، فقال فيه هبة اللّه بن الحسن ابن عبد الملك الكاتب:

فُجعنا من الشيخ الحسين بعالَـمٍ   فلا تحسبوا أنّا فُجعنا بعالمِ

إلى أن قال:

شعار الإماميين بعد وفاته   شعار بني العباس ضربة لازم
فصار بغيضاً كلُّ أبيض ناصحٍ   إليهم حبيباً كل أسود فاحم
تساوى المنافي والموافق في الأسى   عليه وللغربان نوح الحمائم

◄ **الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الوزير**[1]**، أبو القاسم المغربي، المعروف بالوزير المغربي**[2]**(370 - 418هج).**

ولادته: ولد في حلب[3] سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، كاتباً، عاقلاً، ذكياً، شجاعاً، قائماً بأمور الوزارة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- رسالة فيها أسئلة من عدة فنون. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 6: 114.

وفاته: توفّي بميافارقين يوم النصف من شهر رمضان سنة 418هج، وحُمل تابوته إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدفن بجوار مشهد الإمام عليّ(ع).

◄ **عبد الجبار بن أحمد بن أبي المطيع خليل بن عبد الله الاسترابادي الهمداني، أبو الحسن** [4] **(ت ق5).**

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 47.

2 نُسب إلى المغرب لأنّ جدّ أبيه علي بن محمد كان مسؤولاً في بغداد عما يُعرف بديوان المغرب.

3 ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب.

4 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 56.

علميته: كان إماماً وفقيهاً، فاضلاً، متكلماً.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب الورع. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 101.

◄ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الخزاعي، أبو محمد النيسابوري، يُعرف بالمفيد النيسابوري[1] (ت 485هج).

علميته: هو شيخ الأصحاب في الري، فقيه وحافظ وواعظ.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب مختصرات في المواعظ. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 104.

وفاته: توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة للهجرة.

◄ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو القاسم، الملقّب بالشريف المرتضى[2] (355 - 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة [3].

علميته: قال أبو العباس النجاشي: حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- مسألة في التوبة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 102 رقم 706.

- مسائل المفردات، في نحو من مائة مسألة في فنون شتى. تفسير الخطبة الشقشقية. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 219.

وفاته: توفّي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة 436 هج.

◄ محمد بن الحسن بن علي، الشيخ أبو جعفر الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة[1] (385 - 460هج).

---

1 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 57.

2 انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

3 في عمدة الطالب: كانت ولادته سنة 353هج وتوفي في 15 ربيع الأول سنة 436هج عن عمر ناهز 84 سنة.

ولادته: ولد في طوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان الطوسي من بحور العلم، متوقّد الذكاء، عالي الهمّة، واسع الرواية، كثير التصنيف.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب مختصر المصباح(مصباح المتهجد). في الأدعية والعبادات. كتاب مصباح المتهجد. في الأدعية والأعمال. كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد. في الأدعية والعبادات. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 9: 165.

وفاته: توفي في النجف الأشرف في ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة 460هج، ودفن في داره ثم تحوّلت الدار بعده مسجداً.

◄ محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو الحسن، الملقب بالشريف الرضي[2](359 - 406هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان من كبار العلماء والشعراء المفلقين، متبحّراً في علوم القرآن فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، ذا هيبة وجلالة، وإباء وشَمم، جامع كتاب نهج البلاغة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب نهج البلاغة. ذكره النجاشي في رجاله 2: 325 رقم 1066.

وفاته: توفي ببغداد سنة 406 هج، وقد دفن في داره، ثم نقل إلى مشهد الإمام الحسين(ع).

◄ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، أبو الفتح[3](ت 449هج).

علميته: كان من أجلّة المحدّثين والفقهاء والمتكلمين، ملمّاً بعلوم عصره من الطب والفلسفة والرياضيات والفلك، مصنّف كتاب كنز الفوائد.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 92.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 93.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 102.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب جواب رسالة الأخوين. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 118 رقم 788.

- كتاب النوادر. ذكره منتجب الدين في الفهرست، ص154 رقم 355.

- كتاب رسالة في حق الوالدين. كتاب تهذيب المسترشدين. كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر. ذكرها الخوانساري: روضات الجنات 6: 209 رقم 579.

- انتفاع المؤمنين بما في أيدي السلاطين. ذكره أقا بزرك في الذريعة 2: 362 رقم 1468.

- الأنيس. ذكره أقا بزرك في الذريعة 2: 450 رقم 1749.

- أيضاَح السبيل إلى علم أوقات الليل. ذكره أقا بزرك في الذريعة 2: 496 رقم 1945.

- كتاب التأديب. ذكره أقا بزرك في الذريعة 3: 211 رقم 778.

- التحفة في الخواتيم. ذكره أقا بزرك في الذريعة 3: 402 رقم 1445.

- التعريف بوجوب حق الوالدين. ذكره أقا بزرك في الذريعة 3: 216 رقم 1078.

- ردع الجاهل وتنبيه الغافل. ذكره أقا بزرك في الذريعة 10: 238 رقم 756.

- الزاهد. في آداب الملوك. ذكره أقا بزرك في الذريعة 12: 12 رقم 69.

- موعظة العقل للنفس. ذكره أقا بزرك: الذريعة 23: 271 رقم 8940.

- العيون في الآداب. ذكره أقا بزرك في الذريعة 15: 375 رقم 2361.

- نصيحة الشيعة. ذكره أقا بزرك في الذريعة 24: 182 رقم 944.

وفاته: توفي الكراجكي سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

◄ محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري المُعدَّل، أبو منصور العكبري[1] المُعدَّل (382-472هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 104.

ولادته: وُلِدَ يوم الأحد سابع عشر رجب سنة 382هج.

علميته: هو الشيخ العالم الأديب القاضي، أحد تلامذة السيد المرتضى علم الهدى (ذكر ذلك المحدّث النوري في المستدرك)، وهو أيضاً من مشايخ الخطيب البغدادي (ذكره في تاريخه)، وهو من المحدّثين المعروفين وكان صدوقاً (كما ذكره ابن الأثير في الكامل). يكفيه فخراً أنه أحد رواة الصحيفة السجادية الكاملة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- جامع الدعاء. وهو من آثاره المهمة.

وفاته: مات ببغداد في شهر رمضان سنة 372هج، عن تسعين سنة.

◄ محمد بن هبة اللّه بن جعفر الورّاق الطرابلسي، أبو عبد اللّه[1] (ت ق5).

علميته: كان فقيهاً إمامياً، تفقّه على الشيخ الطوسي وقرأ عليه كتبه وتصانيفه.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب النيّات. كتاب الزهد. ذكرهما أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 189.

◄ منصور بن الحسين الرازي الأبي، الوزير أبو سعد الأبي[2](ت 432هج).

علميته: كان فقيهاً إمامياً، أديباً، شاعراً، مؤرخاً، مصنّفاً، نحوياً، لغوياً، وزيراً. ولي أعمالاً جليلة، وصحب الصاحب (إسماعيل) بن عباد، ثم استوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهي، وكان يلقّب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة.

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب نزهة الأديب. كتاب نثر الدرر في المحاظرات والأدب. ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 10: 138.

وفاته: توفّي سنة 432هج، وقيل: سنة 422هج[3]، وقيل: سنة 421هج[4].

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 108.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 112.

[3] في أعيان الشيعة 10: 138، توفي سنة 422.

[4] إذا صحّ أنّ الخزاعي قرأ على المترجم في سنة (432 هج) ولم تتصحف، فإنّ وفاته قبل هذا التاريخ لا تصحّ.

◄ ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد اللّه، السيّد أبو إبراهيم العلوي الحسيني[1] (ت ق5).

علميته: كان فقيهاً، محدّثاً. تفقّه على أبي جعفر الطوسي (ت 460هج).

مصنفاته في علم الأخلاق:

- كتاب في أدعية زين العابدين عليه السّلام. كتاب في ما جرى بينه وبين أحد الفضلاء من المكاتبات والمطايبات. ذكرهما أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 198.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 115.

علم اللغة

1- تعريف اللغة لغةً وإصطلاحاً:

أ- اللغة لغةً:

- **يقول الفراهيدي**[1]: اللغةُ واللغاتُ واللغونَ: إختلاف الكلام في معنى واحد. ولَغا يَلْغُو لَغْواً: يعني إختلاط الكلام في الباطل، وقول الله عزَّ وجل: **﴿وإذا مرُّوا باللّغو مرُّوا كِراما﴾** الفرقان: 72. يعني: رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا المسلمين. وفي الحديث:((من قال في الجمعة [والإمام يخطب]: صَهْ فقد لَغا))[2]. أي: تكلم. وألْغَيْتُ هذه الكلمة، أي: رأيتها باطلاً، وفضلاً في الكلام وحَشْواً، وكذلك ما يلغي من الحساب. وفي الحديث: ((إياكم ومَلغاةَ أول اللّيل)) [3]، يريد به اللغو. ولا غِية في قوله تعالى: **﴿لا تَسْمَعُ فيها لاغية﴾** الغاشية: 11. كلمة قبيحة أو فاحشة.

- **يقول ابن فارس**[4]: لغو: اللام والغين والحرف المعتلّ أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلُّ على الشَّيءِ لا يُعتدُّ به، والآخر على اللَّهَج بالشَّيء .

فالأول اللَّغْو: ما لا يُعتَدُّ به من أولادِ الإبلِ في الدية، قال العبديّ:

أو مائةٍ تُجعَلُ أولادها لَغْواً وعُرْضَ المائةِ الجَلْمدِ

يقال من لَغا يَلْغُو لَغْواً، وذلك في لَغْو الأيمان، واللَّغا هو اللَّغو بعينه، قال الله تعالى: **﴿لا يُؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾** البقرة: 225/ المائدة: 89. أي ما لم تُعقِدوه بقلوبكم، والفقهاء يقولون: هو قولُ الرّجل للسّواد مُقْبِلاً: والله إنّ هذا فلانٌ، يظنُّه إياه، ثم لا يكون كما ظنّ، قالوا: فيمينه لغوٌ، لأنه لم يتعمّد الكذِب.

---

[1] الفراهيدي: كتاب العين 3: 1643، مادة: لغو.

[2] الحديث في التهذيب 8: 197، واللسان (لغا).

[3] الحديث في التهذيب 8: 197، واللسان (لغا).

[4] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص922، باب اللام والغين، مادة: لغو.

والثاني قولهم: لَغِيَ بالأمر، إذا لَهِجَ به، ويقال إنّ اشتقاق اللغة منه، أي يَلْهَجُ صاحبُها بها.

- **يقول الفيومي**[1]: لَغَا: الشيءُ يَلغو لَغواً من بَابِ قَالَ بَطَلَ ولَغَا الرجلُ تَكَلَّم باللَّغو وهو أخلاَطُ الكلام، ولَغَا به تكلمَ به والغيَتُهُ أبطلتُهُ والغَيتُهُ من العدد أسقطتُهُ. وكان ابن عباس يُلغى طلاق المُكْرَهِ أي يُسقِطُ ويُبطِلُ واللغو في اليَمين ما لا يُعقَد عليه القلبُ كقول القائل لا والله وبلى والله واللغَى مقصورٌ مثل اللغوِ واللاغيةُ الكلمة ذات لغوِ.

- **يقول الفيروزآبادي**[2]: اللغة: أصواتٌ يُعبِّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم، والجمع: لغاتٌ ولغون، ولَغَا لَغْواً: تَكَلَّمَ، وخابَ. واللغو واللغا، كالفتى: السَّقَطُ، وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيرِهِ، كاللَّغوى، كسَكْرَى، والشاةُ لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة. و ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللغوِ﴾ البقرة: 225. أي: بالإثم في الحَلِفِ إذا كَفَّرتُمْ. ولَغى في قوله، كَسَعَى ودَعا ورضيَ لغاً ولاغيةً ومَلغاةً: أخطأ. وكلمةٌ لاغية، أي: فاحشةٌ. واللغوي: لَغَطُ القَطاَ. وقولُ الجوهريّ لنُباحِ الكلب: لَغْوٌ، وإستشهاده بالبيتِ باطلٌ.

ب- اللغة إصطلاحاً:

- **الجرجاني**: يُعرف اللغة بأنها: ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[3].

2- الغاية من علم اللغة:

المتواتر هو أن الإمام علياً (ع) لما رأى اللحن آخذاً في التفشي رسم لأبي الأسود الدؤلي شيئاً من أصول النحو، فتوسع أبو الأسود في ذلك بدراساته الخاصة اعتماداً على المأثور من أقوال العرب التي عني بجمعها والاستنباط منها ماعده في

---

[1] الفيومي: المصباح المنير 2: 555، مادة: لغا.

[2] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1198، باب الواو والياء، فصل اللام، مادة: لغو.

[3] الجرجاني: التعريفات، ص83.

حكم القواعد النحوية، ودون كل ذلك في صحيفة عرفت عند النحاة (بالتعليقة)[1] وكانت بمثابة حجر الزاوية لعلم النحو، كان أبو الأسود بصري النشأة وإن كان كوفي المولد فنشأ علم النحو العربي في كنف البصريين، وزاده رسوخاً بينهم ظهور الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة وكان عالماً مفكراً مستوعباً فتوسع في الجمع والتفصيل والتهذيب لقواعد النحو ومسائله، وقام تلميذه سيبويه بجمع كل ذلك في سفر منظم فكان كتاب سيبويه المشهور.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي عبقرياً حقاً فلم يكن إمام النحو واللغة في عصره فحسب، بل كان أيضاً مستنبط علم العروض. وإذ انتقل عدد من النحاة البصريين الى الكوفة أمثال عبد الرحمن التميمي وأبو جعفر الرؤاسي ومعاذ بن مسلم الهراء بدأت تنشأ مدرسة الكوفة النحوية، ثم ظهر علي بن حمزة الكسائي الذي انتهت إليه إمامة العربية في بيئته وكان نظير الخليل بن أحمد عند البصريين فتجلت على يديه فلسفة جديدة للنحو العربي عرفت بالمذهب الكوفي.

وإن سمة العصر العباسي في مجال التآليف اللغوية، هي الاهتمام بأمرين: الأبحاث النحوية، وتأليف المعاجم، ممثلة بكتاب العين للخليل بن أحمد (ت175هج) وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد (ت321هج) ومن أئمة القرن الثالث الهجري المبرد (ت285هج) وأبو علي القالي، (ت 356هج) وكانت غالب أبحاثهم اللغوية تقوم على الجزئيات والحوادث المفردة، وظهرت طريقة الخليل واضحة في معاجم أخرى مثل مقدمة تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت370هج)[2].

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 3: 427، دار التعارف، بيروت، ط4، 1410هج. نقله من مقال (نظرة في النحو): طه الراوي، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج14 (الجزء 9 و10).

[2] ابن النديم: الفهرست ص67/ ابن دريد: جمهرة اللغة 1: 16/ أبو منصور الأزهري: مقدمة تهذيب اللغة، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، ص6، دار البصائر، دمشق، 1405هج /حسين نصار: المعجم العربي (نشأته وتطوره) 1: 22 و2: 405، دار مصر للطباعة، 1968م.

أما في القرن الرابع الهجري فقد ظهر أبو سليمان السجستاني وحمزة الأصفهاني وكتاب الصحاح للجوهري (ت 392هج) وابن فارس (ت395هج) في كتابيه الجمل والمقاييس.

ومن البحوث اللغوية المستجدة في القرن الرابع عدا المعاجم، بحوث أبي علي الفارسي(ت377هج)وتلميذه ابن جني(ت392هج)صاحب كتاب الخصائص[1].

وقد ظهرت مؤلفات نبهت على العامية ولغة العامة، فألف الكسائي (ت189هج) كتاب لحن العوام، وألف الزُبيدي (ت330هج) كتاباً في لحن العامة وألف ابن خالويه (ت370هج) كتاب (ليس في كلام العرب) ووضع أبو هلال العسكري (ت395هج) كتاب لحن الخاصة، وألف ابن عبد الجبار (ت 582هج) كتاب أغلاط الضعفاء من الفقهاء، وبلغ عدد المؤلفات التي وضعت في لحن العامة والخاصة خلال العصر العباسي حوالي 34 مؤلفاً [2].

ووضعت معاجم للمعاني مثل تهذيب الألفاظ لابن السكّيت (ت244هج) وفقه اللغة للثعالبي (ت429هج) والمخصص لابن سِيدَه (ت457هج)[3].

ويقول السيد حسن الصدر[4]: إن أول من أوجد علم اللغة وأسسه باعتراف الجميع هو أبو الأسود الدؤلي، ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسس الحقيقي لهذا العلم بعد أبي الأسود الدؤلي.

ويصف السيد حسن الصدر الخليل بن أحمد في كتابه (تأسيس الشيعة)، فيقول: (هو الحبر العلامة الشيخ العالم، حجة الأدب، ترجمة لسان العرب، المولى أبو

---

[1] ابن النديم: الفهرست ص67/آدم متز: الحضارة الإسلامية 1: 437.

[2] عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 57-70، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي، مصر، 1967م.

[3] آدم متز: الحضارة الإسلامية 1: 434-438.

[4] حسن الصدر: الشيعة وفنون الإسلام، ص116-117/ ابن النديم: الفهرست، ص69-70.

الصفاء الخليل بن أحمد، ورسم في ذلك رسوماً أكمل قياسها، وأعطى الفائدة بها، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بالأدب، وقال الأزهري في التهذيب: ولم أر خلافاً بين أهل المعرفة وحملة هذا العلم أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين أنه لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقينه إياه عنه، وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل فيما أسسه ورسمه. وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي اللغوي في كتابه مختصر العين: والخليل بن أحمد أوحد العصر، وقريع الدهر، وجهبذ الأمة، وإستاذ أهل الفطنة، الذي لم ير نظيره، ولا عرف في الدنيا عديله.....)[1] .

وقال شيخ الشيعة جمال الدين بن المطهر في الخلاصة: الخليل بن أحمد كان أفضل الناس في الأدب، اخترع العروض وفضله أشهر من أن يذكر وكان إمامي المذهب[2].

اذن أنه لا خلاف في أن أول من رسم علم اللغة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأول من صنف فيه هو لا غيره، وهو شيعي إمامي.

---

[1] حسن الصدر: تأسيس الشيعة، ص148.

[2] حسن الصدر: الشيعة وفنون الإسلام، ص116-117/ ابن النديم: الفهرست، ص70-71.

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم اللغة
(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي[1] الأزدي الواسطي، أبو عبد اللّه ، المعروف بنفطويه النحوي[2] (244- 322، 323هج).

ولادته: ولد بواسط سنة 244هج .

علميته: كان عالماً بالنحو واللغة والحديث، فقيهاً، حافظاً للسير وأيّام الناس والتواريخ. وأخذ العربية عن ثعلب والمبرِّد ومحمّد بن الجهم.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الرد على من يزعم أن العرب تشتق الكلام بعضه من بعض. كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل. كتاب في أنَّ تتكلم طبعاً لا تَعَلُّماً.

ذكرها ابن النديم: الفهرست، ص131.

وفاته: توفِّي سنة 323هج، وقيل: سنة 322هج.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي [3](ت 395هج).

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

علميته: كان إمام اللغة، وعالماً بعلومٍ شتّى، غلب عليه علم اللغة، فأتقنها، وصنّف فيها كتباً كثيرة، من أبرزها كتاب المجمل.

مصنفاته في علم اللغة:

- المُجْمَل في اللغة: وهو أشهر كُتب ابن فارس. مسائل في اللغة. وهي مئة مسألة. فقه اللغة. مُتَخَيَّر الألفاظ. مقاييس اللغة أو أقيسة اللغة. كتاب الصاحبي في فقه

---

[1] نسبة إلى العتيك بن الأزد أحد أجداد المهلّب بن أبي صفرة.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 1.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

اللغة. ذخائر الكلمات. الانتصار لثعلب. كتاب الفصيح. كتاب العم والخال. ذكرها محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 60.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ **أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى النهشلي، أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن الجندي**[1] **(306 - 396هج).**

ولادته: ولد سنة (306 أو 307هج).

علميته: كان من كبار مشايخ النجاشي في الرواية والإجازة، ثمّ ذكر أنّ له أصولاً حِساناً.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب العين والوَرِق. كتاب الخط. كتاب الأنواع[2]. كتاب الهواتف. ذكرها النجاشي في رجاله 1: 224 رقم 204.

◄ **إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد، أبو القاسم الطالقاني، الملقّب بالصاحب كافي الكفاة** [3]**(326 - 385هج).**

ولادته: ولد باصطخر فارس، وقيل بالطالقان سنة (326هج).

علميته: كان شيعياً إمامياً، عظيم الشأن، عالم فاضل جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا، ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن.

مصنفاته في علم اللغة:

- جوهرة الجمهرة. وهو مختصر كتاب الجمهرة لابن دريد. كتاب المحيط في اللغة في عشر مجلدات(مطبوع). ذكرهما محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 351.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 32.

[2] قال أبو العباس النجاشي: كتاب الأنواع كتاب كبير جداً، سمعت بعضه يقرأ عليه.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 38.

◄ علي بن محمد العدوي الشمشاطي، أبو الحسن الشمشاطي، من عدي ابن تغلب (عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب) [1] (ت بعد 377هج).

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، شاعراً مُجيداً، ومصنِّفاً مُفيداً، كثير واسع الرواية.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب ما تشابهت مبانيه وتخالفت معانيه في اللغة. كتاب المثلث في اللغة على حروف المعجم. عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل وألقى المهمل والشواهد والتكرار. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته،إلاّ أنه كان حياً سنـة 377هج كما ذكر ابن النديم.

◄ علي بن محمد[2] بن الزبير[3] القرشي الأسدي الكوفي، أبو الحسن (254 – 348هج).

ولادته: ولد سنة (254هج).

علميته: كان فقيهاً، عالماً، محدثاً، أديباً، جمّاعاً للكتب، مليح الكتابة.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الفرائد والقلائد في اللغة. كتاب الهمز. ذكرهما أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 1: 202.

وفاته: توفّي ببغداد سنة(348هج)، وحُمل إلى النجف الأشرف، فدفن في مشهد أمير المؤمنين(ع).

◄ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي الكوفي، أبو الفضل، ثمّ المصري، المعروف بالصّابوني [4] (كان حياً 329هج).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 130.

[3] وفي معجم الأدباء: علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي.

[4] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 151.

علميته: كان من فقهاء الشيعة الإمامية ومصنّفيهم، اللغوي المعروف، عالماً فاضلاً، عارفاً بالسير والأخبار وعلم النجوم، صاحب كتاب الفاخر.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الفاخر في اللغة. ذكره ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص 135 رقم 922.

◄ **محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر**[1](223- 321هج) .

ولادته: ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة، ونشأ فيها.

علميته: الشيخ الأديب اللغوي والشاعر، صاحب كتاب الجمهرة في اللغة وغيره.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الجمهرة في علم اللغة. كتاب اللغات. ذكرهما ابن النديم في الفهرست، ص96.

وفاته: مات ببغداد في يوم الأربعاء لأثنى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة للهجرة، ودفن في التربة العباسية شرقي مدينة بغداد.

◄ **محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمرو الزاهد، المعروف بالزاهد الطبري اللغوي النحوي** [2](261-345هج).

ولادته: ولد سنة أحدى وستين ومائتين للهجرة.

علميته: الشيخ اللغوي والنحوي، غلام ثعلب اللغوي، وصاحب تغلب أيضاً.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الياقوت في اللغة. كتاب فائت الجمهرة لابن دريد في اللغة. كتاب فائت العين للخليل في اللغة. ذكرها ابن النديم في الفهرست، ص120.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 160.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 177.

(القرن الخامس الهجري)

◄ **محمد بن جعفر التميمي القيرواني القزاز، أبو عبد الله**[1] (ت 412هج).

علميته: عالم في اللغة والنحو وسائر علوم العربية.

مصنفاته في علم اللغة:

- كتاب الجامع في اللغة. وهو من الكتب المشهورة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض. ذكرهما حسن الصدر في تأسيس الشيعة، ص 165.

وفاته: توفّي سنة اثنى عشرة وأربعمائة للهجرة بمدينة القيروان.

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 94.

علم النحو

1- النحو لغةً واصطلاحاً:

أ- النحو لغةً:

- **يقول الفراهيدي**[1]: النَّحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشيء، نَحَوْتُ نحوه، أي: قَصَدْتُ [قَصْدَهُ]. وبلغنا أنّ أبا الأسودِ وضع وجوهَ العربية، فقال [للناس] انحوا نَحْوَ هذا فسُمّي نحواً، ويُجمعُ على الأنحاء. قال:

وللكلامِ وجوهٌ في تَصرُّفِه   والنّحو فيه لأهل الرأي أنحاءُ

والنّاحيةُ من كلِّ شيءٍ: جانِبُه. ويقال: نَحَّيْتُهُ فتنحّى، [وفي لغة] نَحَيْتُهُ أنحاه نَحْياً بمعناه.

- **ويقول ابن فارس**[2]: نحو: النون والحاء والواو كلمةٌ تدلُ على قصد، ونحوتُ نَحْوَه، ولذلك سمّي نَحْوُ الكلام، لأنه يَقصِد أصول الكلام فيتكَلَّمُ على حَسَب ما كان العرب تتكلَّم به، ويقال إنَّ بني نَحْوٍ: قومٌ من العرب، وأمّا [أهل] المَنْحاةِ فقد قيل: القَوم البُعَداء غيرُ الأقارب. ومن الباب: انتَحى فلانٌ لفلانٍ: قَصَدَهُ وعَرَض له.

- **أما الفيومي**[3] **فيقول**: نَحَوْتُ: نَحْوَ الشّيء من باب قَتَلَ قصدتُ، فَالنّحْوُ القَصْدُ ومنه النحو لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفراداً وتركيباً والنِحْيُ سِقَاءُ السَّمنِ والجَمْعُ أنحَاءٌ مثل حِمْلٍ وأحمالٍ و نِحَاءٌ أيضاً مِثْلُ بئرٍ وبئارٍ وانتحى في سيرِهِ اعتمد على الجانب الأيسر وانحى إنحاءً مثلهُ هذا هو الأصل ثم صار الانتحاءُ الاعتماد والميل في كل وجهٍ و انتحيتُ لفلان عرضتُ له وتنحيتُ الشيء عزلته فتنحى والناحية الجانبُ فاعلةٌ بمعنى مفعولةٍ لأنك نحوتها أي: قصدتها.

---

[1] الفراهيدي: كتاب العين 3: 1767، مادة: نحو.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص980، باب النون والحاء، مادة: نحو.

[3] الفيومي: المصباح المنير 2: 596، باب النون، مادة: نحوت.

- وأما ابن منظور[1] فيقول: النحو: القصدُ والطريقُ، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نَحاه يَنحُوه ويَنْحَاه نَحْواً وانْتَحاه، ونَحْوُ العربية منه. والجمع أنحاء ونُحُوٌّ، قال سيبويه: شبهوها بعُتُوٍّ وهذا قليل. وفي بعض كلام العرب: إنّكم لتنظرون في نحوٌ كثيرة أي في ضُروب من النحو.

ويقول الجوهري: يقال نَحَوْتُ نَحْوَكَ أي قَصَدْتُ قَصْدَك. وفي التهذيب: وبَلَغنا أنّ أبا الأسود الدُّؤليَّ وضع وجوه العربية وقال للناس انْحُوا نَحْوه فسمي نَحْواً. ويقول ابن السكيت: نَحا نَحْوَه إذا قصده، ونَحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرَّفه، ومنه سمي النَّحْوِي لأنه يُحرف الكلام الى وجوه الإعراب.

- ويقول الفيروزآبادي[2]: النحو: الطريق والجهة، جمعها: أنحاءٌ ونُحوٌّ، والقصد يكون ظرفاً واسماً، ومنه: نحو العربية وجمعهُ: نُحوٌّ، كعُتُلٍّ، ونُحِيَّةٌ، كدلوٍ ودُلِيَّةٍ. نَحاهُ يَنحُوهُ ويَنْحاه: قَصَدَه، كانْتَحاهُ.

ب- معنى النحو لغةً : ذكرت للنحو لغةً المعاني التالية[3]:

- المعنى الأول: القصد، يقال: نحوت نحوك، أي: قصدت قصدك، ونحوت الشيء، إذا أممته.
- المعنى الثاني: التحريف، يقال: نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه.
- المعنى الثالث: الصرف، يقال: نحوت بصري إليه، أي: صرفت.
- المعنى الرابع: المثل، تقول: مررت برجل نحوك، أي: مثلك.
- المعنى الخامس: المقدار، تقول: له عندي نحو ألف، أي: مقدار ألف.
- المعنى السادس: الجهة أو الناحية، تقول: سرت نحو البيت، أي: جهته.
- المعنى السابع: النوع أو القسم، تقول: هذا على سبعة أنحاء ؟ أي: أنواع .
- المعنى الثامن: البعض، تقول: أكلت نحو السمكة، أي: بعضها .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب 14: 76، مادة: نحا.

[2] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1203، باب الواو والياء، فصل النون، مادة: ن ح و.

[3] علي حسن مطر: مجلة تراثنا، العدد 28، ص58- 59 نقلاً عن: ابن منظور: لسان العرب، مادة (نحا)/ وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 1: 10.

ويلاحظ أن النحاة لم يذكروا المعنى الثالث، ولذا عدوا المعاني اللغوية سبعة نظمها الداودي شعراً بقوله:

للنحــو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيـت مفــرد كملا
قصد ومثـل ومقــدار وناحيــة نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا[1]

وأظهر معاني النحو لغة وأكثرها تداولاً هو (القصد)، وهو أوثق المعاني اللغوية بالمعنى الإصطلاحي في رأي جماعة من العلماء كابن دريد (ت 321هج) إذ قال: ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب[2]، وابن فارس (ت 395هج) إذ قال: ومنه سمي نحو الكلام ؟ لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به[3]، وابن منظور إذ قال: والنحو القصد . . . ونحو العربية منه . . . وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خص به إنتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء إذا عرفته، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم [4].

وذهب ابن السكيت (ت 244هج) إلى أن النحو مشتق من معنى التحريف. قال: (ومنه سمي النحوي نحوياً، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب [5]. وفي هذا التوجيه شيء من التكلف والغرابة، تعارضه أكثر الروايات الواردة في أولية النحو، من مثل أن أبا الأسود وضع كتاباً فيه جمل العربية، ثم قال لهم: إنحوا هذا النحو، أي: إقصدوه. فسمي لذلك نحواً [6] .

---

1 حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 1: 10.

2 جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي البعلبكي 1: 575.

3 مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج 1 مادة (نحا).

4 ابن منظور: لسان العرب ، مادة (نحا).

5 ابن منظور: لسان العرب ، مادة (نحا).

6 السيد مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، ص 24.

ت- النحو اصطلاحاً:

- **يقول الجرجاني**[1]: يعرف النحو بأنه: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الأعراب والبناء وغيرهما. وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.
- هو علم بأصول يعرف به تغيير أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

ث- مصطلح النحو تاريخياً [2]:

يذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح النحو مسبوق بثلاثة مصطلحات، هي: العربية والكلام والإعراب[3]، ويدعي بعض آخر أنه مسبوق بخمسة مصطلحات مضيفاً إلى ما تقدم مصطلحي اللحن والمجاز[4].

وقد استدل كل من الدكتور الدجني والقوزي على تقدم مصطلح (الكلام) بما روي من قول أبي الأسود الدؤلي وقد سمع اللحن في كلام الموالي: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام[5]. لكن الدكتور الحلواني يرى أن الحق أن المراد بالكلام في الرواية هو المعنى اللغوي دون غيره[6]. ويلاحظ عليه أنه جزم بإرادة المعنى اللغوي دون أن يقدم دليلاً إثباتياً، وكان يكفيه مجرد إحتمال إرادة المعنى اللغوي لإبطال التمسك بالرواية لإثبات إرادة المعنى الإصطلاحي.

وأما مصطلح (الإعراب) فقد إستدل لتقدمه كل من الدجني والقوزي[7] برواية عن عمر بن الخطاب استعمل فيها كلمة الإعراب بمعنى النحو إذ قال: وليعلم أبو

---

1 التعريفات : الجرجاني، ص105، باب النون.

2 علي حسن مطر: مجلة تراثنا، العدد 28، ص 57 – 72.

3 فتحي الدجني: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، ص 13 – 14 .

4 عوض حمد القوزي : مصطلح النحو، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص 8 – 15 .

5 السيرافي : أخبار النحويين البصريين، ص 13.

6 محمد خير الحلواني: المفصل في تاريخ النحو العربي 1 : 15 (الحاشية) .

7 أبو الأسود الدؤلي، الدجني ، ص 14/ المصطلح النحوي ، القوزي ، ص 14.

الأسود أهل البصرة الإعراب[1]. لكن الدجني عاد فشكك في صحة الرواية، لأن النحو ظهر متأخراً عن عصر عمر بن الخطاب[2] .

أقول: إن تأخر ظهور النحو لا يكفي بمجرده للشك في صحة الرواية، وإن كان يؤدي إلى تعيين إرادة المعنى اللغوي من كلمة الإعراب دون المعنى الإصطلاحي والصحيح أنه لا دليل على استعمال كلمة (الإعراب) بالمعنى الإصطلاحي في القرن الأول فضلاً عن شيوع استعمالها فيه .

نعم، قد استعملت بهذا المعنى في وقت متأخر وفي حدود ضيقة، فأقدم مصدر وردت فيه بالمعنى الإصطلاحي يعود إلى القرن الرابع وهو كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني (ت392هج)، وهناك أيضاً كتاب (ملحة الإعراب) للحريري صاحب المقامات (ت 576هج)، واستعملها ابن معطي (ت 628هج) في كتابه (الفصول الخمسون) إذ قال: (إن غرض المبتدئ الراغب في علم الإعراب حصرته في خمسين فصلا)[3] .

وأما ما ذكره القوزي من تقدم إستعمال كلمتي (المجاز) و (اللحن) بمعنى النحو اصطلاحاً، فلا دليل عليه أيضاً، فقد قال بشأن (اللحن): (وهذا المصطلح نجده في قول عمر بن الخطاب: (تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن). قال أبو بكر الأنباري: وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقيل له: ما اللحن ؟ قال: النحو[4].

لكنه قال في الصفحة التالية: واللحن بمعنى اللغة، ذكره الأصمعي وأبو زيد، ومنه قول عمر بن الخطاب: تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن[5].

---

[1] إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1 : 15 .

[2] أبو الأسود الدؤلي، الدجني، ص 111.

[3] الفصول الخمسون، ص 149.

[4] المصطلح النحوي ، ص 9.

[5] إحياء النحو، إبراهيم مصطفى ، ص 12.

وهذا هو الصحيح، لتأخر ظهور علم النحو عن زمان عمر، فلا يمكن أن يكون قد استعمل كلمة (لحن) بما يرادف النحو كما يراه زيد بن هارون.

وأما (المجاز) فقد استدل القوزي على كونه من الاصطلاحات الأولى المرادفة للنحو بما ذكره الدكتور إبراهيم مصطفى إذ قال: (وما كانت كلمة (مجاز) إلى ذلك العهد (عهد أبي عبيدة المتوفى 208هج) قد خصصت بمعناها الاصطلاحي في البلاغة، وما كان استعمال أبي عبيدة لها إلا مناظرة لكلمة (النحو) في عبارة غيره من علماء العربية[1].

ولكن مراجعة كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة تؤكد ما ذكره محققه من كونه كتاباً يعنى بالناحية اللغوية من القرآن الكريم، وليس كتاباً في البلاغة أو النحو بمعناهما الخاص، فهو يتكلم في معاني القرآن، ويفسر غريبه، وفي أثناء ذلك يعرض لإعرابه، ويشرح أوجه تعبيره[2]، وإلى ذلك ذهب محقق كتاب (تلخيص البيان) أيضاً، إذ قال: (فالمجاز القرآني، عند أبي عبيدة، لا يعدو أن يكون تفسيراً لألفاظ القرآن ومعجماً لمعانيه)[3] .

هذا، مع ملاحظة أن المراد إثبات تقدم إستعمال (المجاز) على مصطلح (النحو)، وهو لا يثبت بالدعوى المذكورة حتى مع فرض التسليم بصحتها، لتأخر أبي عبيدة عن زمن ابن أبي إسحاق الحضرمي وأبي النضر سالم بن أبي أمية اللذين سنوضح استعمالهما لمصطلح النحو .

ويبقى الكلام على مصطلح (العربية). ولا شك في استعماله بمعنى النحو، وإن كنا لا نوافق على ما استدل له به من قول عمر بن الخطاب: (تعلموا العربية، فأنها تشبب العقل[4]، لما تقدم من القطع بتأخر نشوء علم النحو عن عصر عمر وأقدم

---

[1] المصطلح النحوي ، ص 10.

[2] أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين 1 : 18.

[3] الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق محمد عبد الغني حسن، ص 5 – 6 .

[4] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين، ص 13.

ما عثرت عليه من النصوص التي يمكن الاستدلال بها على المطلوب:

أولاً: ما روي عن عمرو بن دينار(ت 125هج) قال: اجتمعت أنا والزهري (ت 124هج) ونصر بن عاصم. فتكلم نصر، فقال الزهري: (أنه ليفلق بالعربية تفليقا)[1]. (ومعلوم أن نصر بن عاصم من أوائل المهتمين بالدراسات النحوية)[2].

وثانياً: ما رواه عاصم بن بهدلة القاريء (ت 128هج) قال: أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي[3] .

وأما كلمة (النحو) فأنها وردت في النصوص التي تتحدث عن بدايات هذا العلم، لا بوصفها عنواناً اصطلاحياً، بل مستعملة بمعناها اللغوي. ومن أمثلة هذه النصوص ما ذكره الزجاجي عن أبي الأسود (ت 69هج) من أنه (وضع كتاباً فيه جمل العربية، ثم قال لهم: إنحوا هذا النحو. أي: إقصدوه. والنحو: القصد)[4] ، وما أورده ابن النديم من أن أبا الأسود قال بعد أن ذكر أن علياً عليه السلام ألقى إليه شيئاً في أصول النحو: واستأذنته في أن أصنع (نحو) ما صنع[5] فكلمة نحو مستعملة هنا بمعنى المثل .

وقال أبو النضر: (كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش)[6] .

وقد شاع مصطلح (النحو) بعد ذلك تدريجاً، لكنه لم يقض على إستعمال مصطلح (العربية)، بل بقي هذا مستعملا مدة طويلة في تعبيرات العلماء والنحاة وفي عناوين كتبهم. ومن شواهد إستعماله في تعبيراتهم :

---

[1] السيرافي : أخبار النحويين البصريين، ص 21.

[2] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين، ص 27.

[3] السيرافي : أخبار النحويين البصريين، ص 17.

[4] الزجاجي : الأيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ص 89.

[5] ابن النديم: الفهرست ، ص 59 – 60.

[6] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص 26 .

1- قول أبي عبيدة (ت 208هج): أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العربية [1].

2- قول ابن سلام: أول من أسس العربية . . . أبو الأسود الدؤلي [2] .

3- قول المبرد (ت 280 هج): أول من وضع العربية ونقط المصحف أبو الأسود الدؤلي [3].

وأما في مجال المصنفات النحوية، فنجد الكتب التالية :

1- الواضح في علم العربية، للزبيدي (ت 379 هج).
2- اللمع في علم العربية، لابن جني (ت 392 هج).
3- المفصل في علم العربية، للزمخشري (ت 538 هج) .
4- أسرار العربية، لابن الأنباري (ت 577 هج).
5- الخلاصة الألفية في علم العربية، لابن مالك (ت 672 هج).
6- اللمحة البدرية في علم العربية، لأبي حيان (ت 745 هج) .
7- الأزهرية في علم العربية، لخالد الأزهري (ت 905 هج).

ويتلخص من جميع ما تقدم:

أولاً: من المتفق عليه وجود ثلاثة ألفاظ للتعبير عن هذا العلم اصطلاحاً، وهي: النحو، والعربية، والإعراب.

ثانياً: لا دليل على استعمال (اللحن) و (المجاز) للتعبير عن هذا العلم . وأما استعمال (الكلام) فأنه موضع خلاف وتردد.

ثالثاً: لا شك في تأخر استعمال لفظ (الإعراب) عن كل من (النحو) و(العربية)، وإنما الكلام في تحديد المتقدم من هذين الأخيرين.

---

[1] السيرافي: اخبار النحويين البصريين، ص 15، 17، 20، 22، 24 ، 25.

[2] ابن سلام : طبقات الشعراء، ص 5.

[3] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص 21.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى تقدم اصطلاح(العربية)[1]، إلا أنه يصعب القطع بذلك، لأن أقدم من نقل عنه استعمال مصطلح (العربية) هو الزهري (ت 124هج) وعاصم القاريء (ت 128هج)، وهما معاصران لابن أبي إسحاق الحضرمي (ت 127هج) وأبي النضر (ت 129هج) اللذين قدمنا من النصوص ما يدل على استعمالهما مصطلح (النحو)، فإن لم يكن إقتران كلمة (نحو) بمعناها اللغوي ببدايات هذا العلم مرجحاً للقول بتقدم مصطلح (النحو)، فلا أقل من التوقف، وعدم ترجيح طرف على آخر.

بقيت الإشارة إلى أننا قدمنا نصين يدلان على استعمال عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي لمصطلح (النحو)، إلا أن الدكتور الدجني أورد النص الأول منهما فقط وشكك في صحته مرجحاً عدم استعمال الحضرمي لكلمة (النحو) اصطلاحاً بدليلين:

أولهما: إنفراد ابن سلام بتلك الرواية.

والثاني: عدم العثور على ما يدل على استعمال عيسى بن عمر وأبي عمرو ابن العلاء لمصطلح النحو. مع أنهما كانا من تلاميذ الحضرمي. ثم قال: وأما الرواية التي يمكن الاطمئنان إليها في هذا الشأن فهي الرواية التي ذكرها السيرافي إذ قال: قال محمد بن سلام: سمعت رجلا يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه. قال: هو والنحو سواء. أي: هو الغاية[2] .

ويلاحظ على كلامه :

أولاً: أن الرواية التي اطمأن بها إنما تثبت مضمونها فحسب، ولا تنفي صحة الرواية التي أوردناها، إذ لا محذور في كونهما معا صحيحتين.

---

[1] محمد خير الحلواني: المفصل في تاريخ النحو العربي، ص 12/الدجني: أبو الأسود الدؤلي، ص 13-14/القوزي: مصطلح النحو، ص 8 .

[2] الدجني : أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، ص 2 2 – 23 .

ثانياً: أن هذه الرواية قد تفرد بها ابن سلام أيضاً، وأوردها في كتابه قبل الرواية المردودة مباشرة [1]، وقد نقلها السيرافي عنه، فلماذا حصل الاطمئنان بإحداهما دون الأخرى؟!

ثالثاً: أن عدم العثور على ما يدل على استعمال تلميذي الحضرمي لمصطلح النحو لا يدل على عدم استعمالهما إياه واقعاً ؟ فإن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، خاصة مع ملاحظة أن مؤلفاتهما لم تصل إلينا [2] .

ج- مصطلح النحو مضموناً:

لعل أقدم محاولة لتعريف هذا العلم ما ذكره ابن السراج (ت 316هج) إذ قال: النحو إنما أريد أن ينحو المتكلم إذا استعمله كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب[3].

وليس هذا في الواقع تحديداً لحقيقة النحو، بقدر ما هو تعريف بمصادره، وبيان للهدف من تدوينه ودراسته.

يلي ذلك قول ابن جني (ت 392 هج): النحو: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والتركيب والنسب وغير ذلك[4] .

ويلاحظ عليه: أن النحو بوصفه علماً ليس هو انتحاء سمت كلام العرب، بل انتحاء سمت كلامهم هو الغاية المتوخاة من تدوين هذا العلم ودراسته .

وواضح من هذا التعريف أنه يميز بين نوعين من التناول في دراسة الكلمة ضمن هذا العلم، أولهما (الإعراب) الذي يعني تغير آخر الكملة بسبب إنضمامها إلى

---

[1] ابن سلام : طبقات الشعراء ، ص 6 ـ 7.

[2] الحلواني : المفصل في تاريخ النحو العربي ، ص 14.

[3] ابن السراج : الأصول في النحو 1 : 37 .

[4] ابن جني : الخصائص 1 : 34 .

غيرها في تركيب معين، وهو داخل في ما إختص بعد ذلك باسم (النحو)، والثاني هو ما يعنى بدراسة بنية الكلمة مفردة، وهو الذي إختص باسم الصرف .

وعرفه ابن عصفور (ت 669هج) بأنه: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يأتلف منها[1].

وهذا التعريف يمتاز على ما سبقه في أخذه (العلم) جنساً في حد النحو .

وقد قيل في شرحه: أنه قيد هذا العلم بكونه (مستخرجاً) لكي يخرج العلم المنصوص في الكتاب والسنة، وأن المراد بالمقاييس الواردة فيه: القواعد الكلية [2].

وقد أخذ الأشموني بهذا التعريف، وعقب عليه بقوله: فعلم أن المراد هنا بالنحو ما يرادف قولنا: علم العربية، لا قسيم الصرف [3].

ومرد ذلك إلى أن التعريف أطلق (الأجزاء) التي يتألف منها الكلام، ولم يقيدها بكونها مفردة أو مركبة .

ولابن الناظم (ت 686هج) تعريف مشابه مضموناً للتعريف السابق، قال: النحو: هو العلم بأحكام مستنبطة من إستقراء كلام العرب، أعني: أحكام الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير[4].

وعرفه ابن حيان (ت 745 هج) بحد مشابه لما تقدم ، لكنه يمتاز عنه بصياغة لفظية مختصرة، قال: النحو علم بأحكام الكلمة إفراداً وتركيباً [5]. وإلى هنا نجد أن مصطلح النحو ما يزال يطلق على كل من علمي الصرف والنحو بمعناه الخاص.

وأول من عرف النحو بحد يجعله مستقلاً عن الصرف، هو الشيخ خالد الأزهري (ت 905 هج)، قال: النحو: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعراباً

---

[1] ابن عصفور: المقرب 1 : 45.

[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني ، 1 : 15.

[3] حاشية الصبان على شرح الأشموني 1 : 16.

[4] ابن الناظم: شرح الألفية ، ص 302.

[5] غاية الإحسان في علم اللسان، مخطوط ، 1 / ب.

وبناء[1]. وقد أعطاه الفاكهي (ت 971هج) صورته النهائية بقوله: النحو: علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء[2].

وكأن الفاكهي لاحظ أن (أبنية الكلم) شاملة لما قبل الآخر، فأبدلها بقوله (أواخر الكلم) الذي هو أوضح في الدلالة على المراد .

والواقع أن تميز الدراسة الصرفية عن النحوية كان واضحاً في أذهان الدارسين في مرحلة مبكرة ؟ فقد أفردها أبو عثمان المازني (ت 249هج) بكتاب مستقل بعنوان (التصريف)، ثم تتابعت التصانيف من بعده من قبل: المبرد (ت 285هج)، وابن كيسان (ت 299هج)، وابي زيد البلخي (ت 322هج)، وأبي علي الفارسي (ت 377هج)، والرماني (ت 384هج)، وابن جني (ت 392هج)، حتى استقر الصرف على أصوله وقواعده في القرنين السابع والثامن على أيدي ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام[3] .

ومع هذا كله فإن كتب النحو لم تتمحض لمادة النحو فقط، بل ظلت تحتوي مزيجاً من النحو والصرف، ولأجل ذلك حرص النحاة على إعطاء حد للنحو يجعله شاملاً للصرف، ليكون منطبقاً على محتوى المصنفات النحوية.

وهناك ملاحظة مهمة على الصياغة الأخيرة لتعريف النحو التي طرحت من قبل الأزهري ومن بعده الفاكهي، فأنها وإن كانت مانعة من دخول مباحث الصرف، إلا أنها ليست جامعة لمادة النحو بالمعنى المقابل للصرف، ذلك لأن المدون فعلا من هذه المادة لا يقتصر على بحث أحكام أواخر الكلم إعراباً وبناء، بل أنه يشتمل إضافة إلى ذلك على مباحث أخرى في غاية الأهمية، كالهيئة التركيبية للجملة من التقديم والتأخير، والحذف والإضمار، وكسر همزة إن أو فتحها، وغير ذلك.

---

[1] خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح 1 : 14.

[2] الفاكهي: الحدود النحوية، نقلا عن حاشية الأبضاح في علل النحو، ص 89.

[3] رشيد العبيدي: أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو، ص 106.

فهذه الموضوعات إما أن تكون من النحو، فيقصر التعريف بشكله الأخير عن شمولها، وإما أن لا تكون منه فما وجه دخولها فيه[1] ؟.

ويبدو أن أفضل صيغة يمكن طرحها لتعريف النحو (بمعناه الخاص) بشكل ينطبق على جميع مسائله أن نقول: النحو هو العلم الباحث عن أحكام الكلمة المركبة .

فإن هذا الحد مانع من دخول مسائل الصرف ؟ لأن موضوعها هو الكلمة المفردة. وهو شامل لجميع ما يعرض للكلمة نتيجة لدخولها في التركيب، سواء أكان التغير العارض عليها متعلقا بحركات آخرها، أم حاصلا في حروفها، حذفا كما في جزم المضارع المعتل الآخر، أو تغييراً كما في المثنى وجمع المذكر السالم. ويشمل أيضاً وجوب تقديم الكلمة أو تأخيرها أو جواز الأمرين، ووجوب فتح همزة إن في مورد وكسرها في غيره، أو وجوب الحذف والإظهار، إلى غير ذلك من الأحكام التي تطرأ على الكلمة نتيجة لتأليفها مع غيرها تركيباً معيناً .

وأما بعض المباحث من قبيل تقسيم الكلمة إلى أنواعها الثلاثة، وتقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة، والفعل إلى أنواعه، فأنها وإن لم تدخل مباشرة في دائرة ما يعرض على الكلمة المركبة، لكنها من المباديء الضرورية التي لا بُدَّ من دراستها ومعرفتها لترتيب الأحكام المختلفة التي تطرأ على الكلمة بعد التركيب .

ولعلنا نتلمس هذه الصياغة الجديدة لتعريف النحو في كلمات المتقدمين، كابن الناظم الذي فسر تعريفه لعلم النحو بقوله: (أعني أحكام الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير)، إذ لا كانت المصنفات النحوية مزيجاً من النحو والصرف، فقد أشار إلى الصرف بقوله: (أحكام الكلم في ذواتها)، وإلى النحو بقوله: (أو ما يعرض لها بالتركيب).

ومما يلفت النظر في كلامه أنه لم يمثل لهذا العارض بسبب التركيب بما يطرأ على أواخر الكلم إعراباً وبناء، بل مثل له بالكيفية من التقديم والتأخير، فهو يرى أن أمثال هذه العوارض دخيلة في موضوع النحو كدخالة حركات الإعراب. إلا أن

---

[1] السيد مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، ص 26 .

الأزهري ومن تبعه من المتأخرين بنوا تعريفهم للنحو على أساس أن البحث في (الكلمة المركبة) يعني معرفة ما يطرأ على آخرها من الإعراب والبناء فقط، الأمر الذي أدى إلى عدم جامعية التعريف.

ح- غايته: صون اللسان من اللحن في الكلام وبه يستعان على فهم الكتاب والسُنة وكلام العرب.

خ- موضوعه: الكلمة والكلام. المتواتر هو أن الإمام علياً (ع) لما رأى اللحن آخذاً في التفشي رسم لأبي الأسود الدؤلي شيئاً من أصول النحو، فتوسع أبو الأسود في ذلك بدراساته الخاصة اعتماداً على المأثور من أقوال العرب التي عني بجمعها والاستنباط منها ماعده في حكم القواعد النحوية، ودون كل ذلك في صحيفة عرفت عند النحاة (بالتعليقة)[1] وكانت بمثابة حجر الزاوية لعلم النحو، كان أبو الأسود بصري النشأة وإن كان كوفي المولد فنشأ علم النحو العربي في كنف البصريين، وزاده رسوخاً بينهم ظهور الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة وكان عالماً مفكراً مستوعباً فتوسع في الجمع والتفصيل والتهذيب لقواعد النحو ومسائله.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي عبقرياً حقاً فلم يكن إمام النحو واللغة في عصره حسب، بل كان أيضاً مستنبط علم العروض. وإذ انتقل عدد من النحاة البصريين الى الكوفة أمثال عبد الرحمن التميمي وأبو جعفر الرؤاسي ومعاذ بن مسلم الهراء بدأت تنشأ مدرسة الكوفة النحوية، ثم ظهر علي بن حمزة الكسائي الذي إنتهت إليه إمامة العربية في بيته وكان نظير الخليل بن أحمد عند البصريين فتجلت على يديه فلسفة جديدة للنحو العربي عرفت بالمذهب الكوفي.

---

[1] حسن الأمين: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 3: 427، دار التعارف، بيروت، ط4، 1410هج. نقله من مقال (نظرة في النحو): طه الراوي، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج14 (الجزء 9 و10).

أسماء علماء الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علم النحو
(القرن الرابع الهجري)

◄ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الأزدي الواسطي، أبو عبد اللّه، المعروف (بنفطويه) النحوي[1](244 - 322، 323هج).

ولادته: ولد بواسط سنة 244هج .

علميته: كان عالماً بالنحو واللغة والحديث، فقيهاً، حافظاً للسير وأيّام الناس والتواريخ وأخذ العربية عن ثعلب والمبرِّد ومحمّد بن الجهم.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب المقنع في النحو. كتاب الأمثال. ذكرهما ابن النديم: الفهرست، ص131.

وفاته: توفّي سنة 323هج، وقيل: سنة 322هج.

◄ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبو الحسين الرازي اللُّغوي[2] (ت 395هج) .

ولادته: وُلد بقزوين وانتقل إلى همدان، فنشأ بها، وحُمل إلى الريّ، فأقام بها.

علميته: كان فقيهاً، متكلّماً، مناظراً، إمام اللغة، صاحب كتاب الجمل.

مصنفاته في علم النحو:

- مقدمة في النحو. غريب اعراب القرآن. كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين.
- مختصر في المؤنث والمذكر: منه نسخة بالمكتبة التيمورية بالقاهرة برقم 265 ، لغة، تقع في 15 صفحة.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 395هج. وقيل غير ذلك.

◄ أحمد بن محمد بن رستم بن نردبان الطبري، أبو جعفر[3] (ت ق4).

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 1.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 23.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 30.

علميته: كان عالماً بصيراً بالعربية، حاذقاً بالنحو.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب صورة الهمز. كتاب التصريف. كتاب النحو. ذكرها حسن الصدر في تأسيس الشيعة، ص96.

◄ **إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد، أبو القاسم الطالقاني، الملقّب بالصاحب كافي الكفاة** [1] (326 - 385هج) ..

ولادته: ولد باصطخر فارس، وقيل بالطالقان سنة (326 هج).

علميته: وكان شيعياً إمامياً عظيم الشأن، جليل القدر في العلم. وكان كاتباً أديباً لُغويّاً شاعراً، فقيهاً، محدّثاً، مؤرخاً، كثير المحفوظ، حاضر الجواب، فصيح اللسان.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب الوقف والإبتداء. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 351.

◄ **جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، ويعرف بابن قولويه** [2] (حدود 290 - 368هج).

علميته: كان أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث، مصنفاً.

مصنفاته في علم النحو الصرف:

- كتاب الصرف. ذكره النجاشي في رجاله 1: 305 رقم 316.

وفاته: توفّي سنة 368هج.

◄ **الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي، الفسوي، الشيرازي، أبو علي** [3] (288- 377هج).

ولادته: ولد بمدينة فسا في إيران سنة 288هج، وفي سنة 307هج رحل إلى بغداد وأقام بها.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 38.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 46.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 50.

علميته: من كبار علماء النحو، وأوحد زمانه في العربية، وكان أديباً، شاعراً، مؤلفاً. تتلمذ على علماء عصره وأخذ عنهم، وتجول في بلاد الشام، فزار طرابلس وحلب، وبها خدم سيف الدولة الحمداني وحظي لديه، وبعد مدة رجع إلى بغداد. عاصر عضد الدولة الديلمي البويهي وتقرب منه، فأكرمه وعظّم شأنه.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب المسائل الشيرازيات. في النحو. كتاب المسائل البغداديات. في النحو. كتاب الحجة في القراءآت. كتاب الأغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني. كتاب التذكرة والمقصور والممدود. ذكرها حسن الصدر في تأسيس الشيعة، ص79-80.

وفاته: ولم يزل في بغداد حتى توفي في السابع عشر من ربيع الثاني، وقيل ربيع الأول سنة 377هج، وقيل قبل 370 هج، ودفن بها.

◄ **حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني، البغدادي، الحلبي، المشهور بابن خالويه، أبو عبد الله[1] (ت 370هج).**

علميته: من كبار أئمة النحو واللغة، ومن مشاهير أدباء وشعراء عصره، مؤلفاً.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب الجمل في النحو. كتاب اطراغش في اللغة. كتاب اعراب ثلاثين سورة. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. ذكرها السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة، ص 86.

وفاته: توفي بحلب سنة 370 هج، وقيل سنة 371 هج.

◄ **عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأزدي البصريّ، العلاّمة أبو أحمد[2] (ت 332هج).**

علميته: كان شيخ البصرة وأخباريّها في عصره، وأحد كبار الشيعة الإمامية، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، كثير التصانيف.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 62.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 98.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب النحو. ذكره النجاشي في رجاله 2: 54 رقم 638.

وفاته: توفي الجلوديّ في سنة 332هج .

◄ علي بن محمد العدوي الشمشاطي، أبو الحسن الشمشاطي، من عدي ابن تغلب (عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب) [1] (ت بعد 377هج) .

علميته: كان شيخاً بالجزيرة، شاعراً، مصنِّفاً، واسع الرواية، عارفاً بالتاريخ.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب المُجزِي في النحو. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الواضح. كتاب الموثق. تمم كتاب الموصل لأبي زكريا زيد بن محمد. كتاب رسالة في الرّد على من خطأ أبا سعيد السيرافي وفيها فوائد في النحو. ذكرها النجاشي في رجاله 2: 93 رقم 687.

حدّث الشمشاطي في كتابه (النُّزَه والابتهاج) قال: أخذتُ من بين يدي أبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان رمّانة فكسَرتُها، ودفعت منها إلى مَن حضر من الشعراء والأدباء، وقلتُ:

يا حُسنَ رمّانةٍ تقاسَمها　　　كلُّ أديب بالظَّرْفِ منعوتِ

كأنها قبلَ كسرها كُرَةٌ　　　وبعدَ كسْرٍ حبّات ياقوتِ

وفاته: لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنه كان حياً سنة 377هج كما ذكر ابن النديم.

◄ علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي، المعروف بابن الكوفي[2](258-348هج) .

علميته: كان من أئمة العربية، ومن مشاهير علماء الأدب، قال السيوطي في الطبقات كان نحوياً من أجل أصحاب ثعلب، وله الخط المشهور بالصحة والضبط.

مصنفاته في علم النحو:

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 127.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 135.

- كتاب الهمز. كتاب الفرائد والقلائد في اللغة. ذكرهما السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة، ص 82.

وفاته: توفي ببغداد سنة 348هج، وقد ناهز مائة سنة، ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

◄ محمد بن أحمد بن عبد الله، وقيل عبيد الله البصري، المعروف بالمفجع، وقيل اسمه: محمد بن عبد الله، وكنيته: أبو عبد الله[1] **(ت 327هج).**

علميته: عالم بصري، محدث، نحوي، لغوي، أديب، شاعر مكثر، وأكثر شعره في مراثي أهل البيت (عليهم السلام)، وله تآليف. كان من مشاهير كتاب عصره.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب الترجمان في معاني الشعر، ويحتوي على كتاب حد الإعراب. كتاب الإعراب. كتاب اللغة. ذكرها حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة، ص 85.

وفاته: توفي سنة 327هج، وقيل سنة 320هج.

(القرن الخامس الهجري)

◄ أحمد بن علي بن قدامة، أبو المعالي النحوي[2] (ت 486هج).

علميته: كان أديباً نحوياً، قاضي الأنبار، تلميذ الشيخ المفيد، وقال الحرّ العاملي: فاضل، جليل، فقيه. قرأ على شيخه كتاب الإرشاد في سنة 411هج. وروى عن الشريفين المرتضى والرضي جميع مصنفاتهما ورواياتهما وروى عن الرضي ديوانه ونهج البلاغة. وكان معمَّراً.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب في النحو. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 46.

وفاته: توفّي سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (1)، تسلسل 155.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 10.

◄ إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي، أبو سعد السمان[1](ت 445هج).

علميته: كان فقيهاً، متكلماً، مفسّراً، زاهداً، درّس، وصنّف، ووعظ الناس.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب المدخل في النحو. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 3: 389.

وفاته: توفّي بالرَّيّ سنة 445هج، وقيل 443هج، وقيل 447هج.

◄ ثابت[2] بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي، أبو الحسن الحلبي النحوي الشهيد (ت حدود 460هج) .

علميته: كان من كبار النحاة، فقيهاً، صالحاً، مقرئاً.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب في تعليل قراءة عاصم. ذكره حسن الصدر: تأسيس الشيعة، ص106.

وفاته: قتله صاحب مصر لإنكاره عليهم، وذلك في حدود 460هج.

◄ الحسن بن صافي بن نزار بن أبي الحسن، أبو نزار، المعروف بملك النحاة الإمامي الشيعي[3] (ت 463هج) .

علميته: ملك النحاة في زمانه. ولد ببغداد ودرس بالجامع، ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة واستوطن دمشق الشام.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب العمدة في النحو. كتاب الحاوي في النحو. كتاب المقتصد في التصريف والعروض. ذكرها حسن الصدر في تأسيس الشيعة، ص 111.

وفاته: توفى في دمشق سنة 463هج[1].

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 22.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 25.

[3] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 34.

◀ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الوزير[2]، أبو القاسم المغربي، المعروف بالوزير المغربي[3](370 - 418هج).

ولادته: ولد في حلب[4] سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة.

علميته: كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، كاتباً، عاقلاً، ذكياً، شجاعاً، قائماً بأمور الوزارة. حفظ القرآن الكريم وعدّة كتب في النحو واللغة.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب الألحاق بالاشتقاق. ذكره النجاشي في رجاله 1: 191 رقم 165.

وفاته: توفّي بميافارقين يوم النصف من شهر رمضان سنة 418هج، وحُمل تابوته إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدفن بجوار مشهد الإمام عليّ(ع).

◀ عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، أبو القاسم، الملقّب بالشريف المرتضى[5](355- 436هج).

ولادته: ولد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة .

علميته: قال أبو العباس النجاشي، حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب أنواع الأعراب. ذكره محسن الأمين: أعيان الشيعة 8: 219.
- عجائب الأغلاط. ذكره أقا بزرك: الذريعة 15: 218.

---

[1] يقول حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ان ملك النحاة توفى سنة 798، ويقول السيد حسن الصدر: هذا وهم في تاريخ وفاته فانه مات سنة 463هج كما في الحلل السندسية، وصححه ابن خلكان، ووهم أيضاً السيوطي في تاريخ تولده ووفاته. انظر: كتاب تأسيس الشيعة، ص 111-112.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 47.

[3] نُسب إلى المغرب لأنّ جدّ أبيه علي بن محمد كان مسؤولاً في بغداد عما يُعرف بديوان المغرب.

[4] ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب.

[5] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 74.

- مسألة في تاء التأنيث: مسألة مخطوطة في ورقة واحدة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف تحمل الرقم 1860/ 7. حيث تعرض الشريف المرتضى في هذه المسألة الى نفي أن تكون التاء في قولنا: (ذات القديم) للتأنيث، لأن صفات التأنيث لا يجوز إجراؤها على القديم تعالى، واستدل على ذلك بأقوال بعض المتكلمين.

وفاته: توفّي لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة 436هج.

◄ محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة التميمي، أبو الحسن النحوي، المعروف بابن النجار الكوفي [1] (303 - 402هج).

ولادته: ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل :إحدى عشرة.

علميته: كان من مجوّدي القراء، فقيهاً، أديباً، نحوياً، مؤرخاً، كثير الرواية.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب مختصر في النحو. ذكره أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 2: 157.

وفاته: توفّي سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة.

◄ يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو المعمّر المعروف بابن طباطبا العلوي، الحسني، البغدادي [2] (ت 478هج).

علميته: كان من كبار علماء الإمامية، أديباً، شاعراً، نحوياً، نسّابة.

مصنفاته في علم النحو:

- كتاب شرح اللمع لابن جنّي في النحو. ذكره عمر كحالة: معجم المؤلفين 13: 226.

وفاته: توفّي في رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة للهجرة. وكان معمّراً.

---

[1] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 95.

[2] انظر مصادر ترجمته في الملحق (2)، تسلسل 118.

The Cultural Role of the Imami Shia
During the 4th and 5th Centuries AH
(300-500)

Authorship

Dr. Abdulellah Ali Hassan Al-Baldawi

Volume -1

Okbara Centre for Studies & Research - Iraq